اعلان

من الشيخ الحاج نور الدين
بن جيواخان تاجر الكتب
بمبئ فی بهندی بازار

لما كانت عادتنا من قديم الزمان طبع ما يفيد العموم من الكتب المعتبرة و كان كتاب اخوان الصفا وخلان الوفا من احسن الكتب التی خطها القلم وتحلی بها الطرس لانه كتاب اعرب عن جميع العلوم الرياضيه وكشف عن مكنون مشكلاتها الخفيه وقد اسعدتنا الليالی بنسخة قديمة صحيحة منه و بعد ان استحصلنا حق طبعه من بعض سلالة المؤلف عملنا عليه (رجستر) من جانب الحكومة ثم باشرنا طبعه بمطبعة نخبة الاخبار و صار طبع هذا الكتاب خاصة لنا ولا يباح لاحد ان يطبعه. واذا وجدنا كتابا منه غير مختوم بختمنا فلنا ان نأخذه و نقدمه الی الحكومة وبعد اقامة الدعوی نطلب اجراء المجازات علی من تجاسر علی طبعه حسب القوانين المرعية لدی الحكومه ومن رغب فی هذا الكتاب فليطلبه من محلنا الكائن فی بهندی بازار وقد حررنا هذا الاعلان ليكون معلوماً عند الخاص و العام





فهرست القسم الرابع من اخوان الصفا وخلان الوفا

صحيفة

القسم الرابع

من

كتاب اخوان الصفا وخلان الوفا

للامام الهمام قطب الاقطاب مولانا احمد بن عبدالله رحمه الله تعالى وهو يشتمل على احد عشر رسالة فى العلوم الناموسية الالهية والشرعية الدينية ·

ممم

مم

م

قد طبع على ذمة الحاج الشيخ نور الدين بن المرحوم جيوا خان الكتبي ببلدة بمبئ فى محلة بهيندى بازار

بمطبعة نخبة الاخبار

سنة ١٣٠٦ ه

م



الرسالة الاولى منها فى الاراء والديانات

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون ❊ اعلم ❊ ايها الاخ انا قد فرغنا من رسالة الحدود والرسوم التى هى آخر رسائل النفسانيات العقليات حسب ما وعدنا فى الفهرست صدر كتابنا هذا فنريد الان ان نذكر فى هذا القسم الرابع الكلام فى الالهيات وهو الغرض الاقصى والغاية القصوى فنبتداء اولا بالرسالة الاولى منها فى الاراء والديانات فنقول اعلم ان الناس مختلفون فى ارائهم ومذاهبهم كما هم مختلفون فى صور ابدانهم واخلاق نفوسهم واعمالهم وصنائعهم واعلم بان سبب اختلاف اخلاقهم هو من اربع جهات احداها من جهة اختلاف تركيب ابدانهم ومزاج اخلاطها والاخرى من جهة اختلاف ترب بلادهم وتغييرات اهويتها والازمان التى تنشؤ فيها والاخرى من جهة نشوهم على عادات آبائهم فى سنن دياناتهم وعلى عادات من يربيهم ويؤدبهم والاخرى من جهة اشكال الفلك ومواضع الكواكب فى اصول مواليدهم ومساقط نطفهم وقد بينا طرفا من هذا العلم فى رسالة الاخلاق ونريد ان نذكر فى هذه الرسالة طرفا من فنون اختلافات العلماء الذينهم اصلوا الاراء والمذاهب وفرعوا منها انواع المقالات والاحكام وكم هى تلك الاراء والمذاهب وماهى تلك الاسباب التى ادت العلماء الى الاختلاف وكم هى ولكن قبل ذلك نحتاج ان نذكر اجناس الاشياء التى

اختلفوا

اختلفوا فيها كم هي وماهي فنقول ان الاشياً المختلفة فيها ثلثة انواع اولها فى الترتيب هى الامور المحسوسة وبعدها الامور المعقولة وبعدها الامور الالهية المبرهنة فاما الامور المحسوسة فهى صور فى الهيولى يدركها الحواس المباشرة لها وتنفعل عنها كما بينا فى رسالة الحاس والمحسوس واما الامور المعقولة فهى رسوم تلك المحسوسات التى ادتها الحواس الى القوة المتخيلة اذا بقيت مصورة فى الاوهام بعد غيبة المحسوسات عن مباشرة الحواس لها كما بينا فى رسالة العقل والمعقولات واما الامور الألهية المبرهنة فهى اشياء لايدركها الحواس ولا يتصورها الاوهام ولكن الدليل والبراهين الصادقة باعثة للعقول الى الاقرار بها والقبول لها كما بين ذلك فى كتب الهندسة وبيان المنطقية جميعاً مثال ذلك أنه قد قام البرهان فى كتاب اقليدس على ان كل مقدار ذى نهاية اى مقدار كان جسما كان او سطحا او خطا فانه يمكن ان يوجد منه ظل دائما ابدا لايفنا وهذه الحكومة مما لايدركها الحواس ولا يتصورها الاوهام البتة وامثال هذه الحكومة كثير فى هذه الكتب و فى غيرها من كتب الهندسة وهكذا ايضا قد قام البرهان بطريق المنطق الحكمى الفلسفى على ان خارج العالم لاخلاء ولاملاً وهذه الحكومة ايضا مما لايدركها الحواس ولايتصورها الاوهام ومثال هذه الاشياء كثيرة معروفة عند العلماء بخاصة اقرار الموحدين لله والعارفين به بان الله تعالى حى قادر عالم حكيم خالق لايوصف بالقيام ولابالقعود ولاالدخول ولاالخروج ولاالحركة ولاالسكون وماشاكل ذلك من الاوصاف مما يوصف بها النفس والعقل الفعال والصور المجردة من الهيولى وماشاكلها من الجواهر البسيطة المسمين الملائكة والروحانيين وذلك ان الحواس لايدركها ولايتصورها الاوهام بوجه من الوجوه ولاسبب من الاسباب فاما اوصاف الجاهلين بالله انهم يصفون الله تع بصفات المخلوقين بعد ان نزه الله تعالى نفسه عن ذلك بقوله سبحان الله عما يصفون الاعباد الله المخلصين فقد تبين اذن بما ذكرنا ان الامور المبرهنة التى لايدركها الحواس ولايتصورها الاوهام ولكن البرهان الضرورى والحجة القاطعة يضطر ان العقول الى الاقرار بها مقررة ثم اعلم ان البراهين هى ميزان العقول كما ان الكيل والذرع والشاهين موازين الحواس وكما ان الناس اذا اختلفوا فى حزر شيئ وتخمينه من الاشياء المحسوسة رجعوا الى حكم الكيل والذرع ورضوا بها

وارتفع الخلف من بينهم فهكذا العقلاء الذين يعرفون البراهين الضرورية اذا
اختلفوا في حكم شيئ من الاشياء التي لاتدرك بالحواس ولا تتصور بالاوهام رجعوا
عند ذلك الى دليل وبرهان وماينتج من المقدمات الضرورية واقروا بها وقبلوها
وانكان لايدركها الحواس ولا يتصورها الاوهام لانهم يرون الاقرار بالحق اولى
من التمادي في الباطل وقد تبين بماذكرناان الامور المختلفة فيهاثلثة اجناس حسب
التي هي المحسوسة او المعقولة او المبرهنة ونريد ان نذكر الان كمية اسباب اختلاف
الناس في ادراكهم من كم وجه يكون ﴿ فصل ﴾ في بيان اختلاف كمية ادراك
المعلومات فنقول اعلم ان اسباب اختلاف الناس في ادراك هذه الامور الثلثة التي
تعلم وتعرف من ثلث جهات احداها دقة المعاني ولطافتها وخفاها والثانية فنون
الطرق المودية اليها والاسباب المعينة على ادراكها والثالثة تفاوت قوى نفوسهم
الداركة لها في الجودة والردائة وهي الاصل والسبب في اختلافهم في الاراء
والمذاهب وسائرها فروع عليها ونحتاج ان نشرح هذا الباب فنقول لما كان
الانسان انماهو جملة مجموعة من جسد جسماني ونفس روحاني صار بقوى
نفسه الروحانية يدرك المعقولات كما ان باعضاء جسده الجسماني يعمل
الصنائع لان كلية العلوم موضوعة بازاء قوى نفوس جميع الناس كما ان
كلية الصناعات البشرية موضوعة بازاء قوى اجساد جميع الناس وذلك
لانه لايتهيأ لانسان واحد بقوته الجزئية الاستنباط بجميع العلوم والاحتمال
لسائر الصنائع وذلك ان لنفسه قوى كثيرة وله بكل قوة منها افعال عجيبة كما
ان لجسده مفاصل كثيرة واعضاء ظريفة وله بكل عضو من جسده حركات
مختلفة كما بينا طرفا من هذا الفن في رسالة تركيب الجسد ولكن نريد ان نذكرها
هنا ثمانية انواع منها وهي القوة الداركة للمعلومات ونبداء اولا بذكر القوى
الحاسة الخمسة اذ كانت هي اول قوى النفس التي ينال بها الانسان العلوم
والمعارف ثم نذكر القوة المتخيلة التي مسكنها مقدم الدماغ ثم القوة المفكرة التي
مسكنها وسط الدماغ ثم القوة الحافظة التي مسكنها مؤخر الدماغ ثم اعلم ان
الناس متفاوتون في الدرجات في هذه القوى بين الجودة والرداءة في ادراكهم
المعلومات تفاوتا بعيدا وهي احدا سباب اختلافهم في الاراء والمذاهب وذلك
ان من الناس من يكون حاد البصر يرى الاشياء الصغيرة البعيدة ومنهم من يكون

دون ذلك ومنهم من لا يبصر شيئا البتة وهكذا نجد حالهم فى القوة السامعة وذلك ان منهم ان يكون جيد السمع يسمع الاصوات الخفية ويميز بين النغمات الموزونة والمزحفة منهم من يحتاج فى ذلك الى مفاعيل العروض ومنهم من لا يحس بشئ من ذلك وعلى هذا القياس يكون حكمهم فى سائر قوى حواسهم من الذوق واللمس والشم وهكذا حكمهم فى ذكاء نفوسهم وجودة قرائحهم وصفاء اذهانهم وذلك انك تجد كثيرا من الناس من يكون جيد التخيل دقيق التميز سريع التصور ذكوراً حفوظا ومنهم من يكون بليدا بطئ الذهن اعمى القلب ساهى النفس فهذا ايضا احد اسباب اختلاف العلماء فى الاراء والمذاهب لانه اذا اختلفت ادراكاتهم اختلفت ارائهم واعتقاداتهم بحسب ذلك ❁ فصل ❁ فى بيان علة اختلاف ادراك القوى العلامة فنقول اعلم ان هذا التفاوت التى ذكرنا من هذه القوى الداركة العلامة ليست هو من اجل انها مختلفة فى ذواتها بين الجودة والرداءة ولكن من اجل اختلاف احوالها فى ادراكها صور المعلومات وان علة اختلاف افعالها هو من اجل اختلاف ادواتها واختلاف آلاتها من الجودة والرداة وذلك انه لما كان كل عضو من الجسد هو آلة واداة لقوة من قوى النفس وكانت اعضاء الجسد مختلفة الهيئات المتفاوتة فى الجودة والرداءة فى بعض الناس او فى بعض الاحائين اختلفت افعال هذه القوى بحسب تلك الاختلافات مثال ذلك الحدقتان فانهما عضوان من الجسد وهما اداتان للقوة الباصرة فاذا كانتا سليمتين من الافات العارضة صحيحتين صافيتين مجليتين ترآت فيهما صور المرئيات المقابلات لهما كما يترايا فى المرايا صور الاشياء المقابلة لها فادركت هذه القوة تلك المبصرات على حقائقها فاما اذا كانتا على غير ما ذكرنا لعارض من الافات عاقت القوة الباصرة عن ادراكها محسوساتها وهكذا ايضا القوة السامعة وذلك انه متى كانت اداواتها التى هى صماخا الاذنين مفتوحتين نقيتين من الاوساخ سليمتين من الافات العارضة طنت فيهما الاصوات بهيأتها فادركها القوة السامعة بحقائقهما واذا كانت على غير ما ذكرنا لعارض من الافات عاقت عن ادراكها المسموعات وهكذا ايضاً القوة الشامة متى كانت خياشيم المنخرين مفتوحة نقية من البخارات الغليظة سليمة من الافات العارضة ادركت القوة الشامة الروائح

وميزت بينها وعرفتها ومتى عرض هناك بخار اوركام او افة عوقت عن ادراكها وتمييزها وهكذا ايضا القوة الذائقة متى كانت الرطوبة المستبطنة التى فى جرم اللسان معتدلة سليمة من الافات العارضة ادركت طعوم الاشياء المذوقة بحقائقها وعرفت التمييز بينها ومتى غلب على تلك الرطوبة خلط او مزاج خارج عن الاعتدال عوقت عن ادراكها الطعوم والتمييز على حقائقها وهكذا ايضا القوة اللامسة فانه متى عرض آفة للاعصاب المنسجة بين خلل اللحم والجلد عوقتها عن ادراكها الملموسات وهكذا ايضا حالات القوة المتخيلة فانه متى كان مقدم الدماغ معتدلا سالما من الافات تخيلت فيه رسوم المحسوسات التى ادتها اليها القوة الحساسة بحقائقها وقبلتها بهيئاتها ومتى عرض آفة كما عرض فى الامراض الحادثة المفرطة كما ذكر فى كتب الطب عوقتها عن فعلها وتخيلها رسوم تلك المحسوسات كما يعترض للمبرسمين وصاحب الماليخوليا وهكذا ايضا حكم القوة المفكرة المستبطنة وسط الدماغ متى كان معتدلا على الامر الطبيعى سالما من الافات العارضة كان فكر الانسان ورويته وتمييزه وفهمه على ماينبغى ومتى عرض هناك آفة لعارض من الامراض او خروج عن الاعتدال عوقت النفس عن اشراف احوالها وافعالها التى هى الفكر والتمييز والروية والتحصيل وما شاكلها لان هذا العضو من اشرف الاعضاء بعد القلب وهكذا ايضا حكم القوة الحافظة المستبطنة مؤخر الدماغ فى التذكار والنسيان وانما ذكرنا فى هذا الفصل هذه الاشياء لان من هذه القوى يكون معارف الحيوان كلها ومن تعاون ادوات هذه القوى بالمعاونات اللائقة تتزيد فى قواها ومن تفاوتها يكون اختلاف معارفها فى الجودة والذكا اكثر واقل وهى الاصل فى جميع العلوم والمعارف ومن تفاوت افعال هذه القوى يكون اكثر اختلاف الناس فى معلوماتهم ومنازعات العلماء فى ارائهم ومذاهبهم وخصلة اخرى ايضا ان كثيرا من العلماء ممن ينظر فى علوم النفس ويتكلم فى احوالها يظن ان لها قوى وافعالا واخلاقا مختلفة تفعل بها اختلافات مختلفة ولا يدرون اختلاف احوالها واخلاقها انما هو من جهة اختلاف ادواتها فى الهيآت والجودة والرداة التى كل واحد منها عضو من الجسد كما بينا ذكرها وخصلة اخرى ان كثيرا من العلماء الطبيعيين والمنطقيين لما اعتبر وا هذا الراى الذى ذكرنا ان النفس انما هى مزاج البدن لما

رأوا

رأو من تغيير افعال الحيوان واخلا قها عند تغيير مزاج الاعضاء واختلاف هيئاتها وخاصة تغيير افعال الانسان واخلا قه عند الامراض وعند تغيير مزاج هذه الاعضاء واحد او احدا فاما الالهيون فيرون خلاف ذلك وقد ذكرنا اقا ويلهم فى خلال رسائلها الاحدى والخمسون وذكرنا البراهين عليها فى الرسالة الجامعة فهذا الذى ذكرنا فى هذا الباب هو احد اسباب اختلاف الناس فى معارفهم ومعلوماتهم المؤدية بهم الى اختلاف الاراء والمذاهب واما السبب الثانى الذى هو من جهة دقة المعانى ولطافتها وجلائها وظهورها فهو مثل التفاوت الذى بين الامور الجسمانية الظاهرة المدركة بالحواس وبين الامور الروحانية الخفية عن ادراك الحواس التى لا تعلم الا بدلائل العقول ونتائج البراهين كما تقدم ذكرها وهذا الباب هو اكثر اسباب اختلاف العلماء فى ارائهم ومذاهبهم واما الوجه الثالث من الاسباب المودية للناس الى اختلافهم فى معلوماتهم فهو استعمالهم القياسات المختلفة وطرقات استدلالاتهم المتفاوتة وهذا الباب هو اكثرها تفرعا وتشعبا وهو اكتساب منهم وعليه يجازون من الذم والمدح والثواب والعقاب واما الوجهان الاولان فليس باختيارهم ولا اكتساب لهم فيه (فصل) فى بيان كمية القوى العلامة واذ قد تبين بما ذكرنا اسباب اختلاف الناس فى مدركاتهم من الامور المختلفة فيها من ثم وجه يكون وكان احد الوجوه تفاوت القوى الداركة العلامة التى هى اربعة انواع الحساسة والمتخيلة والمفكرة والحافظة وقد تقدم شرح تفاوتها فى الجودة والرداءة قبل هذا فنريد ان نذكر فى هذا الفصل الاسباب المعينة لها على ادراكها مدركاتها والمعوقة لها عن ذلك ونبدأ اولا بذكر القوى الحساسة ثم بذكر القوى المتخيلة ثم المفكرة ثم الحافظة فاما بيان ما يحتاج كل حاسة من الشرائط فى ادراكها محسوساتها حسبما بينا هاهنا فنقول ان كل حاسة من الحواس الخمس تحتاج فى ادراكها محسوساتها الى شرائط معدودة لا زائدة ولا ناقصة فمتى عدم واحدة من تلك الشرائط او بعض او زاد او نقص على المقدار الذى ينبغى عوقها عن ادراك محسوساتها على حقائقها مثال ذلك القوة الباصرة فانها تحتاج فى ادراكها المبصرات الى ضوء ما والى بعد ما والى محاذات ما والى وضع ما فمتى عدم شيئ منها عاقها ذلك عن ادراك المبصرات بحقائقها وذلك انه لا يمكنها ادراك الضياء المفرط والنور

الباصرة لا يمكنها ادراك المبصرات في الظلمة الظلماء و ذلك ان الانسان لا يمكنه النظر الى عين الشمس نصف النهار في يوم صائف كما لا يمكنه رؤية الاشياء الصغار في الظلمة الظلماء ولا رؤيتها في البعد الابعد ولا في القرب الاقرب اذا وضعت يده مثلا قرب الجفن ولا رؤيتها في غير محاذات ولا رؤية الاشياء المتحركة الشديدة الحركة كالنبل المار متى رمي عن قوس شديدة وعلى هذا القياس حكم سائر الحواس فانها تحتاج في ادراكها محسوساتها الى شرائط معدودة فمتى عدمت واحدة منها او نقصت عن المقدار اوزادت عليه عوقها عن ادراك محسوساتها ❋ فصل ❋ في بيان ما لكل حاسة من المحسوسات بالذات فاعلم ان لكل حاسة محسوسات مختصة لها بالذات ومحسوسات بالعرض وهي لا تخطى في المدركات التي هي لها بالذات ولكن في التي لها بالعرض مثال ذلك البصر فان المبصرات لها بالذات هي الانوار والضياء والظلم واما الالوان فان ذلك لها بتوسط النور والضياء واما سائر الاجسام وسطوح اشكالها واوضاعها وابعادها وحركاتها فهو بتوسط اللون وذلك ان كل جسم لا لون له لا يرى ولا يدركه البصر ثم اعلم ان البصر هي اشرف الحواس واشدها تحقيقا لمدركاته كما يقال ليس الخبر كالمعاينة وبين الحق والباطل اربع اصابع يعني بين العين والاذن ولكن مع شرفه وتحقيقه لمدركاته عظيم الخطاء كثير الزلل وذلك ان الانسان ربما يرى الشئ الصغير كبيرا او الكبير صغيرا او القريب بعيدا او البعيد قريبا كما يرى الدرهم في قعر بركة صافي الماء قريبا كبيرا وهكذا يرى في وراء البخار الرطب يرى الشئ اعظم مما هو فكذلك ربما يرى الانسان الشئ المتحرك ساكنا والساكن متحركا كما يرى من يكون في الزورق اذا نظر الى الشطوط فانه يرى الاشخاص الساكنة متحركة ويرى نفسه ومن معه ساكنا وهكذا ربما يرى الشئ المستقيم معوجا والمنتصب منكوسا كما يرى العود المنتصب في الماء وربما يرى الشئ المرتفع منخفضا والمنخفض مرتفعا كما يرى سقف الراوق وارضه في البعد متقاربين وما شاكل هذه الفنون كما ذكر عللها في كتاب المناظر بشرح طويل واذا كان الخطا والزلل الذي يدخل على الانسان العاقل المميز من جهة مدركات البصر الذي هو اشرف الحواس واجل القوى الداركة هذا القدر فما ظنك يا اخي بما دونها من سائر الحواس والقوى الداركة

على هذا المثال ❋ فصل ❋ فى بيان الحواس لا تخطى فى ادرا كاتها المدر كات التى هى لها بالذات فنقول اعلم ان لكل حاسة مدر كات بالذات ومدر كات بالعرض وهى لاتخطى فى مدر كاتها التى لها بالذات وانما يدخل عليها الخطا والزلل فى المدر كات التى لها بالعرض مثال ذلك البصر فان الذى له من المدر كات بالذات هى الانوار والظلمة وهى التى لاتخطى فى ادراكها فى جميع الاوقات البتة فاما ادراكها الالوان والاشكال والاوضاع والابعاد والحركات وما شاكلها وهى تدركها بتوسط النور والضياء على الشرائط التى ذكرناها وقد يدخل عليها الخطاء والزلل فى ذلك اذانقصت الشرائط التى تحتاج اليها وعلى هذا القياس يجرى حكم سائر الحواس ومحسوساتها فتعقل يااخى هذا الباب فان الذين دفعوا حقايق الاشياء وكيفياتها والنضر فيها وانكروها من هذا الباب أتوا واما القوة السامعة فالتى لها بالذات فهى الاصوات والنغمات حسب والتى للذائقة هى الطعوم حسب والتى للشامة هى الروائح حسب والتى للامسة فهى عدة اشياء قد ذكرناها فى رسالة الحاس والمحسوس فاعرفها من هناك ثم اعلم ان لكل قوة من هذه الحواس الخمس خاصية ليست للاخرى ولكن الخاصية التى تعمها هى انها لاتخطى فى مدر كاتها اذاتمت شرائطها ولم يعرض لها عائق وخاصية اخرى انها لايدرك كل واحد منها محسوسات اخواتها التى لها بالذات مثال ذلك البصر فانه لايدرك الاصوات ولا الروائح ولا الطعوم وهكذا اخواتها ولكن ربما تشترك فى المحسوسات اللاتى لهن بطريق العرض مثل الحركة فانها يدرك ويعلم بالبصر واللمس بالسمع جميعاً ❋ فصل ❋ فى بيان زيادة القوى التى فى حواس الانسان نقول اعلم ان الله تعالى خلق فى حواس الانسان زيادة قوة وجودة تمييز مالم يجعل فى حواس سائر الحيوانات وبخاصة فى القوة اللامسة فضله عليها واكرمه بها كما جعل فى قوة يديه من الصنائع العجيبة وفى قوة لسانه من اللغات المختلفة مالم يجعل فى ايديها ولا فى السنتها كما هو بين ظاهر جلى لايخفى على احد من العقلاء وقد يظن كثير من الناس العقلاء ان بعض الحيوانات يفهم معانى الكلام ويمتثل الامر والنهى ولكن لايقدر على الكلام كمثل الفيل والفرس الجواد والجمل والغنم والبقر والكلب والسنور والقردة والببغاء وامثالها من الحيوانات المسخرة للانسان المستانسة به المنقادة لخدمته ولعمرى انها تفهم بمعانى بعض الكلام

كالزجر والامر والنداء وماشا كلها التى هى بعض اقسام الكلام فاما ان تفهم معانى الخبر والسؤال والجواب والاستفهام فلا وقد بينا علة ذلك فى رسالة الحيوانات ثم اعلم ان الانسان مع استماعه الاصوات وتمييزه بالنغمات يفهم معانى اللغات والاقاويل والكلمات كما انه عند نظره الى الخطوط والكتاب يفهم مايتضمنها من معانى الكلام والعبارات مالا يفهم عليها غيره من الحيوانات ثم اعلم ان من هاتين الطريقتين اكثر معلومات الانسان التى ينفرد بها دون سائر الحيوانات واعلم ان الانسان فى هاتين القوتين متفاوتون الدرجات تفاوتا بعيدا جدا وذلك ان من الناس من لايفهم الا لغة واحدة ولا يعرف ايضا من معانى تلك اللغة من الاشياء والالفاظ والاقاويل الاشيئاً قليلا ومن الناس من يفهم عدة لغات ويحسن ان يقرأ عدة كتابات ويفهم من كل لغة اسماً والفاظ واقاويل كثيرة ويفهم معانى دقيقة مالا يفهم غيره من الناس وهذا احد اسباب اختلاف الناس فى المعارف واختلاف العلماء فى الاراء والمذاهب فاما بيان كمية معلومات الانسان حسبما نذكره ها هنا فنقول انه لما كان جميع معلومات الانسان من جهة الزمان ثلثة انواع فحسب فمنها ماقد كان مع الزمان الماضى ومنها ماسيكون فى المستقبل ومنها ماهو كائن فى الوقت والزمان الحاضر ولما كان احد الطرق التى يعلم الانسان الامور الماضية مع الزمان استماع الاخبار وكان رب مخبر كذاب ورب مستمع له مصدق وهكذا ايضا مخبر صدوق ورب مستمع له مكذب وعلى هذا القياس ايضا حكم الاخبار عن الكائنات قبل كونها وعن الاشياء الموجودة فى الزمان الغائبة بالمكان فهذا ايضا احد اسباب اختلاف الناس فى المعلومات واختلاق العلماء فى الاراء والمذاهب ❁ فصل ❁ فى بيان مايخص الانسان من المعلومات فنقول ان الله لما خلق الانسان الذى هو آدم ابو البشر عليه السلام وفضله على كثير ممن خلق قبله تفضيلا جعل احد فضائله كثرة العلوم وغرائب المعارف وجعل له اليها عدة طرقات فمنها طرق الحواس الخمسة التى بها يدرك الامور الحاضرة فى المكان والزمان كما بينا فى رسالة الحاس والمحسوس ومنها طريق استماع الاخبار التى ينفرد بها الانسان دون سائر الحيوانات يفهم بها الامور الغائبة عنه بالزمان والمكان جميعاً كما ذكر الله تعالى ومن به عليه فقال خلق الانسان علمه البيان ومنها طريق الكتاب والقراءة يفهم بها الانسان معانى الكلام واللغات

والاقاويل بالنظر فيهما عمن لم يره من ابناء جنسه مع الزمان اومن هو غائب عنه بالمكان كما قال الله ومن به على الانسان فقال لنبيه محمد ع م اقراء وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم وبهذه الفضيلة شارك الانسان الملائكة الكرام كما قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ماتفعلون واعلم ان فهم القرائة والكتابة ومعرفتهامتاخرة عن فهم الكلام والاقاويل كما ان فهم الكلام والاقاويل معرفتها انماهى متاخرة عن فهم المحسوسات كماهو بين ظاهر لايخفى على العقلاء وذلك ان الطفل اذاخرج من الرحم فان فى الوقت والساعة يدرك حواسه محسوساتها فيحس بالقوة اللامسة الخشونة واللين وبالقوة الباصرة النور والضياء وبالقوة الذائقة طعم اللبن وبالقوة الشامة الروائح وبالقوة السامعة الاصوات ولكنه لايعلم معانى الكلام والاصوات الا بعد حين فاول شيئ يحس باللمس فيالم لان حاسة اللمس اعم الحواس ثم يحس بالطعم فيميز لبن امه من غيره ثم يميز بين الروائح فيعرف الشم ثم يميز بين الصوت الشديد الجهير وبين الصوت الضعيف الخفيف ثم يفرق بين الصور ثم يميز على ممر الاوقات بين نغمة الام ونغمة الاب والاخوة والاخوات والاقرباء وغيره ثم شيئا بعد شيئ على التدريج وعلى هذا المثال فهمه ومعرفته بسائر الحواس محسوساتها الى ان يتم سن التربية ويغلق باب الرضاع ويفتح الكلام والنطق ثم بعد ذلك يجئ ايام الكتابة والقرائة والاداب والصنائع والرياضيات واسماع الاخبار والروايات والفقه فى الدين والنظر فى العلوم والمعارف وطلب حقايق الموجودات والبحث عن الكائنات والاستدلال بالحاضرات على الغائبات والمحسوسات على المعقولات وبالجسمانيات على الروحانيات وبالرياضيات على الطبيعيات وبالطبيعيات على الالهيات التى هى الغاية القصوى فى العلوم والمعارف والسعادة الابدية والدوام السرمدية بلغك الله وايانا الى هذه الغاية وشرح صدرك وفتح قلبك ونور فهمك وصفا نفسك وحسن اخلاقك واصلح شانك وزكا اعمالك وانعم بالك واكرمك مما انعم به على اوليائه وانبيائه بما علمهم من البيان والكتاب كما قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ❊ فصل ❊ فى بيان القوة المخيلة فنقول انا قد ذكرنا طرفا من احوال القوة الحاسة وكيفية التفاوت التى بينها فى ادراكها محسوساتها وما الاسباب المعينة لها على ذلك والمعرفة لها

فيرون ذلك يمكن ويتأتى للانسان فى نفسه فاما فى غيره فبعيد جداً ونحن قد بيناذلك فى رسالة الزجر ومن عجائب افعال هذه القوة ايضاً انها تركب القياسات وتحكم بهاعلى حقائق الاشياء بلاروية ولااعتبار مثل مايفعل الصبيان والجهال وكثير من العقلاء ايضامثل ذلك ان الصبي الطفل اذا نشاء ورأى والديه وتاملهاوميز بينهما ثم رأى صبياً آخر مثله تحكم بتوهمه بان لذلك الصبى والدين ايضا قياسا على نفسه وان يكن له ايضا اخ او اخت يظن ويتوهم بان لذلك الصبى مثل ماله قياسا على نفسه من غير فكرة ولاروية ولاتامل وانت يا اخى ماتقول فى هذاهل هذا قياس صحيح اوخطاء حتى انه ربمارأى فى داروالديه دابة اومتاعاً اواصابه حراوبرداوجوع اوعطش اووجع اوغم ظن وتوهم ان سائر الصبيان قد اصابهم مثل ذلك قياساً على احوال نفسه من غير فكر ولاروية فى صوابه وخطائه حتى اذا كبر وتفكروميز تبين له صوابه من خطائه فى قياسه ثم اعلم انك تجد كثيرا من الناس العقلاء ومن يتعاطى العلم هذاحكمهم فى قياساتهم وذلك ان كثيرا من الناس من اذا راى فى بلده ليلاً ونهارا اوشتاء اوصيفااوحرااوبرداوريحااومطراظن وتوهم بان سائر البلاد مثله فى ذلك الوقت قياساًعلى ماوجد فى بلده فاذا نظر فى علم الرياضيات من الهندسيات والطبيعيات تبين له بان قياسه كان خطاءا اوصوابا وهكذا تجد كثيرا من المرتاضين بهذه العلوم يتوهمون ويظنون بان خارج العالم فضاء بلا نهاية قياسا على مايجدون خارج بلدانهم من بلادهم من سعة الارض ومن ورائها سعة الهواء ومن ورائها سعة الافلاك وهكذا ايضااذا افكروا فى كيفية حدث العالم وخلق السموات والارض ظنوا وتوهموا ان ذلك كان فى زمان ومكان قياساً على افعال البشريين واذاسمعوا من اهل البصائر قولهم بان العالم لافى مكان لايتصورون كيفية ذلك فاذا قيل لافى زمان ظنوا وتوهموا انه قديم بلاحجة ولا برهان (فصل) فى بيان فضيلة هذه القوة فنقول اعلم اناقدذكرنا ان لهذه القوة المتخيلة عجائب كثيرة ووصفنا خواص احوالها من اجل انها من اعجب القوى الداركة وان اكثر العلماء تائهون فى بحر هذه القوة وعجائب متخيلاتها وذلك ان الانسان يمكنه بهذه القوة فى ساعة واحدة ان يجول فى المشرق والمغرب والبر والبحر والسهل والجبل وفضاء الافلاك وسعة السموات وينظر الى خارج العالم

ويتخيل هناك فضاء بلا نهاية وربما يتخيل من الزمان الماضي وبدء كون العالم ويتخيل فناء العالم ويرفع من الوجود اصلا وماشاكل هذه الاشياء مما له حقيقة ومما لا حقيقة له وهذا الباب احد الاسباب من جهة اختلاف العلماء في ارائهم ومذاهبهم في المعلومات وذلك انك تجد كثيرا من العقلاء اذا تفكروا وتخيلوا بهذه القوة شيئا ماظنوا ان ذلك حق وحكموا عليه حكما حقا بلا حجة ولا برهان وايضا ان كثيرا منهم اذا سمع شيئا من العلوم فلم يتصوره لعجز هذه القوة ونقصان فعلها فيه انكر وجحد ولم ينظر الى الدليل والبرهان البتة فاما العقلاء المنصفون في الحكومة الطالبون للحق غير المعجبين بانفسهم اذا سمعوا بالاخبار عن شيئ متوهم وتخيلوا شيئاً غائبا لم يحكموا على صحته وعلى بطلانه الا بعد الحجة والبرهان على تحقيقه او بطلانه كما يفعل المهندسون والمنطقيون واذقد ذكرنا طرفا من خواص هذه المتخيلة وعجيب افعالها ونريد ان نذكر طرفا من خواص القوة المفكرة التالية في تناولها رسوم المحسوسات المتخيلات منها التي هي اشرف افعالا واكثرها عجائب ❊ فصل ❊ في بيان افعال القوة المفكرة فنقول اعلم ان للقوة المفكرة خواصا كثيرة وافعالا عجيبة يستغرق فيها افعال هذه القوة المتخيلة وافعال سائر القوى الحساسة الدراكة وذلك ان افعال هذه القوة نوعان فمنها ما يخصها بمجردها ومنها مايشترك هي مع قوة اخرى من قوى النفس فمن ذلك الصنايع فان اكثرها افعال مشتركة بين هذه القوة المفكرة التي آلتها وسط الدماغ وبين القوة الصناعية التي آلتها اليدان ومنها الكلام والاقاويل واللغات اجمع فانها افعال مشتركة بين هذه القوة وبين القوة الناطقة التي آلتها اللسان ومنها تناول رسوم المحسوسات المتخيلات فانها افعال مشتركة بين هذه وبين المتخيلة التي آلتها مقدم الدماغ ومنها تناول رسوم المعلومات المحفوظة فانها المشتركة بين هذه وبين القوة الحافظة التي آلتها مؤخر الدماغ واما الافعال التي تخصها بمجردها فهي الفكر والروية والتمييز والتصور والاعتبار والتركيب والتحليل والجمع والقياس البرهاني ولها ايضا الفراسة والزجر والتكهين والخواطر والالهام والوحي ورؤية المنامات وتأويلها امابيان ذلك فنقول ان الانسان بالتفكر يستخرج غوامض العلوم وبالروية يمكن له تدبير الملك والسياسة وبالاعتبار يعرف الامور الماضية مع الزمان وبالتصور يدرك حقايق الاشياء وبالتركيب يستخرج

الصنايع و بالتحليل يعرف الجواهر البسيطة و المركبة وبالجمع يعرف الانواع و الاجناس و بالقياس يدرك الامور الغامضة الغائبة بالزمان و المكان و بالفراسة يعرف ما فى الطبائع وبالزجر يعرف الحوادث وتصاريف الاحوال وبالتكهين يعرف الكائنات بموجبات الاحكام الفلكيات و بالمنامات و تاويلها يعرف الكائنات و البشارات والانذارات وبقبول الوحى والالهام يعرف الوضع للناموس الالهية وتدوين الكتب المنزلة فاما فضائل هذه القوة وقضاياها على ما بين ههنا و ذلك ان هذا القوة المفكرة من بين سائر القوى الحساسة و المتخيلة ومدركاتها كالقاضى بين الخصماء و دعاويهم و ذلك ان من سنة القاضى ان لا يحكم بين الخصوم الا على سبيل شرعية و ضعية معروف بينهم او مقائس عقلية متفق عليها بين الخصمين ولا يقبل الدعاوى الا بالشهود و الصكك وموازين ومكائيل معلومة معروفة بين الخصما فهكذا حكومة هذه القوة المفكرة التى مسكنها وسط الدماغ و قضاياها بين مدركات الحواس و متخيلات الاوهام فيما يدعون العقلاء بينهم من المنازعات و الخصومات فى الاراء و الديانات و المذاهب فهى لا تحكم لاحد بين الخصمين بالصواب ولا بالخطاء الا بعد ما شهد شاهد ان من الحواس الخمس او نتايج مقدمات جزئية من اوائل العقول مثال ذلك فى رجلين اختلفا فى الحكومة فى لون الشراب يحكم احدهما بان ذلك لون الماء وابا الاخر ثم تحاكما الى القوة المفكرة فلم تحكم هى لاحدهما بالصواب ولا بالخطاء الا بعد شهادة شاهدين من الحواس وهى القوة الذايقة و الباصرة و هكذا لو انهما اختلفا فى رؤية الما ورداو خل مصاعد او نفط ابيض او ماشاكلها من الاجسام التى تشبه لونها لون الماء ولمسها لمس الماء فان القوة المفكرة لا تحكم لاحدهما الا بعد ما تشهد القوة الذايقه و الشامة بماهيتها وعلى هذا المثال و القياس ينبغى ان يكون سائر قضايا القوة المفكرة بين الناس فيما يختلفون فيه من الحكومة على المحسوسات و المتخيلات فى الحكومات و القضايا جميعاً فتعقد يا اخى هذا الباب واعتبر فانه اول طريق العلوم واول الاختلافات التى وقعت بين الناس فى المدركات ومن المحسوسات و المتخيلات و اذ قد ذكرنا طرفا من اسباب الاختلافات التى وقعت بين الناس فى المدركات من المحسوسات و المتخيلات اجمع فنريد ان نذكر طرفا من اسباب الاختلافات التى وقعت بين العقلاء فى الاشياء التى تعلم باوائل العقول

اذاكان هذا الباب تالى المحسوسات فى النظام و الترتيب وذلك ان المعقولات التى هى فى اوائل العقول ليست شيئا سوى رسوم المحسوسات الجزئيات الملتقطة بطريق الحواس من الاشخاص المجتمعة فى فكر النفس المسمى انواعاً و اجناسا كما بينا فى رسالة القاطيغورياس ثم اعلم ان العملاء متفاوتوا الدرجات فى معرفتهم هذه الاشياء التى تعلم باوائل العقول تفاوتا بعيدا جدا و الدليل على ذلك بما قلنا انك تجد كل انسان يكون اكثر تاملا من المحسوسات واجود اعتبار المتخيلات فان الاشياء التى تعلم باوائل العقول تكون فى نفسه اكثر عدداً و اشد تحقيقا من غيره من الناس مثل المشائخ و المجربين للامور المحسوسة و الدليل على ذلك قوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً وقال علم الانسان مالم يعلم وقال و علمتم مالم تعلموا انتم و لا اباءكم وقال فوق كل ذى علم عليم وقال يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين اوتوا العلم درجات ❁ فصل ❁ فى بيان مايعلم باوائل العقول فنقول اعلم ان الاشياء التى تعلم باوايل العقول بعضها ظاهر جلى لكل العقلاء و بعضها غامض خفى يحتاج الى تامل قليل و بعضها يحتاج الى تدقيق النظر وتامل شديد مثال ذلك قولهم الكل اكثر من الجزء ان هذا عند الحكماء ظاهر فى اوائل العقول السليمة و اما قولهم ان الاشياء المختلفة اذا زيدت عليها اشياء متساوية كانت كلها فى جميع اوائل العقول السليمة مختلفة يحتاج فيها الى تامل قليل و اما قولهم اذا كانت اربعة مقادير على نسبة واحدة فان فى الاول من اضعاف الثانى مثل مافى الثالث من اضعاف الرابع فهذا ايضا من الاشياء التى نعلمها باوائل العقول ولكن يحتاج الى بحث اشد ونظر ادق وعلى هذا المثال يكون تفاوت المعقولات و الاشياء التى تعلم بالعقول الثاقبة ثم اعلم ان كثيرا من العقلاء يظنون ان الاشياء التى تعلم باوائل العقول كانت معرفتها فى النفس مركوزة فنسيتها لما تعلقت بالجسم فهى تحتاج الى التذكار ويسمون العلم تذكرا و يحتجون بقول افلاطون التعليم تذكر وليس الامر كما ظنوا و انما اراد افلاطون بقوله العلم تذكر ان النفس علامة بالقوة فتحتاج الى التعليم حتى تصير علامة بالفعل فسمى العلم تذكرا ثم ان اول طريق التعاليم هى الحواس ثم العقل ثم البرهان فلو لم يكن للانسان الحواس لما امكنه ان يعلم شيئاً لا البرهنات و لا للمعقولات ولا المحسوسات البتة و الدليل على صحة ماقلنا ان كل مالا يدركه

الحواس بوجه من الوجوه لا تتخيله الاوهام ومالا تتخيله الاوهام لا تتصوره العقول واذا لم يكن شئ معقول فلا يمكن البرهان عليه لان البرهان لا يكون الا من نتايج مقدمات ضرورية ماخوذة من اوائل العقول والاشيأ التى هى فى اوائل العقول انما هى كليات انواع و اجناس ملتقطة من اشخاص جزئية بطريق الحواس والدليل على ذلك الصبى لولا انه قدران عشرة جوزات اكثر من خمسة او خشبة طولها عشرة اذرع اطول من اخرى لها ستة اذرع من اين كان يمكنه ان يعلم ان الكل اكثر من الجزء وعلى هذا القياس حكم سائر المعقولات فانها ماخوذة او ائلها من الحواس والدليل على ذلك ايضا انك تجد من كان اكثر محسوسات ولها اكثر تاملا وللمتخيلات اجود اعتبارا فان الاشياء المعقولة عنده اكثر عدد او نفسه لها اكثر تحققا فقد تبين بما ذكرنا ان الاشياء المعقولة ليست بشئ سوى رسوم المحسوسات الجزئيات الملتقطة بطريق الحواس من الاشخاص مجموعة فى فكر النفس المسمى انواعا واجناسا وان العقل للانسان اذا تبين ليس هو شئ سوى النفس الناطقة اذا تصورت رسوم المحسوسات فى ذاتها ميزت بفكرها بين اجناسها وانواعها واشخاصها و عرفت جواهرها واعراضها وجربت امور الدنيا واعتبرت تصاريف الايام بين اهلها ثم اعلم ان كل من كان اكثر تاملا للمحسوسات وادق نظرا فى امور الموجودات واجود بحثا عن الخفيات واكثر تجاربا للامور الدنياوية و احسن اعتبارا لاهلها كان ارجح عقلا من ابناء جنسه واكثر علما من اهل طبقته ثم اعلم ان العقلاء متفاوتوا الدرجات فى عقولهم تفاوتا بعيدا جدا لا يقدر قدره الا الله تعالى الذى خلقهم وفضل بعضهم على بعض كما اقتضت حكمته وسبق علمه فى خلقه ثم اعلم ان لتفاوت الناس فى درجات عقولهم عللا شتى واسبابا عدة فمن احدى تلك العلل كثرة فضائل العقول ومناقب العقلاء التى لا يحصى عددها الا الله تعالى ولا يمكن ان يجتمع تلك الفضائل فى شخص واحد موفرة كما بينا من امتناع ارتياض النفس الواحدة بجميع اصناف العلوم مع قصر العمر واعتراض العوائق ولان كلية العلوم موضوعة بازاء قوى جميع الناس كما ان كلية الصناعات موضوعة بازاء قوى جميع الصناع ولكن يجب للانسان ان يختار الاولى والاشرف والافضل وذلك ان العقلاء هم افاضل الناس والانسان افضل من الحيوانات

والحيوان اشرف من النبات والنبات لب الاركان وغ طبائعها والانسان صورة مختصرة من جميع صور الحيوان وهو المجموع فيه امزجة قوى النبات وخواص المعادن وطبايع الاركان والمولدات الكائنات منها اجمع وهذه كلها لايمكن ان تجتمع فى شخص واحد فتفرقت فى جميع الاشخاص هذه الصور فكثر وقل حتى عمرت الدنيا بهم فهذا احد اسباب اختلاف طبائعهم واختلاف طبائعهم احد اسباب اختلاف تفاوت عقولهم والعلة الثانية فى تفاوت الناس فى درجاتهم فى عقولهم هى خواص جواهر نفوسهم التابعة فى اظهار افعالهم لامزجة ابدانهم والثالثة هى كثرة غرائب علومهم ومعارفهم التى لايمكن ان يحويها كلها انسان واحد والرابعة عجائب افعالهم وفنون اعمالهم واختلاف صنائعهم وتصاريفهم فى طلب معاشهم واحكام تدبيرهم فى سياستهم كثيرة لاتحصى ولايمكن ان ينهض بها كلها انسان واحد والخامسة اختلاف اخلاقهم المتضادة فى الحسن والقبح ومجارى عاداتهم بين الجودة والردائة مالايمكن ان يجتمع كلها فى انسان واحد والسادسة نشوهم على اختلاف سنن دياناتهم وتباين مذاهب آبائهم واراء استاذيهم ومعلميهم ثم اعلم ان هذه الخصال والمناقب كلها لايمكن ان يجتمع فى شخص واحد فمن اجل هذا فرقت فى جميع اشخاص الانسان كلها مع كثرتها ولايخرج من صور الانسان البتة التى هى احدى الصور التى تحت فلك القمر وهى صورة الصور فلاجل ذلك تراه فى غاية الاعتدال فى حال الفطرة ثم تخرجه عن ذلك عاداته الحسنة والردية فتصير كالطبع له والعادة توأم الطبيعة وقيل طبيعة منتزعة وقيل صعب عادة منتزعة كما قيل صعب طلب ما ليس فى الطبع ثم اعلم ان هذه الصورة هى خليفة الله فى ارضه متحكمة فيها مع كثرتها على حيواناتها ونباتها ومعادنها حكم الارباب على خولها اذ سجدوا له بجملتها وهى صورة واحدة وانكانت اشخاصها كثيرة فان حكم جميع الاشخاص فى هذه الصورة كحكم جميع اعضاء بدن الانسان الواحد لصورة نفسه وهى المتحكمة فى جميع البدن على عضو عضو ومفصل مفصل وحاسة حاسة من يوم الولادة الى يوم الفراق كما بينا فى رسالة تركيب الجسد فهكذا حكم هذه الصورة فى جميع اشخاص البشر من الاولين والاخرين من يوم خلق الله تعالى السموات والارض وآدم ابو البشر الترابى له الحكم فى هذه الارض والربوبية على جميع ما فيها الى يوم القيمة الكبرى فسجد الملائكة كلهم اجمعون كما بينا فى رسالة

البعث والقيمة واذ قد تبين بما ذكرنا طرفا من علل تفاوت العقلاء في درجات عقولهم ونريد ان نذكر ايضا كيف تبين فيهم رجحان العقول والمعقول وكيف يعرف ذلك فيهم ❊ فصل ❊ في بيان رجحان العقول للعقلاء فنقول ان ذلك يتبين فيهم ويعرف منهم بحسب طبقاتهم في امور الدنيا ومراتبهم في امر الدين وهي كثيرة لايحصى عددها الا الله تعالى ولكن نجمعها كلها في هذه التسعة الاقسام ليقرب من الفهم ونحصرها للحفظ فنقول ان منهم اهل الدين والشرائع والنبوات واصحاب النواميس ومن دونهم من الموسومين بحفظ احكامها ومراعاة سننها والمعروفين بالتعبد فيها ومنهم اهل العلم والحكماء والادباء واصحاب الرياضات الموسومين بالتعاليم والتاديب والرياضات والمعارف ومنهم الملوك والسلاطين والامراء والرؤساء ارباب السياسات والمتعلقين بخدمتهم من الجنود والاعوان والكتاب والعمال والخزان والوكلاء ومن شاكلهم ومنهم البناء والزارعون والاكرة والرعاة للشاة وساسة الدواب ورعاة الحيوان اجمع ومنهم الصناع واصحاب الحرف والمصلحون للامتعة والحوايج جميعاً ومنهم التجار والباعة والمسافرون والجلابون للامتعة والحوائج من الافاق ومنهم المتعيشون الذين يعيشون في خدمة غيرهم وقضاء حوائجهم يوما بيوم ومنهم الضعفاء والسؤال والمكدبون ومن شاكلهم من الفقراء والمساكين ❊ ثم اعلم ❊ ان كل انسان من اهل هذه الطبقات كائنا من كان لايخلوا من ان يكون فيها رئيساً سائساً لغيره او يكون مرؤساً مسوساً فيها بغيره ورجحان عقل كل رئيس سائس يتبين فيه ويعرف منه في حسن سياسته وتدبير رياسته وحسن عشرته مع ابناء جنسه مالم يخرج من سنة شريعته وحكم الناموس ورجحان عقل كل مرؤس مسوس يتبين فيه ويعرف منه في حسن طاعته لرئيسه وسهولة انقياده لامر سائسه وحسن عشرته مع ابناء جنسه مالم يكن ذلك قدحا في دينه او نقصا لاعتقاده ورجحان عقل كل متدين يتبين فيه ويعرف منه في حسن قيامه بواجبه عليه في احكام شريعته وسنة دينه وحسن عشرته مع ابناء جنسه مالم يكن تاركا للا فضل ولا غاليا في دينه ولا متغلبا في مذهبه ورجحان عقل كل عالم او اديب او حكيم يتبين فيه ويعرف منه في حسن كلامه وتحصيل اقاويله وجودة تاديبه وحسن عشرته مع ابناء جنسه مالم

يدع

يدع مالا يحسنه او ينكر فضل غيره ورجحان عقل كل صانع وصاحب حرفة يتبين فيه ويعرف منه فى محكمات صنعته وحسن عشرته مع ابناء جنسه مالم يتعاطى مالا يحسنه او يتكلف ماليس فى صناعته ورجحان عقل كل تاجر بائع مشترى يتبين فيه ويعرف منه فى صحة معاملته وحسن عشرته مع ابناء جنسه مالم يكذب فى بيعه وشرائه ورجحان عقل كل فقير مسكين او ضعيف او مبتلا يتبين فيه ويعرف منه فى حسن عشرته وقلة جزعه واجماله فى الطلب وحسن عشرته مع ابناء جنسه مالم يلح فى السؤال ويسخط عن الحرمان ❁ فصل ❁ فى بيان فضل الفقراء والمساكين واهل البلوى فنقول اعلم ان هذه الطائفة هى رحمة للاغنياء وموعظة للمترفين ولمن كان معافا فلولا رباب النعم ليكون كل عاقل معافى اذا فكر بهم واعتبر باحوالهم علم بان الذى اعطاه وعافاه هو الذى منعهم وابتلاهم ويعلم ان لم يكن للغنى المعافا عند الله يد واحسان جازاه بها ولالواحد عند الله اساءة كافاه عليها فاذا فكروا هذه الاحوال واعتبروا احوال الفقراء واهل البلوى عرفوا حسن موقع النعم عندهم فيزداد والله شكرا يستوجبون به المزيد كما قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم فبهذا الوجه والاعتبار صاروا هم رحمة للاغنياء وموعظة لمن كان معافا وخصلة اخرى ايضا ان اهل الدين ومن يؤمن بالاخرة اذا نظروا الى هؤلاء واعتبروا احوالهم يزدادون يقينا من الاخرة ويعلم كل عاقل ان من بعد هذه الحيوة الدنيا دار اخرى يجازى بها هؤلاء المبتلون بما صبروا على مصائبهم من امور الدنيا كما قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ثم اعلم ان لهذه الطائفة اعنى الفقراء واهل البلوى فضائل كثيرة ولله تعالى فى ايجادهم حكمة جليلة تخفى على كثير من العقلاء والمترفهين من ابناء الدنيا فمنها انهم اشد الناس يقينا بالاخرة من غيرهم من المترفين وانهم اسرع الناس اجابة لدعوة الانبياء عليهم السلام من غيرهم من المترفين من ارباب النعم والاغنياء وانهم اقل من غيرهم من الاغنياء وانهم اخف مؤنة واقل حوائجا واقنع باليسير وارضى بالقليل من غيرهم من الناس وانهم اكثر ذكر الله تعالى فى السر والعلانية وارق قلوبا فى الفكرة والتذكر واخلص فى الدعاء لله فى السراء والضراء وخصال اخر كثيرة لو عددناها لطال الكلام ويخرج بنا عما نحن فيه وانما ذكرنا طرفا من فضائلهم لان كثيرا من العقلاء المترفين اذا نظروا اليهم يظنون بالله ظن السوء فمنهم من يرى

ان الـذی نالهم من ذلك من سـوء اختیارهم وشـومهم وخذلانهم فنهم من یری ان الصواب لو انهم لم یخلقو الکان ذلك خیرالهم ومن هم من یری انهم معـاقبین بما سلف منهم فی الادوار الماضیة من الدنوب و هذا رای اصحاب التناسخ ومنهم من یری ان الله تعالی لیس یعکر بهم ولا یهمه امرهم والاکان قادرا علی ان یغنیهم اویمیتهم ویریحهم مما هم فیه من الجهد والبلوی ومنهم من یری ان هذا لیس یجری بعلم عالم اوحکم حکیم بل هو بحسب سوء اتفاق ردی ومنهم من یری ان هذه موجبات احکام الفلك من غیر قصد قاصد ولاصنع صانع ومنهم من یری ان هذا انما یفعـل بهم لیجازون به و یثابون علیه ومنهم من یری ان هـذه الحال اصلح لهم واقـع من غیرها ومنهم من یری ان هذا کان فی سابق العلم والقدر المحتوم لم یکن بد من کونه ومنهم من یری ان هذا اظهار القدرة وتحکم فی الملك وانفاذ المشیئة ومنهم من یری ان هذه موعظة ووعید وتهدید وتخویف لغیرهم ومنهم من یری ان هـذا هو الا حکم والاتقن وانکان لایدری ماوجه الحکمة فی ذلك فلیس الا الایمان والتسلیم والصبر والرضا بما یجری به القضاء والمقادیر کما قال تعالی ولنبلونکم ایکم احسن عملا وقال احسبتم ان تدخلوا الجـنة وانما ذکرنا فی شرح هذا الباب لان هذا البحث والنظر من احدی امهات الخلاف من العلماء المتفرع منها فنون الاراء والمـذاهب وهی محنة لعقول ذوی الالباب ورجحان عقل کل صاحب مـذهب یتبین فیه ویعرف منه فی نصرته لدینه بحجج متقنة ومساعدة لاهل مذهبه بما یتعلق به وحسن عشرته مع ابناء جنسـه مالم یکن معتقدا للـرأیین المتنا قضـین فانه عنـد ذلك یکون مخالفا لنفسه فی مذهبه ومناقضا لمذهبـه باعتقاده وهذا من اکبر العیوب عند العقـلاء ومن اشـنع اعتقـادهم عند العلمـاء ثم اعـلم انـه لیس علی العقلاء کثیر عیب فی مخالفة بعضهم بعضا لان ذلك من اجل تفاوت درجاتهم کما ذکرنا قبل واما مخالفة الانسان الواحد فی نفسـه فی رأیه ومذهبه فانه یدل علی قلة التحصیل وردائة التمییز وسخف الرای التی باضـدادها یفتخر العقـلاء بعضهم علی بعض وخصلة اخری فی عذر العقلاء فیما یختلفون فی الفروع وذلك انه عسر جدا اجتماع العقلاء علی رای واحد کلهم فی شیئ واحد وانما یتفقون فی الاصول ویختلفون فی الفروع فاما انسان واحد فلیس یعسر ان یعتقد فی شیئ رأیا واحـدا وان لا یعتقد رأیین متناقضین واذ قدتبین بما ذکرنا طرفا من کیفیة رجحان

عقول العقلاء فى متصرفاتهم فى امور الدين والدنيا وكيف يعرف ذلك منهم فنريد ان نذكر طرفا من احوال العلماء الذين هم افضل العقلاء ونبين مراتبهم فى العلوم والصنائع والمعارف وكيفية معلوماتهم التى فى اوايل العقول المتفق عليها بين اهل كل صناعة وعلم ومذهب فيما يخصهم وما يتميزون به عن غيرهم ﴿فصل﴾ فى الفرق بين اصول الصنائع والعلوم وفروعها فنقول اعلم ان لكل علم وادب وصناعة ومذهب اهلا ولاهلها فيه اصول لانهم فيها متفقون كلها فى اوائل عقولهم ولا يختلفون فيها وان كانت عند غيرهم بخلاف ذلك وان لتلك الاصول ايضا فروعا وهم فيها يختلفون ولهم فى كل اصل قياسات عليها يتفرعون وموازين بها يتحاكمون فيما يختلفون وهى كثيرة لا يحصى عددها الا الله الواحد القهار ولكن نذكر منها طرفا ليكون ارشادا لمن يريد النظر فيها والباحثين عنها فنبدأ اولا بصناعة العدد التى هى اول الرياضيات فنقول ان الاصل المتفق عليه بين اهلها هو معرفتهم لماهية العدد وكيفية نشوه من الواحد الذى قبل الاثنين وعلمهم بان العدد ليس هو شئ سوى كثرة الآحاد يتصورها الانسان فى نفسه من تكرار الواحد فى التزايد بلا نهاية وعلمهم بان تلك الكثرة كم بلغت لا تخلو امن ان تكون ازواجا وافرادا آحادها وعشراتها ومياتها والوفها بالغاما بلغ وهذا هو الاصل المتفق عليه بين اهل صناعة الارثماطيقى الذين لا يختلفون فيه واما كمية انواعها وخواص تلك الانواع فهم فى معرفتها متفاوتوا الدرجات كل ذلك بحسب تفاوتهم فى قوى نفوسهم وجودة بحثهم ودقة نظرهم وحسن تاملهم وكثرة اعتبارهم وهكذا ايضا صناعة الهندسة فان الاصل المتفق عليها بين اهلها ومعرفتهم بالمقادير الثلثة التى هى الخط والسطح والجسم والابعاد الثلثة التى هى الطول والعرض والعمق وما يعرض فيها من الزوايا والاشكال والاوضاع وما شاكلها فان هذه الاشياء كلها كانت فى اوايل عقولهم وان كانت عند غيرهم بخلاف ذلك فاما انواع هذه الاصول وخواص تلك الانواع وما يعرض فيها من المناسبات العجيبة وما ينتج عنها من المباحث الدقيقة فهم فيها متفاوتوا الدرجات بحسب تفاوت قوى نفوسهم فيها وجودة بحثهم عنها ودقة نظرهم فيها وشدة تاملهم لها وهكذا ايضا حكم صناعة التنجيم الذى يسمى علم الهيئة فان الاصل المتفق

عليه بين اهلها هو معرفتهم بان السماء كرية الشكل وان الارض كرية ايضا موضوعة في وسط السماء وان المركز واحد مشترك بها وان الارض ثابتة والسماء متحركة حولها على استدارة كدورة الدولاب في كل يوم وليلة دورة تامة وتركيب الافلاك التسعة وتخطيط الدوائر العظام وقسمة البروج الاثنى عشرة والكواكب السبعة السيارة والثابتة الباقية وكيف يكون الارض في مركز العالم فان هذه الاشياء كلها كانها في اوائل عقولهم اما تسليما او استبصارا او برهانا وانكان عند غيرهم بخلاف ذلك فان هذه الاشيا اوائل في هذه الصنعة لتقررها واتفاق اهلها عليها سواء كانوا في اعتقاد صحتها مقلدين لغيرهم مسلمين لهم اومستبصرين في ذلك يعلمونه ببراهين وان كان عند غيرهم بخلاف ذلك واما معرفتهم بكيفية تركيب افلاك التداوير والافلاك الخارجة المراكز والاوج والحضيض والجيب والميل والعرض والطول وما يوصف به البروج من الاوصاف المختلفة وما يوصف به الاقاليم السبعة واحوالها في الطول والعرض واختلاف الليل والنهار فيها وماشاكل هذه المباحث فانهم في معرفتها متفاوتوا الدرجات كل ذلك بحسب تفاوت قوى نفوسهم وجودة بحثهم عنها ودقة معرفتهم فيها وشدة تاملهم لها وايضا حكم صناعة التاليف الذي يسمى الموسيقى فان الاصل المتفق عليه بين اهلها هو معرفتهم بالنسب التي هي العددية والهندسية والتاليفية وذلك ان كل مصنوع مركب من اشياء مختلفات فانه لا يخلو تركيب اجزاءه وتاليف بنيته من احدى هذه الثلاث فما كان منها تاليفه على النسبة الافضل فانه يكون احكم اتقانا واجود هندا ماو احسن نظاما وما كان على النسبة الادون فهي بخلاف ذلك وما كان بينهما فهو متوسط والناظرون في هذا العلم والصناعة هم في معرفته متفاوتوا الدرجات بحسب تفاوت قوى نفوسهم وجودة قرائحهم وصفاء اذهانهم وكثرة رياضاتهم وطول دربتهم ونظرهم وبحثهم عنها وتاملهم لها وهكذا ايضا حكم علم الطبيعيات يعني بها الاجسام ومايعرض فيها من الاعراض المتفننة وما يوصف بها من الصفات المختلفة وهي كثيرة الفنون ولكل فن منها اصول ولها فروع ولكن الاصل الاول فيها كلها المتفق عليه بين اهلها هو معرفة خمسة اشياء وهي الهيولى والصورة والمكان والزمان

والحركة لان هذه الاشياء الخمسة محتوية على كل جسم فلكيا كان ذلك الجسم او مادونه من الاركان فاما الذي يتفرع من هذا الاصل فنوعان احدهما عالم السموات والافلاك والاخر عالم الكون والفساد الذي هو تحت فلك القمر والاصل المتفق عليه بين اهل هذا العلم هو معرفتهم بان حكم العالم بجميع افلاكه وطبقات سمواته والقوى السارية فيها يجري مجرى جسم انسان واحد او حيوان واحد يتحرك عن محرك واحد بحركة واحدة واما كيفية تركيبها وفنون حركاتها وما يختص كل واحد منها فهم في معرفتها متفاوتوا الدرجات بحسب قوى نفوسهم وشدة بحثهم عنها وجودة نظرهم فيها وشدة تاملهم لها وهكذا حكم الكون والفساد فان الاصل المتفق عليه بين اهلها فيها هو معرفتهم بالطبائع الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض وكيفية استحالة بعضها الى بعض في بعض الازمان وبعض المكان واما فنون الكائنات منها في تلك الاماكن وفي تلك الازمان وفي تلك الاجناس فانهم في معرفتها متفاوتوا الدرجات بحسب قوى نفوسهم وجودة بحثهم ونظرهم وتاملهم واعلم يا اخي بان الكائنات التي هي من استحالة هذه الاركان اربعة انواع منها حوادث الجو وتغييرات الهواء ومنها الكائنات التي في باطن الارض المسماة المعادن ومنها الكائنات على وجه الارض التي تسمى النبات ومنها الكائنات التي تسمى الحيوان وكل جنس من هذه الاربعة فان النظر فيه هو صناعة قائمة بنفسها فاما الاصل المتفق عليه في حوادث الجو بين اهل هذه الصناعة فهو معرفتهم بطبيعة كرة النسيم وكرة الزمهرير وكرة الاثير والبخارين الصاعدين الرطب واليابس من البحار والبراري فاما كيفية حوادث الكائنات منها والرياح والامطار والبروق والرعود والبرود والثلوج والهالات والشهب وذوات الاذناب في هذه الاكر وبين سطوحها المشتركة فانهم في معرفتها متفاوتوا الدرجات كل ذلك بحسب تفاوت قوى نفوسهم وجودة بحثهم ونظرهم وتاملهم وهكذا الاصل المتفق عليه في كون المعادن وهو معرفتهم بالزيبق والكباريت اللذان هما عنصران ولباب جواهر المعدنية كلها واما علة اختلاف بقاع الارض والمواضع المخصوصة لها وفنون انواعها مثل الذهب والفضة والنحاس والرصاص والاسرب والحديد والكحل

والزرانيخ والشبوب والزاجات والاملاح والنفط والقار والاسفيذاج وماشا كلها وخواصها وتصاريفها فهم فى معرفتها وعلمها متفاوتوا الدرجات بحسب قوى نفوسهم وجودة تاملهم لها وهكذا ايضا حكم النبات فان منه ماله حب او بذر يزرع ومنه ماهو اشجار يغرس ومنه ما هو حشايش تنبت وكذلك حكم الحيوان فان منها مايتولد فى الارحام ومنها ما يخرج من البيض ومنها مايكون من العفونات فهذا هو الاصل المتفق عليه بين اهلها واما معرفتهم بعلة اختلاف انواعها وخواصها واختلافها وافعالها ومتصرفاتها ومنافعها ومضارها فان اهلها فيها متفاوتوا الدرجات كل ذلك بحسب قوى نفوسهم فيها وجودة بحثهم عنها ودقة نظرهم وتاملهم فيها واما علوم المنطق فهى نوعان لغوى وفلسفى فاللغوى مثل صناعة النحو والاصل المتفق عليه بين اهلها هو معرفتهم بالاسماء والافعال والحروف واعرابها من الرفع والنصب والخفض ومثل صناعة الخطب التى الاصل فيها هو معرفة السجع والفصاحة وضرب الامثال والتشبيهات ومثل صناعة الشعر التى الاصل فيها معرفة المفاعيل والاسباب والاوتاد والحروف المتحركات والسواكن فاما النظر فى فروعها ومعرفة المزحفات منها والعويص وعللها فهم فيها متفاوتوا الدرجات بحسب نفوسهم وطول دربتهم ودوام رياضتهم وهكذا ايضا المنطق الحكمى هو فنون شتى منه صناعة البرهان ومنه صناعة الجدل ومنه صناعة السفسطائى يعنى المغالطين فاما صناعة البرهان فان الاصل المتفق عليه بين اهلها هو معرفتهم بمعانى الستة الالفاظ التى فى ايساغوجى والعشرة التى فى كتاب قاطيغورياس والعشرين الكلمة التى فى باريمنياس والسبعة التى فى انولوطيقا فاما مايتفرع من فنون المعانى ومايعرض فيها من غرائب المباحث فبحر عميق قد تاه فيها افهام كثير من الناظرين فيها وتحيرت عقول كثير من المباحثين عنها لدقة المعانى لهذه الصناعة وعجيب اصولها وكثرة فروعها وبعد مرامى اهلها لان من هذه الصناعة يعرف اداب الفلسفة وآدب الحكم وميزان العقل ومقائيس الحقايق التى تسمى البرهان فقد تبين بما ذكرنا ان لكل علم وصناعة فله اصول متفقة عليها بين اهلها وكانها فى اوائل عقولهم ظاهرة بينة وانكان عندغيرهم بخلاف ذلك مثال ذلك قول المهندسين ان كل ضلعين من اضلاع المثلث مجموعين هما اطول من الباقى

اى

ای من الضلع الثالث فان هذه الحكومة عندهم كانها فی اولية عقولهم ظاهرة بينة واما قولهم ان الضلع الاطول من كل مثلث يوتر الزواية العظمى فهو ادق واخفى قليلا يحتاج فيه الى تامل واما قولهم ان الزوايا الثلث من كل مثلث مساوية لزاويتين قائمتين فيحتاج فيه الى برهان ومقدمات وهكذا ايضا صناعة المنطق فان فيها اشياء كانها فی اوائل عقولهم ظاهرة بينة وهو قولهم الضدان لايجتمعان فی شئ واحد فی زمان واحد فان هذه الحكومة بينة ظاهرة واما التی هی ادق من هذا ويحتاج فيه الى البرهان فهو مثل قولهم كون كل شيئ فساد لشئ آخر وعلى هذا المثال يكون حالهم فی المقولات عند اهل كل صناعة وعلم وادب ومذهب يوجد اشياء كانها فی اوائل عقولهم واشياء اخر مثل ثوان وثوالث وروابع بالغا مابلغ مثال ذلك ان الحكومات التی فی كتاب المجسطی على هيئة الافلاك فی تركيبها هی بعد النظر فی علم المناظر ومعرفة الابعاد والاجرام وعلم المناظر بعد علم الهندسة والنظر فی كتاب اوقليدس وعلى هذا المثال اوائل كل صناعة ماخوذ من صناعة اخرى قبلها وان علم البرهان بعد المعقولات والمحسوسات واعلم ان كل صناعة ماخوذة من صناعة اخرى كما تقدم ذكره وان اهل كل صناعة اوعلم او مذهب هم بعضنا عنهم واصولها وفروعها اعلم واعرف من غيرهم وانما ذلك لتعلمهم لها ودربتهم فيها وطول تجاربهم اياها فاما سبب اختلافهم فی فروعها فهو من اجل تفاضلهم فيها وان المتعلم المبتدی بها لايمكنه ان يسال الفاضل الكامل فيها ويعارضه ويطالبه بالدليل والحجة ويناقضه من غير بصيرة ولا بيان وهذه البلية العظمى فی الصنائع والعلوم والمحنة على اهلها الفاضلين فيها ولكن من اشد بلية على الصناعة واعظم محنة على اهلها هو ان يتكلم عليها من ليس من اهلها ويحكم فی فروعها ولايعرف اصلها فيسمع منه قوله ويقبل منه حكمه وهذا الباب من اجل اسباب الخلاف الذی وقع بين الناس فی ارائهم ومذاهبهم وذلك ان اقواما من القصاص واهل الجدل يتصدرون فی المجالس ويتكلمون فی الاراء والمذاهب ويتناقضون بعضها ببعض وهم غير عالمين بماهيتها فضلا عن معرفتهم بحقائقها واحكامها وحدودها فيسمع قولهم العوام ويحكم باحكامها فيضلون ويضلون وهم لايشعرون واعلم ان الجدل هو ايضا صناعة من الصنائع ولكن الغرض منها ليس هو الا غلبة الخصم

والظفر به كيف كان ولذلك يقال الجدل فتل الخصم عما هو عليه اما بحجة او شبهة او شعبة وهو الثقافة فى الحرب والحرب كما قيل خدعة وهو يشبه الحرب والمعركة اذا الحرب خدعة ❊ فصل ❊ ثم اعلم ان الاصل فى هذه الصناعة المتفق عليها بين اهلها هو معرفة الدعاوى والسؤال والجوابات والدليل فاما كيفية السؤالات واجوبتها والاستدلالات بالشاهد على الغائب وبالظاهر على الباطن وبالمحسوسات على المعقولات والحكم على الكل باستقراء الاجزاء فى اى شيئ يجوز وفى اى شيئ لا يجوز وكيف طرد العلة فى معلولاتها وكيفية قياس الفروع على الاصول ومعارضة الدعوى بالدعوى والدليل بالدليل وقلب المسالة على الاصل ومناقضة اصله لفروعها ومقايسة الاصل بالاصل والفرع بالفرع ولوازم الشناعات وما يعرض فيها وفى معرفتها لاهلها من الانقطاع والشكوك والحيرة فهم فيها متفاوتو الدرجات كل ذلك بحسب قوى نفوسهم وجودة ذكائهم ودقة نظرهم وبحثهم ومكابرتهم ووقاحتهم وشغبهم ثم اعلم انه ليس من صناعة ولا علم ولا ادب يعرض لاهله فيها من الحيرة والدهشة والشكوك والظنون والخطاء والعدوان والبغضاء بينهم ما يعرض لاهل صناعة الجدل فيما يعتقدون فيها ويجادلون عنها والعلة فى ذلك اسباب شتى منها ان جميع الصنايع والعلوم والمذاهب والاراء موضوعة لهم يتكلمون عليها ويعارضون فيها ويجادلون عنها قبل النظر والبحث عنها والعلم فيها وعلة اخرى انه يمكن ان يداخلهم فى صناعتهم من لا سسهم بالسوال لهم والمعارضة فى دعاويهم والمناقضة لاجوبتهم لان السوال اسهل من الجواب والمعارضة دعوى تحاذى دعوى والمناقضة اسهل من اثبات الحجة لانها افساد والافساد اسهل من الاصلاح فى اكثر الاشياء وخصلة اخرى انهم ربما يكونون مقلدين فى اصول ما يجادلون فيه من المذاهب فيبصرون الفروع ومن يكون فى الاصل على التقليد كيف يمكنه ان يبصر الفروع على تبصرة وخصلة اخرى ان اكثرهم ربما جادل فيصر الراى والمذاهب لا على سبيل الورع والتدين وطلب الحق لكن على سبيل التعصب والحمية والتعصب والحمية تعمى عن الحق ويضل عن الصواب ثم اعلم انه ليست من طائفة تتعاطى العلم والادب والكلام اشر على العلماء ولا اضر على الانبياء ولا اشد عداوة لاهل الدين وافسد للعقول السليمة من كلام هذه الطايفة المجادلة الظلمة وخصوماتهم فى الاراء والمذاهب وذلك انهم ان

كانوا

كانوا فى ازمان الانبياء عليهم السلام وعند مبعثهم فهم الذين يطالبونهم بالمعجزات ويعارضونهم بالخصومات مثل ماقالوا للنبى عليه السلام لن نؤمن لك حتى تفجر لنامن الارض ينبوعا وقالو النوح عليه السلام مانراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادى الراى وهم الذين قالوا اذامر وابالمؤمنين يتغامزون وقال تعالى فى ذمهم ماضربوه لك الاجدلا بلهم قوم خصمون فهذه حال من كانوا يعارضون اهل الدين فى ازمان الانبياء ع م فاماذا كانوافى غير ازمان الانبياء فهم الذين يعارضون اهل الدين والورع بالشبهات وينبذون كتب الانبياء ع م وراء ظهورهم يفرعون الاراء والمذاهب بعقولهم الناقصة وارائهم الفاسدة ويضعون لمذاهبهم قياسات مناقضة واحتجاجات مموهة ويعارضون بها العقلاء من الاحداث والعامة فيضلونهم عن سنن ديانتهم النبوية يعدلون بهم عن موضوعات الشرائع الناموسية ثم اعلم انه ليس فى صناعة بين اهلها من التفاوت مابين اهل هذه الصناعة وذلك انك تجد فيهم من يكون له جودة عبارة وفصاحة كلام وسحر بيان يقدر معه على ان يصور بوصفه البليغ الحق فى صورة الباطل والباطل فى صورة الحق وهو مع ذلك جاهل القلب عن حقائق الاشياء بعيد الذهن بالمعارف وروى عن النبى صلى الله عليه وعلى اله وسلم اخوف مااخاف على امتى رجل منافق عليم اللسان غير حكيم القلب يغير هم بفصاحته وبيانه ويضلهم بجهله وقلة معرفته وتجد فيهم ايضا من يجادل ويحتج ويناظر وكلامه ينقض بعضه بعضا ولايدرى بذلك فاذانبه عليه لم يشعر به وتجد فيهم ايضا الرجل العاقل الذكى المحصل فى اشياء كثيرة من امور الدنيا فاذا فتشت اعتقاده فى اشياء بينة ظاهرة فى العقول السليمة من الاراء الفاسدة وجدت رايه واعتقاده فى تلك الاشياء اسخف واقبح من رأى كثير من الجهال والصبيان والعلة من ذلك اسباب شتى منها شدة تعصبه فيما يعتقده بقلبه من غير بصيرة واخرى اعجابه بنفسه فى اعتقاده واخرى اعتقاده الاصول خفى فيها خطاءه بين ظاهر الشناعة فى فروعها فبهذا يلزم ذلك الشناعات فى الفروع مخافة ان ينتقض عليه الاصول ويطلب لها وجوه المراوغة عن الزام الحجة عليه تارة يشغب وتارة يموه وتارة يروغ فى الجواب والاقرار بالحق ويانف ان يقول لا ادرى والله ورسوله اعلم كما كان فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم اذاسئلوا عما لايدرون قالوا الله ورسوله

اعلم اقتداء باذن الله كما قال و ما اختلفتم فيه من شيئ فحكمه الى الله و قال
ولوردوه الى الله ورسوله و الى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولكن
كثيرا من المجادلة يعتقد ان لا رجوع له الى الله على الحقيقة ولا يرجوا لقائه ولا يجوز
رؤيته لما نظر بعقله الناقص اداه اجتهاده الى هـذا الراى فترك ماذكر الله فى كتابه
فى عدة مواضع و ذلك قوله ثم ردوا الى الله مولاهم الحق وقوله الى الله مرجعكم
جميعاً ثم يحكم بينكم يوم القيمة وقوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لاترجعون
وقال من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لآت وقال ولو ترى اذ الظالمون موقوفون
عند ربهم ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق وقال المسيح عم انت تحكم
بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون وآيات كثيرة فى هذا المعنى ولكن من هؤلاء من يحتج
ويقول معنى الرجوع الى الله هى الى ثوابه ولو انهم اعتبروا اسس الديانات النبوية
والموضوعات الناموسية الالهية كيف فرض فيها واضعوهـا فى كل سبعة ايام
يوما لترك الاعمال و الاشتغال لامور الدنيا و لفراغ للعبادة و الاجتماعات فى بيوت
العبادات من المساجد والبيع والكنائس والهيكل بالصوم والصلوة و القرابين فى
الاعياد والبروز فى الصحراء والمنابر والخطب والسكوت والاستماع للمواعظ
والتذكار لامر المعاد بان هذه كلها اشارات ومرامى احوال القيمة التى فى سبعة الف
سنة تعرض للنفوس الجزئية المتجسدة لدى النفس الكلية لفصل القضاء ليحكم بينهم
فيما كانوا فيه يختلفون فلو تركوا جدالهم و اشتغلوا بما ينفعهم من اعمالهم الصالحة
والتخلق بالاخلاق الجميلة وطلبوا الاداب المحمودة لكان خيرالهم من الجدال
والخصومات و الغضب و التعصب و العداوات ولكن لاستيلاء المرة عليهم
فى مواليد هم بجثتهم على ذلك و قوة الحرارة تنمى الى امزجتهم فيقيهم
على مثلها فيطول صحبتهم مع استاذيهم ورؤسائهم معودون ذلك ودوامهم فيما
يتدربون به فيصير عادة لهم لا يصبرون عنها ولا تطمع بالحق فى صلاحهم وانما اكثرنا
ذكر هذه الطائفة المجادلة لان كثيرا من اسباب الخلاف فى الاراء والمذاهب
من قبلهم يقع وهم السبب فيه لانهم يتكلمون الكلام والجدال والحجاج فى دقائق
العلوم و يتركون تعلم اشياء واجب عليهم تعلمها وهى بينة ظاهرة جلية وهم
يجهلونها جملة ❁ فصل ❁ فى بيان آداب الجدال فنقول اعلم ان كل مسالة
تنازع فيها اثنان او جماعة فلا يخلو من ان يكونوا من اهل تلك الصناعة التى

المسالة منها اويكونوا من غير اهلها فان كانوا من غير اهلها فكلامهم فيها على غير اصل مقرر منهم وكل كلام ومنازعة فى شئ على غير اصل مقرر منهم فلا تحصيل لكلا مهم فيه ولا نجعة لدعاويهم وانكان احدهما من غير اهلها فان منازعته لصاحبه تعدى منه وظلم وكلام صاحبه معه ايضا تخلف منه اذ كان يجادل مع من ليس من اهل صناعته وانكانا من اهل تلك الصناعة فلا يخلو من ان يكون متساوى الدرجة فيها اومتفاوتين فانكانا متفاوتين فحكمهما مثل ماتقدم ذكرهما من ذكر حكم الاولين وانكانامتساوى الدرجة فى تلك الصناعة فسبيلهما ان يؤاخذ افيما اختلفا فيه الى قوانين تلك الصناعة واصولها ويقيسان عليها تلك المسالة انكانت من فروعها وان لم يكن فى قوة نفوسهم استخراجها فسبيلهما ان يتحاكما الى من هو اعلى درجة منهما فى تلك الصناعة ليحكم بينهما وان لم يجدا من يحكم بينهما فيرضيان بحكمه ولا فى قوة نفوسهم استخراجها من الاصول فليس لهما الا الترك لتلك المسئلة والسكوت عنها فان لم يفعلا ما وصفنا فى الجدال والخصومة فسيكون ذلك يسبب العداوة والبغضاء بينهما وكلما ازدادوا الحاحا ازدادوا اختلافا على خلاف وعداوة على عداوة وبغضا الى يوم القيمة ويكون تلك حالهم وهذا من احداسباب اختلاف العلماء فى الاراء والمذاهب فاما بيان فنون القياسات فاعلم حسب مانبين ههنا و ذلك ان الامور التى يعلمها الانسان ثلثة انواع ماض ومستقبل وحاضر فعلمه بما هو حاضر فى الوقت موجود فى طريقة احدى الحواس والحواس قد تخطى وتصيب فى ادراكاتها محسوساتها لعلل شتى قد بينا طرفا فيما قد تقدم ذكره وعلمه بما كان من الامور ومضى مع الزمان وانقضى مع الايام او غاب عنه بالمكان فهو بطريق السمع والاخبار والمخبر قد يكون صدوقا وقد يكون كذوبا وهكذا ايضاً رب مستمع مكذب بالصدق ورب مستمع مصدق بالكذب فاما علمه بما سيكون اوغائب عنه بالمكان فقد يكون بعضا بالقياس والقياس قديكون صحيحاً ويكون سقيما وهكذا المستعمل للقياس قد يكون جاهلا باستعماله كما بينا فى قياس الصبيان والجهال والعوام وكثير من الخواص وهذا ايضا احداسباب اختلاف العلماء فى الاراء والمذاهب ثم اعلم انك اذا اعتبرت ودققت النظر تبين ان اكثر علم الانسان انما هو بطريق القياس والقياسات مختلفة الانواع كثيرة الفنون كل

ذلك بحسب اصول الصنائع والعلوم وقوانينها مثال ذلك ان قياسات الفقهاء لا تشبه قياسات الاطباء ولا قياس المنجمين يشبه قياس النحويين ولا المتكلمين ولا قياسات المتفلسفين تشبه قياسات الجدليين وهكذا قياسات المنطقيين فی الرياضات لاتشبه قياسات الجدليين ولا تشبه قياساتهم فی الطبيعيات ولا القياسات فی الالهيات وهكذا الحكم فی سائر الصنائع والعلوم وسنذكر طرفا من ذلك فی موضعه ولكن نقول اولا ماالقياس وذلك ان القياس هوالحكم على الامور الكليات الغائبات بصفات قد ادركت جميعها فی بعض جزئياتها مثال ذلك لما ادرك الانسان ان النيران الجزئية حارة حكم بان كل نار حارة ايضا الغائبة قياسا على ما ادرك حسا وهكذا حكم على رطوبة الماء من جزئياتها على كلياتها بالحس جزئية وبالعقل كليا واعلم ان هذا الحكم وهذا القياس لا يطرد فی كل شئ ولا فی كل مكان وذلك ان يكون فی كثير من البلدان اناس عقلاء لا يجدون من الماء الا عذبا فاذا حكموا بما ادركوا على ان كل ماء فی الارض عذب فقد اخطؤا وهم لا يشعرون وعلى هذا المثال يكون الخطاء والصواب فی القياس الذی يطرد فی كل شئ واذا تاملت يا اخی وجدت اكثر اختلاف العلماء وخطاءهم انما هو فی استعمال القياس من هذا الفن يكون ويخفی عليهم وهم لا يشعرون وان علموا ايضا لا يحسنون كيف يميزون من الاشياء التی يطرد فيها والقدماء الحكماء قد تعبوا فی استخراج هذا حتی عرفوه ووضعوه فی كتبهم بخطب طويل لا يصبر على طلب معرفته كل احد من الناس الا المحبون للحكمة الطالبون للحقايق وقد ذكرنا طرفا من ذلك فی رسائلنا المنطقية ولكن نذكر منها طرفا فی هذا الفصل مثالا واحدا اعلم يا اخی بان القياس الذی يطرد الحكم فيه بالجزء على الكل انما هو فی الصفات الذاتية للشئ لا فی الصفات العرضية والصفات الذاتية هی التی اذا بطلت بطل الموصوف واذا ثبتت ثبت الموصوف وهی الصورة المقومة والصفة العرضية هی التی اذا بطلت لم يبطل الموصوف والمثال فی ذلك رطوبة الماء وعذوبته فان الرطوبة اذا بطلت لا يكون الماء موجودا فاما العذوبة فليست من الضرورة اذا بطلت بطل الماء فان الرطوبة هی الصورة المقومة للماء والعذوبة هی الصورة المتممة له فعلى هذا المثال ينبغی ان يعتبر الحكم فی القياس ليصيب ولا يخطی واعلم ان الحكماء الاولين لما اثبتوا الذی ذكرنا وعلموا ان اكثر علمهم انما هو بطريق القياس وقد يدخل الخطاء

و الزلل فی القیاس کما بینا طلبو الذلك حیلة یا منون بها الخطاء و الزلل فی القیاس وسموها البر هان و میزان العقل من اجل طلب الحقـا یق و اصـابة الصواب وتجنب الزورو الغرور بما لاحقیقة له لکن منهم مصیب و منهم مخطی و الله یهدی من یشاء الی صراط مستقیم ثم اعلم ان کثیرا من اهل الجدل یظنون و یحکمون بحکمهم وظنونهم ان الله سبحانه و تعالی کلف عباده طلب الحقـائق و اصابتهـا جمیعاً وجعل لهم و عیدا ان اخطاء و اولم یصیبو اولیس الامر کما ظنوا لانه قال لایکلف الله نفساً الا وسعها و الوسع دون الجهد و الطاقة و اصـابة الحق لیس فی وسع الطاقة فکیف و لا فی وسعها و انما کلف الله العباد طلب الحقایق و الجهد فی الطلب فاما اصابتها فالله یهدی من یشاء الیهـا کما وعد جل جـلاله و الذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا و انما شرط بقوله فینا لان من الناس من لایکون جهده فی الطلب لوجه الله و لکن لاسباب اخر یطول شرحها فمن اجل ذلك لا یستحق الهدایة و لا یستاهل الاصابة ثم اعلم ان هذه المسالة من احدی مسـائل امهـات الخلاف وذلك ان کثیرا من النـاس من یقول او یظن انه مستغن عن العلوم فی طلب الحقایق بما رزقه الله تعالی من الفهم و التمییز و الذکاء و الاستطـاعة فیتکل علی حوله و قوته و ینسی ربه و الاستعانة به و السوال له و التوفیق فیخذل و یحرم التوفیق کما قال الله تعالی نسوا الله فانسهم انفسهم { فصل } فی بیان انواع القیاسات فنقول اعلم ان الموازین التی وضعها الحکماء لیعرف بها الخطاء و الزلل فی القیاس مختلفة الفنون وذلك بحسب الصنائع و العـلوم و القـوانین کما هو موجود فی اختلاف موازین اهل البلدان النائیه و مکائیلهم المعروفة بینهم بحسـب موازین اهل البـلدان فی موضوعاتهم و لـکن مع اختـلافها کلها فالغـرض المطلوب منها هو اصابة الحق و العدل و الانصاف فیما یتعاملون بینهم فی الاخـذ و الاعطاء فهکذا ایضا غرض الحکماء فی استخراج البرهان الذی یسمی میزان العقـل هو طلب الحقـائق و اصابة الصواب و تجنب الزور و الخطاء استعمـال القیاسات و لکن منهم من یصیب و منهم من یخطی ایضا فی استعمال هذه الموازین وذلك من احدی ثلث خصال اما بجهله بحقیقة هذه الموازین و کیفیـة استعمال هذه المیزان او لغرض من الاغراض فی موازین الناس و مکائیلهم المعروفة بینهم و المستعملین لها کیف یدخل الخطاء و الزلل علیهم اما بجهلهم بصحة

الميزان وبكيفية استعمالهم لها اولغرض من الاعراض فاما واضعوها فما قصدوا في وضعها الالطلب الحق والصواب والعدل والانصاف واعلم ان الموازين التي وضعتها الحكماء في طلب حقائق الاشياء في العلوم والصنائع كثيرة لايحصى عددها الاالله الواحد القهار ولكن كلها لايخرج من ثلثة انواع اما ان يستعمل بالايدي اوباللسان اوبالضمير والتي تستعمل بالايدي كالقبان والشاهين والمكائيل والموازين والاذرع وماشاكلها وبالجملة كل مقياس يستعمله الناس في معاملاتهم في الاخذ والاعطاء في طلب العدل والانصاف بينهم ومنها مايستعمله المنجمون واصحاب الرصد وقسام المياه كالبركاز والاصطرلاب والات الرصد كل ذلك في طلب معرفة اجزاء الزمان ومقادير الاوقات ومنها مايستعمله المساح والقسام والمهندسون في طلب معرفة الاجرام والابعاد كالذراع والباب والاشل وذوات الشفتين وماشاكلها ومنهاما يستعمله الصناع في صنائعهم كالبركاز والمسطرة والكونياوالشاقول والزاوية وماشاكلهاكل ذلك لمعرفة الاستواء والاعوجاج ومنهامايستعمله اهل كل صناعة على حدتها فاما الذي يستعمله باللسان فمثل العروض التي يستعملها الشعراء والخطباء والنحويون والموسيقون فاما التي تستعمل بالضمير فهو مثل مايستعمله الفقهاء الحكماء عند تفكرهم في المعلومات المحسوسات والمشاهدات واستخراجهم بها الخفيات المعقولات وصحة القياسات في ادراك البرهنات ثم اعلم ان هذه المقائيس كلها طرقات الى المعلومات وهذه الموازين حكام وعدول نصبها البارى تعالى بين خلقه ليتحاكمون اليها في طلب العدل والانصاف والحقايق والاستواء ويجتنسون الزور والخطاء والظلم والجور ويرفعون بها الخلاف والمنازعة من بينهم بحرزا لظنون وتخمين الراى ثم اعلم انه قد يقع الخلاف والمنازعة بين المستعملين للقياس والموازين ايضا من جهات اربعة اما بقصد من المستعملين لهاد غلا وغشا لاغراض لهم واما بسهو منهم واما بجهلهم بكيفية استعمال الميزان واما ان يكون القياس والميزان معوجا غير مستو اجل هذه الوجوه يقع الخلاف والمنازعة بين اهلها فهذه ايضا احد اسباب الخلاف بين العلماء في ارائهم ومذاهبهم ثم اعلم ان هذه الموازين والمقائيس التي تقدم ذكرها كلها دلالات ومثالات واشارات الى الموازين التي ذكر الله تعالى بقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيأ ثم اعلم ان هذا

المیزان هی آخر الموازین کلها فن رجحت حسناته فی هذا المیزان فقد افلح وربح سعادة ابدیة وفاز فوزا عظیما ومن خفت موازینه فقد خاب وخسر خسرانا مبینا فانظر لنفسك یا اخی وبادر و اعمل عملا صالحاً و تزود فان خیر زادك التقوی وحاسب الیوم نفسك قبل ان تحاسب فهو ایسر لحسابك وکن وصیها تامن تفریط وصیك بعدك وزن اعمالك الیوم ولا تغفل قبل ان تحاسب بموازین فهوا ثقل لوزن حسناتك ان کنت تحسن هذا الوزن و هذا الحساب کیف یکون و ان کنت لاتدری و لا تحسن فهلم الی مجلس اخوانك نصحاء اصدقاء کرام فضلاء لیعرفونك کیفیة محاسبة نفسك ووزن حسناتك فانهم اهل هذه الصناعة وقد قیل استعینوا فی کل صنعة باهلها وقد وصفنا هذا الحساب وهذا المیزان فی رسالة البعث والقیمة فاعرفها من هناك اذا وقفت علی جبل الاعراف مع اهل المعارف الذین ذکرهم الله تعالی ووصفهم بقوله وعلی الاعراف رجال یعرفون کلا بسیماهم ونادوا اصحاب الجنة سلام علیکم بما صبرتم ثم وصفهم بقوله رجال لاتلهیهم تجارة و لابیع عن ذکر الله فلاتعتر یا اخی بقول من یقول ویظن بان هذا یعرف بعد الموت هیهات هیهات اولئك ینادون من مکان بعید کیف یعرف بعد الموت والله تعالی یقول ومن کان فی هذه اعمی فهو فی الاخرة اعمی واضل سبیلا نبهك الله ایها الاخ من نوم الغفلة ورقدة الجهالة واحیا قلبك بنور المعارف وجعلك من الذین ذکرهم بقوله افمن کان میتا فاحییناه وجعلنا له نورا یمشی به فی الناس کمن مثله فی الظلمات لیس بخارج منها و هی ظلمات الجهالات المتراکمات بعضها فوق بعض علی قلوب الغافلین کما ذکر فی کتب النبوات من المعارف الشریفة و الاسرار المکنونة التی لا یمسها الاالمطهرون من ادناس الشهوات الطبیعیة و الغرور باللذات الجرمانیة الذین ذمهم الله بقوله انما الحیوة الدنیا لعب و لهو و زینة و قال یریدون عرض الدنیا وقال رضوا بالحیوة الدنیا واطمأنوا بها وقال تلك الدار الاخرة نجعلها للذین لایریدون علوا فی الارض ولا فساداً وایات کثیرة فی القران فی ذم المریدین للدنیا ومدح المریدین للاخرة وفقك الله لا فادة الدار الاخرة وجعلك من اهلها وجمیع اخواننا واذقد تبین بما ذکرنا طرف من مقاییس اهل الصنائع والعلوم وموازین الحکماء فیها ونرید ان نذکر طرفا من مذاهبهم و ارائهم

وبخاصة ما كان فى امر الدين اذا كان هذا الفن من المباحث و المطالب من اشرف الصنائع البشرية و الطف العلوم الانسانية و اعجب المعارف و اعرف الادراكات واهلها اعقل الناس ومدركاتهم اكثر من المعلومات وذلك ان هذه الدرجة احق درجة يبلغ اليها العقلاء فى طلبهم العلوم و المعارف وهذا البحر من العلم اوسع اقطار او قعره ولجه اعمق اغمارا وجواهره انفس اقدارا و سالكوه ابعد مراما وربحهم اكثر تزايدا واحزانها اعظم مصيبة من سائر ما تقدم ذكره لان من ارشد فى هذا الطريق فسيرته سيرة الملائكة ومن ضل عنه سلك به مسلك الشياطين والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وسنبين صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا عند ذكرنا الاراء الحكمية و المذاهب البدعية العرقية و الديانات النبوية و المنهاجات السنية و السير الملكية و المقاصد الربانية ❁ فصل ❁ فى اجناس الاراء و المذاهب فنقول اعلم ان الاراء الفاسدة و اختلاف العلماء فيها منها ما هو من امر الدين و الشريعة وسننها و ما يتعلق بها من العلوم و الاحكام ومنها ماهو فى الاداب و الرياضات و العلوم و الصنايع مما ليس له تعلق بامر الدين مثل الحساب و الهندسة و النجوم و النحو و الطب و ماشا كلها فاما التى لها تعلق بامر الدين فهى كثيرة لا يحصى عددها الا الله ولكن يجمعها كلها نوعان حكمية و نبوية و نريد ان نذكر اصول هذه الاراء و المذاهب وبعض فروعها مختصرا اوجز ما يمكن اذ كان الشرح و الاستقصاء يطول فنبداء اولا فى بيان الاراء الحكمية ومذاهبها اذ كنا قد بينا طرفا من الاراء النبوية فى رسالة النواميس الالهية و المذاهب الربانية ولكن نريد ان نذكر من ذلك مالا بد فى هذا الفصل جملا قبل ذكرنا الاراء الحكمية و المذاهب البدعية ليكون الناظر فيها يحفظها و يعتقدها و يتعلق بقلبه قبل نظره فى الاراء الحكمية و المذاهب البدعية و البحث عنها و الاحتجاجات عن اهلها المفسدة للعقول السليمة الغير المرتاضة فاما بيان ماهية الخصال المانعة للانسان عن الشرور حسبما نبين ههنا وذلك ان الناس مختلفون فى طباعهم و اخلاقهم و اعمالهم و عاداتهم و علومهم وصنائعهم ذوو فنون شتى لا يحصى عددهم الا الله تعالى ولكن منهم خير وشرير فنقول اشر الناس من لا دين له ولا يؤمن بيوم الحساب و العلة فى ذلك ان الانسان لما خلق مستطيعا لعمل الخير ممكنا به وهو بتلك الاستطاعة بعينها يقدر ان يعمل الشر لاسباب شتى و يمنعه عنه علل عدة وقد بيناها فى رسالة الاخلاق

ولكن

ولكن امنع الخصال للانسان عن الشر واقمعها عنه الدين وتوابعه من الورع والتقى والحياء والمروة والرحمة والخوف وماشاكلها من خصال الدين والايمان فمن لايؤمن بيوم الحساب ولا يرجوا الثواب ولايخاف العقاب فهو لايمتنع عن الشر جهده وطاقته سيما اذا دعته اليه الاسباب وامكنه وان تجنبها في الظاهر مخافة للناس فهو لا يتجنبها في السر واعلم ان الدين هو شيئان اثنان احدهما هو الاصل وملاك الامر وهو الاعتقاد في الضمير والسر والاخر هو الفرع المبنى عليه القول والعمل في الجهر والاعلان ونحتاج ان نشرحهما جميعاً حسب ماجرت عادة اخوتنا الكرام الفضلاء فنبدأ اولا بذكر الاعتقادات اذ كانت هي الاصول والقوانين فيما هو غرضنا ومقصودنا في هذا المقام كما قيل الاعمال بالنيات ولكل امرء مانوى ❊ فصل ❊ في بيان ماهية اجود الاراء وخير الاعتقادات فنقول اعلم ان اعتقادات الناس كثيرة لايحصى عددها الا الله تعالى ولكن لايخرج كلها من ثلثة انواع فمنها مايصلح للخاص دون العام ومنها ماللعام دون الخاص ومنها مابين الخاص والعام ونريد ان نذكر في هذا الفصل مايصلح للخاص والعام جميعاً ان يعتقدوه اذ كان القسمين الاخرين كثيرة الانواع والفروع يطول شرحها فنقول اعلم ان من اجود الاراء وانفع الاعتقادات ومايصلح لجميع الناس من الخاص والعام ان يعتقدوها ويقروا بها هو القول بحدوث العالم وانه مصنوع وان له بارى حكيم وصانع قديم وخالق رؤف رحيم وانه قد احكم امر عالمه واتقن امر خلقه على احسن النظام والترتيب ولم يترك فيه خللا واعوجاجا البتة فانه لايجرى في عالمه امر ولا يحدث حدث صغير ولا كبير دقيق ولا جليل الاهو يعلمه قبل كونه لايخفى عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة وان له ملائكة هم خالص عباده وصفوة بريته نصبهم لحفظ عالمه وكلهم بتدبير خلائقه لايعصونه طرفة عين مما نهاهم عنه ويفعلون مايؤمرون وان له خواصاً من بني آدم اصطفاهم وقربهم وجعلهم وسائط بين الملائكة وبين خلقه من الجن والانس وسفراء له وانه امر عباده باشياء اذا فعلوها فهو خير لهم وانفع للجميع ونهاهم عن اشياء ان لم ينتهوا عنها صرفهم عن الانفع وفاتهم الافضل وانه لم يامرهم شيئا لايطيقون به ولايفعلون شيئا مماهو لايعلمه وانهم قاصدون نحوه متوجهون اليه مندبوم

خلقهم ينقلهم حالا بعد حال من الانقص الى الاتم و من الادون الى الاكمل و من الادنى الى الافضل الى يوم يلقونه و يشاهدونه فيوفيهم حسابه ثم اعلم انه ليس الى معرفة هذا الرأى سبيل و الى هذا الذى ذكرنا و حقيقة ما وصفنا طريق الاشيئان اثنان احدهما الاستبصار و المشاهدة بعين البصيرة و اليقين بالقلب الصافى من الشوائب للنفس الزكية النقية من الذنب بعد تامل شديد لمحسوسات و دقة نظر فى المعقولات و دربة بالرياضيات و بحث عن القياسات كما فعلت القدماء الحكماء الموحدون الربانيون و اقرار باللسان و ايمان بالقلب و تسليم بالقول كاقرار الملائكة بها الهاما و تأييدا او كاقرار الانبياء للملائكة وحيا و انباء او كاقرار المؤمنين للانبياء ايمانا و تسليما او كاقرار العام و الاتباع للخواص و العلماء تقليدا و قبولا و كاقرار الصبيان للاباء و المعلمين تعليما و تلقينا فهذا الذى ذكرناه هذا هو احد اركان الدين و هو الاعتقاد الصحيح و اما الركن الاخر الذى هو الطاعة فهو الانقياد من المامورين المرؤسين للامرين الناهين ثم اعلم ان الاوامر و النواهى تختلف بحسب مراتب الامرين و المامورين فى احوالهم فمن ذلك طاعة الاولاد للاباء و الامهات فيما يامرونهم مما فيه صلاحهم و ينهونهم عنه مما فيه فسادهم و هلاكهم فقل لهما قولا كريما و ان جاهداك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما و منه طاعة الصبيان المعلمين فى قبول التاديب فيما هو صلاح لهم و منها طاعة التلامذة للاستاذين فى قبولهم تعليم الصنائع فيما هو صلاح لهم و منها طاعة الازواج لبعولتهن فيما يامرونهن من لزوم المنزل و التصون الذى فيه صلاحهن و منها طاعة المرضى للاطباء فى الحمية و شربها الادوية مما فيه صلاحهم و برؤهم و منها طاعة الجهال للعلماء فيما يامرونهم بالتمسك بامر الدين و اجتناب المحارم بما هو صلاح لهم و منها طاعة الرعية للسلطان العادل فيما يامرهم به من المعروف و ينهاهم عن المنكر و منعهم من ظلم بعضهم بعضا مما فيه صلاحهم و منها طاعة السلاطين و الامراء و الملوك لخلفاء الانبياء عليهم السلام فيما يولونهم من البلدان و جباية الخراج و محاربة الخوارج و الاعداء و حفظ الثغور و تحصين البيضة فيما فيه صلاح لهم و صلاح الرعية منهم و منها طاعة الخلفاء للانبياء عليهم السلام فيما رسموا اليهم من حفظ الشريعة على الامة و اقامة السنة على اهل الملة و منها طاعة الانبياء عليهم السلام لملائكة فيما تلقى اليهم من الوحى و الانباء فى تدوين

الكتب

الكتب المنزلة ووضع الشريعة وايضاح السنة وجمع شمل الامة وتاليف قلوب الجماعة بابلاغ الوصية واظهار الدعوة فيما فيه صلاح الكل ونفع الجميع ومنها طاعة الملائكة لرب العالمين فيما اقتضت له من عبادته ووكلت به من تدبير بريته وحفظ خليقته مما فيه صلاح الجميع ونفع للعموم وبقاء للعالم ودوام الخليقه والبلوغ بها الى اقصى مدى غاياتها التي هي السعادة العظمى فهذا هو الدين النبوى الحنيفي والمنهاج السني والسيرة الملكية وهو ان يكون مرؤس ينقاد لطاعة رئيسه ولا يعصيه فيما يامره به وينهاه عنه فيما فيه صلاح للجميع واذ قد تبين بما ذكرنا ماالدين الحنيفي والمذهب الرباني والاعتقاد الجيد والراى الصواب والطريقة المختارة التي يصلح ان يتدين بها كل الناس ويعتقد كل احد من الخاص والعام جميعاً ونريدان نذكر طرفا من المذاهب المختلفة والاراء الذائغة وما الاسباب الداعية لاهلها اليها ومن اين انحرفوا عن الطريقة المستقيمة وضلوا عن الصواب ووقعوا في الاباطيل ونبدأ اولا بذكر الاراء الحكمية والمذاهب البدعية ثم نذكر علل اختلاف اهل الديانات والنواميس الالهية في فروعها من السنن والاحكام ❊ فصل ❊ في بيان الاراء الحكمية وهي نوعان دهرية ازلية ومحدثة معللة فنقول اعلم ان من هذين تفرعت سائر الاراء الحكمية ومذاهبها فنبدأ اولا بذكر الدهرية ثم نقول هؤلاء كانوا اقواما قد كان لهم من الفهم والتمييز قدراما فنظروا الى الموجودات الجزئية المدركة بالحواس وتاملوا واعتبروا الها احوالها فوجد والكل مصنوع اربع علل علة هيولانية وعلة صورية وعلة فاعلية وعلة تمامية فلما فكروا في حدث العالم وصنعته طلبوا لها هذه الاربع العلل وبحثوا عنها وهي هذه اترى من عمله ومن اى شيئ عمله وكيف عمله ولم عمله وايضا متى عمله فلم يبلغ فهمهم الى ذلك ولم يتصوروه لقصور نفوسهم عن فهم دقة معانيها لان الباحث عنها يحتاج الى نفس زكية فاضلة في العلم والعمل ويحتاج الى ذهن صاف خلو عن الغش او الدغل ونظر دقيق وبحث شديد ليدرك هذه العلل ومعانيها وحقائقها كما بينا في رسالة المعارف ولما نظروا في هذه المباحث ولم يعرفوها دعاهم جهلهم واعجابهم بارائهم الى القول بقدم العالم وازليته وانكروا العلة الفاعلية لما جهلوا الثلثة الباقية ولم يعرفوها ثم اعلم ان كل ناظر في مصنوع متامل له يطلب بتامله وفكره اربع علل من عمل ومتى عمل وكيف عمل ولم عمل فانما

يطلب هذه المباحث لانه يرى ويعاين باول نطرة فى ذلك المصنوع اشياء ثلثة ظاهرة جلية من اثر الصنعة لاتخفى على كل عاقل سليم العقل من الافات العارضة للعقول وهى الثلثة المخصوصة والشكل والنقش والتصاوير والاصباغ وماشاكلها فلولا ان هؤلاء الذين زعموا وقالوا بقدم العالم قد راوا هذه الاشياء بنظرهم الى هذا العالم وبتاملهم بنيته وشكله ومنخيه من انواع التصاوير والنقوش والاصباغ لماطلبوا من الفاعل لها ولا بحثوا عنه كيف عمل ومتى عمل ومن اى شيئ عمل ولم عمل وايضالوا انهم حين لم يعرفوا هذه العلل ولم يفهموا رجعوا الى قول من هو اعلم منهم واعرف بماهياتها وحقايقها واقروا على انفسهم بالعجز لماقالوا هذا القول ولا اعتقدوا هذا الاعتقاد ولكنهم لاعجابهم بانفسهم واتكالهم على بحثهم ودقة نظرهم دعاهم جهلهم الى القول بقدم العالم وذلك انهم تكلفوا مالم يطيقوا وتعاطوا امالم يكن من صناعتهم فوقعوا فيها وتحيروا فيه واصابوا ما اصاب القرد من النجار فهذا الباب من اختلاف الناس واعظمها بلية ان يتعاطى الصناعة من ليس من اهلها ❊ فصل ❊ فى بيان مناقب العقلا والافات العارضة للعقول فنقول اعلم ان هؤلاء القوم لم يرتابوا ولم يضلوا من قلة العقل ولا رداءة التمييز ولا من ترك النظر ولكن من الافات العارضة للعقول وذلك ان العقل وان كانت له مناقب كثيرة فان له ايضا آفات كثيرة تعرض لها وقد ذكرنا طرفا منها فى رسالة الاخلاق ولكن لابد ان نذكر فى هذا الفصل طرفا منها فنقول اولا ما العقل الانسانى وذلك ان العقل الانسانى ليس هو شئ سوى النفس الناطقة اذا هو كبر وشاخ بعد ايام الصبى وذلك ان النفس يوم ربطت بالجسد اعنى الجنين فى الرحم كانت ساذجة لاعلم لها من العلوم ولا خلق من الاخلاق ولا راى ولا مذهب ولا تدبير ولا سياسة ولا رياضة فى ادب كما ذكر الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئا وانما كانت جوهرة روحانية حية بالذات علامة بالقوة فعالة بالطبع فاذا حصلت فيها رسوم المحسوسات التى تسمى انواعا واجناسا مصورة بعد غيبة المحسوسات عن مشاهدة الحواس لها فيز تها وتاملتها ونظرت فيها وعرفت اعيانها ومنافعها ومضارها وجربتها واعتبرتها سميت عند ذلك عاقلة علامة بالفعل كما بينا فى رسالة الحاس والمحسوس فاما مناقب العقل وافعاله كثيرة لايحصى عددها الا الله الواحد القهار وقد

ذكرنا

ذكرنا طرفا في رسالة العقليات وشرحا ولكن نريد ان نشير اليها في هذا الفصل اشارة فنقول ان جميع الافعال البشرية المحكمة وجميع الآراء والمذاهب المختلفة العقلية والوضعية من افعال العقل الانساني لكن له مع هذه الفضائل والمناقب كلها افات عارضة كثيرة فمن تلك الافات الهوى الغالب نحو شئ ما والعجب المفرط من المرء برأي نفسه والتكبر المانع عن قبول الحق والحسد الدائم للاقران وابناء الجنس والحرص الشديد على طلب اللذات والشهوات والعجلة وقلة التثبت في الامور والبغض والعداوة عند الحكومة والخصومات والميل والتعصب لمن يهوى والحمية الجاهلية عند الافتخار والانفة من الانقياد للطاعة وحب الرياسة عن غير استحقاق وما شاكل هذه الافات العارضة للعقلاء المضلة لهم عن سنن الهدى المانعة عن الانتفاع بفضائل العقل ومنافعه ثم اعلم انه ليس من مرتبة في الدنيا ارفع ولا فضيلة احسن من الرياسة في العقلاء لذوي السياسات والتدبير ولا نعمة الذ ولا رتبة احسن من انقياد العقلاء للرئيس وطاعتهم له ولا محنة اعظم ولا بلية اشد من عصيان العقلاء للرئيس الفاضل وعداوتهم له وهذه الخصال من احدى امهات الخلاف والمعاصي وهي كبر ابليس وحرص آدم عم وعجلته حين بادر وحسد قابيل فاما الكبر فهي الخصلة التي سنها ابليس فرعون آدم كفراعنة الانبياء الذين هم حسدوه يوم امر بالسجود لادم والطاعة والانقياد لامره والخصلة الاخرى التي هي ايضا احدى امهات المعاصي حرص ادم وعجلته حين بادر وطلب ما ليس له تناوله قبل حينه واستحقاقه فلما ذاقها بدت له عورته وسقطت مرتبته وانحطت درجته وانكشفت عورته وشمتت به اعداؤه فلولا انه كانت سبقت كلمة من ربه تفضلا منه عليه ورحمة منه لكان لزاما له العقوبة وكل من عصى من ذريته كان يتعاجل بالعقوبة من ساعته ولكن امهل الى وقت ما فلما تاب وندم استحق الغفران والعفو ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فاما ابليس فانه لما نكر السجود والانقياد للطاعة واستكبر وتمرد ولم يندم ولم يرجع ايس من الرحمة ولكن انظر ايضا وامهل واخرت العقوبة والعذاب عنه الى يوم الوقت المعلوم قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وهذه سنة الفراعنة وحالهم في الدنيا والذين الذينهم

جنود ابليس اجمعون الذين يانفون من الدخول تحت امر الانبياء والطاعة لهم ويؤخرون ويمهلون الى يوم يموتون فاذا ماتوا اقامت قيامتهم واخسؤا بالعذاب فلا يزال ذلك دابهم الى يوم يبعثون كما قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشياً ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فقد تبين بما ذكرنا ان القائلين بقدم العالم لم يرتابوا ولم يضلوا عن الصراط من قلة العقل والبلاهة او ترك النظر والبحث ولكن من الافات العارضة والاخلاق الردية للنفوس والاسباب المختلفة والامور المشكلة والقصور عن التمام وتركهم ما كان اخذه عليهم اوجب وفعله بهم اولى وتعاطيهم مالم يكن من صناعتهم وتكلفهم مالم يكن فى قوة نفوسهم ✽ فصل ✽ واما الاخر من الخطاء الذى يطرى عليهم وذلك انهم ارادوا ان يعرفوا العلة الفاعلة قبل معرفتهم المعلول وانما يعرف الصانع المحتجب الغائب عن ادراك الحواس اذا عرف المصنوع المكشوف الظاهر وانما يعرف المصنوع بالنظر الى الهيولى واعتبار احوالها لان فى معرفة حقيقة الهيولى ومعرفة احوالها معرفة المصنوع وفى معرفة المصنوع معرفة الصانع وقد بينا فى رسالة سمع الكيان ماهية الهيولى وحقيقتها واحوالها ولكن نذكرها هنا من امرها ما لابد منه ثم اعلم ان الهيولى وحقيقتها هو جوهر ساذج لا كيفية له ولا النقش ولا الصورة ولا الاشكال ولا الاصباغ ولا الاعراض بل هو متهيئ لقبولها ولا يقبلها الا بقصد قاصد وجعل جاعل مثل ذلك الخشب فانه متهيئ لقبول صورة الالواح والسرير والكرسى والباب وغيرها ولكن بقصد من النجار وعناية منه وهكذا قطعة من حديد فانها لا تقبل الصورة الا بعد قصد قاصد من الحداد وكذلك سائر الهيوليات الموضوعة فى سائر الصنائع البشرية وهكذا ايضا الهيولى الطبيعية التى هى الاركان الاربعة التى لا تجمع ولا يكون منها المعدن والنبات والحيوان الا بقسر قاسر وصنع صانع والعلة الفاعلة لها هى قوة من قوى النفس الكلية الفلكية باذن الله تعالى وهكذا الجسم المطلق الذى هو جوهر طويل عريض عميق حسب لا يصير على الاشكال كريات مدورات بعضها ببعض وبعضها كواكب صغار وكبار وبعضها اركان مختلفة الطبائع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وخفيف وثقيل ولطيف وغليظ وبعضها متحرك وبعضها ساكن وبعضها اسرع حركة وبعضها ابطا

حركة

حركة وماشاكل هذه الحالات التي هي موجودة عليها الا بقصد قاصد وجعل جاعل وهو الله العزيز الغفار الواحد القهار تعالى و تقدس وكفى بهذا دليلا وبيانا وحجة للعقول الغريزية على ان العالم مصنوع والمصنوع يقتضى الصانع وهذه قضية موجبة في اوايل العقول بينة ظاهرة جلية لاتخفى على كل عاقل متامل سليم القلب والعقل من الافات العارضة وان لم يعلم من عمله ومتى عمله وكيف عمله ولم عمله فاما النظر في امر الهيولى والدليل والحجة على حدثه فيحتاج الى نظر ادق من هذا وبحث اشد وتامل اجود وتمييز الطف كما بينا في رسالة المبادى العقلية واذقد تبين بما ذكرنا بطلان قول القائلين بقدم العالم ونريد ان نذكر طرفا من اقاويل القائلين بحدثه وفنون مذاهبهم واختلاف طبقاتهم والاسباب المؤدية لهم اليها وفيماذا اصابوا وفيماذا اخطؤا (فصل) في بيان العلة الداعية الى القدم بحدث العالم عن علة واحدة فنقول اعلم ان القائلين بحدث العالم طائفتان احداهما تعتقد ان العالم محدث مصنوع وله علة واحدة مبدعة مخترعة وهو حي قادر حكيم وهذا راى الانبياء عليهم السلام واتباعهم وبعض القدماء الموحدين والحكماء منهم والاخرى ترى وتعتقد ان العالم محدث مصنوع ولكن ترى وتعتقد ان له علتين اثنتين قديمين ازليتين وهذا الخلاف من احدى امهات الاراء والمذاهب المتفرعة بها ويحتاج ان نذكر الاعتبار والقياس الذى اداهم الى هذا الراى والاعتقاد كيف كان فنقول اعلم ان السبب في ذلك هو نظرهم الى الشرور التي تجرى في عالم الكون والفساد الذى هو دون فلك القمر وذلك انهم راوا من القبيح الشنيع ان يكون صانع العالم واحداً ثم يترك عالمه مملوا من الشرور والفساد ولا يمنع من ذلك ولا يغيره وان كان لايقدر عليه فقد وجب علة اخرى لان الشرور افعال والفعل لايكون الا من فاعل ومنفعل هذا كان نظرهم والى ها هنا كان مبلغهم من العلم والى هذا اداهم اجتهادهم في البحث والنظر والتمييز والقياس وهذه المسالة اعنى طلب علة كون الشرور في العالم هو من احدى امهات اسباب الخلاف من العلماء في الاراء والمذاهب وذلك انه منذ كان الناس في الدنيا والعلماء مختلفون في علة كون الشرور في هذا العالم لمن هو ومن الفاعل لها بالحقيقة ومن اين كان اصلها وسنذكر بعد هذا الفصل ما قالوه وتكلموا فيه

❁ فصل ❁ في بيان اسباب العلة الداعية للقائلين بالاصلين فنقول اعلم

وفقك الله ان القائلين بالاصلين طائفتان احداهما ترى وتعتقدان لهما فاعلان من احداهما نور خير والاخر ظلمة شرير وهذا راى زادشت ومانى واتباعهما وبعض الفلاسفة والطائفة الاخرى ترى وتعتقد بان احدى العلتين فاعل والاخرى منفعل يعنون به الهيولى وهذا راى بعض الحكماء اليونانية والذى دعاهم الى هذا الرأى هو نظرهم الى الشرور التى تجرى بين كل اثنين متنازعين من الناس والحيوان من القتل و الحروب والخصومات والعداوات ومايحدث بينهما من الاسباب والاحوال فبهذا الاعتبار قالوا وبهذا القياس حكموا بان حدوث العالم كان سببه من فاعلين اثنين متنازعين لكن احدهما خير والاخر شرير فهذا كان قياسهم والى هذا الموضع كان مبلغهم من العلم والى ههنا اداهم احتهادهم ولهم ايضا فى كيفية حدوث العالم كلام واقاويل يطول شرحها الا انها مذكورة فى كتبهم فلذلك تركناها اذ لافائدة فى بيان ذلك فاما القائلين بان احدى الاصلين فاعل والاخرى منفعل فانما دعاهم الى هذا الرأى ماراوا انه يلزم القائلين بالفاعلين من الشنعة والقبيح ومايوجب لهما من العجز والنقص من فعالهما وتناقضهما ومايقتضى دون ذلك من قلة النظام فى تركيب العالم وخلق السموات ومايعرض من الفساد العام والبوار الكلى وقد يوجد الامر بخلاف مايلزم من هذه الحكومة وذلك انهم قد تبينوا نظام العالم وعرفوا اتقان خلق السموات مع سعتها وكبر اجزائها وكثرة خلائقها التى هناك وليس فيها شيئ من الفساد والشرور البتة وانها كلها على احسن النظام واجود الترتيب والهندام وان الشرور لاتوجد الافى عالم الكون والفساد التى تحت فلك القمر وليس توجد الشرور ايضا فى عالم الكون والفساد الافى النبات والحيوان دون سائر الموجودات ولا فى كل وقت ايضا ولكن فى وقت دون وقت لاسباب عارضة لابالقصد الاول من الفاعل بل من جهة نقص الهيولى وعجزفيه عن قبول الخير فى كل وقت او على كل حال وقياسهم فى ذلك اعنى كون الشرور من قبل الهيولى واعتبارهم الموجودات فى الشاهد وذلك انهم قالوا انا نجد فى ود كل صانع ان تكون مصنوعاته على اتقن مايمكن واجود مايكون ولكن ربما لايتاتى فى ذلك المادة والهيولى الموضوع فى صناعته الاعلى قدر مافهو يفعل فيها بحسب مايتاتى فيها ويعمل عليها مايجئ

عنهـا وليس العجـز منـه بل هو من الهيولى النـاقص العسر القبول ومثال ذلك ان الحكيم منـا فى الشـاهد فى وده ان يعـلم كل عـلم وكل حكمـة يحسنها الاولاده وتلامذته وان يجعلهم حكماء فضلاء مثله فى اسرع مايكون ولكنهم لايقبلون ذلك الاعلى التدريج وفى ممر الايام والاوقات شيئا بعد شيئ لنقص فيهم لالعجز فى الحكيم والنقص فى الكمال يسمى شرا وليس الشر شيئا سوى عدم الخير والتمام والكمال فهذا كان مبلغ علمهم والى ههنا ادى اجتهـادهم فاما القائلون بالعلة الواحدة وانها واحدة قديمة فانهم نظروا ادق من نظر اولئك وبحثوا اجود من بحثهم وتاملوا غيرة ملهم فراوا من القبيح الشنيع ان يكون محدث العالم قديمين واعتبارهم وقياسهم كان فى ذلك هكذا قالوا لايخلو الاصلان القديمان من ان يكونا متفقين فى كل شيئ من المعانى او مختلفين فى جميع المعانى او متفقين فى شيئ ومختلفين فى شيئ فانكانا متفقين فى جميع المعانى فواحـد لا اثنين وانكانا مختلفين فى المعـانى فاحدهما عدم وانكانا متفقين فى شيئ ومختلفين فى شيئ فالشيئ الثالث وقد بطلت المثنوية فيجب ان يكون اصل العالم ثلثة والقائلون بالثلاثـة او اكثر لازمة لهم هذه الحكومة والشنيعة ايضاً فاما العلة الواحدة متفق عليها بان من يقول بالاثنين واكثر فقد قال بالواحد ثم ادعى الى مادة الزيادة ❊ فصـل ❊ واما بيـان البحث عن حدوث الهيولى فنقول اما المقرون بحدوث الهيولى من الحكمـاء القـدماء فانهم لما ارادوا البحث عن ذلك ابتدأوا اولا بالنظر فى العلوم الرياضية فاحكموها ثم بحثوا عن الامور الطبيعية فعرفوها معرفة صحيحة ثم تفكروا عند ذلك فى الامور الالهية وبحثوا عنها بحثا شديدا بنفوس صافية وافهام زكيـة وعقول وافيـة فادركوا ماطلبوا وتصوروا مابحثـوا عنها عن قوة معرفة صحيحـة وسكنت صدورهم الى ذلك وقد بينا فى رسائلنا الالهية طرفا من ذلك ولكن نذكر ايضـا فى هذا الفصـل مثلا واحـدا ليكون دليلا على صحة ماقلنا وذلك انهم لما ارادوا النظـر فى حـدث العـالم كيف كان بعـد ان لم يكن وما ذلك الصـانع الذى صنعه نظروا اولا الى المصنوعات فتاملوها فوجدوهـا اربعة انواع فنها مصنوعات بشرية نحو مايعمله الصناع فى اسواق المدن ومنها مصنوعات طبيعية مكونة من الاركان الاربعة مثل اشخاص الحيوانات والنباتات والمعادن ومنها مصنوعات نفسانية كالافـلاك والكواكب والاركان ومنها مصنوعات

الهوية كالعقل الفعال والنفس الكلية والهيولى الاولى والصورة المجردة ثم نظروا الى المصنوعات البشرية فوجدوا كل صانع من البشر محتاجا في صناعته الى ستة اشياء ليتم بها صنعته وهى الهيولى والمكان والزمان والحركة والادوات والالة وكل صانع طبيعي محتاج الى اربعة منها وهى الهيولى والمكان والزمان والحركة ووجدوا كل صانع نفسانى محتاجاً الى اثنين منها وهى الهيولى والحركة فعند ذلك تبين لهم ان البارى تعالى غير محتاج الى شيء منها لان فعله وصنعته انما هى اختراع وابداع بلا حركة ولا زمان ولا مكان ولا ادوات وذلك ان الله تعالى اول شخص اخترعه واوجده جوهرا شريفا بسيطا روحانيا يسمى العقل الفعال ثم ابدع بتوسط هذا الجوهر جوهراً آخر دونه في الشرف يقال له النفس الكلية ثم ابتدا النفس الكلية بتوسط العقل الفعال فحركت الهيولى الاولى طولا وعرضا وعمقا وكان منها الجسم المطلق ثم ركب من الجسم عالم الافلاك والكواكب والاركان الاربعة جميعاً ثم ادار الافلاك حول الاركان واختلطت بعضها ببعض وكان منها المولدات الكائنات من المعادن والنبات والحيوانات فتبارك الله رب العالمين فقد تبين بهذا الاعتبار وبهذ القياس العلة الفاعلة والعلة الهيولانية والعلة الصورية فاما الدليل على صحة ماقلنا وحقيقة ماوصفنا فلا يتبين الابعد معرفة النفس ذاته فانه اشرف جوهر من الجسم وقد بينا طرفا من ذلك في رسائلنا الرياضيات والطبيعيات والالهيات مافيه كفاية ولكن نذكر في هذا الفصل طرفا منها بعون الله ❊ اعلم ❊ فنقول اولا ان الجسم جوهر طويل عريض عميق ايجاب غير حي ولا متحرك ولا حساس سلب هذا باجماع من العلماء فاما النفس فانها جوهر ليست بجسم وهى حية بذاتها علامة بالقوة فعالة بالطبع والدليل على ذلك ماقد بان من تاثيراتها في الاجسام وذلك انها هى الحركة للجسم المدبرة له المكتسبة له الحيواة والقدرة وهى المصورة فيه الاشكال والنقوش المتحكمة عليه المتصرفة بحسب ما تتاتى في شخص واحد من الاجسام الكليات والجزويات اجمع وكفى بهذا دليلا على وجود النفس وشرف جوهرها واما الدليل على ان العقل اشرف من جوهر النفس فهو بين ظاهر لكل عاقل وذلك ان الانسان لما كان افضل من سائر الحيوانات التى تحت فلك القمر وكان فضله انما هو من قبل عقله لامن جهة النفس لان سائر الحيوانات لها نفوس ايضا فكفى بهذا دليلا على ان

العقل اشرف من النفس و لما تبين ان العقل اشـرف الموجودات و افضلها بعـد الباري تعالى وكان العقـل هو المقر على نفسـه و على مادونه من الموجودات بان كلها مبدعات محدثات مكونات وانه عبد لربه وان ربه علة لها وهو الذي ابدع الهيو لى واخترعها بعد ان لم تكن فوجب الرجوع الى حـكم العقل وقضيته فان قال قائل ان الذين قالوا بقدم الهيولى وازليته فبقضية العقل حكمـوا افلم لا يجب النزول على قضيتهم والرضى بحكمهم فنقول ان عقل الانسان نوعان غريزي ومكتسب فاما الغريزي فيحصل للانسـان بعد تامله للمحسوسـات واما المكتسب فكل من كان اكثر تاملا للمحسوسات واصفى نفسا كان اعقل وبهذ العقل يعلم ان العالم مصنوع مركب من هيولى وصورة اذا تامل جزو ياته من الافـلاك والاركان والمـولدات والمصنوعات وذلك ان في كل مصنوع اثار الصنعة باقية فيه يضطر العقل الغريزي الى الاقرار به وان لم يعلم متى عمل وكيف عمل ولم عمل ومن عمل واما حدث الهيولى فليس يعلم بهذا العقل الغريزي ولكن بالعقل المكتسب والعقـلاء متفا وتوا الدرجات في هـذا العقل كتفا وتهم في العقل الغريزي وفوق كل ذي علم عليم وذلك ان من كان اكثر تامـلا واكثر رياضات للمعقولات العربية الماخوذة اوائلها من المحسوسات واصفى نفسا كان اعقل واعلى درجة في المعارف واذا تاملت يااخي وجدت اكثر اختلاف العلماء في احكام هذا العقل المكتسب امامن اجل تفا وتهم في درجات عقولهم واما من اجـل اختلافات قياساتهم وفنون استعمالهم لها وذلك ان منهم من يستعمل في البحث عن دقائق العلوم القياس الجـدلي ومنهم من يستعمل القياس الخطـابي او البرهـان الهندسي او المنطقي او العددي فيختلف نتائجهم بحسب اختلافها ويختلف احكام العقول بتفاوتها اختلافا كثيرا لا يحصى عددها الا الله الواحد القهار وقد ذكر في كتب المنطق طرفا من ذلك بشـرح طويل ولكن نذكر لذلك مثالا واحدا ليكون دليلا على ما وصفنا فنقول اعلم ان العقلاء انما وضعوا القياسات العقلية ليستخرجوا بها المجهولات بالمعلومات فيما اختلفوا فيه بحزر العقول كما وضعوا الموازين والمكائيل والاذرع ليستخرجوا بها مقادير الاشياء المجهولة بالاشياء المعلومة لما اختلفوا فيه بالحزر والتخمين فيما يتعاملون كما ان هذا الموازين مختلفة بحسب بلدانهم وسنن شرائعهم كذلك قياسهم العقلي يختلف

بحسب مراتبهم فی درجات العقول المكتسبة و الذين قالوا بقدم الهيولی اداهم
الی هذا الحكم طريق القياس الذی استعملوه و ذلك انهم نظروا فی هذه الهيولی
كنظرهم فی هيولی الصناعة وهيولی الطبيعة وهيولی الكل فقاسوا بها ومن
هاهنا انحرفوا عن الصوابّ واخطـوا القياس وما مثلهم فی ذلك الا كمثل
اولئك الصبيان الاغبياء الذين ذكرناهم فی رسالة المعارف و ذلك ان هيولی
الصناعة مصنوع الطبيعة فهی شئ موجود وهيولی النفس هو مصنوع الباری
تعالی مبدع مخترع لامن شئ آخر فلو انهم سلكوا فی البحث من حـدث العالم
مسلك الفلاسفة الربانيين لما اختلفوا و ذلك ان هذه الحكماء الربانيون لما ارادوا
البحث عن حدث العالم و الهيولی الاولی ابتدأوا اولا بالفكر فی الامور الرياضية
فاحكموها ثم بحثوا عن الامور الطبيعية فعرفوها معرفة صحيحة ثم تفكروا فی الا
مور الالهية وبحثوا عن حـدث العالم وحـدث الهيولی كيف كان فادركوا
ماطلبوا او فهموا ماادركـوا وتصوروا وامابحثوا عنه وبحثوا عمـا تصور لهم
وسكنت نفوسهم الی ذلك ونحن قد بينا طرفا من ذلك فی رسالة المبادی العقلية

❁ فصل ❁ فی بيان اقاويل العلماء فی ماهية الهيولی فنقول اعلم ان القائلون فی
ماهية الهيولی وحدثها فهم مختلفون فی ماهيتها وكيفية حدوث الاجسام منهـا
وهذا الخلاف هو من احدی امهات الاراء والمذاهب المفرعة عنها و ذلك ان
منهم من يری و يعتقد انها اجزأ صغار لاتتجزاء فان الفت ضربا من التاليف كانت
منها الاجسام المختلفة الاشكال كما ذكرنا فی رسالة الهندسة الحسية فانها مختلفـة
الكيفيات يعنون ان منها اجزأ نارية واجزأ ترابية واجزاء مائية واجزاء هوائية
فاذا اختلطت ضروبا من الاختلاط كانت منها المولدات الكائنات من المعادن
والنبات والحيوان وسائر الافلاك والكواكب والذی اداهم الی هذا الرای اعتقادهم
للامور وقياسهم هيولی الصناعة و ذلك ان منهم لماراوا هيولی الصنائع مختلفة
الكيفيات فاذا الفت كانت منها جزويات من المصنوعات المختلفة كالسرير و الباب
المؤلف من الخشب وهكذا حروف الكتابة ونغمات الالحان واصوات الموسيقار
وعقاقير الاطباء واصباغ المصورين وحوائج الطباخين والحلاويين وماشا كلها
فانها كلها مختلفـة الكيفيـات اذا اجتمعت والفت وركبت كانت منهـا ضروب
المصنوعات كما بينا فی رسالة نسب الموسيقی فبهذا الاعتبار والقياس حكموا على

تلك

تلك الاجزاء التي زعموا انها لاتتجزاء بكيفيات مختلفة الصور والى هذا الموضع كان علمهم واليه اداهم اجتهادهم ومنهم من كان ادق نظراً من هؤلاء واشد تميزاً وبحثاً فزعموا ان تلك الاجزاء كلها متماثلة فيسد بعضها مسد بعض وينوب مناب فاذا ألفت ضروبا من التاليف وشكلت ضروبا من الاشكال واختلطت ضروبا من الاختلاط حدثت منها اعراض ثم كيفيات وهيآت وصفات والوان وطعوم وروائح وماشاكلها والذي اداهم الى هذا الراي والاعتقاد اعتبارهم هيولات الصنائع فانها متماثلة الاجزاء فاذا صورت ضروبا من الاشكال اختلفت اسماؤها وافعالها كما بينا طرفا في رسالة الهيولى والصورة مثال ذلك قطعتين من حديد صورت احداهما بشكل تسمى سكينا والاخرى منشارا وفعل السكين خلاف فعل المنشار والحديد واحد لان الذي عمل من هذه كان جائزا ان يعمل من تلك والاجزاء متماثلة والمؤلف المركب مختلف والى هذا الموضع كان مبلغ علمهم ودقة نظرهم ومنهم من كان ادق نظراً واشد بحثاً والطف وقالوا ان الهيولى انما هو جوهر بسيط روحاني معرا من جميع الكيفيات قابل لها على النظام والترتيب الاول فالاول كما بينا في رسالة المبادي العقلية فقد تبين بما ذكرنا وشرحنا ان العالم مصنوع يعلم ذلك بالعقل الغريزي اذا اعتبر هذا الاعتبار ويعلم ان الهيولى مبدع مخترع بالعقل المكتسب اذا اعتبر هذا الاعتبار ويعلم ان الهيولى على ماذكرنا ولما تبين لهؤلاء الحكماء ما العلة الفاعلة وما العلة الهيولانية وما العلة الصورية بحثوا ان العلة التمامية التي هي الغرض الاقصى الذي من اجله يفعل الفاعل فعله وهذه المسالة ايضا من احدى امهات المباحث التي منها تتفرع سائر الارأ والمذاهب والذي اداهم الى هذا البحث هو نظرهم الى الصنائع البشرية وذلك انهم وجدوا كل صانع بشري في فعله غرض والغرض هو الغاية التي يسبق اليه فهم الفاعل اولا وهو من اجله يفعل الفاعل فعله فاذا فعله وبلغ اليه قطع ذلك الفعل وهما طائفتان فمنهم من يرى ويعتقد بان البارى تعالى خلق العالم لعلة ما والاخرى تعتقد وترى بانه لالعلة والذي اداهم الى الراى هو نظرهم وبحثهم واعتبارهم على هذا الوجه الذي نقرره نحن وهو انهم قالوا لا يخلوا تلك العلة من ان يكن هو الله تع او غيره فان كان غيره وجب القول بالمثنوية وقد قام البرهان على فساد هذا الرائي وان كانت ليس غيره فهذا الذي قلناو الى هذا كان علمهم والى ههنا كان اجتهادهم والذين قالوا بالعلة التمامية طائفتان احداهما ترى وتعتقد ان

تلك العلة هى ارادة البارى تعالى ومشيته ومنهم من يرى ويعتقد انها علمه السابق والقائلون بالارادة طائفتان فنهم من يرى ويعتقد انها علمه السابق وان ارادة الله صفة من صفاته ومنهم من يرى ويعتقد انه فعل من افعاله والذين قالوا انه صفة من صفاته طائفتان فنهم من يرى ويعتقد انها صفة ذاتية ومنهم من يرى انها صفة عرضية والذين يرون انها صفة عرضية فنهم من يرى انها قائمة به ومنهم من يرى انها قائمة بغيره ومنهم من يرى انها قائمة بنفسها وبين هؤلاء منازعات ومناقضات يطول شرحها مذكورة فى كتب جدالهم وخصوماتهم والذين قالوا ان تلك العلة هى علمه السابق طائفتان فنهم من يرى ويحتج بانه خلق العالم لانه كان عالما بانه سيخلق فلو لم يخلق لكان مخالفا للعلم والمخالف للعلم جاهل وهو تعالى منزه عن امثال الخلق ومنهم من يرى انه سيخلق لان خلقه للعالم حكمة وفعل الحكمة عند الحكيم واجب فاذا لم يفعل الحكيم الحكمة يكون سفيها فلو لم يخلق اذاً العالم لكان تاركا للحكمة وتارك الحكمة سفيه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا ارجح الاقاويل واحق واصوب ❊ فصل ❊ فى بيان قول القائلين ان اسباب الشرور فى العالم بالعرض لا بالقصد واما القائلون بان الشرور هى عارض فى العالم من قبل الهيولى الذى هو جوهر منفعل ناقص القبول للفضائل طائفتان احدهما ترى وتعتقد قدمها فيما مضى دهرا طويلا وهى عادمة للصورة والاشكال والكيفيات اجمع ثم ان البارى تعالى قصد وصور فى تلك الهيولى عالم الاجسام ذوا الثلثة الابعاد وجعلها على اشكال كريات مستديرات محيطات بعضها ببعض كما ذكر فى كتاب المجسطى وكتاب بانياس الحكيم فى تركيب الافلاك واطباق السموات وجعلها مسكنا لعبيده وماوى لجنوده وهى النفوس السارية فى العالم من اعلى الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض وهى اجناس الملئكة وقبائل الجن واحزاب الشياطين وارواح بنى آدم والحيوانات اجمع وهم سكان سمواته وقاطنة ارضه العامرون عالمه المديرون افلاكه المسيرون كواكبه المعيشون حيوانات ارضه المربيون نباتها والمكونون معادنها كل ذلك باذن الله تعالى وتقدس ولله جنود السموات والارض ولكن اكثرهم لا يعلمون ومن اجلهم خلق السموات ومن اجلهم بسط الارض وبهم تدبير العالم كل ذلك ليبلغهم الى اقصى غاياتهم

التى

التي هو البعث والخلود في النعيم ابد الآبدين وقالوا هذا كله حكمة وجود وفضل ونعم واحسان وخيرات والله تعالى خالقها وجاعلها وعلتها ومبقيها ومتممها فاما الشرور فهي عدم هذه الخيرات عن الهيولى ونقصانها عنه وذلك انها لو خليت بطبيعتها لرجعت الى حالتها الاولى وخلعت الصورة عن ذاتها وبطل نظام العالم واضمحل وجود الخلائق وكان من ذلك بوار الكل والفساد وهو الشر المحض ولكن من حكمة الله لا يقتضي تركها لان تصويره الهيولى ايجاد وتركيب العالم منه حكمة والنشؤ جود منه وتفضل عليهم ورحمة لهم والعدم بعد الوجود شر ونقض الحكمة سفه واسترجاع الفضل لؤم وترك الرحمة قساوة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم اعلم يا اخي ان ليس مما حكى هؤلاء من احوال الهيولى ووضعوا من اسباب الشرور ونسبوها الى الهيولى بمنكر عند خصمائهم غير قولهم بقدمها وان كانوا ارادوا وابقوا لهم قدم الهيولى الاولى انها اقدم من الشيئ الموضوع المصنوع منها فهذا قول صحيح وان ارادوا انها ليست مبدعة ولا مخترعة فالمنازعة في هذه الحكومة وقعت فقد بينا في رسالة المبادي حقيقتها وكيف هي مبدعة ومخترعة ثم اعلم ان كثيرا من اهل العلم ومن تكلم في حقائق الاشياء لا يعرفون الفرق بين الشئ المخلوق والمصنوع وبين المخترع المبدع وهذا احد اسباب الخلاف بين العلماء في ارائهم ومذاهبهم في قدم العالم وحدثه ثم اعلم ان الخلق هو تقدير كل شئ من شئ آخر والمصنوع ليس هو بشئ غير كون الصورة في الهيولى واما الابداع والاختراع فهو ايجاد شئ لا من شئ وهذه المعرفة وتصور هذه الحكومة يبعد عن كثير من المرتاضين بالرياضات الحكمية فكيف على غيرهم ثم اعلم ان الذين قالوا بقدم الهيولى فان الذى دعاهم الى هذا النظر والراى نظرهم الى الموجودات الجزويات التي دون فلك القمر واعتبارهم هذه الكائنات الفاسدات من المعادن والنبات والحيوان وذلك انهم وجدوا كل مصنوع بشرى وطبيعي مركبا من هيولى سادج لا شكل فيه قبل تصوير الصانع له بذلك الشكل واذا خلا ذلك المصنوع زمانا طويلا اندرس واضمحل وانخلعت الصورة عنها ورجعت الى حالتها الاولى ترابا مثال ذلك البنيانات المتخذة في المدن والقرى وذلك انهم راوا صناعها جمعوا التراب والخشب ونحوها ثم يحفظونها بالرمات

ليدوم زمانا فاذاخليت زمانا طويلا تهدمت واندرست واضمحلت وصارت ترابا وحجارة كما كانت بديا وهكذا حكم النبات والحيوان والمعادن التي هي مصنوعات طبيعية فانهاتصيركلها يوماً ترابا وان طال الزمان فعلى هذا القياس والاعتبار حكموا على الهيولى الاولى وصنعة البارى فيها العالم وحفظه على ماهو عليه الان من النقش والتصاوير والاشكال والهيئات المختصة بفلك فلك وكوكب كوكب وركن ركن واجناس الحيوانات اجمع والنبات والمعادن واحدا واحدا واما الهيولى التي لا كيفية فيها فليست هي محتاجة في وجودها الى صانع وفاعل بزعمهم فهذا كان اعتبارهم والى هذا الموضع كان مبلغ اجتهادهم فاما الذين قالوا بحدث الهيولى فانهم نظروا ادق نظر من اولئك وتاملوا اجود من تاملهم وبحثوا اشد بحثامنهم كما بينا فيما تقدم ذكر ذلك فاطلب من هنالك

❁ فصل ❁ في بيان كمية انواع الخيرات والشرور في هذا العالم فنقول اعلم ان الخير والشر على اربعة انواع فمنها ماينسب الى سعود الفلك ونحوسه ومنها ما ينسب الى الامور الطبيعية من الكون والفساد وما يلحق الحيوانات من الالام والاوجاع ومنها ماينسب الى ما في جبلة الحيوانات من التآلف والتنافر والمودة والتباغض وما في طباعها من التنازع والتغالب ومنها ماينسب الى مايلحق النفوس التي تحت الامر والنهي في احكام النواميس من السعادة والمحنة في الدنيا والاخرة جميعا ثم اعلم ان لهذه الانواع من الخيرات والشرور التي ذكرناها اسباباً وعللا يطول شرحها وقد ذكرنا طرفا في رسالة العلل والمعلولات ولكن نذكر في هذا الفصل منها مالابدمنه فنقول ان الخيرات التي تنسب الى سعود الفلك فهي بعناية من الله تعالى وقصد منه لاشك فيه واما الشرور التي تنسب الى نحوس الفلك فهو عارض لابالقصد مثال ذلك اشراق الشمس وطلوعها على بعض البقاع تارة وتسخينها الماء مدة ومغيبها عنها تارة اخرى كيما يبرد تلك البقاع مدة ما فهو بعناية من الله تعالى وواجب حكمته لما فيه من الصلاح والنفع للعموم كما قال تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون وقال من رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وانما ذكر الله تعالى انعامه على عباده واحسانه اليهم وافضاله عليهم فاما التي يعرض لبعض الحيوانات ولبعض النبات من الحر المفرط والبرد المتلف

فی بعض الاوقات و فی بعض الاحائین و فی بعض البقاع فلیس ذلک بالقصد الاول وهکذا ایضا حکم الامطار فانما یرسلها لکیما یحی بها البلاد و یصلح بها شان العباد فان عرض من ذلک اذیة لبعض الحیوانات او تلف النبات او تحزنت به الجائز فلیس ذلک بالقصد الاول و علی هذا القیاس حکم جمیع ماینسب الی نحوس الفلک من الامور العارضة للحیوان و النبات و المعادن و موالید الناس وما یحکم فی تحاویل من السنین و احکام القرانات و ماشاکل ذلک وما ینسب الی نحوس الفلک من الشرور و الفساد جمیعا عارضا لا بالقصد الاول و اما الخیرات التی تنسب الی الامور الطبیعیة فهی کون الحیوان و النبات و المعادن و الاسباب المعینة لها علی النشؤ المبلغة لها الی اتم حالاتها و اکمل نهایاتها فهی کلها بقصد من الله تعالی و عنایة من تفضله و انعامه و اما الشرور التی هی الفساد و البلی الذی یلحقها بعد الکون و الفساد و الاسباب التی یعوقها عن البلوغ الی التمام و الکمال فهی عارض لا بالقصد الاول و لکن بالقصد الثانی و ذلک ان هذه الکائنات التی دون فلک القمر لما لم یکن ان تبقی اشخاصها فی الهیولی دائما فی هذا العالم تلطف الحکمة الالهیة و العنایة الربانیة ان یکون بقاؤها بصورها و ان کانت الاشخاص فی الذوبان و السیلان دائما و المثال فی ذلک صورة الانسانیة التی هی خلیفة الله فی ارضه فانها باقیة منذ خلق الله تعا ادم ابا البشر الی یوم القیمة و ان کانت الاشخاص فی الذهاب و المجئ فهکذا حکم سائر الحیوانات و النبات و المعادن و انواعها باقیة بصورها و ان کانت الاشخاص فی السیلان و الذوبان و انما کان ذلک بواجب الحکمة لان فی القوة فضائل و خیرات بلا نهایة لایمکن خروجها من القوة الی الفعل و الظهور دفعة واحدة فی وقت واحد لان الهیولی لاتتسع لقبولها الاشیاء شیئاً بعد شی علی التدرج و مر الاوقات و الزمان دائما ابدا و المثال فی ذلک انه لوخلق الله بنی آدم کلهم من مضی منهم و من هو موجود الان و من یجیی من بعد الی یوم القیمة فی وقت واحد لم یکن تسعهم الارض برحبها فکیف حیوانهم و نبات غذائهم و امتعتهم و ما یحتاجون الیه فی ایام حیوتهم فن اجل هذا خلقهم قرنا بعد قرن و امة بعد امة لان الارض لا تسعهم و الهیولی لاتحملهم دفعة واحدة فقد تبین بما ذکرنا ان النقصان لیس من قبل الله تعالی و علة اخری ایضا لاسباب الشرور و ذلک انه

لما كانت هذه الكائنات يبتدى كونها من انقص الوجود واضعف القوى مترقية الى اتم الحالات واكمل الغايات باسباب معينة لها على النشو والنمو مبلغة الى اكمل غاياتها بعناية من الله تعالى سميت تلك الامهات خيرات وكذلك كل سبب عارض بلوغها من ذلك يسمى شرا وهى عارضة لا بالقصد الاول والمثال فى ذلك ماتقدم ذكره من امر الشمس والمطر ﴿ فصل ﴾ فى بيان الفرق بين القصد الاول والقصد الثانى على قول الحكماء فنقول اما الخيرات التى تنسب الى جبلة الحيوان ومافى طباعها واخلاقها وافعالها نقصد منها وارادة فهى بالقصد الثانى لابالقصد الاول ثم اعلم ان معنى قول الحكماء القصد الاول والقصد الثانى فالفرق بينهما هوان ما كان من قبل البارى تعالى من الابداع والايجاد والاختراع والبقاء والتمام والكمال والبلوغ وما شاكل ذلك من الاوصاف يسمى القصد الاول والقصد الثانى هو كل ما كان من قبل نقص الهيولى انه لم يجئ منها الاهذا ولم يقبل الاهذا وماشاكل ذلك من الاوصاف واما بيان انواع الشرور والمنسوب الى بعض الحيوانات والى الجبلة المركوزة فيها فنقول ان الشرور التى تنسب الى جبلة الحيوانات وما فى طباعها هى ثلثة انواع فمنها الالام التى تعرض لها دون سائر الموجودات ومنها العداوة التى فى جبلتها ومنها افعالها التى بقصد منها وارادة فاما الامها فتكون من ثلثة اوجه احدها الم الجوع والعطش عند حاجة اجسادها الى المادة والغذاء والثانى الم الضرب والصدم والكسر المضر باجسادها المتلف اياها كلها والثالث الم الامراض والاسقام المفسدة لمزاج اجسادها واخلاط ابدانها فاما الالام التى تعرض لنفوسها عند الجوع والعطش فان ذلك بالقصد الثانى وذلك انه لما كانت هذه الاشخاص كل واحد منها مركب من جسد جسمانى ونفس روحانى وكانت الاجسام مركبة من الاخلاط المركبة المتضاددة وهى دائمة فى الذوبان والسيلان ومحتاجة فى بقائها الى المادة والغذاء جعلت لنفوسها الام عند حاجتها الى الغذاء والمادة لتكون تلك الالام باعثة لنفوسها لتنهض باجسادها فى طلب الغذاء فلو لم يكن تعرض لها تلك الالام لتهاونت بها وتركتها بلا غذاء وكانت تذوب وتضمحل كلها وتبطل لاقرب مدة واهون سعى وكانت تبقى تلك النفوس اما باجساد او بلا اجساد ناقصة غير تامة ولا كاملة وكانت تعوقها المآرب التى هى مقصودة بها

كما بينا فى رسالة البعث والقيمة وجعل لها ايضا عندتناول الغذاء لـذة وشهوة اما الشهوة فلان لاتتناول من الغذاء مالايصلح لها واما اللذة فلان تاكل وتشرب ما دام الطبيعة محتاجة لها واذا اكتفت زالت اللذة فهذه كلها بقصد من الله الواحد القهار ومن اجل النقص الذى فى الهيولى كيما تتم النفوس وتكمل واما الضرب والكسـر والصدم والجرح والحر والبرد والامراض والاسـقام وبالجملة كل امر مضر بالجسد مفسدله فانما جعل للنفوس الساكنة تحسها تلك الالام على حفظ اجسادها وصيانة هيـا كلها اذا كانت الاجساد لاحيلة لها فى جر منفعة ولادفع مضرة عنها ومن الدليل عـلى صحة ماقالوه ماتبين منها انها كيف تنتبه من حال النوم وكيف تتيقظ من حالة الغفلة وكيف تحس وتشعر بالاشياء المؤذية المفسدة من الجسد وكيف تدفع تلك الاشياء عن جسـدها اما بالفرار والانقباض عنها واما بالقوة والجلادة والمجاهدة واما بالحيلة والمداراة ولو لم تفعل ذلك لهلكت الاجساد فى اقرب مدة واهون سعى قبل التمـام والكمال فاذا جاءتها المقـادير والوقت المعلوم والاسباب الغالبة القاهرة فانظر كيف تسـلمها اليها وكيف تفارقها على غير اختيـار منهـا فاما مادام له طمع فى دفع تلك الالام الواردة المؤذيات فهى فى العلاج والجهاد رجاء للصـلاح وحرصاً عـلى البقاء ومحبة على الوجود على اتم مايمكن اذ كان هذا هو الخير وكراهية منها للفناء على هذا النقص اذ كان هذا هو الشر لان العـدم المطلق ليس للاجسام ولا للنفوس مادام العالم موجودا فقد تبين ذلك ان الالام ايضا بقصد وعناية واقتضاء الحكمة ❁ فصل ❁ فى بيان الشرور التى فى جبلة الحيوانات المختلفة الصور والاشكال هى بالقصـد الثانى فنقول اما الخيرات التى فى جبلة الحيوانات واخلاقها التى هى الالف والمحبة والشرور التى هى العداوة والغلبة والقهر فهى ايضا بالقصد الثانى وذلك انه لما كانت الحيوانات مختلفة الصور والاشكال والطباع والعادات والاخـلاق والافعال لاسباب يطول شرحها وقد بينا طرفا فى رسالة العلل والمعلولات جعل بين بعضها وبعض الفة ومحبة ومودة لكيما يكون ذلك سبباً لاجتماعها واتفاقهـا لما فى ذلك من صلاح الكل والنفع على العموم وجعل ايضا بين بعضها وبين بعض نفورا وعداوة ليكون سبباً لتباعدها وتفرقها لما فى ذلك ايضا صلاح الكل والنفع العموم جدا مثال ذلك الف بعض الحيوانات للانسان وانقيادها للطاعة كالبقر

والغنم والخيل والبغال والحمير والجمل والفرس لما في ذلك صلاح ونفع للناس المعروف المشهور لاحاجة الى تفصيل كيفية ذلك ولما لها ايضا من النفع في مرعاة الناس بالعلف والسقي والكن من الحر والبرد ومنع السباع عنها ومداواتها من الآفات العارضة لها وما شاكل ذلك ومثال نفور بعض الحيوانات للانسان وتباعدها لطاعته مثل السباع والحيات وجملة الحيوانات القليلة النفع الكثيرة الضرر لما فيه من صلاح الكل والنفع العموم وعلى هذا القياس حال سائر الحيوانات بعضها مع بعض فيما بينها من الالف والمحبة والبغض والعداوة لما فيها من النفع والصلاح واما الشرور التي تنسب الى بعض افعال الحيوانات بالقصد منها والارادة فمنها ايضا عارضة من اجل الهيولى التي هي مادة لاجسادها وقوام لهيا كلها وذلك ان المنافع لما كانت مشتركة بين الجميع وكانت في جبلتها طلب المنافع ودفع المضار بالقصد الاول من الله تعالى كما تقدم ذكره وقعت بينها هذه المنازعة في طلب تلك المنافع ودفع تلك المضار بالعرض لا بالقصد واما علة كون الحيوانات بعضها آكلة وبعضها ماكولة فقد بينا طرفا منها في رسالة الحيوانات ❁ فصل ❁ في بيان انواع الشرور التي تنسب الى الانفس الانسانية من جهة احكام الناموس فنقول اعلم ان الخيرات والشرور التي تنسب الى الانفس الانسانية الجزئية من جهة احكام الناموس هي نوعان فمنها ماهي اعمال لها واكتساب منها ومنها ماهي جزاء لاعمالها ومكافاة لها فاما التي هي الاكتساب فهي خمسة انواع منها ماهي علوم ومعارف ومنها ماهي اخلاق وسجايا ومنها ماهي آراء واعتقادات ومنها ماهي كلام واقاويل ومنها ماهي اعمال وحركات وهذه الخصال الخمس تسمى خيرات وشرور من وجهين اما عقلية واما وضعية والوضعية منها هو كل شيئ امر به الناموس اوحث عليه او مدحه يسمى ذلك خيرا او كل شيئ نهى عنه اوزجر عنه يسمى ذلك شرا واما العقلية من هذه الخصال فهو كل شيئ اذا فعل منه ماينبغي على الشرائط التي تنبغي في المكان الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي من اجل ماينبغي يسمى ذلك خيرا ومتى نقص من هذه الشرائط واحد يسمى ذلك الامر شرا ومعرفة هذه الشرائط ليس في وسع كل انسان في اول مرتبته الا بعد ما تتهذب نفسه وتترقى في العلوم والآداب ومن اجل هذا يحتاج كل انسان الى معلم ومؤدب او استاذ في تعلمه وتخلقه واقاويله واعتقاده واعماله وصنائعه ثم

اعلم ان اصحاب النواموس هم المعلمون والمؤدبون والاستادون للبشر كلهم ومعلموا اصحاب النواميس هم الملائكة ومعلم الملئكة هى النفس الكلية ومعلمها العقل الفعال والله تعالى معلم الكل وانما طولنا الخطاب فى الكشف من الخيرات والشرور لان هذه المسألة من احدى مسائل امهات الخلاف بين العلماء المنشية منهم الاراء والمذاهب الكثيرة كل ذلك لقلة معرفة من يتكلم منها وهو لايدرى ما الخير على الحقيقة وما الشر وما السبب العارض واذ قد تبين بما ذكرنا علل اختلاف العلماء فى الاراء والحكمة وحدث العالم وقدمه ونريد ان نذكر ايضا طرفا من عبادة الاصنام التى هى اقدم الديانات واغلبها من الكل ❁ فصل ❁ فى بيان طباع الناس فى الرغبة فى الدنيا والاخرة فنقول اعلم يا اخى ان الناس وان كانوا اكثرهم مطبوعين على الرغبة فى الحيوة الدنيا والحرص على طلب شهواتها والميل الى التمتع بلذاتها غافلون عن امر الاخرة ونعيمها وسرور اهلها ودوام لذاتها وان كثيرا من الناس ايضا كلهم مجبولون على التدين والورع والخير والزهد فى الدنيا وترك شهواتها والرغبة فى الاخرة وطلب نعيمها وكثرة التفكر فى امر المعاد بعد الموت والرغبة فى معرفته وحقيقة الحال فى المنقلب وهم فى دائم الاوقات يسألون الله الرحمة والمغفرة ويطلبون منه حسن التوفيق وخير الاخرة ويتقربون اليه بالصلوة والصوم والتسبيح والقرآن والدعاء وفنون العبادات كل ذلك بحسب ما يمكنهم ويؤدى اليه اجتهادهم ويحسن فى عقولهم ويتحقق فى نفوسهم ثم اعلم ان الله تعالى ما بعث الرسل والانبياء عليهم السلام الى الناس الا بالتأكيد لما فى نفوسهم من امر الدين بطلب الاخرة ارشادا لهم الى ما هو اصلح مما اختاروه بعقولهم واقرب مسلكا وافضل سيرة واحسن طريقة فيما اداهم اليه اجتهادهم وتحقق فى نفوسهم بارائهم والدليل على صحة ما قلنا قوله تعالى لنبيه عليه السلام قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم وذلك ان القوم الذين بعث اليهم النبى عليه الصلاة والسلام والتحية والرضوان كانوا يتدينون بعبادة الاصنام وكانوا يتقربون الى الله تعالى بالتعظيم لها والسجود والاستسلام والبخورات وكانوا يعتقدون ان ذلك يكون قربة لهم الى الله وزلفى والاصنام فهى اجسام خرس لانطق لها ولا تمييز ولا حس ولا صورة ولا حركة فارسلهم الله ودلهم على ما هو اهدى واقوم واولى مما كانوا فيه وذلك ان الانبياء عليهم السلام

وا، كانوا بشرافهم احياء ناطقون مميزون علماء مشاكلون للملائكة بنفوسهم الزكية يعرفون الله حق معرفته والتقرب الى الله تعالى بهم اولى واهدى واحق بالتوسل بالاصنام الخرس التى لاتسمع ولاتبصر ولاتغنى عنك شيئاً ثم اعلم انا نبين هاهنا بدء عبادة الاصنام فنقول بان بدأ عبادة الامم للاصنام اولا كان عبادة الكواكب وبدء عبادة الكواكب كان عبادة الملائكة وسبب عبادة الملائكة كان التوسل بهم الى الله تعالى وطلب القربة اليه وذلك ان الحكماء الاولين لما عرفوا بذكاء نفوسهم وصفاء اذهانهم ان للعالم صانعا حكيما وذلك لتاملهم عجائب مصنوعاته وتفكرهم فى غرائب مخلوقاته واعتبارهم تصاريف احوال مخترعاته ولما تحقق فى نفوسهم هويته اقروا له عند ذلك بالواحدانية ووصفوه بالربوبية وعلموا ان له ملائكة هم صفوته من خلقه وخالص عباده من بريته طلبوا عند ذلك الى الله القربة وتوسلوا اليه بهم وطلبوا الزلفى لديه بالتعظيم لهم كما يفعل ابناء الدنيا ويطلبون القربة الى ملوكهم بالتوسل اليهم باقرب المختصين بهم وكان من الناس من يتوسل الى الملك باقاربه وندمائه ووزرائه وكتابه وخواصه وقواده وبمن يمكنه بحسب ماياتى له الاقرب فالاقرب والادنى فالادنى كل ذلك طلبا للقربة اليه والزلفى لديه فهكذا وعلى هذا المثال فعلت الحكماء واهل الديانات ومن عرف الله وآمن به واقربه فانهم طلبوا القربة اليه والزلفى عنده كل واحد بحسب ما امكنه وتاتى له وادى اليه اجتهاده وتحقق فى نفسه فلما مضى اولئك الحكماء والربانيون العارفون بالله حق معرفته وانقرضوا اخلفهم قوم اخرون ولم يكونوا مثلهم فى المعرفة والعلم ولم يعرفوا معزاهم فى دياناتهم فارادوا الاقتداء بهم فى سيرتهم واتخذوا اصناما على مثل صورتهم وصوروا تماثيل على مثل مافعلت النصارى فى بيعهم من التماثيل والصور مثل اشباه المسيح عليه السلام ومثل روح القدس وجبرائيل ومريم عليها السلام وكذلك احوال المسيح فى متصرفاته ليكون ذلك تذكارا لهم باحواله كيف ما يمحوا تلك التصاوير والتماثيل (فصل) ثم اعلم يا اخى ان من الناس من يتقرب الى الله بانبيائه ورسله وبائمتهم واوصيائهم اوباولياء الله وعباده الصالحين اوبملائكة الله المقربين والتعظيم لهم ومساجدهم ومشاهدهم والاقتداء بهم وبافعالهم والعمل بوصاياهم وسننهم على ذلك بحسب مايمكنهم ويتاتى لهم وبتحقق فى نفوسهم ويؤدى اليه اجتهادهم فامامن يعرف الله حق معرفته فهو

لا

لايتوصل اليه باحد غيره وهذه مرتبة اهل المعارف الذينهم اولياء الله
واما من قصر فهمه ومعرفته وحقيقته فليس له طريق الى الله تعالى
الا بانبيائه ومن قصر فهمه ومعرفته بهم فليس لهم طريق الى الله تعالى الا بالائمة
من خلفائهم واوصيائهم وعباده الصالحين فان قصر فهمه ومعرفته بهم فليس
له طريق الا اتباع اثارهم والعمل بوصاياهم والتعلق بسننهم والذهاب الى
مساجدهم ومشاهدهم والدعاء والصلوة والصيام والاستغفار وطلب الغفران
والرحمة عند قبورهم وعند التماثيل المصورة على اشكالهم لتذكار اياتهم وتعرف
احوالهم من الاصنام والاوثان ومااشبه كل ذلك طلبا للقربة الى الله والزلفى
لديه ثم اعلم انه على كل حال من يعبد شيئا من الاشياء ويتقرب الى الله تعالى باحد
فهو اصلح حالا ممن لايدين شيئا ولا يتقرب الى الله البتة وذلك ان قوماً قد رزقوا
من الفهم والتمييز قدر ا فخرجوا بذلك من جملة العامة ولم يحصلوا في جملة الخاصة
فهم لايعرفون الله حق معرفته ولا يحققونه بصفات وحدانيته ولا يعرفون الاخرة
علما واستبصارا ولا يرضون الدين تقليدا واعاناً فهم مذبذبون بين ذلك لاالى
هؤلاء ولاالى هؤلاء فاحذر انت يا اخى ان تكون من جملتهم فانهم جنود ابليس
واخوان الشياطين يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا يعيبون الديانات
ويزرون على اهلها ويهلكون انفسهم ولا يشعرون ثم اعلم انهم اسوء حالا من عابدى
الاصنام على كل حال لان عابدى الاصنام يدينون بشئ ويتقربون الى الله ويخافونه
ويرجونه فاما هؤلاء فلا دين لهم ولا يعتقدن شيئا ولا يعبدون ولا يخافون ولا يرجون
شيئاً ثم اعلم ان علة تركهم الدين اصلا من اجل انهم لما تأملوا بعقولهم اختلاف
اهل الديانات وجدوا دين كل قوم معيوبا عند قوم آخرين فلم يجدوا
مذهباً ولا ديناً بلا عيب وتركوا الدين جملة من اجل هذا ولم
يتأملوا اولا فكروا ان كون العاقل بلادين اعيب واقبح من كل عيب ثم اعلم
ان فى ذكر اهل الديانات عيوب بعضهم بعضا حكمة جلية قد بيناها فى رسالة
العلل والمعلولات وليس ذلك بان الدين معيوب ولكن كانت مفروضات
واضعى الشريعة وسننهم مختلفة لاغراض شتى والاغراض يطول شرحها
ويكون تلك السنن عند قوم محمودة صالحة لسبب نشوهم عليها ودربتهم فى
طول الزمان وجريان عاداتهم عليها ويكون الدين معيوبا ومنكرا عند قوم

آخرين لانهم نشؤا على غيرها واعتاد واسواها والفواخلافها لابان الدين معيوب وسن الديانات قبيحة ثم اعلم انه لما كان طباع الناس مختلفة واخلاقها متغائرة وارادتها مفننة والنفوس يعرض لها امراض مختلفة بحسب الزمان والامكنة والطباع والامزجة والعادات وكان واضعي النواميس هم اطباء النفوس ومنجموها كقول النبي صلعم ان مثل اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وغرض كلهم اكتساب الصحة وحفظ للسلامة عليهما من الافات العارضة فمن اجل هذا اختلفت معروصاتهم وتغايرت سننهم حسب مايليق بامة امة طائفة طائفة من الناس والامم من المداواة لنفوسهم والحمية لها من المحرمات عليهم كما يفعل اطباء الاجسام فى العلاجات المختلفة بالبلدان المختلفة لاجل الامراض المختلفة فى الازمان المختلفة من تغيير الاشربة وتبديل الادوية وتقليل الاوزان وتكثيرها بحسب اختلاف الازمنة والامكنة وسيما بحسب اختلاف امزجة الانسان ومراعاة العادات وذلك ان غرضهم حفظ الصحة الحاصلة واسترداد الصحة المفقودة فهكذا افعال الاطباء من النواميس واختلاف سننهم وترتيب اوضاعهم وامرهم واجازتهم فى شئ ونهيهم وتحريمهم عن شئ تشتد بينها افعال اطباء الاجسام ومداواتهم قطعا ولايخفى عليك ايها الاخ مداواة المسيح لاقوامشتى واحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص حتى نجت نفوس قوم ضالين من امراض الجهالة المزمنة العسرة الزوال بشربات الاسرار والحكم ومعاجين التوحيد والتمجيد ومسهلات الحلم والاستغفار وحسن تحمية ترك الشهوات ورحلة الشتاء والصيف من غليان نار الغضب وبرد البلادة وكذلك ابراء الاكمه بالمداوة اللائقة بالعين اذ العمى عمى القلب لاعمى العين كان الغنى غنى القلب غنى المال وكيف داوى الاكمه فيا عجبا كل العجب انه ابرء الاكمه باكحال الجواهر الروحانية وتاليف الاسرار الربانية وبذرورات المفردات الهيولانية وبسائط الاركان الناموسية والمائعات التى انزل من السماء فسالت اودية بقدرها فلاجرم انه يحيى الموتى ويبرى الاكمه والابرص بهذه المداواة باذن الله وتوفيق الله فانتبه يا اخى من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ولاتظن بالله ظن السوء واطلب اولياء الله الكرام ومجالسة واضعي النواميس لتنجو بشفاعتهم وتنال ببركاتهم سرورا ونعيما فى دار القرار ❋ فصل ❋ فى بيان علة الاختلافات التى بين اهل الديانات

النبوية

النبوية بعضها في الاصول و بعضها في الفروع و ذلك لاسباب شتى نحتاج ان نذكرها ولكن من اجل ان كثيراممن ينظر في الاراء ويتكلم في المذاهب لايعرف الفرق بين ذلك لكنا نذكر ههنا طرفا فنقول ان معنى الدين في لغة العرب هو الطاعة من جماعة لرئيس واحد ولما كانت الطاعة لاتتبين الا بالاوامر والنواهي والامر والنهي لايتم فان الابالاحكام وحدود وشرائط في المعلومات سميت هذه كلها شريعة الدين وسنن احكامه فلما كان الانسان هو جملة مركبة من جسد جسماني ظاهر جلي ومن نفس روحانية باطنة خفية صار احكام الدين والاسلام وحدود الشريعة على وجهين ظاهراً وباطنا والظاهر هو اعمال الجوارح والباطن هو اعتقادات الاسرار في الضمائر وهو الاصل كما قال ع م الاعمال بالنيات ولكل امرء مانوى ثم اعلم ان الانبياء عليهم السلام لايختلفون فيما يعتقدون من الدين سرا وعلانية ولا في شيء منه البتة كما قال تعالى اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وقد بينا انها اثنى عشر خصلة يعتقدها الانبياء واصحاب النواميس الالهية اجمعين لايختلفون فيها كما بينا في رسالة النواميس واما الشرايع التي هي امر ونواهي واحكام وحدود وسنن فهم فيها مختلفون كما قال تعالى ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقال لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه ثم اعلم ان الاختلاف للشرائع ليس بضار اذ كان الدين واحد الان الدين هو طاعة وانقياد للرئيس الآمر فيما يامر وينهى المرؤسين بحسب مايليق بواحد واحد ومايرى انه يصلح له ويصلح فيه لان اوامر اصحاب النواميس ونواهيهم مماثلة لامر الطبيب الرفيق الشفيق فيما امر العليل من الحمية في الصيف من تناول الاشياء الحارة بالطبع واجازته شرب المبردات في البلدان الحارة وفيما يرى ويامرله فمن اجل هذا اختلفت شرائع الانبياء عليهم السلام وكذلك ان اختلفت سنن الدين وقواعد النواميس لانهم اطباء النفوس ومجموعها وذلك ان في الادوار والقرانات والالوف قد تعرض للنفوس من اهلها كل زمان امراض واعلال مختلفة من الاخلاق الردية والعادات الجائرة والاراء الفاسدة من الجهالات المتراكمة كما يعرض للاجساد من الامراض والاعلال من تغييرات الزمان والاهوية والاغذية فبحسب ذلك يجب ان يكون اختلاف علاجات الاطباء ومداواتهم فهكذا شرائع الانبياء واختلاف سننهم بحسب اهل

كل زمان وما يليق بهم امة امة وقرنا قرنا مثل شريعة نوح عليه السلام فى زمانه وشريعة ابراهيم عليه السلام بعده فى زمان آخر وقوم آخرين وشريعة موسى عليه السلام فى زمان آخر وقوم اخرين وشريعة المسيح بعده فى زمان آخر وقوم آخرين وشريعة سيد الانبياء محمد عليه الصلوة والسلام والتحية والرضوان فى زمان آخر وقوم آخرين كما قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك فهؤلاء كلهم دينهم واحد وان كانت شرائعهم مختلفة وانما ذكرنا فى هذا الفصل من هذه الاشياء لان الذين انكر وانسخ الشرائع من هذا الباب لم يعرفوا الفرق بين الدين والشريعة واما الاختلافات التى وقعت بين شريعة واحدة بعضهم من بعض كالذى بين طوائف اليهود فيما بينهم وبين طوائف النصارى وكما بين طوائف المسلمين كذلك فهى خمسة انواع منها اختلاف فى الفاظ التنزيل كالذى بين القراء ومنها اختلاف المعانى كالذى بين المفسرين ومنها اختلاف فى اسرار الدين وحقائق معانيه الخفية كالذى بين المقلدين والمستبصرين ومنها اختلاف فى الائمة الذين هم خلفاء الانبياء كالذى بين الشيعة ومنها اختلاف فى احكام الشريعة وسنن الدين كالذى بين الفقهاء فعلة اختلاف القراء فهو من اجل الالفاظ المشتركة المعانى والمترادفة والمتباينة والمتواطية والمشتقة كما بينا معانى هذه الخمسة الانواع فى رسالة المنطق وانما يستعمل صاحب النواميس هذه الالفاظ فى تنزيله وخطبه لان كلامه عموم للناس الخاص والعام وفى المخاطبين نساء وصبيان وعلماء وجهال وعقلاء واغبياء ما بين ذلك لكى يعقل ويكمل كل انسان منهم معانى الفاظه بحسب فهمه وذكائه وصفاء جوهره فلا يخلو احدمنهم من فائدة اذا سمعوا قراءة التنزيل وهذا هو من اجل المعجزات فى كتب الانبياء وخاصة القران منها ومن اجل هذا قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم انزل القران على سبعة احرف كلها شاف كاف كل آية لها ظاهر وباطن واما سبب اختلاف المفسرين المقرئين فى معانى الفاظ التنزيل فهو من جهتين احدهما احتمال الالفاظ لتلك المعانى والاخرى من جهة مراتبهم فى المعارف وصفاء جوهر نفوسهم وذكاء افهامهم فيسنح لكل واحد شيئ خلاف ما يسنح للاخر اذا نظر فى معانى كتب الانبياء عليهم السلام بحسب اجتهاده وفهمه ودقة نظره ومبلغ علمه كما قال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال وفوق

كل ذى علم عليم وهكذا حكم اختلاف العلماء والفقهاء الذين اصلوا الاراء والمذاهب
فى فقه الدين والاحكام والحدود فمنها معانى اخذوها من ظاهر الفاظ التنزيل ومنها
معانى اخذوها من اقاويل المفسرين ومنها قياسات واجتهادات ومنها اخبار
وروايات اخذوها من طريق السمع واجتهاد كل واحد منهم بحسب قوة نفسه وصفاء
جوهره واجتهاده وبحثه سنح له شيء بخلاف ما سنح لصاحبه فتعلقوا واجتهدوا
واحتجوا على صحتها وهذا الذى كلف عباده معنى الاجتهاد فى الطلب كما قيل كل
مجتهد مصيب يعنى فى اجتهاده وكما قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها واما
سبب اختلافهم فى الائمة الذين هم خلفاء الانبياء عليهم السلام فى
اممهم بعدهم فمن اجل ان صاحب الناموس يحتاج فى وضعه الناموس
وتتميمه وتكميله الى نيف واربعين خصلة من الخصائص البشرية والملكية
جميعاً كما بينا فى رسالة لنا فاذا احكم صاحب الناموس امر الشريعة
وسن الدين ومنهاجه وبين المنهاج واوضح الطريق ومضى لسبيله بقيت تلك
الخصال وراثة فى صحابته وانصاره والفضلاء من امته ولكن لا يمكن ان يجتمع كلها
اجمع وراثة فى واحد منهم ولا يخلو ايضا احد من شيء منها فاذا اجتمعت تلك
الامة بعد وفات نبيها وتعاونت وتعاضدت وتناصرت مع ائتلاف القلوب كما
امرها صاحبها واوصاها بها كانوا هادين راشدين منصورين على اعدائهم سعداء
فى الدنيا والاخرة جميعاً ثم اذا مضوا اولئك على منهاج الدين خلفهم من بعدهم
قوم اخرون من ذرياتهم وتلامذتهم متمسكين بسنتهم فى اى بلد كانوا واى
منازل نزلوا هادين راشدين كما قال عليه السلام ان مثل اصحابى كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم فاذا ما تنازعوا وتخاصموا وتقاطعوا وتركوا وصية نبيهم وتفرد
كل واحد برأيه معجبا بنفسه شتت شمل الفتهم وتفرقت جماعتهم وضعفت قوتهم
فافسد عليهم امر دينهم وشمت بهم حسادهم وظفر عدوهم اذا تفرقوا فى البلدان
النائية وشرع كل واحد لنفسه مذهباً واعتقد رأيا وتفرد به وربما دعا الناس اليه
فبهذا السبب تصير الامة بعد نبيها فرقا واعداء وخوارجا ولكن من ان اجل هذه
المذاهب انما هى فروع على الدين تفرعها اصحاب الناموس على اصله تكون تلك
الملة واحدة بذلك السبب والمذاهب مختلفة والى هذا اشار تع ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات

ددن الله ثم اعلم ان في اختلاف العلماء في الاراء والمذاهب فوائد كثيرة تخفى على كثير من العقلاء فمن احل ذلك انك تجد الى المعقولات وتبها اختلافا كثيرا لا يحصى عددها الا الله الواحد القهار وقد نرى في كتب المنطق طرفا من ذلك بشرح طويل ولكن نذكر هذا المثال الواحد ليكون دليلا على ماوصفت فقول ان العقلاء لما وضعوا القياسات الى كل من احدث مذهبا واعتقد رأيا من الاراء فمن ذلك يصير داعية له الى طلب الحجة عند خصمه ونده وعدوه عند العقلاء ويكون سببا لغوص النفوس في طلب المعاني الدقيقة والنظر الى الاسرار الخفية ووضع القياسات واستخراج النتائج واتساعا في المعارف وتكون سببا ليقظة النفوس من نوم الجهالة وانتباهها من السهو والغفلة وخصلة اخرى من الفوائد في اختلاف العلماء وذلك انه لما كان الانسان لا يخلو من محاسن وفضائل ولا يسلم من مساوي ورذائل ايضا في اخلاقه وسيرته ومذهبه وافعاله ولكن اكثر الناس تجدهم يتزينون بمحاسنهم ويفتخرون بفضائلهم ويغفلون برذائلهم وينسون عيوبهم ومساويهم صار يدعوهم اختلافهم في الاراء والمذاهب الى كشف عيوب بعضهم وذكر مساوي بعضهم لبعض ويكون ذلك تنبيها للجميع على ترك الرذائل وحثا لهم على اكتساب الفضائل ويكون في ذلك صلاح الكل اذا عملوا ما يؤمرون به وتركوا ما يعابون عليه ومن اجل هذا قيل اختلاف العلماء رحمة وخصلة اخرى من فوائد العلماء في الاختلاف في احكام الدين وشرائعها وفنون المذاهب وهو ان لا يكون امر الدين ضيقا حرجا لا رخصة فيه ولا تاويل كما قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال عليه السلام ادرؤا الحدود بالشبهات فبهذا الوجه صار اختلاف العلماء رحمة واختلاف اهل الديانات في امر الدين وسنن احكامه حكمة جلية لا يعرفها لا المحققون المستبصرون ❊ فصل ❊ في بيان انه لا يمكن وصول الانفس الجزئية الى الاخرة الا بعد الورود الى الدنيا فنقول اعلم ايدك الله ان الله تعالى لما خلق الانسان وجعل نفسه مترصدة للوصول الى دار الاخرة ولم يمكن ان يحصل هناك الا بعد ان يمكث في الدنيا زمانا كما لا يمكن ان يمكث في الدنيا على اتم الحالات الا بعد ان يمكث في الرحم زمانا ولما كان الغرض من المكث في الرحم هو تتميم بنية الجسد وتكميل الصورة حتى اذا خرج الى الدنيا من الرحم كاملا تاما انتفع بالحيوة

فى الدنيا والتمتع بلذاتها ونعيمها فهذا كان الغرض من الكون فى الدنيا والمكث فيها زمانا ما هو لتتميم صورة النفس وتكميل فضائلها ولم يكن يتم فضائلها الا بهذا الجسد المملو من آثار حكمة الله كما بينا فى رسالة تركيب الجسد ورسالة الانسان عالم صغير ثم اعلم ان النفس ان لم تتم صورتها ما دامت مع الجسد ولم تكمل فضائلها مع الجسد ما دامت فى الدنيا لم تنتفع فى الدار الاخرة بعد الموت على التمام والكمال كما انه ان لم تتم بنية الجسد فى الرحم ولم يكمل هناك صورته لم ينتفع الانسان فى الحيوة الدنيا واعلم ان الله تعالى جعل الدين طريقا من الدنيا الى الاخرة وجعل فى قوام الدين صلاحا للدنيا والاخرة جميعاً وذلك ان الدين له ظاهر وباطن وقوامه بهما جميعا فمن الناس من لا يريد بتمسكه بالدين الا صلاح الدنيا ومنافعها فيحرص فى احكام الدين وشريعته من الصلوة والصوم وما شاكلها ويرائى الناس وبذلك يطلب منافع الدنيا فيكون فى حفظه ظاهر احكام الدين قوام له كما قيل ان الله ينصر هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ومن الناس من يريد الدنيا لطلب الاخرة وصلاح المعاد فهم يزهدون فى الدنيا ويتركون الشرور ويؤدون الامانات سراً واعلاناً ويعاملون الناس بالصدق والورع من غير غش ولا دغل وفى ذلك صلاح امر الدنيا والاخرة جميعاً ثم اعلم ان كل من احدث فى شريعة اصحاب النواميس حدثا من تغير فى احكامه وتبديل فى حدوده وطلب بذلك عرض الدنيا فان صاحب الناموس هو خصمه يوم القيمة ومن فعل شيئا من ذلك واراد به صلاح ذات البين ولكن دخلت عليه شبهة من غير عناد وبغى او طلب فى سبب عرض الدنيا فان ذلك يغفر له ولا يؤاخذ به ❊ فصل ❊ فى بيان سبب اختلاف العلماء فى الامامة فنقول اعلم ان مسئلة الامامة هى ايضا من احدامهات مسائل الخلاف بين العلماء قد تاه فيها الخائضون الى حجاج شتى واكثروا فيها القيل والقال وبدت بين الخائضين فيها العداوات والبغضاء وجرت بين طالبيها الحروب والقتال والبحث بسببها الاموال والدماء وهى باقية الى يومنا هذا لم تنفصل بل كل يوم يزداد الخائضون المختلفون فيها خلافا على خلاف وتتشعب لهم فيها ومنها آراء ومذاهب حتى لا يكاد يحصى عددها الا الله فنحتاج ان نذكر اولا ما الاصل المتفق عليه بين اهلها ثم نذكر اسباب الخلاف فى فروعها ونقول اعلم ان الامة كلها تقول انه لا بد من امام يكون

خليفة لنبيه في امته بعد وفاته وذلك لاسباب شتى وخصال عدة احدها هو ان يحفظ الامام الشريعة على الامة ويحيى السنة في الملة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويكون للامة تصدر عن رايه وقوم آخرون يكونون خلفاءه في سائر البلدان للمسلمين دنيا ومنه في جباية الخراج واخذ الاعشار والجزية وتفريقها على الجند والحاشية لحفظ بهم ثغور المسلمين ويحصن بهم البيضة ويقهر الاعداء ويحفظ السرقات من اللصوص ويقطع طمع الظالم ويردع القوى عن الضعيف المظلوم وينصف ويعدل بين الناس فيما يتعاملون به وما شاكل هذه الخصال التي لا بد للمسلمين منها في ظاهر امور دنياهم وخصلة اخرى ان يرجع فقهاء المسلمين وعلماؤهم عند مشكلاتهم في امر الدين اليه وعند مسائل الخلاف فيحكم هو بينهم فيما هم فيه يختصمون من الحكومة في السنة والاحكام والحدود والقصاص والصلوة والجمعات والاعياد والحج والغزو وتولية القضاة والعدول وسوى ذلك ويصدرون كلهم عن رايه وتدبيره وامره ونهيه فهذا هو الاصل المتفق بينهم في حاجتهم الى الامام واما من ينبغي ان يكون ذلك الامام ومن هو فهم فيه مختلفون على رايين ومذهبين فمنهم من يرى ويعتقد انه لا ينبغي الا ان يكون افضلهم كلهم بعد نبيهم واقربهم اليه نسبة ويكون قد نص عليه ومنهم من يرى خلاف ذلك ولهم في هذين الرايين منازعات وخصومات يطول شرحها مذكورة في كتبهم ولكن نحتاج اليه ان نذكر علة اختلافهم من اين كان ابتداؤها ومن اين اشكل الامر عليهم فيه وعلم ان الامامة انما هي خلافة والخلافة نوعان خلافة النبوة وخلافة الملك والكلام في خصال الامامة وتعديد شرائطها قبل معرفة خصال النبوة وتحصيل شرائطها وقبل معرفة خصال الملك وشرائطه والفرق بينهما كلام على غير اصله وكل كلام على غير اصل هذيان لا تحقيق له ونحتاج ان نذكر اولا خصال النبوة قبل خصال الملك فنقول ان اول خصال النبوة الوحي والانباء من الملائكة ثم اظهار الدعوة في الامة ثم تدوين الكتاب المنزل بالالفاظ الوجيزة وتبيين قراءته في الفصاحة ثم ايضاح تفسير معانيه وبلوغ تاويله ثم وضع السنن المزكية ومداواة النفوس المريضة من المذاهب الفاسدة والآراء السخيفة والعادات الرديئة والاعمال السيئة والافعال القبيحة ثم نقلها من تلك العادات وتلك الآراء ومحوها عن ضمائرها بذكر عيوبها ومداواتها من اسقام تلك العادات بالحمية

لها من العود اليها واشـعارها بالرأي الرصين والعادات الجميلة والاعمال المرضية والاخلاق الحميدة بالمدح والترغيب في جزيل الثواب يوم المآب وايضا من خصال النبوة معرفة كيفية سياسة النفوس الشريرة عن قصد سبيل الرشاد وردها عن سلوكها في وعور طرقها الجهالة ... فيه ... المرس الساهية والارواح اللاهية من ... انها ذكر المعاد الذي كان لها يوم المعاد لئلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ولا كتاب ومن خصال النبوة ايضا اجراء السنة في الشريعة وايضاح المنهج في الملة وتبيين الحلال والحرام وتحصيل الحدود والاحكام في امور الدين والدنيا جميعا ثم الترهيب في الدنيا وذم الرغبة فيها وتفضيل احوال الدين واهله وما يتبعه من سائر لذات الناس وما شاكل هذه الخصال المعروفة بين اهل نعت الموجود وصفهم في الكتب المنزلة من التوراة والانجيل والقرآن وصحف الانبياء عليهم السلام وما خصال الملك فاولها اخذ البيعة على الاتباع المستجيبين وترتيب الخاص والعام مراتبهم وجباية الخراج والعشر والجزية من اهله وتفرق الارزاق على الجند والحاشية وحفظ الثغور وتحصين البيضة ودفع العدو والمعاندة من الملوك والرؤساء من الامور المستحسنة والهدايا والكتب الداعية وغير الالفة وما شاكل هذه الخصال المعروفة بين الرؤساء والملوك ثم اعلم انه ربما تجتمع هذه الخصال في شخص واحد من البشر في وقت من الزمان فيكون هو النبي المبعوث وهو الملك وربما يكون في شخصين اثنين احدهم النبي المبعوث الى تلك الامة والآخر الملك المسلط عليهم واعلم انه لا قوام لاحدهما الا بالآخر كما قال ملك الفرس اردشير في وصيته ان الملك والدين اخوان توأمان لا قوام لاحدهما الا بالآخر وذلك ان الدين اس الملك والملك حارسه وما لا اس له فمهدوم وما لا حارس له فضائع ولا بد للملك من اس ولا بد للدين من حارس ثم اعلم ان الله تعالى قد جمع لنبيه محمد عليه الصلاة والسلام والتحية خصال الملك والنبوة جميعا كما جمعهما لداود وسليمان عليهما السلام وكذلك جمع ليوسف الصديق عليه السلام وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بمكة في اول مبعثه نحوا من اثنى عشر سنة يدعو الناس ويعلمهم معالم الدين حتى استوفى خصال النبوة واحكمها ثم هاجر بعد ذلك الى المدينة واقام بها نحوا من عشرة سنين يرتب امر الامة وتحذير الاعداء وجباية

الخراج والعشر ومصالحة الاعداء والمهادنة وقبول الهدايا وحملها والتزويج منهم واليهم حتى احكم امر الملك ثم اعلم ان الله تعالى لما اضاف الى نبوته الملك لم يضفها لرغبته فى الدنيا وحرصه عليها ولكن اراد الله تعالى ان يجمع لامته الدين والدنيا جميعاً وكان القصد الاول هو الدين والملك عارض لاسباب شتى احدها انه لو كان الملك فى غير امة لم يكن يومن ان يردهم عن دينهم او يسومهم سوء العذاب من كان مسلطا عليهم مثل ما كان يفعل فرعون ببنى اسرائيل والخصلة الاخرى ماقال ازدشير ان الملك والدين اخوان توأمان وخصلة اخرى ان الناس فى طباعهم وجبلتهم ان لايرغبون الا فى دين الملوك ولايرهبون الا منهم وبهذه الخصال وخصال اخر يطول شرحها جمع الله الملك والنبوة لنبيه محمد عليه الصلوة والسلام والتحية والرضوان ولما اشكلت هذه المسئلة على اليهود والنصارى وارتدوا وشكوا فى نبوته لما راوا ان الملك والنبوة لمحمد عليه السلام فما انزل الله ع ج قصة داؤد وسليمان ليحاج بهما اليهود والنصارى اذ كانوا مقرون بنبوتهما قد جمع الله لهما من الملك والنبوة ولم يكن الملك قادحا فى نبوتهما فهكذا كان حكم محمد عليه السلام فان الملك لم يكن قادحا فى نبوته واعلم يا اخى بان الله تعالى قد جمع لمحمد عليه السلام الملك والنبوة وايده بروح منه حتى قد قام بواجب حقهما لما خصه الله من الجبلة القوية والقوة المتينة كما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقل من يكون كذلك لان النبوة تتم بنيف واربعين خصلة من فضائل البشرية والملك يحتاج الى شىء ائتلاف آخر غيرها

❁ فصل ❁ فاعلم ان فى بعض اخلاق الملوك مضاددة لخصال النبوة وذلك ان الملك امر دنياوى والنبوة امر اخروى والدنيا والاخرة كانهما ضدان واكثر الملوك يكونون راغبين فى الدنيا حريصين عليها تاركين لذكر الاخرة ناسين لها والانبياء عليهم السلام من خصالهم التزهيد فى الدنيا والترغيب فى الاخرة يأمرون بها ويحثون عليها فعلى هذه الدرجة يكون بعض حال الملوك مضاداً لحال النبوة ولكن الانبياء عليهم السلام الذين جمع الله لهم الملك والنبوة لم يكونوا شديدى الرغبة فى الدنيا ولاحرصى فى شهواتها كما حكى الله تعالى عن يوسف الصديق عليه السلام حين قال رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تاويل الاحاديث الاية فهذا يدل على انه كان من الزاهدين فى الدنيا فهكذا كان داؤد عليه السلام

وسليمان

وسليمان عليه السلام ولقد ذكر الله تعالى في قصة داؤد عليه السلام انه كان اوابا حليما وفي قصة سليمان هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر وهكذا كان النبي عليه السلام زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة وقد روي في الخبر ان جبرئيل عم عرض عليه مفاتيح خزائن الارض فقال خذها ولا ينقصك ما عند الله شيئا فقال عم لا حاجة لي في شيء من ذلك حلالها حساب وحرامها عذاب وغدا جعل ذلك اسوة قادمي امته الا من زهدوا فيها وشغفوا بها بقول الله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة وقوله بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى وقوله والاخرة خير لك من الاولى ﴿ فصل ﴾ في مسئلة الجبر فنقول اعلم ان مسئلة الجبر هي ايضا من احدى مسائل الخلاف بين الناس ومنها الاراء والمذاهب وذلك انه قد كان فيما مضى من سلف هم فيها مختلفون فيما مضى من الازمان والدهور هما طائفتان الجبرية والقدرية فاما الجبرية فان الذي اداهم الى ما يعتقدون في هذه المسالة هو نظرهم وتفكرهم في عواقب الامور وخواتيمها وذلك انهم لما تبين لهم ان الامور كلها التي تخرج الى الكون والفساد والوجود والعدم فعلى ما في علم الله وسبق علمه لا يكون خلاف ذلك شيئا وزعموا عند ذلك وظنوا انهم لا يقدرون على شيء من الافعال التي تظهر على ايديهم ولا يستطيعون الامتناع عن شيء من ذلك ولا الترك لها بالحقيقة ونسبوها كلها الى القضاء والقدر وخصمائهم وهم القدرية كان نظرهم واعتبارهم في هذه المسالة الاوامر والنواهي والمدح والذم والوعد والوعيد المتوجهة على الانسان العاقل المستطيع ورأوا انه محجوج بها مزاح العلة فيها وليس له ان يحتج على احد لا على الله ولا على احد الناس بالقضاء والقدر وعلم الله السابق في الكائنات لانه لا يدري احد في مبدأ امره واول افعاله قضاء الله وقدره وعلمه السابق وانما تبين له ذلك بعد فراغه مما قد فعل او ترك مما امر الله به وهذا القدر نظر اولئك واعتبارهم فلاجرم ان المسالة قائمة بحالها والخلاف باق والحكومة لم تنفصل الى يومنا هذا بل كلما ازدادوا فيها نظرا واعتبارا وبحثا وجدالا ازدادوا خلافا على خلاف الى يوم القيمة والله يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم اعلم ان ليس احد من المخلوقين بقادر على شيء من الاشياء ولا عمل من الاعمال الا ما اقدره الله تعالى عليه وقواه ويسره له واعلم ان اقدار الله للقادرين وتقويته

الاقوياء وتيسيرالامور ليس بمجبرلاحد منهم على فعل من الافعال ولاعمل من الاعمال ولاتركه واعلم ان كل قدرة فى احد من القادرين اوقوة فى احد من الاقوياء على فعل من الافعال وعمل من الاعمال فهو بتلك القدرة وتلك القوة بعينها التى يقدربها على الفعل يقدر ايضا على ترك الفعل بعينه مثال ذلك القوة التى جعلت فى لسان المتكلم على الكلام فهو بتلك القوة بعينها يقدر على السكوت وبالقوة التى فى الرجلين كذلك وفى العينين على فتحهما كذلك فانه بتركه ذلك الفعل ايضا قادر وعلى هذا القياس حكم سائر القوى التى يقدر على الافعال بها ولكن رب فعل تركه اسهل من اخذه ورب فعل اخذه اسهل من تركه ويوجد ذلك بحسب الاسباب الداعية الى الامور المسيرة بها مثال ذلك اللص وسرقته بالليل فان النوم على الفراش الوطية على كل حال اسهل من الذهاب فى ظلم الليالى الى المواضع البعيدة الشاقة ونقب الدور وتسلق الحيطان العالية مع الخوف والوجل ولكن الحرص والرغبة وشدة الحاجة وطول الامل وشهوات النفوس وترك النظر فى العواقب والغرور بالامانى ووساوس الشيطان وما شاكل هذه من الاسباب يدعوهم الى فعل ماهو اصعب وعمل ماهو اشق وترك ماهو ايسر واسهل وعلى هذا المثال حكم سائر الاعمال الصعبة والافعال الشاقة التى يفعلها الفاعلون فان تركها اسهل من اخذها ولكن قيل كل ميسر لما خلق له فمن الناس من تيسر له اخذ الفعل ومنهم من تيسر له تركه فلا تظن يااخى انه يقع من احد فعل ولا ييسر له عمل ولا ترك شئ مما هو مندوب اليه الاما قد سبق له فى علم الله الذى يسمى القضاء المبرم والقدر المحتوم اللذان هما موجبات احكام النجوم وتاثيرات الاشكال الفلكى كما بينا فى رسالة الايمان فليعرف من هناك (فصل)

ثم اعلم ان احكام النجوم هى ايضا من احدى امهات الخلاف بين الناس مذ كانوا والعلماء فى حكمها على ثلثة اقاويل فنهم من يرى ويعتقد ان الاشخاص الفلكية دلالة على الكائنات قبل كونها فى هذه الاشخاص السفلية ولها ايضا فيها افعال وتاثيرات ومنهم من يرى ويعتقد بان لها دلالات ولكن ليست لها فعل ولاتاثيرات ومنهم من يرى ويعتقد انه لاتاثير لها ولادلالة البتة ولكن حكمها حكم الجمادات والاحجار المطرحة فى البرارى والقفار وانما قالوا هذا وانكروا دلالتها وافعالها لتركهم النظر فى علم احكام النجوم واغفالهم عن تعليمها واعراضهم عن البحث

عنها واما الذين قالوا بان لها دلالات فانما عرفوا ذلك وتبين لهم صحته لطول التجارب و كثرة الاعتبار فى مرور الايام والشهور والسنين الكثيرة امة بعد امة وقرنا بعد قرن كما تبين ذلك فى كتب الاحكام واما الذين قالوا ان لها دلالات وافعال وتأثيرات و انهم احياء ناطقون وهم ملائكة الله وملوك افلاكه وسكان سمواته فان ذلك عرفوه بعد النظر فى العلوم الالهية واحكامها والعلوم الالهية عرفوها بعد النظر فى العلوم الطبيعية و احكامها و العلوم الطبيعية عرفوها بعد النظر فى علوم الرياضة واحكامها وعلوم الرياضة عرفوها بعد التعلم لها والتدرب بطول الزمان من الدهور والايام فسموا المؤثرات روحانيات الكواكب فى الكائنات ثم اعلم ان العلماء لا يشكون فى علم وادب قد تعلموه وفكروه بقول المنكرين له والجاهلين به وهكذا العقلاء مجبولون على ان لا يترك احدهم دينا ومذهبا قد نشأ عليه وانس به وقد اعتاد التعبد بطول الزمان على سنته واخذه عن آبائه وشيوخه واستاذيه من غير ان يتبين له بطلانه وينكشف له عواره وهكذا لا يرغب احد منهم فى الدخول فى دين او مذهب لم تتبين له صحته ولم تصح له حقيقته ولا قامت عنده حجته فلا تلوم الناس على تمسكهم بدين آبائهم ومذاهب اسلافهم فاعلم ان الحق فى كل دين موجود على كل لسان جار وان الشبهة دخولها على كل انسان جائز ممكن فاجتهد يا اخى ان تبين الحق لكل صاحب دين ومذهب مما هو فى يده او مما هو متمسك به وتكشف عنه الشبهة التى دخلت عليه ان كنت تحسن هذه الصناعة والا لا تتعاطاها ولا تدعها ان كنت لا تحسنها و لا تمسك بما انت عليه من دينك ومذهبك واطلب خيرا منه فان وجدت فلا يسعك الوقوف على الادون ولكن واجب عليك الاخذ بالاخير الافضل والانتقال اليه ولا تشتغلن بذكر عيوب مذاهب الناس ولكن انظر هل لك مذهب بلا عيب واعلم ان الانسان العاقل قد يخفى عليه عيوب مذهبه كما يخفى عليه مساوى اخلاقه وقبائح افعاله وسيئات اعماله وتسنح له عيوب غيره ومساوى اخلاقه وقبيح افعاله كما قيل فى المثل يا ابن آدم لك مخلاان احدهما فيه عيوب نفسك وفى الآخر عيوب غيرك وانت قد جعلت التى فيها عيوب غيرك قدام وجهك ولا تزال تطلع عليها والتى فيها عيوب نفسك تجعلها خلف ظهرك فلا تلتفت اليها وقال حكيم اليونانيين الانسان يعمى و يصم عن عيوب نفسه لان نفسه احب الاشياء وحب الشئ يعمى ويصم ثم اعلم ان العلوم

اجناس كثيرة ولكل جنس انواع متفننة وكل نوع منها بحر زآخر واهل كل علم متفننا وتوا الدرجات فيها مبتدء متعلم و عالم راسخ ومابينهما من الطبقات ولاهل كل علم ومذهب ادلة قد نصبها لهم البارى تعالى فهم يصيبون ويخطئون فى احكامهم والاستدلال بها فقل ومكثر كل ذلك بحسب قوى نفوسهم وطول دربتهم و دقة نظرهم فيها و لا يظن ان الصناعة تبطل اوتكون الادلة غير صحيحة من اجل خطاياهم وزلتهم فى الاستدلالات فعلم النجوم وادلتها صحيحة وحق وهى الاشخاص الفلكية التى نصبها البارى تعالى واجراها مجاريها وانكان المنجمون يخطئون فى بعض استدلالاتهم او فى اكثرها فلا تبطل صناعة علم النجوم من اجل ذلك وهو علم جعله الله تعالى معجزة لادريس النبى ؑ من به ملك زمانه وله قصة يطول شرحها كذلك الطب صناعة فان دلالته صحيحة وقد يصيب الاطباء ويخطئون فى قضاياهم باستدلالاتهم التى نصبوها فى اكثرها فلا تبطل صناعة الطب من اجل ذلك و الادلة التى نصبها البارى سبحانه وتعالى هى اختلاف حركات النبض واصباغ البول وتغير احوال المريض بالعلل وهكذا ايضا الفقهاء والحكام و المفتون فى احكام الدين من الحلال والحرام قد يصيبون ويخطئون فى قضاياهم واستدلالاتهم التى نصبها لهم البارى من آيات كتبه المنزلة وسنن احكام الشريعة ومفروضات النواميس الالهية لخطأهم وزللهم لايبطل العلم والصناعة والادلة المنصوبة ولكن التقصير والعجز موكلان بالانسان لنقصه عن التمام ثم اعلم ان مسئلة الوعيد فهى ايضا من احدى امهات مسائل الخلاف بين العلماء وذلك ان منهم من يرى و يعتقد بانه واجب فى حكم الله وعدله ان يفى بوعيده كما وفى بوعده لانه ان لم يفعل كان كاذبا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومنهم من يرى ويعتقد انه لايكون كذبا لان الكذب هو الخبر بانه قد فعل ولم يكن فعل او يقول مافعلت وقد كان فعل فاما اذا قال سافعل ثم لم يفعل فيكون مخالفا والمخالف فى الوعد يكون مذموما غير وفى فاما فى الوعيد فربما كان الخلاف عفوا وصفحاً ورحمة وتحننا واشفاقا وكرما وسماحة وانعاما وكذلك هذه الخصال ممدوحة محمودة تليق بفضل الله ورحمته وكرمه واحسانه ومنه قول بعض العرب وانى اذا اوعدته اووعدته لمخلف ايعادى ومنجز موعدى فان اخلاف الوعيد مكرمة افتخر بها وذلك ان وعيد الله تعالى

لعبيده مماثل او عيد الاب الشفيق الطبيب العالم للولد الجاهل العليل يقول لا تاكل و لا تشرب حيث كيت و افعل كيت كيت فانك ان لم تفعل و لم تقبل نصيحتى ضربتك و حبستك و عاقبتك فان لم يفعل الولد و لم يقبل نصيحة والده و لم يأتمر له و لم ينته عمانهاه عنه و اكل وشرب مانهاه عنه وترك ما كان مامورابه بقى عليلا سقيماوفاتته الصحة و الانفع والاصلح وبقى متالماو جيعافان الاب الشفيق يشفق عليه ان يفى بوعيده فيضر به ويزيده الماوعذابا فهكذا حكم عذاب الله ووعيده لعباده وهذااليق به وبرحمته وجوده وكرمه واحسانه واما وقت وفاء الوعيد لثواب المحسنين متى يكون وكيف يكون فان هذه المسائل هى من غوامض العلوم ودقايق الاسرار وقد اكثر العلماء فيها القال والقيل وتحيرت فيها عقول كثير من الناس اولى الالباب فنهم من يرى ويعتقد انها فى الدنيا قبل الممات ومنهم انها تكون فى الاخرة بعد الممات واما كثير من الناس فينكرون امر الاخرة فلايعرفونها ولايقرون بها واما المقرون بهافيختلفون ايضافيهاوفى ماهيتهاوكيفيتهاواينيتهاعلى مذاهب شتى فمهم من يرى ويعتقدان الاخرة ودار الجزاء انمايكون بعد خراب السماء وفناء الخلق اجمعين ثم ان الله تعالى يعيدهم مرة ثانية خلقاجديدا فيثيبهم ويجازيهم ما كانوا يعملون فى الدنيا من خير اوشراوعرف اونكر وهذاراى جيد للعامة ولمن لايعرف من الامور شيئاًويرضى الدين تقليدا اوايمانا واماالخاص ومن قدنظر فى بعض العلوم الرياضية والطبيعة الالهية فان هذا الراى لايصلح لهم وذلك ان كثيرا من العقلاء الحكماء ينكرون خراب السموات ويابون ذلك اباء شديدا والجيد لهم اذن ان يعتقدوا امر الاخرة انها وجود امتاخرا عن الكون فى الدنيا كما كان فى الدنياوجودامتاخرا عن الكون فى الرحم وكما كانت ايام الشيخوخة متاخرة عن ايام الشباب وايام العقل و التميز والحكمة والكمال كانت متاخرة عن احوال الجهل وهو احوال تطرا على النفس بعدمفارقتها الجسد اذاهى انتبهت من نوم غفلتها فى الدنيا واستيقظت من رقدة جهالتها قبل الممات ونظرت الى الدنيا واعتبرت احوالهاوتصاريف امورها ليكون ذلك دلالة على معرفة الاخرة فاذا لم تفعل وماتت ميتة جاهلية بعمائها فتكون بعد بامر الاخرة اعمى واضل سبيلا وقدبينا فى رسالة الالام واللذات طرفاً

فی کیفیة ثواب المحسنین وجزاء المسیئین بعد الممات وطرفا اخری منها بینا فی رسالة البعث و القیامة و نرید ان نذکرها هنا طرفا اخری ❁ فصـل ❁ فی جزاء المحسنین فنقول اعلم یا اخی ان جزاء المحسنین یتفاضل فی الاخرة بحسب درجاتهم فی المعارف واجتهادهم فی الاعمال الصالحة و الناس متفاوتوا لدرجات فی اعمالهم کل یعمـل علی شاکلته و اجود احوال العامة و الجهال کثرة الصوم و الصـدقة و الصلوة و القرائة و التسبیح و ماشاکل ذلک من العبادات المفروضة و المسنونة فی الشرائع المشغلة لهم عن فضول و بطالة و مالا ینبغی لهم کیلا یقعون فی الافات و افضل اعمال الخواص الفکر و الاعتبار بتصاریف امور المحسـوسـات و المعقولات و بخاصة مایتعلق بالدین و قد قیل افضل اعمال الخیر خصلة واحدة و هو التفکر قال الله تعالی قل انما اعظکم بواحدة ان تقوموا لله مثنی و فرادی ثم تتفکروا ثم اعلم ان الانسان اذا عقل الامور المحسوسة و عرفهـا و تفکر فی الامور العقلیة و بحث عنهـا و عن عللهـا استقبلته عند ذلک طریقتان احدهما ذات الیمین تؤدیه الی الهدایة و الرشاد و الاخری ذات الشمال تؤدیه الی الغی و الضلال و ذلک ان امور العالم نوعان کلیات و جزئیات لاغیر فاذا اخذ الانسان یفکر فی کلیاتها و یعتبر احوالها و تصاریفها و یبحث عن الحکمة فیها بانت له و امکنه ان یعرفها بحقائقها و ارشد الیها فکلما تقدم فیه ازداد هـدایة و یقینا و نورا و استبصارا و تحققا و ازداد من الله قربا و کرامة و اذا اخذ یتفکر فی جزئیاتها و البحث عنها و عن عللها خفیت و انغلقت مناهیها و کلما ازداد تفکرا ازداد تحیرا و شکوکا و من الله بعدا و کان قلبه من اجل ذلک فی عذاب الیم مثال ذلک انـه اذا ابتداء الانسـان اولا و تفکر فی نفسه و نظر الی بنیة هیکله و نفسه و کیفیة ترکیب جسده و کیف کان اولا فی صلب ابیه ماء مهینا ثم کیف صار نطفة فی قرار مکین ثم کیف صار مضغة ثم کیف کسا العظام لحما ثم کیف صار جنینا بعد اطوار متعاقبة ثم کیف قبل فتیلة جسده قبول نور شـعاع فیض روح القدس الالهی ثم کیف اخرج من الرحم الذی هو عالم کونه الی الدنیا الذی هو عالم آخر ثم کیف صار طفلا حساسا ثم کیف تربا و هو طفل صبی جاهل ثم کیف نشأ و صار شابا عالما او جاهلا ثم کیف صار رجلا عالما فیلسوفا حکیما مدبرا متملکا علی ماملک ثم کیف صار زاهدا عابدا ثم ان طال عمره کیف یرجـع کما کان بدیا ضعیفا ذاهب القوة ثم کیف ظهر بعد الشـبابة و القوة الضعف و الشیبة الله الذی خلقکم من ضعف ثم جعل بعد ضعف قـوة ثم جعل

من

من بعد قوة ضعفا و شيبة يخلق ما يشاء فاذا فكر الانسان فى هذه الحالات التى ينقل فيها من ادونها الى اتمها و من افضلها الى اكملها فيعلم بالضرورة و يشهد له عقله ان له صانعاً حكيماً هو الذى اخترعه و انشأه و انماه فاذا تحقق عنده ما وصفنا من هذه الحالات جعل نفسه عند ذلك مقياساً على سائر ابناء جنسه فعلم علما يقينا انه قد فعل بهم مثل ما فعل به و هكذا سائر الحيوانات و كلما ازداد تفكرا فى هذا الباب ازداد بربه يقينا و باوصافه معرفة و اعلم ان الله تعالى حى عالم قادر عليم حكيم محسن جواد كريم مشفق رحيم و لو نظر فى التشريح او فى كتاب منافع الاعضاء او كتاب الحيوان او كتاب النبات او كتاب المعادن او كتاب الآثار العلوية او كتاب تركيب الافلاك و ما شاكلها من الكتب و العلوم و المعارف من وصف مصنوعاته و عجائب مخترعاته فانه كلما ازداد فيها نظراً ازداد بالله علما و باوصافه اللائقة به معرفة و استبصاراً و اليه قربة و الى لقاء الله اشتياقا فهذا هو الطريق ذات اليمين المؤدى سالكه الى الله تعالى و الى نعيم جنانه و اما الطريق الآخر ذات الشمال المؤدى الى الشكوك و الحيرة و الضلالة و العمى فهو ان يبتدى الانسان قبل النظر فى العلوم و الاداب و الرياضيات و قبل ان يحسن اخلاقه و يهذب نفسه بالكشف عن الامور الجزئية الخفية المشكلة على الحذاق من العلماء و الفلاسفة فضلا عن غيرهم نحو معرفة لم الاطفال و طلب معرفة مصائب الاخيار و البحث عن الانبياء و تيسير امور الاشرار و لم زيد الحازم فقير و عمر العاجز غنى و لم جعفر الغبى امير و عبدالله الحكيم حقير و لم هذا الرجل ضعيف و الاخر قوى صحيح و لم هذه الدودة صغيرة و هذا الجمل كبير و لم الفيل مع كبر جثته له اربع قوايم و البق مع صغر جثته له ستة ارجل و جناحين و لماذا يصلح البق و الذباب و القردان و البراغيث و اى فايدة فى خلق الخنازير و الوزغ و اى حكمة فى خلق العقارب و الحيات و ماشاكل ذلك من المسائل التى لا يحصى عددها الا الله و لا يعلم سواه عللها فاما الانسان فانه لا يعرف الحكمة فى عللها الا بعد النظر فى العلوم الالهية و هو لا يعرف الا بعد النظر و التفكر فى الامور الطبيعية و هو لا يعرف الا بعد النظر فى الامور المعقولة و هو لا يعرف الا بعد النظر و التفكر فى الامور المحسوسة فمن لم يكن مرتاضا بهذه العلوم و المعارف و لا متادبا بها و لا صافى النفس و لا صالح الاخلاق فيبتدى او لا بطلب الامور المشكلة التى تقدم

ذكرها فلا يدركها ولا يعقلها فيرجع عند ذلك خاسرا متفكراً متحيراً غافلا بنفسه وسواساً في قلبه فينظر عند ذلك الى امر العالم مهملا والكائنات باتفاق لا بعناية حكيم ولا صنع صانع عليم او نظر الى ان رب العالمين غافل عن امر عالمه حتى يجري فيه مالا يليق بالحكمة او يظن انه لا يعلم ما يجري فيه او انه لا يفكر في هذه الامور الجزئية ولا يهمه أو يظن انه قاسي قليل الرحمة والنظر لضعفاء الخلق او انه جائر في قضائه واحكامه متعب لخلقه مفرط في تقديره غير عدل ولا حكيم في كثير من افعاله لا يرحم الضعيف وماشاكل هذه من الظنون والشكوك والحيرة والضلال الذي قد تاه في طلب معرفته عقول كثير من العقلاء المتقدمين المرتاضين بالعلوم الحكمية فكيف غيرهم ممن ليست له رياضة ولا معرفة بحقايق الاسرار المعروفة وقيل ان حكيم الفرس بزرجمهر لما تفكر في هذه الامور المشكلة ولم يعرف عللها قال عند ذلك احتجاجاً لنفسه اذ قد تبين له بان الله حكيم عدل فان مصائب العباد اذاً لعلل لا يعرفها اقراراً على نفسه بالعجز عن معرفة هذه الامور المشكلة ويقال ان نبياً اجتاز مرة بعين من الماء في سفح جبل فتوضى منها ثم ارتقى الى الجبل ليصلي فبينما هو كذلك اذ نظر الى فارس قد اقبل على تلك العين فشرب منها الماء وسقى فرسه ثم ركب فمضى ونسي عند العين صرة فيها دراهم ثم جاء من بعده راعي الغنم وراى الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ حطاب عليه اثر البوس والمسكنة على ظهره حزمة من الحطب ثقيلة حطها هناك حزمته واستلقى يستريح مما به من شدة الضعف والتعب والريق والانبهار ففكر النبي وقال في نفسه لو ان ذلك الكيس مكانه لكان هذا الشيخ الضعيف اولى باخذه من ذلك الراعي الشاب الغني القوي فما كان الا قليلا حتى ان الفارس قد رجع الى مكانه الذي شرب المآء وطلب الكيس فلم يجده فطالب الشيخ فابى الشيخ وقال ماعندي خبر هذا فضربه وعذبه حتى قتله ومضى الفارس فقال عند ذلك يارب ماوجه الحكمة في هذه القصية واين هذا من العدل فاوحى الله تعالى اليه ان اب الشيخ قتل في زمان الماضي اب الفارس وكان على اب الفارس دين لابي الراعي بمقدار مافي الكيس فاخذت القود ورددت الدين وانا حكيم عادل ولذلك يحكى ان نبيا من انبياء الله تعالى اجتاز بنهر فيه صبيان يلعبون وبينهم صبي مكفوف وهم يغوصونه في الماء ويولعون به وهو يطالبهم ولا يظفر بهم ففكر النبي في امره ودعا ربه ان

يرد بصره ويساوى بينه وبين الصبيان فلما رد الله بصره فتح عيناه فقرب الى واحد من اولئك الصبيان فتعلق به وغوصه فى الماء ولم يفارقه حتى قتله وطلب آخر كذلك وهرب الباقون فدعا النبى حين ذلك ربه ان يكفيهم شره فاوحى الله تعالى اليه وقال انى قد فعلت ولكن لم ترض بحكمى وتعرضت فى تدبيرى الخلق فتبين للنبى ان كلما يجرى فى العالم من امثال هذه الامور ولله تعالى فيه سر وتدبير وحكمة لايعلمها الاهو وقد اخبر الله تعالى فى القرآن من حديث نبيين وما جرى بينهما من الخطاب فى هذا المعنى احدهما موسى عليه السلام وهو صاحب شريعة وامر ونهى وحد ودور سوم واحكام والاخر الخضر عليه السلام وهو صاحب سر وغيب وكتمان وكيف تعرض له موسى عليه السلام فيما يفعله بواجب حكمة وكيف اعتذاره اليه لما لم يستطع معه صبرا وانما ذكرنا هذه الحكايات فى هذا الفصل لان اكثر الاراء والمذاهب تتشعب من هذه الامور المشكلة التى فكر فيها العلماء وطلبوا عللها فاذا لم تبلغ افهامهم كيفية معرفتها تفرقت بهم الاراء والمذاهب عند ذلك الامن عصمه الله وهدى قلبه وعرفه كماقال ولا يحيطون بشيئ من علمه الابما شاء وقال الملائكة لا علم لنا الاما علمتنا وقوله ربنا وسعت كل شيئ رحمة وعلما ﴿ فصل ﴾ ثم اعلم ان الامور المشكلة كثيرة لايحصى عددها الا الله تعالى ولكن يجمعها كلها ثلثة انواع فمنها ماهى امور جسمانية طبيعية محسوسة ومنها ماهى امور روحانية معقولة ومنها ماهى امور رياضية متوسطة بين الجسمانية والروحانية فاما الامور الجسمانية فثلثة انواع منها ماهى ظاهرة جلية ومنها ماهى لطيفة دقيقة ومنها ماهى بين ذلك وقد ذكرنا طرفا من هذه الامور فى رسائلنا الطبيعية وتكلمنا عليها فى كل رسالة حسب مايليق به ويقتضى غرضها واما الامور الروحانية فهى تنقسم ثلثة انواع فمنها ماهى قريبة من الاوهام ومنها ماهى بعيدة لايمكن الافكار تصورها والاوهام تخيلها ومنها مابين ذلك وقد ذكرنا طرفا من هذه الامور الرياضية والالهية فى رسائلنا العقليات وهكذا حكم الامور الرياضية فانها ثلثة انواع فمنها ماهى قريبة من الاوهام يكفى ادنى تامل ومنها ماهى بعيدة جدا يحتاج الى تامل شديد وبحث دقيق فى تصورها ومنها ماهى بين ذلك وقد ذكرنا طرفا منها فى رسائلنا الرياضيات فهذه تسعة انواع لايخرج عنها شيئ من الامور المشكلة المختلفة

فيما بين العلماء فاما فروعها كثيرة لا يحصى عددها الا الله تعالى ثم اعلم ان الله تعالى خلق لكل نوع من هذه العلوم و الاداب امة من الناس و جعل فى جبلة نفوسهم محبة معرفتها و مكنهم من طلبها و تعليمها و البحث عنها و النظر فيها ليكون العلوم و الاداب محفوظة عليهم لا تنقرض كما خلق لكل صناعة و تجارة امة من الناس و جعلها سبب معائشهم طول حياتهم فى دنياهم ليكون كلها محفوظة باقية لحاجة الانسان اليها فى الدين و الدنيا جميعاً ثم اعلم ان العلوم و الاداب تتفاضل كما ان الصنائع و التجارات و الاعمال تتفاضل و ان اهلها يتفاضلون فيها و افضل كل اهل علم هم الراسخون فى العلم العارفون باصوله و فروعه كما ان افضل اهل الصناعة و التجارة هم الحذق بها الاستاذون فيها ثم اعلم انه ليس كل علم و ادب يليق بكل انسان ان يتعلمه و يتعاطاه و لكن اولى العلوم بكل انسان ان يتعلمه ما لا يسعه جهله و واجب عليه طلبه فاحذر يا اخى و لا بعقالك و ميز ببصرك و اختر من العلوم و الاداب ما يدلك منه كما تختار من الاعمال و الصنائع و التجارات ما لا بد لك منها ثم اعلم ان الناس على طبقات كثيرة فى احوالهم من الصنائع و الاعمال و الاخلاق و الاراء و المذاهب و العلوم و المعارف لا تحصى عددها و لكن يحصرهم كلهم ثلث طبقات فمنهم العامة من النساء و الصبيان و الجهال و منهم الخاصة من العلماء و الحكماء البالغين فيها الراسخين و منهم متوسطون بين ذلك و لكل طائفة من هؤلاء علم هو اولى بهم و اليق فالتى تصلح للخاصة لا تصلح للعامة و التى تصلح للعامة لا تصلح للخاصة و لكن الذى يصلح للخاص و العام و ما بينهما من سائر الطبقات جميعاً من العلوم و المعارف و الاداب هو علم الدين و ادابه و ما يتعلق بها من الاعمال

(فصل) ثم اعلم ايدك الله ان علم الدين و ادابه و ما يتعلق به فنوعان فمنها ظاهر جلى و منها ما هو باطن خفى و منها ما هو بين ذلك و اولى ما يصلح للعامة من حكم الدين و ادابه ما كان ظاهر اجليا مكشوفا مثل علم الصلوة و الصوم و الزكات و الصدقات و القرائة و التسبيح و التهليل و علم العبادات و مثل علم الاخبار و الروايات و القصص و ما شاكلها تعليما و تسليما و ايمانا و اولى علوم الدين بالمتوسطين بين الخاصة و العامة هو التفقه فى احكامها و البحث عن السيرة العادلة و النظر فى معانى الالفاظ مثل التفسير و التنزيل و التاويل و النظر فى المحكمات و المتشابهات و طلب الحجة و البرهان و ان لا يرضى من الدين تقليداً اذا كان يمكنه الاجتهاد و دقة النظر

و الذى يصلح للخواص البالغين فى الحكمة الراسخين فى العلوم من علم الدين ان يطلبوه ويليق بهم ان ينظروا فيه ويبحثوا عنها هو النظر فى اسرار الدين وبواطن الامور الخفية واسراره المكنونة التى لا يمسها الا المطهرون من ادناس الشهوات وارجاس الكبر والرياء وهو البحث عن مرامى اصحاب النواميس فى رموزاتهم واشاراتهم اللطيفة الماخوذة معانيها عن الملائكة وماتاويلها وحقيقة معانيها الموجودة فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان وصحف الانبياء عليهم السلام من الاخبار عن بدء كون العالم وخلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش وخلق آدم الاول الترابى واخذ الميثاق عليه وعلى ذريته وعتاب الملائكة لربها ومراجعتها اياه فى الخطاب وسجودهم لادم عليه السلام وعصيان ابليس واستكباره عن السجود وما شجرة الخلد والملك الذى لا يبلى وماشاكل هذه الاشارات والمرامى عن امور قد مضت مع الزمان وانقضت مع الايام ومايتنظر فى المستقبل كالمكث فى البرزخ والبعث والقيامة والحشر والنشر والميزان والوقوف على الاعراف والجواز على الصراط ودخول الجنة وما نعيمها وكيفية لذاتها وماهية دركات النيران وعذاب اهلها وماشاكل هذه الامور المذكورة فى كتب الانبياء عليهم السلام واما حقائق معانيها فقد بينا طرفا من هذه العلوم والمعارف فى رسائلنا الناموسية الالهية ثم اعلم ان هذه الطبقات الثلاثة المقدم ذكرها متفاوتو الدرجات فى علومهم ومعارفهم فان استوى ان تكون فى اعلى المراتب واعلى الدرجات فلا ترض لنفسك بالدون واجتهد فى الطلب فان الذين هم فوقك قد كانوا اوليست هذه مراتبهم ثم طلبوا واجتهدوا فى الطلب وبلغهم الله كما وعد فقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (فصل)

ثم اعلم ان اشرف العلوم واجل المعارف هى معرفة الله وصفاته اللائقة بدوان العلما قد تكلموا فى ماهية ذاته واكثروا القال والقيل فى حقيقته وصفاته وتاه اكثرهم فى العجاج عن المنهاج والفلج والعلة فى ذلك هو من اجل ان هذا المطلب من ابعد المرامى اشارة وهو اقرب المذاهب وجدانا كما قال تعالى وضرب لهذه المعانى مثلا فقال كسراب بقيعة يحسبه الظمئان ماء الاية ثم اعلم انه لم يفت من فاته وجدانه من اجل خفاء ذاته ودقة صفاته وكتمانها ولكن من شدة ظهوره وجلالة نوره وانما ذهب على من ذهب معرفة ذاته وحقيقة صفاته من اجل انهم

طلبوه كطلبهم سائر الاشياء الجزئية المحسوسة وبحثوا كبحثهم عن سائر الموجودات الكليات المبدعات المخترعات المصنوعات الكائنات من الجواهر والاعراض والصفات والموصوفات المحتوية عليها الاماكن والازمان والاكوان من الاشخاص والانواع والاجناس وذلك ان كل واحد من هذه الموجودات يطلب فيه ويبحث عنه بتسع مباحث وهي هل هو وماهو وكم هو وكيف هو واى هو واين هو ومتى هو ولم هو ومن هو ثم اعلم ان مبدع الهويات ومهى الماهيات وموحد الكميات ومكيف الكيفيات ومميز الاينيات ومرتب الانينات وعلة العليات لا يقال له ماهو ولا يسال عنه كيف هو وكم هو واى هو واين هو ومتى هو ولم كان وانما يجوز ويسوغ فيه وعنه من هذه المباحث والسئولات اثنان حسب وهما هل هو ومن هو كما يقال هو الذى فعل كيت كيت هو الذى صنع كيت وكيت ومن اجل هذا اجاب موسى عليه السلام فرعون اذ ساله ما رب العلمين فلم يجبه موسى عن جواب ما واجاب عن جواب من الذى يليق به وبربوبيته فقال رب السموات والارض وما بينهما فلم يرض فرعون الجواب فقال لمن حوله من الناس المتكلمين الا تسمعون اساله ماهو ويجيبني من هو وكذا سال مشركو قريش ويجادلوهم النبي عليه السلام فقالوا نعبد اصنامنا وآلهتنا ونحن نراها ونشاهدها ونعرفها فاخبرنا عن الهك الذى تعبده ماهو فانزل الله تعالى بقوله قل هو الله احد فقالوا الايهم ولا يعرف يريدون ماهية ذاته اجوهر هو ام عرض انور هو ام ظلمة اجسم هو ام روح اداخل هو ام خارج اقائم هو ام قاعد افارغ هو ام مشغول وماشا كل هذه المباحث والمطالب التى لا تليق بربوبيته تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

❊ فصل ❊ ثم اعلم ان مسئلة الخلاف للذات والصفات هي ايضا من احدى المسائل الخلافية بين العلماء فى الاراء والمذاهب وذلك ان كثرة الظنون والتخيلات العارضة للافهام اذا تفكرت النفوس فى ماهية الله وكيفية صفاته اللائقة فلا يهتدي الظنون ولا يقر الافهام عن الجولان ولا يسكن النفوس اليه ولا يطمئن القلوب به حتى يعتقد الانسان رأيا من الاراء ويسكن نفسه اليه ويطمئن قلبه به فمن الناس من يرى ويعتقد ان الله تعالى شخص من الاشخاص الفاضلة ذو صفات كثيرة ممدوحة وافعال كثيرة متغايرة لا يشبه احدا من خلقه ولا يماثله سواه من بريته وهو منفرد من جميع خلقه فى مكان دون مكان وهذا راى الجمهور من العامة وكثير من الخواص

ومنهم من يرى ويعتقد انه فى السماء فوق رؤس الخلائق جميعاومنهم من يرى انه فوق العرش فى السموات وهومطلع على اهل السموات والارض وينظر اليهم ويسمع كلامهم ويعلم ما فى ضمائرهم لايخفى عليه خافية من امرهم و اعلم ان هذا الراى والاعتقادجيد للعامة من النساء و الصبيان والجهال ومن لايعلم شيئاً من العلوم الرياضية و الطبيعيةو العقلية و الالهيةلانهم اذاعتقد وافيه هذاالراى تيقنوا عند ذلك وجوده وتحققوا امره وعلموا وصاياه التى جاءت بها الانبياء عليهم السلام من الاوامر والنواهى وعلموا علمهاوعملوابها خوفا ورجاء من الوعد والوعيد وتجنبوا الزوروالشرور وعملوا الخير والمعروف وكان فى ذلك صلاح لهم ولمن يعاملهم ويعاشرهم من الخاص والعام وليس يضر الله شيئاممااعتقدوه ومن الناس طائفة اخرى فوق هؤلاء فى العلوم والمعارف ترى بان هذا الراى باطل ولاينبغى ان يعتقدوا فى الله تعالى بانه شخص تحويه مكان بل هو صورة روحانية سارية فى جميع الموجودات حيث ماكان لاتحويه مكان ولازمان ولايناله حس ولاتعبير ولاحدثان وهو لايخفى عليه من امر خلقه ذرة فى الارضين والسموات يعلمها ويراها ويشاهدها فى حال وجودها وكان يعلمها قبل كونها وبعد فنائها ومن الناس طائفة اخرى فوق هؤلاء فى العلوم والمعارف والعقل ترى وتعتقد انه ليس بذى صورة لان الصورة لاتقوم الافى الهيولى بل ترى انه نوربسيط من الانوار الروحانية لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار ومن الناس ممن فوق هؤلاء فى العلوم والمعرف والنظر والمشاهد ترى وتعتقد انه ليس بشخص ولا صورة بل هوية وحدانية ذوقوة واحدة وافعال كثيرة وصنائع عجيبة لايعلم احد من خلقه ماهو واين هووكيف هو وهو الفائض منه وجود الموجودات وهو المظهر صور الكائنات فى الهيولى المبدع جميع الكيفيات بلازمان ولا مكان بل قال كن فكان وهوموجود فى كل شئ من غير المخالطة ومع كل شئ من غير الممازجة كوجود الواحد فى كل عدد كما وصفنا فى رسالة المبادى ثم اعلم ان الله تعالى جعل بواجب حكمته فى جبلة النفوس معرفة هويته طبعاً من غير تعلم ولا اكتساب ليكون تلك المعرفة داعية لها ومؤدية الى طلب ماهيته ومعرفة اينيته وليكون طلبتها فى هذه المعارف داعية لها ومودية الى احكام جميع العلوم والمعارف الالهية والطبيعية والرياضية والعقلية والحسية حتى اذا

بحكمت هذه العلوم و المعارف عرفه عند ذلك حق معرفته و سكنت اليه و اطمأنت وثبتت معه ونالت السعادة القصوى التى هى سعادة الاخرة ثم اعلم ان السعادة نوعان دنياوية و اخروية والسعادة الدنياوية هى ان يبقى كل شخص فى هذا العالم اطول مايمكن على احسن حالاته و اكمل غاياته والسعادة الاخروية ان تبقى كل نفس بعد مفارقتها الجسد الى ابد الابدين على اتم حالاتها و اكمل غاياتها ثم اعلم ان احسن حالات النفوس ان تكون عالمة بالامور الالهية عارفة بالمعارف الربانية ملتذة بها مسرورة فرحانة منعمة ابدالابدين خالدة سرمدية كما قال تعالى فيها ماتشتهيه الانفس و تلذ الاعين و انتم فيها خالدون وقال عليه السلام فيها مالا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (فصل)

ثم اعلم ان مسئلة الصفات هى ايضا من احدى مسائل الخلاف بين العلماء ولكن من المسائل ماهى فروع مبنية على اصل فمن ذلك قول القائلين بخلق القرءان فان هذا الحكم مبنى على ان الكلام انما هو حروف و اصوات يحدثه المتكلم فى الهواء فعلى هذا الاصل يجب ان يكون القرءان مخلوقا واما على اصل من يرى ان الحروف و الاصوات انما هى سمات و الات و الكلام انما هو تلك المعانى التى فى افكار النفوس فعلى هذا الاصل يجب ان لايكون القرءان مخلوقا لان الله تعالى لم يزل عالماً بتلك المعانى التى هى فى علمه وتلك المعانى لم تزل معلومة له ومنهم من يرى ان كلام كل متكلم فهو افهامه غيره معنى من المعانى باى لغة و اى عبارة و اى اشارة كانت فكلام الله لجبرئيل عليه السلام هو افهامه اياه تلك المعانى وكذلك جبرئيل عليه السلام لمحمد وكذلك محمد لامته وامته بعضهم لبعض و كلها مخلوقة فاما افهام الله لجبرئيل عليه السلام فليس بمخلوق لان افهام الله ابداع منه والابداع غير المبدع كما ان العلم غير العالم وغير المعلم و كثير من هؤلاء المجادلة لايعرفون الفرق بين المخلوق و بين المبدع و لا بين الخالق و الابداع ثم اعلم ان الخلق هو ايجاد الشئ من شئ آخر كما قال الله تعالى خلقكم من تراب واما الابداع فهو ايجاد الشئ من لاشئ و كلام الله هو ابداع ابدع به المبدعات كما قال انما قولنا لشئ اذا اردناه اى ابدعناه ان نقول له كن فيكون و المكونات انما تتكون بقوله كن فكن باى شئ يتكون انكان مخلوقا على زعم هؤلاء المخالفين ثم اعلم ان اختلاف العلماء فى معلومات الله لم تزل ايضاً من احدى امهات

المسائل

المسائل للخلاف و ذلك ان منهم من يرى و يعتقد ان معلومات الله لم تزل هي اشياء في القدم جواهر ام اعراض لان الشئ عندهم هو الذي يخبر عنه ويعلم فقد علم الله الاشياء قبل ان اخرجها من العدم الى الوجود و اخترعها و هذا رای بعض القدماء و بعض متكلمي اهل هذا الزمان و من العلماء من يرى ان الله لم يزل عالما بانه لاشيئ سواه وكان عالما بانه سيخلق الاشياء و يجعلها جواهر او اعراضا و يؤلفها على ما هي عليه الان ثم فعل كما علم و اما مسئلة المشيئة و الارادة فهي ايضا من احدى مسائل الخلاف و امهاتها بين العلماء وذلك ان منهم من يرى ان في علم الله تعالى اشياء لا يريدها هو و لايشاء البتة وهي الشرور و العصيان و المنكر ومنهم من يرى و يعتقد بانه لا يجوز ان يكون في علم البارى اشياء لا يريدها هو مع قدرته على تغييرها و علمه بكونها شرا كان او خيرا ومنهم من يرى ان الله تعالى لا يوصف بالارادة و المشيئة الا على سبيل المجاز و انما يوصف البارى تعالى بالعلم و ما علمه بانه سيكون فلا بد من كونه كونه هو او كونه غيره و ما علم بانه لا يكون فلا يكونه هو و عباده فالارادة لا يحتاج اليها و لا معنى لها لان الارادة يوصف بها من لا يدرى هل يكون الشيئ ام لا فان اختار اراد ان يكون و ان لم يختر فلا يريد ان يكون فعلى هذا الاصل كلتا الطائفتين الخائضتين في ارادة الله و مشيئته على غير تحقيق بل على سبيل المجاز و اما احتجاج من يزعم و يقول اذا كان لا يقع من العباد ما امروا به و نهوا عنه الا بما قد سبق العلم به ان يكون او لا يكون فالامر و النهي و الوعد و الوعيد و المدح و الذم لماذا و ما وجه الحكمة فيها فليعلم قائل هذا القول بان اللوم و الذم ليس يلزم العبد من اجل وقوع المعلوم منه بل من اجل تركه الاجتهاد بما امر به او نهي عنه فاذا اجتهد العبد و وقع المعلوم منه فهو ممدوح مستوجب للوعد و الثناء عليه و اذا اجتهد العبد و لم يقع المامور به او وقع المنهي عنه فهو معذور يستحق للعفو و الغفران من اجل اجتهاده ثم اعلم ان الله تعالى امر ايضا بالتوبة و الندامة و الاستغفار وهي ايضا طاعة الله و الدين و يستحق العبد الثواب و الجزاء و التوبة و الندم و الاستغفار لا يكون الا بعد الذنب و قد روی عنه عليه السلام انه قال لولا ان بني آدم اذا اذنبوا تابوا فيغفر لهم الله لخلق الله تعالى خلقا جديداً اذنبوا و تابوا فيغفر لهم ثم اعلم ان الله تعالى انما يمن و يتفضل على عبيده بالعفو و المغفرة اذا اذنبوا كما من عليهم بالعصمة و التوفيق

والالطف في الطاعة كما قال تعالى قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وقال انه لا ييأس من روح الله وقال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون ثم اعلم ان من افقه الفقهاء واحكم الحكماء من كان يحسن ان يعظ الناس ويدعوهم الى الله ويهديهم اليه ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في الاخرة ويخوفهم سخط الله فلا يؤيسهم من روحه ويحذرهم الله ولا يقنطهم من رحمة الله ويحسن ان يصف لهم فضل الله واحسانه ورحمته ولا يرخص لهم معصيته ولا ترك طاعته لان ذلك يكون استجراء على الله لا اتكالا على رحمته بل يقيمهم بين الرجاء والخوف وبين الرغبة والرهبة الى يوم يلقون فيفعل بهم مايشاء ويحكم فيهم مايريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه فعال لما يريد واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان من الاراء والمذاهب والاعتقادات ما هي مؤلمة لنفوس معتقديها معذبة لقلوبهم وهي الاراء الفاسدة والاعتقادات الردية ومنها ما هي ملذة لنفوس معتقديها مفرحة لقلوبهم وهي الاراء الصالحة والاعتقادات الجيدة ثم اعلم ان الاراء الفاسدة كثيرة لا يحصى عددها ولكن نذكر منها طرفا ليعرف القياس بها ويحذر منها ومن امثالها فمن ذلك راى من راى واعتقد بان العالم قديم لا صانع ولا مدبر له وان هذا الراى مولم لنفوس معتقديه معذب لقلوبهم وذلك انه لا يخلو من ان يكون صاحب هذا الراى سعيد اهل الدنيا او من اشقيائهم فان كان من سعدائهم فانه لا يدرى من اين له هذا وما هو فيه ولا يدرى من اعطاه ذلك ليشكر له ويطلب منه المزيد ويرجو منه خيرا مما اعطى اما من الدنيا واما في الاخرة وقد علم يقينا ان الذى هو فيه من النعمة ورغد العيش لا يدوم له وانه مفارقه على رغمه مع شدة محبته للبقاء فيما هو فيه من النعمة ورغد العيش ومع شدة شهوته لدوام تلك النعمة عليه كلما ذكر الموت والفناء نغص عليه شهواته ومر الموت عليه لذاته فيعيش طول عمره خائفا من الموت وجلا من الفنا مشفقا من الهلاك ثم يموت على رغم وحسرة وندامة لا يرجو بعد الموت خيرا ولا يؤمل بعد الفراق معاداً ولا ثواب عمل ولا جزاء احسان فهذه حاله في الدنيا فاما في الاخرة فالحسرة والندامة والويل الطويل والخسران المبين وتمنى الرجعة وقد حيل بينه وبين ما يشتهى وان كان من اشقيائها فهو اسوء حالا وامر عيشا واشر سيرة من غيره وذلك انه يفنى عمره كله بجهل وعناء وتعب

وشقاء فی طلب مالم یقدر له وهو لا یدری ان طلبه لایزید فی رزقه شیئا اولا
یدری ان الذی اعطاه مااعطاه ومنعه مامنعه من هو فیطلب منه فیساله ویرجوه
ویؤمل منه خیرا عوضا عما فاته فی وقت آخر فهو بجهله بربه یعیش طول عمره
مغتما حزینا ضجر المایری انه فاته ماوجد غیره ثم یموت بحسرة وغصة وندامة
لایرجو بعد الموت خیرا ولابعد الفراق ثواب عمل ولاجزاء احسان خسر الدنیا
والاخرة ذلك هو الخسران المبین ومن الاراء الفاسدة والاعتقادات الردیة
المؤلمة انفوس معتقدیها المعذبة لهم رای من رای واعتقد ان للعالم صانعین احدهما
خیر فاضل والاخر شریر رذل وهما متجاوران مختلطان او متباینان متنازعان کل
واحد مخالف للاخر فی شئ او فی اشیاء طول الدهر کل واحد فی جهد وعناء
وبلاء من صاحبه یرید غلبته والخلاص منه فمن یعتقد مثل هذا الرای فهو لا
یدری این ذلك الخیر الفاضل فیطلبه ویاوی الیه ویصیره فی خیره واین ذلك
الشریر فیعرفه ویهرب من عذابه ویتخلص من شره وینجو من جوره
فهو یعیش طول عمره حیرانا متبلبلا مؤلمة نفسه معذبا قلبه وجلا خائفا
لایدری کیف وجه الخلاص مما هو فیه ولا کیف وجه
النجاة من المنقلب ومن الاراء الفاسدة الردیة المؤلمة لنفوس متعقدیها
رای من یری ویعتقد ان العالم محدث مصنوع وله صانع واحد حکیم ولکن
لایری البعث والنشور والقیامة ولاالحشر والحساب ولالقاء ربه فمن
یعتقد هذا الشان فهو یرجو الوصول الی الاخرة ولایؤمل ثواب العمل
ولا جزاء الاحسان فیکون حال من یعتقد هذا الرای وحکم نفسه فی الامها وعذابها
وعذاب قلبه کحکم من یعتقد بان العالم قدیم ولا صانع له کما تقدم ذکره والیه
اشار بقوله تعالی ان هی الاحیاتنا الدنیا نموت ونحیا رد اعلیهم قولهم ثم اعلم
ان اسؤ الناس حالا ورایا واشرهم اعتقاداً من لایؤمن بیوم الحساب ولایرجو
الاخرة ولا یخاف العاقبة وذلك انه یفنی عمره کله فی طلب الدنیا واصلاح امر
المعاش لجر منفعة الی جسده او دفع مضرة عنه او نیل شهوته او الوصول الی
لذة متمنیا للخلود فی الدنیا مع علمه ویقینه انه لایدرك فیها ولا یبقی هوله وانه
لابد من الموت ثم لایرجع ولایرجو بعد الموت ثواب عمل ولاجزاء احسان بل
یموت بحسرة وندامة ائساعما یرجوه المؤمنون قنوطا عما یؤمله العارفون من الخیرات

و النعيم و اللذات ثم اعلم ان الله تعالى بو اجب حكمته جعل فى طبع النفوس محبة الوجود و البقاء ابداسر مدا و جعل فى جبلتها كرا هية العدم و بغض الفناء ثم منعهاذالك فى الدنيا لكى بر كن اليها و يسكن فيها و تطمئن بها لا كون النفوس فى هذه الدنيا حال نقص دون التمام و كونها فى الاخرة حال تمام وكمال و البقاء على حال التمام و الكمال افضل و الذو اشرف كما ان حال الاجساد فى الارحام حال نقص من التمام و التمام و الكمال و حالها بعد الولادة حال تمام وكمال لا يخفى هذا على العقلاء ثم اعلم انه لا يمكن الوصول الى حال التمام و الكمال فى الدنيا الا بعد تقدم حال النقص فى الرحم و الجواز عليه فهكذا حال النفوس فى الدنيا يشبه حال الاجساد فى الارحام و حال النفوس بعد مفارقتها الاجساد يشبه حال الاجساد بعد مفارقتها الارحام لان الموت ليس شئ سوى مفارقة النفس الجسد كما ان الولادة ليس شئ سوى مفارقة الجسد الرحم كما بينا فى رسالة حكمة الموت ❁ فصل ❁ ثم اعلم ان العلماء اذا قالت قو لا على حكومة مافهى مقدمة لها نتيجة فقولهم ان الطبيعة لم تفعل شيئاً باطلا يعنون بهذا القول انه ليس شيئ من الاشياء الموجودة فى العالم الا بحكمة ما عرفت او لم تعرف فشهوة النفوس البقاء ابدا و كراهيتها الفناء ليست الا بحكمة مافلو لم يكن للنفوس بقاء بعد مفارقة الاجساد لكان وجود هذه الشهوة فى جبلتها و كراهية الفناء فى طباعها باطلا لان البقاء فى الدنيا ابدا ليس بموجود لشخص من الاشخاص الحيوانية البتة فاذا البقاء بعد الفناء ثم اعلم ان ذكرنا هذه الحكومة فى هذا الفصل هو من اجل انه ليس من علم بعد معرفة البارى تعالى اشرف و اجل و انفع للنفوس من معرفة حقيقة امر المعاد و النشأة الاخرة فليس للنفوس طريق افضل و اجود الى معرفة امر المعاد من معرفتها ذاتها و علمها بجوهرها و صفاتها اللائقة بها و هو ان يعلم كل نفس بانها جوهرة روحانية حية بذاتها علامة بالقوة فعالة بالطبع و انها باقية بعد مفارقة الجسد اما ملتذة مسرورة فرحانة و اما مغتمة حاسرة كما بينا فى رسائلنا و كما ذكر الله تعالى فى نحو من تسعمائة آية فى القرآن ❁ فصل ❁ و ايضا من الاراء الفاسدة و الاعتقادات المؤلمة لنفوس معتقديها راى من يرى ان بارئه و الهه روح القدس الذى قتلته اليهود و صلبت ناسوته و ذهب لاهوته لما راى ما نزل بناسوته من العذاب فتركه مخذولا ثم اعلم ان هذا الراى و الاعتقاد يكسب صاحبه غيظا على القاتل و حنقا

وعلى المقتول حزنا و غما ثم تبقى طول عمره مو تئلة نفسه معذبا قلبه مشتهيا للانتقام من عدوه ثم لا يظفر بشهوته ويموت بحسرته وغصته وهكذا ايضا حكم من يرى ويعتقد ان الامام المنتظر الفاضل الهادى مختف لا يظهر من خوف المخالفين واعلم ان صاحب هذا الرأى يبقى طول عمره منتظر الخروج امامه متمنيا لمجيئه مستعجلا لظهوره ثم يفنى عمره ويموت بحسرة وغصة لا يرى امامه ولا عرف شخصه من هو كما ذكر الشاعر الم ترانى مذ ثلثين حجة * اروح واغدو دائم الحسرات ثم اعلم ان امثال هذه الاراء الفاسدة والمذاهب والاعتقادات كثيرة لا يحصى عددها الا الله واغا ذكرنا منها طرفا ليعلم انها كلها مؤلمة لنفوس معتقديها وهو جزاء لهم وعقوبة لاشتغالهم بغير الله وتركهم لذكر الله كما قال الله تعالى نسوا الله فانساهم انفسهم يعنى تركوا ذكر الله وتركوا اطاعته واشتغلوا بذكر غيره وطاعة من سواه فتركهم معهم معذبة قلوبهم ومؤلمة نفوسهم كما ذكر الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ثم اعلم ان هذه الاراء الفاسدة والاعتقادات الردية فى الله تعالى وصفاته واحكامه وادابه نيرات ملتهبة فى نفوس معتقديها وحرقات مشتعلة فى قلوبهم مؤلمة لها الى وقت معلوم ومعذبة لها الى اجل معدود كما قال نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة ثم اعلم انه لا يصل الى معرفة الله تعالى احد من الناس الا بعد جوازه على الاراء الفاسدة اما فى ايام صباه او بعد ذلك ثم الله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم من نفى الشرك وينجيه منها كما وعد فقال وان منكم الا واردها واعلم ان اهل الاراء الفاسدة والاعتقادات الردية طائفتان احدهما شياطين الانس فشياطين الانس اهل الاراء الفاسدة الظاهرة التى الفوها وانسوا بها وشياطين الجن هم اهل الاراء الفاسدة الباطنة التى امروها واستجنوا بها واخوانهم واتباعهم وتلامذتهم وشيعتهم الذين يقتفون اثارهم ويسلكون مناهجهم واعلم ان كلما مضت طائفة منها وانقرضت وبليت اجسادهم الحقت نفوسها بنفوس من مضى قبلها من رؤسائها ومعلميها واستاذيهم من القرون الماضية ثم خلفتها اخرى على سننها ومنها جرا وهكذا دأبهم الى يوم القيمة كما قال تعالى حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله يسئلهم ملك الموت واعوانه قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين قال ادخلوا فى امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس واخسئوا بالعذاب

وعلموا انهم كانوا ظالمين فعند ذلك قالت اخراهم لاولاهم يعني اتباعهم وتلامذتهم
المتاخرين لاولاهم يعني لرؤسائهم المتقدمين ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا
من النار وايات كثيرة في حق هؤلاء وخطاب بعضهم بعضا كيف يكون في
جهنم وهي طبقات النيران ودركاتهم ثم اعلم ان في النفوس لمعتقدي الاراء
الفاسدة وعذاب قلوبهم حكمة جليلة وخصالا عدة فمنها ان يكون تلك الالام
والعذاب كفارة لذنوبهم وتمحيصا لسيئاتهم واخرى ان يكون رياضة لنفوسهم
وترقيـة لها من الحـالات الادون الى الاتم والاكمـل لان الدنيا دار رياضة
وبلوى ومحنة وتجربة واعتبـار والاخرى ان يتبين لهم فضـل الله ونعمتـه
ورحمته واحسانه اذ نجاهم منها وهداهم الى صراط مستقيم كما فرض على اهل الدين
دين الاسلام في كل يوم وليلة سبعـة عشر مرة ان يقولوا اهدنا الصراط المستقيم
الى آخره وكما حكى عنهم قولهم لما اهتدوا الحمد لله الذي هدنا لهذا وما كـنا
لنهتدي لولا ان هدانـا الله ثم نظروتامل كيف نسبوا اهم الهدايـة اليه ونسب
هو الخير والثواب والجزاء الى اعمالهم ❊ فصـل ❊ واعلم ان الله جعل في جبلة
الانسان وطبيعته الا يختار احد من العقلاء لغيره ولا يطيعه الا رغبة اورهبة واعلم
ان المرغوب والمرهوب نوعان عاجل حاضر وآجل غائب والعاجل الحاضر هو
ماتشـاهده الحواس والاجـل الغـائب هو الـذي لاتشاهده الحواس ولكن
قد تصوره الاوهام بالوصف والنعت واعلم ان الغائب الاجل لاتنفع الرغبـة
والرهبة اليه ومنه الابالوعد والوعيد من الصادق العالم القادر وكلمـا كان
المرغـوب اشـد عند الراغب واقرب تحقيقا كانت الرغبة اليه اوكدو اشـد
وهكذا حكم المرهوب منه وقد رغب الله تعالى خلقه من الجن والانس في نعيم
الجنان وجعل الوعد للمؤمنين ورهبهم ايضا من عذاب النيران وجعل الوعيد
ايضا للكافرين والاشرار وجعل ميعادهم يوم يلقونه اما في الدنيا قبل الممات
واما في الاخرة بعد الممـات والفراق وبعث اليهم الرسل والشهداء والانبياء
الصادقين وانزل معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وذكر فيه الوعد
والوعيد وضمن واقسم وحلف كما قال الله تعالى بعث الله النبين مبشرين ومنذرين وقال
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات ثم اقسم تعالى وحلف على تحقيق وعـده
فقال فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ثم قرب فقال وما امر

الساعة

الساعة الا كلمح البصر اوهو اقرب ولكن من اجل ان موعده غائب عن ادراك الحواس صار اكثر الناس له منكرين وفيه شاكين وفي ماهيته وانيته ومتى وقته متحيرين كما اخبر عنهم بقوله هيهات هيهات لما توعدون لقد وعدنا نحن وآباءنا من قبل واما المؤمنون فهم مقرون بمواعيده منتظرون لها ولكن من الاراء الفاسدة والاعتقادات الردية رّبما يرد على قلوب المقرين شكوك وحيرة وانكار من ذلك من يرى ويعتقد انه لايجازى ولا يكافا على احسانه وسيئاته الا في الاخرة بعد الموت اويرى ويعتقد انه لاتكون الاخرة الابعد خراب الارضين والسموات وهذا الراى والاعتقاد يبعد عن صاحبه طريق الاخرة ويقلل رغبته في ثواب اعماله وجزاء احسانه ويقلل رهبته وخوفه من عقوبات سيئاته واليه اشار بقوله انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وبقوله اولئك ينادون من مكان بعيد وهكذا رأى من يعتقد ان الجنة التي وعد المتقون ليس بموجودة وكذلك النار التي حذر الله عباده منها ليست بموجودة ومثل هذه الاراء والاعتقادات وامثالها تشكك معتقديها في الوعد وتقلل رغبتهم فيه وهكذا حكمهم في الوعيد والرهبة منه وهكذا ايضا رأى من يرى ويعتقد ان اوليائه وامنائه ورسله واهل جنته لايرونه ولايدرون رتبته وماهو انهذا الراى يؤيس من روح الله وهكذا رأى من يعتقد ان الله لايغفر الذنوب ولا يعفوا عن السيئات والخطاء وهذا يقنط من رحمة الله تعالى وهذا ايضا وما شاكل هذه الاراء المقللة للرغبة والرهبة في نعم الجنان وعذاب النيران ومن الاراء الفاسدة ايضا رأى من يعتقد الترخيص في الشبهات والاباحة للمحظورات المحرمات فان صاحب هذا الرأى يكسبه اعتقاده جرأة على الله وتعديا بحدوده وارتكابا لمحارمه ويكون صاحبه في السر مخالفا لابناء جنسه ومنافقا مرائيا لايصدق في معاملته ولايفي بعهده ولاينصح في امانته وفي مثل هذه الخصال فساد الدين والدنيا جميعاً ومن الاراء الفاسدة ايضا رأى من يرى ويعتقد بان الله الرحيم الرؤف الحنان يعذب الكفار والعصاة في خندق في النار غيظا عليهم وحنقا وكلما احترقت اجسادهم وصارت فحما ورماداً عادت فيها الرطوبة والدم لتحرق مرة ثانية واعلم يااخى بان هذا الرأى يسيئ ظن صاحبه بربه ويعتقد فيه قلة الرحمة وشدة القساوة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن الاراء الفاسدة ايضا انه يرى بان اهل الجنة اجسادهم لحمية واجسامهم طبيعة مثل اجساد ابناء الدنيا

قابلة للتغير والاستحالة متعرضة للآفات فاذا تامل ما وصف الله تعالى فى صفات
اهل الجنة لا يمسهم فيها نصب ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وانهم
خالدون وما شاكل هذه الاوصاف المذكورة فى القرآن التى لا تليق بالاجساد
اللحمية والاجسام الطبيعية اعلم انه لا يليق بالعقلاء ان يعتقدوها فضلا
عن عقول الحكماء بل النساء والجهال والصبيان جيد لهم فان هذا الراى
يليق بافهامهم ويصلح لهم ويقرب من عقولهم ما وعدوا به ويوعدوا من نعيم
الجنان ورهبتهم من عذاب النيران ويزيدهم خوفا من سوء افعالهم فيتركونها
ويقوى رجاءهم لثواب اعمالهم وعليكم بدين العجائز لائق فى هذا المقام لا فى
مقام آخر واما من رزقه الله قليلا من التمييز والعقل والفهم ونظر فى علوم الحكمة
فان هذا الراى لا يصلح له ولا يليق به لانه اذا اعرضه على عقله انكره عليه فيقع
عند ذلك فى شك وحيرة وسوء ظن وتخيلات فاسدة ثم اعلم ان اسوء الناس مذهبا
واشنعهم رايا من يعتقد امرا ويكون عقله منكرا عليه ونفسه مرتابة وظنه سيئا
بربه كما قال ذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين الاية
ومن الاراء الفاسدة من يعتقد ان الله خلق خلقا ورباه ونماه وانشأه وسلطه
وقواه على عباده متمكنا فى بلاده ثم ناصبه بالعداوة والبغضاء وهو ابليس وجنوده
من الشياطين وهم يفعلون ما يريدون على رغم منه وهو الجاعل لهم المشيئة
والارادة والعداوة والاستطاعة وطول العمر والمهلة وسعة الرزق والنعمة
فان صاحب هذا الراى اذا فكر فى امر ابليس وجنوده وما نسب اليه من الشرور وما
يعتقده من مخالفتهم لله وعداوتهم فانه امتلاء منهم غيظا وحقدا عليهم وناصبهم
العداوة والبغضاء حتى انه لو امكنه قتلهم كلهم او قدر على قطع ارزاقهم فعل من
شدة غيظه عليهم واذا لم يقدر على ذلك بقى طول عمره مغتاظا مغتما متالمة نفسه
معذبا قلبه حتى انه ربما فكر فى خلق الله لهم وتربيته اياهم وسعة رزقه عليهم
وتمكينه لهم فيما يفعلون وامهاله لهم عاتب ربه فى الضمير وخاصمه فى السر
ويقول لم خلقهم ولم رباهم ورزقهم ولم مكنهم وسلطهم ولما ذا ولم وكيف
وما شاكل هذه الوساوس والظنون الموبقة المؤلمة لنفوس المعترضين على الله
فى تدبير خلقه وانفاذ مشيته واجرائه العلوم على ما كان فى سابق علمه
❋ فصل ❋ ثم اعلم ان ذكرنا لهذه الاراء الفاسدة والاعتقادات الردية

المؤلمة لنفوس معتقديها لتعرف ويكون دليلا على ان هاهنا راياً ملذالنفوس معتقد بها مفرحا لقلوبهم مبشراً لارواحهم وهو رأى اولياء الله واعتقاد الخواص من عباده الصالحين ومذهب الربانيين الذين اسلموا لربهم ولم يشركوا معه غيره لا سراولاعلانية وهم الذين صفت قلوبهم عن درن الشهوات الجسمانية وطهرت اخلاقهم من العادات الردية واضمحلت عن ضمائرهم الاهواء الفاسدة وصانوا جوارحهم عن الاعمال السيئة و السنتهم عن الفحشاء و المكر و اخلصوا اسرائرهم مع الله ولم يعترضوا عليه فى شئ من تدبير خلقه سرا وعلانية فاصلح الله قلوبهم وزكى نفوسهم و طهر اخلاقهم فهم لايضمرون لاحد من خلق الله سؤاً ولا يرون لهم على احد فضلا صالحوا الخلق سرا او جهرا كما وصفهم الله تعالى بقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالو اسلاما الاية فهم يمشون على الارض باجسادهم ونفوسهم متعلقة بالمحل الاعلى ذلك انهم لما عرفوه تركوا كل شئ سواه واشتغلوا به وبذكره واحسنوا ان الله لمع المحسنين وما على المحسنين من سبيل وسئل النبى عليه السلام ماهو الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك كيف لايراه اولياء الله ولا تشاهده اصفيا ؤه وهم معتقدون متحققون بقوله مايكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الاية وبقوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ماتوسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله واصبر لحكم ربك وانك باعيننا وقوله انني معكما اسمع وارى وقوله وهو معكم اينما كنتم

❋ فصل ❋ ثم اعلم انه ليس من لذة النفوس ولا سرور الارواح ولافرح القلوب الذوا روح من روح نور ترد اليقين فى قلوب اولياء الله بما وعدهم يوم يلقونه من نعيم الجنان وما يرجونه من نيل الثواب وجزيل العطاء من الاخرة وما يجدون فى نفوسهم من شدة الشوق الى رؤيته لشدة محبتهم اياه وكثرة ذكرهم احسانه كما قيل جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها وقال والذين آمنوا اشدحباً لله وقدوبخ الله من يحب غيره وذمهم بقوله والذين اتخذوا من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حباً لله ثم اعلم ان هذه اللذة التى وصفنا ان قلوب اولياء الله تجدها فى دار

الدنيـا انمـا هى ثمـرة بعض سعيهم ومقـدمة بعض ثواب اعمـالهم عجلت لهم فى الدنيـا لانهم لما عرفوه حق معـرفته تركوا كل شيئ سـواه واشـتغلوا به وبذكره سرا واعلانا لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فعند ذلك اضمحلت الاراء الفاسدة عن ضمائرهم وانحلت الاعتقـادات الرديـة عن افكار نفوسهم فوجدوا روحاً وراحة وريحانا ولذة وسرورا يقصر الوصف عنه واذ قد تبين فى المباحث الحكمية ان بعض اللذات انما هو خروج من الالام فاعلم ان الله تعالى جعل هذه اللذة والسرور بشـرى لاوليائه فى الحيوة الدنيا فاما التى فى الاخرة فهو عند الله خير وابقى كما قال تعالى قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبـات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة الاية لايشاركهم فيها غيرهم واعلم ان علة انحلال الاراء الفاسدة واضمحلالها عن قلوب اوليـاء الله عند معرفتهم بربهم هو من اجل انهم اعتقدوها فى طلب معرفتـه فلما تبين لهم الحق وعرفوا الله حق معرفتـه انحلت واضمحلت ما كان منها فاسـدا اوزورا اوبهتانا كما حكى عن ابراهيم عليه السلام فى اول مبداه فى طلب معرفة الله تعـالى فلما جن عليه الليل الى قوله وما انا من المشركين وهكذا كان بدأ معرفة الانبياء عليهم السلام بربهم فى اول نظرهم وعلومهم بصفاته اللائقة من الاولين والاخرين من ذرية آدم ونوح وابراهيم وممن هداه الله واجتباه كما قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئاً وقال وعلمتم مالم تعلموا وقال لنبيه عليه السلام ما كنت تدرى ماالكتاب ولا الايمان وقال له قل رب زدنى علماً وقال افمن كان ميتا فاحييناه وجعلناله نورا يمشى الاية وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون الايـة وقال يرفع الله الذين امنوا منـكم والـذى اوتوا العلم درجات الايـة وقال هم درجات عند ربهم يعنى العلماء وقال انما يخشى الله من عبـاده العلماء وايات كثيرة فى مـدح العلماء وحسن الثناء عليهم وذم الجهال ثم اعلم ان نفوس الجهال كلها موتى بالقيـاس الى نفوس العلماء وذلك ان قلوب العلماء مفتوحة وصدورهم منشرحـة متسعة ممتلية من نور الهدى وروح المعارف وزهرة العلوم وقلوب الجهال حرجة منغلقة وصـدورهم من الوسواس والخيـالات ضيقة مظلمـة واوهامهم هائمة وافكارهم تائهة فى ظلمات الجهالات المتراكمة ونفوسهم ممتلية من الوساوس والخيالات كما قال الله تعالى فى عدة آيات من القرآن مثل قوله فمن

يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام الى قوله الذين لا يؤمنون ومثل قوله
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الى اخر الاية او كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج
من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور واعلم ان حياة النفوس ويقظتها هى المعارف
والعلوم كما ان حياة الاجساد ويقظتها بالحس والحركة وان لكل جنس من الحيوانات
ضروبا من الماكولات هى غذاء لاجسادها من نبات الارض وثمار الشجر واوراقها
تشتهيها بطباعها وتلتذ بها بنفوسها كل ذلك بحسب امتزاجها وتركيب اجسادها
وعادة تهافى تناولها وهكذا ايضا حكم شهوات النفوس ولذاتها فى ماكولاتها
ومشروباتها واختلاف الوانها وفنون طعومها تشتهى هذا وتلتذ هذا مما لا يلتذ
به هذا وتشتهى وتلتذ فى وقت ولا تشتهى فى وقت آخر بل تكرهه وينفر طبعها
منه ويتاذى وهكذا حكم لذاتها وشهواتها فى المعارف والعلوم والصنائع
والتجارات والاعمال والحرف وتصار يفهم فى الامور وذلك ان من الناس من
يكون نفسه مطبوعة على محبة الصنائع والحرف فى تعليمها مشتهيا لها مستلذا بها
ومنهم من يكون مطبوعا على محبة التجارات والبيع والشرى مشتهيا لذلك ملتذة به
نفسه ومنهم من يكون شهواته وعشقه فى جمع المال والاثاث والامتعة والادخار لها
ومنهم من يكون شهوته ولذته فى انفاق المال واتخاذ المنازل وانشاء العقار وبنائه
وعمارته الارض والحرث والنسل وربط الدواب وتربيتها والاستكثار
منها ومنهم من يكون شهوته ولذته فى الاكل والشرب وعشق النساء والغلمان
واللهو واللعب والغناء ولعب النرد والقمار والافتخار بها والمباهاة والعصبية
والخصومات وما شاكل ذلك من المبارزة فى الحرب والقتال والغارات
والنهب والفتن والشرور والعداوة ومنهم من يكون محبته للصوم والصلوة
والصدقات والقرائة والتسبيح والخشوع والبر والتقوى والعبادة وما شاكل
هذه من اعمال الخيرات وتكون نفسه مشتهية لها ملتذة بها ومنهم من يكون محبته
فى لقاء اهل العلم واستماع كلام العلماء وطلب العلوم والادب ومعرفة الاخبار
والروايات والاثار ومنهم من يشتهى نفسه علم النحو والشعر والخطب والفصاحة
والاقاويل والكلام وما شاكل هذه ويلتذ بها ومنهم من يشتهى علم الحساب
والهندسة والنجوم والطب والمنطق والرياضيات الحكمية وما شاكلها ويلتذ بها

ومنهم من تشتهى نفسه علم العزايم والرقى والسحر والكيميا والحيل وما شاكلها وتلذ بها ومنهم من يشتهى النظر فى علوم الطبيعيات والالهيات والبحث عنها ومن حقايق الموجودات والكائنات الفاسدات والباقيات المخلدات كل ذلك على ما توجبه احكام النجوم فى اصول مواليدهم وعاداتهم عند نشوهم على سنن ابائهم واستاذيهم ومعلميهم ومن يصحبونه فى الطلب طول اعمارهم من اخوانهم واصدقائهم فانظر يا اخى بعقلك وميز ببصيرتك واختر لنفسك من هذه المشتهيات مايليق بها وترضى لها به واعلم ان من الامور ماهى جبلة مركوزة فى النفس ومنها ماهو عادة جارية والفة معتادة اذا دام عليها الانسان صارت جبلة وطبيعة ثانية ❊ فصل ❊ واعلم يا اخى ان حسن الخلق والسيرة العادلة هما من اخلاق الملائكة ولكن بعضها فى جبلة النفوس مركوزة فيها وبعضها عادة جارية معتادة وهكذا ايضا حكم الخلق السوء والسيرة الجائرة هما من اخلاق الشياطين بعضها جبلة مركوزة فى النفس وبعضها عادة جارية هى التى نشاء عليها الصبيان من الصغر ويتربون من الصبى عليها او ياخذها الناس ممن يصحبه ويتربى معه من الاباء والامهات والاخوة والاخوات والجيران والمعلمين والاستاذين واعلم انه ربما لا يتفق للانسان هذه الامور المحمودة من الصغر على حسب ماينبغى ولكن يجب على العاقل ان يتفقد احواله واخلاقه وسيرته وعاداته واعتقاداته واستبصر فيترك ما كان منها فاسدا رديا ولا يتكل على العادات الجارية ولا يحتج بالطبع المركوز بل يجتهد وينظر ويميز ويبحث فان الله تعالى مابعث الحكماء والرسل والانبياء الا لاصلاح الامور الفاسدة النابتة مع الطباع الردية والعادة الجارية وقد ذكر العلماء والحكماء فى كتب السياسات انه ينبغى لكل انسان اولا ان يبتدى باصلاح اخلاق نفسه وعاداته فاذا عدلها واستوت فعند ذلك رام ان يصلح غيره وقال عليه السلام كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وقال تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم ثم اعلم ان اكثر الناس قد تركوا وصية ربهم ونصيحة نبيهم فيما امرهم به من اصلاح ذات بينهم ومافيه نجاة نفوسهم من العذاب الاليم بما رسمهم لهم من التعاون والتعاضد والتناصر والتحاب والتودد والالفة فيما بينهم واشتغلوا بما نهوا عنه من ذكر عيوب بعضهم بعضا وشنعة بعضهم على بعض وصاروا فرقا ومذاهبا وشعبا

وتوقدت بينهم نير ان العداوة و البغضاء الى يوم القيمة و ذلك انهم يعيب بعضهم بعضاً بحرقـة قلوبهم و الم نفوسهم و هم فى العذاب مشتركون اولهم مع آخرهم كما ذكر تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها التى خالفتها و قالو الا مرحبا بهم انهم صالوا النار وقالو اربنا هؤلاء اضلونا يعنى من كان موافقالهم وقيل لهم ذوقوا عذاب النار بما كنتم تكسبون لما تركتم وصية ربكم و نصيحة نبيكم و قال وما ظلمنـا هم و لكن انفسهم يظلمـو ن فكانوا هم الظا لمين بتركهم الوصيـة

❁ فصل ❁ واعلم ان الاراء الفاسدة كثيرة وفيما حكينا كفاية للمعتبر المتفكر وان اهلها جم غفير لايعرفون ولايطاقون ولايؤ من غوائلهم وهم جنود ابليس اجمعون وهم الاشرار والكفار والفساق والمنافقون واهل البدع والضلالات ولكن اشرهم على اهل الدين والورع واضرهم عـلى العلمـاء واشدهم عـلى عداوة الحكماء هـذه الطائفة الظلمـة المجادلة المخاصمـة الكفرة الفجرة الذين يخوضون فى المعقولات وهم لايعلمـون فى المحسـوسات ويتعاطـون البراهين والقياسات وهم لايحسنون الرياضيات ويتكلمون فى الالهيات وهم يجهلون فى الطبيعيات ويتصدرون فى المجالس ويتجادلون فى اشـياء لاتفيد فى الدين علما ولا تنتج فى الحكمة فائدة مثل كلامهم فى التعديل و التجويز والجزء الذى لايتجـزا وما شا كلها من المسائل المموهة المزخرفة التى لاحقيقة لها ولاوجود الافى الاوهام الكاذبة ولايصح للمدعى فيها حجة ولالسـائل عنها برهان وهم خائضون فيهـا فى مجالسهم مضيعون فيهـا اوقاتهم بالخصومات والجـدالات والمعارضات والمناقضات واذا سئلوا عن اشياء هى موجودة مقدرة بين الناس ومعروفة مشهورة عند الحكماء لايحسـنون ان يجيبوا عنها فاذا استقصى عليهم بالسوءال والبحث انكروها وجحدوها ويأنفون ان يقولوا لاندرى اويقولوا الله ورسوله اعلم بل يخوضون فى طغيانهم وجهالاتهم ويدعون فيها المحالات وربما يضعون فى ابطالها المقالات المزخرفة ويعارضون بها الحكماء والعلماء ويشنعون بها عليهم مثل قولهم ان علم الطب والنجوم باطل وان الكواكب جمادات وان الافلاك لاوجود لها وان علم الطب لامنفعة فيه وان علم الهندسة لا حقيقة لها وان علم المنطق والطبيعات كفر وزندقة وان اهلهـا ملحدون ويدعون عليهم المحـالات ويحكون عنهم الخرافات ويقولون هـذا كلامهم ومذهبم ورايهم واعتقادهم ولعل القوم لا

يقولون قليلا ولا كثيراً ولا يعتقدونها وانكان الاعتقاد لهم ورايهم فلا يسمع
منهم احد ذلك ويموتون مع اعتقاداتهم واند راس مذاهبهم فلا يعلم ولا يحس
به احد اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا واما هؤلاء المجادلة فيظهرون بها فى
اهل الجادل ويوردون تلك الاعتقادات الفاسدة والمذاهب الردية بفصيح
العبارات ويبينون عنها باوضح الاحتجاجات ويكتبونها باصح الخطوط واجود
ورقة ينسبونها الى اقوام قد عرفوهم بالعلم والحكمة وجودة الرأى وصحة التميز
على سبيل الشنعة عليهم والوقيعة لهم بسخيف الرأى ويسمونها الاحداث
ويصورونها فى قلوبهم ويمكنون فى نفوسهم تلك الاراء الفاسدة والمذاهب
الردية ويحيرونهم ويشككونهم فى الحقائق فلو ان اهل تلك الاراء
والمذاهب اجتهد واجهدهم وانفقوا الاموال فى اظهار مذاهبهم
والاحتجاج على ارائهم والايضاح عن اعتقاداتهم لما بلغوا عشر العشر
مما قد بلغوا هؤلاء المجادلة فى تملكها فى اكثر النفوس ومع هذه البلية كلها
يدعون انهم بهذا الفعل ينصرون الاسلام ويقررون الدين والى
يومنا هذا ما روى ان يهوديا تاب على يد واحد منهم ولا نصرانيا اسلم ولا مجوسياً
آمن بآرائهم متمسكين وباعتقاداتهم محتفظين بل يزدادون باعتقادهم ومذاهبهم
احتفاظا اذا نظروا الى هؤلاء المجادلة فراوا خصوماتهم فى احكام الدين وكثرة
خلافهم ومنازعاتهم بعضهم لبعض وعداوة بعضهم مع بعض ويلعن بعضهم
بعضاً فاعتبروا ان ما مثل هؤلاء المجادلة فيما هم فيه ومن يدخل فى مذاهبهم
الا كما ذكر الله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها وقال لا مرحبا بهم فهذا حكم
المجادلة فيما هم فيه من الخصومات والعداوت فى الدين ثم اعلم انك اذا تاملت طبقات
الناس وجماعاتهم فى احوالهم من الدين والمذاهب والعلوم والصنائع والتجارات
والحرف لم تجد بينهم من العداوة والبغضاء والطعن واللعن عشر العشير فيما تجد
بين اهل هذه الطبقة المجادلة وذلك انك تراهم يكفر بعضهم بعضا ويتبراء
بعضهم من بعض ويرى كل واحد منهم حل اخذ مال مخالفيه ويشهد عليهم بالكفر
والزندقة والخلود فى النار ابد الابدين فلاجرم قد بغضوا العلماء الى الناس
وزهدوهم عن تعلم العلم والادب وطلب المعارف وذلك ان الناس اذا نظروا اليهم
وهم بهذه الاوصاف فلا هم يتعلمون ولا يتركون غيرهم يتعلم وما مثلهم فى ذلك

الامثل الكلب ينام فى المعلف وهو لا ياكل ولا يدع الخيل تاكل حتى يموت هو وهى ضرا وهزالا يحكى عن الحسين ابن على عليه السلام انه كان يقول يا علماء السوء جلستم على باب الجنة فلا انتم تعملون فتستوجبون الجنة ولا تركتم غيركم يجوزكم فيدخل الجنة وذلك انهم اذا نظروا اليهم وماهم فيه من هذه الاوصاف التى ذكرنا فاحذرهم فانهم اعداء اهل العلم ومخالفون لاهل الورع مضادون لاخوان الصفا لا نراحوا الهم واخلاقهم اخلاق الشياطين وقوتهم قوة الدجالين ذلقوا اللسان عميان القلوب فصحاء الالفاظ جاهلون بالمعانى قد نصبوا انفسهم للمجادلة مع العلماء ومناقضة الحكماء ومماراة السفهاء لا الحكمة يعرفون ولا احكام الشريعة يتحققون ويحاجون بايات كتب الهيئة وهم فيها شاكون يتبعون المتشابهات ويتركون العلم بالمحكمات كما وصفهم الله تع بقوله هو الذى انزل عليكم الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب الاية ثم اعلم ان الله تعالى يتلطف ويتكرم مع اوليائه وانظر الى حكم الله لخاصته من اوليائه وتلقينه لهم وحكايتهم واقاويلهم ودعائهم واقتداءهم فان اردت ان تكون هادياً مهديا مؤيدا رشيدا بالدين الحنفى والمنهاج السلفى فاعمل باحكام الشريعة والوصايا النبوية واشارات الحكماء واترك الخصومات والاخلاق الردية والاعمال السيئة والافعال القبيحة واجتنب الاراء الفاسدة وتعلم العلم اى علم كان حكميا اوشرعيا رياضياً او طبيعياً لوالهياً فانها كلها غذاء للنفس وحيوة لها فى الدنيا والاخرة جميعاً ولا تتبع سبيل الذين لايعلمون وهم الذين وصفهم الله بقوله ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم الى آخر الاية وقد عملنا فى هذه العلوم والاداب احدى وخمسين رسالة كل واحد منها فى فن من العلوم ونوع من الاداب فاطلبها واقرأها تجدها سهلا من غير تعب وكد وقد اشرنا فيها اشارات وتنبيهات ومثالات وتشبيهات حسبما جرت عادة اخواننا

وفقك الله وايانا وجميع اخواننا طريق السداد وهداك وايانا

وجميع اخواننا سبيل الرشاد انه رؤف رحيم بالعباد

والصلوة والسلام على النبى

محمد وآله اجمعين

﴾ تمت رسالة الاراء والديانات ويليها رسالة فى ماهيه الطريق الى الله عزوجل ﴿

الرسالة الثانية منها في ماهية الطريق الى الله عز وجل وكيفية الوصول اليه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ا الله خير اما يشركون اعلموا ايها الاخوان ايدكم الله وايانا بروح منه ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق وسواه ودبر الامور واجراها ثم استوى على العرش وعلاه فكان من فضل رحمته وكمال جوده وتمام احسانه ان اختار طائفة من عباده واصطفاهم وقربهم وناجاهم وكشف لهم عن مكنون علمه واسرار غيبه ثم بعثهم الى عباده ليدعوهم اليه والى جواره ويخبروهم عن مكنون اسراره لكيما ينتبهون عن نوم الجهالة ويستيقظوا من رقدة الغفلة ويحيون حيوة العلماء ويعيشون عيش السعداء ويبلغون الى كمال الوجود في دار الخلود كما ذكر في كتبه ووصف على السنة انبيائه صلوات الله عليهم فقال خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش ثم قال ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ثم قال بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب ثم قال والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم واعلموا ايها الاخوان ايدكم الله وايانا بروح منه انه لا يمكن الوصول الى هناك الا بخلتين احدهما اصفاء النفس والاخرى استقامة الطريقة فاما صفاء النفس فلا نها لب جوهر الانسان فان اسم الانسان انما هو واقع على النفس والبدن فاما البدن فهو هذا الجسد المرئي المؤلف من اللحم والدم والعظام والعروق والعصب والجلد وما شاكله وهذه كلها اجسام ارضية مظلمة ثقيلة متغيرة فاسدة واما النفس فانها جوهرة سماوية روحانية حية نورانية خفيفة متحركة غير فاسدة علامة دراكة لصور الاشياء وان مثلها في ادراكها صور الموجودات من المحسوسات والمعقولات كمثل المرآة فان المرآة اذا كانت مستوية الشكل مجلوة الوجه يترايا فيها صور الاشياء الجسمانية على حقيقتها واذا كانت المرآة معوجة الشكل ارت صور الاشياء الجسمانية على غير حقيقتها وايضا ان كانت المرآة صدية الوجه فانه لا يترايا فيها شيئ البتة فهكذا

ايضا

ايضا حال النفس فانها اذا كانت عالمة ولم يتراكم عليها الجهالات طاهرة الجوهر لم تتدنس بالاعمال السيئة صافية الذات لم تتصدى بالاخلاق الردية وكانت صحيحة الهمة لم تتعوج بالاراء الفاسدة فانها يترايا في ذاتها صور الاشياء الروحانية التي في عالمها فتدركها النفس بحقائقها وتشاهد الامور الغائبة عن حواسها بعقلها وصفاء جوهرها كما تشاهد الاشياء الجسمانية بحواسها اذا كانت حواسها صحيحة سليمة من الاعراض والعوايق واما اذا كانت النفس جاهلة غير صافية الجوهر وقد تدنست بالاعمال السيئة او صدئت بالاخلاق الردية او اعوجت بالاراء الفاسدة واستمرت على تلك الحال بقيت محجوبة عن ادراك حقائق الاشياء الروحانية وعاجزة عن الوصول الى الله تعالى ويفوتها نعيم الاخرة كما قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون واعلموا ايها الاخوان ايدكم الله وايانا بروح منه بان حجابها عن ربها انما هو جهالتها بجوهرها وعالمها ومبدئها ومعادها وان جهالتها انما هو من الصدى الذى تركب على ذاتها من سوء اعمالها وقبح افعالها كما قال تبارك الله وتعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واما اعوجاجها فهو من اجل ارائها الفاسدة واخلاقها الردية كما قال الله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم واعلموا ايها الاخوان ايدكم الله وايانا بروح منه بان النفس مادامت على هذه الصفات فانها لا تبصر ذاتها ولا يترايا في ذاتها تلك الاشياء الحسنة الشريفة اللذيذة الشهية التي في عالمها كما وصف الله فقال فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وقال لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون واعلموا ايها الاخوان ايدكم الله وايانا بروح منه بان النفوس ما لم تشاهد تلك الاشياء لا ترغب فيها ولا تطلبها ولا تشتاق اليها وتبقى كانها عمياء كما قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واعلموا ايها الاخوان ايدكم الله وايانا بروح منه ان النفس اذا عميت عن امر عالمها وتوهمت انه لا وجود لها الا على هذه الحال التي هي عليها الان في دار الدنيا فتحرص عند ذلك على البقاء في الدنيا وتتمنى الخلود فيها وترضى بها وتطمئن اليها وتأيس من الاخرة وتنسى امر المعاد كما ذكر الله تعالى ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها وقال يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم

انها اذا ذكرت بوصية الله التى جائت على السنة انبيائه عليهم السلام لاتذكر شيئاً كما
قال الله تعالى واذا ذكروا لا يذكرون ثم انها تبقى فى عميانها وجهالتها وطغيانها الى الممات
مصرة مستكبرة كان لم تسمعها فاذا جائت سكرة الموت التى هى مفارقة النفس الجسد
وترك استعمال الجسم وفارقته على كره منها وبقيت عند ذلك فارغة من استعمال
البدن وادراك المحسوسات تراجعت الى ذاتها لتنهض فلا يمكنها النهوض من ثقل
اوزارها من اعمالها السيئة وعاداتها الردية كما قال الله تعالى يحملون اوزارهم على
ظهورهم فعند ذلك يتبين لها انها قد فاتتها اللذات المحسوسات التى كانت لها بتوسط
البدن ولم يحصل لها اللذات المعقولات التى فى عالمها فعند ذلك تبين لها انها قد خسرت
الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وقد انقضى ❁ الفصل الاول ❁ فى
الحث على تهذيب النفس واصلاح الاخلاق واما الخلة الاخرى التى هى استقامة
الطريق فان كل قاصد نحو مطلوب من امور الدنيا فانه يتحرا فى مقصده نحو مطلوبه
اقرب الطرقات واسهلها مسلكا لانه قد علم انه ان لم يكن له طريق قريب فانه يبطاء
فى وصوله الى مطلوبه وايضا فانه ان لم يكن الطريق سهل المسلك فربما يعوق من
البلوغ اليه او يتعب فى سلوكه وان اقرب الطرقات ما كان على خط مستقيم واسهلها
مسلكا هو الذى لا عوائق فيه فهكذا ينبغى ايضا للقاصدين الى الله تعالى بعد تصفية
نفوسهم والراغبين فى نعيم الاخرة فى دار السلام والذين يريدون الصعود الى
ملكوت السماء والدخول فى جملة الملائكة بان يتحروا فى مقصدهم اقرب الطرقات
اليه كما قال الله تعالى اولئك تحروا رشدا وقال سبحانه ان هذا صراطى مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصكم به وقال تعالى قل او
لو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه ابائكم ونحن نريد ان نبين ما الطريق المستقيم الذى
وصانا به وامرنا باتباعه على السنة انبيائه صلوات الله عليهم ونصف ايضا كيف
ينبغى ان نسلكه حتى نصل الى ما وعدنا ربنا كما قال الله تعالى ان قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ولكن لا يمكننا بيان ذلك بالحقيقة
الا بكلام موزون وقياس صحيح ودلائل واضحة على مثل بيان الله تعالى وسنة
انبيائه صلوات الله عليهم بالوصف البليغ لسائر ايات الله فى الافاق وفى انفسنا
حتى يتبين لهم انه الحق كما قال الله تعالى وفى الارض ايات للموقنين وفى انفسكم
افلا تبصرون واذا فعلنا ذلك تفتحت ابواب العلوم المخزونة والاسرار المكنونة

التي لايمسها الا المطهرون واعلموا ايها الاخوان ايدكم الله تعالى وايانا بروح منه انه لاينبغي ان يتكلم احدفي ذات الباري تعالى ولا في صفاته بالحزر والتخمين بل ينبغي له الا يجادل فيه الا بعد تصفية النفس فان ذلك يؤدي الى الشكوك والحيرة والضلال كما قال الله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولاهدى ولا كتاب منير ونحن نبتدي اولاقبل كل شيئ فنبين كيف ينبغي ان نصفي النفس من الاخلاق الردية التي اعتدنا عليها من الصبى ونجعل لو صفنا ذلك في رسائلنا الرياضية ابو اباشتى ونذكر في كل باب ضروبا من الامثال لكيما يكون اوضح للبيان واقرب للفهم وابلغ في الموعظة ثم بعد ذلك نصف في هذه الرسائل ابو اباخر يتبين فيها ماالطريق المستقيم الى الله عز وجل وكيف ينبغي ان تتبع بكلام موزون ودلائل واضحة ليكون منها جا للقاصدين وارشاداً للمريدين ثم نبتدي بعدهذين الجهتين بالكشف عن الامور الالهية الخفية والاسرار المخزونة مما اقدم عرفناه بالهام الله تعالى اومما قد استنبطناه من تفاسير كتب اوليائه وتنزيلات انبيائه عليهم السلام ومما قدجرت على السنة الحكماء في اشاراتهم ورموزاتهم ومن سبب بدء كون العالم بعد ان لم يكن ووقوع النفس وغرورها وخلق ادم الاول وسبب عصيانه وحديث الملائكة وسجودهم لادم وقصة ابليس والجان واستكباره عن السجود وشجرة الخلد والملك الذى لا يبلى وسبب اخذ الميثاق الى ذرية ادم واخبار القيمة والنفخ في الصور والبعث والنشور والحساب وفصل القضاء والجواز على الصراط والنجاة من النار والدخول الى الجنة وزيارة الرب تبارك وتعالى وماشاكل هذا من الاخبار المذكورة في كتب الانبياء صلوات الله عليهم وماحقايق معانيها الان في الناس اقواماً عقلاء مميزين متفلسفين اذافكروا في هذه الاشياء وقاسوها بعقولهم لايتصور لهم معانيها الحقيقية واذاحلوها على مايدل عليه ظاهر الفاظ التنزيل لاتقبله عقولهم فيقعون عند ذلك في الشكوك والحيرة واذاطالت تلك الحيرة بهم انكروها بقلوبهم وان كانوا لايظهرون ذلك باللسان مخافة السيف وفي الناس اقوام دونهم في العلم والتمييز يؤمنون ويعلمون انها الحق واقوام اخرون ياخذونها تقليداً ولايتفكرون فيها وفي الناس طائفة اذا سمعوا مثل هذه المسائل نفرت نفوسهم منها واشمأزوا عن ذكرها وينسبون المتكلم او السائل عنها الى الكفر

والزندقة والتكلف لما لا ينبغي فاولئك اقوام قد استغرقت نفوسهم فى نوم الجهالة فينبغي للمذكر لهم ان يكون طبيبا رفيقا يحسن ان يداويهم بارفق ما يقدر عليه من التذكار لهم بايات الكتب الالهية وما فى ايديهم من اخبار انبياءهم وما فى احكام شرائعهم من الحدود والرسوم و الامثلة فان ذلك كله اشارات للنفس بالتذكار لها ما قد غفلت عنه من امر معادها ومبدئها مثل مقادير الفروض على اعداد مخصوصة ومثل احكام البيين على شرائط معلومة ومثل تاديتها فى اوقات معروفة ومثل التوجه الى جهات مختلفة ومثل التعبد على فنون متباينة اذ كانوا هؤلاء من اهل التوراته او من اهل الانجيل او من اهل القرآن فان تعلقهم بظاهر احكام شرائعهم وحرصهم وعنايتهم بقراءة كتب انبيائهم واقرارهم بصواب ما فيها من الاحكام للدين والدنيا حجة للمذكرين لهم بعد ما جهلوه من امر عالمهم وما قد نسوه من امر معادهم ومبداءهم وشاهد عليهم ما قد جحدوه من معانى هذه المسائل التى ذكرناها وان كانوا هؤلاء القوم المنكرين لمعانى هذه المسائل من عبدة الاوثان والاصنام والنيران والشمس والكواكب وما شاكله فان فى كتب نواميسهم وصورهيا كلهم واحكام سننهم امثلة ايضا لذلك واشارات اليها مثل ما فى الشرائع والاديان النبوية لكن يحتاج ان يكون المذكرين لهم عارفين بها وان فى الناس طائفة اذا سمعوا مثل هذه المسائل تطلعت همم نفوسهم الى اجوبتها ورغبت فى معرفة معانيها فاذا سمعوا الجواب عنها قبلتها بلا حجة ولا برهان ولكن على التقليد اولئك قوم نفوسهم سليمة بعد لم تتعوج بالاراء الفاسدة ولم تستغرق بعد فى نوم الجهالة فيحتاج المذكر ان يسلك بهم طريقة التعليم الى التدريج كما وصفنا فى الرسالتين الاولتين الذين وضعناهما للمتعلمين والمريدين فاذا تهذبت نفوسهم وصفت اذهانهم وقويت افكارهم اطلقت لهم اجوبة من هذه المسائل براهينها كما بينا ها فى الرسائل الخمس التى صورناها على صورة الانسان واوضحنا دلائلها بالمثالات التى فى صورة الانسان وفى الناس طائفة من اهل العلم قد نظروا فى بعض العلوم اوقروا بعض كتب الحكما وسمعوا من المتكلمين فى مناظرتهم ومن المتفلسفين و الشرعيين جميعاً قد تكلموا فى مثل هذه المسائل واجابوا عنها بجوابات مختلفة ولم يتفقوا على شئ واحد ولاصح لهم فيها راى واحد بل وقعت بينهم فى ذلك منازعات ومناقضات كل ذلك لانهم لم يكن

لهم اصل واحد صحيح ولا قياس واحد مستوى يمكن ان يجاب به عن هذه المسائل
كلها من ذلك اوعلى ذلك القياس ولكن كانت اصولهم مختلفة و قياساتهم
متفاوتة غير مستوية واعلموا ايها الاخوان ايدكم الله وايانا بروح منه ان الجواب
على اصول مختلفة والحكم بقياسات متفاوتة تكون متناقضة غير صحيحة ونحن
قد اجبنا عن هذه المسائل كلها واكثر منها مما يشاكلها من المسائل على اصل
واحد وقياس واحد وهو صورة الانسان لان صورة الانسان اكبر حجة الله
على خلقه لانها اقربها اليهم ودلائلها اوضح وبراهينها اصح وهى الكتاب الذى
كتبه بيده وهى الهيكل الذى بناه بحكمته وهى الميزان الذى وضعه بين خلقه
وهى المكيال الذى يكيل لهم به يوم الدين مايستحقونه من الثواب والجزاء
وهى المجموع فيها صور العالمين جميعا وهى المختصر من العلوم التى فى اللوح
المحفوظ وهى الشاهد على كل جاحد وهى الطريق الى كل خير وهى الصراط
الممدود بين الجنة والنار وينبغى لمن يدعى الرياسة فى العلوم الحقيقية ويقول
انه يحسن ان يجيب عن هذه المسائل التى تقدم ذكرها ان يطلب منه الجواب
على اصل واحد وقياس واحد فانه لايمكنه ذلك الا ان يجعل اصله صورة الانسان من
بين صور جميع الموجودات من الافلاك والكواكب والاركان والحيوان والنبات
وغير ذلك وان جعل اصله اشياء غير صورة الانسان فلايمكنه ان
يقيس بها سائر الموجودات ويجيب عن هذه المسائل الا بمثل ماقسنا عليه نحن
واجبنا عنه واذا فعل ذلك اتفق الجميع على راى واحد ودين واحد ومذهب
واحد وارتفع الخلاف واتضح الحق للجميع ويكون ذلك سببا لنجاة الكل
ونحن لا نرخص لاحد النظر فى مثل هذه الاشياء ولا السؤال عنها
الا بعد تهذيب نفسه بمثل ماقلناه ووصفناه فى هذين الكتابين اقتداء بسنة الله تبارك
وتعالى كما اخبر وقال وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر وذلك ان موسى
عليه السلام قام لياليها وصام نهارها حتى صفت فناجاه الله تعالى عند ذلك
وكلمه ويروى عن النبى صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال من اخلص العبادة لله
اربعين يوما فتح الله قلبه وشرح صدره واطلق لسانه بالحكمة ولوكان اعجميا
غلفا فمن اجل هذا وجب على الحكما اذا ارادوا فتح باب الحكمة للمتعلمين
وكشف الاسرار للمريدين ان يروضوهم اولا ويهذبون نفوسهم بالتاديب كما

تصفوا نفوسهم وتطهر اخلاقهم لان الحكمة كالعروس تريد لها مجلساً خالياً فانها
من كنوز الاخرة وان الحكيم اذا لم يفعل ماهو واجب فى الحكمة من رياضة
المتعلمين قبل ان يكشف لها اسرار الحكمة فيكون مثله فى ذلك كمثل حاجب ملك
اذن لقوم بله بالدخول على الملك من غير تاديب ولا ترتيب فانه يستحق العقوبة
عليه ان فعل ذلك فاذا هو فعل ماقد يجب من تاديبهم ثم لم يفعلوا هم ولا قبلوا منه
فقد برئ الحكيم من اللوم ولزمهم الذنب لانك اذا قدمت الطعام والشراب الى
الجايع فقد اشبعته فاذا هو لم ياكل حتى مات جوعاً فهو الماخوذ بدمه ومن قتل
مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه وفقك الله
ايها البار الرحيم وايانا للرشاد وسددك وايانا
وجميع اخواننا حيث كانوا فى
البلاد انه رؤف بالعباد

م م م
م م
م

❁ تمت رسالة ماهية الطريق الى الله عزوجل و كيفية الوصول اليه ويليها
رسالة فى بيان اعتقاد اخوان الصفا ❁

الرسالة الثالثة منها في بيان اعتقاد اخوان الصفا ومذهب الربانيين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون اعلم ايها الاخ ايدك الله واياناً بروح منه بانا قد فرغنا من بيان ماهية الطريق الى الله تعالى وكيفية الوصول الى معرفته وهي الغاية القصوى فنريد الان ان نذكر في هذه الرسالة بيان اعتقاد اخوان الصفا ومذهب الربانيين وبيان ان النفس تبقى بعد مفارقتها الجسد التي عبرت عنها بالموت الطبيعي بطريق مقنع لا بطريق البرهان فنقول اعلم ان في الزمان السالف ذكروا انه كان رجل من الحكماء رفيقاً بالطب دخل الى مدينة من المدن فرآى عامة اهلها بهم مرض خفي لايشعرون بعلتهم ولا يحسون بدائهم الذي بهم ففكر ذلك الحكيم في امرهم كيف يداويهم ليبريهم من دائهم ويشفيهم من علتهم التي استمرت بهم وعلم انه ان خبرهم بما هم فيه لايستمعون قوله ولا يقبلون نصيحته بل ربما ناصبوه بالعداوة واستعجزوا رأيه واستنقصوا اداً به واسترذلوا اعلمه فاحتال في ذلك لشدة شفقته على ابناء جنسه ورحمته لهم وتحننه عليهم وحرصه على مداواتهم طلباً لمرضات الله عز وجل بان طلب في اهل تلك المدينة رجلا من فضلائهم الذين كان بهم ذلك المرض فاعطاه شربة من شربات كانت معه قد اعدها لمداواتهم وسعطه بدخنة كانت معه لمعالجتهم فعطس ذلك الرجل من ساعته ووجد خفة من بدنه وراحة في حواسه وصحة في جسمه وقوة في نفسه فشكر له وجزاه خيراً وقال له هل لك من حاجة اقضيها لك مكافاة لما اصطنعت الى من الاحسان في مداواتك لي فقال نعم تعينني على مداواة اخ من اخوانك قال سمعاً وطاعة لك فتوافقا على ذلك ودخلا على رجل آخر ممن راوا انه اقرب الى الصلاح فخليا به من رفقائه وداوياه بذلك الدوا فبرأ من ساعته فلما افاق من دائه جزاهما خيرا وبارك فيهما وقال لهما هل لكما حاجة اقضيها لكما مكافاة لما صنعتما الى من الاحسان والمعروف فقالا تعيننا على مداواة اخ من اخوانك فقال سمعاً وطاعة لكما فتوافقوا على ذلك ولقوا رجلا آخر فعالجوه وداووه بمثل الاول فبرى وقال لهم مثل قول

الاولين وقالوا له مثل ماقال الاول ثم تفرقوا فى المدينة يداوون الناس واحدا بعد اخر فى السر حتى ابرؤا اناسا كثيرا وكثر انصارهم واخوانهم ومعارفهم ثم ظهروا للناس وكاشفوهم بالمعالجة وكاروهم بالمداوات قهرا وكانوا يلقون واحداً واحداً من الناس فياخذ منهم جماعة بيديه وجماعة برجليه ويسعطه الاخرون كرها ويسقونه جبرا حتى ابروا اهل المدينة كلهم ❊ فصل ❊ واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان هذا مثل الانبياء صلوات الله عليهم فى بداء دعوتهم الناس من اذكارهم ماقد نسوه من امر الاخرة والمعاد وتنبيههم من نوم الجهالة ورقدة الغفلة التى هى مرض النفوس وذلك ان النبى صلى الله عليه وعلى اله وسلم فى اول مبعثه ودعوته ابتداء اولا بزوجته خديجة عليها السلام ثم بابن عمه على عليه السلام ثم بصديقه ابى بكر ثم مالك وابى ذر وصهيب وبلال وسلمان وجبير وبشار وغيرهم حتى التاموا تسعة وثلثين رجلا وامرأة ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ان يعز الله ع ج الاسلام باحد رجلين امابابى جهل او بعمر ابن الخطاب فاستجيبت دعوته فى عمر واسلم والتاموا اربعين رجلا واظهروا الدعوة والقصة طويلة معروفة كيف كانت وهكذا فعل موسى عليه السلام لما دخل فى اول مبعثه مصر فابتدأ اولا باخيه هارون وغيره من علماء بنى اسرائيل اولاد يعقوب حتى التاموا معه سبعون رجلا سرا ثم اظهروا وقصدوا دعوة فرعون وقصته تطول وقد بينا بعضها فى رسائلنا وكذلك فعل المسيح ع م فى بيت المقدس فى اول مبعثه واعلم يا اخى ان العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فالانبياء عليهم السلام اطباء النفوس واوليائهم وخلفاؤهم فهذا مذهب اخواننا الكرام واليه ندعوا اخواننا الباقين فكن ايها الاخ البار الرحيم معينا لاخوانك ومساعداً لهم توفق انشاء الله واعلم ان اكثر الناس المقرين بالمعاد شاكون فيه متحيرون لايدرون حقيقته ولا يعرفون طريقته ولاكن تقليدا يروى الاخر عن الاول ويحكى التابع عن المتبوع وما مثلهم فى ذلك الا كجماعة عميان يضع احدهم يده على كتف الاخر ويصيرون كقطار الجمال ويمشون فان لم يكن لهم قائد بصير تاهوا كلهم واعيذك ايها الاخ ان تكون منهم بل تكن قائدا بصيرا تهدى الضلال وطبيبا رفيقا تبرئ الاكمه والابرص ولاتكن عليلا سقيماً محتاجا الى مداوى واعلم ان الاطباء اذا اجتمع رايهم على مداواة عليل واتفقت

كلمتهم على دواء واحد وكانوا مستبصرين بتلك العلة وتعاونوا على علاجه
مشفقين ناصحين غير متنازعين ابرء الله ذلك العليل على ايديهم فى اقرب مدة
وشفاه باسهل سعى فاما اذا اختلفوا وتنازعوا او ناقض بعضهم بعضا خذل العليل
من بينهم وهلك ولا يشفيه الله لهم ولا ينتفعون هم بعلمهم فكن ايها الاخ مساعدا
لاخوانك ومواققا ومناصحاً ينفع الله بك العباد ويصلح بك شانهم كما وعد الله
فقال ابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحاً يوفق الله بينهما
وقد سمعت فى الخبر ان الحكمين يوم صفين لم يريدا اصلاحاً بل خدع كل واحد
صاحبه ومكر واضمر الحيلة والغل فلم يوافقوا فى الصلح على طريق الرشاد
فرجع امير المؤمنين غير راض بذلك الحكم ❊ فصل ❊ اعلم ايها الاخ
البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بانا نحن جماعة اخوان الصفاء اصفياء
واصدقاء كرام كنا نياما فى كهف ابينا آدم مدة من الزمان تتقلب بنا تصاريف الزمان
ونوائب الحدثان حتى جاء وقت الميعاد بعد تفرق فى البلاد فى مملكة صاحب
الناموس الاكبر وشاهدنا مدينتنا الروحانية المرتفعة فى الهواء التى ذكرناها
فى الرسالة الثانية وهى التى اخرج منها ابونا آدم وزوجته وذريتهما لما
خدعهما عدوهما اللعين وهو ابليس وقال هل ادلكما على شجرة الخلد وملك
لايبلى واغترا بقوله وحملهما الحرص والعجلة فبادرا وتلبا ماليس لهما ان يتناولاه
قبل استحقاقه فى اوانه فسقطت مرتبتهما وانحطت درجتهما وانكشفت
عورتهما واخراجا هما وذريتهما جميعا بعضهم لبعض عدو وقيل لهم اهبطوا
منها ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين فيها تحيون وفيها تموتون ومنها
تخرجون يوم البعث اذا انتبهتم من نوم الجهالة واستيقظتم من رقدة الغفلة اذا نفخ
فيكم بالصور فتنشق عنكم القبور وتخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى
نصب يوفضون فهل لك يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه ان [illegible] تركب
معنا فى سفينة النجاة التى بناها ابونا نوح عليه السلام فتنجو من طوفان
الطبيعة قبل ان تاتى السماء بدخان مبين وتسلم من امواج بحر الهيولى
ولا تكون من المغرقين او هل لك يا اخى ان تنظر معنا حتى ترى ملكوت
السموات التى راها ابونا ابراهيم لما جن عليه الليل حتى تكون من الموقنين
او هل لك يا اخى ان تتم الميعاد وتجيئ الى الميقات عند الجانب الايمن حيث قيل

ياموسى فيقضى اليك الامر فتكون من الشاهدين او هل لك يا اخى ان تصنع بما عمل فيه القوم كى ينفخ فيك الروح فيذهب عنك اللوم حتى ترى الا يسوع عن ميمنة عرش الرب قد قرب مثواه كما يقرب ابن الاب او ترى من حوله من الناظرين او هل لك ان تخرج من ظلمة اهرمن حتى ترى اليزدان قد اشرق منه النور فى فسحة افريحون او هل لك ان تدخل الى هيكل عاديمون حتى ترى الافلاك التى يحكيها افلاطون وانما هى افلاك روحانية لا مايشير اليه المنجمون وذلك ان علم الله تعالى محيط بما يحوى العقل من المعقولات والعقل محيط بما يحوى النفس من الصور والنفس محيطة بما تحوى الطبيعة من الكائنات والطبيعة محيطة بما تحوى الهيولى من المصنوعات فاذا هى افلاك روحانية محيطات بعضها لبعض او هل لك ان لا ترقد من اول ليلة القدر حتى ترى المعراج فى حين طلوع الفجر حيث احمد المبعوث فى مقامه المحمود فتسئل حاجتك المقضية لا ممنوعاً ولا مفقوداً وتكون من المقربين وفقك الله ايها الاخ البار الرحيم وجميع اخواننا لفهم هذه الاشارات والرموز وفتح قلبك وشرح صدرك وطهر نفسك ونور عقلك لتشاهد بعين البصيرة حقايق هذه الاسرار فلا تفزع من موت الجسد اذا فارقته وفيه حيواة النفس فتكون من اولياء الله الذين تمنوا الموت لا من توهم انه منهم فقال يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين واعلم ايها الاخ انه لا يصدقنك فى المودة ولا يخلص لك النصيحة من لا يرى انه يجازى على مودتك ويكافى على محبتك بعد مفارقة الجسد فلا تغترين لا يريد فى معاونته لك الاجر المنفعة لجسده او دفع المضرة عنه واعلم ان كل متعاونين فى طلب منفعة مما يكون فيه خوف التلف على جسد احدهما وسلامة الاخر فانه يود كل واحد منهما ان يسلم جسده وان تلف جسم صاحبه ليفوز هو بتلك المنفعة ويكون هو المغبوط وصاحبه المغبون الهالك واعلم يا اخى انه ليس هكذا راى اخواننا ولا اعتقادهم فى معاونة بعضهم بعضاً فى طلب صلاح الدين والدنيا بل بالعكس من ذلك وذلك ان من كرم اخلاقهم وحسن اعتقادهم مايروى عن الرجل الحكيم الذى كان وزيرا لخيشوان ملك الهياطلة على مايحكى عنه فى التواريخ انه لما قصده فيروز ملك الفرس لقتاله بجموعه وبلغه الخبر وعلم انه لا يطيق مقاومته جمع وزراءه واستشارهم فى ذلك فمنهم من اشار عليه بالقتال

ومنهم من اشار عليه بالهرب ومنهم من أشار عليه بالحيلة فقال واحد ممن اشار
عليه بالحيلة وكان رجلا حكيما ايها الملك عندي حيلة لطيفة ان قبلتها وعملت عليها
نجوت انت وجيشك ورعيتك وسلمت بلادك وهلك عدوك فقال الملك هلم اشر على
برايك وحكمتك فقال الحكيم اخل لي المجلس ففعل فقال الرأى عندى ان تجمع
خزائنك وتتوجه الى موضع كذا فانه موضع حريز وتقوم انت وجيشك وتمر الى
موضع كذا وتتركني في مكاني هذا بعد ان تقطع يدى ورجلى وتسمل عينى وتظهر
الغضب على وتقول لمن حولك ولمن ببابك قد ظهرت منى عليك خيانة وقلة نصيحة
وهذا عقوبة ذلك ثم ترحل اذا علمت انه قرب منك ملك الفرس وتتركني بمكاني
وتنتظر الى ان تتم حيلتى فقال الملك تالله ما رايت ولا ظننت ان احدا من الناس
يسمح بما سمحت به نفسك قال الحكيم قد سمح به قبلى بمثل ذلك الرجل الخب العاقل
قال الملك حدثنى كيف كان حديثه قال الحكيم ذكروا انه كان قوم من الغواصين ذهبوا
الى جزيرة يستخرجون اللؤلؤ فصحبهم رجل خب ليحتال عليهم فيفوز ببعض ما
يستخرجون فلما بلغوا ما ارادوا وانصرفوا ارادوا جميعا ولم يظفر الرجل بشئ مما اراد
غير ما وهبوا له من صغار اللؤلؤ لخدمته لهم ثم انه خرج عليهم القطاع فى طريقهم
فلما راهم الغواصون بلع كل واحد منهم ما كان معه من ذلك الجوهر الثمين شفقة
من اخذه ولم يكن مع الخب شيئ يشفق من اخذه فلم يبلع هو شيئا فلما اخذهم القطاع
فتشوهم فلم يجدوا معهم شيئا غير صغار اللؤلؤ فقالوا لهم اين خبأتم الكبار فقالوا
لم نجد غير هذا فقالوا بل بلعتموها فلنشقن اجوافكم فحبسوهم تلك الليلة وعزموا
على شق اجوافهم فجعل الغواصون يفكرون طول الليلة ففكر الرجل
الخب فى نفسه وكان رجلا عاقلا فخلا بهم وقال لهم انى اخبركم بانى
ما صحبتكم الا لكذا وكذا فلم اظفر بشئ مما اردت وقد علمت
بانه ما من احد منكم الا وقد بلع شيئا غيرى ولئن شق جوف
واحد فوجد فيه شى لنهلكن باجمعنا وقد رايت من الرأى ان افديكم بنفسى
فلعلكم تسلمون وهو ان اقول لهم ان كان ولا بد فشقوا جوف واحد فان
وجدتم شيئا فرأيكم بالباقين وان لم تجدوا شيئا فاعلموا انا صادقون ولكن امهلونا
لنقترع بيننا فمن خرجت قرعته فدونكم ما تريدون فان اجابوا الى ذلك احتلت
انا حتى تخرج قرعتى وان تلفت نفسى وسلمتم فاسألكم ان تحسنوا الى ذريتى

وتواسوهم مما معكم اذا سلمتم انشاء الله تعالى ففعل به ذلك فلم يوجد فى جوفه شئ وسلم القوم فانا ايها الملك اعلم انه ان ظفربنا عدونا فانا هالك لامحاله وانا ارجو ان تحت حياتى ان يسلم الملك وحاشيته ورعيته ومن معهم ويهلك عدونا وان تلف جسدى ومع هذا ارى ان ذلك الرجل كان اسمح منى لانه كان رجلا شابا يرجو الحيوة وانا رجل شيخ قد سئمت الحيوة ومع هذا اعلم ان الملك اذا سلم يحسن الى ذريتى اكثر مما كان يامل ذلك الرجل منهم ويكون من حسن الاحدوثه بعدى مثل مالذلك الرجل ومع هذا فان الذين افديهم بنفسى اكثر عددا من الذين فداهم هو ثم ان الملك امر فصنع به ما اشار لما قرب فيروز ملك الفرس منه ورحل وترك مكانه فلما راءه اصحاب فيروز على تلك الحال سالوه عن خبره ومن فعل به ماهو فيه فزعم انه كان احد وزراء خيشوان ملك الهياطلة وانه لما استشاره فى مقاتلة فيروز واشار عليه بالصلح واداء الخراج فكره ذلك منه وفعل به ماترون فرفع خبره الى فيروز واحضر وسئل فاجاب بمثل ذلك فصدقه فيروز وقال اصبت فيما اشرت عليه فقال يا ايها الملك فاليدر كنى رافتك وتحملنى معك لا يفترسنى السباع فانى ادلك على طريق هو اقرب من هذا الذى تسلكه واخفى فقبل نصيحته وقال تردوا اليومين وسلك بهم مفازة بعيدة فلما ساروا يومين فنى الزاد فقالوا كم بقى قال قليل سيروا سيراً عنيفا فساروا يومهم فلما كان من الغد قالوا له كم بقى قال لا ادرى انى سلكت هذا الطريق وانا بصير والان ترون حالى اطلبوا لانفسكم النجاة فتفرقوا فى تلك البرية وهلك اكثرهم ونجا فيروز مع نفر يسير من خاصته ورجع الى بلاده وصالحه خيشوان ورجع الى بلاده سالما هو وحاشيته وصارت ذرية ذلك الشيخ من اعز من فى المملكة واغناهم وبقى حسن الاحدوثه عن الشيخ فى اخوانه واصدقائه وابناء جنسه فهكذا راى اخواننا الفضلاء الكرام فى معاونة بعضهم بعضاً لنصرة الدين وطلب المعاش اذا علموا ان فى تلف اجسادهم صلاحا لاخوانهم فى امر الدين والدنيا سمحت انفسهم بتلف اجسادهم لانهم يؤملون مثل مااملى ذلك الشيخ الحكيم وذلك الشاب الفاضل العاقل وزيادة عليهما وذلك انهم يرون ويعتقدون ان من يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله ونصرة الدين وصلاح الاخوان فان نفسه بعد مفارقة جسدها تصعد الى ملكوت السماء وتدخل فى زمرة الملائكة وتحى بروح

القدس وتسبح فى فضاء الافلاك فى فسحة السموات فرحة مسرورة منعمة ملتذة
مكرمة مغتبطة وذلك قول الله عزوجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه يعنى به روح المؤمن وقال ايضا لاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل
احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله الى اخر الاية وقدعلم كل عالم
ان تلك الاجساد قدبليت فى التراب وتمزقت وان هذه الكرامة انما هى لتلك النفوس
التى سمحت بتلف اجسادها فى نصرة الدين وصلاح الاخوان وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة كتب الى المؤمنين
كتابا وامرهم فيه بالهجرة اليه فنهم من بادر بالهجرة ومنهم من توقف يودى
فى ذلك الاسباب المانعة له اما شفقة على تضييع اولاد له صغار اووالد كبير او اخ
له او صديق اوزوجة موافقة اومسكن مالوف اومال مجموع يخاف تضييعه
اوتجارة يخشى كسادها فانزل الله تعالى هذه الاية على نبيه صلى الله عليه وعلى
آله وسلم وبعث بها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قل ان كان آباءكم
وابنائكم واخوانكم وازواجكم وعيشرتكم واموال ن اقترفتموها وتجارة
تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد
فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بامره والله لايهدى القوم الفاسقين فلما قرؤها بادروا
بالهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبقى قوم ضعفاء لم يمكنهم
الخروج لقلة الزاد وبعد الطريق فبقيوا كالحاسرين وجعل المشركون من اهل مكة
يتعرضون لهم بالاذية شتما وحبسا وضربا وقتلا فشكوا الى الله عزوجل ودعوه
ان يكشف مابهم وكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم يخبرونه
بما يلقون من اذية المشركين فانزل الله تعالى هذه الاية واذن لرسول الله صلى الله
عليه وعليهم وسلم فى قتال المشركين من اهل مكة ليخلص المؤمنين من ايديهم
وقال ومالكم لاتقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان
الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك
وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا فخرج رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
الى غزاة بدر لقتال المشركين من اهل مكة فلما التقى الجمعان وبادروا الى البراز بادر
الانصار فنادى المشركون ابعث الينا اكفاءنا يامحمد فقال رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم عند ذلك قدوجبت عليكم يابنى هاشم نصرة نبيكم فقام حمزة

عمه وعلى وابو عبيدة وبارزو واشتبك الحرب وكانت الدائرة على المشركين وكان مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نحو سبعين رجلا من المهاجرين ولم يكن منهم رجل الا وكان له فى عسكر المشركين ابن او اب او اخ او صديق او قرابة او عشيرة فلم يحابوهم وحاربوهم بالسيف ولم يشفقوا عليهم ولا على انفسهم من التلف لانهم قد علموا ان فى ذلك نصرة للدين وصلاحا لاخوانهم المؤمنين وطاعة لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله ورضوانا للرب عز وجل وهكذا يوم احد لما اشتد الامر وانهزم الناس وبقى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى نفر يسير معه فقال النبى صلعم من ينصرنى اليوم ويفدينى بنفسه فله الجنة فقام اليه ثلث نفر من الانصار فقاموا فى وجه كل واحد من رماة المشركين فحجزوا عنه باجسادهم وجعلوها وقاية لسلامة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى استشهدوا اجمعاً لانهم قد علموا ان فى لقائه نصرة الدين وصلاحاً لاخوانهم وان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يستفدهم مخافة من الموت ولا حرصا على الحيوة فى الدنيا ولكن من اجل ان الدين بعد لم يتم والشريعة لم تكمل فلما نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى تمنى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الموت ونزلت اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون فى دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله نعيت الى نفسى فقالوا يا رسول الله لو سالت الله ان يبقيك فى امتك الى يوم القيمة ينتفعون بك فقال انا لله وانا اليه راجعون ابى الله ان يجعل لاوليائه الخلود فى الدنيا ثم قال واشوقاه الى اخوانى الانبياء ثم ما مكث الا قليلا حتى توفى ومضى الى الله عز وجل واكرم مثواه صلعم وعلى سائر الانبياء ❊ فصل ❊ واعلم ان الانبياء واتباعهم وخلفاءهم ومن يرى مثل رأيهم من الملا سفة الحكماء يتهاونون بامر الاجساد اذا تبعث الانفس لانهم يرون ان هذه الاجساد حبس النفوس او حجاب لها او صراط او برزخ او اعراف وقد فسرنا هذه المعانى فى رسائلنا وانما تشفق النفس على الجسد ما لم تبعث فاذا انبعثت هان عليها مفارقة الجسد ومما يدل على صحة ما قلنا احراق البراهمة اجسادهم وهم حكماء الهند واما من يفعل ذلك من جهالتهم وشطارتهم فليس كلامنا وانما نريد ان نذكر المستبصرين منهم الحكماء وذلك انهم يرون ويعتقدون ان هذه الاجساد لهذه

النفوس الجزؤ ية بمنزلة البيض للفرخ او المشيمة للجنين و ان الطبيعة حضنتها و هى تشفق عليها مالم تستم الخلقة او تستكمل الصورة فاذا تمت الخلقة و كملت الصورة تهاونت و لا تبالى ان انشقت البيضة او انخرقت المشيمة اذا سلم الفرخ او الطفل فهكذا حال النفس مع الجسد انما تشفق على الجسد وتصونه ونحن عليه مالم تعلم بان لها وجود اخلوا من الجسد وان ذلك الوجود خير و ابقى و الذ و احسن من هذا الوجود و البقاء الذى مع الجسد فاذا استتمت الا نفس الجزؤ ية و كملت صورتها ومعارفها واتنبهت النفس من هذا النوم و استيقظت من هذه الغفلة و احست بغربتها فى هذا العالم الجسمانى وانها فى اسر الطبيعة فى بحر الهيولى تائهة فى قعر الاجسام مبتلاة بخدمة الاجساد مغرورة بزينة المحسوسات وبان لها حقيقة ذاتها وعرفت فضيلة جوهرها و نظرت الى عالمها و شاهدت تلك الصورة الروحانية المفارقة للهيولى و ابصرت تلك الالوان و الاصباغ و الملاذ العقلية و عاينت تلك الانوار و البهجة و السرور و الروح و الريحان هان عليها مفارقة الجسد وسمحت باتلافه فى رضى الله عزوجل و نصرة الدين و صلاح الاخوان و مما يدل على ذلك ان الانبياء صلوات الله عليهم يرون ويعتقدون بقاء النفوس وصلاح حالها بعد تلف الاجساد كما فعل موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام وذلك ان موسى عليه السلام قال لاصحابه ولا خوانه توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلك خير لكم عند بارئكم يعنى هذه الاجساد بالسيف لان جوهر النفس لا يناله الحديد و ذلك ان القوم لما افتتنوا بعبادة العجل فى غيبة موسى الى الجبل فلما رجع اليهم وبان لهم انهم قد ضلوا اندموا و تابوا ولما عرف موسى ان الذين تنزهوا عن عبادة العجل من الذين ثبتوا على سنته بعد مبعثه و الذين عبدوا العجل الذين نشؤا على سنة الجاهلية قبل مبعثه وعلم انهم ان بقوا بعد موته لم يامن ان يحدثوا فى دينه وسنته و شريعته شيئا آخر فراى من الصواب انه ينفيهم من محلة بنى اسرائيل واذن الله تعالى له فى ذلك لما فيه من الصلاح للجمهور و النفع للعام ثم قال لهم موسى ان اردتم ان يقبل الله تعالى توبتكم فردوا المظالم و اكتبوا الوصايا و البسوا الاكفان واخرجوا الى المصلى و ادعوا الله لعله ان يرحمكم او يتوب عليكم

او يمضي فيكم حكمه ففعلوا ذلك طوعاً وكرهاً فاما الطائع فهو الذى علم ان فى تلف جسده صلاحاً لنفسه وخيرة لها واما الكاره فهو الذى جهل ذلك وعمى عليه الانباء ثم ان موسى امر اولئك الذين تجنبوا عبادة العجل ان ياخذوا السيوف ويضربوا الاعناق اولئك عبدة العجل ولا يرحموا منهم احداولا ياخذهم لاحدمنهم رأفة فى دين الله ففعل القوم ما امروا وصبروا اذعلموا ان فى ذلك حيوة لنفوسهم وماكان منهم من احدالا وكان له فى اولئك القتلى اخ او ابن اوقرابة اوصديق فلم يمنعهم ذلك عن قتلهم اذ علموا بان فى تلف اجسادهم صلاحاً لنفوسهم ونصرة للدين وصلاحا لاخوانهم الباقين وطاعة لموسى ورضى للرب وكذلك رضيت نفوس تلك السحرة تلف اجسادهم قتلا اوصلبا اذ قال لهم فرعون امنتم له قبل ان آذن لكم قالوا لن نوثرك على ماجاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضى هذه الحيوة الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر فصلبهم كلهم ولم يهابوه وسمحت نفوسهم بتلف اجسادهم لما علمت ان ذلك حيوة لها وفوزاونجاة ونصرة للدين وصلاح الاخوان وطاعة لموسى ورضا للرب ثم ان موسى بعد قتل عبدة العجل اراد ان يمر الى الجبل لمناجات ربه فقال له هارون احملنى معك فانى لست امن ان يحدث بنو اسرائيل بعدك حدثا اخر فتغضب على مرة اخرى فحمله معه فلما كان فى بعض الطريق اذا هما برجلين يحفران قبرا فوقفا عليهما وقال لمن تحفران هذا القبر قالا لاشبه الناس بهذا الرجل واشار الى هارون ثم قالاله بحق الهك الانزلت وابصرت هل هو واسع ونزع هارون ثيابه ودفعها الى موسى ونزل ونام فيه وقبض ملك الموت روحه من ساعته وانضم القبر وانصرف موسى باكيا حزينا على مفارقته ورجع الى بنى اسرائيل ومعه ثياب هارون فاتهموه وقالوا حسدته فقتلته فبراه الله مماقالوا وكان عند الله وجيها وبقى موسى بعد وفاة هارون قليلا حتى كتب لهم التوراة ووصاهم بما احتاجوا اليه وسلم الى يوشع وودعه وصعد الجبل والناس يبكون حتى غاب عن اعينهم وسلم نفسه الى ربه ثم توفى ومضى الى ربهما فاكرمنواهما صلوات الله عليهما وبقى بنواسرائيل بعد وفاة موسى اربعين سنة تائهين عن الهدى حتى بعث فيهم يوشع بن نون ولد يوسف النبى عليه السلام وهو احد الرجلين الذين انعم الله عليهما حين قال موسى لبنى اسرائيل ادخلوا

الارض

الارض المقدسة التى كتب الله لكم ❁ فصل ❁ ومما يدل على ان الانبياء
عليهم السلام يرون ويعتقدون بقاء النفس وصلاحها بعد مفارقة الجسد فعل المسيح
عليه السلام بناسوته ووصيته للحواريين بمثل ذلك وذلك ان المسيح لما بعث فى بنى
اسرائيل فرءاهم منتحلين دين موسى مستمسكين بظاهر شريعته يقرؤن التوراة وكتب
الانبياء غير قائمين بواجبها ولا عارفين حقائقها فلا يعرفون اسرارها بل يستعملونها
على العبادة ويجرونها على التقليد ولا يعرفون الاخرة ولا يرغبون فيها ولا يفهمون
امر المعاد ولا يدرون ما فيها غير الدنيا وغرورها وامانيها ولا يدرون مما يستعملون
من امر الشريعة وسنة الدين الا طلب الدنيا وليس غرض الانبياء فى دعوتهم الامم
ووضع الشرايع والسنن واصلاح الدنيا فحسب بل غرضهم فى ذلك كله نجاة
النفوس الغريقة من بحر الهيولى والعتق لها من اسر الطبيعة واخراجها من
ظلمات الاجسام الى انوار عالم الارواح والتنبيه لها من نوم الجهالة والتيقظ لها
من رقدة الغفلة وتخليصها من المهنيران الشهوات الجسمانية المحرقة للافئدة
والتبصير لها من الغرور باللذات الجرمانية المهوله وشفاءها من الامراض
النفسانية من عذاب الحر والبرد والجوع والعطش والم الامراض والاسقام
وخوف الفقر والتلف والاحزان والاسف واحداث الزمان وغيظ الاعداء
والغم على الاصدقاء وحرقة الاشفاق على الاحبة والاقرباء ومعاداة الاضداد
ومكائدة الاقران وحسد الجيران ووساس الشيطان ونوائب الحدثان حالا
بعد حال فلما راهم المسيح على تلك الحالة لا فرق بينهم وبين من لا يقر بالمعاد
ولا يعرف الدين والنبوة ولا الكتاب ولا السنة ولا المنهاج ولا الشريعة ولا
الزهد فى الدنيا ولا الرغبة فى الاخرة غمه ذلك منهم ورق لهم وتحنن على ابناء
جنسه وتفكر فى امرهم كيف يداويهم من دائهم الذى استمر بهم وعلم انه ان
وبخهم بالتعنيف والوعيد والزجر والتهديد لا ينفعهم ذلك لان هذه كلها
موجودة فى التوراة وما فى ايديهم من كتب الانبياء عليهم السلام فرأى ان
يظهر لهم بزى الطبيب المداوى وجعل يطوف فى محال بنى اسرائيل يلقا واحداً
يعظه ويذكره ويضرب له الامثال وينبهه من الجهالة ويزهده فى الدنيا ويرغبه
فى الاخرة ونعيمها حتى مر بقوم من القصارين خارج المدينة فوقف عليهم فقال
لهم ارايتم هذه الثياب اذا غسلتموها ونظفتموها وبيضتموها هل تجوزون ان

يلبسها اصحابها واجسادهم ملوثة بالدم والبول والغائط ولون القاذورات قالوا لاومن فعل ذلك كان سفيها قال فعلتمــوهــا انتم قالــوا كيف قال لانكم نظفتم اجسادكم وبيضتم ثيابكم ولبستموها وتفوسكم ملوثة بالجيف مملوة قاذورات من الجهالة والعماء والبكم وسوء الاخلاق والحسد والبغضاء والمكر والغش والحرص والبخل والقبح وسوء الظن وطلب الشهوات الرديـة وانتم فى ذل العبودية اشقياً لاراحة لكم الا الموت والقبر فقالوا كيف نعمل هل لنا بد من طلب المعاش قال فهل لكم ان ترغبوا فى ملكوت السماء حيث لاموت ولاهرم ولاوجع ولاسقم ولاجوع ولاعطش ولاخوف ولاحزن ولافقر ولاحاجة ولاتعب ولاعناء ولاغم ولاحسد بين اهلها ولابغض ولاتفاخر ولاخيلاء بل اخوان على سرر متقابلين فرحين مسرورين فى روح وريحان ونعمة ورضوان وبهجة ونزهة يسبحون فى فضاء الافلاك وسعة السموات ويشاهدون ملكوت رب العالمين ويرون الملائكة حول عرشه صافين يسبحون بحمد ربهم بنغمــات والحان لم يسمع بمثلها انس ولاجان وتكونون انتم معهم خالـدون لا تهرمون ولاتموتون ولاتجوعون ولاتعطشون ولاتمرضون ولاتخافون ولاتحزنون واكثر النصح فيهم وعمل كلامه فى نفوسهم واراد الله عزوجل بهم خيرا فاسمعهم وهداهم وشرح صدورهم وفتح قلوبهم ونور ابصــارهم فشـاهدوا ماوصف المسيح عليه السلام مما تشاهدهو بعين البصـيرة ونور اليقين وصدق الايمان فرغبوا فيهــا وزهدوا فى الدنيا وغرورها وامانيها وخرجوا ممــا كانوا فيه من عبودية طلب شهوات الدنيا ولبسوا المرقعات وساحوا مع المسيح حيث مامر من البلاد وكان من سنة المسيح التنقل كل يوم من قرية الى قرية من قرى فلسطين ومن مدينة الى مدينة من ديار بنى اسـرائيل يداوى الناس ويعظهم ويذكرهم ويدعوهم الى ملكوت السماء ويرغبهم فيها ويزهدهم فى الدنيا ويبين لهم غرورها واما نيها وهو مطلوب من ملك بنى اسرائيل وغوغائهم وبيناهو فى محفل من الناس حتى هجم عليه ليوخذ فيجنب من بين الناس فلايقدر عليه ولايعرف له خبر حتى سمع بخبره من قرية اخرى فيطلب هناك وذالك دابه ودابهم ثلثين شـهرا فلما اراد الله تعالى ان يتوفاه ويرفعه اليه اجتمع معه حواريوه فى بيت المقـدس فى غرفة واحدة من اصحابه وقال انى ذاهب الى ابى وابيكم وانا اوصيكم بوصية قبل مفارقة لاهوتى واخذ عليكم عهدا

وميثاقا

وميثاقاً فمن قبل وصيتي واوفى بعهدي كان معي غدا ومن لم يقبل وصيتي فلست منه في شيء ولا هو مني في شيء فقالوا له ماهي قال اذهبوا الى ملوك الاطراف و بلغوهم مني ما القيت اليكم وادعوهم الى ما دعوتكم اليه ولا تخافوهم و لا تهابوهم فاني اذا فارقت ناسوتي فاني واقف في الهواء عن يمنة عرش ابي و ابيكم و انا معكم حيث ما ذهبتم و مؤيدكم بالنصر و التأييد باذن ابي اذهبوا اليهم وادعوهم بالرفق وداووهم وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر مالم تقتلوا او تصلبوا او تنفوا من الارض فقالوا اما تصديق ماتامرنا به قال انا اول من يفعل ذلك وخرج من الغدو ظهر للناس وجعل يدعوهم ويذكرهم ويعظهم حتى اخذ وحمل الى ملك بني اسرائيل فامر بصلبه فصلب ناسوته و سمرت يداه على خشبتي الصليب و بقي مصلوبا من ضحوة النهار الى العصر وطلب الماء فسقي الخل وطعن بالحربة ثم دفن مكان الخشبة ووكل بالقبر اربعين نفرا وهذا كله بحضرة اصحابه وحواريه فلما راوا ذلك منه ايقنوا وعلموا انه لم يامرهم بشيء يخالفهم فيه ثم اجتمعوا بعد ذلك بثلثة ايام في الموضع الذي وعدهم انه يترايا لهم فيه فراوا تلك العلامات التي كانت بينه و بينهم وفشا الخبر في بني اسرائيل ان المسيح لم يقتل فنبش القبر فلم يوجد الناسوت فاختلف الاحزاب من بينهم و كثر القيل و القال وقصته تطول ثم ان اولئك الحواريين الذين قبلوا وصيته تفرقوا في البلاد وذهب كل واحد منهم حيث وجه فواحد ذهب الى بلاد المغرب و اخر الى بلاد الحبشة و اثنان الى بلاد رومية و اثنان الى ملك انطاكية وواحد الى بلاد الفرس و واحد الى بلاد الهند و اثنان قاما في ديار بني اسرائيل يدعون الى راي المسيح حتى قتل اكثرهم و ظهرت دعوت المسيح شرق الارض وغربها بافعال الحواريين بعدهم فتبها ونهم بامر الاجساد يدل على انهم كانوا يرون ويعتقدون بقاء النفس و صلاح حالها بعد تلف الاجساد ومن ذلك افعال الرهبان والذينهم خيار اصحابه واتباعه ان احدهم يحبس جسده في صومعته سنين كثيرة يمنعه الطعام الطيب والشراب و اللذات و اللباس الناعم وملاذ الدنيا وشهواتها كل ذلك لشدة يقينهم ببقاء النفس وصلاح حالها بعد تلف الاجساد ❊ فصل ❊ ومما يدل على ان ابراهيم خليل الرحمن كان يرى هذا الراى قوله ربي الذي خلقني فهو يهدين و الذي هو يطعمني و يسقين و اذا مرضت فهو يشفين و الذي يميتني

ثم يحيين والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين رب هب لى حكماً والحقنى بالصالحين وهكذا قول يوسف الصديق رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليى فى الدنيا والاخرة توفنى مسلما والحقنى بالصالحين اترى انهما ارادا اللحوق بالصالحين بجسديهما او نفسيهما وهل الحق جسداهما الا تراب الارض التى منها خلقنا وانما اراد نفسيهما الزكيتين الشريفتين الروحانيتين والسماويتين النورانيتين لا جسديهما المولفين من اللحم والدم والعظم والعروق والعصب وما شاكلها من الاخلاط الاربعة (فصل) ومما يدل على ان اهل بيت نبينا عليهم السلام كانوا يرون هذا الراى تسليمهم اجسادهم الى القتل يوم كربلا ولم يرضوا ان يتولوا على حكم يزيد وزياد وصبروا على العطش والطعن والضرب حتى فارقت نفوسهم اجسادهم ورفعت الى ملكوت السماء ولقوا اباءهم الطاهرين محمداً وعلياً والمهاجرين والانصار الذين اتبعوهم فى ساعة العسرة الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه ولو لم يكن القوم مستيقنين ببقاء نفوسهم بعد مفارقة اجسادها لما تعجلوا اهلاك اجسادها وتسليمها الى القتل والضرب والطعن وفراق لذيذ عيش الدنيا ولكن القوم قد علموا وتيقنوا ما دعوا اليه من الحياة فى الاخرة والنعيم والخلود فيها والفوز والنجاة من غرور الدنيا وبلائها فبادر القوم الى ما تصوروا وتحققوا وتسارعوا فى الخيرات وكانوا يدعون ربهم رغبا ورهباً وكانوا من خشيته مشفقين فهل لك يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه ان تقتدى بهم وبسنتهم وتسلك مسلكهم وتقصد مقصدهم وتبادر قبل الموت فى فداء نفسك من اسر الطبيعة وتنجيها من بحر الهيولى وتخرجها من قعر الاجسام وظلمة الاجساد ونيران الشهوات المحرقة والغرور باللذات الجرمانية فى جوار الشيطان وتعمل كما يعمل الناس النجباء بان تصحب اخوانا لك نصحاء واصدقاء كرماء محبين لك وادين مواظبين على نجاتك ونجاة نفوسهم وان ترغب فى صحبتهم وتسمع اقاويلهم وتفهم كلامهم بحضورك فى مجالسهم وتنظر فى كتبهم لتعرف اعتقادهم وتتخلق باخلاقهم وتتعلم من علومهم وتسير بسيرتهم العادلة وتعمل بسنتهم الزكية وتتفقه فى شريعتهم العقلية لتحيى كحياتهم الملكية وتعيش عيش السعداء مخلدا ابداً وتجنب صحبة اخوان الشياطين الذين لا يريدونك الا لاصلاح امور دنياهم وحيوة اجسادهم

ودفع المضرة عنها وهم يهلكون انفسهم وهم لا يشعرون ✿ فصل ✿
ومما يدل على ان الفلاسفة الحكماء المتألهين كانوا يرون هذا الرای ويعتقدونه
تسليم سقراط جسده للتلف وتناوله شربة السم اختيارا منه وذلك ان هذا الرجل
كان حكيما من حكماء بلاد يونان وفلاسفتها وكان قد اظهر الزهد فی الدنيا ونعيمها
ولذاتها ورغب فی سرور عالم الارواح وروحها وريحانها ودعا الناس اليها ورغبهم
فيها وزهدهم فی المقام فی عالم الكون والفساد فاجابه الى ذلك جماعة من اولاد
الملوك وكبار الناس واجتمع حوله الاحداث واولاد النعم يسمعون حكمته
وغرائب نوادر كلامه فحسده جماعة من مخالفيه ومن يريد الدنيا وزينتها واتهموه
بمحبة الصبيان وقالوا انه يتهاون بعبادة الاصنام ويامرهم به وسعوا به الى الملك
وشهد عليه بالزور احد عشر رجلا بانه واجب قتله فحبس اشهرا يرون فی قتله
فاجتمع عنده فی الحبس نحوا من سبعين فيلسوفا مخالفا ومواقفا يناظرون فی رايه
وما يعتقدونه فی امر النفس وبقائها بعد مفارقة الجسد وصلاح حالها فحاجهم كلهم
وصحح رايه فی بقاء النفس وصلاح حالها بعد فراق الجسد ولهذا قصة يطول شرحها
فی كتاب فاذن فيما قيل له انك كنت مظلوما فهل لك ان تخلص من القتل بفدية من مال
او بهرب فقال اخاف ان يقول لی الناموس غدا لم فررت من حكمی يا سقراط فقالوا له
تقول له لانی كنت مظلوما فقال ارأيتم ان قال لی الناموس ارايت ان ظلمك القضاة
والعدول الاحد عشر الذين شهدوا عليك بالزور فكان من الواجب ان تظلمنی انت
وتفر من حكمی فما اقول له فحاجهم بهذا وذلك ان القوم كان فی حكم شريعتهم اذا
شهد العدول على واحد من الناس بحكم ما كان واجبا عليه ان ينقاد وان كان مظلوما
فمن لم ينقد كان ظالما بحكم الناموس يعنی الشريعة وانقاد سقراط للقتل من اجل
هذا ثم قال من تهاون بالناموس قتله الناموس ولما تناول شربة السم ليشربها بكا
من حوله من الحكماء والفلاسفة حزنا عليه فقال لهم لا تبكوا فانی وان كنت مفارقا لكم
اخوانا حكماء فضلاء فانی اذهب الى اخوان لنا حكماء فضلاء كرام وقد تقدمنا فلان
وفلان وعد جماعة من الفلاسفة الحكماء الذين كانوا قد ماتوا قبله فقالوا انما نبكی على
انفسنا حين نفقد ابا حكيما مثلك ✿ فصل ✿ ومما يدل على ان افلاطون حكيم اليونانيين
كان يرى هذا الرای ويعتقده يعنی بقاء النفوس وصلاح حالها بعد مفارقة الجسد
قوله فی بعض حكمته لو لم يكن لنا معاد نرجو فيه الخير لكانت الدنيا فرصة الاشرار

وقال ايضانحن ههنا غرباء فى اسر الطبيعة وجوار الشياطين اخرجنا من عالمنا بجناية كانت من ابينا آدم وكلام نحو هذا ومما يدل على ان ارسطا طاليس صاحب المنطق يرى هذا الراى ويعتقده كلامه فى الرسالة المعروفة بالتفاحة وما تكلم به حين حضرته الوفاة وما احتج به من فضل الفلسفة لان الفيلسوف يجازى بفلسفته بعد مفارقة النفس الجسد ومما يدل على ان فيثاغورث صاحب العدد وهو من الفضلاء الحكماء كان يرى هذا الرأى ويعتقده كلامه فى الرسالة الذهبية ووصيته لديوجانس وقوله فى آخرها فانك عند ذلك اذا فارقت هذا البدن حتى تصير مخلى فى الجو تكون حينئذ سائحا سالما ساكنا غير عائد الى الانسية ولا قابلا للموت ﴿ فصل ﴾ وانما استشهدنا على هذا الرأى باقاويل الفلاسفة ووصاياهم وافعال الانبياء وسنن شرائعهم لان فى الناموس اقواما متفلسفين لا يعرفون من الفلسفة الا اسمها واقواما من الشرعيين لا يعرفون من اسرار الشريعة الا رسومها يتصدرون ويتكلمون فيما مالا يحسنون ويتناظرون فيما لا يدرون فينا قضون تارة الفلسفة بالشريعة وتارة الشريعة بالفلسفة فيقعون فى الحيرة والشكوك فيضلون ويضلون ومما يدل على بقاء النفوس بعد مفارقتها اجسادها ان كل عاقل يتفكر فى بكاء الناس واحزانهم على موتاهم وقت مفارقة نفوسهم اجسادها فلو كان بكاءهم على اجسامهم فالهم والبكاء والاجساد بحضرتهم برمتها وهم يشاهدونها لم ينقص منها شئ ولو ارادوا ان يحفظوها بادوية تطلا عليها لا تتغير زمانا طويلا كان يمكنهم ذلك بل يستوحشون منها ويدفنونها كراهة لمنظرها وعارا من فضيحتها اذا فارقتها نفوسها وان كان بكاءهم انما هو حزن على فقدان ما كان يظهر من تلك الاجساد من الحركات والافعال والحكم والفضائل فالهم لا يبكون على فقدانها فى وقت منامهم فانها كلها تعدم الا النبض والتنفس الا ترى يا اخى ان هذه الالفة والانس والمحبة والتودد انما هى لتلك النفوس الشريفة والجواهر النفيسة فان هذا البكاء والاحزان والتاسف والاستيحاش على فقدان تلك النفوس التى كانت تظهر من اجسادها تلك الحركات والكلام والافعال والفضائل والصنائع والحكم ومما يدل على بقاء النفس وصلاح حالها بعد مفارقتها اجسادها ذهاب الناس الى قبور الصالحين والانبياء والاولياء والاخيار لطلب الغفران واستجابة

الدعاء

الدعاء والتوسل بهم الى الله عزوجل وما يرجون من شفاعتهم عند ربهم وما يطلبون ايضا من قضاء حوائجهم من امور الدنيا بالدعاء عند قبورهم افترى ان اهل الديانات كلها اتفقوا على شئ لاحقيقة له كلا بل هذا علم غامض واسرار خفية لايعقلها الا العالمون كما ذكرهم الله عزوجل ومدحهم بما علموا مما خفى على غيرهم حيث يقول ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم والايمان قدلبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لاتعلمون ❊ فصل ❊ ينبغى ان نبين كيف يكون تواصل اخوان الصفا وكيف يكون معاونة بعضهم بعضاً فى طلب معيشة الدنيا وماذا كيف يكون حال من سبقته المنية قبل صاحبه وكيف يكون عيش الباقى منهم بعد صاحبه ذكر ان مدينة كانت على راس جبل فى جزيرة من جزائر البحر مخصبة كثيرة النعم رخية البال طيبة الهواء عذبة المياه حسنة التربة كثيرة الاشجار لذيذة الثمار كثيرة اجناس الحيوانات على حسب ماتقتضيه تربة تلك الجزيرة واهويتها ومياهها وكان اهلها اخوة وبنو عم بعضهم لبعض من نسل رجل واحد وكان عيشهم اهنى عيش يكون بتودد ماكان بينهم من المحبة والرحمة والشفقة والرفق بلا تنغيص من الحسد والبغى والعداوة وانواع الشر كما يكون بين اهل المدن الجائرة المتضادة الطباع المتنافرة القوى المتشتتة الاراء القبيحة الاعمال السيئة الاخلاق ثم ان طائفة من اهل تلك المدينة الفاضلة ركبوا البحر فكسر بهم المركب ورمى بهم الموج الى جزيرة اخرى فيها جبل وعر فيه اشجار عالية وعليها ثمار نذرة فيها عيون غائرة ومياهها كدرة وفيها مغارات مظلمة وفيها سباع ضارية واذا عامة اهل تلك الجزيرة قردة وكان فى بعض جزائر البحر طير عظيم الخلقة شديد القوة قدسلط عليها فى كل يوم وليلة يكر عليهم ويختطف من تلك القردة عدة ثم ان هؤلاء النفر الذين نجوا من الغرق تفرقوا فى الجزيرة وفى اودية ذلك الجبل يطلبون مايتقوتون من ثمارها لما لحقهم من الجوع ويشربون من تلك العيون ويستترون باوراق تلك الاشجار وياوون بالليل الى تلك المغارات ويعتصمون بها من الحر والبرد فانست بهم تلك القرود وانسوا بها اذ كانت اقرب اجناس السباع شبهاً لصورة الناس فولعت بهم اناث القردة وولع بها من كان به شبق فحبلت منهم وتوالدت وتناسلوا

وكثروا وتمادى بهم الزمان فاستوطنوا تلك الجزيرة واعتصموا بذلك الجبل
والفوا تلك الحال ونسوا بلدهم ونعيمهم واهاليهم الذين كانوا معهم بديا ثم جعلوا
يبنون من حجارة ذلك الجبل بنيانا ويتخذون منها منازل ويحرصون في جمع تلك
الثمار ويدخرونها من كان منهم شرها وصاروا يتنافسون على اناث تلك القرود
ويغبطون من كان منهم اكثر حظاً من تلك الحالات وتمنوا الخلود هناك وانتشت
بينهم العداوة والبغضاء وتوقدت نيران الحرب ثم ان رجلا منهم راى فيما يرى
النائم كانه قد رجع الى بلده الذى خرج منه وان اهل تلك المدينة لما سمعوا بمجيئه
استبشروا واستقبله خارج تلك المدينة اقرباؤه فراوه قد غيره السفر والغربة فكرهوا
ان يدخل المدينة على تلك الحال وكان على باب المدينة عين من الماء فغسلوه وحلقوا
شعره وقصوا اظفيره والبسوه الجدد وبخروه وزينوه وحملوه على دابة وادخلوه
المدينة فلما راوه اهل تلك المدينة استبشروا به وجعلوا يسالونه عن اصحابه وسفرهم
ومافعل الدهر بهم واجلسوه فى صدر المجلس فى المدينة واجتمعوا حواليه يتعجبون
منه ومن رجوعه بعد لياس منه وهو فرحان بهم وبما نجاه الله عز وجل من تلك
الغربة وذلك الغرق ومن صحبته تلك القرود وتلك العيشة النكدة وهو يظن ان
ذلك كله يراه فى اليقظة فلما انتبه اذا هو فى ذلك المكان بين اولائك القرود فاصبح
حزينا منكسر البال زاهدا فى ذلك المكان مغتما متفكرا راغبا فى الرجوع الى بلده فقص
رؤياه على اخ له فتذكر ذلك الاخ ما انساه الدهر من حال بلدهما واقاربهما واهاليهما
والنعيم الذى كانوا فيه فتشاوروا فيما بينهم واجالوا الراى وقالوا كيف السبيل
الى الرجوع وكيف النجاة من هنا فوقع فى فكرهما وجه الحيلة بانهما يتعاونان ويجمعان
من خشب تلك الجزيرة ويبنيان مركبا فى البحر ويرجعان الى بلدهما فتعاقدا على
ذلك بينهما عهدا وميثاقا ان لا يتخاذلا ولا يتكاسلا بل يجتهد اجتهاد رجل واحد فيما
عزما عليه ثم فكرا انه لو كان رجل آخر معهما لكان اعون لهما على ذلك وكلما زاد
فى عددهما يكون ابلغ فى الوصول الى مطلبهم ومقصدهم فجعلوا يذكرون اخوانهم
امر بلدهم ويرغبونهم فى الرجوع ويزهدونهم فى الكون هناك حتى التام جماعة
من اولئك القوم على ان يبنوا سفينة ويركبوا فيها ويرجعوا الى بلدهم فبيناهم
فى ذلك دائبون فى قطع الاشجار ونشر الخشب لبناء تلك السفينة اذ جاء ذلك الطير
الذى كان يختطف القرود فاختطف منهم رجلا وطار به فى الهواء لياكله فلما

امعن فی طیر انه تامله فاذاهو لیس من الطیور التی اعتاد اکلها فمر به طائراحتی مر به علی راس مدینته التی خرج منها فالقاه علی سطح بیته وخلاه . فلما تامل ذلك الرجل اذاهو فی بلده ومنزله واهله واقربائه فجعل يتمنی لو ان ذلك الطير يمر فی كل يوم ويختطف منهم واحد او يلقيه الی بلده كما فعل به واما اولئك القوم بعد ما اختطفه الطير من بينهم جعلوا يبكون عليه محزونين علی فراقه لانهم لايدرون مافعل الطير به ولو انهم علموا بحاله وماصار اليه لتمنوا ما تمنی لهم اخوهم فهكذا ينبغی ان يكون اعتقاد اخوان الصفا فيمن قد سبقته المنية قبل صاحبه لان الدنيا تشبه تلك الجزيرة واهلها يشبهون تلك القردة ومثل الموت كمثل ذلك الطير ومثل اولياء الله كمثل القوم الذين كسر بهم المركب ومثل دار الاخرة كمثل تلك المدينة التی خرجوا منها فهذا اعتقاد اخواننا الكرام فی معاونتهم فی الدنيا ومايعتقدون فيمن سبقته المنية قبل اخوانه فانتبه ايها الاخ من نوم الغفلة ورقدة الجهالة فان الدنيا دار غرور ومحن لايرغب العاقل الخلود فی دار الحزن والبلاء وفقك الله وايانا وجميع اخواننا السداد وهدى الله وايانا وجميع اخواننا سبيل الرشاد

م م
م

تمت رسالة فی بيان اعتقاد اخوان الصفا ومذهب الربانيين ويليها رسالة فی كيفية عشرة اخوان الصفا وتعاونهم بعضهم بعضا

الرسالة الرابعة منها فى كيفية عشرة اخوان الصفا وتعاون بعضهم بعضا وصدق الشفقة والمودة فى الدين والدنيا جميعاً

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى

اعلم ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه انه ينبغى لاخواننا ايدهم الله حيث كانوا من البلاد ان يكون لهم مجلس خاص يجتمعون فيه فى اوقات معلومة لا يداخلهم فيه غيرهم يتذاكرون فيه علومهم ويتحاورون فيه اسرارهم وينبغى ان تكون مذاكرتهم اكثرها فى علم النفس والحس والمحسوس والعقل والمعقول والنظر والبحث عن اسرار الكتب الالهية والتنزيلات النبوية ومعانى ما يتضمنها موضوعات الشريعة وينبغى ايضا ان يتذاكروا العلوم الرياضيات الاربعة اعنى العدد والهندسة والتنجيم والتاليف واما اكثر عناياتهم وقصدهم فينبغى ان يكون البحث عن العلوم الالهية التى هى الغرض الاقصى وبالجملة ينبغى لاخواننا ايدهم الله تعالى ان لايعادوا علما من العلوم او يهجروا كتابا من الكتب ولايتعصبوا على مذهب من المذاهب لان راينا ومذهبنا يستغرق المذاهب كلها ويجمع العلوم جميعها وذلك انه هو النظر فى جميع الموجودات باسرها الحسية والعقلية من اولها الى آخرها ظاهرها وباطنها جليها وخفيها بعين الحقيقه من حيث هى كلها من مبداء واحد وعلة واحدة وعالم واحد ونفس واحدة محيطة جواهرها المختلفة واجناسها المتباينة وانواعها المفننة وجزؤياتها المتغائرة وقد ذكرنا فى الرسالة الثانية ان علومنا ماخوذة من اربع كتب احدها الكتب المصنفة على السنة الحكماء والفلاسفة من الرياضيات والطبيعيات والاخر الكتب المنزلة التى جائت بها الانبياء صلوات الله عليهم مثل التوراته والانجيل والفرقان وغيرها من صحف الانبياء الماخوذة معانيها بالوحى من الملائكة وما فيها من الاسرار الخفية والثالث الكتب الطبيعية وهى صور اشكال الموجودات بما هى عليه الان من تركيب الافلاك واقسام البروج وحركات الكواكب ومقادير اجرامها وتصاريف الزمان واستحالة الاركان وفنون الكائنات من المعادن والحيوان والنبات واصناف المصنوعات على ايدى البشر كل هذه صور وكنايات دالات على معانى لطيفة واسرار دقيقة

يرون الناس ظاهرها ولا يعرفون معاني بواطنها من لطيف صفة الباري جل ثناؤه
والنوع الرابع الكتب الالهية التي لا يمسها الا المطهرون الملائكة التي هي بايدي سفرة
كرام بررة وهي جواهر النفوس واجناسها وانواعها وجزوياتها وتصاريفها
للاجسام وتحريكها لها وتدبيرها اياها وتحكمها عليها واظهار افعا لها بها
ومنها حالا بعد حال في ممر الزمان واوقات القرانات والادوار وانحطاط بعضها
تارة الى قعر الاجسام وارتفاع بعضها تارة من ظلمات الجثمان وانبعاثها
من نوم الغفلة والنسيان وحشرها الى الحساب والميزان وجوازها على الصراط
ووصولها الى الجنان اوحبسها في دركاتها الهاوية والنيران اومكثها في البرزخ
اووقوفها على الاعراف كما ذكر الله تعالى في قوله ومن ورائهم برزخ الى
يوم يبعثون وفي قوله تبارك وتعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
وهم الرجال الذين في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله وهذا حال اخواننا الفضلاء الكرام فاقتدوا بهم ايها الاخوان تكونوا
مثلهم وقد بينا في رسائلنا كلما يحتاج اليه اخواننا من اهل هذه العلوم ❊ فصل ❊
وينبغي لاخواننا ايدهم الله حيث كانوا في البلاد اذا اراد احدهم ان يتخذ صديقا
مجددًا او اخًا مستأنفا ان يعتبر احواله ويتعرف اخباره ويجرب اخلاقه ويسئله عن
مذهبه واعتقاده ليعلم هل يصلح للصداقة وصفاء المودة وحقيقة الاخوة ام لا لان في
الناس اقوامًا طباعهم متغائرة خارجة عن الاعتدال وعاداتهم ردية مفسدة
ومذاهبهم مختلفة جائرة فمنهم خير وشرير وكفور وشكور وذو امانة وغدار وحليم
وسفيه وسخي وبخيل وشجاع وجبان وحسود وودود وفاجر وعفيف وجزوع
وصبور وشره وقنوع وسلس وشرس وفظ غليظ ولطيف رفيق وعاقل واحمق
وعالم وجاهل ومحب ومبغض وموافق ومخالف ومنافق ومخلص وناصح وغاش
ومتكبر ومتواضع وعدو وصديق ومؤمن وزنديق وعارف ومنكر ومقبل
ومدبر وماشاكل هذه الاخلاق المحمودة والمذمومة مضادات بعضها لبعض
واعلم بان شر هذه الطوائف كلها من لا يؤمن بيوم الحساب وشر الاخلاق
كبر ابليس وحرص آدم وحسد قابيل وهي امهات المعاصي واعلم بان الناس
مطبوعون على اخلاقهم بحسب اختلاف تركيب مزاج اجسادهم بحسب
اختلاف اشكال الفلك في اصل مواليدهم وقد بينا في رسالة الاخلاق هذا بشرحه

واعلم بان من الناس من هو مطبوع على خلق واحد او عدة من اخلاق محمودة ومذمومة وان العادات الردية تقوى الاخلاق الردية والعادات الجميلة تقوى الاخلاق المحمودة وهكذا حكم الاراء والاعتقادات فان من الناس من يرى ويعتقد فى دينه ومذهبه انه حلال له سفك دم كل مخالف له فى مذهبه مثل اليهود والخوارج وكل من يكفر بالرب ومن الناس من يرى ويعتقد فى دينه ومذهبه الرحمة والشفقة للناس كلهم ويرثى للمذنبين ويستغفر لهم ويتحنن على كل ذى روح من الحيوان ويريد الصلاح للكل وهذا مذهب الابرار والزهاد والصالحين من المؤمنين وهكذا مذاهب اخواننا الكرام ❊ فصل ❊ فينبغى لك اذا اردت ان تتخذ صديقا او اخا ان تنتقده كما تنتقد الدراهم والدنانير والارضين الطيبة التربة للزرع والغرس وكما ينتقدون ابناء الدنيا امر التزويج وشرى المماليك والامتعة التى يشترونها واعلم بان الخطب فى اتخاذ الاخوان اجل واعظم خطرا من هذه كلها لان اخوان الصدق هم الاعوان على امور الدين والدنيا جميعاً وهم اعز من الكبريت الاحمر واذا وجدت منهم واحدا فتمسك به فانه قرة العين ونعيم الدنيا وسعادة الاخرة لان اخوان الصدق نصرة على دفع الاعداء وزين عند الاخلاء وركن يعتمد عليهم عند الشدائد والبلوى وظهر يستند اليهم عند المكاره فى السراء والضراء وكنز مذخور ليوم الحاجة وجناح خافض عند المهمات وسلم للصعود الى المعالى ووسيلة الى القلوب عند طلب الشفاعات وحصن حصين يلتجاء اليه يوم الروع والفزعات فان غبت حفظوك وان تضعضعت عضدوك وان رأوا اعدوا لك قهروه والواحد منهم كالشجرة المباركة تدلت اغصانها اليك بثمرها واظلتك اوراقها بطيب رائحتها وسترتك بجميل فيئها فان ذكرت اعانك وان نسيت ذكرك يامرك بالبر ويسابقك اليه ويرغبك فى الخير ويبادرك اليه ويدلك عليه ويبذل ماله ونفسه دونك فاذا اسعدك الله يا اخى بمن هذه صفته فابذل له نفسك ومالك وق عرضه بعرضك وافرش له جناحك واودعه سرك وشاوره فى امرك وداو برؤيته عينك واجعل انسك اذا غاب عنك ذكره والفكر فى امره وان هفا هفوة فاغفر له وان زل زلة فصغرها عنده ولا توحشه فيخاف من حقدك واذكر من سالف احسانه عند اسائته ليانس بك ويامن غائلتك فان ذلك اسلم لوده وادوم لاخائه (فصل) واعلم يا اخى بان

من الناس من لا يصلح للصداقة والاخوة والمقاربة اصلا البتة فانظر من تصحب وتعاشر ولا تغتر بظاهر الامور من غير معرفة بواطنها ولا بحلاوة العاجل من قبل النظر فى مرارة عاقبتها فاذا اردت اتخاذ اخ او صديق فاعتبر اولا احواله واختبر اخلاقه وسله عن مذهبه واعتقاده وانظر فى عاداته وسجيته وشمائله وحركاته فانه لا يخفى على المتفرس بواطن الامور اذا نظر الى ظواهرها واعلم بان من الناس من يتشكل بشكل الصديق ويتدلس عليك بشبه الموافق ويظهر لك المحبة وخلافها فى صدره وضميره فلا تغتر او تتيقن واعلم بان اعمال الناس فى ظاهر امورهم تكون بحسب اخلاقهم التى طبعوا عليها وبحسب عاداتهم التى نشؤا عليها او بحسب ارائهم التى اعتقدوها فاذا رايت الرجل معجبا صلفا او نكدا لجوجا او فظا غليظا او مماحكا مماريا او حسودا حقودا او منافقا مرائيا او بخيلا شحيحا او جبانا مهينا او مكارا غدارا او متكبرا جبارا او حريصا شرها او كان محبا للمدح والثناء اكثر مما يستحق او كان مزدريا بالنظرائه او كان مستحقرا الاقرانه والناس ذاما لهم او متكلا على حوله وقوته فاعلم بانه لا يصلح للصداقة وصفوة الاخوة لان هذه الاخلاق والاراء والعادات مفسدة لاعتقاده لاخوانه وذلك ان من يختر المطالبة بما لا يجب له لا تسمح نفسه ببذل ما يجب عليه وهكذا الحسود واللجوج والغضوب تمنعه هذه الاخلاق عن الاذعان للحق وهكذا اللجاج والتكبر يمنعان عن قطع الجدال والخلاف وكذلك المناظرة والغلظة يمنعان من العذوبة والسهولة والشراسة والغضب يهيجان على المكابرة وبالجملة كل هذه الاخلاق مفسدة للمودة ومخالفة لصفو الاخوة مستثقلة للنفوس وموحشة للانس والراحة ومنفرة لالف الطباع ومنغصة للعيش ومبغضة للحيوة ❊ واعلم ❊ بان الصداقة لا تتم بين مختلفين بالطبع لان الضدين لا يجتمعان مثال ذلك السخى والبخيل فانهما متضادان فى الطبع فلا تتم بينهما الصداقة ولا تصفو لهما المودة ولا يهنيهما العيش لانه اذا فعل السخى شيئا مما يوجبه سخائه من بذل المال او المعروف رءاه البخيل بصورة المضيع قد فعل مالا ينبغى ولا يجوز واذا فعل البخيل بطبعه شيئا من امساك المال مما يوجبه بخله رآه السخى بصورة من قد اتى منكرا لا يحسن فعله فيصير ذلك سببا لعيب كل واحد منهما على صاحبه حتى يعتقد البخيل فى السخى سخف الراى وتضييع المال وترك النظر فى العواقب ويعتقد السخى فى البخيل النذالة والدناءة وصغر النفس وقصور

الهمة فاذا وقع ذلك بينهما ودام صارت وحشة وتواترت حتى تصير عداوة وتصير العداوة الى الصرامة وهذا القياس فى كل خلقين مختلفين متضادين فانهما يوجبان المنازعة والمنازعة توجب المغالبة والمغالبة تنتج المغائطة والمغائطة توجب المباغضة والمباغضة ضد الصداقة ❁ فصل ❁ واعلم بان مثل اتخاذ الاصدقاء والاخوان كمثل اكتساب المال والذخائر وذلك ان من الناس من يفنى عمره فى طلب صديق موافق فلا يجد فمثله كمثل الذى يفنى عمره فى طلب جمع المال فلا يقدر عليه ومنهم من يكون مرزوقا من كثرة المال ومنهم من يحسن يكسب المال ولكن لا يحسن ان يحفظه فهكذا حكم اتخاذ الاخوان والاصدقاء ومنهم من يحسن اتخاذ الاصدقاء والاخوان ولكن لا يحسن حفظهم ومراعاة امورهم فيصيرون الى العداوة بعد الصداقة والى المباغضة بعد المودة فينبغى لك ان يكون اكثر كدك وعنايتك بعد اتخاذ الصديق حفظه ومراعاة امره واداء حقوقه حتى لا تصير الصداقة عداوة بعد طول الصحبة بملالة او ضجرا وشكوك او ظنون او شبهة تدخل فى المودة او نميمة ووشاية من مخالف له يسعى بينكما للفساد فتعقد يا اخى هذا الباب ولا تغفل عنه ❁ واعلم ❁ يا اخى بان الانسان كثير التلون قليل الثبات على حال واحد وذلك انه قل من الناس من تحدث له حال من احوال الدنيا او امر من امورها من غنى الى فقر او من فقر الى غنى او من حضر الى سفر او من عزوبة الى تزويج او من ذل الى عز او من عطلة الى شغل او من بوس الى نعمة او من رفعة الى ضعة او من ضعة الى رفعة او من صناعة الى تجارة او من صحبة قوم الى صحبة آخرين او من راى مذهب الى مذهب او من شباب الى شيخوخة او من صحة الى مرض الا ويحدث له خلق جديد وسجية اخرى ويتغير خلقه مع اخوانه ويتلون مع اصدقائه الا اخوان الصفا الذين ليست صداقتهم خارجة من ذاتهم وذلك ان كل صداقة تكون لسبب ما فاذا انقطع ذلك السبب بطلت تلك الصداقة الا صداقة اخوان الصفا فان صداقتهم قرابة رحم ورحمهم ما من يعيش بعضهم ببعض ويرث بعضهم بعضا وذلك انهم يرون ويعتقدون انهم نفس واحدة فى اجساد متفرقة فكيف ما تغيرت حال الاجساد بحقيقتها فالنفس لا تتغير ولا تتبدل كما قال القائل

وفى الجسم نفس لا تشيب بشيبه ❁ ولو ان ما فى الوجه منه خراب
لها ظفر ان كل ظفرا عده ❁ وناب اذا لم يبق فى الفم ناب

يغيرمني الدهر ماشاء غيرها ❊ فابلغ اقصى العمر و هي كماب
وخصلة اخرى ان احدهم اذا احسن الى اخيه احسانا فلا يمن عليه به لانه يرى و يعتقد
بان احسانه الى نفسه كان و ان اساء اليه اخوه لم يستوحش منه لانه يرى بان
ذلك كان منه اليه فمن اعتقد فى اخيه مثل هذا و اعتقد اخوه فيه مثل ذلك فقد
امن كل واحد من اخيه غائلته ان يتغير عليه فى يوم من الايام بسبب من الاسباب
او بوجه من الوجوه ❊ فصل ❊ فينبغى اذا ظفرت بواحد منهم ان تختاره
على جميع اصدقائك و اقربائك و عشيرتك وجيرانك الذين نشأت معهم فانه
خير لك من ولدك الذى من ظهرك و اخيك من صلب ابيك و من زوجتك التى
جعلت كل كسبك لها و جميع سعيك من اجلها فاعرف حقه كما تعرف حقوقهم
بل ينبغى ان تؤثره عليهم كلهم لان هؤلاء يحبونك من اجل منفعة تصل منك
اليهم و يريدونك من اجل مضرة تدفعها عنهم فاذا استغنوا عنك زهدوا فيك
و رغبوا فى غيرك و خذلوك احوج ماتكون اليهم فاما هذا الاخ فليس يريدك
من اجل شئ خارج عن ذلك بل من اجل انه يرى و يعتقد انك اياه و هو اياك
نفس واحدة فى جسدين متقابلين يسره مايسرك و يغمه مايغمك يريد لك
منه مثل الذى تريد له منك واعلم بان قلوب الاخيار صافية لان نفوسهم
طاهرة و لا تخفى عليهم خفيات الامور لانها تترايا فيها كما تترايا فى
اعين البصراء ظواهر كليات الامور فلا تضمرن لاخوانك الاصفياء
خلاف ماتظهر لهم فان ذلك لايخفى عليهم ولا ينكتم عليهم منك ❊ فصل ❊
واعلم بان خير شيئ يرزق الانسان السعادة و ان السعادات نوعان داخل و خارج
فالذى هو داخل نوعان احدهما فى الجسد والاخر فى النفس فالذى فى الجسد
كالصحة و الجمال و الذى فى النفس كالذكاء و حسن الخلق و الذى من خارج نوعان
احدهما ملك اليد كالمال و متاع الدنيا و الاخر الاقران من ابناء الجنس كالزوجة
و الصديق و الولد و الاخ و الاستاذ و المعلم و الصاحب و السلطان و الرئيس فمن
اسعد السعادات ان يتفق لك يا اخى معلم رشيد عالم عارف بحقايق الاشياء
و الامور مؤمن بيوم الحساب عالم باحكام الدين بصير بامور الاخرة خبير باحوال
المعاد مرشد لك اليها و من انحس المناحس ان يكون لك ضد ذلك و اعلم بان
المعلم و الاستاذ اب لنفسك و سبب لنشوها و علة حياتها كما ان والدك اب لجسدك

وكان سبباً لوجوده وذلك ان والدك اعطاك صورة جسدانية ومعلمك اعطاك صورة روحانية وذلك ان المعلم يغذي نفسك بالعلوم ويربيها بالمعارف ويهديها طريق النعيم واللذة والسرور الابدية والراحة السرمدية كما ان اباك كان سبباً لكون جسدك في دار الدنيا ومربيك ومرشدك الى طلب المعاش فيها التي هي دار الفناء والتغير والسيلان ساعة بساعة فسل يا اخي ربك ان يوفق لك معلماً رشيداً هادياً سديداً واشكر الله على نعمائه السابغة ❊ فصل ❊ واعلم ان في الناموس اقواماً يتشبهون باهل العلم ويتدلسون باهل الدين لا الفلسفة يعرفونها ولا الشريعة يحققونها ويدعون مع هذا معرفة حقايق الاشياء ويتعاطون النظر في خفيات الامور الغامضة البعيدة وهم لا يعرفون انفسهم التي هي اقرب الاشياء اليهم ولا يميزون الامور الجلية ولا يتفكرون في الموجودات الظاهرة المدركة بالحواس المشهورة في العقول ثم ينظرون في الطفرة والقلقة والجزء الذي لا يتجزأ وماشا كلها من المسائل في الامور المتوهمة التي لا حقيقة لها في الهيولى وهم شاكون في الاشياء الظاهرة الجلية ويدعون فيها المحالات بالمكابرة في الكلام والحجاج في الجدل مثل دعواهم ان قطر المربع مساو لاحد اضلاعه وان النار لا تحرق وان شعاع البصر جسم يبلغ في طرفة العين الى فلك الكواكب وان علم النجوم باطل وما شاكل ذلك من الزور والبهتان فاحذرهم يا اخي فانهم الدجالون الذلق الالسن العميان القلوب الشاكون في الحقايق الضالون عن الصواب (واعلم) بانهم محنة على العلماء كذابون على الانبياء عليهم السلام ينتحلون ولا يتحققون ويدعون ما لا يعرفون ويتكلمون فيما لا يحسنون وما هم الا كما وصفهم رب العالمين جل اسمه بل انتم قوم خصمون يهيمون في اودية مايتوهمون ويقولون ما لا يفعلون ولا يعلمون اعاذنا الله واياك ايها الاخ من فيه هذه الصفات المذمومة ومن شرهم فانهم اعداء فاحذرهم ❊ فصل ❊ واعلم ايها الاخ بان من سعادتك ايضاً ان يتفق لك معلم ذكي جيد الطبع حسن الخلق صافي الذهن محب للعلم طالب للحق غير متعصب لراي من المذاهب واعلم بان مثل افكار النفوس قبل ان يحصل فيها علم من العلوم واعتقاد من الاراء كمثل ورق ابيض نقي لم يكتب فيه شئ فاذا كتب فيه شئ حقا كان ام باطلا فقد شغل المكان ومنع ان

يكتب فيه شئ آخر ويصعب حكه ومحوه فهكذا حكم افكار الهوس اذا سبق اليها علم من العلوم واعتقاد من الا راء اوعادة من العادات تمكن فيها حقا كان ام باطلا ويصعب قلعها ومحوها كما قال القائل

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى ✻ فصادف قلبي فارغاً فتمكنا

فاذا كان الامر كما وصفت فينبغي لك ايها الاخ ان لا تشغل باصلاح المشائخ الهرمة الذين اعتقدوا من الصبى اراء فاسدة وعادات ردية واخلاقا وحشية فانهم يتعبونك ثم لا ينصلحون وان صلحوا قليلا قليلا فلا يفلحون ولكن عليك بالشباب السالمي الصدور الراغبين في الاداب المبتدئين بالنظر في العلوم المريدين طريق الحق والدار الاخرة المؤمنين بيوم الحساب المستعملين شرائع الانبياء عليهم السلام الباحثين عن اسرار كتبهم التاركين الهوى والجدل غير متعصبين على المذاهب واعلم بان الله تعالى ما بعث نبياً الا وهو شاب ولا اعطى لعبد حكمة الا وهو شاب كما ذكرهم ومدحهم فقال عز اسمه انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وقال تعالى انا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقال ايضا عز وجل وقال موسى لفتيه واعلم بان كل نبي بعثه الله فاول من كذبه مشائخ قومه المتعاطين الفلسفة والنظر والجدل كما وصفهم تعالى فقال ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون (فصل)

واعلم بان مواهب الله جل اسمه كثيرة لا يحصى عددها ولكن يجمعها جنسان تحت كل جنس انواع كثيرة احدهما قنية جسدانية والاخر قنية نفسانية فمن القنية الجسدانية احدها المال ومن القنية النفسانية احدها العلم والناس في هاتين النعمتين العظيمتين على منازل اربع فمنهم من قد رزق الحظ من المال والعلم جميعا ومنهم من قد حرمهما جميعاً ومنهم من رزق المال ولم يرزق العلم ومنهم من رزق العلم ولم يرزق المال فينبغي لاخوان [illegible] الله [illegible] ان يؤدي شكر ما انعم الله جل وعز به عليه بان يعين ابناء جنسه اخوانه من حرم [illegible] ويواسيهم من فضل ما اتاه الله تعالى من المال ليقيم به حيوة جسده في دار الدنيا ويفيده ويعلمه من علمه ليحيا به نفسه للبقاء في دار الاخرة فان ذلك من اقرب القربات الى الله واعظم لطلب مرضاته ولا ينبغي له ان يمن عليه بما ينفق عليه من المال ولا يستحقره ويعلم ان الذي حرم اخاه هو الذي اعطاه وكما انه لا يمن عليه [illegible]

وينفقه عليه من ماله ويورثه ماجمعه من المال بعد وفاته كذلك لايجب ان يمن على ابنه النفسانى لانه انكان ذلك ابنه الجسدانى فهذا ابنه النفسانى * كما روى * ان النبى صلعم قال لعلى عليه السلام انا وانت ابوا هذه الامة * وقال * صلى الله عليه المؤمن اخو المؤمن من ابيه وامه (وقال) ابراهيم عليه السلام فمن تبعنى فانه منى (وقال) عزوجل لنوح عليه السلام حيث قال ان ابنى من اهلى وقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وقال تعالى فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون فبين ان النسب الجسدانى لاينفع فى الاخرة ولهذا المعنى قال المسيح عليه السلام للحواريين جئت من عند ابى وابيكم وقال الله تعالى ملة ابيكم ابراهيم فهذه الابوة نفسانية لاينقطع نسبها كما قال النبى عليه السلام كل نسب ينقطع يوم القيمة الا نسبى وقال يا بنى هاشم لا يأتينى الناس يوم القيمة باعمالهم وتاتونى بانسابكم فانى لااغنى عنكم من الله شيئا انما ارد النسبة الجسدانية لانها تنقطع اذا اضمحلت الاجسام وبقيت النسبة النفسانية لان جواهر النفوس باقية بعد فراق الاجساد وانكان يظن ان ابنه الجسدانى يحيى ذكره بعد موته فهذا ايضا ان عاش احيى ذكره فى مجالس العلماء ومحاضر اهل الخير اذا نشر علمه ويتوجه اليه ويترحم عليه كلما ذكره كما نذكر نحن معلمينا واستاذينا اكثر مما نذكر اباءنا الجسدانيين ونترحم على اباءنا وانكان يظن ان ذلك الابن الجسدانى ربما ينفعه اذا كبر ويعنيه على امور الدنيا فهذا ربما بلغ فى العلم والحكمة والخير والمرتبة عند الله تع ان يشفع بعلمه لعله فينجو بشفاعته وهو لا يدرى كما ذكر الله تعالى بقوله اباءكم وابناءكم لاتدرون ايهم اقرب لكم نفعاً فريضة من الله واما من رزق المال ولم يرزق من العلم من اخواننا فينبغى له ان يطلب اخا ممن قد رزق العلم ويضمه اليه ويواسيه هذا من ماله ويرفده هذا من علمه ويتعاونان جميعاً على اصلاح امر الدين والدنيا وينبغى للاخ ذى المال ان لايمن على الاخ ذى العلم مما يواسيه من ماله ولايحتقره لفقره لان المال قنية جسدانية يقام بها حياة الجسد فى دار الدنيا والعلم قنية نفسانية يقام بها حيوة النفس فى دار الاخرة وجوهر النفس خير من جوهر الجسد وحيوة النفس خير من حيوة الجسد لان حيوة الجسد الى مدة ما ثم تنقطع وتضمحل وحيوة النفس فى الدار الاخرة تبقى مؤبدا كما ذكر الله تعالى يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وينبغى للاخ ذى العلم والحكم

ان لایحسد اخاذا مال لماله و لایستحقره لجهله و لایفتخر علیه بعلمه و لایطلب منه عوضا فیمایعلمه لان مثلهما فی صحبتهما و تعاونهما هذا الهذا بماله و هذا الهذا بعلمه کمثل الید و الرجل فی اتصالهما بالجسد و خدمتهما و تعاونهما فی اصلاح الجملة و ذلک لان الیدین لاتطلبان من الرجلین اذا احتذت لهما نعلا او اخرجت منهما شوکة جزاء و لاشکورا و کذلک الرجلان لاتطلبان من الیدین اذا بلغتهما الی الموضع الذی شاءتا و تستتر تاوهر بتابه من خوف القطع جزاء و لاعوضاً لانهما الات جسد واحد و قوام احداهما بالاخری و هکذا ایضا السمع لایمن علی البصر اذا اسمعه النداء و لاالبصر یمن علی السمع اذا اراه المنادی لانهما قوتان لنفس واحدة منهما اصلاح للاخری فی تعاونهما فی خدمة النفس و طاعتهما فی ادراکها المحسوسات فهکذا ینبغی ان یکون تعاون اخوان الصفا فی طلب صلاح الدین و الدنیا و ذلک ان معاونة الاخ ذی المال للاخ ذی العلم بماله و معاونة الاخ ذی العلم للاخ ذی المال بعلمه فی صلاح الدین کمثل رجلین اصطحبا فی الطریق فی مفازة احدهما بصیر ضعیف البدن معه زاد ثقیل لا یطیق حمله و الاخر اعمی قوی البدن لیس معه زاد فاخذ البصیر بید الاعمی یقود خلفه و اخذ الاعمی ثقل البصیر فحمله علی کتفه و تواسیا بذلک الزاد و قطعا الطریق و نجیا جمیعا فلیس لاحد هما ان یمن علی الاخر فی انجائه له من الهلکة فی معاونته لانهما نجیا جمیعا بمعاونة کل واحد منهما صاحبه و المعاونة لاتکون الا بین اثنین او اکثر و الاخ الجاهل کالاعمی و الاخ الفقیر کالضعیف و الاخ الغنی کالقوی و الاخ العالم کالبصیر و الطریق هی صحبة النفس مع الجسد و المفازة هی الحیوة الدنیا و النجاة هی حیوة الاخرة فهکذا مثل اخواننا المتعاونین فی صلاح الدنیا و الدین و امامن رزق العلم و لم یرزق المال و لایجد من یواسیه من المال من اخواننا فینبغی له ان یصبر و ینتظر الفرج فانه لابد ان یؤیده الله ع ج بامر او باخ یخفف عنه مایحمله من ثقل الفقر کما وعد لاولیائه فقال عزمن قائل و من یتق الله یجعل له مخرجاً و یرزقه من حیث لایحتسب و قال تعالی و من یتق الله یجعل له من امره یسرا و ینبغی له ان یعلم بان الذی رزق من العلم خیر من الذی حرم من المال لان العلم سبب لحیوة النفس فی دار الدنیا و الاخرة جمیعاً و المال سبب لاقامة حیوة الجسد فی دار الدنیا فقط و فضل مابین النفس و الجسد و شرف جوهرها و فضل حیواتها و فضل ذاتها فقد تقدم ذکره و ینبغی له ان یتفکر فی الذی حرم

من المال والعلم جميعاً ليعرف نعمة الله عليه ويشكره على كل حال ليستوجب المزيد كما وعد الله تع فقال ان شكرتم لأزيدنكم واما من ليس بذى مال ولا علم من اخواننا فهو الذى له نفس زكية جميلة الاخلاق سليم القلب من الآراء الفاسدة محب للخير واهله ... راضى بما قسم الله له من ذلك فينبغى أن يعلم ان الذى اعطى من حسن الاخلاق وسلامة القلب ومحبة الخير والرضى بما قسم له خير من الذى منع من المال والعلم لانا نجد فى الناس من قد اعطى العلم والمال او احدهما ولم يرزق من هذه الخصال التى ذكرناها شيئا وذلك انا نجد اقواما علماء متفلسفين يصنفون الكتب فى تحسين الاخلاق ويامرون الناس بها وهم اسوء الناس خلقا ونجد اقواماً ليس لهم علم كثير وهم مهذبوا الاخلاق كما وصفنا فقد تبين ان حسن الخلق من مواهب الله تعالى كما قيل فى الخبر قد فرغ الله من الخلق والخلق والرزق والاجل ومدح الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه بحسن الخلق حين قال وانك لعلى خلق عظيم وقال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقد قيل فى الخبر ان الانسان بحسن الخلق يدرك فى الجنة درجة الصائم لان حسن الخلق من اخلاق الملائكة وشيمة اهل الجنة كما ذكر فى القرآن قلن حاش لله ما هذا الا ملك كريم وسوء الخلق من اخلاق الشياطين واهل النار الذين يحسد بعضهم بعضا ويتباغضون ويلعن بعضهم بعضا كما ذكر الله تعالى فى القران كلما دخلت امة لعنت اختها وقالوا لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا بل انتم لا مرحباً بكم وهم فى العذاب مشتركون ✻ فصل ✻ واعلم ان قوة نفوس اخواننا فى هذا الامر الذى نشير اليه ونحث عليه على اربع مراتب اولها صفاء جوهر نفوسهم وجودة القبول وسرعة التصور وهى مرتبة ارباب ذوى الصنائع فى مدينتها التى ذكرناها فى الرسالة الثانية وهى القوة العاقلة المميزة لمعانى المحسوسات الواردة على القوة الناطقة بعد خمسة عشر سنة من مولد الجسد والى هذا اشار بقوله تعالى اذا بلغ الاطفال منكم الحلم وهم الذين نسميهم فى مخاطبتنا ورسائلنا اخواننا الابرار الرحماء وفوق هذه المرتبة مرتبة الرؤساء ذوى السياسات وهى مراعاة الاخوان وسخاء النفس واعطاء الفيض والشفقة والرحمة والتحنن على الاخوان وهى القوة الحكمية الواردة على القوة

العاقلة بعد ثلثين سنة من مولد الجسد واليه اشار جل ذكره بقوله فلما بلغ شده
واستوى اتيناه حكماً وعلماً وهم الذين نسميهم في رسائلنا اخواننا الاخيار
والفضلاء والرتبة الثالثة فوق هذه وهي مرتبة الملوك ذوي السلطان والامر
والنهي والنصر والقيام بدفع العناد والخلاف عند ظهور المعاند المخالف لهذا الامر
بالرفق واللطف والمداراة في اصلاحه وهي القوة الناموسية الواردة بعد مولد
الجسد باربعين سنة واليها اشار بقوله حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب
اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وهم الذين نسميهم اخواننا الفضلاء الكرام
والرابعة فوق هذه وهي التي ندعو اخواننا كلهم في اي مرتبة كانوا وهي التسليم
وقبول التأييد ومشاهدة الحق عياناً وهي قوة الملكية الواردة بعد خمسين سنة من مولد
الجسد وهي الممهدة للمعاد والمفارقة للهيولى وعليها تنزل قوة المعراج وبها تصعد الى
ملكوت السماء فتشاهد احوال القيامة من البعث والنشر والحشر والحساب والميزان
والجواز على الصراط والنجاة من النيران ومجاورة الرحمن ذي الجلال والاكرام
والى هذه الرتبة اشار بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي واليه اشار ابراهيم عم بقوله تعالى واجعلني
من ورثة جنة النعيم واليه اشار يوسف عم بقوله تعالى رب قد آتيتني من الملك
وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة
توفني مسلماً والحقني بالصالحين واليه اشار المسيح عليه السلام بقوله للحواريين اني
اذا فارقت هذا الهيكل فانا واقف في الهواء عن يمين العرش بين يدي ابي وابيكم
اتشفع لكم فاذهبوا الى الملوك في الاطراف وادعوهم الى الله تعالى ولا تهابوهم
فاني معكم حيث ما ذهبتم بالنصر والتأييد واليها اشار نبينا محمد صلع عليه وآله وسلم
انكم تردون على الحوض غدا واحاديث مروية كل هذه مشهورة عند اصحاب
الحديث واليه اشار بقوله سقراط يوم سقي السم اني وان كنت افارقكم اخوانا فضلاء
فاني ذاهب الى اخوان كرام قد تقدمونا في كلام طويل واليها اشار فيثاغورث
في الرسالة الذهبية في اخرها انك اذا فعلت ما اوصيك عند مفارقة الجسد
تبقى في الهواء غير عائد الى الانسية ولا قابل للموت واليها اشار بلوهر
ليوزاسف حين قال الملك لوزيره وكان من اهل هذه المقالة قل لي ممن انت
فقال من الذين يعرفون ملكوت السماء في حديث طويل واليها ندعو نحن اخواننا

جميعاً والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم واليه اشار بقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم وآيات كثيرة فى القرآن فى هذا المعنى وهى كل آية فيها صفة الجنان واهلها ونعيمها ❁ فصل ❁ واعلم بان المطلوب من المدعوين الى هذا الامر اربعة احوال اولها الاقرار بحقيقة هذا الامر والثانى التصور لهذا الامر بضروب الامثال للوضوح والبيان والثالث التصديق له بالضمير والاعتقاد والرابع التحقيق له بالاجتهاد فى الاعمال المشاكلة لهذا الامر واعلم بان المقر باللسان غير متصور له يكون متقلدا والمتصور له غير مصدق به يكون شاكا متحيرا والمصدق به غير المتحقق له بالاجتهاد بالعمل المشاكل لهذا الامر يكون مقصرا مفرطاً والمكذب باللسان لهذا الامر المنكر له بقلبه يكون جاحدا كافرا كما قال الله تعالى الذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لاجرم ان لهم النار وانهم فيها مفرطون واعلم بان المقر لهذا الامر بلسانه المتصور له بقلبه على حقيقة يجد من نفسه اربعة خصال لم يعرفها قبل ذلك احدها قوة النفس والنهوض من الجسد والثانى النشاط فى طلب الخلاص من الهيولى الذى هو جهنم النفوس والثالث الرجاء والامل بالفوز والنجاة عند مفارقة النفس الجسد والرابع الثقة بالله واليقين بتمام الامر وكماله ❁ فصل ❁ واعلم ان كل مقر بهذا القرآن وبكتب الانبياء ع م واخبارها عن الغيب فهم فى ذلك على منازل اربع امامقر بلسانه غير مصدق بقلبه اومقر بلسانه ومصدق بقلبه غير عارف لمعانيه وبيانه اومقر ومصدق ومتبين ولكن غير قائم بواجب حقه فالمقر بلسانه غير المصدق بقلبه هو الذى رزق من الفهم والتمييز قليلا فاذا فكر بعقله وميز ببصيرته مايدل عليه ظاهر الفاظ الكتب النبوية لايقبله عقله لانه لايتصور معانيها اللطيفة واشاراتها الخفية فينكره بقلبه ويشك فيه وامامن اقر بلسانه وصدق بقلبه وهو الذى يتفكر ويعلم ان مثل هذا الامر الجليل الذى قد اتفقت على تحقيقه الانبياء والائمة المهديون والخلفاء الراشدون وصالحوا المؤمنين واقر به فضلاء الناس والمميزون المستبصرون لايجوز ان يكون ليس له حقيقة ولكن فهمه وتمييزه وعقله يقصر عن ادراكه وتصوره لها بحقائقها واما من قد عرف بيانه ولكن قصر فى القيام بواجبه فهو الذى وفقه الله وارشده واهتدى بحقايق هذه الاسرار المذكورة فى كتب الانبياء عليهم السلام ولاكن لايجد المعين له على القيام

بنصرتها

بنصرتها وواجب حقها لانه وحيد وليس كل امر يتم بالوحدة
بل ربما يحتاج فيه الى الجمع العظيم وخاصة امر
الناموس فاقل ما يحتاج فيه الى اربعين
خصلة يجتمع فى واحد من الاشخاص
او فى اربعين شخصا
مؤتلفة القلوب

م م م
م م
م

 تمت رسالة كيفية عشرة اخوان الصفا ويليها رساله فى ماهية الايمان
وخصال المؤمنين المحققين ❋

الرسالة الخامسة منها فى ماهية الايمان وخصال المؤمنين المحققين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان الله جل ثناؤه قد اكثر ذكر المؤمنين فى القرآن والمدح والثناء الجميل عليهم ووعدهم الثواب الجزيل فى الدنيا والاخرة جميعا وهكذا ايضا قد اكثر ذكر الكافرين وسوء الثناء عليهم والزجر والتهديد والوعيد فى الدنيا والاخرة جميعا فنريد ان نبين من المؤمن حقا ومن الكافر حقا اذ كان هذا امر قد التبس على كثير من اهل العلم حتى صار يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا بغير علم ولا بيان ولكن من اجل ان كثيرا من اهل العلم لا يعرفون الفرق بين العلم والايمان احتجنا ان نبين اولا ما الفرق بينهما وذلك ان كثيرا من المتكلمين يسمون الايمان علما ويقولون هو علم من طريق السمع وما يعلم بالقياس هو علم من طريق العقل فنريد ان نبين ايما هو علم بالحقيقة فنقول ان الحكماء قالوا ان العلم هو تصور النفس رسوم المعلومات فى ذاتها فاذا كان العلم هو هذا فليس كلما يرد الخبر به من طريق السمع تتصوره النفس بحقيقته فاذا لا يكون ذلك علما بل ايمانا واقرارا وتصديقا ومن اجل هذا دعت الانبياء اممها الى الاقرار اولا ثم طالبوهم بالتصديق بعد البيان ثم حثوهم على طلب المعارف الحقيقية والدليل على صحة ما قلنا قول الله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب ولم يقل يعلمون بالغيب ثم حثهم على طلب العلم بقوله فاعتبروا يا اولى الالباب ويا اولى الابصار ثم مدح فقال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال الذين اوتوا العلم والايمان فكفى بهذا فرقا بين العلم والايمان فنريد ان نبين شرائط الايمان وصفات المؤمن ليعلم كل انسان هل هو مؤمن حقا او شاك مرتاب لان المؤمنين هم ورثة الانبياء وتلامذتهم وان الانبياء لم يورثوا دراهما ودنانير ابل انما ورثوا علما وعبادة فمن اخذ بهما فقد وفر حظا جزيلا كما ذكر الله جل ثناؤه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير وقال الله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (فصل)
واعلم يا اخى ايدك الله ان نعم الله كثيرة على الخلق لا تحصى عددها ولكن نذكر

طرفاما يخص الانسان وهو نوعان احدهما من خارج الجسد كالمال والقرين والولد ومتاع الدنيا اجمع والاخر من داخل فهو نوعان احدهما فى الجسد كالصحة وحسن الصورة وكمال البنية والقوة والجلد وما شاكلها والاخر فى النفس وهو نوعان احدهما حسن الخلق والاخر ذكاء النفس وصفا جوهرها وهى الاصل فى جميع المعارف واعلم يااخى ان الناس كلهم فى المعارف على اربعة منازل فنهم من قد رزق العلم ولم يرزق الايمان ومنهم من رزق الايمان ولم يرزق العلم ومنهم قد وفر حظه منهما جميعاً ومنهم من قد حرمهما جميعا واليهم اشار بقوله تعالى وقال الذين اوتو العلم والايمان لقد لبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لاتعلمون فخبر بهدامن اشرفهم فى المعارف اذ كان علم البعث والقيامة من اشرف العلوم واما الذين اوتوا الايمان ولم يرزقوا العلم فهم طائفة من الناس المقرون بما فى كتب الانبياء ع م من اخبار البعث وامر المبداء والمعاد واحوال الملائكة ومقاماتهم وحديث البعث والقيامة والحشر والنشر والحساب والميزان والصراط وجزاء الاعمال فى النشأة الاخرة ونعيم الجنان وماشاكلها من الامور الغائبة عن الحواس البعيدة من تصور الاوهام وهم مع قلة علمهم فبما كنة نفوسهم بما اخبرت به الانبيا وماشارت اليها الحكماء من الثواب فى المعاد ونعيم الجنان ومصدقون لهم فى السرو الاعلان راغبون فيها طالبون لها عاملون من اجلها ولكنهم تاركون البحث عنها والكشف لها والنظر فى حقائقها كيف واين ومتى ولم واليهم اشار بقوله فسلام لك من اصحاب اليمين لهم الامن واليمن والامان والايمان واما الذين رزقوا حظا من العلم ولم يرزقوا الايمان فهم طائفة من الناس نظروا فى كتب الفلاسفة والحكماء وبحثوا عنها وارتاضوا بما فيها من الاداب مثل الهندسة والتنجيم والطب والمنطق والجدل والطبيعات وماشاكلها فاعجبوا بها وتركوا النظر فى كتب النواميس والتنزيلات النبوية والبحث عن اسرار الموضوعات الشرعية والكشف عن خفيات المرموزات الناموسية فعميت عليهم الانباء فهم شاكون فى حقائقها متحيرون فى معرفة معانيها جاهلون بلطيف اسرارها غافلون عن عظيم شانها واليهم اشار بقوله فرحوا بما عندهم من العلم واما الذين حرموا العلم والايمان جميعاً فهم طائفة من الذين اترفوا فى هذه الحيوة الدنيا فهم مشغولون

الليل والنهار في طلب شهواتها مغرورون بعاجل حلاوات لذات نعيمها تاركون لطلب الاداب معرضون عن العلم واهله غافلون عن امر الديانات واحكام الشرايع ومفروضات السنن التي الغرض منها نجاة النفس وطلب الاخرة واليهم اشار بقوله واترفناهم في الحيوة الدنيا وقال ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقال يتمتعوا ويا كلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم فاما الذين اوتوا من العلم والايمان حظا جزيلا فهم اخواننا الفضلاء الكرام الاخيار الذين اليهم اشار بقوله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقد اخبرنا عن مذهبهم وعرفناكم اخلاقهم وبينا ارائهم واوضحنا اسرارهم في احدى وخمسين رسالة عملناها في فنون الاداب وغرائب العلوم وطرائف الحكم فانظروا فيها ايها الاخوان الابرار الرحماء فلعلكم توفقون لفهم معانيها بتأييد الله لكم وبروح منه فتحيون حيوة العلماء وتعيشون عيش السعداء وتهتدون طريق ملكوت السماء وتنظرون الى الملاء الاعلى وتساقون الى الجنة زمرا واعلم يا اخي ان المؤمنين درجاتهم متفاوتة الايمان كما ان العلماء متفاوتون في درجات العلوم وذلك ان الانسان لايبلغ درجة في العلم الاويلوح له فوقها درجات لم يبلغها بعد كما ذكر الله بقوله وفوق كل ذي علم عليم فهو من اجل هذا يحتاج الى الاقرار به والتصديق بقول من هو اعرف واعلم منه واذ قد بان من فضيلة العالم والمؤمن وما العلم وما الايمان بما تقدم فنريد ان نذكر ماهية كل واحد منهما ونبين كميتهما وكيفيتهما فنقول ان العلم هو صورة المعلوم في نفس العالم والايمان هو التصديق لمن هو اعلم منك بما يخبرك عما لاتعلمه واعلم ان رب صورة في نفس العالم ليس لها وجود في الهيولى فتحتاج ان تنظر في هذا الباب نظرا شافيا فان اكثر مايدخل الشبهة على العلماء من هذا الباب واما الايمان فهو التصديق للمخبر فيما قال واخبر عنه ولكن رب مخبر بخلاف مافي نفسه فيكون كذابا ان كان قاصداً لذلك ورب مصدق ايضا الكذاب وهذا ايضاً يحتاج الى نظر شافي لان الشبهة تدخل على القائلين والمستمعين من هذا الباب وقد بينا طرفا من هذه المعاني في رسائلنا المنطقيات

❁ فصل ❁ واعلم يا اخي ان الايمان يورث العلم لانه متقدم الوجود على العلم ومن اجل هذا دعت الانبياء عليهم السلام الامم الى الاقرار والا بما خبرتهم والتصديق

بما كان

بما كان غائبا عنهم عن ادراك حواسهم وتصور اوهامهم فاذا اقروا بالسنتهم سموهم عند ذلك المؤمنين ثم طالبوهم بتصديق القلب كما ذكر الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه فاذا وقع التصديق بالقلب سموهم الصديقين كما قال تعالى والذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون (ثم اعلم) بان اول ما يبدأ بالايمان الذى هو التصديق من الانبياء للملائكة بما يخبرونهم عما ليس فى طاقة البشر تصورها قبل اخبار الملائكة لهم كما قال الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الى اخر الاية واعلم يااخى ان الملائكة هم محتاجون الى الايمان فهم متفاوتون فى درجات العلوم كما اخبر عنهم فقال ومامنا الاله مقام معلوم وان من اشرف الملائكة حملة العرش الذين هم فى اعلى المقامات فى العلوم وهم ايضا محتاجون الى الايمان كما اخبر عنهم فقال جل ثناؤه الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به (واعلم) انك ايضا محتاج الى الايمان والتصديق لقول المخبر لك الذى هو فوقك فى العلم واعلى منك فى المعارف لانك ان لم تؤمن بما يخبرك منه حرمت اشرف العلوم واجل المعارف واعلم انه ليس لك طريق الى تصديق المخبر لك فى اول الامر الا حسن الظن بصدقه ثم على مر الاوقات يبين لك حقيقة ذلك فلا تطلبه بالبرهان فى اول الامر ولكن اجتهد فى تصوره فى فكرك ما تسمع باذنك ثم اطلب السبيل والبرهان بعد ذلك ولا ترضى بالتقليد اذا توسطت فى العلم ولا تطلب البرهان فى اوله ولكن هلم بنا يااخى الى مجلس اخوان لك فضلاء واصدقاء لك علماء واوداء لك نصحاء لتسمع اقاويلهم وترى شمائلهم وتقف على اسرارهم وتتصور بصفاء جوهر نفسك ماتصوروا بصفاء جوهر نفوسهم وتنظر بعين قلبك كما نظروا بعيون قلوبهم وترى بنور عقلك مارأوا بنور عقولهم فلعلك ان تتنبه نفسك من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتحيا بروح العلوم وتعيش عيش السعداء وتوفق للصعود الى ملكوت السماء لتنظر الى الملأ الاعلى وتكون هناك بنفسك الزكية الطاهرة النقية الشفافة مسرورا فرحا منعما ملتذا ابدا لا بجسدك الثقيل المظلم المستحيل الفاسد وفقك الله ايها الاخ للصواب وهداك الى الرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا فى البلاد ❊ فصل ❊ فى ماهية الايمان اعلم يااخى ان الله جل ثناؤه انما اكثر مدح المؤمنين فى القرآن وجعل وعدهم فى الاخرة وثوابهم الجنة لان الايمان خصلة تجمع الخيرات البشرية كلها وفضائل الملائكة

جميعاً وايضا اكثر ذم الكافرين وجعل وعيدهم جهنم لان الكفر خصلة تجمع الشرور البشرية كلها ورذايل الشيطانية جميعاً وقد بينا ماهية الكفر ومن الكافر بالحقيقة في رسالة الناموس ونريد ان نذكر من شرائط الايمان وخصال المؤمنين طرفا ليعلم ما الايمان ويعرف من المؤمن بالحقيقة اعلم يا اخي ان الايمان يقال على نوعين ظاهرا وباطنا فالايمان الظاهر هو الاقرار باللسان بخمسة اشياء احدها هو الاقرار بان للعالم صانعا واحداً حياً قادراً حكيما وهو خالق الخلق كلهم ومدبرهم لاشريك له في ذلك احد والثاني هو الاقرار بان له ملائكة صفوة لله من خلقه نصبهم لعبادته وخدمته وجعلهم حفظة لعالمه وكل كل طائفة منها بضرب من تدبير خلائقه بما في السموات والارض لا يعصون عما نهاهم عنه ويفعلون ما يؤمرون والثالث الاقرار بانه قد اصطفى طائفة من بني آدم وجعلهم واسطة بينهم وبين الملائكة ليلقي الملئكة عن ربها ويلقون الى بني آدم ما يتلقونه من الملائكة من الوحي والانباء والرابع الاقرار بان هذه الاشياء التي جاءت بها الانبياء عليهم السلام من الوحي والانباء باللغات المختلفة ماخوذة معانيها من الملائكة الهاما ووحياً والخامس الاقرار بان القيامة لامحالة كائنة وهي النشاءة الاخرة وان الخلق كلهم يبعثون يحشرون ويحاسبون ويثابون بما عملوا من خير ومعروف ويجازون بما عملوا من شر ومنكر وذلك قول الله تعالى والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقال واليوم الاخر فهذا هو الايمان الظاهر التي دعة الانبياء عليهم السلام الامم المكرة لهذه الاشياء الى الاقرار بها وهو يوخذ تلقينا كما يتلقن الصغار من الكبار والجهال من العلماء الاقرار بها واما الايمان الذي هو باطن فهو اضمار القلوب باليقين على تحقيق هذه الاشياء المقر بها باللسان فهذا هو حقيقة الايمان واما المؤمن في ظاهر هذا الامر فهو المقر بهذه الاشياء بلسانه المتميز من اليهود ومن النصارى والصابئين والمجوس والذين اشركوا وبهذا الاقرار يجرى عليه احكام المسلمين من الصلوة والزكوة والحج والصوم وما شاكلها من مفروضات شريعة الاسلام وسنة المؤمنين واما الذين مدحهم في كتبه ووعدهم الجنة فهم الذين يتيقنون بضمائر قلوبهم حقايق هذه الاشياء المقر بها واما الطريق اليه فهو بالتفكر والاعتبار والقيام بشرائطها وواجب حقها كما قال تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الاية

❁ فصل ❁ في ماهية التوكل فاعلم ان احدى شرائط هذا الايمان وخصال

المؤمنين هو التوكل على الله كما قال وعلى الله فتوكلوا انكنتم مؤمنين وقال لنبيه ع م توكل على الحى الذى لايموت ونريدان نبين ماالتوكل ومن المتوكل على الله بالحقيقة اعلم يا اخى ان التوكل هو الاعتماد على الغير عند الحاجة بان ينوب عنك فيها واعلم انه اذا كان المتوكل عليه ثقة يكون قلب المتوكل عليه ساكناً ونفسه مطمئنة واذا كان غير ثقة يكون قلب المتوكل غير ساكن ونفسه غير مطمئنة واعلم ياأخى ان الناس كلهم متوكلون ولكن اكثرهم توكلهم على غير الله تعالى من ذلك توكل الصبيان على ابائهم فيما يحتاجون اليه من الطعام والشراب واللباس وغيرها من الحاجات فهم طول النهار مشغولون باللعب لا يفكرون فى امر المعاش ولا يهمهم طلبه لاتكالهم على آبائهم وقلوبهم ساكنة ونفوسهم هادنة ليقينهم بابائهم وهكذا العبيد مشغولون بخدمة مواليهم لايفكرون فى طلب المعاش اتكالا على مواليهم فيما يحتاجون اليه وهكذا جنود السلطان وخدمه لا يفكرون فى طلب المعاش اتكالا على السلطان فى ارزاقهم المفروضة لهم فهم مشغولون فى خدمة سلطانهم واما غير هؤلاء من الناس فهم طائفتان الاغنياء والفقراء فاما الاغنياء اتكالهم على ذخائرهم واموالهم وقلوبهم ساكنة ونفوسهم هادنة ولكن الحرص والرغبة فى الزيادة يحثهم على الطلب وهم فى الطلب متوكلون على راس اموالهم وصرفهم وحذقهم بالبيع والشرا فى طلب الربح (واما) الفقراء فهم الصناع والذين يعملون بابدانهم واتكالهم على صناعتهم وقوة ابدانهم واما المكديون فاتكالهم على الناس فى مواساتهم من فضل ما فى ايديهم فبهذا الاعتبار لانجد احدا متوكلا على الله حق التوكل الا الانبياء وصالح المؤمنين وذلك ان الانبياء قبل ان يوحى اليهم يكونون كاحد ابناء الدنيا فى طلب المعيشة حتى اذا جائهم الوحى والنبوة تركوا طلب المعاش واشتغلوا بتبليغ الرسالة ويتكلون على الله فيما يحتاجون اليه من عرض هذه الدنيا ويتيقنون به عزوجل وتطمئن به نفوسهم لانهم يعلمون ويتيقنون بان مرسلهم يكفيهم مايحتاجون اليه فى طاعتهم اذا اشتغلوا بخدمته كما ان الملوك يكفون جنودهم مايحتاجون اليه فى طاعتهم لهم وكما ان الموالى يكفون عبيدهم مايحتاجون اليه فى طاعتهم لهم وهكذا المؤمنون المحققون الذين هم ورثة الانبياء يقتدون بهم ويسلكون مسلكهم فيما دلهم الله عليهم فقال لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة فالتوكل

اذا احد هذه الخصال التي يبين به من المؤمن المحق ؟ وصل ؟ في ماهية الاخلاص ومن شرائط الايمان ايضا وخصال المؤمنين الاخلاص في العمل والدعاء كما امر الله تعالى ادعوا الله مخلصين له الدين (وقال) واعبدوا الله مخلصين فالاخلاص في العمل هو ان لا يطلب بما يعمل جزاء ولا شكورا من احد من خلق الله مثل اخلاص الوالدين في تربيتهما الاولاد فانهما لا يطلبان جزاء ولا شكورا لانهما قد علما بانها واجبة في الجبلة ومثل اخلاص العبيد الصالحين الذين يخدمون مواليهم من غير خوف من الضرب ولا طلبا للعوض لانهم قد علموا بان خدمتهم هي شيئ تقتضيها الحكمة والسياسة كما بينا في رسالة السياسات (واعلم) يا اخي ان العبد الذي يخدم مولاه خوفا من الضرب او طلبا للعوض عبد سوء وهكذا من لا يطيع ربه الا خوفا من النار او رغبة في الاكل والشرب والجماع في الجنة فهو ايضا عبد سوء والعبد السوء لا يكون مخلصا في الدعاء ولا في العمل واما الاخلاص في الدعا فلا يكون الا عند انقطاع الحيلة والتبري من الحول والقوة والمثال في ذلك من ركاب البحر وذلك انهم يدعون الله ويسألونه السلامة عند دخولهم السفينة ولكن غير مخلصين لاتكالهم على الربان والملاحين في حفظها ومراعاتها ونفوسهم ساكنة هادئة بحضور الربان والملاحين حتى اذا توسطوا البحر وهاجت الامواج واضطربت المراكب ودهش الربان وفزع الملاحون واشرفوا على الهلاك فعند ذلك يدعون الله مخلصين له الدين لانه قد علموا انه لا يقدر احد من خلق الله على معاونتهم ولا قوة لاحد على دفع ما ورد عليهم الا الله عز وجل ولا تتعلق قلوبهم بسبب من الاسباب الا ان يكون فيها انسان يعرف احكام النجوم وقد عرف ما العلة الموجبة لما هم فيه من مناحس الفلك ويعلم ان النحس دافع تدبيره الى سعد من السعود ويكون قلبه متعلقا به فانه وان كان يدعو ربه لا يكون دعاؤه مخلصا حتى يتبين ان النحس مستمر او دافع التدبير الى نحس اشر منه فعند ذلك ينقطع رجاؤه من النجوم فيكون دعاؤه بالاخلاص واعلم يا اخي ان مثل هذه الاحوال التي ترد على بني آدم وفزع العقلاء الى الله تعالى ودعاء العارف لهم بالكشف عنهم ما ورد عليهم يكون فيها تلقين للجاهلين بالله وهداية للنفوس الى معرفته فيعلمون عند ذلك بنظرهم الى العقلاء في دعائهم وتضرعهم الى الله بالكشف عنهم ما هم فيه ان لهم الها جبارا عالما قادرا يسمع دعاءهم ويعلم

ماهم

ماهم فيه وهو قادر على كشف ما بهم يراهم وان كانوا لا يرونه ولا يدرون اين هو وعلى هذا القياس كلما يصيب الناس من الجهد والبلاء فيضطرهم ذلك الى الدعاء والتضرع الى الله عزوجل مثل الغلاء والوباء وآلام الاطفال ومصائب الاخيار وماشا كلها من الامور السماوية التي لاسبيل لاحد في دفعها عنه الا الله تعالى فيكون ذلك دلالة لهم على الله عزوجل وهداية اليه كما قال امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض ء اله مع الله قليلا ماتذكرون (فصل) في ماهية الصبر ومن احدى شرائط الايمان وخصال المؤمنين الصبر كما قيل الصبر راس الايمان وقال الله تعالى اصبر وماصبرك الا بالله وقال للمؤمنين اصبروا وصابروا الاية واعلم يا اخي ان الصبر هو الثبات في حال الشدايد بلا جزع لما يرجا من محمود العاقبة والصبر مشتق من مرارة الصبر واعلم يا اخي ان الناس اكثرهم يصبرون في الشدائد ولكن لايكون صبرهم بالله ولا لله لانهم يجزعون ويضطربون ويشكون ويظنون بالله ظن السوء كما قال الله جل ثناؤه في قصة المنافقين وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا وذلك ان منهم من ظن ان تلك الشدائد التي اصابتهم جور منه اذا قضاها عليهم ومنهم من ظن انه ليس من قضائه وحكمه ومنهم من ظن انه ليس يعلم ماهم عليه من الجهد والبلوى ومنهم من يعلم انه يعلمه ولكنه يظن انه لا يفكر فيهم ولا يهمه امرهم ومنهم من يظن انه قاسي القلب قليل الرحمة وماشاكلها من ظنون السوء فاما الانبياء والمؤمنون فانهم يصبرون في الشدايد والبلوى ويكون صبرهم بالله ولله وذلك انهم يرون ويعتقدون ان الشدائد التي تصيب الخلق فيها ضروب من المصلحة لهم وان كان يخفى على كثير من العقلاء ماتلك المصلحة والحكمة كما بينا في باب الدعاء والاخلاص عند الشدائد وكما بينا في رساله اللذات ما الحكمة في الم نفوس الحيوان دون سائر النفوس التي في العالم وان الحكمة فيها هي حث نفوسها على حفظ اجسادها من التلف والفساد واعلم يا اخي ان اعتقاد الانبياء والمؤمنين في الشدائد التي تصيبهم مصلحة لهم انتجت من المقدمة التي اقروا بها وهو قولهم ان للعالم صانعاً واحداً حياً قادراً حكيما وانه قد رتب امر العالم على احسن النظام والترتيب في اتقان الحكمة حتى لايجري امر من الامور صغارها وكبارها الا وفيها ضروب من الحكمة وصنوف من الصلاح لايعلمه الا هو ❊ فصل ❊ في ماهية القضاء

و القدر و الرضا بالقضا ومن شرائط الايمان وخصال المؤمنين الرضا بالقضا والقدر وهو طيب النفس بما يجرى عليه من المقادير وجريان المقادير هو موجبات احكام النجوم والقضاء هو علم الله السابق بما يوجبه احكام النجوم ويقال ان الرضا بالقضاء هو اقل اعمال بنى آدم الذى يصعد الى السماء وهو اشرف شرائط الايمان وافضل خصال المؤمنين وقد قال الله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين قال رضى الله عنهم ورضوا عنه ثم اعلم يااخى انه لايوجد احد طيب النفس بما يجرى عليه من المقادير المرة الصابرة الا العارفون بحرمة الناموس ولا يعرف احد حرمة الناموس كما يجب الا الانبياء والمؤمنون وقد بينا حق الناموس وكيفية حرمته فى رسالة النواميس فمن علامة الرضى بالقضاء وبما يجرى به المقادير ان ينقاد لحكم الناموس طيب النفس مثل انقياد سقراط حكيم اليونانيين وذلك ان هذا الحكيم اوجب عليه القاضى القتل بشهادة العدول وانه واجب عليه القتل بشبهة دخلت على القوم فانقاد سقراط للقتل طيباً به نفسه فقيل له انك تقتل مظلوماً فهل لك ان نفديك بفدية او نهرب بك قال سقراط اخاف ان يقول الناموس غداً لم فررت من حكمى فقالوا اتقول له لانى كنت مظلوماً قال لهم ان قال لى الناموس ان ظلمك الشهود الذين شهدوا عليك بالزور والبهتان فكان من الواجب ان لاتظلمنى انت وتفر من حكمى ماذا اقول فخصمهم بهذه الحجة وانقاد للقتل طيبة به نفسه راضياً بحكم الناموس ثم قال من تهاون الناموس قتله الناموس وكان قد انقاد قبل سقراط للمقادير احد بنى آدم اذ قال له اخوه قابيل لاقتلنك قال له هابيل لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما انا بباسط يدى اليك لاقتلك انى اخاف الله الى قوله ان تبوء باثمى واثمك فرضى بقضاء الله الذى هو علمه السابق بالكائنات قبل كونها فانقاد للمقادير التى هى موجبات احكام النجوم طيبة بها نفسه ومثل ذلك ما رضى المسيح بقضاء الله وانقاد للمقادير وسلم ناسوته الى اليهود طيبة به نفسه راضياً بحكم الله الذى هو علمه السابق بالكائنات قبل كونها اذلا يكون شئ بخلاف ما علم ومثل ما رضيت به السحرة بقضاء الله لما هددهم فرعون بالصلب فقالوا له اقض ما انت قاض انما تقضى هذه الحيوة الدنيا وذلك ان القوم قد علموا بانه ليس له سلطان على نفوسهم انما سلطانه على اجسادهم فقالوا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا فانقاد القوم للمقادير وسلموا اجسادهم الى حكم فرعون

طيبة بها انفسهم ومثل مارضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد لما قتل خيار انصاره وفضلاء المهاجرين وكسرت رايته وجرى عليه من المقادير الملكية ماجرى قيل يارسول الله لو دعوت الله على المشركين بالهلاك لما فعلوا بك فقال رحم الله اخى نوحا فان غوغاء قومه ربما ضربوه وكان يقول اللهم لاتؤاخذ قومى فانهم لايعلمون وانا اقول اللهم اهد قومى فانهم لايعلمون ولما بلغ الخبر الى المدينة ذلك اليوم بما جرى عليه وعلى اصحابه خرج اهل المدينة يتعرفون اخبار اخوانهم فخرجت امراة من الانصار تسئل عن زوجها فقيل لها انه استشهد فسالت عن ابيها فقيل لها مثل ذلك فسالت عن اخيها فقيل لها مثل ذلك فقالت اليس قد سلم رسول الله قالوا نعم فقالت فى بقائه عوض عن الكل ومثل رضى عثمان ابن عفان لما دخلوا عليه ليقتلوه فقام عبيده وسلوا سيوفهم وقالوا نقتل دونك فرجع وكره وذكر قول انس لما قال رسول الله صلعم افتح له الباب وبشره بانه ولى هذه الامة بعد عمر وعده بلوى تصيبه بهراقة دمه فقال لعبيده من رد سيفه الى غمده فهو حر لوجه الله تعالى وقعد فى مجلسه واخذ المصحف فى حجره فقراء فسيكفيكهم الله ورضى بقضاء الله وعلم انه مقتول وانقاد للمقادير طيبة بها نفسه ومثل رضاء الحسين رضى الله عنه يوم كربلاء لما اشتد به العطش وطلب الماء فقالوا له تنزل على حكم بن زياد حتى نخلى سبيلك فقال لا ولكن على حكم الله وعلم انه مقتول فقاتل حتى قتل راضيا بقضاء الله وبما جرت به المقادير طيبة بها نفسه (واعلم) يااخى ان هذه النفوس التى تقدم وصفها انما صارت راضية بقضاء الله الذى هو علمه السابق فى خلقه وصبرت بما اجرت عليها المقادير المرة التى هى موجبات النجوم لما ترجو من الخيرات فى المنقلب وماتنال من السعادة والروح والراحة بعد المفارقة مايقصر الوصف عنه واليه اشار بقوله فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله مالايرجون (وقال) تعالى فلاتعلم نفس مااخفى لهم من قرة عين الاية (وقال) انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ❊ فصل ❊ ومن علامة المؤمنين المحققين ان لايخافوا ولا يرجوا الا الله تعالى كما ان الاولاد لايخافون ولايرجون الا الاباء والامهات وهكذا الصبيان لايخافون الا من المؤدب والتلامذة لايخافون الا من الاستاذين وهكذا الجند لايخافون الا من صاحب الجيش والناس كلهم لايخافون الا من سلطانهم القاهر

على نفعهم وضرهم (وكما) حكى عن الملائكة فقال يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون مايؤمرون فالملائكة لايخافون الامن ربهم وهكذا العلماء (قال) الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء الذين يشاهدونه ويرونه كما قال والشهداء عند ربهم (وكما) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأله الاعرابى ماالاحسان فقال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فهذه الرؤية والمشاهدة بعين الحقيقة وهى ان لاترى فى الدارين احداً غيره كما قال المحقق شعرا

ماشرب صفو صبابة اشجانها ❊ حرق تاجج فى الهوى نيرانها

وسالت عن صفو الوداد فقيل لى ❊ ايثار حبك قلت جر عنانها

كل له وله ومـه فاين لى ❊ شئ فاوثره فطاح لسانها

فصل اعلم ياأخى ان اول عمدة الايمان واقوى اركانها هو الاتباع لاصحاب النواميس الالهية بما يامرون به من الطاعات وينهون عنه من المعاصى وهو السمع منهم والطاعة لهم وذلك ان اشرف اعمال البشرية والدافعال الانسانية واعلى رتبة ينا لها العقلاء مما يلى رتبة الملائكة هو وضع النواميس الالهية واعلم ياأخى ان لواضعى النواميس واتباعهم خصالا كثيرة وسرائط عدة وقد ذكرنا طرفا منها فى رسالة النواميس وطرفا فى رسالة اعتقاد اخوان الصفا وطرفا فى رسالة عشرة الاخوان بعضهم لبعض واعلم ان مثل واضعى الناموس مع اتباعهم ومايستمعون منهم من العلوم ومايأتمرون به فى سنن النواميس كمثل السماء وامطارها والارض ونباتها وذلك ان كلام اصحاب النواميس واقاويلهم كالامطار واستماع اتباعهم كالارض وما ينتج بينهما من فوائد العلوم من الاراء والاعمال كالنبات والحيوان والمعادن والى هذه المعانى اشار بقوله انزل من السماء ماء يعنى القرآن فسالت اودية بقدرها يعنى حفظتها القلوب بمقاديرها من القلة والكثرة فاحتمل السيل زبدا رابيا يعنى مايحمل الفاظه وظاهره معانى متشابها تهاحفظتها قلوب المنافقين الرائغة الشاكين المتحيرين ومماتوقدون عليه فى النار مثل آخر يعنى الجواهر المعدنية لها زبد عند السبك كزبد السيل ثم قال كذلك يضرب الله الحق والباطل يعنى امثال الحقايق والاباطيل فاما الزبد فيذهب جفاء يعنى الاباطيل والشبهات تذهب فلا ينتفع بها واما ماينفع الناس فيمكث فى الارض يعنى الفاظ التنزيل تثبت فى قلوب المؤمنين المصدقين وتثمر الحكمة كما ذكر فقال عزوجل ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء واعلم

يا اخي ان الناموس لاتتم الابالاوامر والنواهي والامر والنهي لا ينفذان الابالوعد والوعيد والوعد والوعيد لا يتمكنان الابالترغيب والترهيب والترغيب والترهيب لاينجعان الافيمن يخاف ويرجو والخوف والرجاء لا يظهران ولا يعرفان الاعنداتباع الامر والنهي فمن لايخاف شيئا ولا يرجو اهلا فهو لا يرغب ولا يرهب ومن لايرغب ولا يرهب لاينجع فيه الوعد والوعيد ولاينجع فيه الامر والنهي ومن لا ياتمر لواضعي النواميس ولاينتهي عن نواهيهم لايكون له نصيب في الناموس الا لنهي البتة واعلم يااخي ان الامور التي يخاف منها في العاقبة ويرجى اليها الوصول في استعمال النواميس نوعان اثنان احدهما دنياوية والاخر اخروية فاما الدنياوية مثل الرياسة وحسن الثناء والعز والمال ومتاع الدنيا مادامت النفس مقرونة مع الجسد ومايبقى منها الاثر في الذرية والاعقاب بعد الممات والاخروية فهي نجاة النفس من بحر الهيولى واسر الطبيعة والخروج من هاوية الاجسام عالم الكون والفساد التي تحت فلك القمر والفوز بالصعود الى ملكوت السماء والدخول في زمر الملائكة والسيحان في فضاء الافلاك وسعة السموات والتسنم من ذلك الروح والريحان المذكور في القرءان الذي يقصر الوصف عنه الا مختصرا كما قال الله تعالى فلا تعلم نفس مااخفي لهم من قرة اعين الى اخر الاية ﴿ فصل ﴾ اعلم ان بغية كل طالب في استعمال احكام الناموس هو الوصول الى الحق وحكم الصواب وعمل الخير وتجنب الزور والبهتان واعلم ان الحق هو غاية ليست وراها نهاية ولكن دونها امور متشابهة مشكلة واعلم ان الالفاظ محتملة المعاني والاوهام تذهب في طلبها كل مذهب فينبغي لك اذا سمعت لفظة محتملة للمعاني الا تحكم عليها حكما دون ان تبين بعقلك كل المعاني التي تحتملها تلك اللفظة لعلك تفهم الغرض الاقصى الذي هو الصواب وتبلغ الغاية القصوى التي هي الحق (واعلم) ان غرض واضعي النواميس الالهية بعيد الغور جدا في احكام النواميس لايتصورات في اول وهلة ولكن بعد النظر الشافي والبحث الشديد ونريد ان نضرب لذلك مثلا ليكون قياساً على ماقلنا ووصفنا (ذكر في المثال) انه كان رجلان اصطحبا في طريق على سفر فلما انتهيا الى شاطئ نهر قعدا للغداء فاخرج كل واحد زاده وكان مع احدهما رغيفان ومع الاخر ثلثة ارغفة فكسراها في موضع واحد ليأكلاها اذ مر بهما مجتاز فدعواه الى طعامهما فاجاب وجلس واكل معهما فلما فرغوا قام ورمى بين

يديهما خمسة دراهم وقال اقسموها بينكما بالسوية ومضى هو لسبيله فقال صاحب الرغيفين لصاحبه لك النصف ولى النصف الباقى لانه قال بالسوية وقال صاحب الثلاثة الارغفة بل العدل ان يكون لى ثلاثة دراهم ولك درهمان لانه قال بالسوية بحسب الرغفان فتنازعا وتخاصما وتحاكما الى قاض من حكام الناموس فحكم بينهما ان لصاحب الرغيفين درهم واحد ولصاحب الثلاثة اربعة وكان هذا الحكم هو الحق وغاية الصواب فتفكر يا اخى فيه فان فهمت معناها وتوجه لك الصواب فانت فقيه باحكام الناموس وان ذهب عليك فيه وجه الصواب وغاية الحقيقه فاذهب الى حاكم الناموس ليعرفك وجه الصواب وحقيقة المعنى (واعلم) يااخى ان كثيرا من العقلاء الذين يتعاطون الفلسفة والنظر فى المعقولات اذا فكروا بعقولهم فى احكام الناموس وقاسوها بارائهم وتمييزهم وفهمهم يوديهم اجتهادهم وقياساتهم الى ان يرون ويعتقدون فى كثير من احكام الناموس ان العدل والحق والصواب فى خلافه كل ذلك لقصور فهمهم وقلة تمييزهم وعجز معرفتهم عن كنه اسرار احكام الناموس مثال ذلك انهم اذا فكروا فى حكم المواريث ان للذكر مثل حظ الانثيين فيرون ان الصواب كان ان يكون للانثى حظ الذكرين لان النساء ضعفاء قلائل الحيلة فى اكتساب المال ولا يدرون ولا يبصرون ان هذا الحكم الذى حكم به الناموس سيؤول الامر به الى ما اشاروا اليه وارادوه وذلك ان الناموس لما حكم للذكر مثل حظ الانثيين حكم ايضا ان المهر فى التزويج على الرجال للنساء فهذا الحكم يؤول الامر به الى ان يحصل للانثى من المال مثل حظ الذكرين مثال ذلك لو انك ورثت من والدك الف درهم وورثت اختك خمس مائة درهم فاذا تزوجت اخذت مهرها خمسمائة درهم اخرى فيصير معها الف درهم وانت اذا تزوجت وامهرت خمسمائة درهم بقى معك من المال نصف ما مع اختك فعلى هذا القياس قد آل الامر فى حكم الناموس الى ما ارادوا واشاروا اليه فهكذا ينبغى ان يكون نظرك فى احكام الناموس حتى يتبين لك وجه الصواب فيها وغاية الحق واعلم ان نظر واضعى الناموس فى موجبات احكامه ليس بنظر جزوى يريد صلاح بعض دون بعض ولا عاجل دون اجل بل نظره كلى يريد الصلاح للكل والخير للعاجل والاجل جميعا بالنظر فى العواقب وما يؤول الامر اليه فى المنقلب كما

بينا فی رسالة الناموس ﴿ فصل ﴾ اعلم يا اخی ان الانسان لا يخلو من حالتی الشدة والرخا والمؤمن فی كلتی حالتيه لا يعرض عن طاعة الله وذلك انه اذا كان صحيح الجسم قوی البدن غنی المال عريض الجاه متفضل الاداب قادر اعلى ما يشاء ممكناً لما يريد فهو مع هذه الحالات كلها يكون متكلا على الله مستندا اليه مستعينا به متبريا من حوله وقوته الا بالله كما قال سليمان ع م هذا من فضل ربی ليبلونی أشكر ام اكفر واما الكافر فهو فی هذه الحالات كلها يكون راجعاً الی نفسه وحوله وقوته ومشيته وارادته واجتهاده وحيلته متكلا على اسبابه معرضا عن ربه ناسيا ذكره كما قال قارون انما اوتيته على علم عندی واما حال الشدة والبلوی فالمؤمن يكون فيهما صابرا بقضاء الله راضيا مقبلا اليه بحكم الله حامدا له حسن الظن به راجيا لرحمته سائلا عفوه مستسلما لاحكامه كما ذكر الله تعالى بقوله الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون واما الكافر فانه يكون سیئ الظن بالله ضجور النفس جزعاً من الشدايد ساخطا على المقادير ذاماً لاسبابه آئساً من روح الله قنوطا من رحمته كما ذكر الله ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به الی آخر الاية ﴿ فصل ﴾ فی الزهد فی الدنيا والرغبة ومن شرائط الايمان وخصال المؤمنين الزهد فی الدنيا والرغبة فی الاخرة كما رغب الله تعالى نبيه صلعم وسلم فقال وللاخرة خير لك من الاولی وقال بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقی وآيات كثيرة فی القرآن فی التزهيد فی الدنيا والترغيب فی الاخرة واعلم يا اخی بان الانسان مطبوع على ان لا يترك النفع الحاضر العاجل ويزهد فيه ويطلب الغائب الاجل ويرغب فيه الا بعد ما يتبين له فضل الاجل على العاجل واعلم بان المؤمنين والحكماء والانبياء انما زهدوا فی الدنيا وتركوا عاجل شهواتها ورغبوا فی الاخرة وطلبوا آجل نعيمها لما تبين لهم حقيقة الاخرة وعرفوا فضل نعيمها على نعيم الدنيا وشاهدوها بعيون قلوبهم ونور عقولهم كما شاهد ابناء الدنيا امورها بحواسهم واعلم يا اخی بان الطريق الی معرفة حقيقة الاخرة ومشاهدة احوالها بالاعتبار والتفكر فی امور الدنيا والمقائسة بينها وبين امور الاخرة بالعقول السليمة من الاراء الفاسدة والنفوس الصافية من الاخلاق الردية ونتائج المقدمات الصحيحة الضرورية بيان ذلك ان العاقل اللبيب اذا فكر فی قول الجمهور من الناس وتسميتهم هذه

الدار التى نشـأوا فيها باسـم الدنيـا وذمهم نعيمهـا يدل على الدار الاخرة وشـرفها لان لفظة الدنيـا تدل على الاخرى كما ان لفظة الاخرى تدل على الاولى لانهما من جنس المضاف ومن وجه اخر اذا اعتبرت احوال الناس فى الناس فى الدنيا وجدتهم كلهم طائفتين اخيار او اشرارا فاما الاخيار فهم الذين يعملون من اعمال مارسم لهم فى النواميس الالهية ويفعلون ما اوجبته العقول السليمة ولا يطلبون على ذلك عوضاً من جرمنفعة الى اجسـادهم اودفع مضرة عنها فعند ذلك يقال لهم اخيار على الاطلاق وانهم من ابناء الاخرة واما الذين يطلبون العوض فيما يعملون من الخير والشـر من جر المنفعة الى انفسهم اودفع المضرة عنها ولا يفكرون فى المعـاد ولا يرجون فى الاخرة الخير ولا يخافون العقاب ولا يهمهم امر النفس ولا النظر فى حالها بعـد الموت فيقال عنـد ذلك انهم اشرار وانهم من ابناء الدنيا (ووجه آخر) اذا اعتبر احوال هؤلاء الاخيار الذين تقدم ذكرهم وانهم قد افنوا اعمارهم كلها فيما وصفنا من اعمال الخير ثم ماتوا ولم يحصل لهم عوض عـلى ماعملوه قبل الموت فتعلم العقول وتقضـى بالحق لان ذلك لا يضيع عند الله شيئا فيصح بهذا الاعتبار ان بعد الممات الذى هو مفارقة النفس الجسد حالة اخرى يجازى فيها الاخيـار وهى التى تسمى الدار الاخرة وهكذا اذا اعتبر حال الاشـرار الذين سعوا فى الارض بالفساد طول اعمـارهم ثم ماتوا ولم يعاقبوا على ما فعلوا فتعلم العقول وتقضى بان هـؤلاء لم يفوزوا وان حالهم بعد الممات ليس كحال اولئك الاخيـار وذلك قوله تعالى ام حسـب الـذين اجترحـوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعمـلوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم سـاء ما يحكمون هـذا واذ قد ذكرنا طرفا من خصال المؤمنين وشرايط الايمان وخصال الكافرين وماهية الكفر فنريد ان نذكر طرفا من علم المؤمنين الراسخـين وخصال العارفين المستبصرين الذين هم ورثة النبيين وانصار المرسلين واخوان الصديقين المتالهين الربانيين الذينهم فى اعلا رتبة الانسانية مما يلى رتبة الملائكة اعلى عليين ونذكر ايضا طرفا من صفة اخوان الشياطين الضالين المضلين الذينهم فى ادون رتبة الانسانية مما يلى رتبة البهيمة اسفل السافلين ✻ فصل ✻ اعـلم يا اخى ان العلوم كلهـا شريفـة فيهـا عز ولكن اشـرفها واجلهـا هى معرفـة الانسان حقيقة جوهره وما تتصرف به الامور حالا بعـد حال الى ان يبلغ الى

اقصى

اقصى مدى غايته الذى هو قاصد نحوه وهو ان يلقا ربه امافى الدنيا قبل فراقها واما فى الاخرة بعد الفراق واعلم يا اخى ان هذا الباب من العلم هو لب ذوى الالباب وجذر العلوم وعنصر الحكمة فاجتهد فى طلبه فانك به تنال شرف الدنيا وسعادة الاخرة وقد بينا طرفا من هذا العلم فى رسائلنا الطبيعية ووصفنا فيها كيفية ماينصرف به الانسان من الامور حالا بعد حال من يوم مسقط النطفة الى يوم يموت وتفارق روحه جسده وقد بينا ايضا طرفا فى رسائلنا العقلية مما تصير اليه الانفس الجزوية بعد مفارقتها اجسادها ووصفنا كيفية ماتتصرف بها الاحوال الى يوم يبعثون ونريد ان نذكر فى هذه الرسالة اشرف الامور التى ينال الانسان فى الدنيا واعلى رتبة يبلغ اليها قبل الموت ماهو ولكن قبل ذلك نحتاج ان نبين اولا ماالانسان اذ كان هو من اعجب الموجودات التى تحت فلك القمر واشرفها تركيبا واحسنها صورة ثم نخبر بعد ذلك عن الامور التى ينالها ويبلغ اليها فنقول ان الانسان انما هو جملة مجموعة من جسد جسمانى فى احسن الصور ومن نفس روحانية من افضل النفوس واعلم يا اخى ان لكل واحد من جزويه غاية اليها ينتهى ونهاية اليها يرتقى فاعلى رتبة ينالها الانسان بجسده واشرف رتبة يبلغها ببدنه هو سرير الملك والعز والسلطان على اجساد ابناء جنسه والقهر والغلبة بالقوة الغضبية واما اعلى رتبة ينالها الانسان من جهة نفسه واشرف درجة يبلغها بصفاء جوهرها هى قبول الوحى الذى به يعلو الانسان على سائر ابناء جنسه وبه يغلبهم بمايدرك من المعارف الحقيقة بالقوة الناطقة (ولما تبين) ان النفس اشرف جوهرا من الجسد صارت الرتبة التى ينالها الانسان بنفسه اشرف واعلى من الذى ينالها بجسده لان هذه جسمانية دنياوية وتلك روحانية اخروية ولما قد تبين ان الوحى هو اشرف موهبة قد يجدها الانسان فى الدنيا اردنا ان نبين ماالوحى وكيف قبول النفس له (فنقول) ان الوحى هو انباء عن امور غائبة عن الحواس يقدح فى نفس الانسان من غير قصد منه ولا تكلف واما قبول النفس الوحى فعلى ثلثة اوجه منها مايكون فى المنام عند ترك النفس استعمال الحواس ومنها مايكون فى اليقظة عند سكون الجوارح وهدو الحواس وهما نوعان اما استماع صوت من غير رؤية شخص باشارات دائما (واما) استماع كلام من غير رؤية شخص كما قال الله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من

وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه وسنوضح كيفية كل واحد من هذه الوجوه الثلاثة ونبدأ اولا بوصف قول النفس الوحي في المنام كيف يكون اذ كان هو اعم واكثر ثم نذكر الذي يكون في اليقظة اذ كان هو اخص واقل ❊ فنقول ❊ اولا ما النوم وما الرؤيا اما النوم فهو ترك النفس استعمال الحواس والرؤيا هو تصور النفس رسوم المحسوسات في ذاتها وتخيلها الامور الكائنة قبل كونها بقوتها الفكرية في حال النوم وسكون الحواس وسنوضح هذا في فصل آخر ولكن من اجل ان قوما من اهل الجدل ينكرون امر النفس انها جوهرة ويجحدون وجودها احتجنا ان نبين ما النفس وما حقيقة جوهرها وما الدليل على صحة وجودها فنقول اولا ان النفس هي جوهرة روحانية حية علامة فعالة فاما الدليل على صحة ما ذكرنا فهو اكثر من ان يحصى وقد ذكرنا طرفا من ذلك في رسالة تركيب الجسد وطرفا في رسالة الحاس والمحسوس وطرفا في رسالة ان الانسان عالم صغير ولكن نريد ان نذكر من ذلك طرفا في هذا الفصل فنقول ان من الدليل الواضح على ان مع جنس الحيوانات جوهرا اخر غير جسماني هو ما يظهر من اجسادها من الحس والحركة والاصوات والافعال في حال الحيوة ما لا خفاء به وفقد انها كلها في حال الموت دليل على مفارقة تلك الجواهر الشريفة من اجسادها ومن الدليل ايضا على وجود النفس مع الجسد وفراقها بعد الموت بكاء الناس على موتاهم وحزنهم على فراق تلك النفوس ولو كان هذا الحزن والبكاء على الاجساد لكان البكاء والاجساد عندهم برمتها ولو ارادوا ان يحفظوها من التغيير والفساد لكان يمكن بادوية يطلا عليها مثل الصبر والكافور والعسل وما شاكلها ولكن لا ينفعهم ذلك من البكاء والحزن اذا فارقها تلك الجواهر الشريفة ومن الدليل البين على ان النفس جوهر هو افعالها الصادرة عنها من غير استعمالها آلات الحواس وحركات الجوارح وذلك ان الانسان اذا اراد ان ينظر في علم غامض ويبحث عن معنى دقيق حتى يفهمه يحتاج ان يسكن حركات جوارحه ويترك تامل محسوساته ويغوص في فكرته حتى يمكنه ان يتصور ذلك الشيء ويفهم ذلك المعنى فاذا فعل ما وصفنا فربما يجتاز به من يسلم عليه او يكون بحضرته من يكلمه فلا يسمع ولا يحس اذا كان غائصا في فكره يعرف حقيقة ما قلنا كل عاقل مدار تاض في علم من العلوم (فان قال) قائل ان النفس واذ كانت قد تركت استعمال

الحواس

الحواس وتحريك الجوارح فى مثل هذه الا [illegible] [illegible]
الفكر لايكون الا بوسط الدماغ كما ان النظر لايكون الا بالعين وا [illegible]
بالاذن وكذلك سائر الحواس ولعمرى ان القول كما قال ولكن انما نحن اردنا ان [illegible]
بهذا المثل ان النفس جوهرة عاقلة وهى المستعملة للدماغ والقلب وسائر الحواس
والجوارح وهى آلات لها وادوات يظهر بها بعض افعالها ولكن لها افعال اخر
لاتحتاج فيها الى ادوات جسدانية ولا الات جسمانية وهو رؤيتها المنامات و[illegible]
تصاريفها فيما يرى اكثر الناس من الرجال والنساء والصبيان والجهال والعلماء والاخيار
والاشرار جميعا مالا يرون فى حال اليقظة مثلها (فصل) من ذلك ما ذكر ان ملكا
وقع فى ايدى عدو له فاستعبده وكلفه [illegible] الشديدة والاعمال الشاقة مع قلة المطعم
والمشرب والعرى والضرب والشتم والاستخدام [illegible] ت قوته وهرم شبابه
و[illegible] جسمه وضعف سمعه وكل بصره واسترخت مفاصله واعتل لسانه [illegible]
فى مطمورة ضيقة وطال حبسه واشتد جوعه و[illegible] [illegible] [illegible]
عليه من الجهد والبلوى والضر الذى هو فيه [illegible] هو دائب [illegible] هو [illegible]
من العناء والشقاء والجهد والبلوى [illegible] [illegible] فى دار مملكته على
سرير عزه وقد رجعت اليه ايام شبابه وقوة بدنه وطراوة [illegible] وصحة حواسه
ونشأ شهواته واداهو فى بستان من البساتين التى كانت له كثيرة الاشجار تحتها
الانهار تجرى وعلى حافاتها رياحين وزهره ونور يفوح منها مثل نسيم [illegible]
واذاهو بفتيان شبان اتراب اخوان كانوا له من اولاد الملوك عليهم لباس [illegible]
وهم قعود على كراسى موضوعة على تلك الانهار [illegible] [illegible] بعضهم
بعضا بالسلام فلما رآهم ورأوه عرفهم وعرفوه واستبشروا به لطول غيبته عنهم وفرح
بهم لبعد [illegible] منهم ورفع فى صدر المجلس و[illegible] عليه بالتحية والسلام [illegible]
من الفرح والسرور واللذة مالا يوصف و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الرحل واحب اليه ان [illegible] طول الدهر [illegible] مسرورا فرحا [illegible]
من ذلك المنام او [illegible] فحس [illegible] جسده من تلك الالام وما [illegible] [illegible]
ان الانسان انما هو الجسد وان النفس لاحقيقة لها وان الالام و[illegible] و[illegible]
والغم والسرور والحزن كلها انما هى للجسد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
والغم والحزن والذى به من الجهد والبلوى و[illegible] و[illegible] [illegible]

والد الشراب ولا يلبس الا انعم اللباس ولا يقعد الا على اوطأ المراكب والين الفرش وكان لم يكن ينام الا على سرير معلق في الهواء في وسط قبة له مخافة دبيب يعرض وغدار يصيبه فعاش بذلك زمانا طويلا حتى شهر في الناس بطيب عيشه والذذ بشهواته وجعل الراغبون في شهوات الدنيا يتمنون حاله ويغبطونه فيما فيه ويتشبهون به المترفون من اهل زمانه وارباب النعم كل واحد بحسب امكانه واتساع حاله حتى صار قدوة لطالبي اللذات في اتباع الشهوات وكان مع هذه الحال كلها لم يكن يعرف شيئا من اصلاح نفسه ولا تحسين اخلاقه ولا تفقها في الدين ولا تزودا لآخرته ولا تفكرا في امر معاده ولا رغبة في علم ولا طلبا للادب ولا تفكرا في زوال الدنيا ولا ذكرا للموت بل كان مقبلا على طلب شهواته محتقرا لامور الناس مزريا على من دونه معرضا عن الفقرا مهاجرا لاهل العلم متهاونا بامر الناس ثم اراد الله تعالى ان ينبهه من نوم غفلته ورقدة جهالته ويرى للعباد قدرته وتصيبه عبرة لغيره وعظة لمن سواه فبينما هو ليلة نائم على فراشه فوق سريره [illegible] والستور مسبلة وحول سريره سموع تزهر و [illegible] خدمه [illegible] ادرى فيما يرى النائم كانه في [illegible] وهو [illegible] نائم [illegible] مسود وشعره طويل وجسده [illegible] وعلى ظهره [illegible] ثقيل واذا هو باسودين منكرين [illegible] ومن مناخرهما يخرج الدخان ومن [illegible] لهب النيران [illegible] حداد وهما يقربان نحوه لياخذاه [illegible] حتى اذا امعن في هربه اذا هو [illegible] صيق وعر [illegible] فسلكه بمشقة شديدة وعناء طويل حتى اذا انتهى الى قلته هوى من الجانب الآخر في وادي منكسا على راسه حتى وقع في [illegible] يخرج منها دخان معتكر ياخذ بالانفاس واهب يشوي الوجوه والاسودان في اثره لا يفارقانه من هول ما راى وعظم ما عاين وشدة مالقي صرخ في [illegible] واضطرب اضطرابا شديدا ووقع من سريره الى الارض وانتبه كل من [illegible] ومن حوله من [illegible] من شدة رعبته وطاش عقله وشخصت [illegible] وحوله كل من كان في داره من [illegible] وعلمائه واقربائه يسالون ما الذي اصاب فلم يطق جوابا بقية ليلته

حتى اصبحو اوجمعت له المعزمون والراقون وظنوا انه اصابه لمم من الجن او سحر من الاعداء ووسواس من الشيطان فقال لهم ليس بي ماتظنون ولكن رايت رؤياها التي وافزعتني وادهشتني فجمعت له المعبرون وقصت عليهم رؤياه (فقال) بعظهم اضغاث احلام وقال بعضهم هذا من خلط سوداوي ومزاج غليظ وقال اخر لا بل فكر ردي وتخيل فاسد وقال اخر لا بل هو من الجن وجعلوا يرجون الظنون حتى جنهم الليل فجمع خدمه وغلمانه واقربائه في مجلس واحد حول سريره ونام هو بينهم فوق فراشه وجعلوا يقرؤن الرقى والعزائم والعوذ ويبخرون الدخن حتى كان من ذلك الوقت من الليل فاذا هو برؤياه ذلك بعينه بل هو اعظم واهول واصرخ فقفز من فراشه وافزع كل من كان حوله ثم ادركوه وجعلوا يسالون عنه وهو مرتعد مرعوب لا ينام ولا ينامون توجعاً له الى الصباح وتسامع الناس بخبره وجمعت له الاطباء فوصفت له الحمية والاستفراغ والشربة وظنوا انه نافع من هذا العارض ففعل وما نفع شيئ (فلما كان) من الاسبوع الداخل في مثل ذلك الوقت من الليل فاذا هو برؤياه بعينه بل هو اعظم واهول فانتبه مرعوبا مرتعداً الى الصباح ما نام (فلما كان) من الغد جمعت له المنجمون والمعزمون والعرافون وسئلوا عن موجبات احكام النجوم فذكروا ان مثل هذا العرض انما يعرض للانسان من اجل انه يكون في اصل مولده من استيلاء النحوس على درجة طالعه او احد الاوتاد في تحويل السنين والشهور (فقيل لهم) فما الدواء النافع فيه والمنجي له فقالوا نختار له يوماً يكون القمر متصلا بالسعود وطالعاً جيدا يكون السعود في الاوتاد والنحوس سواقط عنها ويتحول من ذلك الوقت من بلد الى بلدا ومن محلة الى محلة اومن دار الى دار ففعل ذلك وما نفع الدواء له وشاع حديثه في الناس وتسامعت به الاخبار في البلاد وصار في موضع رحمة بعد ان كان بحال غبطة واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس خائفين ان يصيبهم مثل ما اصابه من البلوى والمحن وجعل اهل المدينة ليس لهم حديث في مجالسهم ومحافلهم الا حديثه ولا عظة الاما اصابه فبينما يوماً جماعة من جيرانه قعود على الطريق في حديثه اذ مر بهم رجل يعرف بالناسك وكان من اهل العلم والدين والستر قد رزق العلم والايمان فقيل له كيف غمك على فلان جارك قال كغم اب مشفق طبيب علي ولد عليل فقيل له وكيف ذلك قال لان عندي تاويل

رؤياه ودواء دائه فقيل له لم لا تقصده وتعرفه ماعندك قال لانه لا يسمع قولي ولا يقبل نصيحتي فقالوا ولم ذاك قال لان ازهد الناس في علم الرجل جيرانه ولكن اخبركم انا وعرفوه انتم ولا تذكروني عنده فاني خائف الا يقبل استصغارا لما اقول او يفعل من غير يقين فلا ينفعه قالوا الله عرفنا نسمع ماتقول فقال اما رؤيته البرية القفرة فهو براته من الدنيا وبراتها منه يوم يموت واما فقره فهو فقره بعد الموت وشدة الحاجة في الاخرة الى الزاد واما عريه فهو عري من الاعمال الصالحة التي لها ثواب الاخرة واما جوعه وعطشه فهو رغبته وحرصه في طلب شهوات الدنيا واما سواد بدنه فهو سواد وجهه عند الله لسوء اعماله واما طول شعره فهو شعور حزن طويل في الاخرة واما تلويث بدنه برجيع مافي جوفه فهو خوف واكتياب يناله في الاخرة يتمنى الرجعة الى الدنيا ولا سبيل له الى ذلك واما الثقل الذي راى على ظهره فهو ثقل اوزاره وسوء اعماله واما الشخصان المنكران فهو منكر افعاله ونكير اخلاقه وسوء عاداته لا يفارقان نفسه حيث ماذهبت يتبعانها واما الجبل الشاهق فهو جبلته وعادته التي هو عليها مشقة والشاهق شقاء يناله بعد الموت الا ان يتوب ويرجع الى الله عن اسمه واما المسلك الوعر فهو طريق الاخرة التي لا بد له من سلوكها بنصب وعناء واما الوادي فهو وادي جهنم والبير المهوى هي الهاوية التي اليها تصير نفوس الاشرار وارواح الفجار فقولوا ان هو بادر وتدارك وتلافي قبل الموت والا سيكون مصير نفسه الى هناك بعد الموت فان الله تعالى اراد بهذه الرؤيا ان يعظه ويذكره ليتوب ويرجع عما هو فيه من الغفلة في امر الاخرة والحرص على الدنيا فقالوا له فما دواؤه قال ينوي نية صادقة ويعزم عزما صحيحا ويرجع الى الله ويتوب مما قد سلف ويتصدق بشطر من فضول ماله على الفقراء والمساكين ويلبس الخشن من الثياب مايواري العورة ويصوم في كل اسبوع يومين ويمشي الى المساجد خاضعا ويتفقه في الدين ويستعمل القرابين ويصلي في ظلمة الليل ويستغفر في الاسحار ويسئل الله تعالى ان يكشف مابه وانه تعالى يفعل ذلك انشاء فقام القوم من ساعتهم ودخلوا عليه وعرفوه بما اصابه وبما هو خائف مترقب له ثم اخبروه بما قال لهم الناسك فقال لهم من اين لكم هذا التأويل ومن وصف لكم هذه الرؤيا فقالوا اخبرنا العالم في الدين الناصح الذي لا نشك فيما

قاله فقبل قولهم و جمع جماعة من العلماء و الفقهاء و اهل الدين فاخبرهم بما قيل
له فقالوا حقاً ماقيل وصوا با ماوصف فسالهم عند ذلك عن التوبة النصوح
كيف تكون وعن فقه الدين وطريق الاخرة وامر المعاد وصفة الجنان وثواب
الاخيار واين يكون منقلب الاشرار فوصفوا له ماهو مذكور فى كتب الا
نبياء عليهم السلام فقبل ماقالوه وفعل ماامروه بين شك ويقين وخوف ورجاء
فلما كان فى الاسبوع الاخر مثل ذلك اليوم صام نهاره وتصدق عند افطاره
واكل يسيرا من الطعام وقام يصلى ليلته فاما كان من ذلك الوقت وهو ساجد
إذ غلبه النوم فرأى فى منامه كانه فى تلك البرية بعينها وقد اخضرت من العشب
والكلاء وقد تفتحت زهر الرياحين وفاح نسيمها فاذاً هو على راس قلة عليها
عين من الماء الزلال وكانه قد اغتسل من مائها فتنا ثر عن بدنه ذلك الشعر
والدرن وقد البس ثيا باجددا تفوح منها رائحة الطيب واذا هو بشخصين
قائمين امامه كانهما صورتان من النور تشف ابدا نهما عليهما زى الجمال
ومحاسن الكمال ورونق الشباب وهيبة الوقار وهما متبسمان فى وجهه كا
المستبشرين له يشير ان اليه بالنطر الى قدام فلما تامل فاذا هو بفضاء فسيح يقصر
دونه الطرف واذاً هو بانوار قد ملأت الافاق من الضياء واذاً فى ذلك الفضاء
رياض خضر كان بينها نسج الديباج من الزهر والنور والزعفران واذاً فى
وسطها انهار تجرى على ارض بيضاء كان حصاؤها الدر والياقوت والمرجان
وعلى حافات تلك الانهار اشجار كان اوراقها الحرير والسندس والارجوان
واذا هب نسيم تخشخشت اوراقها كانها اصوات نغمات اوتار العيدان وبين
تلك الاوراق الوان الثمار متفننة الاشكال والطعوم والالوان واذاً بين ذلك
قصور شاهقة كانها جبال من رخام ابوابها مفتحة وصحون واسعة وابوانات
متقابلة فيها سرر موضوعة عليها فرش مرفوعة ونمارق مصفوفة وبينها سادة
كرام متكئين متقابلين عليهم زين الجمال ومحاسن الكمال وهيبة الوقار بايديهم
التحف يسعى بينهم ولدان وغلمان وجوارى حسان اتراب مبرقات بالمحاسن
والجمال فلما راى تلك المحاسن وقال لصاحبيه ماهذه قالا هى الجنة دار السلام
ومعدن الارواح ومسكن نفوس الاخيار ومستقر الابرار فان انت دمت على ما
انت عليه الى الموت فسيكون مصيرك الى هناك بعد مفارقتها جسدها فتجد لذة

العيش وسرور النعيم صافيا بلا تنغيص مابقي الدهر فمن فرح ماسمع وسرور مابشرا ستفزه ذلك فانتبه داهشاً متفكراً يتمنى عسى ان ينام فيرى تلك الرؤيا ثانيا بعد ان كان كارهاً للنوم مخافة ان يرى رؤياه الاولى فلما اصبح تصدق بجميع ماله واعتق كل عبدله ولبس المسوح وكان طول نهاره صائماً واسهر ليله قائماً مجانباً للناس لا يكلم احداً بل يصلي نهاره باكياً حزيناً زاهداً في الدنيا راغباً في الاخرة حتى فشا خبره في الناس وتسامعت به في المدينة والبلاد فقصده الناس من الافاق يسألونه رؤياه ويسمعون تاويله ويتعظون به ثم صار بعد ذلك يتكلم على الناس في المجالس بالحكمة والموعظة ويضرب لهم الامثال ويدلهم على طريق الاخرة ويرغبهم في ثواب الجنة ويزهدهم غرورها وامانيها ويحذرهم الاغترار بها فقيل له من اين لك هذه الحكمة والموعظة وانت لم تكتب الحديث ولم تسمع الاخبار ولم تقرء الكتب قال اجد قلبي كالمرءاة يتراءيا فيه حقائق الاشياء واجد لساني يجري على الصواب من غير تكلف مني واجد نفسي كالترجمان تسمع من وراء الحجاب وتعبر وتؤدي الى ابناء جنسي مما تسمع بلا تصنع مني فعلم عند ذلك انه مؤيد بملك من الملائكة تلهمه باذن الله جل ثناؤه ثم صار ذلك الرجل قدوة في الدين لاهل زمانه فبينما هو يوماً في محفل والناس حوله يسئلونه عن امر الدين وهو يفتيهم والناس مابين مستمع مصدق وشاك ومتعجب منه كيف كان بالامس ارغب الناس في الدنيا وقدوة لطالبي الشهوات وكيف هو اليوم في امر الدين امام لطالبي الاخرة اذ وقف في المجلس رجل من اولئك الجيرا الذين دخلوا عليه يعوذونه فراى ذلك الناسك في مجلسه يسائله عن مسائل من امر الدين ويستوصف منه طريق الاخرة فدنامنه وقال له شبه المتعجب هذا صاحبك الذي فسرت منامه ووصفت دوائه وانت اليوم تسائله عن امر الدين وطريق الاخرة قال نعم ولكن قد جائه من العلم مالم ياتني وقد قبل نصيحتي امس فنفعته اليوم وانا اقبل منه اليوم ماعسى ان ينفعني غدا وكانت صفتي له امس تعليما بشريا وصفته اليوم تعليم ملكي ثم ان ذلك الرجل التائب بقي مدة من الزمان مجتهداً في عبادة الله على عادته حتى قرب اجله ووقت مفارقته فراى في منامه كان روحه قد خرجت من جسده واذا هي على صورة مثل شكل الجسد وهيئته سواء غير ان هذا الشكل جسماني وتلك صورة روحانيه شفافة لا ينالها لمس ولا حس واذا هي قد ثبتت في الهواء حيث شاءت وكيف

شاءت بلا كلفة ولا عناء وهي تجد من ذاتها خفة وراحة وسرورا وروحا ولذة وفرحا لا يوصف بمثلها حال الاجسام ولما نظرت الى جسدها فاذا هو مطروح لا حراك به فحنت اليه لطول الصحبة والف العادة فلما دنت منه وتاملته فاذا هو كانه قد اتى عليه ثلثة ايام بعد الموت وهو منتفخ منتن الرائحة يسيل منه الدم والقيح والصديد ويجري بين لحمه ودمه الديدان ويخرج من فيه ومنخريه واذنيه الديدان والقمل فلما راى ذلك الهائل اشمازت منه وتأخرت عنه وانفت من الدنو اليه وجعلت تغبط حالها حين فارقته وخرجت منه ونجت من وسخه ودرنه ووحشته وعاره ووباله ثم التفتت فاذا هي ابواب السماء قد فتحت والمعراج قد امتد من السمآء الى الارض والملائكة نزلت وامتلأت الافاق من النور والضياء وسمع مناديا ينادي يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي (فانتبه) من نومه ذلك ثم اخبر بما راى واوصى وصيته وما مكث الا اياما حتى توفي ومضى لسبيله ❋ فصل ❋ تفكر يا اخي في هذه الحكايات التي تقدم ذكرها واعتبر حال المنامات وتصاريفها وعجائبها اذ قد كان يبلغ من امرها وقوتها ان تنقلب بالاعيان وتتغير بها العادات وتصاريف امر الناس من الغم والحزن في طلبها الى الزهد فيها والترك لها والى الرغبة في الاخرة والاجتهاد في طلبها بعد الاعراض عنها وتصديق جمهور الناس باحكام المنامات وصحة الرؤيا هو مشهور بين العقلاء ومن ينكر هذا البيان وحقيقة الرؤيا ويجحد صحة المنامات فما هو الا معاند عدو لما يجهل منكر لما لا يفهم وقد جعل فكره المعارضة للحكماء والمجادلة للعلماء ويفتخر بقوة لسانه وحسن بيانه بغير علم ولا ايمان (وقد) يروى في الخبر عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال ان اخوف ما اخاف على امتي رجل عليم اللسان جاهل القلب نعوذ بالله من ذلك ❋ فصل ❋ اعلم انه ليست من طائفة اضر على الانبياء واشق على المؤمنين من هذه الطائفة سواء يكونون في ازمان مبعث الانبياء من جملة اعدائهم المنافقين او يكونون من بعد مبعثهم في امتهم وذلك انهم ان كانوا في ازمان مبعث الانبياء عليهم السلام فهم الذين يطالبون الانبياء بالمعجزات ويعارضونهم بالخصومات ويجادلون المؤمنين بالشبهات (مثل) ما قالوا لنوح عم ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي واستصغارا للمؤمنين واستنقاصا لقولهم وهكذا قالوا لموسى النبي عم اتعلمون انه مرسل من ربه

ارادوا جدالهم فترك المؤمنون جدالهم وقالوا انا بما ارسل به مؤمنون وقالوا الحمد ع م لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل واعناب الى قوله حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وهم الذين كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بالمؤمنين كانوا يتغامزون واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وايات كثيرة فى القرءان فى ذم هذه الطائفة المجادلة فهذه حالهم وحكمهم اذا كانوا فى مبعث ازمان الانبياء ع م واما اذا كانوا من بعد ذلك فهم الذين يقرون شرائع الانبياء واحكام سننهم سواء يكونون من اعدائهم المخالفين او من اتباعهم المنافقين وذلك انهم اذا كانوا من اعدائهم فهم الذين ياتون بالشبهات ويجادلون بها المؤمنين وان كانوا من اتباعهم فهم الذين ينكرون من احكام شرائعهم وايات كتبهم مالا يفهمون ويجحدون مايقصر علمهم عن تصور مرموزاتهم ودقائق اسرارهم ثم يعتقدون فيها اراء فاسدة ومذاهب مختلفة ويضعون لها قياسات متفاوتة بعقولهم الناقصة ويجادلون بها المؤمنين ويناقضونهم ويحتجون بايات من كتب الانبياء ع م بغير علم ويفسرون معانيها على مايوافق مذاهبهم واراءهم وقياساتهم حتى ربما يقولون ان فى حجج العقول كفاية عما جائت به الانبياء من الوصايا ثم يستمر لهم ذلك حتى انهم ربما ينبذون احكام كتب الانبياء وراء ظهورهم كانهم لايعلمون واتبعوا ماتتلو الشياطين فى اوهامهم من الوسواس والخيالات وهم مع ذلك يتعاطون المعقولات وهم لايعرفون حقائق المحسوسات ويتكلمون فى العلوم الالهيات وهم لايدرون ماالرياضيات ولا علم الفلسفة يعرفونها ولا الاحكام الشريعة يحققونها مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا بالفلسفة يتهذبون ولا بالشريعة يهتدون فلو انهم علموا بان الله عز وجل انما جعل العقل مقدمة امام الرسالة والوحى وجعل الوحى والرسالة ايضا مقدمة امام البعث والقيامة وجعل البعث والقيمة ايضا مقدمة للغاية لما قالوا بان فى موجبات العقل كفاية للانسان عن الوصايا التى جائت فى الرسالة على السنة الانبياء من الامر والنهى والاحكام والحدود اترى باى عقل كان يمكن ان يعلم بان الانسان يبعث بعد الموت ويلقاربه فيحاسبه ويجازيه لو لم يخبر فى الرسالة او باى عقل كان يمكن ان يعلم حديث آدم وقصة ابليس وخطاب الملائكة وما هو مذكور فى القرءان فى نحو من سبعة وخمسين اية فى عدة سورة

﴿ فصل ﴾ اعلم ان الله جل ثناؤه لما خلق الانسان فى احسن تقويم وفضله على

سائر

سـائر الحيوان وملكه عليها وسخرها له وجعله خليفـة فى ارضه يتحكم على جميع ما فيها من المعادن والنبات والحيوان يتصـرف فيها كيف يشـاء ويحكم عليها مايريد كل ذلك بتميز عقله وتمكنه بكمال هيئته لم يجز فى حكمة البارى تعالى ان يتركه بلا وصية يبين له فيهاماينبغى له ان يفعل ومالا ينبغى ان يفعل ولما اوصاه وامره ونهاه لم يجز فى حكمته ان يتركه دائماً ولا يدعوه الى حضـرته ويسـاله عما فعل كما ذكر جل ثناؤه فقال ووصينا الانسـان بوالديه حسـناً وان جاهداك على ان تشرك بى ماليس لك به علم الاية وقال ام حسبتم انما خلقناكم عبثا الاية وقال ومن كان يرجو لقـاء الله فان اجل الله لات و قال والذين كفروا بايات الله ولقـائه وايات كثيرة فى القرآن فى المعنى ولكن هذه الطائفة الجادلة زعموا بان معنى لقاء الله والرجعة اليه هو لقاء ثوابه وانما انكروا رؤية الله لانهم يظنون و يزعمون الا يرى الا الاجسام واعراضها حسب والله تعالى ليس بجسم بالاجماع فمن هذا الوجه والقياس انكر والقاء الله ورؤيته وليس الامر كما ظنوا ان لا يرى الا الاجسـام واعراضها حسب بل الاجسـام غير مرئية بالحقيقة لولا الالوان والوان ايضا غير مرئية لولا النور والنور ليس بجسم ولا عرض لانه لوكان النور جسماً لما كان يسرى فى الاجسام الصلبة الشـفافة مثل الزجاج والبلور وغيرهما لان الجسم لايدخل فى جسم اخر بالاجماع لانه لو كان جسم يدخل فى جسم اخر لدخلت الاجسام كلها فى جسم واحد وايضا فان النور ليس بعرض من الاعراض الحالة فى الاجسام فانا قد بينا بان النفس ايضا ليسـت بجسم واذ كان لا يرى ان يظهر افعالها الامن الاجسام وكذلك الملائكة والشياطين والجن والارواح و الانفس والعقل الفعال فهذه كلها ليست بجسم ولا اعراض وانكان لايظهر افعالها الامن الاجسـام وكذلك النور ليس بجسـم وان كنا لانرى ان يظهر لابصارنا الامن جسم ولولم يجز ان يوصف البارى جل ثناؤه بالرؤية لما قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وانه تجلا للجبل فان التجلى و الحجاب لايقال ولا يوصف بهما الاشياء التى لايجوز عليها الرؤية والله تعالى اعلم بصفات نفسه ومايجوز ان يوصف بـه من عقول هؤلاء الجادلة ❊ فصـل ❊ ومن احتجاجات هؤلاء الطائفـة الجادلة على بطلان الرؤيا وصحة المنامات يقولون انه اذا راى الانسان فى منامه كان راسـه مبـائن لبـدنه افـترى باى عين يبصر راسـه ولا يدرون

بان النفس جوهر لا ينالها الحديد فلو قطع الجسد اربا اربا ومثل هذه الرؤيا من ادل الدليل على وجود النفس وشرف جوهرها اذا كان تتأتالها رؤية الجسد بسؤ الحال مقطوع الاعضاء ناقص البنية معوج الصورة وهي سليمة صحيحة من الافات مثل انفس المقطوعي الايدي والارجل والزمنى المفلوجين نصف ابدانهم وذلك انك ترى كثيرا منهم يكون اعقل واذكى واعلم وافهم ممن هو صحيح الجسم سمين البدن عظيم الجثة فلو كان الانسان هو هذا الجسد حسب بلا نفس معه لكان يجب ان يكون كل من كان اصح جسما واكبر جثة واسمن بدنا يكون اكثر انسانية واعقل وافهم واذكا واعلم ممن كان اصغر جثة او كان ناقصا بعض الاعضا او كان مهزولا وقد يوجد الامر بخلاف ذلك في كثير من الناس وفى كثير من الحيوانات ايضا فانك تجد القرد اذكى من الخنزير والثعلب اخبث من الذئب والببغاء افصح من الكركى والقطا اهدى من النعامة وماهو موصوف فى كتاب الحيوان من هذا المعنى وقد تبين بان الحيوان لها نفوس ايضا وتلك النفوس تتفاضل لا بكبر الجثة وعظم الخلقة وحسن الصورة حسب بل من قبل افعالها وجواهر نفوسها واخلاقها وخواصها ومتصرفاتها ماهو مذكور فى كتاب الحيوان وكتاب الخواص كل ذلك دليل على ان مع هذه الحيوانات جواهر اخرى الفاعلة المحركة لاجسامها اذ كان الجسم لا فعل له بمجرده ولا للعرض ايضا له بالاجماع ❊ فصل ❊ ويقال لمن يزعم ان الانسان ليس هو بشيئ سوى هذه الجملة المشار اليها يعنى هذا الجسم ومايحله من الاعراض مثل الحيوة والحس والحركة وان النفس لا وجود لها لم لا يسمى هذه الحيوانات انساناً فان كل واحد منها هو ايضا جسد فيه الحيوة والحس والحركة فان قال اعنى بالانسان بنية مخصوصة اوقال مزاجا معلوما اوقال تاليفا مافيقال له اخبرنا اى بنية تعنى واى مزاج بين لنا وانا قد نرى بنية بدن الزنجى مخالفاً لبنية بدن التركى ومزاج الطفل مخالفاً لمزاج الشيخ وتاليف بنية المفلوج الزمن مخالفا لبنية السليم الصحيح وطبع العليل مخالفا لطبع الصحيح وكلهم انسان لا يختلفون فى الانسانية مع اختلاف هذه الاحوال فبين لنا ماذلك المعنى الذى كلهم فيه بالسوية ان لم يكن للنفس حقيقة ولا وجود فان قال الروح فهو الذى نسميه نفساً وانما الاختلاف هو فى العبارة

و لاضير اذقد اتفقنا فی المعنی فان قال ان الجسم یفعل هذه الافعال بکون الروح فیه و لکن الروح عرض من الاعراض فقد ناقض و ادعی بان ما لا فعل له یجتمع مع ماله فعل فیکون فاعلا فهو المطالب بالدلیل علی دعواه و لم یصح للقائلین بهذه الدعوی دلیل برهانی یقینی الی یومنا هذا الا شبهات و دعاوی و المنازعة قائمة بذاتها فان قال بانه اذادخل فی الجسم عرض من الاعراض فان الله تعالی یحدث عند ذلک فعلا فقد ناقض مذهبه واقر بخلق الافعال بعدما کان منکر الها انکان من اهل الاجتهاد و انکان ممن یقول بطریق السمع فالا مر سهل لانه قدورد ت اخبار کثیرة فی تصحیح وجود النفس والروح و ایات کثیرة فی القرءان تنطق بها وانکان کلامنا مع من یرد دلایل العقل وحجج الجدل ❁ فصل ❁ و اذقد ثبت بما ذکرنا وجود النفس و حقیقة المنامات وصحة الرؤیا مافیه کفایة لکل منصف عقله فنریدان نذکر کمیة انواع المنامات وفنون تصاریفها واعلم یا اخی ان رؤیة المنامات علی ستة انواع فنها ماهو اضغاث احلام و احادیث النفس و منها مایکون من جهة غلبة اخلاط الجسد و منها ما یکون من جهة موجبات احکام النجوم و منها ما هو وسواس من الشیطان و منها ما هو الهام من الملائکة و منها ماهو وحی من الله و تأییده (وتفسیرها) اما اضغاث الاحلام فمثل مایری کل انسان ما یکون متصرفا فیه نهاره ومفکرا فیه لیله من الاعمال والصنائع والتجارات والاقاویل والفکر والهموم وماشاکلها من احادیث النفس کالذی یری الحراث من الزرع والحصاد والشجر والنبات و العوامل من الحیوان وماهو متصرف فیه نهاره ومفکر فیه لیله وعلی هذا القیاس سائر طبقات الناس مما یرون من احوالهم ومتصر فاتهم یسمی اضغاث احلام واحادیث النفس واما الذی یکون من غلبة اخلاط الجسد فهو مثل الذی یری من غلبت علیه مرة السوداء من السواد و الدخان و القاذورات و الاحزان وماشاکلها و کالذی یری البلغمی المرطوب من الانداء والامطار والاجام والانهار والوحل وماشاکلها و کالذی یری الدموی من الفرح و الضحک و اللعب والسرور وما شاکلها وکالذی یری الصفراوی من الحریق و البروق و النیران والالوان الحمر وماشاکلها واما الذی یکون من احکام موجبات النجوم فهو الاصل وسائرها فروع وذلک ان الانسان یختلفون فی رؤیتهم المنامات

على فنون شتى فمنهم من يكون كثير المنـامات صحيح تاويلها ومنهم من هو بالضد من ذلك ومن النـاس من يكون عجيب رؤياه غريب تاويلها كما ذكر ذلك فى كتب تاويل المنامات بشرح طويل ❊ فصل ❊ ثم اعلم يا اخى ان تاويل المنامات وان كانت مختلفـة كثيرة الفنون فليس يخرج كلها من ثلثـة انواع منها ما يكون مثلا بمثل سواء كالذى يرى كانه سافر الى بلد فيتفق له السفر الى ذلك البلد او كالذى يرى انه ولى ولاية فيلى ذلك العمل او يرى انسانا فى منامه فيراه فى اليقظـة وعلى هذا القياس يكون رؤيا كثير من الناس ومنها ما يكون تاويلها بالضد مما راى كالذى يرى كانه يبكى فيناله فرح او يرى كانه يضحك فيغتم واشباه ذلك ومنها ما له تفسير كالذى يرى انه طار فسافر او كانه اكل لحم انسان فاغتابه او اكل طعاما حاراً فوقع فى خصومة وما شاكل هـذه مما هو مذكور فى كتـاب تاويل الرؤيا وكل ذلك انما هو بحسب موجبات احكام النجوم فى اصل مولد الانسان فى تحـاويل سنـه وشهورهـا كما ذكر ذلك فى كتـاب احكام النجوم بشرح طويل ولكن نذكر منها مثالا فى هذا الفصل ليكون دليلا وقياساً على سائر ما ذكرنا لمن يعرف من احكام النجوم شيئا مثال ذلك متى كان فى اصل مولد الانسان بين رب الطالع والمستولى على الطالع وبين رب التاسع والثالث والمستولى عليهما اتصال او نظر جميعاً او دفع التدابير او حال من الاحوال الخمسـة والعشرين المذكورة فى كتاب المدخل الى احكام النجوم فان ذلك الانسان كثير المنامات فاما تصاريف قوتها واختلاف تاويلاتها فبحسب البروج وطبائعها والبيوت واوتادها واستيلاء السعود عليها او النحوس وشرحها طويل ولكن نذكر مثالا واحداً ليكون قياساً على الباقية وذلك انه متى كان الاتصال برب الطالع ورب التاسع من السابع وللزهرة هناك حظ من الحظوظ المعروفة المذكورة فى المدخل فان اكثر رؤيا ذلك الانسان وتاويلها يكون فى امر التزويج والنكاح والمواصلات وما شاكلها وان كان الحظ للمشـترى يكون ذلك فى تاويـل المعاملات والتجارات والاخذ والاعطاء وما شاكلها وان كان الحظ للمريخ فان ذلك يكون فى باب الحروب والخصومات والمنازعات وما شاكلها وان كان الحظ لعطارد فان ذلك يكون فى باب المحاسبات والمجاورات والخصومات وما شاكلها وان كان الحظ للشمس فان ذلك يكون بحضرة الملوك والسـلاطـين وان كان الحظ لزحل فبحضرة المشـايخ والاكابـر من النـاس وان كان الحظ للقمـر فان ذلك بحضرة

من العوام وجمهور النــاس ❁ مثال آخر ❁ فانكان الاتصــال من البــرج التاسع والمستولى عليه زحل فان اكثر رؤياه اسفار بعيدة وامور قديمة وماشاكلها وانكانت الشمس فالهياكل وبيوت العبادات والاعياد والجماعات وماشاكلها وانكان عطارد فمن البحث عن العلوم الدقيقــة والاسرار الخفية وانكان القمر فمن الاحاديث والاخبار والروايات وانكان المشــترى فمن العبادات والصوم والصلوة وماشاكلها وان يكن الزهرة فمن الوحى والزجر والكهــانة وان يكن المريخ فمن الذهاب فى المطالب وطلب البشارات وماشاكلها وعلى هذه القياسات وسائر الاتصالات فى سائر البروج والبيوت يمتزج دلائل طباع الكواكب بدلائل طبــائع البروج كماذكر ذلك فى كتب الاحكام بشرح طويل وهــذه الفنــون والتصاريف ايضا يكون رؤيتها وتاويلها بشارات وانذارات { فصــل } واما المنامات التى تكون رؤيتها الهاما من الملئكة اووسواساً من الشيطان فان الباب فيهما واحد وانكان الطريقــان مختلفين فنحتاج ان نبين اولا ماالملئكة والشيطان وماالالهام وما الوسوسة اذكان هذاالبــاب عــلم غامض وسر خفى وانكان اكثر المجادلة ينكرونها بقلوبهم واذكانوا لايظهرون انكارهابالسنتهم مخافة السيف والشنعة ونبداء اولابوصف نفوس شياطين الانس ثم نذكر نفوس شياطين الجن ثم نصف نفوس المؤمنين الذيهم ملائكة بالقوة (واعلم) ياأخى ان الانسان هو الذى يجب عليــه الامر والنهى امابموجب العقــل اوبطريق السمع فمتى قام بواجب حكمة احدهما فابتدأ اولا يتعلم فقه الدين ليخرج به من ظلمة الجهــالة ثم ابتدأ بتهذيب الاخلاق التى تخلق بهامن الصبى فاصلح منهاما كان فاسداوكذلك نظر فى عاداته التى اعتادها من الصبى فى ايام الشباب فغير منهــا ما كان مذمومــاً من اتباع الشهوات المذمومة وطلب اللذات المكروهة وكذلك نظر فى اعتقاداته المذمومة وارائه الفاسدة التى اعتقدها من غير علم ولا بصيرة ولا بحث عن حقائقها فخلها عن ضميره وابدلها بماهو خيرمنها ثم عمل بمارسم له فى الشريعة العقلية والسمعية من الاعمال الصالحة وســار فى امور معيشــته بسيرة عادلة ثم فكر فى امور الدنيــا واعتبار احوالها وماتتصرف به الامور حالا بعدحال حتى تنتبه نفسه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة فيبصر عيوب الدنيــا ويعرف غرورها ويزهد فيها ثم يبحث عن امور الاخرة ويفكر فى المعاد حتى يعرفها حق معرفتها ثم يرغب فيها ويطلبها حق

الطلب و يدوم على ذلك الى الممات فاذا فعل فان نفسه اذا فارقت جسدها عند الموت استقلت بذاتها و استغنت عن التعلق بالاجسام بعد ذلك و تخلصت من وسخ الابدان و نجت من بحر الهيولى و اعتقت من اسر الطبيعة و فازت بالخروج من عالم الكون و الفساد و ارتقت الى عالم الافلاك و سعت فى سعة فضاء السموات فرحانة مسرورة ملتذة مطلقة حيث شائت ذهبت فعند ذلك تكون ملكا من الملائكة و من الدليل على ذلك ما ذكر الله جل اسمه من كرامات اهل الجنة وقال و الملائكة يدخلون عليهم من كل باب ❁ واعلم ❁ يا اخى ان الملائكة لا تسلم الا على ابناء جنسها ولا تخاطب الا من شاكلها كما ان الانسان لا يسلم على الجماد و الحيوانات بل على ابناء جنسه من الناس ولا تخاطب الا امثالهم منهم و انما ذكر الله تعالى سلام الملائكة على اهل الجنة على سبيل الكرامة لاهل الجنة لانهم هم القادمون عليهم و الملائكة هم المقيمون هناك و مثال ذلك ما جرت به سنة الشريعة ان الحاج اذا رجعوا الى منازلهم فان المقيمين هم الذين يقصدونهم و يدخلون عليهم فيهنونهم بالسلام فعلى هذا المثال يكون حكم نفوس المؤمنين العارفين الاخيار الفضلاء الاتقياء الابرار الذين هم فى الدنيا زاهدون والى دار الاخرة راغبون والى نعيمها مشتاقون و فى اقوالهم و اخلاقهم و ارائهم و مذاهبهم و علومهم بالملائكة متشبهون فنفوسهم ملائكة بالقوة فاذا فارقت اجسادها كانت ملائكة بالفعل و من الدليل على ذلك قول الله تعالى الذين تتوفهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم الى آخر الاية ❁ واعلم ❁ يا اخى انه ليس كل انسان يمكنه ان يتصور هذا الامر على حقيقة ما قلنا و وصفنا الا بعد رياضة كثيرة فى العلوم و المعارف بعد بحث دقيق عن علم النفوس و المعرفة بحقيقة جوهرها و بعد ما يكون قد هذب اخلاقه و صح اعتقاده و حسن مذهبه و زكى عمله ثم نظر فى هذا العلم و بحث عن هذا السر الجليل الدقيق و طلب هذا الامر الشريف الجليل فان وقع له التصور لهذا الامر الذى قلنا و وصفناه و الا فليس له طريق الا الايمان بما هو مذكور فى كتب الانبياء من هذه المعانى التى وصفناها و التصديق بما يخبره من هو اعلم منه بهذا الامر و اعرف منه بهذه الاسرار ❁ فصل ❁ و كما قلنا فى امر الملائكة و نفوس الاخيار هكذا نقول فى امر الشياطين و نفوس الاشرار مثل ما قلناه فى امر الملائكة و نفوس الاخيار و اعلم يا اخى ان الانسان اذا بلغ

اشده وعقل الخطاب وجاءته الوصية من الله وسمع الامر والنهى وفهم الوعد والوعيد والترهيب والترغيب والزجر والتهديد ثم لم يأتمر ولم ينته ولم يتعظ ولم ينزجر واهمل امر الدين واعرض عن طلب الاخرة ونسى ذكر المعاد واشتغل بطلب الدنيا وحرص على جميع حطامها واشتدت رغبته فيها واهمل امر نفسه والنظر فى مصالحها وجعل فكره اتباع الشهوات وطلب اللذات من الاكل والشرب واللباس والمركب والمسكن المزخرف والتفاخر والتكاثر ومع هذه كلها تكون اعماله سيئة واخلاقه ردية وافعاله فاسدة وسيرته جائرة وجهالته متراكمة فان نفسه تكون شيطانة بالقوة واذا فارقت جسدها عند الموت على هذه الحالة كانت شيطانة بالفعل وذلك انها اذا فارقت جسدها بقيت مسلوبة آلات الحواس الخمس التى كانت تتناول بها الملاذ الجسمانية وكانت تتمكن بها من الشهوات الجرمانية وصارت بعد ذلك ممنوعة عنها بعد ما اعتادتها بطول التدرب فيها فى سالف الايام وماضى عمرها وانطبعت فى همتها تلك الشهوات وصارت جبلة لها ثم حيل بينهم وبين مايشتهون فعند ذلك يكون مثلها كمثل من سملت عيناه وصمت اذناه وسدت منخراه واخرس لسانه وشلت يداه وقطعت رجلاه وعمى قلبه وهجره احباؤه واشتد شوقه وشهوته الى لذاته فهكذا يكون حكم نفوس الكفار والاشرار والفساق والفجار اذا فارقت اجسادها وسلبت عنها الات الحواس وحيل بينها وبين شهواتها ومحبوباتها فعند ذلك تتمنى العود كما قال تعالى ياليتنا نرد ولا نكذب ولا سبيل لها الى ذلك ولا هى ايضا تهتدى الطريق الى ملكوت السما فتعرج الى هناك كما قال الله تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة الاية فعند ذلك تبقى هذه النفوس مجردة بذواتها بلا اجسد وتكون هائمة فى الجودون فلك القمر وتطرح بها امواج الطبيعة فى بحر الهيولى الى كل فج عميق وهى مشتعلة فيها بنيران شهواتها وتكون معذبة بذاتها من وزر سيئاتها وسوء عاداتها الى يوم القيمة كما ذكر الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الى اخر الاية (فصل) ثم اعلم يا اخى ان هذه النفوس التى تفارق اجسادها على هذه الاوصاف فانها تحن الى ابناء جنسها من النفوس المتجسدة الشريرة التى على سننها وسيرتها فى شهواتها كما يحن الاعمى البصير الى ابناء جنسه اذا سمع اصواتهم وتستروح هذه النفوس ايضا الى وسوسة ابناء جنسها وحبها لهم

على فعل تلك العادات التى كانت فيها مما تقدم من الشرور وطلب الشهوات لما تجد من الم شهواتها المركوزة فى ذاتها من سوء عاداتها القديمة فيما يستروح كمن قد قدمت شهوته للطعام والشراب وضعفت حرارة معدته فهو يشتهى مالا يستمرئ وبه شبق وآلته لاتواتيها فهو عند ذلك يستروح بالنظر الى الاكلين والشاربين والفا علين من الم مايجد فى نفسه من الشهوات المركوزة وعاداته الجارية والى هذه النفوس ووسواسها (اشار بقوله) شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فشياطين الجن هى النفوس المفارقة الشريرة التى قد استجنت عن ادراك الحواس وشياطين الانس هى النفوس المتجسدة المستانسة بالاجساد (واعلم) ياأخى ان هذه النفوس المتجسدة الشريرة اخوان لتلك النفوس المفارقة فاذا فارقت اجسادها بعد الموت لحقت بتلك النفوس المتقدمة التى قد خلت فى القرون الماضية وحصلت فى العذاب معها كما ذكر سبحانه ادخلوا فى امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس فى النار الى آخر الاية وفى هذا المعنى آيات كثيرة فى القرآن لمن يتدبرها ويتفكر فيها واذ قد تبين ما الشياطين ووسواسها وكيف تنال النفوس الالام والاحزان بمجردها مما وصفناه فيما تقدم فكذلك ايضا ان تلك النفوس الملكية الناجية التى تقدم ذكرها هى ايضا اذا فارقت اجسادها وحصلت لها تلك الكرامة التى وصفنا حنت هى عند ذلك الى مخلفيها من الاولاد وقراباتها وتلامذتها واهل دينها ومذهبها الصالحين منهم وعطفت عليها وتمنت لها ماهى ما وجدت من الكرامات والراحة والسرور حتى انها ربما نزلت لهم فى منامهم ووعظتهم واذكرتهم من المعادا ووصفت لهم ماصارت اليه وامرتهم بلزوم طريق التقوى وعمل الخير وطلب النجاة وبشرتهم فاستبشرت بمن تقدم عليها بعدها كما ذكر الله تعالى ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله اموات بل احياء الى آخر الاية وقال ايضا ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل احياء ولما تبين لاهل البصائر والمعارف ان تلك النفوس هذه حالها من الكرامات فقالوا من اجل هذا امر ورخص واضعوا النواميس واصحاب الشرائع فى سنن الديانات الذهاب الى قبور الانبياء والائمة المهديين والصالحين من عباد الله بالصدقات والقرابين والصوم والصلوة والدعاء عند قبورهم والسؤال بشفاعتهم فكم ياأخى من مسجد ومشهد بنى فى الارض بسبب رؤية تمثال نبى فى المنام

* اوشهيد

او شهيدا و عبد صالح فان لم يكن تلك النفوس موجودة باقية عند الله و تشعر من يستشفع بها الى الله و تقتدى بها فى سنن الدين لما كانت لهذه السنن فائدة و اثبات لان الباطل لاثبات له و لاد و ام (فصل) و اذ قد تبين بما وصفنا ما الملائكة و ما الشياطين فنريد ان نبين كيف تعرف الرؤيا التى تكون من الهام الملائكة او من وسواس الشياطين او غيرهما من سائر انواع المنامات فنقول ان كل رؤيا تكون فيها موعظة او فى تاويلها دلالة على التقوى او حث على عمل الخير او تزهيد فى الدنيا او ترغيب فى الاخرة او ذكر المعاد او ما شاكل هذه المعانى فهو الهام من الملائكة مثل ما هى فى تلك الكلمات التى حفظها العراقى بالروم فى تلك الكنيسة من اولئك الرهبان و القسيسين من العظة و التذكير و انما وعظته الملائكة بتلك الكلمات السريانية فى بلد غير بلده و فى شريعة غير شريعته و بلغة غير لغته ليكون ابلغ فى الموعظة و اعجب للتذكار لان الحكماء اذا ارادوا تبليغ الموعظة جعلوها بضرب من الامثال على السنة الحيوانات و ما لا نطق له ليكون اعجب و اغرب و ابلغ فى الاوهام مثل ما هو موجود فى كتاب كليلة و دمنة و امثاله من الكتب فاما الموعظة و التذكار فى رؤيا ابن الملك فهو ما فيه من الدلالة على ان انفس الاشقياء فى الدنيا من الفقراء و المساكين و الضعفاء و المرضى و الزمنى و اهل البلوى اذا فارقت اجسادها وقعت فى راحة و سرور و لذة مثل ما رات نفس ابن الملك فى منامه من اللذة و الفرح و السرور مع ما كان جسده فيه من البلوى و سوء الحال اذ قد تبين بان اللذة ليست شيئا سوى الخروج من الالام كما بينا فى رسالة الحاس و المحسوس و اما رؤيا ذلك الرجل المترف التائب فلا شك فيه انه كان الهاما من الملائكة باذن الله تعالى لما كان فيه من الموعظة و الدلالة على طريق الاخرة و الرشد فى الدين لما صار اليه هو من التوبة و الصلاح و الخير و اتعاظ الناس حتى صار قدوة لاهل الدين و طلاب الاخرة فى زمانه و اما الرؤيا التى تكون من وسواس الشياطين فهى مثل ما يرى الراغبون فى حطام الدنيا من محاسن مرغوباتهم و مشتهياتهم فيزدادون رغبة فيها و شهوة و مثل ما يرى الحساد من محاسن محسودهم فيزدادون حسدا و مثل ما يرى المتعادون من اسباب العداوات فيزدادون عداوة و مثل ما يرى اصحاب الشهوات مشتهياتهم فيزدادون فى الدنيا حسدا او حرصا و عداوة و شرها و ما شاكل هذا فهو وسواس الشياطين الغائصين فى طلب اللذات (فصل)

وذكروا ان رجلا من المنهمكين فى الشهوات وطلب اللذات كان اكولا شريبا شبقا فمن كثرة ما كان ياكل ويشرب ويجامع حرقت معدته وضعفت قوته الهاضمة واسترخت آلته من كثرة الجماع وكان ممكنا من شهواته ولكن آلات الجسد وادوات الفعل لم تكن تواتيه ولا قوة النفس الشهوانية تطاوعه فى ترك الطلب لان الشهوات صارت عادة لها لكثرة الدرب فيه وجبلة مركوزة فيها فجعل ذلك الرجل يطلب الحيلة والدواء مما يقوى القوة الهاضمة فى معدته وينعظ آلته للباه لشدة شهوته وكان مما يداوى ويحتال فى انعاظ آلته ان امر حتى صورله فى بيت الخلوة على الحيطان والسقوف صور الجامع للباه وكتب بين تلك الصور اخبار المراة الالفية واوصافها حالات الجماع ثم كان يدخل ذلك البيت مع غلمانه وجواريه يخلو ويشرب ويلعب ويلهو وينظر الى تلك الصور ليستنهض به آلته فلما اعيته ولم تجبه دعا عند ذلك غلمانه الى نفسه لياتونه من خلفه وصار ذلك دابه وعادته حتى انه ربما كان يهيج ويصيح كالسنانير وينهق كالحمير ثم امتنع عنه غلمانه لبشاعته وخرقه وقبح منظره وهجروه وهلك هو على تلك العادة وفشا حديثه فى الناس وسؤ الثناء عليه وربما كان يرا بعض غلمانه فى منامه على تلك الحال التى كان يدعوهم الى نفسه فيصيح وينهق (وامثال) هذه النفوس التى ذكرناها هى شياطين بالقوة فاذا فارقت اجسادها كانت شياطين بالفعل فاعتبر يا اخى بخبر الرجل الذى قال الله تعالى فيه واتل عليهم نبأ الذى آتيناه اياتنا فانسلخ منها الى قوله وانفسهم كانوا يظلمون فيقال ان هذا كان رجلا من خيار اصحاب موسى عليه السلام بعثه فى سرية فابتلى بعشق امرأة وخاف من اصحاب موسى فارتد واتبع هواه وله قصة طويلة مذكورة فى كتاب التاريخ ❁ واعلم ❁ يا اخى انك اذا تاملت وجدت فى القرآن نحو ثلثمائة وستين مثلا ضرب الله بعضها فى صفات المؤمن واهل الخير وامر الاخرة وثواب الاخيار وبعضها فى صفات الكفار وانفس الاشرار وسؤ منقلبها ومبالغة فى ذمهم وتوبيخهم وسوء الثناء عليهم فلا تجد مثلا اشد توبيخا من هذه فانه شبهه بالكلب فى اتباع الشهوات فقال ساء مثلا القوم الذين كذبوا بايات الله يعنى من كان مثلهم فى اتباع شهواته ولا تجد ايضا اشد اختصارا فى ترغيب نعيم الجنان من قوله ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى ❁ فصل ❁ واذ قد تبين

عما وصفنا ما الملائكة والشياطين وما الالهام والوسوسة وما الوحي وما الرؤيا الصادقة فيما تقدم ذكرها فنريد ان نبين كيف قبول الوحي في اليقظة ورؤية الملائكة واستماع كلامهم (فاعلم) يا اخي انه لما كانت رتبة الانسانية متوسطة بين الموجودات كما بينا في رسالة المعارف وكان اقرب الموجودات الى الانسانية نسبة مما هي فوقها رتبة الملئكة واقربها اليها مما هو دونه رتبة البهيمة وكان بعض الحيوانات الى الانسانية اقرب نسبة اما من جهة صورة بنيته وشكل جسده واما من جهة ذكاء النفس وصفاء جوهرها وذلك ان منها ما يفهم الخطاب ويقبل الامر والنهي كالفيل ومنها ما يحاكي الانسان في افعاله وحركاته كالقردة ومنها ما يحاكي في كلامه واصواته كالببغاء والهزار ومنها ما يحاكيه في اخلاقه وسيرته كالحمام والفرس الجواد ومنها ما ينقاد لطاعته وخدمته كالبقر والغنم والحمير والجمال وغيرها ومنها ما يقبل تعليمه وتاديبه كالدب والقرد ومنها ما يبعد من الانسان وينفر منه كالوحش ولما كان من هذه الاصناف المستانسة بالانسان المسخرة له من الحيوانات كلما كان منها ازكى نفسا واجود جوهرا كان تعليم الانسان له امكن وقبول التاديب اسهل فعلى هذا القياس نقول في قبول الانسان الهام الملئكة والوحي وذلك ان كل انسان يكون نفسه اصفا جوهرا واذكى فهماً كما بينا في رسالة كيفية الطريق الى الله تعالى فكانت اخلاقه وسجاياه لاخلاق الكرام اقرب واشبه كما بينا في رسالة الاخلاق وكان مذهبه واعتقاده باعتقاد الانبياء ومذهب الحكماء اشد تحققا كما بينا في رسالة الناموس وكان اعماله وسيرته بافعال الملائكة وسيرتها اشد تشبهاً كما بينا في رسائل عشرة اخوان الصفا فاقول ان قبول نفسه الهام الملائكة والوحي والانباء امكن وفهمه لمعانيها اسهل مثل نفوس الانبياء ثم بعدهم نفوس الصديقين ثم بعدهم نفوس المؤمنين المصدقين الاخيار الفضلاء الابرار ثم الامثل فالامثل والاقرب فالاقرب (والدليل) على صحة ماقلنا وصايا الانبياء والحكماء بهذا الامر وذلك ان موسى عليه السلام اوصى اولاد هارون ان يلزموا بعد قيامهم بشريعة التوراته خدمة الهيكل المسمى فيه الزمان ويتعبدون فيها ويتركون لذات نعيم الدنيا واتباع شهوات النفوس ويقتصرون على مالا بد منه من القوت وما يستر العورة من اللباس ويتركون ماسوى ذلك من الفضول كل ذلك

كيما تصفو نفوسهم وتتهذب اخلاقهم وتصير نفوسهم متهيئة لقبول الوحي بالالهام وقال لهم من تعبد منكم على مارسمت له في هذا الهيكل اربعين سنة مخلصا جائه الوحي من الله عزوجل ونزلت عليه الملائكة بالروح وقال رسول الله صلعم من اخلص العبادة لله اربعين صباحا نور الله قلبه وشرح صدره واطلق لسانه بالحكمة ولو كان اعجما غلفا وقال موسى في مناجاته بعد خطاب طويل يارب اني اجد في التورية نعت امة كادوا ان يكونوا انبياء من دقة التميز من هم اجعلهم من امتي فقال الله تعالى ياموسى تلك امة احمد فقال موسى يارب جعلت الخير كله في امة احمد فاجعلني منهم فقال له ربه انت منهم وهم منك انت على دين الاسلام وهم على دين الاسلام وكان مما يقول المسيح للحواريين انما جئتكم من عند ابي وابيكم لاحييكم من موت الجهالة واداويكم من مرض المعاصي وابرئكم من مرض الاراء الفاسدة والاخلاق الردية والاعمال السيئة كيما تتهذب نفوسكم وتحيى بروح المعارف وتصعدون الى ملكوت السماء عند ابي وابيكم فتعيشون هنالك عيش السعداء وتخلصون من سجن الدنيا والام عالم الكون والبلى التي هي دار الاشقياء وجوار الشياطين وسلطان ابليس ❊ فصل ❊ واعلم يااخي انك اذا تاملت سير الانبياء ووصاياهم وسنن واضعي النواميس ومراميهم لوجدت ان غرضهم كلهم مما شرعوه هو تاديب النفوس الانسانية ونقلها من مرتبة البشرية الى رتبة الملئكة وتخليصها من عالم الكون والفساد الى عالم البقاء والدوام كما قيل انما خلقتم للابد وانما من دار الى دار تنتقلون من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ اما الى الجنة واما الى النار كما قال الله تعالى فاما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض واما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض فانظر يااخي في هذا الامر الخطير وتفكر في هذا الخطب العظيم وانتبه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وبادر وتزود فان خير الزاد التقوى وقد اعذر من انذر وقال لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ❊ فصل ❊ وكلما قلنا في كيفية قبول نفوس الاخيار الهام الملائكة فهكذا نقول في قبول نفوس الاشرار وسواس الشياطين كما بينا طرفا منه قبل ذلك ان كل انسان يكون في افعاله القبيحة واخلاقه الردية

وجہا لانہ المتر اکـة بالبہا ثم اشد شبہافا قـول ان نفسہ لوسواس الشیا طین اسرع قبولا ولطا عـةالهوی اسهل انقیاداً کما ذکر الله تعالی ان الذین اتقوا اذا مسہم طائف من الشیطان تذکروا الایة فان قیل کیف یجـد الانسان نفسہ فی حال الہام الملائکة والوحی قل کما حکی ذلك الرجل التائب من نفسـہ حین قیل له من این لك هذه الحکمة فان قیل کیف یری الانسان اشخاص الملائکـة ولیست باجسام فقل کما یری رسـوم الاشیاء فی المرایا وصـور ها ولیست تلك الصور باجسام فان قیل کیف یسمع کلامہم ولیسو ابحیوان ذوی ریة ولا الات جسدانیة فقل کما نسمع الصدا وانما اختصرنا بالجواب عن کیفیة رؤیة الملائکة واستمـاع کلامہم بجواب مثالی من غیر شرح لان معرفـة حقیقتہا ممـا یحتاج الانسان الی بحث شدید ونظر دقیق کما ذکرنا فی رؤیة الاشخـاص الجرمانیـة والاصوات الجسمانیة فی رسالة الحاس والمحسوس ولعل کثیرا من العقلاء یـدق علیہم فہمہا بحقیقتہا فکیف هذه الامور الروحانیة والدلیل علی ان معرفـة رؤیة الاشخاص الجرمانیة والاصوات الجسمانیة عسیر فہمہا اختلاف العلماء فی ذلك لان العلمـاء لایختلفون فی امور محسوسة الالدقتہا فکیف الامور المعقولة

❁ فصل ❁ ومثال اخر فی کیفیة قبول الانسان الہام الملائکـہ فنقول ان العلماء ذکرت ان العلوم ثلث مراتب اولہا الریاضیات وبعدها الطبیعیات وبعدها الالہیات فمن ابتـداء اولا بتـعلم الریا ضـیات واحکمہا کما ینبغی سـہل علیہ تعلیم الطبیعیات ومن احکم الطبیعیات کما ینبغی سہل علیہ تعلیم الالہیات فکہذا نقول من یریدان یہذب نفسہ ویہیئہا لقبول الہام الملائکہ اذا ابتداء اولا فاصلح اخلاقہ الردیة التی نشأ علیہا منذ الصبی ثم سار سیرة عادلة فی متصرفاتہ کما رسم له فی الشریعة ثم نظر فی العلوم الحسیة فاحکمہا کما یجب مثل ماذکرنا فی رسالة الحاس والمحسوس ثم نظر فی الامور العقلیـة فاحکمہا لیتحل بہا عن ضمیره الاراء الفاسدة التی اعتقدها قبل البحث عن حقائق الاشیاء کما بینا فی رسالة العقل والمعقول فاقول ان نفسہ عند ذلك متہیئة لقبول الہام الملائکة وکلما زاد فی المعارف اسـتبصاراً صارت نفسہ لقبول الہـام الملائکة اسهـل طبعاً ولطاعة العقل اشد تشبہا والی السمائیة اقرب قربة وانما یمنعہا عن الصعود الی ملکوت السماء نوازع طبیعة الجسد مادامت تتعلق به فاذا فارقته عند الممات کانت هناك فی طرفة عین مع ابناء جنسہا

ممن مضى على سنن الهدى كما قال الله تعالى والذين آمنو واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم الاية وكما قلنا فى النفوس الانسانية انها تنتقل الى رتبة الملائكه فهكذا نقول ايضا فى نفوس الملائكة انها ترتقا فى درجات الجنان ومقاماتها فى المعارف كما ذكر الله تعالى ومامنا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وقال تعالى يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته وكما قلنا فى تنقل نفوس الانسانية الى الملائكة كذلك نقول فى النفوس الحيوانية انها ستنتقل الى رتبة الانسانية على مر الدهور والازمان كما بينا فى رسالة الادوار والاكوار ثم (اعلم ان) احق النفوس الحيوانية ان تنتقل الى رتبة الانسانية هى الشقية فى ايدى البشر المسخرة للانسان المتعبة فى خدمته المنقادة لطاعته كما ان احق النفوس الانسانية ان تنتقل الى رتبة الملائكة هى النفوس المتعوبة فى التعبد المنقادة لاحكام الشريعة الخادمة فى الهياكل والمساجد والبيع والصلوات والصوم والقرابين والدعاء والثناء له كما ذكر الله تعالى بقوله ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر واعلم ان من الموجودات ماهى اجسام بلا ارواح لا معارف لها ولا شعور كالحجارة والخشب وغيرهما ومنها ماهى ارواح لا اجساد لها وهى علامة كالملائكة ومنها ماهى مركبة مؤلفة منهما جميعاً كالحيوان واعلم ان الحيوانات متفاوتة فى شعورها ومعارفها وذلك ان منها ماله حاسة واحدة وماله منها حاستان ومنها ماله ثلاث حواس ومنها ماله اربع حواس ومنها ماله خمس حواس كما بينا فى رسالة الحيوانات وهكذا ايضا الناس متفاوتون فى معارفهم وعلومهم وذلك ان من الناس عقلاء وبلهاء ومن العقلاء علماء وجهلاء والعلماء متفاوتون فى درجات العلوم وذلك ان منهم من يحسن عدة علوم ومنهم من هو اكثر منه ومنهم دون ذلك وان المقيدين فى العلوم يتفاوتون فى درجاتهم وذلك ان منهم من يكون معلوماته كلها جسمانية ومنهم من يكون معلوماته روحانية واعلم ان كل عالم يكون اكثر معلوماته روحانية فهو الى الملائكة اقرب نسبة ومن اجل هذا جعل الله تعالى طائفة من بنى آدم واسطة بين الناس وبين الملائكة لان الواسطة هى التى تتناسب احد الطرفين من جهة والطرف الاخر من جهة وذلك ان الانبياء عليهم السلام كانوا يتناسبون الملائكة بنفوسهم وصفاً جوهرها ومن جهة اخرى كانوا يتناسبون الناس بغلظ اجسامهم

واعلم

(واعلم) يااخى ان كلام الملائكة انما هى اشارات و ايماء وكلام الناس عبارات والفاظ و اما المعانى فهى مشتركة بين الجميع و كانت الانبياء تاخذالوحى والانباء عن الملائكة ايماء و اشارات و ذلك بلطافة ذكاء نفوسهم و صفاء جوهرها وكانت تعبر عن تلك المعانى للناس باللسان الذى هو عضو من الجسد لكل امة بلغتها وبالالفاظ المعروفة بينها (واعلم) يااخى ان الانبياء يستعملون فى خطابهم الناس الفاظا مشتركة المعانى لكيما يفهم كل انسان بحسب مايحتمل عقله لان المستمعين لالفاظهم و قراءة تنزيلات كتبهم متفاوتون فى درجات عقولهم فنهم خاص ومنهم عام ومنهم بين ذلك فالعامة يفهمون من تلك الالفاظ معانى والخاصة يفهمون معانى اخر ادق والطف وفى ذلك صلاح للجميع (لانه) قدقيل فى الحكمة كلموا الناس على قدر عقولهم (وقال المسيح) عليه السلام للحواريين لاتضيعوا الحكمة فتضعوها عند غير اهلها ولاتمنعوها اهلها فتظلموهم (فاجتهد) يااخى فى طلب المعارف والعلوم واسلك مسلك الربانيين والاخيار الذين اسلموا فلعل نفسك تنتبه من نوم الغفلة وتستيقظ من رقدة الجهالة وتصفو من كدر اوساخ الطبيعة وتنفتح لها عين البصيرة فتفهم اسرار كتب النبوة ومرموزات النواميس الالهية فعند ذلك يتهيأ لها قبول الهام الملائكة (واعلم) يا اخى ان نفسك ملك بالقوة ويمكن ان تصير ملكا بالفعل ان انت سلكت مسلك الانبياء واصحاب النواميس الالهية وعملت بوصاياهم المذكورة فى كتبهم المفروضة فى سنن شرائعهم وان نفسك ايضا شيطان بالقوة يمكن ان تصير يوما شيطانا بالفعل ان انت سلكت مسلك الاشرار والكفار فانظر الآن يااخى ماذا تختار لها وترضى لنفسك فقد اعذر من انذر ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وان لاتقولوا يوم القيمة ماجاءنا من رسول ولا كتاب واعلم يااخى ان الملائكة هم سكان الجنان وسعة السموات وفضاء الافلاك وهى ثمان جنان المذكورة فى القرآن جنة الفردوس وجنة النعيم وجنة الخلد وجنة المأوى ودار السلام ودار المتقين ودار المقامة ودار القرار ومن ورائها كلها عرش الرحمن ذى الجلال والاكرام واعلم يا اخى ان الشياطين هم سكان النيران وهى سبع طبقات جهنم و جحيم وسقر ولظى وحطمة وسعير وهاوية وجملة درجات الجنان ودركات النيران خمس عشر رتبة وقد بينا فى رسالة اخرى تفصيلها واعلم يا اخى ان الرتبة الانسانية هى اخر طبقة من جهنم وهى اول درجات

ابواب الجنان فان انت بادرت وخرجت من عالم الكون والفساد قبل الفوت رجوت الصعود الى عالم الافلاك وفسحة السموات والدخول فى زمر الملائكة الذين هم سكان الجنان وسقيت هناك من ماء الحيوان شرابا طهورا وعشت عيش السعداء وامنت من الموت الا الموتة الاولى وان انت ابيت ذلك وتوانيت واخلدت الى الدنيا حق عليك ان ترد الى اسفل السافلين وبقيت فى البرزخ الى يوم يبعثون وفقك الله ايها الاخ للسداد وهداك الى الرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا فى البلاد

بمنه وجوده

م م م

م م

م

❁ تمت رسالة ماهية الايمان وخصال المؤمنين ويليها رسالة فى ماهية الناموس الالهى ❁

الرسالة السادسة منها في ماهية الناموس الالهي وشرائط النبوة وكيفية خصالهم ومذاهب الربانيين والالهيين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أالله خير اما يشركون اعلم ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه [illegible] ن الحيوانات زينة الارض كما ان الكواكب زينة السمأوان اتم الحيوانات هيئة واكملها صورة واشرفها تركيباً هو الانسان وافضل الانسان هم العقلاء واخيار العقلاء هم العلماء واعلى العلماء درجة وارفعهم منزلة [illegible] الانبياء عليهم السلام ثم بعدهم في الرتبة الفلاسفة الحكمأ والفريقان قد [illegible] على ان الاشياء [illegible] معلولة وان البارى عزوجل وتقدس هو علتها و [illegible] ومبدعها [illegible] كما ان الواحد من العدد هو علة العدد واولها [illegible] والفلاسفة على ذم الدنيا والاقرار بالمعاد [illegible] ن [illegible] خيرا وان كان شرافشراً وكلى الفريقين شاهد [illegible] الدنيا فمن لم يرض بحكمهما فليطلب له [illegible] هو [illegible] من الصادقين واعلم ايها الاخ ان النبوة هى [illegible] التي هى اليها حال البشر مما يلى رتبة الملائكة وان تمامها في ستة واربعين خصلة من فضائل البشرية الواحد هى الرؤيا الصادقة وهى جزؤ من اجزاء النبوة كما قال النبي صلعم الرؤيا الصادقة جزؤ من ستة واربعين جزءا من اجزاء النبوة ونحن قد فصلنا الخمس والاربعين الخصلة الباقية وشرحناها فى رسالة لنا بعد هذه تجدها انشاء الله

فصل

واعلم ايها الاخ انه اذا اجتمعت هذه الخصال فى واحد من البشر فى دور من ادوار القرانات فى وقت من الزمان فان ذلك الشخص هو المبعوث وصاحب الزمان والامام للناس مادام حيا فاذا بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة ودون التنزيل ولوح التاويل واحكم الشريعة واوضح المنهاج واقام السنة والف شمل الامة ثم توفى ومضى لسبيله بقيت تلك الخصال فى امته وراثة منه وان اجتمعت تلك الخصال فى واحد من امته اوجلها فهو الذى يصلح ان يكون خليفته فى امته بعد وفاته فان لم يتفق ان تجتمع تلك

الخصال في واحد لكن تكون متفرقة في جماعتهم اجتمعت تلك الجماعة
على راى واحد وائتلفت قلوبهم على محبة بعضهم بعضا وتعاضدت
على نصرة الدين وحفظ الشريعة واقامة السنة وحمل الامة على منهاج الدين
دامت لهم الدولة في دنياهم ووجبت العقبى لهم في اخراهم وان تفرقت تلك
الامة بعد وفات نبيها واختلفت في منهاج الدين تشتت شمل الفتهم وفسد عليهم امر
آخرتهم وزالت عنهم دولتهم فان كنت عازما على طلب اصلاح الدين والدنيا
فهلم لنا نجتمع مع جماعة اخوان فضلا ونقتدى بسنة الشريعة في صدق المعاملة
ومحض النصيحة وصفوة الاخوة ﴿ فصل ﴾ واعلم انه ليس من جماعة يجتمعون
على المعاونة في امر من امور الدين والدنيا اشد نصيحة بعضهم لبعض ولا احسن
معاملة من اخوان الصفاء وذلك ان كل واحد منهم يرى ويعتقد انه لا يتم له مايريده
من اعلاء الدين الا بمعاونة اخيه وكل واحد منهم يريد ويحب لاخيه مايحب ويريد
لنفسه وكذلك يكره له مايكره لنفسه وقد بينا في رسالة لنا قبل هذه كيف يكون
صفوة الاخوة وما شرائطها فتاملها أيها الاخ واعرضها على اخوانك
واصدقائك ممن ترجو منه الصلاح والنصيحة والمودة توفق انشاء الله (فصل
واعلم ان هذا الامر الذى قد ندبنا اليه اخواننا وحثثنا عليه اصدقاءنا ليس هو
برأى مستحدث ولا مذهب محدث بل هو رأى قديم قد سبق اليه الحكماء
والفلاسفة الفضلاء وهو طريق سلكه الانبياء عليهم السلام ومذهب مضى عليه
خلفاء الانبياء والائمة المهديون وبه كان يحكم النبيون الذين اسلموا للذين هادوا
والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله تعالى وهى ملة ابينا
ابراهيم وبه سمانا المسلمين من قبل وفي هذا القرآن وهو الاجتماع على
راى واحد بترك الاختلاف وموافقة النفوس وتالف القلوب والخطاب
بصدق الاقاويل والتصديق في الضمائر وان لايكذب بعضها بعضاً ولا يخدع
ولا يخدع وينصح ولايخون ويثق ولايتهم ويتودد ولا يتحاسد ويتحاب ولا
يتباغض ويوافق ولا يخالف ويتفق ولايختلف ويتعاضد ولايتخاذل ويتناصر
ولا يتقاعد ويتعاون على صلاح الدين ويكونوا كرجل واحد ونفس واحدة
اقتداء بسنة الشريعة كما قال النبي صلعم المؤمنون كرجل واحد ونفس واحدة تتكافا
دماءهم واموالهم وهم يد على من سواهم وكما اوصانا الله تعالى وقال تعاونوا

على البر و التقوى و لا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وقال واصبحتم بنعمته اخواناً ❁ فصل ❁ واعلم انه ما من جماعة تجتمع على امر من امور الدين والدنيا وتريد ان يجرى امرها على السداد ويكون سيرتها على الرشاد الاولا بد لها من رئيس يرئسها ليجمع شملها ويحفظ نظام امرها ويراعى تصرف احوالها ويرم على الانتشار جماعتها ويمنع من الفساد صلاحها وذلك الرئيس ايضا لابدله من اصل عليها يبنى عليه امره ويحكم به بينهم وعلى ذلك الامر يحفظ نظامهم ونحن قد رضينا بالرئيس على جماعة اخواننا والحكم بيننا العقل الذى جعله الله تعالى رئيساً على الفضلاء من خلقه الذينهم تحت الامر والنهى ورضينا بموجبات قضاياه على الشرايط التى ذكرناها فى رسائلنا واوصينابها اخواننا فمن لم يرض بشرائط العقل وموجبات قضاياه ولم يقبل تلك الشرائط التى اوصينا بها اخواننا اوخرج عنها بعد الدخول فيها فعقوبته فى ذلك ان نخرج من صداقته ونتبرأ من ولايته ولا نستعين به فى امورنا ولانعاشره فى معاملتنا ولانكلمه فى علومنا ونطوى دونه اسرارنا ونوصى بمجانبته اخواننا اقتداء بسنة الشريعة كماندبنا اليه ربنا جل وعز فقال لقد كان لكم اسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه اذقالوا لقومه انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله وقال عزوجل ياايها الذين امنوا الاتتولوا قوماً غضب الله الاية ❁ فصل ❁ ثم اعلم ايها الاخ ان الرياسة نوعان جسمانى وروحانى فالرياسة الجسمانية مثل رياسة الملوك والجبابرة الذين ليس لهم سلطان الاعلى الاجسام والاجساد بالقهر والغلبة والجور والظلم ويستعبدون الناس كرهاً ويستخدمونهم قهراً فى اصلاح امور الدنيا وشهواتها والغرور بلذاتها واما نيها واما الرياسة الروحانية فمثل رياسة اصحاب الشرايع الذين يملكون النفوس والارواح بالعدل والاحسان ويستخدمونها فى الملل والشرايع لحفظ الشرائع واقامة السنن والتعبد بالاخلاص والتاله برقة القلوب واليقين بنيل الثواب والفوز والنجاة والسعادة فى المعاد ❁ فصل ❁ واعلم ياخى انه ليس من علم ولا عمل ولا صناعة ولا تدبير ولا سياسة ممايتعاطاه البشر هو اعلى منزلة ولا اسنى درجة ولا فى الاخرة اكثر ثوابا ولا بافعال الملائكة اشد تشبها ولا الى الله اقرب قربة ولارضاه ابلغ طلبا من وضع الشرائع الالهية ❁ فصل ❁

واعلم ان الشريعة الالهية هى جبلة روحانية تبدو من نفس جزوية فى جسد بشرى بقوة عقلية تفيض عليهـا من النفس الكلية باذن الله تعالى فى دور من الادوار والقرانات وفى وقت من الاوقات لتجـذب بها النفوس الجزئية وتخلصها من اجساد بشرية متفرقة ليفصل بينها يوم القيمـة ويميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركه جيعاً فيجعـله فى جهنم وقوله وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم الاية ❁ فصل ❁ واعـلم ياأخى بانه من تمـام فضيـلة واضعى الشريعة ان يكون فيه اثنتا عشرة خصلة قدفطر عليها احدها ان يكون تام الاعضاء قوية قواتمه على الاعمال التى من شانها ان تكون بها ومنها ومتى هم ان يقضى عمـلا اتى عليه بسهولة والثانى ان يكون جيد الفهم سريع التصور لكل مايقال له ويلقاه لفهمه على مايقصد القايل به على حسب الامر فى نفسـه والثالث ان يكون جيد الحفظ لما يفهمه ولما يسمعه ولمـا يذكره وبالجملة لايـكاد ينسى شيئا منها والرابع ان يكون فطنا ذكيا ذاراى يكفيه للتبيين ادنى دليل حتى اذا راى على شيئ ادنى الدليل فطن له على الجهة التى يدل عليها الدليل والخامس ان يكون حسن العبارة يواتيه لسانه عـلى مافى قلبه وضميره باوجز الالفـاظ والسادس ان يكون محباً للعلم والاستفادة منقاداله سهل القبول لايؤلمه تعب العلم ولايؤذيه الكدالذى يلحقـه والسابع ان يكون محباً للصدق وحسن المعـاملة مقربا لاهله والثامن ان يكون غير شره فى الاكل والشرب والنكاح متجنبا للعب مبغضا للذات الكائنة عن هذه والتاسع ان يكون كبير النفس عالى الهمـة محبا للكرامة تكبر نفسه بالطبع عن كل مايشين من الامور ويشنع وتسمو همة نفسه الى ارفع الامور رتبة واعلاهادرجة والعاشر ان يكون الدرهم والدينار وسائر اعراض الدنياهينة عنده زاهدا فيها والحادى عشر ان يكون محبا للعدل واهله مبغضا للجور والظلم واهله يعطى النصفة لاهلها ويرثى لمن حل به الجور ويكون مواتيـا لكل مايراه حسنا جميلا عدلا غير صعب لقياد ولاجموح وان دعى الى الجور والقبيح لايجيب والثـانى عشر ان يكون قوى العزيمة على الشيئ الذى يرى انه ينبغى ان يفعـل جسورا مقداما غير خائف ولاضعيف النفس ❁ فصل ❁ واعلم ان اول قاعدة يضعها واضع الشريعة ثم يبنى عليهـا سائر مايعمل فى تتميم الشريعـة من القول والعمل وتكميلها من الاقاويل والاوامر والنواهى ومعانى تاويلها ومفروضات

شرائعه وسنن احكامه وتدبير امته وسياسة اهل مملكته فى امر الدين والدنيا هو ان
يرى ويعتقد فى نفسه علما يقينا ان للعالم بارئا قديما حيا عالما حكيما قادرا قاهرا مريدا
هو علة جميع الموجودات ومالكها ومصرفها بحسب مايليق بواحد واحد منها
والثانى ان يرى ويتصور وجودات عقلية مجردة من الهيولى كل واحد منها قائم
بنفسه متوجه نحو مانصب له من امره وهم ملائكة الله تعالى وخالص عباده بهم
يقع المراسلة والوحى والانباء ومن جهتهم يحصل التأييد والثالث ان يرى ويعتقد
وجودات نفسانية مجردة من الابدان تارة ومستعملة لها تارة ومتعلقة بها تارة
وانها نازلة فى جثث الحيوانات بحسب مايليق بواحد واحد منها من ادراك
مآربها وتمكنها به والرابع ان يرى ان بمفارقتها الجثث لاتبطل ذاتها وخروجها
من الاجساد والحس لايخرجها من قدرة البارى سبحانه والخامس ان يرى ان كل
واحدة من الموجودات منفردة بذاتها لايصلحها ولايفسدها الامايتعلق بها من سوء
اعمالها اوفساد ارائها اورداءة اخلاقها اوتراكم جهالاتها والسادس ان يرى
ان البارى تعالى اذا امر الناس امرا مكنهم منه وازاح عللهم فيه فمنهم طائع لامره
ومنهم راكب نهيه والسابع ان جعل لكل صنف من اصناف الطاعات والمعاصى جزاء
من الثواب والعقاب وبعلم المامورين والمنهيين عنه انه اذا ماأتوه على بصيرة اوجب
الاجر وقطع العذر ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة والثامن ان يرى ان
لهم معادا فيه مجازون بما اسلفوا من خير وشر وعرف وفكر وانه قد جعل الى كل
واحد تمهيد مثواه واصلاح ماواه فان احسن فلنفسه وان اساء فعليها وماربك
بظلام للعبيد والتاسع ان يرى ان الدعاء الى الله تعالى اولى الاعمال بالثواب
وارفعها درجة عند المآب والعاشر ان يرى ان الدعاة الى الله تعالى هم اعلى
الناس درجة وارفعهم منزلة واشدهم فى الدعا الى الله تعالى حرصا واكثرهم
فيه دربا واوسعهم علما واكثرهم امة واعظمهم على الناس نعمة وانطقهم
بالصدق والزمهم لمنهاج الحق فاذا تحققت هذه الاراء فى نفس واضع الشريعة
وتصورها فى فكره كانه يشاهده يقينا لاشك فيه دعا عند ذلك اليها اهل دعوته
الذين ارسل اليهم ويجتهد فى انبائهم ماقد اعتقده بالتصريح عنها للخواص من اهل
دعوته فى السر والاعلان غير مرموز ولا مكتوم ثم يشير اليها ويرمز عنها
عند العوام بالالفاظ المشتركة والمعانى المحتملة للتاويل بما يعقلها الجمهور وتقبلها

نفوسهم فى فهم تلك المعانى وتصور حقايق تلك الامور التى اشار اليها واضع الشريعة وتيقن بها ودام بعد نصرتها مجتهداً فى معاونته محتملا للظيم صابرا فى السر او الضر طلباً لمرضاة الله تعالى سماهم واضع الشريعة الصديقين والشهداء والصالحين وابلغ الله تعالى فى المدح والثناء عليهم فقال عزوجل اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وانما سماهم الشهداء لمشاهدتهم تلك الامور الروحانية المفارقة للهيولى يعنى به جنة الحيوة ونعيمها وسماهم الصديقين لتصديقهم لها بالطلب والاجتهاد من انفسهم فى نصرة واضع الشريعة ومعاونته فاما من قصر فهمه عن معرفة تلك المعانى وعند تصور تلك الامور بحقائقها فاقر بما اخبره واضع الشريعة وصدقه على ماقال وقام معه بنصرته مجتهداً فى معاونته صابراً تحت امره ونهيه سماهم واضع الشريعة المؤمنين ومدحهم الله تعالى واثنى عليهم من جهة ايمانهم بما اخبرهم وتصديقهم له واجتهادهم معه فى نصرته ومعاونته فقال وعدالله المؤمنين والمؤمنات الاية واما من اقر بلسانه وشك فيما قال بقلبه سماهم المسلمين وذمهم الله تعالى فقال قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقال يمنون عليك ان اسلموا واما من آمن بلسانه وخانه فى السر ونافق واضمر له بقلبه تكذيبا خلاف ماظهر بلسانه وخدعه ومكربه سماهم واضع الشريعة المنافقين واكثرالله لهم الوعيد والذم والزجر فقال انكار المالم ينتهوا اعماهم عليه ووعيدالهم من النفاق ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار واما من انكر دعوته فى الظاهر وكذب فى السر والاعلان وعاداه جهراً سماهم واضع الشريعة الكفار وناصبهم الحرب والقتال واكثر لهم الوعد والذم والزجر والتهديد (فصل) واعلم ان من احد خصال واضع الشريعة ومراعاته لاهل دعوته ان يتعرف خبر كل واحد من اهل دعوته من الصغير والكبير والذكر والانثى والحر والعبد والشريف والدنى والعالم والجاهل والغنى والفقير والقوى والضعيف والقريب والبعيد حتى يعرف كل واحد منهم مااسمه ونسبه وصناعته وعمله وتصرفه فى حالاته وماهو بسبيله فى امر معاشه وماهو الغالب عليه من الطبع الجيد والردى والخلق الحسن او السئ والعادات العادلة او الجائرة حتى يثق بهم علماً ويتبين منازلهم ويستعين بكل واحد منهم فى العمل المشاكل له ويستخدمه فى الامر اللائق به (فصل) واعلم ان اول سنة يسنها لهم ويطالبهم باقامتها

هي الامور التي اولها موالاة بعضهم بعضاً بسبب حرمة الشريعة لتاكيد المودة بينهم
وتألف قلوبهم ليجتمع بذلك شملهم وتتفق كلمتهم ويامرهم بمخالفة من يخالفهم
في سنة الشريعة ومجانبتهم والبرائة منهم وانكانوا ذوي القرابة والاحباء كما قال
الله عز وجل المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر وقال تعالى لاتتولوا قوما غضب الله عليهم فاذا قاموا بواجب هذه السنة
وثبتوا عليها واستحكمت تلك في نفوسهم وتعاضدوا على ذلك وتناصروا عليه
صاروا كلهم عند ذلك كرجل واحد وجسد واحد ونفس واحدة
وصار واضع الشريعة لهم بمنزلة الراس من الجسد وهم له كسائر الاعضاء
وتصير قوة نفس واضع الشريعة متصرفة في نفوسهم كتصرف القوة المفكرة في
سائر القوى الحساسة فيصدرون عند ذلك عن راى واحد وقصد واحد وغرض
واحد بقوة واحدة فيغلبون كل من رام غلبتهم ويقهرون كل من خالفهم وعاداهم
وضادهم (فصل) فهل يمكنا ايها الاخ انكنت عازما على طلب صلاح الدين والدنيا ان
تقتدي بسنة الشريعة وتجتمع مع اخوان لك فضلا واصدقا كرام وتتعاون على ذلك
بمحض النصيحة في الضمير وصدق المعاملة في السر والاعلان والف المحبة في القلوب
توفق انشاء الله تعالى (فصل) واعلم ان من احد الخصال التي يعتقدها واضع الشريعة
يقينا لاشك فيه ان من اقرب القربات الى الله تعالى وابلغ طلب لمرضاته بذل المال
والنفس والاهل في اقامة الشريعة وتقويتها واظهارها وان كل نفس من انصاره
واتباعه انفق ماله اوفارق احبائه اوبذل دمه وجعل جسده قربانا في نصرة
الشريعة فان تلك النفس بعد مفارقة جسدها تبقى مجردة من الهيولى وتعلو
رتبتها على سائر النفوس التي هي ابناء جنسها وترتفع درجتها وتشرف هي
على النفوس المتجسدة المستعملة لتلك الشريعة فتصير موقوفة عليها شاهدة
احوالها وتكون الشريعة لها مدينة روحانيه ويكون تصرفها وتحكمها في
النفوس المستعملة لتلك الشريعة كتصرف رؤساء اهل المدينة في املاكهم
وحرمهم وغلمانهم واتباعهم وانها تنال بتلك اللذة والسرور والفرح مثل ما
تنال الرؤساء والسياسة من انقياد المرؤسين لطاعتهم وحسن خدمتهم وكلما
كثر عدد التابعين في الشريعة ازدادت فرحاً وسروراً ولذة وغبطة دائماً ابدا
واعلم ان من احدى خصال واضع الشريعة ان يسن لاهل دعوته اولا

سنة حسنة يقيمونها بشرائطها وسيرة عادلة يتعاملون بموجبها فيما بينهم ويكون في استعمالهم صلاح الجمهور والنفع العام ولا يبالى ان يكون عليه او على بعضهم من استعمالهم لها مشقة اوضرر لان غرض واضع الشريعة ليس اصلاح امر نفسه ولا اصلاح انصاره واتباعه الموجودين في الوقت الحاضر فى زمانه او النفع العاجل له ولهم بل غرضه اصلاحهم واصلاح من يجئ بعدهم من التابعين ومن يجئ بعد اولئك الى يوم القيمة (واعلم) بان نسبة تلك الاشخاص الموجودة فى زمانه بالنسبة الى من يجئ بعدهم من الكثرة ما هو الا كنسبة الاحاد الى العشرات والعشرات الى المئات والمئات الى الالوف والالوف الى عشرات الالوف والعشرات الالوف الى المئات الالوف والمئات الالوف الى الوف الالوف الى ما لا نهاية له واعلم ان مثل واضع الشريعة مع اخوانه وانصاره واتباعه الذين يجيئون بعدهم الى يوم القيمة فى حكم الشريعة كمثل شجرة هو اصلها واصحابه وانصاره اغصانها وقضبانها ومن يجئ بعدهم من التابعين لهم كالفروع ومن يجيئ بعدهم كالورق والنور والزهر والثمر وهذه الشجرة روحانية تنبت من فوق الى اسفل لان عروقها فى السماء مما يلى رتبة الملائكة لان مادتها من هناك تنزل يعنى بتأييد واضع الشريعة من الملائكة وعنهم ياخذ الوحى والالهام والانباء يوديها الى البشر الذين هم فى الارض ليجتذبهم بها الى رتبة الملائكة وهذه الشجرة التى رمز عنها يقال انها شجرة طوبى تنبت من تحت العرش وتدلت اغصانها فى منازل اهل الجنة وهم يجتنون ثمرها فى دائم الاوقات { فصل } واعلم ان من احدى الخصال التى يضعها صاحب الشريعة ان لا ينسب الى رأيه واجتهاده وقوته شيئا مما يقول ويفعل ويامر وينهى فى وضع الشريعة لكنه ينسبها الى الواسطة التى بينه وبين ربه من الملائكة التى توحى اليه فى اوقات غير معلومة واما الحكماء والفلاسفة اذا استخرجوا علماً من العلوم والفوا كتاباً او استخرجوا صنعة من الصنائع او بنوا هيكلا او دبروا سياسة نسبوا ذلك الى قوة انفسهم واجتهادهم وجودة رايهم وفحصهم وبحثهم وهذا خلاف ما يفعله واضع الشريعة ❊ فصل ❊ واعلم ان تمام الدين والدنيا التابعى الشريعة فى اربع خصال احدها ان يكون لكل واحد منهم عقل يعرف به القبيح و ينزجر عنه ويعرف الجميل ويامر به والثانى ان يكون لهم بواضع الشريعة قدوة فى افعاله واقاويله وآدابه

ومتصرفاته والثالث ان يكون مع كل واحد منهم وصية من واضع الشريعة يدرسونها في اوقات معلومة والرابع ان يكون على كل جماعة منهم ريئس من فضلائهم عارف بسنة الشريعة يامرهم باقامتها ويحثهم على حفظها وينهاهم ويزجرهم متى ارادوا تغيير سيرة الشريعة (فصل) واعلم ان العقلاء الاخيار اذا انضاف الى عقولهم القوة بواضع الشريعة فليس يحتاجون الى رئيس يرؤسهم ويامرهم وينهاهم ويزجرهم ويحكم عليهم لان العقل والقدرة لواضع الناموس يقومان مقام الرئيس الامام فهلم بنا ايها الاخ ان نقتدى بسنة الشريعة ونجعلها اماما لنا فيما عزمنا عليه والله يوفقك ذلك انه جواد كريم (فصل) اعلم ان طائفة من المرتاضين بالعلوم الفلسفية والمتساد بين بالاداب الرياضية اذا كانت نفوسهم جاهلة بظاهر احكام الشريعة عمياً عن معرفة اسرار موضوعاتها توانوا في استعمال سنة الشريعة الالهية والسير بسيرته وعابوا موضوعاته وانفوا من الدخول تحت احكامه واستكبروا عن الانقياد لحدوده فمن اجل هذا سماهم صاحب الشريعة شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فيما ينكرون على الشريعة من احكامه وما يعيبون عليه من موضوعاته يعني يتغامزون على اهل الشريعة المستعملين لها كما قال الله تعالى واذا مروابهم يتغامزون كل ذلك جهلا منهم باسرار الشريعة وعمى عن احكامه كما وصفهم الله تعالى صم بكم عمى فهم لا يعقلون ❁ فصل ❁ واعلم ان للكتب الالهية تنزيلات ظاهرة وهي الالفاظ المقروئة المسموعة ولها تاويلات خفية باطنة وهي المعاني المفهومة المعقولة وهكذا الواضعي الشريعة موضوعات عليها وضعوا الشريعة ولها احكام ظاهرة جلية واسرار باطنة خفية وفي استعمال احكامها الظاهرة صلاح للمستعملين في دنياهم وفي معرفتهم اسرارها الخفية صلاح لهم في امر معادهم وآخرتهم فمن وفق لفهم معاني الكتب الالهية وارشد الى معرفة اسرار موضوعات الشريعة واجتهد في العمل بالسنة الحسنة والسير بسيرته العادلة فان تلك النفوس هي التي اذا فارقت الجسد ارتفعت الى رتبة الملائكة التي هي جنات لها وهي ثمان مراتب وفازت ونجت من الهيولى ذي الثلث الشعب التي هي الطول والعرض والعمق وارتفعت في درجات الجنان والمراتب الثمان التي سعة كل واحد منها كعرض السماء والارض ومن لم يرشد لفهم تلك المعاني ولا معرفة

تلك الاسرار ولكن وفق للعمل بسنته العادلة واحكامه الظاهرة فان تلك النفوس عند مفارقتها الجسد تبقى محفوظة على صورة الانسانية التى هى الصراط المستقيم الى ان يتفق لها الجواز على الصراط المستقيم والى هذا اشار بقوله تعالى فقال ان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه الاية وهذا هو الغرض الاقصى فى وضع الشريعة الالهية ومن لم يرشد لفهم تلك المعانى ولا اجتهد فى العمل بسنة الشريعة ولا الدخول تحت احكامها ولا الانقياد لحدودها فان تلك النفوس اذا فارقت الجسد انحطت الى الرتبة البهيمية التى هى دركات لها وهاوية تهوى فيها كما قال الله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم والى هذا اشار بقوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان الى قوله و تصلية جحيم وفى معرفة اسرار هذه النكت الالهية قيلت هذه القصيدة والى اسرار موضوعاتها اشير بها وهى هذه اقترب الساعة وانشق القمر * وانكشفت عنه افانين العبر * وان يروا آية حتى يعرضوا عنها وقالوا هو سحر مستمر * وكذبوا واتبعوا اهوائهم * وكل شيئ فعلوه فى الزبر * من بعد ما قد جاءهم من عجب * الانباء ما فيه لعات من دجر * فى حكمة بالغة محكمة ينفى بها العذر فاتغنى النذر * حتى اذا حق الهلاك مسرعا * اشياعهم فيه فهل من مدكر * احياه بعد موته الله وقد * قال ارجعونى بعد ما كان قبر * فرده الله لقطع عذره * فكان المغنى فى الرجوع والشر * مثل الذين فارقوا ديارهم * من حذر الموت فما اغنى الحذر * فقال منشيهم لهم موتوا معا * ثمت احياهم برزق وغمر * او كالذى مر بظهر قرية * خاوية على العروش منقعر * فقال هل يحيى الاله هذه * بعد الممات فاميت ونشر * فكان فيه ثم فى حماره * وفى الطعام والشراب معتبر * يا ايها الناس اتقوا فانما * اعمى لكم كما ذكر * الهاكم الشيطان عن مقعد صدق * ومقام لمليك مقتدر * من قبل ان نطمس منكم اوجها * وطمسها ردلها على الدبر * اويلعن العادون فى حدهم * لعنة اهل السبت فى سيف البحر * اذ جعلوا فيه قرودا وخنازيرا نواعا من الخلق الاخر * بدل تبديلا لهم امثالهم * مستويات الجنح موشى الصور منكسين لا يرد طرفهم * اليهم للذكر كلا لا وزر * لا يستطيعون السجود اذ دعواه وطالما عافوا السجود فى القدر * من بين مغلول اليدين طافياه * وبين صال فى الجحيم المستعر * يظما وللماء عليه لجة * فى بعضها يعنى بورود وصدر * وبين مسلوك له سلسلة * مقدارها

سبعون ذرعا فی القدر * قداوجب النقمة منه نفسه * فصار موكولا الی ام سقر * وآخر
غطی التراب راسه وطم منكوسا كما قام الشجر لا يثن عنه صائب الحتف ولا يجتذب
النفع ولا ينفی الضرر * مستسلما للواردات حسرة * نارا تلظی وهو ما منهم هذا وكاين
من وقود اضرمت * حرا وبردا فی حديد او حجر * فی الدرك الاسفل لا يبعد هم *
الا الذی فی اول العمر فطر * وكلهم اذ ظلموا انفسهم * مشتركون فی عذاب مستقر
يبدلون بالجلود كلما انضجها ذوق العذاب فی سقر * اعوذ بالله من الجهل الذی * يصم
ذا السمع ويعمی ذا البصر * ومن خيالات النفوس شانها * ان تعبد الله علی حرف
الغرور من اثيم مستطيل كلما * امهله الله تمادی واشر * اتته ايات الاله ربه * فانسلخ
المحروم منها وانتشر * فكان من جملة غاوين راوا * رفعتهم اقضت بهم الی الحفر *
وجاهل يخلط فی ايمانه * كفرا فان نبهته تاه وفر * وسنان لا يعلم الا ظاهرا * من
الحيوة غافلا عن الاثر * وهو علی الاعراض عن اخرة * فيها لمن ادركها خير وشر *
يستعجل الساعة والساعة فی * مسائة الجاهل ادهی وامر * عن معشر عذبهم جهلهم
اذ ضرب السور عليهم فانحصر * مميز الخلق فی ظاهره * من العذاب شاغل عن العبر *
ضنك علی المرء وفی باطنه * من رحمة الله غمام منتشر * تبارك الله العليم ربنا * وعالموه
فهم الحزب الاغر * وكل من والاو عادی فيه او * آوی دعاة المؤمنين او نصر * وكل
من هاجر فی الله ومن * جاهد او حج اليه واعتمر * الی بيوت حية ناطقة * مشتركات
فی اللباس المنتشر * قد اذن الله لها فی رفعها * وان يكون لاسمه فيها ذكر * من معشر
موحدين دينهم * كدين عبد الله مولانا الخضر * يرون فی عين النفوس ما يری *
غيرهم فی حسنها فی المنتظر * فی كل عصر منهم ذو دعوة * يجری من سفن البحار ماعبر *
لا يقفون عند شخص واحد * تمضی دهور وهو وعد ينتظر * بل فيهم ومنهم طوالع *
تجری علی ترتيب نظم مستطر * دونكموها يا بنی الحق ولا * يشغلنكم عنها اباطيل
الفكر * فكم لها من سامع منتفع * يعلم ما ياتی لها وما يذر * وغافل عن الرموز جاهل *
يقول من يقول ذا فقد كفر * فمن يكن يعلم ما يقوله * وكان يجری رايه علی النظر *
بما يبين صدقه بشاهد * من العقول لا برجم من حذر * بما يكون قربه مشتركا *
ويستوی فيه دعاوی من يقره فليات بالحكمة فی اخباره * بالعدد المخصوص فی
ای السور * مثل مقادير الفروض كلها * من الصلوة والزكوة والطهر * وكم اولوا
العزم واصحاب الرضاء طالوت ذی البسط وحيد المنتطر * وكيف اسماء الاله ربنا

تسع وتسعون هي الحسنى الكبر • وكيف في تفريقه امته • على ثلث بعد سبعين اختصر •
وكيف اجزاء النبي ستة وأربعون وهو أمر ذو خطر • لم جعل الرؤيا الصحيح واحدا
من جملة الاجزاء فيه فافتكر • وحاملو العرش وفي عدتهم • عدة ابواب الجنان في
القدر • واختصت النيران في ابوابها بسبعة ممن اتاها وابتدر • منطلق فيها الى
ظلاله فيها ثلث شعب ترمي الشرر • فقال في الذكر عليها تسعة يملك مافيها جميعا
وعشر • كانهم قد جعلت عدتهم لفتنة الكافر او ذكرا لخبر • وكل من يسلك فيها وله
سلسلة مقدار سبعين قدر • هذا وما طه وما حم او • طس او اشباه هذا من سور
• وما امور اخفيت ابناؤها • عن ظاهر بين رعاع كالحمر • من قصة الجان الذين
افسدوا • واستحوذ وامنها جاء قد غمر • وماهي الحية والطاؤس اذ كانا
معينين لابليس الخسر • وماهي الحنطة اذ حذرها • آدم من بين النبات والخضر
• وكيف لما ذاقها بدت له • سوآته وكان قبل مستتر • وكيف تعليم الغراب اولا •
قابيل دفنا لاخيه اذ حضر • وماهي النار التي كانت على • الخليل ابراهيم بردا
اذ شكر • وماهي الطير التي انشرها • له الاله بعد موت اذ صبر • وماهو
الطور فان اذعم وما سفينة الالواح فيه والدسر • وماقيص يوسف وذئبه •
والدم اذ جيئ بافك مشتهر • والجب اذ القي في غيبته • والحبس اذ قد خص بما
منه بهر • وكيف باعوه على مبتاعه • بالثمن البخس وبالشيئ النذر • وما
هو البرهان اذا بصر قال • عندها السجن مرادي فصبر • وشاهد منه قد
استشهده • على قيص كان قد من دبر • وكيف كان بعد ذا قيصه • فيه شفاء لا
بيه مدخر وماهو العجل الذي خار وما • الصفراء اذ جيئت قتيلا في البقر • وما
دم فاض فصار شرقا • لمن عليه لاعلى الماء اقتصر • وكيف تاهت امة عظيمة
• دهر او ارض التيه كالدار صفر والجبل المرفوع فيهم ظله • يشهده من غاب
منهم وحضر • وخر ذي الملك سليمان وما • خاتمه وما العصا ساعة خر • وما
هو الطير وما منطقها • والريح اذ تجرى به وتسخر • وما هو الكرسي في القامة
• له عليه جسد الما اختبر • والعرش اذا حضره عالمه • قبل ارتداد طرفه كما
ذكر • ويونس اذ بلعته حوته • فشاهد الانجم فيها واعتبر • وما المسيح الروح
والمهد الذي كلم فيه الناس في وقت صغر • وصلب هاروت وماروت وما •
يعلمان الناس ممن قد سحر • ونوم اهل الكهف والبعث لهم وكلبهم سابعهم

حسب

حسب الخبر • وسد ياجوج وماجوج ومن يلحسه من زمن بعد زمن • وكيف
سواه حجا باموثقا • نفخ المعينين وافراغ القطر • وكيف اذيقترب الوعد لهم
• يشخص ابصارهم اذا انقعر • وما طلوع الشمس من مغربها • مابين قرني
مارد لا ينزجر • وكيف بعد نورها تكويرها • والا نجم الزهر عليها تنكدر
• وما هو الدجال اذحذر منه • كل خلق وهو شخص ذو عوره • وكيف
يجرى من جنابى جيشه • من الجبال شامخات فى الكبر • فالجبل
البصرى فيه جنة • مثمرة ذات رياض وزهر والاصفهانى عليه ابداء • نار اتلظى ودخان
معتكر هو ذالك لا يعلمه الا الذى اشهد خلق نفسه فهو اصبر وكان فى خلق السموات العلى
والارض قد عوضد اوكان خبير فالحمد لله الذى اشهدنا مالم نكن نعلم الابالخبر
﴿ واعلم ﴾ يا اخى ان هذه الابيات ومافيها من المسائل انما هو ارشاد للمتاديين
باصلاح الاخلاق وتنبيه للمرتاضين بعلم النفس على الاسرار النبويات وما فى موضو
عات الشرائع من الرمز ولا ينبغى لاحد من اخواننا ان يجيب احدا اذا سئل عن هذه
المسائل الالمن قد هذب نفسه واصلح اخلاقه لان صداء النفس
ورداءة اخلاقها تمتنع من فهم معانى هذه وقد بينا فى
الرسالة السابعة التى تتلو هذه
كيفية ذلك فافهم
انشاء الله وحده

﴿ تمت رسالة ماهية الناموس الالهى وشرائط النبوة ويليهـا رسالة فى كيفية
الدعوة الى الله ﴾

❁ الرسالة السابعة منها فی كيفية الدعوة الى الله ❁

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون ❁ واعلم ❁ يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان شيعتنا واخواننا المتفرقين في البلاد وسائر من ينسب الينا فهم في احوالهم ومراتبهم على منازل ثلث فطائفة منهم خواص وعقلاء متدينون اخيار فضلاء وطائفة منهم اغبياء اشرار ارديا، وطائفة بين ذلك متوسطون ولكل طائفة منهم اراء ومذاهب هم فيها مختلفون واقاويل مفتنة هم بها مشغوفون واخلاق وسجايا هم بها متفاخرون ولهم مع ذلك افعال واعمال هم لها معتادون فنريد ان نذكر كل طائفة منهم باوصافهم وندل عليهم بعلاماتهم حتى اذا دخلت مدينة او بلدا من البلدان ولقيت منهم احد اتبينتهم بعلاماتهم وعرفتهم بسيما هم فلقيتهم بالتحية والسلام وداخلت كل طائفة منهم بالطف ماتقدر عليه من الرفق والمداراة وذاكرتهم من علمنا بحسب ماتقبله قلوبهم والقيت اليهم من اسرارنا حسبما تحتمله عقولهم وتتسع له نفوسهم وتبلغ اليه هممهم وتتصورها افهامهم وتكون في ذلك كمثل الطبيب الحكيم الرفيق الذي قد ذكرت قصته في اول الرسالة لاخوان الصفا ❁ فصل ❁ ان من خواص اخواننا الفضلاء انهم العلماء بامور الديانات العارفون باسرار النبوات المتادبون بالرياضيات الفلسفية واذا لقيت احدا منهم وانست منه رشدا فبشره بمايسره وذكره باستيناف دور الكشف والانتباه وانجلاء الغمة عن العباد بانتقال القران من برج مثلثات النيران الى برج مثلثات النبات والحيوان في الدور العاشر الموافق لبيت السلطان وظهور الاعلام ❁ واعلم بان ❁ من اخواننا واهل شيعتنا طائفة اخرى بوجودنا شاكون في بقائنا متحيرون فيما يعتقدون من موالاتنا وطائفة اخرى موقنون ببقائنا لكنهم غافلون عن امرنا غير عارفين باسرارنا وكلهم منتظرون لظهور امرنا مستعجلون لمجئ ايامنا مشتهون نصرة امرنا فاذا القيت منهم احداً فبشره بمايسره وقرر عينه بما يظنه بعيداً بما يؤمله وعرفه ان مايرجوه غير بعيد وذكر من وثقت بهم من اخواننا بما القينا اليك

من علمنا واطلعه على ما اطلعناك عليه من اسرارنا كيما تطمئن نفوسهم فيما يعتقدون
فينا وتبين لهم صدق ماهم مقرون به من امرنا واخرج اليهم من رسائلنا ماترغب
نفوسهم فيه وترتاح اليه وليكن ذلك على النظام والترتيب كما بينالك فلعلهم اذا
استمعوا القرآنها وفهموا معانيها انتبهت نفوسهم من نوم الغفلة ورقدة الجهالة
وحييت بروح المعارف فكاذ كر الله جل ذكره افمن كان ميتاً فاحييناه وجعلناله نورا
يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها (واعلم) يااخي بان في الناس
طائفة من اهل ملتنا مقرون بفضلنا وفضل اهل بيتنا ولكنهم جاهلون بعلومنا
غافلون عن اسرارنا وحكمتنا فمن ذلك انهم يجحدون وجودنا وينكرون بقائنا
ومع هذا فانهم يزرون بشيعتنا المقرين بوجودنا المنتظرين ظهور امرنا ومعاندون
لهم متعصبون عليهم مبغضون لهم (واعلم) بان احد الاسباب في ذلك هو ان قوماً
من اشرار الناس جعلوا التشيع شر الهم عما يحذرون من الآمرين عليهم بالمعروف
والناهين لهم عن المنكر فيما يفعلون وذلك انهم يركبون كل محظور ويتركون كل
مامور به واذانهوا عن المنكر فعلوه بارزوا باظهار التشيع واستعاذوا بالعلوية
على من ينكر عليهم اوينهاهم عن منكر فعلوه ولبئس ماكانوا يعملون ومن الناس
طائفة ينسبون اليناباجسادهم وهم براء بنفوسهم مناويسمون انفسهم العلوية
وماهم من العلويين ولكنهم من اسفل السافلين لايعرفون من امرنا الانسبة الاجساد
ولا من القرآن الااسمه ولا من الاسلام الا رسمه لاعلماً يتعلمون ولا فقهاً يدرون
ولاصلوة يقيمون ولازكوة يؤدون ولا البيت يحجون ولاجهاداً يعرفون ولاحراماً
يجتنبون ولاعن منكر ينتهون وكل قبيح يركبون ولايتوبون ولاهم يذكرون ومع
هذا كله على الناس يستطيلون واليهم يتبغضون ومن شيعتنا ينفرون فهم ابعد الناس
من اهل ملتنا واعدا الناس لشيعتنا واجهل الخلق بعلومنا واغفل الناس من حقيقة
امرنا واسرار حكمتنا الاالذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا واليهم
اشار بقوله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله يابني هاشم لاياتي الناس يوم القيمة
باعمالهم وتجيئون بانسابكم فاني لااغني عنكم من الله شيئاً ومن الناس طائفة قدجعلت
التشيع مكسباً لها مثل الناحة والقصاص لايعرفون من التشيع الاالتبرى والشتم
والطعن واللعنة والبكامع الناحة وحب المتدينين بالتشيع وترك طلب العلم وتعلم القرآن
والتفقة في الدين وجعلوا اشعارهم لزوم المشاهد وزيارة القبور كالنساء الثواكل

يبكون على فقدان اجسادنا وهم بالبكاء على نفوسهم اولى ومن الشيعة من يقول ان الائمة يسمعون النداء ويجيبون الدعاء ولا يدرون حقيقة ما يقرون به وصحة ما يعتقدونه ومنهم من يقول ان الامام المنتظر مختفٍ من خوف المخالفين كلا بل هو ظاهر بين ظهرانيهم يعرفهم وهم له منكرون (كما قيل يعرفه الباحث من جنسه وسائر الناس له منكره) وكلهم يقرون بان الانبياء عليهم السلام خزان علم الله وان خلفاءهم والائمة المهديون وراثون علم النبوات ولاكنهم لا يدرون حقيقة ما يقرون ولا تصديق ما يعتقدونه فاعيذك ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان تكون منهم بل كن هاديا مهديا رشيدا طبيبا رفيقا الاخوانك واصدقائك وجيرانك ترشد الضال وتبرئ الاكمه والابرص وتحيي الموتى باذن الله ﴿فصل﴾ ذكروا ان ملكا من ملوك الهند كان عظيما لشان عزيز السلطان واسع المملكة حسن السيرة في رعيته محبا للعدل والانصاف ولكن كان متدينا بعبادة الاصنام معظما لها مقربا لاهلها ولم يكن يعرف شيئا من اخبار الانبياء ولا ما جاءت به من حديث ملكوت السماء وامر الوحي والتنزيل والسنن والتاويل وامر المبدء والمعاد والبعث والقيمة والحشر والحساب والميزان والصراط والنجاة من النار ودخول الجنان ومجاورة الرحمن ذي الجلال والاكرام ثم ان ذلك الملك رزق على راس الكبر ابنا سعيد المولد فامر المنجمين بالحساب والحكم على موجبات احكام النجوم في مولده فحكموا بانه يبرا ويعيش ويطول عمره وينال ملكا وسلطانا لا يشبه ملك الارضين ولا سلطان الجسمانيين بل ملك السماويين وسلطان الروحانيين فلما تربا ذلك الغلام ونشا افرد له ابوه منزلا وبنى له قصرا فاسكنه فيه ووكل به الحفظة وحصنه بالخدم والطيرة والحصان ومنع ان يصل اليه احد من العامة فلما نشاء الغلام وترعرع رزق من الفهم والذكاء ما لم يرزق احد غيره من اهل بلده ثم علم اداب ابناء الملوك من القرائة والكتابة والشعر والفصاحة والنحو واللغة والحساب والنجوم والهندسة وما يليق باولاد الملوك من العلوم والاداب وكان صافي النفس حي القلب كثير التفكر في ملكوت السماء وامر الصانع وكيفية المبداء وامر المعاد واحوال القرون الذين مضوا وانقرضوا اترى الى ماذا صاروا والى اين ذهبوا حتى منعته الفكرة عن الاكل والنوم والتمتع بلذات النعيم في الدنيا وشهواتها فاسهر ليله واطال نهاره وتمنى ان يجد احدا يسأله عما في نفسه ويذاكره بما في قلبه فلم يجد

احدا حتى فشا حديثه فى الناس وكثر الثناء الجميل عليه وانتشر ذكره فى الآفاق فسمع خبره حكيم من حكماء بلاد سرنديب فطمع فى رشده ورجا ان يكون هاديا رشيداً او فيلسوفا حكيما فقصد نحو بلاده وحمل معه كتابا من كتب الحكمة واسرار النبوة ملفوفا فى ثوب فى جوف سفط مختوم ثم انه اتى تلك المدينة فطاف فيها فلم يجد فيها احدا من اهلها يصلح ان يسمع حكمته غير ذلك الغلام فطاف ببابه فراى الوصول اليه صعباً والامر ممتنعاً من كثرة الحراس والحفظة حول القصر واقام زمانا يفكر كيف يكون الوصول اليه والدخول الى عنده حتى عرف الداخلين والخارجين من عنده واليه فوقع اختياره على احد الخدم المختصين به فرصده يوماً حتى وجده خاليا واخذ بيده الى جانب من الطريق وقال له اسمع ما اقول واكتم على سرى واعلم بان عندى نصيحة لابن الملك وقد وقع اختيارى عليك لما توسمت فيك من الخيرية قال له الخادم ما هذه الحاجة وما هذه النصيحة اسمعنيها حتى اعرفها قال له انا رجل من تجار البحر وقد وقع بيدى جواهر ثمينة نفيسة لا تصلح الا للملوك وابناء الملوك وقد قصدت هذا الفتى لاعرضها عليه فان كانت تصلح له واختارها فهى مبذولة له وان لم يكن يريدها ردت الى سراً ولم يعلم بها احد من الناس فانى لست امن من ان يشعر بها بعض اللصوص او الطرارين فيحتال على فى اخذها فقال له الخادم ارنى جواهرك انظر اليها فان كانت تصلح له حملتها اليه فقال الحكيم ان لجواهرى شعاعاً وبريقا شديداً لا تستطيع النظر اليها لان فى عينيك ضعف اشفق عليك ضررا واما ابن الملك شاب حدث جيد النظر حاد البصر لا اخاف عليه منه ضررا فقال له الخادم ان هذا الامر الذى تصف لامر عظيم ومارى بكلامك باساً وانا شاك فيما تقول فكيف اصنع فقال الحكيم لا يسعك ان تحرم ابن الملك هذه النصيحة اذ بذلتها له واعلم بانك ان لم توصلنى اليه مع سفطى هذا توسلت بغيرك اليه فذهب الخادم وعرف الفتى فلما سمع ابن الملك ذلك الحديث تهلل وجهه وداخله من الفرح والسرور ما لم يتمالك نفسه ان قام من مجلسه ومشى فى الدار وعلم انه قد ظفر بحاجته ووجد طلبته وقال للخادم نعم ما رايت حين عرفتنى هذا الحديث فالان اوصله الى ولكن بالليل فى سر وكتمان فلما وصل الحكيم الى الفتى وراى شخصه تفرس فيه النجابة والفلاح وقام الغلام من مجلسه

وسلم عليه ورحب به واقعده وقعد بين يديه وقال للخادم تنح الآن عنا الاساله عما في نفسي ثم ابتدا فساله عن حاله ومجيئه وقصده واخذ في حديث طويل وقد بينا في فصل بعد هذا الشياء مما جرى بينهم من الخطاب فهكذا ينبغي لاخوتنا الفضلاء الاخيار ايدهم الله وايانا بروح منه ان يقتد وابذلك الحكيم في اختيارهم لحكمتهم الاحداث والفتيان الاخيار النجباء المتادبين المتهذبين الفهماء الاذكياء لاذكار علومنا واسرار حكمتنا اقتداء بسنة الله تعالى وذلك انه لم يبعث نبيا الا وهو شاب ولا اعطى الحكمة لعبد من عباده الا وهو حدث من الفتيان كما ذكرهم الله تعالى واثنى عليهم فقال انهم فتية امنوا بربهم الاية وقال في قصة خليله ابراهيم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقال موسى لفتيه آتنا غداءنا هكذا ينبغي لاخواننا اذا وجدوا صديقا بهذا الوصف ينبغي لهم ان يغتنموا ذلك ويعرفوا اخوانهم الباقين ويستبصروا ابالنصر والتأييد من الله عزوجل كما وعد جل ثناءه بقوله ان تنصروا الله ينصركم وقال والله ولي المؤمنين ❁ فصل ❁ منه فكان مما يجري بين الفتا والحكيم ان قال له اخبرني لم يذمون الحكماء امور الدنيا ويزهدون في نعيمها وهي دارهم التي نشاؤا فيها ومسكن آبائهم الذين ربوهم فاجاب لانها تصغر في اعينهم اذا شاهدوا امر ملكوت السماء ويستقلون نعيمها في جنب ما يعرفون من نعيم اهل الاخرة كما صغر حال ذلك المسكين في اعين الملك ووزيره قال كيف الفتى كان ذلك قال الحكيم ذكروا انه كان ملك من ملوك الهند عظيم الشان عزيز السلطان واسع المملكة حسن التدبير والسياسة عادل السيرة في الرعية صادق الحجة في الحكومة بصيرا بامور الدنيا راغبا فيها متمنيا للخلود ولم يكن يعرف امر الاخرة ولا المبداء ولا المعاد ولا البعث ولا القيامة ولا الوحي ولا النبوة وكان مع ذلك يعبد الاصنام تقليدا يقرب لها القربان ويعظم شانها ويحسن الى اهلها على عادة جارية قد اعتادها من الحداثة والصبي من غير فكر وروية في شانها وكان له وزير خير عارف بصير قد عرف ملكوت السماء وبناء الملاء الاعلى وامر المعاد والمبداء وكيفية الوحي للانبياء عليهم السلام وعلل سنن الديانات ومرامي مرموزات النواميس واسباب احكام الشرائع وما الغرض الاقصى منها وما حقيقة معانيها وخفيات اسرارها ودقايق اشاراتها وما قصد واضعيها وما النفع العاجل منها وما المطلب والمغزى في الاجل

منها فكان كلما راى ذلك الوزير الملك انه يسجد لتلك الاصنام ويسلمها
ويعظم شانها من غير معرفة بحقيقة امرها ولا بصيرة لشانها وما المغزى من ذلك
امتعض قلبه ماعليه لغفلته وسهوه فيما يفعله تقليدا ويعمه له جهالة وكان يرثى له
سرا وجهرا رحمة وشفقة عليه لطول الصحبة معه وحسن المعاشرة له وكان نهايته
ان ينهاه عن ذلك او ينبهه عن غفلته وان لايسمع لقوله لشدة سكرته وغفلته ولا
يقبل نصيحته لتمكنها فى نفسه واستمراره عليها طول الزمان فشكى ذلك الى صديق
له فقال قد طالت صحبتى لهذا الملك وما رايت منه الاخير اوله الى احسان كثير وانعام
وافضال لااقدر ان اودى شكرها ولست انكر من امره الاماهو فيه من الغفلة فى
امر الدين والمعاد وقلة الرغبة فى الاخرة وترك النظر فى المنقلب بعد الموت ولا
ادرى ان ذكرته كيف يقع منه فقال له صاحبه انت اخبر بصاحبك واعرف باخلاقه
واعلم بعاداته فكن طبيبا رفيقا لاتضع الدواء الاعند الداء حتى ينفع واطلب الفرصة
فان رايت للكلام موضعاً وللخطاب موقعا فاغتنم ذلك وان لم تر فلا تضيع الحزم
واعلم بان الملوك لهم سكرات وغفلات مرعدة وجوه فمنها سكرات السلطان والامر
والنهى ومحبة الرياسة والعز والانفة والكبر والاستطالة ومنها سكر الشباب
والنشاط والنجدة والتفاخر والخيلاء والشجاعة والشطارة ومحبة الغلبة والرياسة
والسمعة ومنها حب الشهوات المركوزة فى الجبلة والتمكن منها والميل الى اللذات
المعتادة والرفاهية والراحة والزلفة واستمرار على العادات المعتادة من الصبى
ومنها الجهالات المتراكمة من اول الامر والاخلاق المنشاة مع الطبع والخلقة وكل
هذه سكرات تمنع من استماع الحكمة والنظر فى العاقبة والفكر والروية فى المعاد
والمنقلب فى الاخرة بعد الموت ثم ان ذلك الوزير مكث دهرا طويلا يطلب الفرصة
لخطابه الى ان اتفق ان قال له الملك ذات ليلة بعد ما فرغا من النظر فى امر الرعية
وكتب النوبة وتدبير السياسة هل لك ان نخرج الليلة متنكرين لنعرف حال المدينة
ونتجسس احوال الرعية وننظر الى آثار المطر وكيفية ذى البلاد ومصالح العباد
وكان من سنة ملوك تلك البلاد ان لايركب الملك الا فى كل سنة مرة ولا يظهر
للرعية الا يوما واحداً كل ذلك تعظيم الامر الملك وسياسة لامر الرعية فخرجا يطوفان
حول المدينة متنكرين فبينما هما كذلك اذ هما بضوء من بعيد فامتدا نحوه حتى دنيا منه
فاذا هما بمزبلة شهر ابية عظيمة عليها جيف مرمية وسماد طرية منتنة الرائحة واذا فى

الثبان كرمان سروال صغير يستر العورة

اسفله ثقبة شبه المغارة واذا في اقصى داخلها رجل قاعد مشوه الخلقة على دكة قد اصلحها من بين سماد ورماد تلك المزبلة وقد فرش تحته من خرق تلك المزبلة شبه بساط وعليه مدرعة قد خاطها شبه مرقعة وفي رجليه تبان وعلى راسه شملة مثل ذلك واذا بحذائه امراة تشبهه في الخلقة والتشوه وعليها كسوات شبه درع وخمار ومقنعة مثل ما عليه من خرق تلك المزبلة واذا بين يديهما سراج من خرق فوق آجرة شبه منارة وبجنبه جرة مكسورة فيها دردى كالخل وقد مزجه بيسير من ماء والى جنبه سلة خوص فيها تاقات كرفس وكراث وبيد كل واحد منهما مشربة مكسورة يغترفان من تلك الجرة ويشربانها واذا على فخذه قصبة قد مد عليها خيطا شبه قوس النداف وهو ينقر عليها بقضيب في يده ويغني بابيات غير موزونة خارجة من الايقاع واذا به يذكر في تلك الابيات حسن تلك المراة ويصف جمالها وشدة عشقه لها وافراط محبته اياها واذا بيدها خشبة غربال مكسورة قد مدت عليها قطعة جلد غير مدبوغ جايفة منتنة الرائحة شبه الدف وهي تنقر اذا غنى هو وترقص وتثني يديه واذا شرب كل واحد منهما سار صاحبه وحياه بتاقة من ذلك الكرفس والكراث وهي تثني عليه بالحسن والجمال كانه يوسف الصديق وتسميه شاهنشاه ملك الملوك وهو يسميها كدبانوية سيدة النساء ويشرب ويسار اليها ويثني عليها ويصفها بالحسن والجمال مايقصر وصفا لحور العين في جنب ذلك واذا شربا سالا الله الايعد مهما ماهما فيه ولا يغير مابهما من نعمة وان يبقيهما على تلك الحال ابدا مابقي الدهر فلما ابصر الملك والوزير ماهما فيه من اللذة والسرور والفرح طال وقوفهما متعجبين من حال تلك المسكينين ثم قال عند ذلك الملك للوزير ما اظن اني في طول حيواتي وعز سلطاني ونعيم ملكي وايام شبابي ومجالس لهوي مع تمكني من شهوتي بلغ مني الفرح واللذة والسرور ما يصفان هذان المسكينان الحقير ان الوضران من حالهما ومع هذا كله اظن انه لايفوتهما هذه الحال كل ليلة ان ارادا لانه لايعرض لهما شيئ من العوائق التي تعرض لنا من الاشغال المانعة عن فراغ مجلس اللذة واللهو مثل خروج الخوارج في اطراف المملكة واضطراب النواحي وشعب الجند وطلبهم الارزاق ومثل النظر في نظام الرعية وهيج العامة والنظر في محاسبة الكتاب وتولية العمال ومثل النظر في التعازي والتهاني والنظر في امر الخاصة واصلاح امر العامة ومثل النظر في القصص

والتوقيعات وحفظ الخزان وتفقد الرسل الواردين من الاطراف واكرامهم والتحمل لهم و مثل النظر فى الكتب الواردة من اصحاب الاخبار وكتب اجوبتها وماشا كل هذه من الاشغال المنغصة للعيش المنقصة للذات المورثة للغموم والهموم والاحزان ثم قال الملك ولكنى اظن انه لوكان هذان المسكينان دخلا منازلنا والبسا ثيابنا وابصر امجالسنا وذاقا من طعامنا وعاينا احوال ملكنا وشاهدا عز سلطاننا وعرفا لذة نعيمنا مرة واحدة مقدار ساعة ثم ردا الى حالهما لما تهنيا بالعيش بعد ذلك ولا وجد الهذه الحال النكرة التى هما فيه لذة ابدا وصغر فى اعينهما ماهما فيه من اللذة والفرح والسرور فلما فرغ الملك من هذا الخطاب وسمع الوزير قول الملك تذكر ماقال له صاحبه لماشكا اليه اطلب الفرصة وضع الدواء على حيث الداء فان لكل مقام مقالا فقال الوزير للملك اخاف ايها الملك ان نكون فيما نحن فيه من عز سلطاننا ونعيم ملكنا ولذيذ شهواتنا وسرورنا باحوالنا وفرحنا بما خولنا مغرورين كغرور هذين المسكينين بما هما فيه ونحن محقرين وجميع احوالنا فى اعين قوم اخرين كاحتقار هذين المسكينين عن احوالنا فلما سمع الملك قول الوزير استكبره واستعظمه فقال له وهل تعلم فى الارض اليوم مملكة اوسع من مملكتنا او سلطانا اعز من سلطاننا اوبلدا اكثر نعما من بلدنا او مروة احسن من مروتنا قال له الوزير لاقال الملك فمن هؤلاء القوم الذين زعمت انه يصغر حالنا فى اعينهم ويستحقرون امرنا قال قوم يقال لهم النساك فقال الملك اين بلدهم ومن اى ناس هم قال هم من قبائل شتى متفرقين فى المدن وفى الافاق والبلاد يجمعهم دين واحد ومذهب واحد ورأى واحد قال صف لى مذهبهم وحالهم قال هم امناء الله فى خلقه وخلفاء انبيائه وائمة لعباده وليس فى الناس منهم الا نفر يسير لانهم فى الانام كالملح فى الطعام بسؤالهم ينزل الله القطر من السماء والبركات فى الارض وبدعائهم يرفع الله من العباد القحط والغلا والوبا ومنهم حفاظ كتب الله وعلماء تاويلها فقال الملك ومن انبياء الله فقال الوزير هم طائفة من بنى ادم اصطفاهم من عباده وقربهم وناجاهم وكشف لهم عن مكنون اسرار غيبه وجعلهم امناء وحيه وسفراء بينهم وبين خلقه ارسلهم من عالم الارواح الذى فى ملكوت السماء الى عالم الكون والفساد فى الارض وانزل معهم الكتاب ليدعون عباده الى جواره فى جنة التى كان ابوهم آدم فيها ربا فقال الملك وماذى

يصفون من احوال عالم الارواح وملكوت السموات قال يقولون ان هنالك فضاء فسيحا وافلاكا دوارة وكواكب سيارة وانوارا ساطعة وبهجة ونسيما وروحا وريحانا ونعيم الجنان والرضوان وجوار حور حسان وولدان وغلمان ومردان وطيب ونسيم لا يخالطها هجير الصيف وزمهرير الشتاء ولا ظلمة الاجسام ولا فيئ الاجرام ولا مزاحمة فى المكان وملك دائم وعز سرمد واهلها احياء لا يموتون وشبان لا يهرمون واصحاء لا يمرضون واغنياء لا يفتقرون وجيران لا يتحاسدون واصدقاء لا يختلفون ونعيمهم لا يكدره بوس ولذاتهم لا يخالطها الام وسرورهم لا يشوبه احزان وفرحهم لا يداخله غموم ولا هموم ولا نوائب ولا حدثان ولا تغيير الزمان فقال الملك وماذا يقولون هل الى هناك وصول قال الوزير لا يشكون ان من طلبها كما يجب وصل اليها قال الملك فكيف وجه الطلب وكيف المسلك وكيف الوصول فوصف له الوزير ماذكرنا طرفا منه فى رسائلنا الناموسيات وما اخبرت به الانبياء عليهم السلام فى كتبها وما اشارت اليه الفلاسفة الحكماء فى مرموزاتها ❊ فصل ❊ فقال الملك للوزير مذ متى عرفت هذه القصة واعتقدت هذا الراى وعلمت هذا المذهب فقال مذ زمان قال فما الذى منعك ان تذاكرنى بهذا الامر الجليل العظيم الخطير فى طول صحبتك معى قال الوزير انى لم اترك مذاكرة الملك بهذا الامر الجليل لانى بخلت عليك به اولم ارك اهلا لذلك ولكنى تركته انتظارا وطلبا لفرصة توجب الخطاب وموضعه للكلام لان النظر فى هذا العلم والبحث عن تحقيق هذا الامر والتصور له بكنه المعرفة يحتاج الى قلب فارغ من اشغال الدنيا ونفس صافية من العوارض المكدرة والاراء الفاسدة والعادات الردية وهمة عالية فى طلب الامور الشريفة والزهد فى الشهوات الجسمانية المذمومة وترك اللذات المحسوسة الجرمانية الفانية حتى يتصورها بحقها وصدقها كى لا يكون المقر بهذا الامر مقلدا كالعوام الذين لا يعلمون من القول الا الزور ولا من العمل الا الظاهر ولا من العلوم الا القشور ولا من الدين الا التعصب وان الملوك اكثر الناس اشغالا فى امور الدنيا واطولهم آمالا وارغبهم فى الخلود فى الدنيا واكثرهم تمنيا للبقاء فيها لشدة تمكنهم من التمتع بنعيمها واستغراقهم فى شهوات لذاتها ولا يصلح للمذاكرة بهذا العلم الا فتيان اذكياء لهم نفوس صافية وقلوب واعية بريؤن من الاراء الفاسدة غير معتادين للعادات

الردية او مشايخ مهذبين فى العلوم الرياضية مجربين الامور السياسية محبين للعلوم الالهية غير متعصبين فى المذاهب المختلفة و الاراء المتناقضة اونفوس ملكية لها همم عالية فى طلب مراتب الملائكـة و الامور السماويـة و المعقولات الروحانية و الوجود المحض و البقاء الدائم و الدوام السرمد فقال الملك مايسعنا بعد هذا اليوم الاان نجعل اكثر عنـا يتنا فى الكشف عن حقيقة هذا الامر على صحـة و بيان من غير تقليد ولا تكذيب فان بان انه حق طلبناه حق الطلب و تركنا مانحن فيـه من عبادة الاصنام و امور هذه الدنيـا التى كلها الى زوال و فناء كما فنيت اعمار الذين كانوا من قبلنا فزال ملكهم و نعيمهم ثم قال له اخبرنى ماذا يصفون الحكماء من اصناف الخلائق هناك قال يقولون لايعلم عدد هم الا الله كما لايحصى عدد الخلائق الذين هم فى الارض من اجناس الحيوان من الانعام و السباع و الوحوش و الطيور و الهوام و الحرشات و الدواب و حيوان الماء و البحار اجمع و اصناف بنى آدم من اجناس الامم من الترك و الحبش و الزنج و النوبة و العرب و العجم و الفرس و الروم و الهند و السند و الصين و النبط و الزط و الاكراد و ياجوج و ماجوج و السيسان و امم آخر غير معروفة عند كثير من الناس و كل هؤلاء مختلفى الالسن و الالوان و الاخلاق و الطباع و العادات و الاعمال و الافعال و الصنائع و الاراء و المذاهب من اهل المدن و القرى و السوادات و السواحل و الجزائر و البرارى نحو من سبعة عشر الف مدينة تملكها نحو من الف ملك هذا فى الربع المسكون من الارض و على ان الارض بجميع ماعليها من البحار و الجبال و البرارى و الانهار و العمران و الخراب ماهى فى فسحة سـعة الهواء الا كحلقة ملقاة فى برية صحراء و فضل سـعة كل واحد من الافلاك التسعة على الهواء كفضل البرية على تلك الحلقـة افترى ايها الملك ان الخالق تعالى ترك تلك الفضاء الواسعة مع شرف جوهرها و شرف جوهر تلك الاجرام و طيب نسيم تلك المكان فارغة خالية لم يجعل فيها اهلا و سكانا و خلائقاً يليق بها و هكذا انه لم يترك البحار الاجاج الامواه حتى خلق فى قرارها الزاخرة اجناساً من الحيوانات و انواعاً من السموك و الحيتان و هكذا جوهر الهواء الرقيق لم يترك فارغا حتى خلق فيه اجناساً من الطيور تسبح كما يسبح السمك فى الماء و كذلك هذه البرارى اليابسـة الجافـة لم يتركها خاويـة حتى جعل فيها اجناساً من الوحوش و السباع و الانعام و كذلك فى الاجام و الاكام و رؤس الجبال و بطون

الاودية وشطوط الانهار حتى خلق فى لب النبات وفى ثمر الشجر فى جوف الحب حيوانات مختلفة الصور والاشكال (واعلم) بان صور هذه الحيوانات مع اختلاف اشكالها وسائر هيا تها مثالات واشباح لتلك الصور التى فى عالم الافلاك غير ان هذه فى هيولى جسمانية وتلك فى جواهر روحانية ومانسبة هذه الخلائق التى فى عالم الكون والفساد واحوالها بالاضافة الى تلك الخلائق التى فى عالم الافلاك واحوالها الا كنسبة الصور المنقوشة على وجوه الحيطان وابواب الحمامات بالاصباغ المختلفة وكما ان تلك الصور مثل واشباح للدواب المتحركة والحيوان الحساس وان تلك الصور ميتة وهذه حية كذلك تلك الخلائق روحانية وهذه جسمانية وتلك شفافة وهذه مظلمة وتلك باقية وهذه فانية وتلك صافية وهذه كدرة وتلك نورانية وهذه ظلمانية وتلك حافظة وهذه فاسدة قال له الملك لم اخرج آدم وزوجته وذريته من الجنة هناك واهبطوا الى الارض قال لجناية كانت منهما قال فحدثنى كيف كانت القصة قال هى سر خفى لايجوز كشفها ولكن اضرب لك مثلا تفهمه الاترى ايها الملك الى عبدك الفلانى الذى ربيته صغيرا ثم لما نشأ وغاديته وعلمته كثيرا فلما كبر اصطفيته وفضلته وشرفته ثم وليته بعض مملكتك وجعلته خليفة فى بعض بلادك وامرت بطاعته اكثر عبيدك ورعيتك ومنحته اكثر نعمك ونهيته عن معصيتك فخالفك وترك وصيتك وارتكب نهيك كيف حططت عن مرتبته وكيف تكشفت عورته وكيف حبسته فى حبسك هو ومن ساعده على ذلك ثم انظر كيف رضيت عنه لما ندم وتاب ورجع هو ومن معه وكيف رددته الى حالته الاولى وكيف صددت من لم يعرف ولم يرجع فهكذا قياس آدم وابليس وذريتهما فقال الملك اكل ذرية آدم جنوا وعصوا قال لا ولكن كنا ذرية من بعدهم فلما جائت الانبياء بالرسالة قامت الحجة علينا ان تقول يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين قال الملك للوزير مايقولون هؤلاء الرسل اذا بلغوا او الانبياء اذا اخبروا فى اول دعوتهم للناس وتذكارهم لهم ماقد نسوه واعلامهم اياهم ماقد جهلوه فوصف له ماقد ذكرنا طرفا منه فى رسالة النواميس الالهية قال ومايفعلونه فوصف له ماقد ذكرنا طرفا منه فى رسالة اعتقاد اخوان الصفا قال كيف عشرتهم مع اهل دعوتهم وعشرة اهل دعوتهم بعضهم مع بعض فوصف له ما قد ذكرنا طرفا منه فى رسالة عشرة اخوان الصفا بعضهم مع بعض فقال فيما ذا يتميزون اهل دعوتهم من غيرهم فوصف له ماقد ذكرنا طرفا منه فى رسالة خصال

المؤمنين

المؤمنين و شرائط الايمان فقال اخبرني عن كتب الانبياء باى لغة تكون قال بلغة القوم الذين نشوا فيها و بالفاظ الذين بعثوا اليهم قال فعرفني معاني الفاظها قال يكون منها اخبار القرون الماضية و احاديث الامم السالفة و بدء خلق السموات و الارض و كيفية اطباقها و وصف اصناف الخلائق فيهما و اخبار ما ياتى فى الزمان المستقبل من حديث الايام و تغييرات الدهور و الازمان و فناء عالم الاجسام و كيفية نشئ الاخرة و الحشر و الحساب و الميزان و القصاص و الجوار على الصراط و النجاة و ما شاكلها من الامر المنتظر فى الزمان المستقبل و يكون فيها الاوامر و النواهى و التعليم و التاديب و بيان الحلال و الحرام و الحدود و الاحكام و الفرائض و السنن من الصوم و الصلوة و الزكوة و القربان و فنون التعبد بالترغيب الى نعيم الجنان و المدح و الثناء على اهل الخير و الزجر و النهى عن المساوى و السرقة و الجور فى الاحكام و الوعيد بعذاب النيران بضروب الامثال و الاشارات و الرموز و يكون فيها ايات بينات محكمات للقلوب و امور متشابهات محيية للعقول قال فاخبرني اكل و امرهم و نواهيهم و تحريمهم و تحليلهم و فرائضهم و سننهم تكون متساوية قال لا بل مختلفة قال لم ذالك و مرسلهم واحد قال لانهم اطباء النفوس و منجموها فحر ماتهم هى حمية النفوس و محللاتهم ادوية و شربات و فنون التعبد هى المعالجات و المداواة كل ذلك بحسب ما يعرض للنفوس من الامراض التى هى الاراء الفاسدة و الاخلاق الردية و العادات الجائرة و الجهالات المتراكمة و كل ذلك بحسب اختلاف طبائع الامم و اهوية البلدان و تغيرات الازمان و موجبات احكام النجوم و دلايل القرانات كما بينا فى رسالة الاكوار و الادوار

❋ فصل ❋ منه و كان مما سال الفتى ذلك الحكيم ايضا ان قال له اخبرني ماذا يرون الحكماء فى حال النفوس بعد مفارقتها الجسد على الشرائط التى ذكرت و صعودها الى ملكوت السماء هل تشتاق هذا الجسد او يتمنى العود اليه قال الحكيم ذكروا ان ملكا من الملوك كان له ابن كريم عليه فزوجه بابنت ملك و زفها اليه على احسن ما يكون من الكرامات كما تزف بنات الملوك و اصلح للحاشية دعوة سبعة ايام لا يعرفون غير الاكل و الشرب و الغناء و الفرح و السرور و كان ابن الملك يقعد فى صدر المجلس على سرير له و ينظر الى الناس و ماهم فيه من الفرح و السرور فلما مضى من الليل قطعة و نام اكثر الناس قام من مجلسه ليدخل الحجرة

الخلوة عند العروس فاتفق ليلة انه نام اهل المجلس كلهم من السكر و قام الفتى يمشى فى الدار حتى خرج من باب الدار وجعل فى الشارع ومشى حتى خرج من المدينة فوقع فى الصحراء و لم يدر اين هو ثم انه يرى ضوءاً من بعيد فذهب نحوه حتى قرب منه فاذا هو بباب مردود والضوء من داخله فدفع الباب فاذا هو بقوم نيام مطروحين يمنة ويسرة وكل واحد ملفوف فى ازار فظن انها حجرة العروس وان اولئك النيام جوار يها وخدمها فجعل ينا ديهم فلم يجبه احد منهم فظن ان ذلك من شدة سكرهم فجعل يلتمس العروس من بينهم حتى وقعت يده على واحدة هى اطراهن ثيابا واطيبهن ريحاً فظن انه عروسه فاضطجع معها وعانقها وجعل طول الليل يبوسها ويمتص من ريقها ويتلذذ ولا يرى ان يكون لذة اطيب مما هو فيه فلما اصبح وزال سكره نادى بالخادم فلم يجبه احد وجعل يحرك العروس فلا تجيبه ولا تنتبه فلما طال ذلك عليه فتح عينيه فاذا هو فى ناوس خراب واذا اولئك النيام كلهم جيف الموتى واذا هو بجنب امراة عجوزة قدماتت منذ قريب وعليها اكفان جدد وحنوط طرى واذا الدم والصديد قدسال منها وتلوث ثيابه وبدنه ووجهه من تلك الدماء والصديد والقاذورات فلما راى ذلك الحال هال وورد عليه امر مهول فقام مرعوبا وطلب الباب وخرج هارباً متنكراً مخافة ان يراه احد على تلك الصورة والحال ذاهباً فى طلب الماء ليغسل مابه حتى اذا ورد الى نهر فنزع ثيابه ليغسلهامن ذلك الدم والصديدمن القاذورات وهو متفكر فى امره كيف كان خروجه من مجلسه ومنزله ولا يدرى اين هو من البلد وما خبر اهله من بعده فمازال كذلك اذ مربه مجتاز فى الطريق فلماراه لم يعرفه فقال له ماقصتك ولم انت قاعد فى الماء فاستحى منه ان يعرفه خبره فقال زلقت فى مربلة وتلوثت ثيابى وانا قاعد ههنا منتظر الى ان يتوجه الى اهلى بثياب لالبسها فقال له المجتاز ان الناس فى شغل عنك فقال ماالذى اصابهم قال يقولون ان ابن الملك قد اختطفه الجن البارحة وهم يحزنون عليه متوحشون لفقده فقال له عندى خبر ابن الملك فهل لك ان تعيرنى ثيابك ودابتك حتى امرو ابشرهم به والبشارة بينى وبينك نصفان فدفع الرجل اليه بعض ثيابه واركبه دابته واوصله الى دار الملك فدخل الغلام متنكرا من باب الحجرة فلماراوه فرحوا به وسالوه عن خبره فقال القصة

طويلة اخبركم بها وقتا آخر عودوا الى ما كنتم عليه فعاد القوم الى السرور والفرح اضعاف ما كانوا عليه ثم قال الحكيم للفتى ماتقول وماترى هل ذلك الغلام يريد بعدما نجاه الله تعالى من مبيته تلك الليلة فى الناؤس العود اليه ويشتاق الى معانقتها يعنى تلك العجوزة الميتة ليلة اخرى قال الفتى لا قال الحكيم فهكذا يرون الحكماء حال النفوس بعد مفارقتها للاجساد وصعودها الى ملكوت السماء انها لا تشتاق الى هذا الجسد ولا تريد العود اليه بل تانف من الفكر فيه وتشمئز من فعله وذكره كما اشمازت نفس الغلام من ذكر مبيته فى الناؤس تلك الليلة وما عليه من العار عند ابناء الملوك ان عرفوا حديثه ❊ فصل ❊ واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان لنا اخوانا واصدقاء من كرام الناس وفضلا ئهم متفرقين فى البلاد فمنهم طائفة من اولاد الملوك والامراء والوزراء والعمال والكتاب ومنهم طائفة من اولاد الاشراف والدهاقين والتجار والتناء ومنهم طائفة من اولاد العلماء والادباء والفقهاء وحملة الدين ومنهم طائفة من اولاد الصناع والمتصرفين وامناء الناس وقد ندبنا لكل طائفة منها احداً من اخواننا ممن ارتضيناه فى بصيرته ومعارفه لينوب عنا فى خدمتهم بالقاء النصيحة اليهم بالرفق والرحمة والشفقة عليهم ليكون عوناً لاخوانه بالدعاء لهم الى الله سبحانه والى ماجائت به انبياؤه وما اشارت اليه اولياؤه من التنزيل والتاويل لاصلاح امر الدين والدنيا جميعاً وقد اخترناك ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه لما ونتهم وارتضيناك لمشاركتهم بما آتاك الله من فضله من العقل والفهم والتمييز وجريئة النفس وصفا جوهرها لتكون مساعد اليهم ومعاضدا لاخوانك لان جوهرك من جوهرهم ونفسك من نفوسهم فانظر بعقلك وميز ببصيرتك من ترى اخوانك واصدقائك من الكتاب والعمال واهل العلم والفضل وحملة الدين والاديان ومن تبعهم من حاشيتهم وغلمانهم ممن يمكنك الوصول اليهم بارفق ماتقدر عليه من اللطف والمداراة بان تذكر لهم ماالقيناه اليك من حكمتنا واسرار علما لتنبههم من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتحييهم بروح الحيوة بادن الله تعالى فان الله يؤيدك بنصره ويعينك بقدرته اذا راى منك الجد والاجتهاد كما وعد اوليائه فقال عزمن قائل ولينصرن الله من ينصره وقال تعالى فان حزب الله هم الغالبون فاذا عرفت منهم احدا او آنست منهم رشدا عرفنا حاله وما هو بسبيله من امر

دنياه وطلب معاشه وتصرفه في حالاته لكي نعرف ذلك ونعاونه على ما يليق به
من المعاونة فان كان ممن يخدم السلاطين ويتصرف اعمالهم اوصينا اخواننا ممن يكون
بحضرة السلاطين والملوك بالنيابة عنه والنصيحة له وحسن الرأى فيه لدى الملوك
والسلاطين والوزراء وان كان من ابناء التناء والدهاقين والاشراف وأرباب
الضياع اوصينا اخواننا ممن يتولى عمل السلطان بصيانته وحسن معاونته في
ملته وكف الاذية عنه وقبض ايدى الظالمين عن التبسط اليه وان كان من ابناء
اصحاب النعم وارباب الاموال عاوناه بحسب ذلك وان كان من الفقراء والمحتاجين
واسيناه مما اتانا الله من فضله وان كان ممن يرغب في العلم والحكمة والادب وامر
الدين وطلب الاخرة علمناه مما علمنا الله عز وجل والقينا اليه من حكمتنا واطلعناه
على اسرارنا بحسب ما يحتمل عقله ويتسع له نفسه وتتوق اليه همته ان شاء الله
عز وجل واعلم ايها الاخ البار الرحيم انا لا نكتم اسرارنا من الناس خوفا من
سطوة الملوك ذوى السلطنة الارضية ولا حذرا من شغب جهور العوام ولكن
صيانة لمواهب الله عز وجل لنا كما اوصى المسيح ع م فقال لا تضعوا الحكمة عند
غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم واعلم ايها الاخ بانا لا نحسد
ملوك الارضين ولا نتنافس في مراتب ابناء الدنيا لكن نطلب الملك
السماوى ومراتب الملائكة الذين هم اولو اجنحة مثنى وثلاث ورباع لان
جوهرنا جوهر سماوى وعالمنا عالم علوى ونحن ههنا اسرى غرباء في
اسر الطبيعة غرقى في بحر الهيولى بجناية كانت من ابينا آدم الاول
حين خدعه عدوه اللعين اذ قال له هل ادلكم على شجرة الخلد وملك لا
يبلى فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءآتهما وقيل لهم اهبطوا بعضكم
لبعض عدو يعنى انتما وذريتكما ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وقال
فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون ❊واعلم❊ ايها الاخ انه كما ان المعاونة
بقوة الاجسام على امور الدنيا من ابلغ ما يكون لابناء الدنيا فيما يريدون واسهلها
عليهم فيما يقصدون فهكذا نرى ان المعاونة بين اخواننا بالعلوم والمعارف على
امر الدين وطلب الاخرة من ابلغ ما يقصدون واسهلها عليهم فيما يريدون
❊ واعلم ❊ باننا لا نستعين باحد من اخواننا على امر الدين قبل ان نبذل له من
المعاونة على امر الدنيا فان كان مستغنيا عن معاونتنا فذلك الذى نريد له وان

كان

كان محتاجاً الينا فذلك الذى نريد منه حتى اذا كفيناه مايهمه من امور دنياه ويفرغ لنا قلبه واجمع لنا رايه واستغنى عند ذلك بقوة نفسه وغير عقله وصفاء جوهره فانكان عنده علم ليس عندنا تعلمنا منه تعلم صبيان الكتاب واستمعنا منه استماع المتنصبين لخطبة الخطيب يوم الجمعة فاذكان حقاما يقول اتبعناه اتباع لماموم الامام وانكان يرغب فيما لدينا من العلم علمناه بحسب رغبته وطلبته ❊ فصل ❊ واعلم ايها الاخ باناالانعادى علماً من العلوم ولاتتعصب على مذهب من المذاهب ولا نهجر كتابا من كتب الحكماء والفلاسفة مماوضعوه والفوه فى فنون العلم وما استخرجوه بعقولهم وتفحصهم من لطيف المعانى واما معتمدنا ومعولنا وبناء امرنا فعلى كتب الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وماجاؤا به من التنزيل وماالقت اليهم الملائكة من الانباء والالهام والوحى واعلم ايهاالاخ ايدك الله وايانا بروح منه بان لناكتبانقرأهامماشاهدها الناس ولايحسنون قرائتها وهى صورة اشكال الموجودات بماهى عليه الان من تركيب الافلاك واقسام البروج وحركات الكواكب وامهات الاركان واختلاف جواهر المعادن وفنون اشكال النبات وعجائب هيا كل الحيوانات ولنا كتاب اخر لايشاركنافيه غيرنا ولايفهمه سوانا وهو معرفة جواهر النفوس ومراتب مقاماتها واستيلاء بعضها على بعض وافتنان قواها وتاثيرات افعالها فى الاجسام من الافلاك والكواكب والاركان والمعادن والنبات والحيوانات وطبقات الناس من الانبياء والحكماء والملوك واتباعهم والسوقة واعوانهم فان نشطت ايها الاخ البار الرحيم الى قرائة هذه الكتب انت واخوانك لتعلم مافيها وتفهم معانيها وتعرف اسرارها فهلم الى حضور مجلس اخوان لك فضلا واصدقاء لك كرام تسمع اقاويلهم وترى شمائلهم وتعرف سيرتهم لعلك تتخلق باخلاقهم وتتهذب بادابهم فتنتبه نفسك من نوم الغفلة وتستيقظ من رقدة الجهالة وينشرح صدرك ويصفو ذهنك ويتفتح عين البصيرة من قلبك فترى ماقدابصروه بعيون قلوبهم وتشاهد ماقد عاينوه بصفاء جواهر نفوسهم وتنظر الى مانظروا اليه بنور عقولهم وتفهم معانى هذه الكتب الاربعة كما فهموها وتؤيد بروح الحيوة وتعيش عيش العلماء وتحيا حيوة الشهداء وتوفق للصعود الى ملكوت السماء وتنظر الى الملاء الاعلى الحافين حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب

العالمين ❊ فصل ❊ واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله واياناه بروح منه بانه لا يحسن بنا ان ندعي معرفة حقايق هذه الاشياء ونحن لا نعرف انفسنا لان مثل من يدعي معرفة حقايق الاشياء ولا يعرف نفسه كمثل من يطعم الناس وهو جائع وكمن يكسو غيره وهو عريان وكمن يداوي الناس وهو عليل وكمن يهدي الناس الى الطريق وهو لا يعرف طريق بيته فقد علم ان الانسان في مثل هذه الاشياء ينبغي له ان يبتدي اولا بنفسه ثم بغيره (واعلم) ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله واياناه بروح منه بان كل واحد منا هو مركب ومؤلف من جوهرين متباثنين متضادين احدهما هو هذا الجسد الغليظ المحسوس المؤلف من اللحم والدم والعظم والجلد والعصب والعروق وما يشاكل ذلك وهذه كلها اجسام ارضية ميتة مظلمة فاسدة واما الجوهر الاخر فهو هذا الروح اللطيف اعني النفس فهي جوهرة سمائية روحانية نورانية علامة دراكة صور الاشياء واعلم بان هذا الجسد لهذه النفس في المثال بمنزلة دار تسكن او دابة تركب او آلة تستعمل ومادامت هذه النفس مع هذا الجسد مربوطة به الى الوقت المعلوم فلابد لنا من النظر فيما نصلح به معيشة الحيوة الدنيا وما تنال به النجاة والفوز في الاخرة ❊ واعلم ❊ ان هذين الامرين لا يجتمعان ولا يتمان الا بالمعاونة والمعاونة لا تكون الا بين اثنين او اكثر من ذلك وليس شئ ابلغ على المعاونة من ان تجتمع قوى الاجساد المتفرقة وتصير قوة واحدة وتتفق تدابير النفوس المؤتلفة وتصير تدبيرا واحدا حتى يكون كلها كانها جسد واحد ونفس واحدة فعند ذلك تغلب كل من رام غلبتها وتقهر كل من خالفها وضادها فهلم بنا يا اخي ايدك الله واياناه بروح منه لنجتمع ونتعاون على ذلك وينبغي ان تعلم ايها الاخ بانه لا يجتمع اثنان على امر من الامور الا ولاجتماعهما علة تجمعهما وسبب يحفظهما على تلك الحال فادامت تلك العلة باقية وذلك السبب ثابتا دامت لهما تلك الحال وان بطلت تلك العلة وانقطع ذلك السبب تفرقا بعد اجتماعهما وتنافرا بعد الفهما واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله واياناه بروح منه بان ليس من جماعة يجتمعون على تعاون في امر من امور الدنيا والاخرة اشد نصيحة بعضهم لبعض من تعاون اخوان الصفا وينبغي ان تعلم ان العلة التي تجمع بين اخوان الصفا هي ان يرى ويعلم ويعتقد كل واحد منهم بانه لا يتم له مايريد

من صلاح معيشة الدنيا ونيل الفوز والنجاة فى الاخرة الا بمعاونة كل واحد منهم لصاحبه واما السبب الذى يحفظهم على تلك الحال فهى المحبة والرحمة والشفقة والرفق من كل واحد منهم والمساواة فيما يريد ويحب ويبغض ويكره لنفسه ❊ واعلم ❊ بان هذه الشرائط تتم وتدوم اذا علم كل واحد منهم بان انفسهم نفس واحدة وان كانت اجسادهم متفرقة واعلم ايها الاخ ان اكثر الناس يريدون ويتمنون ان يكون بينهم صلة وصداقة واخوة لايكدرها تصاريف الزمان ولكنهم لا يعرفون ما العلة المانعة لهم من ذلك وما السبب الموجب لكونها فينبغى ان تعلم ايها الاخ ان المانع للناس ان يكونوا اصدقاء والمانع للاصدقاء ان يكونوا اخوانا اصفياء على مايقتضيه العقل هو اما علة غير موجودة واما سبب غير مفقود فان كانت علة غير موجودة فاهى لنطلبها وان كان سببا غير مفقود فاهو لنقطعه ونزيله وينبغى ان تعلم ايها الاخ بان المانع عن ذلك هى اسباب موجودة نحتاج ان نقطع تلك الاسباب حسب لا غير وهى اربعة اجناس احدها سوء اعما لهم والثانى فساد آرائهم والثالث رداءة اخلاقهم والرابع تراكم جهالاتهم واعلم بان سوء اعمالهم يكون بحسب آرائهم الفاسدة التى اعتقدوها قبل بحثهم حقايق الاشياء وان آرائهم الفاسدة استحكمت فى ضمائرهم بحسب اخلاقهم الرديئة التى اعتادوها منذ الصبى وان اخلاقهم انطبعت فى نفوسهم بحسب جهالاتهم المتراكمة التى غشيتهم فى اول الامر فينبغى لنا ايها الاخ ان نعلم انه اذا اردنا ان نكون اخوانا اصفياء ان نبتدى اولا بالكشف عن الجهالات المتراكمة التى غشيتنا من اول الامر اذ هو الاصل فى الشرور واعلم بان الجهالات التى غشيتنا المانعة لنا من الصداقة وصفوة الاخوة التى هى اربع جهالات احدها انهم لايعرفون ما الفرق بين النفس والجسد والثانية انهم لايدرون كيف رباط النفس بالجسد والثالثة انهم لايدرون لم ربطت بالجسد والرابع انهم لايدرون كيف تنبعث النفس من الجسد فلا جرم ان النفس مالم تنبعث من الجسد فلا تعرف الفوز والنجاة والخلود فى النعيم وتبقى مخلدة فى الجحيم فى عذاب اليم وينبغى لنا ايها الاخ بعد اجتماعنا على الشرائط التى تقدمت من صفوة الاخوة ان نتعاون ونجمع قوة اجسادنا ونجعلها قوة واحدة ونرتب تدبير نفوسنا تدبيرا واحدا ونبنى مدينة فاضلة

روحانية ويكون بناء هذه المدينة فى مملكة صاحب الناموس الاكبر الذى يملك النفوس والاجساد لان من ملك النفوس فقد ملك الاجساد ومن لم يملك النفوس لم يملك الاجساد وينبغى ان يكون اهل هذه المدينة قوما اخيارا حكماء فضلاء مستبصرين بامور النفوس و حالاتها وما يتبع ذلك من امور الاجساد و حالاتها وينبغى ان يكون لاهل هذه المدينة سيرة جميلة كريمة حسنة يتعاملون بها فيما بينهم وان يكون لهم سيرة اخرى يعاملون بها اهل المدن الجائرة ولا ينبغى ان يكون بناء هذه المدينة فى الارض لانه يكون اخلاق اهلها مثل اخلاق اهل سائر المدن الجائرة و لا ينبغى ايضا ان يكون بناؤها على وجه الماء لانه يصيبها من الامواج والاضطراب مثل مايصيب اهل المدن التى على السواحل من البحار ولا ينبغى ان يكون بناء هذه المدينة فى الهواء مرتفعة لكيلا يصعد اليها دخان المدن الجائرة فتكدر اهويتها وينبغى ان تكون مشرفة على سائر المدن ليكون اهلها يشاهدون حالات اهل سائر المدن فى دائم الاوقات وينبغى ان يكون اساس هذه المدينة على تقوى الله كيلا ينهار بناؤها وان يشتد بناؤها على الصدق فى الاقاويل و التصديق فى الضمائر و تتم اركانها على الوفاء والامانة كيما يدوم ويكون كمالها على الغرض فى الغاية القصوى التى هى الخلود فى النعيم (فاذا فرغنا) من بنائها بنينا المركب الذى هو سفينة النجاة حتى تكون السفينة مستقلة بثقل الاجساد وتكون المدينة ماوى الارواح وينبغى ان يكون تعاون اهل المدينة مرتبا اربع مراتب احدها مرتبة ارباب الاركان الاربعة ذوى الصنائع والثانية مرتبة ذوى الرياسات ذوى السياسة والثالث مرتبة الملوك ذو الامر والنهى والرابعة مرتبة الالهية ذوى المشية والارادة وينبغى ان يكون تدبير ذوى الصنائع يجرى فى المرؤسين كسريان الضوء فى الهواء وكسريان القوة النامية فى الاركان الاربعة التى هى النار والهواء والماء والارض ويكون سريان سياسة ذوى الرياسات يسرى فى ارباب ذوى الصنائع كسريان الالوان فى الضياء او كسريان القوة الحيوانية فى القوة النامية ويكون نفاذ امر الملوك ذوى السلطان يسرى فى الرؤساء ذوى السياسة كسريان القوة الباصرة فى ادراك الالوان وكسريان القوة الناطقة فى القوة الحيوانية ويكون سريان مشية الالهية ذوى الارادة يسرى فى الملوك ذوى السلطان كسريان العقل فى المعقولات او كسريان القوة الملكية فى القوة الناطقة فاذا انتظم امر المدينة على هذه الشرائط

فهى

فهي السيرة الكريمة الحسنة التي يتعامل بها اهل المدينة فيما بينهم ﴿ فصل ﴾
واعلم ايها الاخ علما يقينا ان هذه المدينة مفروغ من بنائها على هذا الوصف ولا كن
لا يمكن احداً ان يدخل مدينتنا هذه متى لم يكن علمه مساويا لعلمنا لان حولها اربعة
اسوار مبنية من جهالات الناس ما بين كل سورين خندق من سوء اعمالهم وفساد آرائهم
ورداءة اخلاقهم وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم فمن عزم على دخولها فعليه بعلم النفس
ومعرفة جوهرها فانه اولى بان يستفتح من مدينتنا وقد بينا كل ما يحتاج اخواننا
ايدهم الله اليه من هذا العلم في احدى وخمسين رسالة فانظر فيها
ايها الاخ ان لم يكن يستوي لك الحضور في مجلسنا فاعرضها على
اخوانك الذين ترتضيهم وتانس منهم الرشد والسداد فلعلكم توفقون لفهم معاني
ما ذكرنا فيها من معاني فنون العلم وغرائب الحكم وترشدون الى العمل بما يقربكم الى
الله زلفى وينجيكم من نار جهنم عالم الكون والفساد وتهتدون للصعود الى ملكوت
السماء عالم الافلاك والدخول في زمرة الملائكة الذين يحملون العرش ويسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا الايات الى قوله وذلك الفوز العظيم
واعلم ايها الاخ البار الرحيم بان قوة نفوس اخواننا في هذا الامر الذي نشير اليه
ونحث عليه على اربع مراتب اولها صفاء جواهر نفوسهم وجودة القبول وسرعة
التصور وهي مرتبة ارباب ذوي الصنائع في مدينتنا التي ذكرناها في الرسالة الثانية
وهي القوة العاقلة المميزة لمعاني المحسوسات الواردة على القوة الناطقة بعد خمس
عشرة سنة من مولد الجسد والى هذه اشار بقوله فاذا بلغ الاطفال منكم الحلم وهم
الذين نسميهم في رسائلنا اخواننا الابرار الرحماء وفوق هذه المرتبة مرتبة
الرؤساء ذوي السياسة وهي مراعاة الاخوان وسخاء النفس واعطاء الفيض
بالشفقة والرحمة والتحنن على الاخوان وهي القوة الحكمية الواردة على القوة
العاقلة بعد ثلثين سنة من مولد الجسد واليه اشار بقوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى
اتيناه حكما وعلما وهم الذين نسميهم في رسائلنا اخواننا الاخيار الفضلاء
والمرتبة الثالثة فوق هذه وهي مرتبة الملوك ذوي السلطان والامر والنهي
والنصر والقيام بدفع العناد والخلاف عند ظهور المعاند المخالف لهذا الامر بالرفق
واللطف والمداراة في اصلاحه وهي القوة الناموسية الواردة على النفس
بعد مولد الجسد باربعين سنة واليها اشار بقوله تعالى واذا بلغ اشده وبلغ اربعين

سنة قال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل
صالحاً ترضاه الاية وهم الذين نسميهم فى رسائلنا اخواننا الفضلاء الكرام
والرابعة فوق هذه وهى التى ندعوا اليها اخواننا كلهم فى اى مرتبة كانوا
وهى التسليم وقبول التأييد ومشاهدة الحق عياناو هى القوة الملكية الواردة
بعد خمسين سنة من مولد الجسد وهى الممهدة للمعاد والمقربة بمفارقة الهيولى
وعليها يردقوة المعراج وبها تصعد الى ملكوت السماء فتشاهداحوال
القيمة من البعث و الحشر والنشر والحساب والميزان والجواز على
الصراط والنجاة من النيران ودخول الجنان ومجاورة الرحمن ذى
الجلال والاكرام والى هذه المرتبة اشار بقوله تعالى ياايتها النفس
المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية الاية واليها اشار ابراهيم ع م واجعلنى
من ورثة جنة النعيم واليها اشار بقوله يوسف ع م رب قدآتيتنى من الملك الاية
واليها اشار بقوله المسيح ع م للحواريين انى اذافارقت جسدى وهوهذاالهيكل
فاناواقف فى الهواء عن يمين العرش بين يدى الحق ابى وابيكم استشفع لكم فاذهبوا
الى الملوك فى الاطراف وادعوهم الى الله عزوجل ولاتهابوهم فانى معكم حيث
ماذهبتم بالنصر والتأييد لكم واليها اشار محمد صلع انكم تردون على الحوض
غدا واحاديث مروية كلهامشهورعند اصحاب الحديث واليها اشار سقراط
بقوله يوم سقى السم انى وان كنت افارقكم اخوانافضلاء فانى ذاهب الى اخوان
كرام قد تقدمونا فى حديث طويل واليها اشار فيثاغورث فى الرسالة الذهبية
فى اخرها انك ان فعلت ما اوصيك فانك عند مفارقة الجسد تبقى فى الهواء واليها
اشار بلوهر حين قال ان الملك قال لو زيره ومن اهل هذه المقالة قال هم الذين
يعرفون ملكوت السماء فى حديث طويل واليهاندعواخواننا جميعاوالله يهدى
من يشاء الى صراط مستقيم وايات كثيرة فى القران فى هذاالمعنى وهى كل اية
فيهاصفة الجنان واهلها ونعيمها ❁ فصل ❁ واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك
الله وايانا بروح منه بان المطلوب من المدعوين الى هذا الامر اربعة احوال
اولها الاقرار باللسان والثانى التصور لهذاالامر بضروب الامثال للوضوح
والبيان والثالث التصديق له بالضمير والاعتقاد والرابع التحقيق له بالاجتهاد
فى الاعمال المشاكلة لهذا الامر واعلم ان المقر باللسان غير المتصور له يكون

مقلدا او المتصور له غير المصدق به يكون شاكا متحيرا او المصدق به غير المحقق له بالاجتهاد فى العمل المشاكل لهذا الامر يكون مقصرا او مفرطا والمكذب باللسان لهذا الامر المنكر له بقلبه يكون جاحدا كافرا كما قال الله تعالى الذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لاجرم ان لهم النار وانهم مفرطون واعلم بان المقر بهذا الامر بلسانه المتصور له بقلبه على حقيقة يجد من نفسه اربع خصال لم يكن يعرفهامن قبل احدها قوة النفس بالنهوض من الجسد والثانية النشاط فى طلب الخلاص من الهيولى التى هى جهنم النفس و الثالثة الرجاء و الامل للفوز والنجاة عند مفارقة النفس الجسد والرابعة الثقة بالله واليقين بتمام هذا الامر وكماله (فصل) واعلم ان كل مقر بهذا القرآن وبكتب الانبياء عليهم السلام واخبارها عن الغيب فانهم فى ذلك على اربع منازل اما مقر بلسانه غير مصدق بقلبه او مقر بلسانه ومصدق بقلبه غير عارف بمعانيه وبيانه او مصدق ومقر ومتيقن عارف ولكن غير قايم بواجب حقه فالمقر بلسانه غير المصدق بقلبه هو الذى قد رزق من الفهم والتمييز قليلا فاذا فكر بقلبه وميز ببصيرته مايدل عليه ظاهر الفاظ الكتب النبوية لا يقبله عقله بانه لا يتصور معانيها اللطيفة واشاراتها الخفية فينكره بقلبه ويشك فيها واما من اقر بلسانه وصدق بقلبه فهو الذى يتفكر ويعلم ان مثل هذا الامر الجليل الذى قد اتفقت على حقيقته الانبياء والائمة المهديون والخلفاء الراشدون وصالحوا المؤمنين واقر به فضلاء الناس والمميزون والمستبصرون لا يجوز ان يكون لا حقيقة له ولكن فهمه وتمييزه وعقله يقصر عن ادراكه وتصوره لها بحقائقها واما من عرف بيانه ولكن قصر عن القيام بواجبه وهو الذى وفقه الله وارشده وهداه فاهتدى لحقائق هذه الاسرار المذكورة فى كتب الانبياء صلوات الله عليهم ولكنه لا يجد المعين له على القيام بنصرتها وواجب حقها لانه واحد وليس كل امر يتم بواحد من الناس بل ربما يحتاج فيها الى الجمع العظيم وخاصة امر الناموس واقل مايحتاج فيه الى اربعين خصلة تجتمع فى احد من الاشخاص او اربعين شخصا مؤتلفى القلوب (فصل) فى خطاب المتفلسفين الشاكين فى امر الشريعة الغافلين عن اسرار الكتب النبوية قد فهمنا ايها الاخ الرحيم ايدك الله واياناً بروح منه ماذكرته مما جرى بينك وبين اخ من اخواننا من المذاكرة والبحث عن مبادى الموجودات وعلل الكائنات وماشكوت من

صعوبة انقياده الى ماتدعوه اليه من صفوة الاخوة والمعاونة على نصرة الاديان النبوية وما وصفت من شدة استغراقه فى الاراء الفلسفية واعراضه عن معرفة اسرار الكتب الالهية وتفاسير التنزيلات النبوية ومعانى موضوعات الشرائع الناموسية ومايتضمنها من المنافع الجليلة والاغراض البعيدة للنفوس المستبصرة من الدلالة لها على الارتقاء الى المراتب العالية والخلاص من نيران الهاوية وما ذكرت من اعتماده فى البصائر والمعارف على مايدركه عقله وتمييزه وبصيرته ويؤدى اليه اجتهاده وما قلت من تعلقه باقاويل الفلاسفة فى ارائهم المختلفة وقياساتهم المتناقضة على اصول لهم متغائرة فاصبر عليه ايها الاخ وداره بالرفق وذاكره بهذه الرسالة فلعله يتقرر فى نفسه ماتدعوه اليه ويتصور فى عقله ما تشير اليه من الاسرار المصونة المكنونة التى لايمسها الا المطهرون فقل له اخبرنا ايها الاخ امقر انت بما جاءت به الانبياء عليهم السلام فى تنزيلاتهم من اخبار الملائكة وقصة ابليس والجان وحديث آدم وبدء خلقه وسجود الملائكة له واخذ الميثاق على ذريته وماشا كل ذلك من حديث القيامة والبعث والحشر والحساب والميزان والجواز على الصراط والنجاة من النار والثواب والفوز والجنة ونعيمها واشباهها مما هو مذكور فى التوراة والانجيل والفرقان وغيرها من صحف الانبياء عليهم السلام ام جاحد بها فان كنت مقرا بها او ببعضها فاخبرنا امصدق متيقن بحقائقها ام شاك متحير فى معانيها فان كنت مصدقا متيقنا فاخبرنا اعالم انت عارف بها او غافل ساه عنها فان كنت عارفاً عالما بها فاخبرنا عن الجنة والنار وهل هما موجودان فى وقتنا هذا ام غير موجودين فان كانا موجودين فقل لنا اين هما وصف لنا كيفيتهما وان قلت انهما غير موجودين فما معنى قوله يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وما معنى قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وما معنى قول النبى ان ارواح الشهداء فى الجنة وما معنى المعراج ورؤية النبى صلعم لرضوان خازن الجنان ومالك خازن النيران وما معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم حرام على كل نفس ان تموت او ترى مقعدها فى الجنة او النار وما معنى قوله من مات فقد قامت قيامته وما معنى قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم الاية وما معنى قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وما معنى قوله واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات

والارض

والارض الاية ومامعنى قوله قال الذين اتوا العلم والايمان لقد لبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث وقوله انما لبثتم الاقليلا الاية وماشاكل هذه المسائل لوسألناك لطال الخطاب عليك ❊ فصل ❊ اعلم ايها الاخ انه لكل مذهب واهله راى ينفردون به من غيرهم وعلم وفقه يتدارسونه فيما بينهم وان من راى اخواننا ايدهم الله ان هذه الاشياء كلها موجودة منذ خلق الله السموات والارض ولكن اكثر الناس لايعلمون وهم ينتظرون كونها فى الزمان المستقبل وهم اهل التقليد الذينهم من امر الدين على العمى واما اهل البصيرة الذينهم من امر الدين على بيان ويقين ومعرفة انهم ينتظرون بها انتظار الكشف والبيان كما راى النبى صلعم ليلة المعراج وقد بينا فى رسائلنا هذه المعانى فان كنت تعرف منها شيئا ايها الاخ فبين لنا علم هذا على اصل تعرفه على قياس واحد لايجب ان يعدل عنه اذا سالناك ولاتقلدنا اقاويل الفلاسفة المختلفة الاراء المتناقضة الاقاويل فقد روى انه ذكر فى مجلس النبى صلى الله عليه وآله وسلم ارسطاطاليس فقال النبى عليه السلام لوعاش حتى يعرف ماجئت به لا تبعنى على دينى فينبغى لمن هو متزى بزى المسلمين ويعتصم بعروة الاسلام منسوب الى امة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم مقر بما جاء به من التنزيل ومافى تنزيله من اخبار امور قد مضيت مع الزمان الماضى مثل بدء كون العالم وخلق السموات والارض وحديث آدم وقصة ابليس وعصيانه وسجود الملائكة وطاعتهم واخذ الميثاق على ذرية آدم وما شاكل ذلك من نظائره مما هو موجود فى التورية والانجيل وصحف الانبياء الاولين وانذارهم اممهم بامر القيامة واخبار البعث والنشور والحشر والحساب والميزان والقصاص والجواز على الصراط والنجاة من النار والفوز بالجنة ونعيم اهلها والنار واليم عذابها وماشاكل ذلك من الامور المنتظرة فى الزمان المستقبل وقد دعينا الى الاقراربها والاستعداد لها فمن اعرض عنها كلها حتى لايعرف من حقائقها حرفا واحدا غير الاقرار باللسان مع حيرة فى نفسه وشكوك فى قلبه ومع هذه كلها يدعى معرفة اسرار الكتب الفلسفية ورموزات الفلاسفة وتدقيق المعانى التى فيها مع كثرة اختلافاتهم ومناقضات بعضهم لبعض مع حيرة اتباعهم فيها ولا ينظر ولا يتفكر ان الانبياء كلهم مع تباعد الازمان فيما بينهم ومع اختلافات لغاتهم وموضوعات شرائعهم وافتنان سننهم كيف هم متفقون على راى واحد ودين واحد ومقصد واحد

فيما يشيرون اليه فى دعوتهم الامم الى امر الاخرة واحوال القيمة وجزآء الاعمال فيها ان خيرا فخير اوان شرا فشر اوقد بينا فى الرسالة الثالثة الراى الذى يتفقون عليه اعنى الانبياء كلهم وهى اثنتا عشرة خصلة هى العمدة والاصل فيما يدعون اليه من الدين وان اختلفت شرائعهم وسننهم كما ذكر الله تعالى فقال واقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وقال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله الاية فدين الانبياء دين واحد ومسلكهم جميعاً مسلك واحد ومقصدهم مقصد واحد وغرض واحد وان اختلفت شرآئعهم صلوات الله عليهم واما الفلاسفة فليس شريعتهم واحدة ولا دينهم واحد فكيف يرضى العاقل عن اسرار كتب الفلاسفة مع اختلافهم ويعرض عن البحث وعن معرفة اسرار كتب الانبياء عليهم السلام مع اتفاقها واعلم ايها الاخ انه انما ذهب على اكثر المتفلسفين والباحثين عن حقائق الاشياء معرفة كتب الانبياء عليهم الصلوة والسلام لتركهم البحث عنها واعراضهم عن النظر فيها ولقصور فهمهم عن تصورها لانها ماخوذة عن الملائكة الذين هم فى الملاء الاعلى واهل السموات وسكان الافلاك (فصل) فى خطاب الشاكين فى امر النفس المتحيرين فى اختلاف اقاويل العلماء فيها قد علمنا ايها الاخ ما ذكرت مما جرت بينك وبين شيخ من مشائخنا من المذاكرة فى امر النفس وماهية جوهرها وكيفية وجودها واين مكانها من الجسد وما علة رباطها معه وكيف تكون مفارقتها للجسد والذى انكره من معرفة جوهرهـا بقوله هذا علم لا يمكن ان يعلم واحتج بقول جالينوس اذ يقول انى لا ادرى ماجوهر النفس وقوله اذ لست اعلم من جالينوس والذى نسالك ايها الاخ ان تتفضل وتتلقاه وتقرا عليه السلام وتعرف شدة شوقنا اليه وحطالعتنا وتشوقنا الى معرفة اخباره اطابها الله ورغبتنا فى مشاهدته ومجاورته وتبلغه عنا ما القينا اليك من الجواب فيما سألناك وهو ان تقول له يتفضل سيدنا الشيخ ويعيننا بجودة رايه وقوة نفسه وصفاء جوهره ويفرغ لنا قلبه ساعة ويجمع لنا همته ولا يشغل افكارنا بالشبهة التى يوردها علينا من اقاويل الفلاسفة واختلاف ارائهم وروايات العلماء واسانيدهم وتشبيهات الشعراء وترتيباتهم واحاديث العوام وتشغيباتهم وينصفنا فى القول وينا صحنا فى الضمير ويجعل الحاكم بيننا وبينه العقل الذى قد رضينا بحكمه وموجبات قضاياه فانا اذا سالنا اوسال هو واحداً منا فقال له ما انت وماحقيقتك ومن هذا

الذي هو يكلمني و يسمع مني ويفهمني و يستفهم مني أفترى ترضى منا الجواب بان نقول انه هو الجسد الذي ترى المحسوس المؤلف من اللحم و الدم و العظام و العصب و ماشاكلها المبني كانه منارة رهبان اذا وقع لايمكنه ان يقوم و ان ترك لايمكنه ان يتحرك و اذا نام لايحسب بانه موجود و ان انتبه لايدري اين كان الجائز في العقل ان من هذا حاله يستحق ان يسأل عن خفيات الامور مع المحسوسات و المعقولات وماغاب عن الحواس بالمكان و ما مضى كونه مع الزمان ومايكون في المستقبل من الكائنات او يستاهل ان يسمع منه قوله اذا خبر عن تركيب الافلاك و نظامها واقسام البروج و اوصافها و حركات الكواكب و مجاريها و عن اركان الامهات وطبائعها و اختلاف جواهر المعادن و خواصها و فنون اشكال النبات و منافعها و عجائب هيا كل الحيوانات و اختلاف اخلاقها و اصواتها فيا عجبا من يظن ان هذه الاشياء كلها يعلمها هذا الجسد الجاهل المولف او يرى ان هذا المخبر عن هذه الاشياء هذا الجسم الطويل العريض العميق الاعمى الاصم الاخرس الذي لايحس ذاته ولايشعر بوجود نفسه فكيف يجوز ان يعلم هذه الاشياء العجيبة النائية عن ذاته الغائبة عن حواسه و هو لا يعلم ذاته و لا يحس بوجود نفسه هيهات بعد عن الصواب من ظن ان هذه العلوم يعلمها هذا الجسد المولف من اللحم المستحيل الفاسد واعلم ايها الاخ بان الانسان الباحث عن امر النفس الطالب معرفة جوهرها لو انه انصف عقله ورجع الى حكمه و قبل قضاياه وفكر في نفسه و تامل بتمييزه و تصفح حالات جسده من القيام والقعود والحركة والسكون و النوم و اليقظة و الحياة و الممات لاستبان له ان مع هذا الجسد جوهرا آخر هو اشرف منه و ان هذا الجسد بالنسبة اليه ماهو الا كدار مبنية فيها ساكن او كدكان فيه صانع او كسفينة فيها ملاح او كدابة عليها راكب او كقميص ملبوس او كلوح في يد صبي في المكتب او كمدينة فيها ملك و بالجملة ينبغي لمن اراد ان يعرف النفس قبل معرفتها ان يبحث عن امرها و يطلب علمها بسبعة مباحث احدها يبحث هل النفس شيئ من الاشيأ الموجودات او هذه تسمية فارغة لامعنى تحتها و قد بينا في رسالة البرهان وجودها و الثاني يبحث هل هي جوهر او عرض كما بينا في رسالة لنا و الثالث يبحث كم هي أجناس النفوس الموجودات في العالم كما بينا في رسالة معنى قول الحكماء العالم انسان كبير و الرابع يبحث كيف يكون

رباط النفس مع الجسد كما بينا في رسالة تركيب الجسد والخامسة يبحث اين كانت
النفس قبل رباطها بالاجساد كما بينا في رسالة مسقط النطفة والسادس يبحث عنها
اذا فارقت اجسادها اين تكون كما بينا في رسالة البعث والقيمة والسابع يبحث ما
الغرض في كونها مع الاجساد تارة ومفارقتها تارة كما بينا في رسالة ان الانسان عالم
صغير فان راى الشيخ ان يتامل وينظر فيها ويتامل معانيها فعل ﴿ فصل ﴾ في
مهنة النفوس وعشقها للاجسام واعلم ايها الاخ بان مثل هذه النفس الجزئية
مع شرف جوهرها وماهي عليه من غربتها في هذا العالم الجسماني وما قد ابتليت
به من افات هذا الجسد وفساد هيولاه كمثل رجل حكيم في بلد الغربة قد ابتلى
بعشق امراة رعناء فاجرة جاهلة سيئة الاخلاق ردية الطبع وهي في دائم
الاوقات تطالبه بالماكولات الطيبة والمشروبات اللذيذة والملبوسات الفاخرة
والمسكن المزخرف والشهوات المردية وان ذلك الحكيم من شدة محبته لها
وعظم بلائه بصحبتها قد صرف كل همته الى اصلاح امرها واكثر عنايته بتدبير
شانها حتى قد نسي امر نفسه واصلاح شانه وبلدته التي خرج منها واقربائه
الذين نشأ معهم اولا ونعمته التي كان فيها بديا واعلم ايها الاخ البار الرحيم بان
جوهر النفس جوهرة سماوية وعالمها عالم روحاني وهي حية بذاتها غير محتاجة
الى الاكل والشرب واللباس والمسكن وما شا كل ذلك مما يحتاج اليه
الجسد في قوام وجوده ومادة بقائه وان كل ما يحتاج اليه الانسان من اعراض هذه
الدنيا انما هو من اجل هذا الجسد المستحيل الفاسد ولاصلاحه وقوامه وجر المنفعة
اليه ودفع المضرة عنه الذي لا يثبت على حال واحدة طرفة عين وان النفس مادامت
مع الجسد الى الوقت المعلوم متعوبة بكثرة همومها لاصلاح امر هذا الجسد
وشغلها بشدة عنايتها به فيما تتكلف من الاعمال الشاقة والصنائع المتعبة من اكتساب
المال والمتاع والاثاث وما يحتاج اليه الانسان في طول الحياة في الدنيا
وان النفس لا راحة لها دون مفارقتها لهذا الجسد كما ان ذلك الرجل
الحكيم المبتلى بعشق تلك المراة الفاجرة الرعناء لا راحة له مما قد ابتلى
بها الا بمفارقتها والتسلي عنها وعن حبها وعشقها ﴿ فصل ﴾ في
مهنة النفوس واخراجها من عالم الارواح لجناية كانت منها اعلم ايها
الاخ بان النفس الجزوية لما اهبطت من عالمها الروحاني واسقطت من

مرتبتها

مر تبتها العالية للجنانية و غرقت فى بحر الهيولى وغاصت فى قعر امواج الاجسام وقيل لها انطلقوا الى ظل ذى ثلث شعب فغرقت فى هيا كل الاجسام وتفرقت بعد وصلتها وتشتت شمل الفتها كما ذكر الله عزوجل اسمه بقوله اهبطوا منها جميعاً الاية الى قوله ومنها تخرجون عرض لها عند ذلك من الدهشة والاهوال و المصائب مثل ماعرض لقوم من ركاب البحر لما اشتدت بهم الريح واضطرب بهم البحر وهاجت بهم الامواج وكسر بهم المركب وغرقوا فى قعر البحار وغاصوا فى ظلمات الماء وتفرقوا فى كل فج عميق من الجزائر والسواحل وبطون الحيتان فكما ان اولئك القوم فى الوقت الذى انكسر بهم المركب تراهم بين غائص فى الماء اوطاف او متعلق بخشبة او بحبل اويركب بعضهم كتف بعض يقول كل واحد نفسى نفسى من شدة الاهوال لايفكر لغيره ولا يريد النجاة الا لنفسه و لا يهمه سواها ولا يذكر شيئا مما كان فيه قبل فهكذا حال النفوس فى هذه الدنيا وكونها مع هذه الاجساد وما ابتليت به من ظلمات هذه الاجساد من هموم المعاش وخوف الجوع والم العطش واوجاع الامراض والاسقام واذية الحر والبرد وفضيحة العرى واحزان النوائب وجل المخاوف وعوارض التلف والحسرات والاسف فمن اجل هذه الشدائد والمصائب صارت النفس لاتذكر شيئا مما كانت فيه من امر عالمها ومبدأها ومعادها كما قال الله جل ذكره بقوله واذا ذكروا لا يذكرون واعلم ايها الاخ بان النفس اذا انتبهت من نوم الغفلة واستيقظت من رقدة الجهالة وابصرت ذاتها وعرفت جوهرها واحست بغربتها فى عالم الاجسام ومحنتها وغرقها فى بحر الهيولى واسرها بالشهوات الطبيعية وعاينت عالمها واستبان لها فضل نعيمها على اللذات الجسمانية وتنسمت بروح عالمها وريحانها اشتاقت الى هناك ومالت الى الكون فى ذلك العالم ومقتت الكون مع الاجساد وزهدت فى نعيم الدنيا وتمنت الموت الذى هومفارقة الجسد والخروج من ظلمة الاجسام فيكون مثلها عند ذلك كمثل قوم خرجوا من الحبس والمطامير مع ضوء الصبح فشاهدوا هذا العالم بما فيه دفعة واحدة واما النفوس غير المستبصرة فمثلها كمثل العميان سواء عندهم ضوء النهار وظلمة الليل و اعلم ان النفس اذا لم تستبصر ذاتها ولم تعرف جوهرها ومبدأها ومعادها ولم تحس بغربتها وماهى فى هذه الدنيا من المحنة والبلوى

مادام يمكنها البحث و الاجتهاد فى التعلم و لها تميز و عقل و حواس صحيح و يمكنها الاعتبار و الفحص و البيان فلم تجتهد حتى تبقى عميا الى الممات فهى بعد الممات اعمى و اضل سبيلا كما ذكر الله تعالى و من كان فى هـذه اعمى فهـو فى الآخرة اعمى و اضل سبيلا اعاذنا الله و اياك ايها الاخ و جميع اخواننا من هـذه الصفة انه ودود رؤف رحيم ﴿ فصـل ﴾ واعـلم يا اخى بانا قـد عملنا احـدى و خمسين رسالة فى فنون الآداب و غرائب العلوم و طرائف الحكم كل واحدة منها شبه المدخل و المقدمات و الانموذج لكيما اذا نظر فيها اخواننا و سمع قراءتها اهل شيعتنا و فهموا بعض معانيها و عرفوا حقيقة ما هم مقرون به من تفضيل اهل بيت النبي صلعم لانهم خزان علم الله و وارثو اعـلم النبوات و تبين لهم تصديق ما يعتقدون فيهم من العلم و المعرفة و الفهم و التميز و البصيرة فى الآفاق بما فى انفسهم من الآيات لقوم يؤقنون و يعلمون انه الحق من ربهم و لكيمـا لا يحتاجون الى تفسير المخالفين لكتب الانبياء عليهم السلام و ينبغى لاخواننا اذا حضروا المجلس و معهم اخ مستجيب مستحدث ان يقرأ عليهم هذه الخطبة اعلموا ايها الاخوان ايدكم الله و ايانا بروح منـه و هداكم للحق و جعلكم من اتبـاعه و سـهل لـكم سـبيل الخير و ارشـدكم الى معرفـة اهله و عصـمكم من الشـر و جنبكم صحبة اهله و حرسكم من غرور الشـيطان و وقاكم جوار السـلطان و نكبات الزمان و نوائب الحدثان و وفقكم لقبول نصيحة الاخوان انه ودود منان و اعلموا ان كل دولة لها وقت منه تبتدى و لها غاية اليها ترتقى و حد اليه تنتهى و اذا بلغت الى اقصى مدى غاياتها و منتهى نهاياتها اخذت فى الانحطاط و النقصان و بدا فى اهلهـا الشوم و الخـذلان و استانف فى الاخرى القوة و النشـاط و الظهور و الانبسـاط و جعل كل يوم يقوى هذا و يزيد و يضعف ذلك و ينقص الى ان يضمحل الاول المتقـدم و يتمكن الجائى المتاخر و المثال فى ذلك مجارى احكام الزمان و ذلك ان الزمان كله نصفه نهار مضئ و نصفه ليل مظلم و ايضا نصفه صيف حار و نصفه شتاء بارد و همـا يتداولان فى مجيئهما و ذهابهما كلما ذهب هذا رجع هذا و تارة يزيد هذا و ينقص هذا و كلما نقص ذلك من احدهما زاد فى الآخر حتى اذا تناهيا الى غايتهما ابتداء النقص فى الذى تنا هـا فى الزيادة و ابتداء الزيادة الـذى تناهى فى النقصان فـلا يزالان هكذا و هذا دابهما الى ان يتساويا فى مقداريهما ثم يتجاوزان على حالتيهما

الى ان يتنـا هيا الى غا يتيهمـا من الزيادة والنقصان وكلما تناهى احدهما في الزيادة ظهرت قوته وكثرت افعالها في العالم وخفيت قوة ضده وقلت افعالها فهكذا حكم اهل الزمان في دولة الخير ودولة الشر فتارة تكون القوة والدولة وظهور الافعال في العالم لاهل الخير وتارة تكون القوة والدولة وظهور الافعال لاهل الشر كماذكر الله جل ثناؤه وتلك الايام نداولها بين الناس الاية وقد ترون ايها الاخوان ايدكم الله وايانا بروح منه انه قد تناهت قوة اهل الشر وكثرت افعالهم في العالم في هذا الزمان وليس بعد التناهي في الزيادة الا الانحطاط والنقصان (واعلم) ان الملك والدولة ينتقلان في كل دهر وزمان ودور وقران من امة الى امة ومن اهل بيت الى اهل بيت ومن بلد الى بلد واعلموا ان دولة اهل الخير يبدؤ اولها من اقوام خيار فضلاء يجتمعون في بلد ويتفقون على راى واحد ودين واحد ومذهب واحد ويعقدون بينهم عهدا وميثاقا بانهم يتناصرون ولا يتخاذلون ويتعاونون ولا يتقاعدون عن نصرة بعضهم بعضا ويكونون كرجل واحد في جميع امورهم وكنفس واحدة في جميع تدابيرهم وفيما يقصدون من نصرة الدين وطلب الاخرة لا يعتقدون سوى رحمة الله ورضوانه عوضا فابشروا ايها الاخوان بما اخبرنا كم وثقوا بالله في نصرته لكم اذا بذلتم مجهودكم كما وعد الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولينصرن الله من ينصره وان حزب الله هم الغالبون (فصل) في مخاطبة العمال والكتاب اعلم ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه بان لنا اخوانا واصدقاء من كرام الناس وفضلائهم متفرقين في البلاد فمنهم طائفة من اولاد الملوك والامراء والوزراء والكتاب والعمال ومنهم طائفة من اولاد الاشراف والدهاقين والتناء والتجار ومنهم طائفة من اولاد العلماء والادباء والفقهاء وحملة الدين ومنهم طائفة من اولاد الصناع والمتصرفين وامناء الناس وقد ندبنا لكل طائفة منهم اخا من اخواننا ممن ارتضينا في بصيرته ومعارفه لينوب عنا في خدمتهم بالقاء النصيحة اليهم بالرفق والرحمة والشفقة عليهم ليكون عونا لاخوانه بالدعاء لهم الى الله والى ماجاءت به انبياؤه عليهم السلام والى ما اشارت اليه اولياؤه من التنزيل والتاويل لاصلاح امر الدين والدنيا جميعاً وقد اخترناك ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه لما وثقهم وارتضيناك لمشاركتهم لما آتاك الله من فضله من العقل والفهم والتمييز

وحرية النفس وصفاء جوهرها لتكون مساعد الاخوانك ومعاضداً لهم لان جوهرك من جوهرهم ونفسك من نفوسهم وصلاحهم صلاحك فامض على بركات الله وحسن توفيقه الى اخ من اخواننا وتوصل اليه بالرفق على خلوة وفراغ من مجلسه وطيبة من نفسه فاقرأ عليه منا التحية والسلام وبشره بما يسره من نصيحة الاخوان وعرفه شدة شوقنا الى اخائه ومودته وولايته والله يوفقه وايانا للسداد ويهديه وايانا للرشاد ولجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد انه كريم جواد ثم اقراء عليه هذه الخطبة وعرفه معانيها وفهمه مغزاها ومقصدها ثم عرفنا مايكون منه الجواب والله يوفقكما وجميع اخواننا للصواب وقل له اخبرنا ايها الاخ عن صاحبك هذا الذي انت متعلق بجد منه ومجتهد في طاعته ومعتصم بعز سلطانه هل تعلم انه هل كان في هذا الامر الذي هو فيه الان قبله غيره فزال عنه عزه وسلطانه وتفرق عنه جموعه واعوانه اوهل تعلم ان هذا الامر الذي هو فيه باقي عليه اولا بد ان يزول عنه يوما ويصير الى غيره كما صار اليه عمن كان قبله اوهل تعلم ان من يجئ بعده ويصير مكانه كيف يكون حالك معه وقد علمت ان هذه الدنيا وامورها دول ونوب تدور بين اهلها واحداً بعد آخر ❊ فصل ❊ في مخاطبة الملوك والسلاطين قد اخترناك ايها الاخ لامر فيه قربة الى الله تعالى ونصرة للدين ونصيحة للاخوان فكن واثقا بما اخترناك معتبطا به وسر على بركة الله وحسن توفيقه متوكلا عليه في نصرته وتأييده الى اخ من اخواننا الفضلاء الكرام من كرام الناس وتلطف في الوصول اليه في رفق ومداراة حتى تلقاه على خلوة من مجلسه وفراغ من قلبه وطيبة من نفسه وتقراء عليه التحية والسلام من اخوان له فضلاء واصدقاء له نصحاء من اولاد العلماء وحملة الدين والفقهاء واولاد التجار وارباب الاموال المستبصرين بالعلوم الفلسفية والاحكام الشرعية والاداب الرياضية مثل الهندسة والنجوم والطب والفراسة والتدبير والسياسة وتبشره بما القيناه اليك من الاسرار في شانه ومايتحقق من المامول في امره من نصرة الدين وفتح البلاد ومايكون على يده من صلاح العباد مما اخبرت به دلائل القران ولوح به شواهد الامتحان وتعرض عليه هذه التذكرة ليتاملها ويتفكر فيها وتعرفه بان اخوانه الذين وجهوك اليه من ذلك البلد لما هم عليه من العقل وكرم الاخلاق وحسن الاداب

و الالفة و الاتفاق و مايعتقدون فى امر الدين من جميل الرأى و مايتاملون فى امر الدنيا من حسن المعاملة لهم مجلس يجتمعون فيه فى الخلوات ويتذاكرون العلوم ويتحاورون الاسرار ويبحثون عن خفيات الامور فتذاكروا يوما فيما بينهم من حوادث الايام و تغييرات الزمان و الخطوب و الحدثان و مايدل عليه دلائل القران من تغييرات شرائع الدين و الملل و تنقل الملك و الدول من امة الى امة و من بلد الى بلد و من اهل بيت الى اهل بيت فاجتمع رأيهم و اتفقت كلمتهم على انه لابد من كائن فى العالم قريب و حادث عجيب فيه صلاح الدين و الدنيا و هو تجديد ملك فى المملكة و انتقال الدولة من امة الى امة و ان لذلك دلائل بينة و علامات واضحة و قالوا اقدم عرفناها بفراغ عقو لنا و تجارب الامور و اعتبار تصاريف الزمان فيما مضى من الحدثان و ما يعرف منها بالزجر و الفال و الكهانة و الفراسة و بدلائل المتحركات من النجوم و المنامات مما يدل عليه من الكائنات قبل ان يكون وقد اعتبرنا بهذه الوجوه التى ذكرناها و اشرنا اليها حتى عرفنا صاحب الامر بصفاته و السنة و الشهر الذى يكون فيه الحادث فى شانه و ما نرجو ذلك من صلاح الدين و الدنيا و الله بالغ امره و لكن اكثر الناس لايعلمون و انما اردنا بهذه التذكرة ان تكون لنا بها قربة الى الله تعالى و نصرة الدين و حرمة للاخوان و نصيحة لصاحب الامر و قدم صدق فى الاولين و لسان صدق فى الاخرين فان وقعت هذه التذكرة منه مكانها من القبول و سمت نفسه الى ما اشرنا اليه فذلك هو الذى نريده و ان توقف و قال ما علامة مايقولون و ما تصديق مايزعمون من الراى و الحديث فنقول عندنا دلائل واضحة و براهين بينة و علامات و شواهد يعلمها من كان ينظر فى العلوم كنظرنا و يعتبر الامور كاعتبارنا و كان فى المعارف بصيرا مثلنا فان اراد اخونا الفاضل الكريم فليبعث الينا ثقة من ثقاته و امينا من امنائه و من ابناء جنسنا و من يشاكلنا فى العلوم و المعارف و من يحاجنا على ما نقول و يناظرنا على ما نشير اليه ليتضح له حقيقة ما قلنا و يتبين له التصديق بما امرنا و الله الموفق للصواب (فصل) فى مخاطبة أهل العلم الغافلين عن امر النفس و المعرضين عن معرفة جوهرها اخبرنا ايها الاخ هل انت عالم و متيقن بان مع هذا الجسد الطويل العريض العميق اعنى الجسد المركب من اللحم و الدم و العظم و العصب و العروق المؤلف من الاخلاط الاربعة التى هى الدم و البلغم و المرتان التى كلها اجسام ارضية

مظلمة غليظة منتنة متغيرة فاسدة جوهرا اخر هو اشرف منه وهو النفس التى
هى جوهرة روحانية بسيطة حية سماوية شفافة وهى المحركة لهذا الجسم
المدبرة له المظهرة به ومنه افعالها واقوالها وعلومها اوتقول انه ليس هاهنا
شئ اخر غير هذا الجسد المرئى المحسوس المتغير الفاسد المستحيل الهالك الذى
ان اصابه حر ذاب او ان اصابه برد جمد وان لم يحفظ فسد وان نام بطل حواسه وان
انتبه لا يشعر بوجوده وان نقل لا يدرى اين كان وان ترك لا يتحرك وان حرك لا يحس
بذاته جاهل لا يعلم شيئا وان لم يسق جف عطشا وان لم يطعم ذبل وان طعم امتلأ من
الدم والصديد والبول والغائط كانه ربع مجصص ظاهره مماق من القاذورات باطنه
ان مات نتن وان لم يدفن افتضح وان عاش فهو فى العذاب والشقاء اترى ان
الفاعل لهذه الافعال المحكمة والصنائع المتقنة التى تظهر على ايدى البشر هو هذا
الجسد وحده والناطق بهذه اللغات المتباينة والمتكلم بهذه الاقاويل المختلفة
والمخبر عن الامور المقضية مع الازمان الماضية والعالم بالاشياء الموجودة فى
الاماكن الغائبة والمنبئ عن الحوادث الكائنة فى الازمان المستقبلة والمستنبط غرائب
العلوم من خواص جواهر العدد واشكال الهندسة وتاليف اللحون وتشريح
الاجساد وتركيب الافلاك وحساب حركات الكواكب وصفات البروج وطبائع
الاركان واختلاف جواهر المعادن ومنافع النبات واختلاف الحيوان هل هو
هذا الجسد وحده او تنسب هذه العلوم والاقاويل والفضائل الى مزاج الجسد
كما زعم من لا خبرة له بحقائق الموجودات وكيف يظهر هذه من مزاج الجسد
والمزاج عرض من الاعراض وهو احد هذه الاشياء التى ذكرناها فقد بعد من
الصواب من قال هذا القول وعمى عن معرفة حقائق الاشياء من اعتقد
هذا الراى واول غفلة دخلت عليه جهالته بجوهر نفسه وتركه طلب معرفة ذاته
واعظم بلية مع هذا انه يدعى الرياسة فى العلوم ومعرفة حقايق الاشياء وصواب
اقاويل اهل الاديان ومعرفة صفات البارى جل ثناؤه الذى هو اشرف المعارف
وادق العلوم والطف الاسرار وهو يجهل مع هذا كله ذاته ولا يعرف حقيقة نفسه
فكيف يوثق برايه وكيف يصدق قوله فيما يدعيه من العلوم ويخبر عن الامور الغائبة
عن حواسه وعقله وان كنت مقرا ايها الاخ البار الرحيم بان مع هذا الجسد
جوهرا آخر هو اشرف منه وان هذه الافعال والاقاويل والعلوم والفضائل اليه

تنسب ومنه تبدو و هو المظهر من هذا الجسد هذه الاشياء فقد قلت صوابا و اقررت
بالحق و انصفت فی الجواب فخبرنا عن هذا الجوهر الشريف هل يمکن ان يعرف ماهو
و کيف کونه مع هذا الجسد باختيار منه او مضطر ان يکون معه او هل تعرف
اين کان قبل ان يقرن بهذا الجسد و اين يذهب اذا فارقه او تقول انی لا ادری
و هل ترضی من نفسك الجهل بهذا المقدار من العلم ان تقول ان هذا العلم ليس فی
طاقة الانسان ان يعلمه و کيف يسوغ لك هذا القول و العلماء مقرون اجمع و انت
معهم بان معرفة الله واجبة علی کل عاقل و کيف يستوی للعبد اذاً معرفة ربه و هو
لا يعرف نفسه وقد روی عن رسول الله صلی الله عليه و علی آله و سلم انه قال من
عرف نفسه فقد عرف ربه و اعرفکم بنفسه اعرفکم بربه و کيف يستوی لك ان تقول
انك تعرف ربك و لا تعرف نفسك وقال الله عزوجل بل الانسان علی نفسه بصيرة
و قال ضرب لنا مثلا و نسی خلقه و قال فی انفسکم افلا تبصرون قال کفی بنفسك
اليوم عليك حسيبا و قال ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربی و قال يوم تأتی
کل نفس تجادل عن نفسها و قال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعی الاية و انت تعلم
ايها الاخ ان نفس الانسان اقرب اليه من کل قريب فکيف يستوی لك ان تقول
لا يمکن ان يعلم الانسان نفسه و يعلم غيرها من الاشياء البعيدة الغائبة عن حواسه
و عقله ✻ و اعلم ✻ ايها الاخ انه انما ذهب علی اکثر الناس معرفة انفسهم
لترکهم النظر فی علم النفس و البحث عنها و السؤال للعلماء العارفين بعلمها و قلة
اهتمامهم بامر انفسهم و طلب خلاصها من بحر الهيولی و هاوية الاجساد
و النجاة من اسر الطبيعة و الخروج من ظلمة الاجساد و لشدة ميلهم الی الخلود
فی الدنيا و استغراقهم فی الشهوات الجسمانية و الغرور باللذات الجرمانية
و الانس بالمحسوسات الطبيعية و لغفلتهم عما وصف فی الکتب النبوية من
نعيم الجنان و فی عالم الافلاك من الروح و الريحان و قلة رغبتهم فيها لقلة تصديقهم بما
خبرت به الانبياء صلوات الله عليهم و ما اشارت اليه الفلاسفة الحکماء بما يقصر الوصف
عنه من لطيف المعانی و دقايق الاسرار فانصرفت همم نفوسهم کلها الی امر هذا
الجسد المستحيل و جعلوا اسعيهم کله لاصلاح معيشة الدنيا من جمع الاموال و المآکل
و المشارب و الملابس و المراکب و المناکح فصيروا نفوسهم عبيد الاجسادهم
و اجسادهم مالکة لنفوسهم و سلطوا الناسوت علی اللاهوت و الظلمة علی النور

والشياطين على الملائكة وصاروا من حزب ابليس واعداء الرحمن فهل لك ايها الاخ بان تنظر لنفسك وتسعى فى صلاحها وتطلب نجاتها وتفك اسرها وتخلصها من الغرق فى الهيولى واسر الطبيعة وظلمة الاجساد وتخفف عنها اوزارها وهى الاسباب المانعة لها الترقى الى السماء والدخول فى زمرة الملائكة والسيحان فى فسحة عالم الافلاك الروحانية والارتفاع فى درجات الجنان والتنفس من ذلك الروح والريحان المذكورة فى القرآن بان ترغب فى صحبة اصدقاء لك نصحاً واخوان لك فضلاء وادين لك كرماء حريصين على طلب خلاصك ونجاتك مع انفسهم قدخلعوا انفسهم من طاعة ابناء الدينا وجعلوا كدهم طلب نعيم دار الاخرى بان تسلك مسلكهم ومقصدهم وتخلص بسيرك معهم وتتخلق باخلاقهم بان تسمع اقاويلهم وتعرف اعتقادهم وتنظر فى علومهم وتفهم اسرارهم وما يخبرونك به من العلوم النفيسة والمعارف الزكية الحقيقية والمعقولات الروحانية والمحسوسات النفسانية اذا دخلت مدينتنا الروحانية وسرت بسيرتنا الملكية وعملت بسنتنا الزكية وتفقهت فى شريعتنا العقلية لتنظر الى الملاء الاعلى وتعيش عيش السعداء مسرورا فرحانا ملتذاً مخلداً ابدا بنفسك الباقية الشريفة النيرة الخفية الشفافة لابجثتك الدنية المظلمة الثقيلة المتغيرة المستحيلة الفاسدة الهالكة وفقك الله وجميع اخواننا للرشاد واوصلك واياانا الى دار السلام برحمته ومنه انه على مايشاء قدير ❁ فصل ❁ فى مخاطبة المتشيعين قدجمع الله بيننا وبينك ايها الاخ البار الرحيم فى اسباب شتى وخصال عدة مما يؤكد المودة بين الاخوان ويجمع شمل الاصدقاء فى جميع صلاح الدين والدنيا ايدك الله اولا من تاملها وعرف حق عظيم ماانعم الله تعالى لديك وفضل منته عليك لما خصك الله به من العقل والفهم والتميز فن احدى تلك الخصال والاسباب التى تؤكد المودة بين الاصدقاء ملة الاسلام التى هى اكدالاسباب لانه خير دين دان به المتألهون وافضل طريق يسلكه الى الله القاصدون وهو القدوة بدين نبينا محمد صلع وبعلم كتابه الذى جاء به مهيمنا على كتب الاولين وسنة الشريعة التى هى اعدل سنة سنها المرسلون ومما يجمعنا واياك ايها الاخ البار الرحيم محبة نبينا عليه السلام واهل بيت نبيه الطاهرين وولاية امير المؤمنين على ابن ابيطالب خير الوصيين صلوات الله عليهم اجمعين

مما يجمعنا واياك حرمة الادب والخروج من جملة العوام وهو العماد لما نحن بسبيله ونشير اليه ومما جمعنا واياك من الاخلاق الجميلة والافعال الحميدة وحرية النفس وصفاء جوهرها وهى التى تدعونا الى مكاتبتك ومراسلتك ومانرجوا منه النفع لك فيما يستقبل من الامر والله يؤيدك وايانا وجميع اخواننا حيث كانوا فى البلاد وقد انفذنا اليك اخامن اخواننا ممن قدار تضيناه فى بصيرته واحمدنا طريقته فى دينه واخلاقه وانت ايدك الله تعرف حقه ومايجب من حرمته وتوصله اليك على خلوة من مجلسك وفراغ من قلبك وتصغى اليه فيمايقول وتسمع منه ما القينا اليك من اسرارنا ومانشير اليه من علما ليتبين لك مذهبنا وتفهم اعتقادنا فى امر الدين والدنيا جميعاً فاذاسمعت اقاويلنا وفهمت معانيها ووقفت على حقائقنا وتاملتها بعقلك وميزتها برؤيتك واجبتنا عن رأيك فيما اشرنا اليه ومانسالك عنه فى اعتقادك بصدق القول لامحتشما ولامهيباً ولا مجانباً مما يقتضيه الحكم ويوجبه الحق والله يوفقك للصواب ويؤيدك بروح منه وجميع اخواننا حيث كانوا فى البلاد (فصل) اعلم ايها الاخ ايدك الله انه انما ذهب على اكثر الناس المتفلسفين والباحثين عن حقائق الاشياء اسرار كتب الانبياء عليهم السلام لتركهم البحث عنها واعراضهم عن النظر فيها لقصور افهامهم عن تصورها لانها ماخوذة معانيها من الملائكة الذينهم الملأ الاعلا اهل السموات وسكان الافلاك واعيذك ايها الاخ الفاضل ان تكون من الذين يعلمون ظاهرا من الحيواة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون الذين ذمهم الله عزوجل فى كتابه فقال له افلا يتدبرون القرأن ام على قلوب اقفالها وقال صم بكم عمى فهم لايعقلون افترى انهم لم يكونوا يسمعون الاصوات اولم يكونوا يبصرون الالوان اولم يكونوا يعقلون امر المعاش بل انما ذمهم لانهم لم يكونو ليفهمون هذه المعانى المذكورة فى كتب النبوية التى اليها نشير فى رسائلنا واليها ندعوا اخواننا اعزهم الله حيث كانوا فى البلاد وهو دين النبيين ومذهب الربانيين والاحبار الذين استحفظوا فى كتاب الله من الاسرار المكنونة التى لايمسها الا المطهرون وهم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفقك الله ايها الاخ للصواب واعتقاد الحق والعمل الصالح والمعارف الربانية وجميع اخواننا حيث كانوا فى البلاد انه كريم جواد لطيف بالعباد

❋ تمت رسالة الدعوة الى الله تعالى ويليها رسالة فى كيفية احوال الروحانيين ❋

❁ الرسالة الثامنة منها فى كيفية احوال الروحانيين ❁

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خيرا مايشركون

❁ اعلم ❁ ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان افعال الرحانيين لايتهيأ لاحد من العالم الجسمانى الوقوف عليها والمعرفة بها الابعد معرفته بجوهر نفسه وكيفية فعلها فى جسمه واذا عرف كيفية ذلك ووقف عليه تهيأ له بعد ذلك الوقوف على احوال الروحانيين فى العالمين جميعا العلوى بما فيه والسفلى ومايحويه وقاده ذلك الى معرفة خالقه وتنزيه مبدعه وفعله الذى فعله بذاته ومابدعه من موجوداته وبمعرفة ذلك يكون كمال الانسان وبذلك يتهيأ له التصور بالصورة الروحانية الملكية فيكون افعاله افعال الملائكة ومايظهر عنهم ويبدو منهم من الافعال والاعمال فى العالم الجسمانى والخلق الانسانى ويعرف ايضا افعال الجن والشياطين ومن يتولى عقابهم اذا استرقوا السمع من الملائكة المسبحين ومايتبعهم من الصواعق المحرقة والشهب الثاقبة دحورا تاخذهم من كل جانب فلهم عذاب واصب الامن خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب ومافى العالم من الكرام الكاتبين والحفظة الحاسبين المؤكلين بانشاء مايكون من الاجساد وعمارة عالم الكون والفساد ❁ فصل ❁ اعلم ايها الاخ ايدك الله ان دائرة العقل مرتبة من امر الله تعالى لايدركه خاطر نفسانى وان الانوار المضيئة مرتبة فى افق العقل الكلى بحيث لايدركها حس ولايتناولها لمس فالدائرة الاولى هى البعيدة عنها اوهام المخلوقين من العالمين الروحانى والجسمانى اللطيف والكثيف وهى موصوفة بالفعل الخاص بها الصادر عنها وهو العقل الذى عقل مادونه من مجاوريه فرجعت الاوهام قبل بلوغها غايته داهلة عن بلوغ بعض مافى دائرته وسعة احاطته وهو من الاقرار بالهية خالقه وتنزيهه مبدعه وخشوعه له موصوف بذلك كصفة مايبدو من احدما بدا عنه وتكون منه بمنزلة النفس المشتاقة اليه الخاضعة بين يديه المرتبة فى افقه المطمئنة به المتكلة عليه الراجعة اليه ❁ واعلم ❁ ان دائرة العقل مشرقة بهية فهو يتراءا فيها بشدة صفائها واشراقها مايتلالاء من الانوار الالهية البادية بالامر المجيد عن الوحدة المحضة التى لاتتكثر

ولا تزداد بل هي منفردة بالوجود والايجاد وانما يتكثر من ينضاف اليه مايشاكله ويجانسه ويزداد من يحتاج الى الزيادة واذا احتاج الى الزيادة لزمه النقصان والوحدة المتنزهة عن الصفات البادية بالالفاظ المنطقية والتخييلات النفسانية والتمثيلات الهيولانية لاتتكثر كتكثر واحد الاعداد التي هي الوحدة المتكثر بما يكون ويبدو عنها اذ كانت هي اصل الكثرة ومبدأ وجود الخلقة وهي الدائرة الاولة الحاوية بجميع ما كان منها ولذلك قيل له السابق وكذلك دائرة النفس كالثاني التالي للسابق لمابعده وهي تالية الاول ثم الثالثة وهي كالهيولى والرابعة وهي كالطبيعة وكذلك الدوائر الكائنة عن هذه الاصول حتى يكون آخرها دائرة الارض ولكل واحد من هذه الحدود الروحانية فعل يختص به فاعله لايتعداه بما جعله الباري سبحانه فيها واودعه اياها ونريد ان نبين من ذلك طرفاً يكون دليلا على ماقلناه وبرهانا على ماوصفناه ❊ اعلم ❊ ايها الاخ البار ان الباري سبحانه اوجد الزوجين الاولين الذين هما ابوا الموجودات كلها باسرها وهما الدائرتان المحيطتان بما في عالم العلو والسفل احدهما حائطة والاخرى محوطة فالدائرة الاولى موصوفة بالفعل الصادر عنها وهو التمام والكمال والفضل والفيض والرحمة والرقة ومايحط من دائرتها على ما دونها من الخيرات والبركات ممايستمده ويتلقاه ويفاض عليه ويلقى اليه وهي الفيضات الفاعلة فيه بماينطبع في جوهريته المحضة المعراة من الشوائب المتغيرة فلذلك صار لايتبدل ماعنده ولا يتغير لدوام ملاحظته لتلك الامور الالهية التي لاتبديل لها ولا تغيير كما قال الله تعالى لا تبديل لكلمات الله فهي باقية على حال الانفراد بالبقأ والكون تحت القدرة العظمى وباشراقها على دائرته اضائت ذاته فصارت مشرقة بانوار الجبروت الممجدة بالصفة المخصص بها المبائن بمافي ذاته منها عما يوجد فيمادونه وبها يصل الى تمجيدمبدعه وتنزيه خالقه بالتبري عما يشاهده في ذاته ويلاحظه في موجوداته وان يكون ذلك بحوله وقوته وانكان هو المحيط بها والحاص لها احاطة الاحصأ والعد لان الفعل منه انما هو بحسب ما ينفعل فيه ويجود به عليه من الجود الذي به صار في حد الوجود وبجوده صار مبدأ وجود كل موجود ولذى سمي عقلا لانه عقل صور الموجودات باسرها وجاد عليها بخصائصها وترتيبه لها في مواضعها وتكوينه اياها في اماكنها فهو

بالاشراق المشرق عليها وبما فاض عليها يتدلى اليها وبتحننه عليها ورافته بها يكون القرب من علة الممنون عليه وهو لا ينفد ماعنده اذ كانت المادة متصلة غير منفصلة ولو كانت فيضا لتادى منه الى من دونه من ذاته غير مكتسب لها ولا محتاج اليها بل هو واجد لها من ذاته على الدوام ولو كانت هذه لكمال مافى ذاته لكان لافرق بينه وبين علته الموجد له ولكان غير محتاج اليها بل غنيا عنها بما فى ذاته ولم يتغيب عنه كلية المعرفة بها تعالى الله عن آحاطة مخلوقاته بكنه فيضه وانما هو جل ذكره مفيض مايشاء من قدرته وامره على ابداعه الذى ارتضاه لخالص عبوديته والاقرار بلاهوتيته وبدوام استمداده ودوام تسبيحه وتقديسه وتمجيده فهو بذلك يدرك بغيته وينال لذاته التى هى غاية انسه وروح قدسه وروحه وريحانه فهو بحسب كرامة الله له مرتبة فى افق المحيط به وهو الامر وهو لايبلغ الادراك بكلية الامر وانما يدرك من ذلك ماجعل فيه من صور الموجودات التى هو محيط بها ومخرج لها من القوة الى الفعل ولما كان العقل كذلك كانت النفس غير حائطة بكلية مافى العقل بلا واسطة له بكمال صفاته الموجودة الا ماامدها به وافاضها عليه الشئ بعد الشئ ولو كانت قابلة لجميع مافيه دفعة واحدة لكانت لافرق بينها وبينه ولافضل له عليها لاتساعها لما وسعه واحاطتها بما بلغه وانما هى حائطة بما دونها كاحاطة العقل بها فدائرة النفس محيطة بما هو موجود فيها عند بدء كونها من علتها وهى ذاتها ومابدا عنها من موجوداتها وفيها قبول مايلقى اليها ويفاض عليها وفعلها الخاص بها ماانبعث منها وصدر عنها من القوة الطبيعية بما جعلت فيها من الصور المنطبعة بالنفس فى الهيولى وغير محيطة بكلية مافى العقل من الصور المعراة والجواهر المبراة من الهيولى الا بما يلقيه اليها ويمدها به ولما كان ذلك كذلك صارت الطبيعة فى كل لحظة وفى كل وقت من الاوقات ومع كل حركة من الحركات الزمانية الطبيعية تظهر شكلا ونوعاً ولونا فغرائبها لاتحصى وعجائبها لاتفنى وهى تبديها الشئ بعد الشئ بحسب مايلقى اليها ويفاض عليها من النفس الكلية وبما يسرى فيها من القوى الفلكية وبما ينزل مع الملائكة الموكلين بالنشاة الارضية والخلقة الجسمانية فهم المودعون تلك الصور فى جواهر الامهات المطهرون لها بطبائع الاسطقسات ومتممون مايبد و منها من الحيوان والنبات فهم بها موكلون ولاعمالهم متممون ولكل منهم جزء مقسوم ونصيب

معلوم كما قال الله تعالى حكاية عن ملا ئكته الكرام وجنوده العظام ومامنا الاله مقام معلوم وقال تعالى حكاية عنهم وانالنحن الصافون وانالنحن المسبحون وكذلك قيل فى الخبران مع كل قطرة من قطرات الامطار ومع كل نقطة من مياه البحار ومع كل ورقة من اوراق الاشجار ومع كل ساعة من ساعات الليل والنهار ومع كل انسان وحيوان ومع كل جان وشيطان ملائكة يسبحون الليل والنهار لايفترون ويفعلون مايؤمرون وكل منهم فى مقام معلوم ولهم افعال تختص بكل واحد منهم مماهو موكل به فلذلك صارت الطبيعة تظهر على ممر الزمان وتغائر الايام ومع كل لحظة من لحظات العيان وفى كل مكان لونا جديدا وصارت اعمالها لاتفنى ولا تبيدوان مامنها بادبالفساد يكون مكانه مثله بالسواء معاد فهى قوة صادرة باعثة لماتقدم منها فى الجود كقوة حركة الدلاب التى تبدو اولا عن حركة اولة وهى الحركة البهيمية المستعملة فى آلة الدولاب وايصالها من آلة الى آلة اخرى حتى تكون مرة حاطة لاوانى الدولاب الى قعر البير فتملاء ثم ترفعها الى علو فيعود منها ما كان ممتليا فارغا ثم ممتليا فلايزال كذلك مادامت الحركة متصلة فاذا لمغ المحرك المستخدم لتلك الدابة الحركة لتلك الالة مااراد من الاملاء والتفريغ امسك الحركة فوقف الدولاب عن الرفع والحط كذلك فعل الطبيعة انما هى حركة متصلة بها عن آلة فلكية محركة دورية مربوطة بها النفس الكلية بقوة عقلية تبدو عن مشية الهية وعناية ربانية بامر من هو لايعلمه الاهو ارادة اختيارية قاصدة الى امر غير مدرك ادراك الحس فيكون داخلا فى جملة المحسوسات وانما يدرك من العلم به انها معرى عن الصفات والنهايات التى ينتهى اليها المخلوقات ويقف عندها الموجودات من افعال الجزؤيات لكنه امر يقال عليه قول طردلا الى تعطيل ولا تبطيل اذكان يقول ماخلق الله ذلك الا بالحق وقوله انما امرنا الشيئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وبالامر كانت المكونات والارادة سابقة للكون والابداع الاول موضع الكون وبه كانت الاشياء حارجة من العدم الى الوجود وبكونها فى المكان تحيزت وتميزت موجودة بذواتها عن موجدها الملقى لها الى مادونه كالقآء الذكر مايكون فيه بالقوة من النطفة الى الانثى ليظهر بالفعل صورة موجودة بوجوده محتاجة الى التمام والكمال يتهيأ لقبول ذلك فتحد به من قوة النفس مايتصل بوساطة الشمس فيشرق عليه من اثر العقل مايكون به حيواة نفسه وكمال جسمه عند استكمال الالة وكونه على افضل حالاته فلذلك قلنا ان الدائرة الالهية والصور العقيلة العلوية هى كتاب

تلوح سطوره المكتوبة بقلم الارادة ولوح المشيئة المحفوظة فيه بحيث تكون حافظة له وبها يكون انبعاث قواها فيما دونه حتى تصير اشيا منهار وحانية بسيطة نورانية بادية عنها بكونها فى دائرة النفس الكلية فيستقر كل منها فى مقام لا يعدوه كالحروف المرتبة فى سطورها المنظومة وخطوطها المرسومة مرتبة فى اقسامها مستوية فى نظامها لا يعد وبعضها بعضا فالعقل منزل كل تلك الامور على النفس والممد لها بها وهى المستفتحة لها منه وهو المان بها عليها وهو متلق لها من فيض باريه فلذلك قيل ان تشبه العقل من باريه اقرب من تشبه النفس لانه يتلقى جود باريه من امره المتصل والنفس متلقية منه ما عدها ونسبتها منه اقرب من نسبته ما دونها ثم كذلك الافعال البادية عن كل قوة من القوى المتصلة بكل واحد من الموجودات وما يتعلق به وينسب اليه من افعاله فاولها الاصول التى هى امهات الفروع فهى الجواهر الثانية عن الجواهر الاولة المحضة المبراة عن التراكيب المولفة والجواهر الاولة المخصوصة بهذه الصفة عالم العقل والنفس والجواهر الثانية هو القوى الطبيعية والهيولانية المخصوصة بعالم الافلاك العالية القائم بحركاتها الملائكة الموكلون بها والفروع البادية منها الامهات السفليات والاسطقسات الجزويات والطبايع الجسمانيات وما يبدو منها ويتكون عنها من الحيوان والنبات وخليفة الله فيها وامينه عليها هى النفس الجزوية التى هى نفس صاحب شرع كل دور وهى المدبرة لها فى العالم السفلى وهى المتحدة بالجسم المبنى بالحكمة الموجودة باتقان الصنعة وهى المتمم لها امور الطبيعة من اعمالها فهى ترتب كل شئ من ذلك فى مرتبته وتستخرج من منفعته وتوصله الى غايته فهو فى العالم السفلى والمركز الارضى خليفة الله وملكه الموكل بتدبير ما يكون فى الارض من معادنها ونباتها وحيوانها وهى الدائرة الثانية وفلكها ذو حركة دورية مربوطابها نفس جزوية متصلة بالنفس الكلية وفيه كواكب طالعة وانوار لامعة وملائكة بالقوة يفعلون فيه ما يؤمرون روحانيون بذواتهم الشريفة جسمانيون باجسامهم الكثيفة ولكل ملك منهم جنود واعوان واعلم ايها الاخ بان فى هذه الدائرة الانسانية يترايا ما يكون فى الدائرة النفسانية والطبيعية اذ كان الانسان المبدع لما يكون من ذلك والمبين له بالقول والعمل فالقول كالقول بحوادث الجو الفلكى واحكام النجوم وصفة النفس وكيفية رباطها بالفلك المحيط وما دونه

ومعرفة العقل بانه اول الموجودات واشرف الذوات وهو الناطق بتوحيد الله عزوجل وتنزيهه والوسيلة بينه وبين مادونه من خلقه فاما العمل فثل ماذكرناه فى رسالة الصنائع العملية ونريدان نذكر فى هذه الرسالة صفة الدوائر الروحانية النفسانية وسكان كل دائرة من الملائكة وكيف يكون افعالهم وتفاضلهم كما قلنا بالقرب من الله تعالى بالاعمال المقربة اليه المزلفة لديه واذا فرغنا من ذكر الدوائر المستقيمة ذوات الانوار المضيئة والاشخاص البهية ذكرنا الدوائر الظلمانية المعكوسة وذوات الصور الشيطانية المنكوسة وبمعرفة ذلك يكون معرفة الانسان بحقيقة الجنة والنار وافعال اهلها بخص كل شكل منها فاذا وقفت الى هذه الحكمة الشريفة وترقيت الى هذه الدرجة المنيفة فخص بها اخوانك البالغين واحبابك المصطفين الذين تهذبوا بالاخلاق الحكمية وعرفوا المنازل العلية واعلم ان رسائلنا الناموسية الالهية هى جواهر مابسطنا وذخائر ماالفناه وهذا الكتاب الذى القيناه اليك وخصصناك به جعلناه وديعة عند اخواننا ايدهم الله وايانا بروح منه ❊ فصل ❊ فى فعل الله تعالى الذى فعله بذاته وما يليق به من صفاته اعلم ايها الاخ ان نسبة العقل من مبدعه اقرب من نسبة مادونه ونسبة مادونه لمن ينسب اولا منه اقرب وكذلك الافعال البادية عن كل قوة من القوى المتصلة بكل واحد من الاصول البادية وما يتعلق به من الصفات والتراكيب المؤلفة ولما كان العقل هو اقرب الاشياء من باريه جل اسمه وانه الفاعل لمادونه بامره وجب ان يكون هو فعل البارى تعالى الذى فعله بذاته وكتابه الذى كتبه بيده وهو الملك الذى ليس له فيه شريك يناويه ولا ضدينا فيه بل هو خالص صافى لايقع عليه التغير ولا يجوز عليه التبديل مشرقة انواره ظاهرة اثاره حاو لما بداعنه محيط مايكون منه فهذا هو فعل الله الخاص به المنسوب اليه الذى لاتفاوت فيه ولما كان الفاعل يعطى فعله الخاص به صورته ومثاله ويؤيده بالقدرة التى يتكون له بها القوة على مايبديه من اعماله صار العقل موضعاً لامر الله عزوجل ومكانا لقدرته وقدجاء فى بعض الكتب المنزلة ان الله خلق آدم على صورته ومثاله وقوله عزوجل وله المثل الاعلى فى السموات والارض وكذلك قال الحكماء ان فى المعلول يوجد آثار العلة وكذلك صارت الافعال المحكمة والصنائع المتقنة تدل على حكمة صانعها

وتنسب اليه ويكون موصوفا بها فلنذ كر مايليق بها من الصفة مثل مالاق به من
الفعل اعلم ايها الاخ البار الرحيم ان صفات البارى جل جلاله بالتقريب من
افهام المخلوقين المنسوبة من افعال الجسمانيين روحانية لا من حيث
كونها فى الروحانيات المخلوقات محدثات مبدعات فاعلات افعالا تليق
بهامنسوبة اليهايكون بعضها من بعض مثل العلم والقدرة والاحاطة والحيوة
وماشاكل ذلك من هذه الصفات وان ذلك متعلقة بالعقل وما دونه حتى
يكون متصلة بالانسان وبالحيوان ولكل منها بحسب مايليق مما جعله الله
فيه ولذلك قال سبحانه اعطى كل شيئ خلقه ثم هدى ولما كانت هذه الصفات
مشتركة فيهاجميع الموجودات علمنا ان للبارى سبحانه من جهة النزهة عنه صفات
تختص به كفعله المخصوص به فطلبناها بالحرص و الاجتهاد و استقراء كتب
الحكماء وسوال العلماء ومن عنده علم الكتاب من اهل الذكركما قال تعالى فاسالوا
اهل الذكر انكنتم لاتعلمون فوقفنامن ذلك على مامن الله سبحانه به علينا وهدانا
اليه ونحن نذكرمن ذلك مايليق ذكره بهذا المكان وفيه كفاية لذوى الالباب
ومن وفقه الله تعالى للصواب ❊ فصل ❊ اعلم ايها الاخ ان صفات الله تعالى
التى لايشركه فيها احد من خلقه ومعرفته التى لايعرف بها الاهو انه مبدع
مخترع خالق مكون قادرعليم حى موجود مبدى قديم فاعل وانه المعطى من
جوده الوجود هذه الصفات وماينبغى له ويليق فافاض على العقل من ذلك انه
مبدئ محدث حى قادرمخترع عالم فاعل موجود فالعقل مبدئ لما بدا منه وفاعل
بمعنى مفعول ومحدث بمعنى انه محدث معلول ومعطى الحيوة لمن دونه كما اعطى
وموجود بوجود افعاله الصادرة عنه وكذلك ما يكون من صفات الروحانيين
والجسمانيين واشتراكهم فيهاوهى صفات جزوية يقال بها عليهم مقالة مجازية
وهى مقرونة معهم باضدادهم كاقتران الوجود بالعدم و العلم بالجهل والحيوة
بالموت والقدرة بالعجز والحركة بالسكون والنور بالظلمة فكل هذه الموجودات
بالصفة فى الموصوفين بهامقارنة لاضدادها لايوصف بها البارى سبحانه بل انه
خالق الوجود والعدم فصارمخصوصاً بالخلقة جاعل الموت والحيوة فصار
مخصوصاً بالبقا موجدالعلم والجهل فاختص بالعلم وكذلك مايوجد من افعال
المخلوقين من الروحانيين والجسمانيين والاعمال فبحسب الودائع التى فيهم والاثار

المفاضة عليهم باستفادة بعضهم من بعض حتى يكون سبحانه موجدهم كلهم ومعطيهم الحيوة ثم لايكون موصوفا بصفاتهم فى المعنى و لايستحقونها بالشركة له فيها وهم ذوو ادرجات ومنازل ولكل واحد منهم صفة يزيد على مادونه بها ويتخصص بفضلها و ذلك موجود لايخفى على من تامله كوجود القدرة فى الحيوان كله من الحساس الى الانسان فان لكل شخص من اشخاصه قدرة يتميز بها من غيره حتى يكون نهايته منها قدرة الانسان عليها كلها امابقوة جسمانية وامابجبلة نفسانية ثم العلم المخصوص به الانسان المتميز به عن الحيوان هم فيه مشتركون لاشركة المساواة بل شركة تنزيه و انفصال واستعلاء فى الطبقات وترافع فى الدرجات حتى يكون نهايتهم فيه المعرفة لهم به النبى فى زمانه و الحكيم فى وقته المفاض عليه ذلك من القوة المتصلة به من العالم الاعلى المخصوص بالعلم الذى صلح له به ان يكون معلماً لمن دونه (واعلم) ان الانسان المعرف لهم اعنى الناس بما يحتاجون اليه هو خليفة الله سبحانه فيهم وامينه عليهم ثم الحيواة ايضا مشتركة بين الحيوان كله موصوف بالحركة الانتقالية وكل حيوان ذو حركة وحيواة وليس هم متساويين لانهم غير موجودين فى حال واحدة وهم ذووا اعمار قصار وطوال وبين ذلك حتى يكون المخصوص بالحيوة الدائمة من انتقل من صورة الانسانية الى صورة الملائكة ومادون فلك القمر الى مافوق ثم كذلك صفة الروحانيين والملائكة وهم ايضا مشتركون فى هذه الصفات متباينون فى الدرجات ولكل منهم جزء مقسوم وحد معلوم ثم يكون كذلك حتى يكون العقل نهايتهم فيها و السابق لهم اليها والمان عليهم بها ثم هو من الخضوع و الخشوع و الاعتراف بالعجز و التقصير عن الاحاطة بباريه وبلوغ كنه ماعنده و المعرفة ببدايته ونهايته على غاية لايبلغها الا هو ولا ينفرد بها سواه ولايشركه فيها غيره ولذلك صار هو المعطى للنفس الخضوع و الخشوع والحيرة فى امر المبدع سبحانه ولم يفض عليها من ذلك الابما فتح عليه والقى اليها بحسب ما القى اليه وهو الابداع الاول المفاض عليه صورة التمام والكمال فاذا افعال الروحانيين من عالم العقل و النفس انما يعطونها بما امر الله تعالى وهم بالقرب منه بحيث لايصل اليهم من دونهم ولذلك صارت الملائكة الذين لهم من القرب منهم ماليس لغيرهم حتى يتصل ذلك باخرهم وهم الملائكة الساكنون فى فلك القمر ولهم من الافعال و الاعمال مايليق بهم بما القى اليهم ويفاض عليهم من المواد النفسانية

والقياسات العقلية بالودائع التى فيهم من المشيئة الالهية مايكون لهم به موادالنفس الجزوية والجواهر الجسمانية والقوى الطبيعية والاشخاص الارضية ليكون للحركة الاولة سابقة للمتحركة بها الى تمام المشيئة وبلوغ القضية الحتمية الموجبة الحركة الاولة وهذه الحركة حول قطب الدائرة النارية لوصول الموجودات فهى ابداً يحط منها ماينبث فى حيز الوجود متحركا ليكون شيئاً معلوماً ويقول بالتحميد والتمجيد والتسبيح والتقديس والتنزيه ان البارى جل اسمه لاموصوف بصفات الروحانيين من حيث هم محدثون فاعلون ومنفعلون ولا بصفة الجسمانيين المدركين بالحواس وانما صفته من حيث افهامنا انه قديم ازلى معلل العلل فاعل غير منفعل موجد مبدع مجوهر يبدى مايشاء ويفعل ما يريد كل يوم فى شان لايشغله شان عن شان وليس هذا اليوم من ايام العالم وانما هو يوم من ايام الدائرة الالهية المرتبة فى افقها الدائرة العقلية منشئ النشأة الاولى مبدع النشأة الاخرة : لااله الا هو رب الاخرة والاولى رافع من وحده الى جنة الماوى ومحط من جحده الى قعر جهنم السفلى وفعله الخاص ما كان بالامر عنه فهذا هو الفعل الخاص به المنفعل عنه ذوات الخواص المثبتة اسماؤها فى السطور المكتوبة فى الرق المنشور المدرجة فى البيت المعمور الذى لايدخله الا المطهرون ولا يسكنه الا المحبورون بسعادات انوار الطاعة الخاصة من المعاصى البعيدة بالقرب من اهل الطغيان الفاعلة مايرد منها ويصدر عنها الى من دونها صورة بالقوة ليكون مستقرة فى اللوح ثم يبرزمثالها حتى يحصل فى الدائرة الطبيعية صورة نفسانية متحركة بلازمان فى مكان خارجة بذاتها عن الزمان منفعلة اليها فى زمان فهى بذاتها الاول غير داخلة تحت حركة الزمان فسبحان خالق الزمان وموجد المكان ومكون الكيان وله الاسماء الحسنى والامثال العلياء قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فهذه الصفات الحائرة لذوى الالباب والعقول فى معرفة البارى منها سبحانه بانه لايشركه فيها احد سواه وفعله الذى فعله بذاته واوجده بكلماته موجودة فى موجوداته مسطورة فى ارضه وسمواته وهى اياته المكتوبة فى الافاق والانفس يتامل الناظر فيها الواقف عليها الحق المبين ويعاين الصراط المستقيم فهذه معرفة صفات الله عزوجل وفعله المخصوص بها ما اوجبه الكلام المنطق والتعبير اللفظى

بالاله الجسمانية و الصورة الانسانية و الملائكه المقربين تقديسا و تسبيحاً و تمجيداً و تحميداً الاهو غير هذا و انما لكل اهل دائرة من العباد مايصلح لها و يليق بها كما ان معرفة الانسان بباريه هى ارفع و اعظم من معرفة الحيوان و حس الحيوان بذلك اقوى من حس النبات و للنبات من الحس بذلك اكثر مما للمعادن فاما حركة الجواهر المعدنيه للعبادة و الاقرار بالمبدع سبحانه فهو قبولها للنقش و الصورة فهذه عبادتها و طاعتها و خضوعها و خشوعها و ان منها مايلتذ و يشتاق الى الطاعة و منها ماهو اسرع للقبول و احسن فى الصورة و اجل فى القدر و اعظم فى ذلك و دون ذلك و منها ماهو فى غفلة من ذلك لايقبل الصورة و لايذوب بالنار و لا له اشراق و لا صفاء و لاينتفع به كالصم الصلاب و الصخرة و الحجارة و الارضين السباخ و اما عبادة النبات فهو مايظهر منه الحركات و ذهابه مع الهواء اذا ذهب يمينا و شمالا فهو راكع و ساجد و مسبح و مقدس باصطكاك اوراقه و حركات قضبانه و مايبديه من انواره و ازهاره و تسليمه ثمرته الى الحيوان و منها مالاينتفع به و لا يصلح الا للنار و اما عبادة الحيوان فهى خدمته الانسان و ذهابه معه حيث ماذهب و ما يكون من صبره على مايعمل به و منه عاصى منكر جاحد لطاعة الانسان عدو له كالسباع و انواع الوحوش و اما عبادة الانسان فهى ما اوجبه الله تعالى عليه و هداه اليه و هو اجل العبادات الارضية و اعظم المعارف الحيوانية و له فضيلة النطق و شرف القدرة على مادونه و كمال الخلقة و استواء القامة مجموع من العالمين فهو كالحد المتاخم للحدين و كالواسطة بين الطرفين فاحرص ايها الاخ بالعبادة و الطاعة حتى تصل الى حيث يكون تسبيحك و تقديسك غاية انسك و اعظم لذة تجد هانفسك فعند ذلك تأنف من الغذاء الجسمانى و لاتحرص عليه و لاتشتاق اليه و تصير فى روضة الملكوت بحيث تكون حيا لاتموت ❁ واعلم ❁ ايها الاخ بان الانسان الغافل عن العبادة المنهمك فى المعصية هو اخس من الحيوان و اخس من النبات و اخس من المعادن مردودا لى اسفل السافلين لان جواهر المعدنية قبلت الصورة و هو لم يقبلها و الشجرة ساجدة و راكعة لربها و هو لا يسجد و الحيوان طايع للانسان و هو لا يطيع ربه و لا عرفه و لا وحده و نعوذ بالله من هذه الغفلة و هذا النسيان و نساله التوبة و الاقالة انه ولى الاحسان (فصل) فى معرفة افعال العقل اعلم ايها الاخ ان العقل الفعال هو الابداع الاول و الخلق

الاكمل وانه فعل الله الذى فعله بذاته واوجده بكلمته وقدرته الذى قدر فيه وجوده الذى جاد به ويحقق هذا البرهان ان المراد علينا فيما ذكرنا ه لا يمكنه جحود ما اوردناه ولا خلاف عنده فيما وصفناه والا كان رادا للعيان ونعود فنقول ان للعقل فعلا يختص به لا ينفرد عنه ولا ينفصل منه قريب بحيث هو ولما كان العقل لا يعدم جود باريه بل واجد له يجب ان يكون بحيث القرب منه تعالى مرتبا فى قبضته واحاطته واتصال امره به كذلك يجب ان يكون الابداع الثانى المنبعث عنه البادى منه المتوجه بالشوق اليه منه بدأ واليه يعود فهو بالقرب منه بحيث التوجه بالشوق اليه والاستفادة منه والاخذ عنه ما يكون له صورة القيام وهى النفس الكلية المرتبة فى قبضته وهو المفيض عليها الفضائل الموجودة فى جوهرها ولما تتلقى منه يكون تمامها وسعادتها وبما تلا حظ فى ذاتها العالية عليها المحيطة بها وبتاملها بدقة تامل الاستقراء والشوق اليها والرغبة فيها يتهيأ لها بذلك انتساج ملاحظته فيها فى دائرتها وحصو لها فى ذاتها فاذا تاملت بملاحظتها واستمدادها عادت متمثلة لما رات فى دائرتها اشكالا كما يفعل التلميذ اذا امتلا من تعليم مفيده عاد الى تمثيل ما تعلم بالتشبه والمحاذاة كما يوجد ذلك فى الصبيان من محاذاة صنائع آبائهم والتشبه بهم فى افعالهم وانما جعل ذلك فى جبلتهم وغريزة عقولهم ليكون قائدا لهم الى معرفة الصنائع والا عمال لما فى ذلك لهم من النفع التام والصلاح العام لعمارة دار الدنيا فاذا صارت تلك النقوش والاشكال فى دائرة النفس ورتبتها فى افاقها وبنيتها فى دائرتها ابتدأت بالقائها الى من دونها وتولت اثباتها فيه كثبوتها فيها وكونها عنها فابتدأت القوى الطبيعية التى تحيط بالاجساد الهيولانية فتركب منها نقوش صورية واصباغ نورانية موجودة فى اجسام ظلمانية واجساد هيولانيه لتشرف عليها انوار نفسانية وتحد بها قوى روحانية وصارت الحكم الملقاة اليها بقوة ملكية وارادة فلكيه وبقوة عقلية ومشيئة الهيه وظهرت الخلقة الادمية والصور الانسانية قائمة بالحق ناطقة بالصدق مقرة بتوحيد الخالق سبحانه تعالى ومقرة بحدوث خلقها واتقان صنعتها وكمال بنيتها بوجود باريها ما اوجده فيها وقدمه عليها فهى صورة مماثلة لصورة العالم الكبير فلذلك سميت عالما صغيرا ثم ما دونها من صور الحيوانات وعجائب تراكيبها وبدائع تاليفها وصورة الانسانية لنفسه كتاب مبين وصراط مستقيم فى العالم الكبير وهو بجميع ما فيه انسان واحد للنفس

الكلية

الكلية تدبر افلا كه وتحرك كواكبه باذن الله تعالى ومشيئته وسابق ارادته كما يحرك نفس الانسان الذى هو عالم صغير جميع مفاصل جسده واعضاء بدنه (واعلم) ايها الاخ ان لتلك الحركات النفسانية قوى متصلة بفلك القمر وما دونها من الاركان ومولداتها وافعال تظهر فيها ومنها لا يحصى عددها الا الله سبحانه وتعالى كما ان لنفس الانسان فى جميع بدنه ومفاصل جسده افعالا كثيرة كما بينا فى رسالة تركيب الجسد وفى رسالة الانسان عالم صغير (واعلم) ان جسم العالم كله مركب من احدى عشرة كرة كما بينا فى رسالة السماء والعالم وان الفلك مقسوم بنصفين وفى الفلك اثناعشر برجا لمسير كواكبه وينحط من كل برج مايسرى فيه من قوة كل كوكب ما يكون به ظهور فعل يختص به هو فاعل له وقائم بعمله كما ان الدائرة الاولى دائرة الفلك المحيط به والمحرك له النفس الكلية وفعله الخاص به تدويرما دونه معه والفعل الصادر عنه كون الدوائر على الاستواء فى النظام وهو محيط بها وهى مرتبة فى اقفه وهكذا الى المركز بعضها فى جوف بعض وينبث من هذه الكواكب الثابتة تاثيرات وقوى تتصل بما دونها فتودع فيهم الافعال التى تبدو عنهم وتظهر منهم فى الاوقات التى ينبغى فيها اظهار ذلك بمشيئة الله وقدرته ❊ واعلم ايها الاخ ان دائرة الشمس فى العالم العلوى دائرة شريفة عظيمة القدر والمنزلة عند الله تعالى وهى بمنزلة القلب فى الجسد والفلك المحيط كالراس وبه يدوم دوام الحكمة ومن الشمس سريان القوة وذلك انه يتصل بها من النفس الكلية قوة تختص بها وهى المعطية قوة الحيوة لجميع الاجسام وبها يكون صلاح العالم وتمام وجوده وكمال بقائه وذلك انه ينبث منها قوة روحانية يكون بها استواء النظام وقوام الاشياء على احسن قوام فيتلالاء العالم ويزهر وهى قنديل النور الذى لا يطفى وسراج القدرة التى لا تخبو وهى بمنزلة المثل الاعلى فى السموات لانها اشرف الموجودات السماوية والاشخاص الفلكية وقوتها كمثل الحرارة المنبثة من القلب فى جميع اعضاء الجسد واختصاص افعال الحرارة فى كل عضو وما يظهر فيه عنها ويتكون فيه منها مايكون به نموه وبقاءه واختلاف ما خرج منه ورجوع مابداعنه كذلك افعال الروحانية الطبيعية ترد عوضا عما بادواندرس من العالم فيعود مثله الى مكانه وهى مستولية على الاجسام الوضعية والاكوان المرتبة وروحانيات النفس المحطة من الطرف

الاعلى ممايلى العقل تختص شرايف روحانيتها وكرام ملايكتها وايد الملوك واصحاب التيجان واولى العز والرفعة والسلطان واعلم ايها الاخ ان النفس ذات طرفين تنحط منها قوتان قوة ممايلى الطبيعة وهى المتحدة بها من الافعال الطبيعية وقوة تنحط من الطرف القريب من العقل فتتصل بالصورة الانسانية وتتشكل بالاشكال الفلكية فعند ذلك يشرق العقل عليها ويصرفها بهاتين القوتين وينحط من النفس بواسطتهما من العالم الاعلى فالطرف الاعلى ينحط من دائرة الشمس فيختص من الحيوان بالانسان ومن النبات بما طابت رائحته وزكت ثمرته وحسنت صورته ومن المعادن بالذهب ومن الجواهر بالياقوت ولها من الافعال التمام والكمال ومن الصفات الاشراق والضياء ومكانها من الارض مواضع الملوك والرؤساء وفعلها فيها الطهارة والنقاء والطرف الادنى ينحط بواسطة القمر المرتب فى السماء الدنيا الموصوف بالزيادة والنقصان والاخذ والاعطاء والتفريغ والاملاء ونحن نذكر من افعاله مايختص به فى موضعه انشاءالله ❁ فصل ❁ واعلم ايها الاخ انه ينحط من دائرة الشمس الى عالم الارض دائرة لموضع ملائكة تسميها الحكماء روحانيات ولهم صفات فى الاسرار الناموسية والعلوم الشرعية تليق بهم وافعال تنسب اليهم فهم بها معروفون وبما يظهر عنهم فيها موصوفون وافعالهم مايظهر من الملوك ومايختص بهم كما قدمنا ذكره فى كل الجهات ومافيها من النبات والمعادن وجميع الموجودات كل ماقد علا وارتفع قدره وعظم ذكره وافعالها المخصوصة بها وصفاتها المضافة اليها الحيوة والحرارة التى تنبث من القلب فى الجسد والاعتدال والكمال والتمام والصلاح والحسن والبهاء والنور والضياء والعظمة والجلالة فهذه افعال روحانيات الشمس فى المعاملات ومقامات الملائكة المنبثين فى العالم منها المنحطين من دائرتها لموضع الملوك والسلاطين الذين لبسهم الديباج الاصفر وحليهم الذهب الاحمر وتيجانهم مكللة بالجوهر ودوابهم خيل شقر وبراذين صفر يقدمهم ملك كريم وشخص عظيم بيده راية صفراء مكتوب عليها بالنور لااله الاالله الحى القيوم معطى الحيوة لكل حى جاعل الشمس والقمر اية للناظرين المتفكرين فى خلق السموات والارض وما خلق الله ذلك الابالحق سبحان ربك رب العزة عما يصفون قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشآء وتنزع الملك ممن تشآء وتعزمن

تشآء وتذل من تشآء بيدك الخير انك على كل شئ قدير وهؤلاء الملائكة الموصوفون
بهذه الصفات المنسوبون الى هذه الدرجات يطلعون بطلوعها ويغربون بغروبها
وهم الملائكة الموكلون بدائرتها السائرون فى فلكها المتصلون بعالم الارض
بوساطتها ومنهم تشرق القوة النفسانية وبهم تضئ القوة العقلية فهم اذن
اشخاصهم نفسانية وارواحهم عقلية وموادهم الهية فهم لا يضيق بهم المكان
ولا يغيرهم طول الزمان عن افعالهم والمكان من كيانهم فهذه المنزلة اجل منازل
الروحانيين الفاضلين وهم الملائكة المقربون ومن دونهم اللاحقون بهم من
تحتهم ومن فوقهم ملائكة موصوفون بصفات غير هذه كذلك حتى يكون فوقهم
من هو اعلا واشرف اذا كانوا هؤلاء روحانيين بذواتهم متصلين بالجسمانية بما
يظهر فيهم من افعالهم والذين فوقهم ملائكة عالون وهؤلاء المقربون من العالين
وصفات الملئكة العالين تختص بهم من حيث ذواتهم وافعالهم انفس ناطقة
وروحانياتهم كائنة منها نفسانيون وهم اللاحقون بالكرسى الذى وسع السموات
والارض ومنهم الحافون من حول العرش ومنهم حملة العرش وكل فى مقام كريم
ومحل عظيم يسبحون بحمد ربهم فاذا تاملت يا اخى ما وصفنا وتحقق لك ما ذكرنا فقد
تهياء لك ان تصير بالصورة الملكية فتكون قد حزت الفضيلة والانسانية وتبرات
عن الصورة الحيوانية والصفة البهيمية وتصير من سكان السماء بروحك الزكية
ونفسك المضيئة وتصير صورتك ذاتية نفسانية وروحك قدسية عقلية ومادتك
الهية وتستحق حينئذ مرافقة الملائكة المقربين والانبياء المرسلين والشهداء
الصالحين وتدخل الجنان وتحل فى دار الحيوان فيكون طوبى لك وحسن ماب (واعلم)
ايها الاخ انه لا يتهيأ لك ذلك بالمعرفة دون العمل ولا بالقول دون الفعل كما انه لا يمكنك
ان تكون فى الدنيا بمجرد نفسك ولطيف روحك دون جسمك والوسائط التى
بين الموجودات وبينك (واعلم) ان العمل هو سلم المعراج والمعرفة هى النور يسعى
بين يديك فبالسلم ترتقى وبالنور تهتدى وفقك الله وايانا للعلم والعمل برحمته (فصل)
دائرة زحل تنبث منها روحانيات تسرى فى جميع العالم من الافلاك والامهات
والمواليد وبها يكون تماسك الصورة فى الهيولى وهى تعطى الاشياء الثقل والرزانة
والوقوف والابطاء وموضعها من جسد الانسان الطحال وما ينبث منه فى الجسد
من المرة السوداء وبذلك يتكون اجزاء البدن من العظام والعصب والجلود

وجود الرطوبات ومن افعاله البرودة واليبوسة ولها من الحيوان ما اسود لونه وقبحت صورته ومن النبات مثل ذلك ومن المعادن الرصاص الاسود والقير وكل ما اسود لونه ونتنت رائحته ومن الارض الجبال السود والاودية المظلمة والطرق الوعرة والوحوش الذعرة الكريهة المنظر ومن عالم الانسان مايكون بهذه الصفة ومن افعال هذه الروحانيات الموت وسكون الحركة والملائكة المنبثة منه فى العالم موصوفون بما ابيد وعنهم ويظهر منهم من افعالهم واعمالهم ليكون بذلك الفعل عذاب النفوس العاصية والارواح الساهية وهى كتب مطموسة وصورة معكوسة وافعال روحانيته فى العالم البرودة واليبوسة والملائكة النازلون لقبض الارواح وموت الاجساد روحانيات موكلون بساعات الليل وهى اعداد لا يحصيها الا الله وهم ركاب على دواب دهم يقدمها ملك بيده راية سوداء مكتوب عليها لا اله الا الله مقدر الليل والنهار وجاعل الظلمات والنور كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ويختص من بقاع الارض بالمواضع الدارسة والاماكن المنقطعة والجبال الشامخة والطرقات الوعرة وهم عمار ماخرب من الارض وبهم يكون تماسك البحار فى اماكنها وثبات اوتاد الارض وتماسكها ولولا ذلك لسالت اجزاؤها واختلطت بالماء وساحت فى البحار فهذه الملائكة الموكلون بها تمسكها باذن الله عز وجل والفلاسفة تسمى هذه الملائكة روحانيات زحل والناموس يسميها ملائكة الغضب وجنود اواعوانا وهم الموكلون بقبض الارواح وملك الموت منهم

❁ فصل ❁ دائرة المشترى تنحط منها قوى روحانيات تسرى فى جميع العالم يكون بها اعتدال الطبائع وتاليف القوى المتنافرات وهى سبب المتولدات الكائنات وحفظ النظام على الموجودات وافعال روحانياتها فى العالم الكبير ما ينبث من الكبد فى جسد الانسان الذى هو عالم صغير الذى به يكون صلاح المزاج واعتدال الاخلاط وجريان الدم فى الاعضاء وبه ينمى الجسد ويستوى البدن ويطيب الحيواة ويلذ العيش وتانس الارواح وروحانيته مستولية على مواليد الانبياء صلوات الله عليهم واصحاب النواميس ومواضع الملائكة المنبثة من دائرته النازلين من فلكه الخارجين من بابه مواضع الصلوات وبيوت العبادات ومن الحيوانات الصور الحسنة المذبوحة فى القرابين المفرقة لحومها

فى الصدقات و الزكوات ومن النبات ما كان فى غاية الاعتدال و نهاية النفع وله
من الطيب الكافور ومن البخور ماكان معتدلا بين البرودة والحرارة والرطوبة
واليبوسة ومن الثياب البيض والعمايم الكبار والطيالس وتختص بو اليد الحكماء
والقضاة ومن يخدم فى نواميس الانبياء ومقامات الحكماء والملئكة المنبثة منه
سكان الفضاء ومدبرى الهواء وهم عدة لا يحصيهم الا الله عزوجل وركاب على خيول
بيض وشهب وبلق وثيابهم بيض وخضر يقدمهم ملك كريم وشخص عظيم بيده راية
مكتوب عليها لا اله الا الله وحده لا شريك له جاعل الملئكة رسلا اولى اجنحة مثنى
وثلاث ورباع يزيد فى الخلق مايشاء وان من امة الا خلا فيها نذير وهو على كل شئ
قدير وتختص هذه القوى من المعادن بالاجساد البيض اللينة ومن الجواهر اللؤلؤ
والمرجان والبلور والزجاج ومن المياه ما كان حلوا لذيذا يكون فيها الحيوان الحى
وغير الحيوان وهو مختص بها وبه يكون منبعها ومع روحانيته يكون معراج الانبياء
الى ما اعدالله لهم من حسن المأب وجزيل الثواب ورضوان خازن الجنان منهم

❁ فصل ❁ دائرة المريخ ينبث منها قوى روحانية تسرى فى العالم من الافلاك
والاركان والمولدات وبها يكون النزوع والنهوض والسرعة فى الاعمال والصنائع
والترقى فى معالى الدرجات وطلب الغايات والوصول الى التمام والبلوغ الى
الكمال بالقهر والغلبة والعز والسلطنة وتختص افعال روحانيتها واعمال ملائكتها
من المعادن بالحديد وما يتخذ منه من السلاح وما يصلح لوقود النار فى النبات والاشجار
مايكون منه الحرارة المنضجة لثمارها التى تمتص الرطوبات المائية والمواد الندية
وبهذه الحرارة الغريزية يكون جذبها للبرودة الموجودة فيها ولولا هذه الحرارة
لتلفت اصول النبات وغلبت عليها البرودة فتلفت واضمحلت ومابقيت
وعدمت وفعلها المختص بالحيوان مايظهر فيه من الغضب والتعدى والشر وكذلك
فى عالم الانسان مايكون من الحروب والفتن ومن بقاع الارض مواضع النيران
وعمل الحديد ومذابح الحيوان ومن جسم الانسان المرة الصفراء وما ينبث منها فى
الافعال فى البدن من اللهيب والحرارة ولولا ذلك لغلبت القوة الباردة اليابسة
على الجسد فتلف واضمحل وبالحروب والفتن يميز الله الخبيث من الطيب ويكون
سعادة لقوم ونحسا الاخرين ويهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة
وهذه الروحانيات ايضا ملائكة غلاظ شداد لا يحصى عددهم الا الله عزوجل

يقدمهم ملك راكب فرساً احر بيده راية حمراء مكتوب عليها لا اله الا الله مقدر
الموت والحيوة وله ما في السموات وما في الارض وما سكن في الليل والنهار يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الاية وانزلنا
الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس وهذه الروحانيات تختص بمواليد السلاطين
واصحاب السيوف وولاة الحروب واصحاب الشجاعة والاقدام والنجدة والجراءة
وهي تفعل من ذلك بضد ما يفعل روحانيات زحل اذ فعل روحانيات زحل
القرار والهدو واعمال الحيلة وابطاء الحركة وطلب الفرصة ﴿فصل﴾ دائرة
الزهرة ينبث منها قوى روحانية تسرى في جميع جسم العالم واجزائه وبها
يكون زينة العالم وحسن نظامه وبهاء انهاره ورونق ازهاره وزخرف
الكائنات وحسن الموجودات واعتدال النبات والشوق الى الزينة ومحبة الجمال
وطلب الكمال كما ينبث من جرم المعدة شهوة الملاذ الى جميع مجارى الحواس التى
تستلذ الماكولات والمشروبات وروحانياتها تستولى على مواليد النساء والخدم ومن
يجرى مجراهم وافعال روحانياتها في العالم العشق والمحبة والتزين بالزينة الحسنة
وتختص من المعادن بما يصلح للنساء من الالات والاكاليل والحلى والخواتيم ومن
الجواهر بالدر ومن النبات بكل ما طاب طعمه ورائحته وحسن منظره من جميع ازهار
الاشجار وروائحها وادهانها وحسن منظرها وطيب ثمرها ومن الحيوان بمثل ذلك
ومواضعها في الارض امكنة اللذات ومواضع الخلوات وروحانياتها ملائكة
لا يحصى عددهم الا الله عزوجل ركاب حيوان ملونة موشحة بالزينة يقدمهم ملك
بيده راية مكتوب عليها لا اله الا الله وحده لا شريك له قل من حرم زينة الله التى
اخرج لعباده والطيبات من الرزق الاية وهى ذات النقش والتصوير وبهذه القوة
ثبات النفس في الهيولى (فصل) دائرة عطارد تنبث منها قوى روحانيات تسرى
في جميع جسم العالم واجزائه وبها يكون المعارف والعلوم والخواطر والالهام
والرؤيا والوحى والنبوة كما تنبث من الدماغ القوة الوهمية وما يتبعها من الذهن
والتخيل والفكر والروية والتمييز والفراسة والخواطر والالهام والشعور والا
حساس وتستولى روحانياتها وتختص افعال ملائكتها لها بابطة من المعادن الطبيعية
بالزوابيق والارواح الصاعدة ومن جواهر ما كان ذا لونين مثل الجزع والبادزهر
ومن الحيوان الزرافات وبقر الوحش وكل ما خف مشيته واسرع في ذهابه

ومن النبات مثل الادوية الفاضلة وتختص من عالم الانسان بعو اليد الكتاب والوزراء والعمال وجباة الاموال ويؤثر فى العالم الصنايع والحرف ومن الكلام الشعر والخط والنظم وغير ذلك وملائكته النازلة من دائرته كرام كاتبون وحفظة حاسبون ذوو مناظر حسنة وصور بهية ارواحهم خفيفة واشخاصهم لطيفة يقدمهم ملك بيده راية مكتوب عليها لا اله الا الله وحده لا شريك له كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره فى صحف مكرمة مرفوعة بايدى سفرة كرام بررة ❁ فصل ❁ دائرة القمر تنبث منها قوى روحانية تسرى فى جميع العالم واجزائه فيها تنفس الموجودات فى العالم جميعاً تارة من عالم الافلاك نحو عالم الكون من اول الشهر وتارة من عالم الكون نحو عالم الافلاك فى آخر الشهر وهى القوة المتوسطة بين عالم الافلاك ومعدن البقاء والتمام وبين عالم الاركان معدن الكون والفساد والهبوط والاتحاد كما تنبث من جرم الرية القوة التى بها يكون التنفس تارة باستنشاق الهواء من خارج الجسد لحفظ الحرارة الغريزية على الجسد وتارة يكون بارساله الى خارج لترويحه فعند استنشاق الهواء تربو الرية وتعظم وعند ارساله تهزل وتصغر كذلك القمر باستمداده مما فوقه تتسع دائرته وتهبط ملائكته بالمواد العلوية والخيرات السماوية فيفعل فى العالم الزيادة والنماء والربو فعند ذلك تكثر مياه الانهار وتربو وتسمن الاجسام فلا يزال كذلك الى النصف من الشهر ويتكون فى هذه المدة بعض المعادن ويتكون بعض الجواهر وروحانياتها تفعل فى المعادن الفضة والاجساد البيض مثل الملح والثلج وله من الجبال البيض ومواضع الثلوج وله من الحيوان ما كان يتكون من المياه ويكون غذاؤه منها وتستولى روحانياته وتختص افعاله وجنوده بعو اليد اصحاب العمارة مثل الوكلاء والدهاقين واصحاب الجمع ومن يفعل فى المياه وقد ذكرنا ايها الاخ ما يكون من افعال روحانيات منازل القمر التى تسير فيها وتمر عليها وما يهبط منه ومنها الى العالم الارضى والمركز السفلى وما يكون منها وما يجب للعامل اذا اراد ان يعمل ما يعمله من معز فتها فى رسالة السحر والعزائم وهذه القوى هى المخصوصة بتدبير عالم الكون والفساد وفلك القمر هو سماء الدنيا وملائكتها هى الموكلة بعالم الارض وهم عدة لا يحصيهم الا الله تع يقدمهم ملك بيده راية بيضاء عليها مكتوب بسواد لا اله الا الله وحده لا شريك له والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغى

لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون ❁ فصل ❁ وهكذا ينبث من جرم كل كوكب من الكواكب الثابتة قوة روحانية تسرى فى جميع جسم العالم من اعلى فلك الثامن الذى هو الكرسى الواسع الى منتهى مركز الارض وبهذه القوة ومع هذه الملائكة يكون النور الذى تشرق به السموات وتضئ الافلاك ويتصل بالشمس فتكون هى القنديل المضئ والكوكب الدرى والنور الزاهر والسراج الانور المتوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية وينبث من نور الشمس فى الهواء الاجسام الشفافة المجموع فيها النور والاشراق والضيأ والحسن والبهأ وبهذه القوة تنحط صور الموجودات فتصير فى دائرة الطبيعة محفوظة فى الهيولى وبها اصلاح العالم وقوامه وكونه على ماهو موجود باذن باريه تعالى ونهايات سكان السموات وهى الملائكة العالون وهم جنود الله الذين لا يعلمهم الاهو كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الاهو وماهى الاذكرى للبشر وقال حكاية عنهم ومامنا الاله مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وهم سكان الكرسى الواسع وحملة العرش المحيط من فوقهم يمدونهم بالفيضات الكاملة والنعم الشاملة وهم المرتبون فى جوار رب العالمين المستمعون لكلامه الفاعلون بامره ونهيه وهم حملة الوحى والتأييد الى من دونهم المبلغون رسالات ربهم الى الانبيأ صلوات الله عليهم اجمعين (فصل) واذ قد ذكرنا صفة الدوائر الفلكية والملائكة السماوية والرحانيات الهابطة من الملأ الاعلى من لدن العرش الى منتهى المركز اسفل السافلين وبين ذلك دائرة ودائرة مافيها من السكان ومايظهر من افعالهم فى الزمان بموجبات احكام القران فاول الدوائر التى دون فلك القمر دائرة الاثير وهى دائرة كرته نارية حادثة من تحريك فلك القمر ومايتصل به من افلاك الكواكب ونيران حرارات دوران الافلاك واصطكاكاتها وتموجها وشعاعاتها ويجتمع كلها تحت ذلك القمر وكيفية هذه الدائرة وردية متموجة متحركة مستديرة ينحط منها الى العالم قوى نارية والنار التى فى العالم منها ويكون وصولها الى العالم بوصول نور الشمس وهى الحرارة التى تنحل بنور الشمس ممادون فلك القمر تقوى فى الصيف وتضعف فى الشتاء لقرب الشمس منها اذا قاربت فى بروجها من دائرة الارض يكون الصيف واذا بعدت فى اوجها وعلى دائرة فلكها ضعفت هذه الدائرة لضعفها يقوى فعل الدائرة المرتبة تحتها وهى دائرة الزمهرير ومن فعل

دائرة

دائرة الاثير فى العالم التسخين و النضج و اصلاح الغذاء وهى النار المستضأ بها
من ظلمات الليل وهى نار جزوية من النار الكلية ﴿ فصل ﴾ ومن تحتها دائرة
الزمهرير و كيفيتها كرية لونها ازرق وتحمر وحدوثها من الهواء والبخارات
الصاعدة من الارض فاذا وصلت الى سطح كرة الاثير تعذر عليها نفوذها فوقفت
مرتبة تحتها منها ينبث الى العالم مايحدث فى الشتاء من البرد والامطار والثلوج
وماشا كل ذلك اذا بعدت الشمس وضعف فعل دائرة الاثير و استولت
على الكواكب النارية فى اليبس وفعلها البرد والرطوبة ووصول قوتها يكون
بوصول القمر ويزيد بزيادته وينقص بنقصانه ﴿ فصل ﴾ ومن تحت دائرة
الزمهرير دائرة الهواء وكيفيتها مستديرة ممتزجة ولونها اسمانجونى وهو لون السماء
وتبيض باشراق الشمس والقمر والكواكب عليه تضئ بالنهار و تظلم بالليل وهى مهياة
لقبول الانوار تضئ بحسب قواها فيها و وصولها اليها و اشراقها عليها و فعل هذه
الدائرة فى العالم تغذية الاجسام و حفظها على استواء النظام و ترويح الحرارة الغريزية
و النفس و حفظ القوة و الحركة و طيبة العيش و لذة الحيوة وهى معتدلة تميل مع ما
يقوى عليها و يتصل بها تبرد فى الشتاء بما يتصل بها من قوة الزمهرير و تحمى فى الصيف
بما يتصل بها من قوة حر الاثير و ما يكون من فعل الشمس و القمر و بقية الكواكب
ذلك تقدير العزيز العليم ﴿ فصل ﴾ و دون دائرة الهواء دائرة الماء وهى
مستديرة حائطة بالارض و الهواء حائط بها فما ينشفه الهواء و يصعد به و يعرج
معه بالبخارات الصاعدة مع لطائف الامهات حتى يتصل بدائرة الزمهرير
ويسخن بحرارة الاثير و تشرق الشمس عليه مع شعاعات الكواكب صار مطرا
و غيثا يغاث به اهل الارض و يصير حلوا طيبا سائغا لذة للشاربين و منه ما يكون
قبل صعوده ملحا اجاجا كالبحار المالحة و المياه النابعة من السباخ فانظر ايها الاخ
هذه الحكمة و تامل هذه الصنعة و انظر كيف يكسب الماء بطلوعه الى دائرة
الزمهرير و بعده من دائرة الارض و يتصل به و تشرق عليه هذه الطبيعة و اللذة
و الصفاء و اللطافة و المنفعة و يصير مادة للاجسام و غذاء للابدان و حيوة
للنبات و الحيوان و لو بقى على الحالة الدنية و الرتبة الناقصة لكان غير منتفع به
كذلك النفس اذا بقيت مع جسمها البالى و مكانها الدنى لاتنال الفضائل التى
بها يكون سعادتها و ارتقائها فى رفيع درجاتها و ما تناله من اللذة و الطيب

فى دار المعاد بعد مفارقة الاجساد وعند النقلة عن عالم الكون والفساد (فصل)
وبعد دائرة الماء دائرة الارض وهى التراب وكيفيتها مستديرة ولونها اسود كثيفة
جامدة وعلى بسيطها مستقر الجسمانين وعلى ظهرها اشراق انوار الروحانيين
وفى البقاع الطاهرة فيها مسكن النبيين والصالحين وهى مهبط الوحى والملائكة
المقربين وفى باطنها سكون المعادن وفى البقاع الطيبة يستقر الماء المعين الذى هو
لذة للشاربين سطحها مما يلى الافلاك هو وجهها وهو مقر العالم الجسمانى والخلق
الانسانى وهو دوائر عليها وخطوط فيها ولكل دائرة فعل يختص بها وعمل يظهر
منها بحسب مايتصل بها من فوقها والذى دون فلك القمر ماوى الصم البكم الذين
لايعقلون فى اسفل السافلين واذ قد ذكرنا الدوائر التى هى دون فلك القمر الى
منتهى مركز الارض فلنذكر الدوائر التى على سطح الارض الكائنة فيها
الصاعدة عنها المستقرة عليها ❋ فصل ❋ اعلم ايها الاخ انه اول ما بدأ فى
باطن الارض وتحرك بالكون المعادن وهى دائرة كانت ذات قوة كامنة كثيفة
وثقيلة منها صلبة ورخوة ذات الوان واصباغ وزيادة ونقصان ومنها مايقبل
الصورة وينساق للفعل ولكل شكل منها فعل يختص به وقوة توجد فيه قد ذكرناها
فى رسالة المعادن ثم الدائرة التى فوقها التالية لها دائرة النبات وهى مرتفعة عن
الارض بعد كونها مرتفعة نحو المحيط قابلة لما ينزل عليها و فعلها الغذاء للحيوان
وهى الواسطة بينه و بين الارض بما يتنا و له من ثمارها وحبوبها وبما ينتفع به منها
فيما يصدر اليه عنها وقد ذكرنا مايختص بكل نوع منها فى رسالة النبات (فصل)
والدائرة التى من فوقها دائرة الحيوان وافعالها ومايظهر منها وهى حائطة بدائرة
النبات قاهرة لما يكون فيها تاكل منها وتغتذى بها ولكل جنس منها عمل وهو
عامل له وفعل يختص به وفيها للانسان منافع قد ذكرناها فى رسالة الحيوانات
والدائرة المرتبة فوق هذه الدوائر التى هى لها كالفلك المحيط بالافلاك دائرة
عالم الانسان اذا كان المتحكم فيها كلها فاول هذه الدائرة آدم واخرها صاحب
الدور الجديد فى القران المستانف وهذه النفوس الحيوانية المرتبة تحت
الانسان بالطاعة له والانقياد لامره ونهيه هم الملائكة الذين سجدوا لادم
عليه السلام واقروا بالطاعة وهم صور واشباح للملائكة الذين هم
سكان السموات وعالم الافلاك والحيوانات العاصية للانسان المعادية له وهى

مثل ابليس وحز به و الشيطان و اتباعه فقد بان لما وصفنا و تحقق بما ذكرنا
معرفة مافى العالم الصغير والكبير ومايكون من فعل الانسان ويبدومنه ويظهر
عنه من الافعال المتضادة و الاعمال المتباثنة وانه صورة قد قهرت الصور
ودائرة قد احاطت بالدوائر التى دونها وفيها مثالات لمافوقها وقد ذكرناطرفا
منه فى رسالة الانسان عالم صغير ونريدان نذكر فى هذه الرسالة مايتفرع فى
كل دائرة من هذه الدوائر المجسمة والخطوط المركبة ونبتدى بدائرة الانسان
وما يوجد فيها من الاقسام المحيط بعضها ببعض حتى يكون آخرها فلك القمر
وينتهى الى مركز الارض الذى هو مستقر الكثائف ووجود فعل اللطائف
بالتمثيل واقامة الدليل (فصل) دائرة الناموس الالهى واشخاصها القائمون بامور
النواميس ومانزل اليهم من ربهم ومثلها فى عالم الانسان مثل الفلك المحيط وكواكبه
ومايحط اليهامن السعادات فى الدين والدنيامثل مايتصل بالعالم كله من فيضات
الكواكب الثابتة من الحيوان و السعادات واشراق النور والضياء وهذه الدائرة
فى عالم الانسان بمنزلة دائرة الشمس فى عالم السموات ويقترن بها دائرة الملك والعز
والسلطان وهى حاوية لجميع مادونهامن الدوائر فى عالم الانسان محيطة بما دونها
من العوالم وبهم يتصل منها العلم والحكمة والاخبار بما كان ويكون (فصل) والدائرة
التى تليها دائرة اصحاب الحكم الفلسفية العقلية الرتبة فى افق الدائرة الاولى وينبث
منها فى العالم الصنائع المحكمة والافعال المتقنة ممايصلح للرؤساء والملوك ومايليق بهم
ثم مادون ذلك دائرة تحت اخرى حتى يكون آخرهم ادنى الصنائع واخس الاعمال كما
قال تعالى رفعنا بعضهم فوق بعض درجات واحوج بعضهم الى بعض وجعل بعضهم
لبعض سخريا فقدبان بهذا القول ان عالم الانسان درجات وطبقات ودوائر محيطة
بعضها ببعض بادية بعضها عن بعض ويختص بكل دائرة منها من قوى الشمس
وافعالها مثل مايختص بكل كرة وفلك من فعل النفس الكلية ومايسرى فيهامن قواها
وروحانياتها فى العالم ويتهيا قواها وروحانياتها فى جهاته وتوكيلها
ملائكته بموجوداتهم واقامتهم اياهم فى مواضعهم اللائقة بواحد
واحد منهم وبمعرفة الانسان بنية جسده وكيفية فعل نفسه فى جسمه
يكون معرفته بمافى العالم الكبير باسره وبتوحيد خالقه وتنزيه مبدعه ومعرفة آياته
المكتوبة فى ارضه وسمائه ومابداه واخترعه من مخلوقاته ولذلك قال النبى

صلعم اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه ❁ فصل ❁ اعلم ايها الاخ ان الله عزوجل
جعل جسم الانسان مركبا من تسعة جواهر مبنيا على تسعة دوائر مركبة بعضها
فى جوف بعض ليكون جسم الانسان بوجود بنيته وكمال هيئته مشاكلا للافلاك
بالكيفية والكمية جميعا لان الافلاك تسع طبقات مركبة بعضهم جوف بعض
والفلك المحيط حائط بها كلها كما قال الله تع وكل فى فلك يسبحون فكذلك جسم
الانسان خلق من تسع جواهر بعضها فوق بعض واخر ملبد عليها محيط بها تفصيل
ذلك وهى العظام والمخ فيها والعصب والعروق وفيها الدم واللحم والجلد
والشعر والظفر فالمخ فى جوف العظام وفعله تركيب العظام وحفظ القوة وتليين
اليبس وفعل العظام مسك اللحم وثباته عليها وفعل العصب ضبط المفاصل
ورباطاتها كيلا تنفصل وفعل اللحم سد خلل ذلك الجسم ووقاية للعظام لئلا
تنصدع وتنكسر وفعل العروق جمع الدم فيها وجريانه الى اطراف الجسد وتحريكه
بالنبض وفعل الدم مسك الحرارة وضبط الحيوة واعتدال المزاج والحركة وفعل
الجلد الاحاطة بجميع الجسم ومافيه وهو كالسور عليه وفعل الظفر ضبط الاطراف
ومسكها وزمها لئلا تنكسر وتنتشر ❁ فصل ❁ ولما كان الفلك معمورا باثنى
عشر برجا كذلك وجد فى بنية الجسد اثنى عشر ثقبا مماثلة لها وكما ان للنفس
الفلكية فى كل برج من ابراج الفلك قوى موكلة به كذلك لنفس الانسان فى كل
حاسة من جسمه قوى موكلة به تصدر عنها وترجع اليها ولما كانت الابراج
ستة منها جنوبية وستة شمالية كذلك وجد للانسان ست ثقب فى الجانب
الايمن وست فى جانب الايسر مماثلة لها بالكمية والكيفية جميعا ولما كان فى الفلك
سبع كواكب سيارة بها تجرى احكام الفلك فى الكائنات وبها يكون نظام
الموجودات كذلك يوجد فى الجسد سبع قوى فعالة منبثة من النفس الانسانية
متصلة بالقوة الطبيعية بما يكون به صلاح الجسد ولما كانت هذه الكواكب
ذوات نفوس واجسام وافعال روحانية تفعل بما يظهر من فعلها فى الموجودات
من الحيوان والنبات كذلك يوجد فى جسم الانسان سبع قوى جسمانية تفعل
فى الجسم مايكون بها بقاؤه ونموه وصلاحه بمواد سبع قوى نفسانية وهى
الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمصورة وسبع
قوى روحانية مماثلة لقوى روحانيات الكواكب السبعة وهى القوى الحساسة

وبها

وبها كمال الانسان و تمام افعاله كما ان بالسبعة الكواكب زينة الفلك وقوامه
واستواء العالم الاعلى ونظامه وهى القوة الباصرة والشامة والذائقة والسامعة
واللامسة والناطقة والعاقلة والقوى الخمس تشبه الكواكب الخمسة وهاتان القوتان
اعنى الناطقة والعاقلة مشابهات للشمس والقمر وذلك ان القمر من الشمس يأخذ
نوره بجريانه فى منازله الثمانية والعشرين كذلك الناطقة من القوة العاقلة تاخذ
معانى الموجودات وحقائق المرئيات فتخبر عنها بثمانية وعشرين حرفا من حروف
المعجم ولما كان فى الفلك عقدتان وهما الراس والذنب وهما خفيتا الذات ظاهرتا
الافعال كذلك وجد فى جسد الانسان شيئان للمزاج صلاح و فساد فاذا
صلح المزاج استقام امر الجسد واذا فسد المزاج اضطرب الكل وكذلك النفس
اذا مالت الى العقل صحت افعالها وتخلصت من كدر الطبيعة واشرق العقل عليها
واهتدت اليه وانست به واذا مالت الى الطبيعة اضطربت افعالها وقبحت اعمالها
وبعدت عن علتها وغرقت فى بحار جهالتها وانكسفت كما يكون انكساف الشمس
والقمر بعقدة الذنب وما يحدث فى الارض ويكون فى ذلك من الامور الصعبة
كذلك المزاج بصلاحه يكون صلاح القوة الناطقة والقوة العاقلة اذا سلمت بنية
الجسد وجرت على الامر الطبيعى صفت النفس واذا صفت النفس اشرق العقل
عليها واضاء فيها والعينان فى الجسد مشاكلتان للشمس والقمر اذهما سراجا
الجسد وبهما تدرك النفوس صور الموجودات والالوان المرئيات بمادة اشراق
ضوء الشمس والقمر وكذلك بقية سائر الحواس وكما ان فى دوائر الفلك وبروجه
حدودا ووجوها ودرجات كذلك يوجد فى مفاصل الجسد واعضاء البدن مفاصل
وعروق مختلفة الاوصاف وكما انه ينبث من قوى النفس الكلية فى الكواكب السبعة
والبروج الاثنا عشر روحانيات لهم افعال تختص بكل كوكب وكل برج وانها
تنحط الى العالم مع كل لحظة ودقيقة وساعة وحركة من حركات الزمان كذلك
لنفس الانسان فى جسمه ومفاصله افعال واعمال تظهر منها وتبدو عنها مع كل
حركة من حركاته ولحظة من لحظاته ونفس من انفاسه وكما ان نفس الانسان متصلة
متحدة محركة بالحركة الجسم مادام موجودا بذاته قائما بادواته الى وقت مفارقتها
اياه وخروجها عنه الى ماسواه كذلك النفس الكلية متحدة بالحركة الفلكية باذن
باريها وكونها على ذلك الى المدة المقدرة والحكمة المدبرة ❊ فصل ❊ فى مشاكلة

جسم الانسان للدوائر التى دون فلك القمر راسه يشبه دائرة الاثير وهى النار من جهة شعاعات بصره وحركة حواسه وحرارة انفاسه ومن فيه الى اصل عنقه مشاكل لدائرة الزمهرير لمرور الماء البارد عليها وجريانه فيها كما ينزل الماء من دائرة الزمهرير الى الارض كذلك من فم الانسان يكون وصول الماء الى جوفه ومايظهر فيه من البزاق ومايبدو من كلامه واصواته وزجراته ونهراته مثل الرعد والصواعق والثلوج المنحطة من دائرة الزمهرير ومثل ماينفخ فى فمه من الهواء البارد اذا اراد تبريد الحرارة وصدره مشاكل لدائرة الهواء وما يتصل به من انفاسه ومايسكن من رئته ومايكون من ترويح الحرارة الغريزية التى فى قلبه وجوفه مشاكل لدائرة الماء لاستقرار الماء فيه والرطوبات التى لاتفارقه والنداوة اللازمة له ومن سرته الى قدمه مشاكل لدائرة الارض لاستقراره عليه وكونه ملازما للارض بسعيه فيها والذهاب والمجيئ ومن جهة اخرى راسه كالفلك المحيط والقوى فيه كالملائكة الموكلة بالفلك المحيط وكما ينحط من الروحانيات الى العالم مايكون به صلاحه فكذلك ينحط القوة العاقلة من الراس الى الجسم مايكون به صلاحه ومثل نبات شعر راسه مثل فلك زحل وما ينبث من روحانياته ومايبدو عنه ويكون منه ثم كذلك الى مادونه الى ان ينتهى الى فلك القمر موجود كل ذلك فى بنية جسد الانسان وقد ذكرنا هذا الفصل بتمامه فى رسالة الانسان عالم صغير وقوى نفسه الخاصة بها اذا اعتدلت وعدلت عن الطبيعة الى جهة العقل كانت كالملائكة وصارت افعالها مشاكلة لافعالهم فاذا فارقت الجسم صارت اليهم وقدمت عليهم وان عدلت عن العقل الى الطبيعة صارت مثل الشياطين ومن حزب ابليس اللعين وصارت افعالها تشبه افعالهم وان فارقت الجسم وهى على ذلك صارت معهم فمستقبل الانسان بالجنة اشبه وهو ذات اليمين ومؤخره بالنار اشبه وهو ذات الشمال والقفا يشبه عالم الكون والفساد اذ كان ظلمة كله وهو الظهر وما يبدو منه ويكون عنه من خروج الغائط والوجه عامر بالحواس والانفاس والانوار وهو عامر مأنوس كعمارة الافلاك ونور السموات كما قال تع فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ولا صورة احسن من الانسان المليح الوجه التام الخلقة الكامل البنية اذا قبل ولا شئ اوحش من الانسان اذا ادبر وكذلك يوجد الانسان بين حالتين فى معيشة دنياه ومايكون به

صلاح جسده وقوام نفسه وهما الفقر والغنى فالغنى يسمى اقبالا والفقر ادبارا فبالغنى النعيم واللذة وبلوغ الغرض والشهوة وكذلك اهل الجنة لهم فيها ما يشتهون مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وبالفقر يكون عدم المحبوبات وكثرة الهموم والاحزان والحسرة والندامة على مايفوتهم مما يناله غيرهم من اهل اليسار وكذلك اهل النار لاندامة كندامتهم على مايفوتهم من خيرات الجنة ومايناله اهلها وعلى هذا المثال اذا اعتبرت بنية الانسان وتاملتها وجدتها تجمع جميع الموجودات وفيها مثالات مافيها باسرها فلذلك يسمى الحكماء عالما صغيرا اذ كان مشاكلا بجميع مافيه لجميع مافى العالم الكبير * فصل * واذ قد وجدنا من وجود هذه الدوائر فى جسم الانسان بما وصفناه من دائرته وثباته من تركيب بنيته فلنذكر ما يوجد من ذلك فى دائرة الحيوان التى هى تحت دائرة الانسان * اعلم * ايها الاخ ان الحيوان منه ماهو حسن الصورة مليح الافعال حسن الاعمال ثم مادون ذلك حتى ينتهى الى اقبحه فى المنظر وشره فى المخبر وهو دوائر بعضها جوف بعض ودرجات ومنازل والانفس التى فيها تعمل اعمالا مثل مايعمل الروحانيات فى عالم الافلاك وسكان السموات فاحسنت صورته واطاعت روحه وخدمت الانفس الانسانية وكان ساجدا لها فهو يجوز ان يلحق بها فى تفضيلها ومنزلته من دائرته كمنزلة الملائكة من عالم الافلاك والسموات الساجدة لربها وكمنزلة الملوك والرؤساء من عالم الانسان وماقبحت صورته وعصى على الانفس الانسانية كان مثل ابليس العاصى المتعدى المستكبر على النبى فى زمانه والحكيم فى اوانه مثل فرعون وهامان وقارون وكل من ظلم وتعدى واخذ ماليس له بحق وارتكب النهى وخالف الامر واصر ولم يتب وكذلك النبات ايضا يوجد فيه مثل ذلك منه ماهو مليح زهره طيب ريحه وثمرته باسق فرعه زكى اصله ونفعه ظاهر ومنه ماهو بالعكس من ذلك وكذلك المعادن ايضا منها الرفيع فى قدره الحسن فى منظره مثل الذهب والفضة ومادون ذلك حتى ينتهى الى ما ينتفع به كمنفعة غيره مما تقدم ذكره واذا كان ذلك كذلك فقد صح بان الخلقة باجمعها والفطرة باسرها افلاك حائطة ودوائر جامعة محيطة بعضها ببعض مربوطة بعضها ببعض وان العالم كله كجسم حيوان واحد وجميع القوى السارية فيه نفس واحدة والله سبحانه محيط به

احاطة ابداع واختراع وخلقة وتكوين او جده بعدان لم يكن شيئا مذ كورا
❁ فصل ❁ اعلم ايها الاخ البار ايدك الله وايانا بروح منه انك اذا تأملت هذه الايات ونظرت الى افعال هذه الروحانيات وتفكرت فى خلق السموات والارض وما بينهما من الرفع والخفض ثم نظرت الى هذا الهيكل المبنى بالحكمة وتاملت هذه الكتب المملوة من العلوم ونظرت الى هذا الصراط الممد ودبين الجنة والنار رجوت لك ان توفق للجواز عليه ولعلك ان تنتبه من نوم الغفلة وتنجو من ظلمات بحر الهيولى وتنفك من اسر الطبيعة وترقى الى المحل الفاخر والمكان الطاهر بحيث لايلحقك الفساد ولاتحن الى محل الاجساد ❁ واعلم ❁ ايها الاخ ان الانسان مادام فى الدنيا فلا بدله من اعمال يعملها و افعال يفعلها وجميع مايبديه من اعماله ويصنع من افعاله فانما يظهر من قوى نفسه الشريفة وروحه اللطيفة فيصنع صنائع عجيبة و يفعل افعالا وينظم الفاظا منطقية وخطبا لغوية وهذه ايضا افعال روحانية تظهر بادوات جسمانية و المبدية لها قوة نفسانية منبعثة عن النفس الكلية فما كان منها موضوعا فى موضعه قائما فى حده فهو مشابه لافعال الملائكة وما كان بالعكس من ذلك مثل فعل الخطايا والشرور وقول الزور والغضب والتعدى والظلم والزنا واللواطة وماشابه هذه فمشابه لفعل ابليس والشياطين وقد ذكرنا فى الرسالة الجامعة معرفة هذه الرتب والمنازل المحمودة والمذمومة فى مواضعها واشخاصها مثل الارض والمعادن والنبات والحيوان والانسان فان آخر المعادن مربوط باول النبات وآخر النبات مربوط باول الحيوان وآخر الحيوان مربوط باول البشر وآخر البشر مربوط باول مرتبة الملائكة وذلك اذا صفا وان هذه الدوائر فيها رتب متباينة مقسومة على طبقات و منازل وانها تبتدى كالنقطة وتتسع حتى تصير حائطة بعضها ببعض وان البارى سبحنه جعل الموجودات كلها مشاكلة بعضها لبعض وجعل قصد العالم كله كقصد الفلك الذى يحويه والدائرة التى تؤويه كما قال تعالى وكل فى فلك يسبحون
❁ فصل ❁ واعلم ايها الاخ ان البارى سبحانه جعل شكل الفلك كريا لان هذا الشكل افضل الاشكال الجسمية من المثلثات والمربعات والمخروطات وغير ذلك ولكل شكل من هذه الاشكال ومثل من هذه الامثال افعال تصدر عنها و اعمال تكمل منها فاما ماتختص بالشكل الفلكى والمثل الدورى فهى اعظم الا

شكال،

الاشكال مساحة واسرعها حركة وابعدها من الافات والاقطار المتساوية فى الوسط ويمكنه ان يتحرك مستديرا ومستقيما ولا يمكن ان يوجد ذلك فى شئ غيره ولهذا اقتضت الحكمة الالهية والعناية الربانية ان جعل شكل العالم مستديرا كريا والافلاك والكواكب كذلك لما تبين من فضل هذا الشكل على الاشكال كلها وكل فلك يظهر فيه من افعاله فيما دونه بحسب سعة دائرته وضيق مادونها عن الاحاطة فعند ذلك يظهر فيه افعال المرتب فوقه وفى هذا الفعل سر يدل على حكمة المبدع سبحانه ومعرفته اذهو محيط بالخلق فاعل فيما اخترع لامعقب لحكمه ولاراد لقضائه ❊ فصل ❊ واعلم ايها الاخ ان فعل الشكل المستدير يظهر فيما دونه اكثر واظهر من كونه فيما فوقه وماهو اوسع منه كما ان فعل المياه الحلوة اذا انصبت الى البحار المالحة فانها لاتؤثر فيها لقلتها وكثرة ماء البحار واتساعها وكذلك ضوء الشمعة اذا وردت الى بيت فيه سراج فانه لا يتميز الضوء السراجى من الضوء الشمعى لغلبته عليه وكذلك ماهو اقوى وابين من ضوء الشمعة اذا ورد عليها وعلى هذا القياس يكون فعل الشئ ابين واقوى فيما دونه وماهو مرتب تحته ولما كان ذلك كذلك صارت النفس غير فاعلة فى العقل فعلا يغطى على فعله ولا يظهر عليه وصار العقل يفعل فى النفس بالقوة والفعل جميعا لانه يعطيها صورة التمام والكمال ففعله اياها بالقوة كونها هيولانية موجودة فى اول وجوده وابدائه اياها بالفعل الى حيث يكون ذات الموجودات فلذلك صارت افعاله ظاهرة فيها ودائرته محيطة بدائرتها وكذلك فعل النفس فى الطبيعة بين ظاهر اذا كانت هى المتممة لافعال الطبيعة والمعطية لها الحسن والبهأ فالعقل اذن من فعل الله فهو المحيط به وبما دونه الباهر بنوره انوار مخلوقاته كلها فهى منحصرة عن ادراكه انحصار الوقوف عن الاحاطة به بحيث اوقفها لانفاذ لها من امره ولا خروج عن حكمه كما قال جل اسمه وهو القاهر فوق عباده وهو المرتب لها مراتبها ومعطيها صور البقاء والكمال والتمام سبحانه لااله الاهو رب العرش العظيم والكرسى الذى وسع السموات والارض ❊ فصل ❊ والفلك المحيط دائرته اوسع الدوائر الفلكية والافلاك مما دونه كلها مستديرة مركبة بعضها جوف بعض والفلك المحيط يدور حول الارض فى كل اربعة وعشرين ساعة دورة واحدة من المشرق الى المغرب فوق الارض ومن المغرب الى المشرق تحت

الارض مثل الدولاب وفعله ظاهر بين فيها دونه من الافلاك كلها والمحرك لها ومعطيها ماهو موجود فيها ونازل عليها واصل اليها وما يكون منها ويصدر عنها من الاعمال والافعال والنفس الكلية هى الفاعلة فيه ما يفعله والممثلة له ما يعمله وهى المحركة له ودائرتها مربوطة بدائرته حائطة به فهى تدور بالشوق اليها وطلب القرب منها اذهى علته والفاعلة فيه بامر الله عزوجل مايشاء ❁ فصل ❁ واعلم ان كل كوكب من هذه السبعة يدور فى فلك صغير مدور يسمى فلك التدوير وتلك الافلاك ايضا تدور فى افلاك خارجة المراكز وكلها مرتبة فى سطح فلك البروج المحيط بسائر الافلاك وهو الدولاب ولو لم يكن الفلك والارض كريات مستديرات لما استوى هذا الدوران ولا استمر حركات كواكبه وجرت افعاله على ما ذكرنا وبينا بهذا الوصف واعلم ايها الاخ بان العالم باسره من الجزويات والكليات والفروع والامهات والانواع الكائنات من المعادن والنبات والحيوان والانسان وجميع ماعلى الارض من البحار والجبال والبرارى والانهار والخراب والعمران كرة واحدة والهواء محيط بها من جميع جهاتها والزمهرير والاثير وحوادث الجو وماحوى فلك القمر حائط بها كلها وان شكل الجبال على بسيط الارض كل واحد قطعة قوس من محيط الدائرة واما الفعل المختص بالجبال مما يحط عليها وينزل اليها من روحانيات زحل كما قدمنا ذكره من الثقل والرسوب والامساك والاحالة بين مياه البحار وبين بسيط الارض لئلا يظهر عليها الماء فيغرقها واما ارتفاعها فى الهواء فى وسط الارض وهى كالحيطان والربدات والشاذروانات لسوق الرياح والسحاب مابينها الى المواضع المفتقرة اليه الطفا من الله بخلقه ورافة بعباده وكالاسوار التى تحصن ما دونها من العدو اذا اراد ما وراءها وذلك ان البحار تريد ان تغرق وجه الارض لشدة حركات امواجها وانها محصورة فى اماكنها والجبال حاجزة بينها وبين الاتساع على بقاع الارض لطفا من الله بخلقه وبطول الجبال نحو فلك القمر ودائرة الزمهرير يكون صعود البخارات التى تراكم الغيوم والسحاب والضباب منها ثم يثقل ويعصرها كرة الاثير بحركاتها فترد هابطة فيكون منها المطر والثلج فاذا نزل لقيته رؤس الجبال واستقر فيها فاوعته فى كهوفها وحفائرها وخللها ايام الشتاء فاذا جاء الصيف وحميت الشمس عصرت تلك

المياه في الجبال و طلبت النفوذ منها و البعد عنها فتبرز العيون وتمد الانهار وتسق القرى و المدن و السوادات و الاراضي القحلة من شمس الصيف لتحى و تنبت العشب للحيوان ويكون ذلك حيوة العالم و ذلك لطف من الله للجمهور و اما البحار فالفعل المختص بها و الحكمة في كونها مالحة فذلك ليمتزج ملوحتها الهواء فند فعه وتمزق الرطوبات وتقطع الاخلاط الغليظة ويتصل ريحها بالعالم فتزيل عنها الوخم لئلا يفسد الهواء فيتادى الى هلاك حيوان الارض اجمع فاذا جرت اليها الانهار و تتابعت عليها الامطار لا تلبث فيها الانها لاتزيدها و لكنها تعيدها اذا شربتها ومصتها بخارا و تنشؤ منها غيوم وينشؤ منها بخار كبخار القدر و الحمامات و يتصاعد الماء عنها الى الجو وينشو منها غيوم و تتصاعد الى ان تبلغ الى دائرة الزمهرير وتمضى الى الجبال و البراري و العمران كما قلنا و ثقلت هناك و تنحدر من هناك الى بطون الاودية و الانهار و الى البحار ثانيا كما كان في العام الاول الماضى كدولاب يدور ذلك تقدير العزيز العليم فهكذا يوجد فعل الحيوان و النبات كل يفعل منها بحسب ما جعل فيه مبدعه ويسره له خالقه وكلها تكون من هذه الاركان و تتم و تكمل و تتكون و تبقى ماشاء الله تعالى ثم تفسد و تتلاشى و تصير ترابا كما كانت بدياثم الله ينشئ النشأة الاخرى كما قال تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين اعاذك الله ايها الاخ من الجهل و العمى واما نحن فقد بذلنا مجهودنا في هداية الضالين و ارشاد التائهين و تنبيه الغافلين و خاطبنا كل قوم و صنف منهم بما هو اصلح ان نخاطبهم به في رسائلنا و لاسيما في هذه الرسالة التي بينا لهم فيها افعال الروحانيين و نبهناهم على وجود الطبيعة وظهور افعالها و في كثير من المواضع من رسائلنا بما في بعضها كفاية لمن انصف و لا سيما في رسالة السياسات و بما خاطبنا به المتفلسفين الشاكين و بما قد قلنا فيما يظهر من افعال الكواكب في هذا العالم و ما قد بينا في عدة مذاهبهم فهؤلاء منهم خصوصاً نقول اترا كم اصلحكم الله لم تقرؤا القرآن المنزل على لسان محمد صلى الله عليه و على آله اولم تسمعوا ممن يقرأوه في كل وقت ان لم تكونوا انتم قرأتموه من تكرار ذكر النفس في المواضع الكثيرة منها قول الله عزوجل يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي و ادخلي جنتي هذا الخطاب الى من يتوجه ايها الجاحدون لوجود النفس جملة المنكرون لافعالها اترونه مخاطبة لمعدوم غير موجود او هو خطاب لموجود وقال عزوجل ايضا و نفس

وماسـواهافالهمهافجورها وتقواهاقدافلح من زكها وقدخاب من دسهاوقال يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسهاوتوفى كل نفس ماعملت وقال عزوجل ان النفس لامارة بالسؤ الامارحم ربى وقال تعـالى الله يتوفى الانفس حين موتهاوالتى لم تمت فى منا مهافيمسك التى قضى عليهاالموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وآيات كثيرة فى القرآن فى ذكر النفس وخطابهابالتانيث ليعلم كل عاقل بانها هى شيئ غيرالجسد لان الجسدمذكر لايخاطب بالتانيث وكفى بهذافرقا وبيانا بين النفس والجسدوكيف يزعمون هؤلاء القوم اصلحهم الله ان الانسان هوهذاالجسد المحسوس المشاهد الموصوف بالطول والعرض والعمق فقط لاشيئ غيره ولاموجود معه سواه وقديعلم كل عاقل اذافكروتامل امرالجسدبانه جسم مؤلف من اللحم والدمو العروق والعصب و العظام وغيرذلك من الاعضأ المذكورة فى كتب التشريح وماشاكلهاواصله نطفةو دم الطمث ثم اللبن والغذاء ثم اذا حضره الموت عندمفارقة النفس اياه وبلى جسده اذاشأ الله كماوعدجل ثنائه فاماالنفس فهى جوهرسماوى نورانية حية علامة فعالة حساسة دراكة لاتموت بل تبقى موئيدة امامتلذةو امامتالمة فانفس المؤمنين من اوليأالله وعباده الصالحين يعرج بهابعد الموت الى فسحة الافلاك فى روح وراحة الى يوم القيمة فاذانشرت اجسـادهاردت اليهالتحاسب وتجازى بهابالاحسان احسـانا وبالسيئات غفراناواما انفس الكفار والفساق والفجـار والاشرا رفتبـقى فى عمائهاوجهلها لتبها معذبة متالمة حزينة خائفةالى يوم القيمة ثم ترد الى اجسادها التى اخرجت منها لتحاسب وتجـازى بماعملت والدليـل عـلى صحة ماقلنـا وحقيقة ماوصفناقول الله عزوجل النار يعرضون عليهاغدواوعشياويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقال عزوجل ولوترى اذالظالمون فى غمرات الموت والملئكة باسـطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتـم تستكـبرون فى الارض بغير الحق وبمـا كنتم تفسقون وقال تعالى وشـهدوا على انفسـهم انهم كانوا كافرين وقال ادخلوا فى امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس فى النار الاية وقال تعالى يصلونهايوم الدين وماهم عنها بغائبين وايات كثيرة فى القرآن فى هذا المعنى تدل على بقأ النفس بعد الموت اما منعمة ملتذة واما متالمة معذبة وفيماذكرنا كفاية لمن اكتفى ونصح لنفسه واهتم لما بعد الموت وتفكرفى امرالمعاد واستعد للرحلة وتزود

للسفر وزهد فی الدنیا ورغب فی الاخرة قبل فنأ العمر وتقارب الاجل والفوت وارجوان یکون ماقلناه کفایة فی الدلیل علی وجود الروحانیین واصنافهم فی هذه الرسالة وفی رسالة السحر والطلسمات فقد ذکرنا ان بعض المتقدمین زعموا ان النفوس تنقسم قسمین احدهما الامایسکن الجثة و لایتعلق بالاجسام و هو ینقسم قسمین احدهما خیر بالذات وهم الملائکة والاخر شریر بالذات وهم الشیاطین و نفوس اخر متعلقة بجثة الکواکب لاتفارقها ولاتصبر عنها الامقدار وهی متصرفة فی العالم صنفین من التصرف احدهما بطبایع اجسادها علی ماهو مسطور فی کتب احکام النجوم والثانی بنفوسها و نفوس اخر متعلقة بالاجساد لاتفارقها ولاتصبر عنها الا مقدار ماتفارق جثة لفساد ها ومن هذه الطبقة من النفوس نوع تسکن الجثة الانسانیة ولاتفارقها الا کمفارقة النفس سائر اشخاص الحیوانات والنباتات ومصیرها الی بحرطوس لتعذب هناك الاان تطلب الایقاف فی الهبوط الی مادة تصلح لسکناها وتتمکن من درك نجاتها علی ما ذکرنا بشرح طویل وفی رسالة علم النجوم والسحر والطلسمات واما الجنس الاخر من الروحانیین المسمین فی مواضع کثیرة بالشیاطین والجن وسائر اجناس ارواح السوء فالقرآن مملو بذکرهم ایضا وکتب النصاری خاصة ومایتلوهم فی بیعهم یتکرر فیه ذکر الشیاطین وافعالهم مع المسیح وفی الانجیل ذکرهم فی عدة مواضع فاقراء الانجیل ایها الاخ ایدك الله وکتاب رسائل فولومن فانك تری فیهامن هذا الفن سببا کثیرا ولاخوف الاطالة لذکرنا لك منها فتزید لك معرفة بصحة ماقلنامن وجود الروحانیین وافعالهم فی هذا العالم واما فی القرآن من ذکر ذلك فکثیر ایضا ویطول ذکر کله ولکن نذکر منه الآن ما نحضر ذکره فی هذا الوقت لتعلم ایها الاخ ایدك الله بطلان مایقولونه هؤلاء القوم فی تکذیب القول بوجود الروحانیین وجحودهم لافعالهم الظاهرة فمن ذلك فی سورة البقرة فسجد الملائکة کلهم اجمعون الاابلیس ابی واستکبر وکان من الکافرین فهذا القول الذی نطق به القرآن یدل علی وجود ابلیس الذی لا نراه بابصارنا و لا نری قبیله وهو یرانا وهو ولاتدرکه حواسنا مع شهادة القرآن بوجوده وقال عزوجل ایضا فی هذه السورة فازلهما الشیطان عنها فاخرجهما مما کانا فیه وقلنا اهبطوا بعضکم لبعض عدو فکیف نکذب لمن هذا فعله وقال فیها واتبعوا ماتتلوا الشیاطین علی ملك سلیمان وما کفر سلیمان

ولكن الشاطين كفر وايعلمون الناس السحر وقال عز ذكره ياايها الناس كلوا مما فى الارض ولاتتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وفيها الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشأ والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وفى سورة النسأ ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا وفيها ومن يتخذ السيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا وفيها وما يعدهم الشيطان الا غرورا وفى سورة الانعام واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وفيها كالذى استهوته الشياطين فى الارض حيران وفيها وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وفيها يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم وفى سورة الاعراف ولقد خلقنا كم ثم صورنا كم ثم قلنا للملائكة اسجدوا فسجدوا الا ابليس لم يكن مع الساجدين وفيها يابنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه يرا كم هو وقبيله من حيث لاترونهم انا جعلنا الشياطين اولياً للذين لا يؤمنون فاى ذكر ابين من هذا واقوى شهادة على وجود الروحانيين وافعالهم العظيمة القوية وفى هذه السورة فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ورى عنهما من سوأتهما وفيها يابنى آدم لا يفتننكم الشيطان واى شئ يكون من التحذير اكثر من هذا وفيها قال ادخلوا فى امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس فى النار كلما دخلت امة لعنت اختها وفيها ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس وفيها ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبلسون وفى سورة الانفال واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لاغالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال انى برئ منكم انى اخاف الله والله شديد العقاب وفى سورة يوسف من بعد ان نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى وفى سورة ابراهيم وقال الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى ولا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخى انى كفرت بما اشركتمونى من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم وهذا من قول الشيطان عن نفسه وامافعله بهم مما يجب ان يفكر فيه ويتامله كل من يكذب به وبوجوده ويجحد افعاله وفى سورة الحجر والجان خلقناه

من قبل من نار السموم وفيها الا ابليس ابی ان یکون مع الساجدین وفیهاقال یاابلیس
مامنعك ان تسجد اذامرتك وفی سورة النحل واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من
الشیطان الرجیم وفی سورة بنی اسرائیل واذقلنا للملائكة اسجدو الادم فسجدوا
الا ابلیس قال ءاسجد لمن خلقت طینا قال ارایتك هذا الذی کرمت علی لئن اخرتنی
الی یوم القیمة لاحتنکن ذریته الا قلیلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤکم
جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب علیهم بخیلك
ورجلك وشارکهم فی الاموال والاولاد وعدهم ومایعدهم الشیطان
الا غرورا وفیها قل لئن اجتمعت الانس والجن علی ان یاتوا بمثل هذا القرآن
لا یاتون بمثله ولو کان بعضهم لبعض ظهیرا وفی سورة الکهف واذ قلنا للملائكة
اسجدو الادم فسجدوا الا ابلیس کان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه
وذریته اولیاء من دونی وهم لکم عدو بئس للظالمین وفی سورة الحج ومارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبی الا اذا تمنی القی الشیطان فی امنیته فینسخ الله مایلقی
الشیطان ثم یحکم الله ایاته والله علیم حکیم وهذا ایضا من فعله حتی بالانبیاء
علیهم السلام فتلا فاهم الله بنسخ ماقد فعله الشیطان لهم وفی سورة الفرقان وکان
الشیطان للانسان خذولا وفی سورة النمل قال عفریت من الجن انا آتیك به قبل ان
تقوم من مقامك وانی علیه لقوی امین وفی سورة القصص هذا من عمل الشیطان انه
عدو مضل مبین وفی سورة سبأ ولسلیمان الریح غدوها شهر وروا حها شهر واسلنا
له عین القطر ومن الجن من یعمل بین یدیه باذن ربه فلما خر تبینت الجن ان لو کانوا
یعلمون الغیب مالبثوا فی العذاب المبین وفیها ولقد صدق علیهم ابلیس ظنه فاتبعوه
الا فریقا من المؤمنین وفی سورة والصافات انازینا السماء بزینة ن الکواکب
وحفظا من کل شیطان مارد لا یسمعون الی الملأ الاعلی ویقذفون عن کل جانب
دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وفیها
طلعها کانه رؤس الشیاطین وفی سورة ص والشیاطین کل بناء وغواص
واخرین مقرنین فی الاصفاد وفیها اذ قال ربك للملائكة انی خالق بشرا من
طین فاذ سویته ونفخت فیه من روحی فقعوا له ساجدین فسجد الملائكة کلهم
اجمعون الا ابلیس استکبر وکان من الکافرین قال یا ابلیس مامنعك ان تسجد لما
خلقت بیدی استکبرت وکنت من الکافرین وفی سورة حم السجدة ربنا ارنا

الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين وفى سورة الاحقاف واذصرفنا اليك نفرامن الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلماقضى ولوا الى قومهم منذرين وفى سورة والذاريات وماخلقت الجن والانس الاليعبدون مااريد منهم من رزق ومااريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذوا لقوة المتين وفى سورة الرحمن وخلق الجان من مارج من نار وفيها يامعشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لاتنفذون الا بسلطان وفى سورة الملك ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير وفى سورة قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا وفيها وانا ظننا أن لن تقول الانس والجن على الله كذبا وفيها وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وفى سورة الناس من الجنة والناس فهذه الاقاويل كلها على كثرة معانيها وفنون ورودها وعدد جهاتها التى حكيت عنها اتراها كلها اشارات الى معدوم وغير موجود فقد ذكرنا منها مافيها كفاية لمن اكتفى وترك المكابرة ثم قد استشهدنا بعدها ببعض من عشرين سورة ممايدل على صحة ماقلناه فيما تقدم بما يكفى ويقنع من كان منصفا والان قد وجب ان نقطع الكلام فى هذا اذ قد بلغنا منه غرضنا الذى قضيناه به والحمد لله كثيرا ونساله ان يوفقنا واياك ايها الاخ للسداد ويهدينا واياك سبيل الرشاد وجميع اخواننا الكرام حيث كانوا فى البلاد بمنه وكرمه وهو حسبنا

ولـه الحمد دائما ابدا

كما هو اهله

ومستحقه

م

﴿ تمت رسالة فى كيفية احوال الروحانيين ويليها رسالة فى كيفية انواع السياسات وكميتها ﴾

﴿ الرسالة التاسعة منها فى كيفية أنواع السياسات و كميتها ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون ﴿ اعلم ﴾ ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه انا قد جعلنا فى كل رسالة من رسائلنا فصلا جعلناه من لبها وخالصتها اذا وفق له من فهمه وعمل به نال السعادة فى الدنيا والاخرة وقد لخصنا ما قد اوردناه فى رسائلنا الاحدى والخمسين فى رسالة مفردة عن الرسائل فسميناها الجامعة وهى خارجة من جملة الرسائل اوردنا فيها بيان ما اخبرناه فى غيرها باخص ما امكننا منه فليس يكاد يجتمع رسائلنا كلها عند رجل واحد الامن سهل الله تع له ذلك فعملنا تلك الرسالة لتنوب عن اخواتها غير ان الاصوب والاجود عندنا ان لا تقرأ الرسالة الجامعة الابعد قرائة رسائلنا الاحدى والخمسين فانه اذا قرأها بعد قرائة هذه كثر نفعه وانفتح عليه ما انغلق من رسائلنا وان وجدها وفاتته الرسائل او بعضها لم يخل من فوائدها واما هذه الرسالة فقد وسمناها بالسياسة والرياسة لتحمل نفسك على موجبها وتقرأها على من يخصك من اخواننا الكرام رحمهم الله وتذاكرهم فى اوقات نشاطك ونشاطهم فانك لا تخلو من فوائدها ونحن نامرك ايها الاخ السعيد بعد وقوفك على هذه الرسالة ان تتبع ما امرناك به فانك تنال السعادة العظمى دينا ودنيا انشاء الله تعالى وانما سميناه الفصل الجامع لانه جمع اصل سعادات المنافع انشاء الله عزوجل ﴿ واعلم ﴾ ان منفعة الانسان تكون من وجهتين لا ثالث لهما دنياوية واخراوية وجسمانية ونفسانية واذا كملت للانسان هاتان السياستان استحق اسم الانسانية وتهيأت نفسه لقبول الصور الملكية والانتقال الى الرتبة السماوية عند مفارقة الجسد بالحال التى تسمى الموت النازل عليه والاضمحلال الواصل اليه وانما جمعنا لك فى هذه الرسالة وصف السياستين ليحصل لك بها الكمال فى المنزلتين فترتقى بها الى منزل السعداء فى الدارين فعليك بالاحتفاظ والصيانة له ونريد ان نصف لك صفة الذين يصلح ان تلقى اليهم وتمن به عليهم ونختصر فى ذلك بان نقول من كان صفته صفتك وطريقه طريقك فلا تبخل عليه فانه لا يحل ان تمنع الحكمة اهلها بل تلقيها اليه اذ كان فصلا جامعا للخيرات وقولا تكمل به

السعادات وينزل على العامل بعملها البركات واعلم ايها الاخ انه لما رأيناك متهيئا لقبول الفوائد العقلية والصنائع العملية واسع النفس الناطقة لقبول الفوائد العقلية والذخائر العلية الربانية زاهدا في الدنيا قليل الرغبة فيها متهاونا بها الا بما يهمك من لذاتها ومحبوباتها منصرفا عنها متنزها عن شهواتها مترفعا عن ملاذها قانعا باليسير من قوتها مصرفا عنايتك بكليتها الى صلاح نفسك الزكية وروحك الطاهرة المضيئة تنتقل من بلد الى بلد ومن بقعة الى بقعة طالبا للعلم مشتملا برداء الحلم حسن العبادة كامل الزهد باخلاق رضية وآداب ملكية ونفس ابية وصورة جميلة وخلقة معتدلة وآلة كاملة وذهن صافي وخاطر مدرك وقلب خاشع وطرف دامع وتاملناك تامل من حقق فيك ظنه وصدقته عنك فراسته لما استجلاك بنور الله الذي اودعه فيك تنظر به الى مخلوقاته ويحسن به قرائة اياته كما قال الحكيم الصادق صلعم عليه وعلى آله المؤمن ينظر بنور الله وقال تعالى يسعى نورهم بين ايديهم ونظرناك بهذا النور الموهوب لنا المجعول اولا في ابينا ابراهيم حتى رأى به ملكوت السموات والارض وكان به من الموقنين وصار وراثة تنتقل في ذريته الذين اتبعوه كما قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ولما رأيناك بهذه الرؤية الصادقة بعد اجتهادك وحرصك على الوصول الينا وشدة الطلب لنا وخلاصك من دياجي ظلمات زمان الجور وغلبة الشياطين وكثرة اعوان الظالمين وخمول الحق وانقطاع اهله بانفسهم عن الجمهور الرعاع وتوعر طرقه وسبله فكنت من بين اهل زمانك كقادح زناد في ليلة ظلماء ذات رياح عاصفة وظلمات متراكمة واهوية باردة يريد الاستضائة بنوره في طريق فقد ادلته واندرست معالمه وذهبت دلائله ولم يبق منه الا مسلك وعر دائر العلامات يصعب السلوك فيه والقصد لديه الا على اصحاب اقتفاء الآثار الخفية بمعرفة سبقت عندهم بها وعلامات وصفت لهم وخفيت على الذين يريدون اطفاء نور الله بذهابها وازالتها لئلا يرفع حجة الله من ارضه وينمحي آثار حكمته فلما اورت لك الزناد بنوره ودلك الدليل بظهوره حتى وصلت الى بقعة من بقاع الجنة وروضة من رياض الارض التي بها تبدل الارض غير الارض يوم العرض فيها رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا الاية وهم على شاطئ البحر المحيط من وراء جبل قاف عند مجر خط الاستواء وهي بقعة يجمع طرفاها ما بين شعاع الشمس عند طلوعها

وغروبها

وغروبها يرى منها المنازل الثمانية والعشرين المهياة لمسيرا لقمر وهى بقعة عالية على متن جبل الاعراف فلما تخلصت من اسفل السافلين حتى وصلت الى اعلى عليين بوحدتك وانقطاعك وغربتك عن اهلك واوطانك واحبائك وجيرانك واصدقائك واخلائك وذهاب نعيم جسمك وفقد مالك وولدك وصبرك على الفتن والبلوى وارتكابك مطية الصبر وسلوكك فى طريق وعر وارتقائك على جبال يصعب على غيرك طلوعها وهبوطك فى اودية لا يسهل على غيرك الهبوط فيها فكنت ما بين جبل ترتقيه ووحش مهلك تتقيه ومهمه دائر شاسع تخشى ان تضل فيه فلم تزل بين شدائد متكاثفة واهوال مترادفة كصاحب سفينة فى بحر مظلم فى ليل فهيم قد غاب قمره واستترت انجمه وعصفت به الرياح من كل جانب وارتفعت حوله الامواج من كل مكان وهو صابر على ماحل به يدعو الى ربه الوسيلة الى الخلاص والنجاة مما هو فيه فهو بسكانه يدبر سفينته ويجنب بها موارد الهلكة بمعرفته وبما الهمه الله سبحنه من العلم والعمل بما يكون به نجاته فلم تزل تلك حاله حتى وصل الى مكان بغيته ومقر طمأنينته فلما وصلت ايها الاخ السعيد الينا واطلعت علينا وامتحناك بحيث نراك كما ان يمتحن مثلك ممن يصل الينا ويرد علينا فرايناك صابر انعم العبد لله عز وجل ولما رايناك بهذه الصفة وعرفناك بهذه المعرفة لم يحل لنا ولا وسعنا فى ديننا ان نكتمك النصيحة ولا نؤدى اليك الامانة لئلا تر انا بعين الخيانة وليصح عندك قول نبيك الصادق الفاضل السيد الكامل سافروا تغنموا فتعود راجعا بعد طول سفرك بلا غنيمة تغتنمها ولا حاجة تبلغها فرايناك وكان بالله توفيقنا بما رايناه بالهام منه لنا ووحى الينا فى رؤيا صادقة اراناها عنه ان نجعلك داعيا الينا والداعى الينا ومبشرا بظهور امرنا وانكشاف سرنا من رايته من اخواننا واهل ملتنا اذ كانوا لا يقدرون على ماقدرت عليه ولا يصلون الى ماوصلت اليه لتعذر الامور عليهم وصعوبة الزمان لديهم والاسباب المانعة والحوادث القاطعة وقد اخترناك لمقامك موضعا تسكن فيه وتاوى اليه لاتصل فيه اليك ايدى الظالمين ❊ فصل ❊ فاذا انت وقفت على مانلقيه اليك فى هذا الفصل فاعتمد عليه واسكن اليه فاذا صرت الى حيث كنت قبل وصولك الى حيث وصلت فابن لك دارا من القناعة وشيد بنيانها وارفع حيطانها واجعل بابها من الزهادة واجعل حاجبك عليها الفقر واجعل وطائك وغطائك ترك القنية الا ماتسد به الجوع وتستر به العورة واعلم ان هذه الدار اذا

سكنتها امنت من قطاع الطريق و اللصوص و مصادرة السلطان و حسد الاخوان
وقل جارك و بعد على الناس مزارك فاذا بنيت هذه الدار على هذه الاركان فليكن
مقامك فيها على وجل و خوف من التوانى عن شئ من اقامة السياسة النفسانية
و ان تتغافل من عمل الاعمال الناموسية و ليكن مقعدك من هذه الدار فى صدرها بعد
احكامك جميع امرها * فصل * فى السياسة الجسمانية فاما تدبيرك لجسمك
فاذا اخترت العافية التى لايصل الى جسمك معها الاذى من الغذاء فليكن غذاءك
من الموجود الغير الممتنع عليك صنفين ثالثهما المآء اما ماينزل من السمآء او ماينبع
من الارض ماتيسر لك فانك مادمت على ذلك من قل الاكل و ترك الشبع
و تعمد الجوع فى الاوقات التى يصلح فيها استعماله كانت طبائعك على حالها
لايزد فيها ما يحتاج ان تنقص و لاينقص منها ماتحتاج ان تزيده فان كانت العوارض
النازلة بالجسم ليست من قبل الغذاء و لا من جهة التغافل عن اصلاحها
نظرتها ان كانت من جهة اختلاف الاهوية المتصلة بالجسم منها الاذى
عدلتها بما يصلح لها مما عملته من السياسة الطبية و ان كان ذلك بموجبات
احكام النجوم و ما قدر فيها اطمئنانت نفسك و حسن الصبر بك و لم تتهم
نفسك ان الاذى دخل على جسمك من جهة تفريط من الغذأ و لا اكثار من الاكل
و الشرب و اعلم ايها الاخ البار الرحيم انك اذا لم تحمل على جسمك من المآكل
و المشارب و الباة و الحركة الامعتد لازمك العافية و عدمت الاسقام و مع ذلك
فاعلم ان الاسقام و الالام لاتدخل على الاجسام الابموجب حركة نجومية
و مقادير سماوية و كذلك زوالها و انما صار ذلك مقدرا على الاجسام من اجل
انها ليست هى الذات الباقية و لكنها ذات فانية فلذلك وصل اليها التغيير و الا
ضمحلال و التقلب و الزوال و اكثر الناس اذا نزلت بهم الالام و الاسقام اتهموا
فيها نفوسهم من كثرة مايستعملون من المآكل و المشارب فيكثر غمهم و تدوم
حسرتهم حتى انهم اتخذوا انفسهم اعداء لهم يرجعون عليها باللوم و التاسف
على مافرط منهم فيكون ذلك ادوم لحسرتهم و اطول لعلتهم و اذا انت تيقنت
ذلك سكنت نفسك و طاب لها الصبر على الاسقام النازلة و الاعلال الواصلة الى
الجسم و اجعل اكثر شوقك الى الخلاص من هذه الدار و مفارقة هذا السجن
لانك اذا خرجت منه قدمت على ربك و اعلم ايها الاخ انك لاتقدم على ربك و لا

تصل

تصل اليه وصول يجازيك به مجازاة من استحق الثواب وانك على هذه الحال فاذا تحقق عندك ذلك هان الموت عليك فتمنيته وطابت نفسك فاذا حدثت تلك العلل والعوارض المحللة لتركيب الجسد بموجب الاحكام المقدرة ولم تر لنفسك فى ذلك امر اوصل ذلك اليك من جهته فليس بموصله اليك الا الحكم المراد به صلاحك وخلاصك ونجاتك فتفرح بذلك ولا تحزن كما يحزن الممتحنون فى انفسهم باجسامهم و فى اجسامهم بانفسهم اذا نزلت بهم الا علال والامراض فيكثر خوفهم ويدوم حزنهم فزعا من الموت وهم يعلمون انه لابد ملاقيهم فحسرتهم لاتنقضى وغمهم لايفنى قد اشتغلوا بصلاح اجسامهم وامر دنياهم عن صلاح انفسهم واخرتهم فهم مستعجلون نعيما زائلا وسقما اليهم واصلا فهم لايخفف عنهم من عذابها ولا يقضى عليهم فيموتوا موت الا ياس منها والا نقطاع عنها فاذا علمت ذلك وتدبرته و فهمته جعلته امامك فى سياسة جسمك وتدبير جسدك فهذه سياسة يختص بها جسمك الكثيف الذى ليس له مقر الا فى الدنيا ولا مكان الا فى الارض ولا صفة الا الطول والعرض والعمق ومايحويه ومايحيط به واعلم انك محمول لا حامل كما ظن كثير ممن لا علم عندهم ولا معرفة معهم ان الجسم حامل النفس وانها زبدته وصفوة طبائعه وانها تقوى بقوة الغذاء وتضعف بضعفه وليس الامر على ماظنو اولا القضية كما توهموا وانما النفس حاملة للجسم واعراضه وهى الذاهبة به فى الجهات التى يجب لها وهى معه تدبره فى مجيئه وذهابه وبها يستقر على مايجانسه ويشاكله من الكثائف اما فى جهة من الجهات الارضية من هبوط الى اسفل بحيث يكون له ثبات القدمين فى الهبوط واما طلوع الى فوق بحيث يمكنه مثل ذلك واما استواء طيران فى الهواء وطلوع الى السماء فانها لا يمكنها بهذه الطينة الكثيفة ترقيها الى هناك بل يمكنها الصعود بمجردها منه اذا تخلصت منه وانفصلت عنه وذلك ان السفينة فى البحر الحكمة الالة المتقنة الاداة تقر فيه بمن يرب امرها ويصلح حالها ومع ذلك فانها لاتسير الا بهبوب الرياح القائدة لها الى الجهة التى يختار صاحبها واذا سكنت الريح وقفت السفينة عن ذلك الجريان كذلك جسد الانسان اذا فارقته النفس لايتهيأ له تلك الحركة التى كان يتحرك بها مع النفس ولم يعدم من التة شئ ولا ذهب منه عضو من الاعضاء الا ذهاب الروح منه فقط والبرهان ان الريح ليست من جوهر

السفينة ولا السفينة حاملة الريح بل الريح محركة لها فاذا صح ان الريح محركة للسفينة وليس من جوهر السفينة ولا تقدر السفينة ومن فيها على استرجاع الريح بعد ذهابها بحيلة يعملونها او صنعة يصنعونها كذلك ليس الروح من جوهر الجسم ولا الجسم حامل للروح ولا يقدر احد من العالم على استرجاع النفس اذا فارقت الجسم فيا ليت شعرى كيف يفسد هذا البرهان الا بمكابرة العيان فاذا تحققت ذلك وعلمت ان جسمك انما هو سفينة معدة لهبوب الرياح ونزولها عليها علمت ان هلاك السفينة اذا هلكت يكون من حالين اما بفساد من جهة جرمها وانحلال تركيبها فيدخل الماء ويكون ذلك سبب غرقها وهلاكها وهلاك من فيها ان غفلوا عنها ولم يتداركوها بالاصلاح لها او التفقد لها كهلاك الجسم من غلبة احدى الطبائع متى تهاون صاحبه وغفل عنه كذلك النفس لا تبقى مع الجسد اذا فسد مزاجه وتعطل نظامه وضعفت آلته كما لا يتهيا الريح ان تعود للسفينة كما كانت تسوقها قبل غرقها والريح موجودة فى هبوبها غير معدومة من الموضع الذى كانت السفينة فيه قبل هلاكها كذلك النفس باقية فى معادها كبقاء الريح فى افقها بعد تلف الجسم وانما يكون الغرق للمركب بفساد آلته وهلاك الجسم بفساد مزاجه وغلبة طبائعه واما القسم الثانى فهو ان يكون المركب هلاكه بقوة الريح العاصف الهابة الواردة منها على السفينة ما ليس فى وسع آلتها حمله ولا القدرة عليه فتضعف الالة وتنكسر الاداة فان كان من فيها من اهلها عارفين موجب ذلك الامر من نزول ذلك العاصف وانه بموجب المقدار اطمأنت نفوسهم وسلموا الى ربهم ووعظ بعضهم بعضا وصبروا على ما نالهم فان زادهم الامر حتى يعطب السفينة ما يكسرها ويكون منهم ما قضى كانوا مطمئنين النفوس ولا يتهمونها انما اصابهم ذلك لتفريط وقع منهم كذلك الاحوال العارضة للجسم من جهة الاحكام الفلكية والحركات النفسانية المنبعثة اولا من النفس الكلية التى تذهب بالاجسام وتهدمها لا دواء للمعالج والطبيب ولا للمريض ايضا فاما الصبر عليها وقلة الجزع منها الى ان تزول او يكون بها الانتقال الى دار المعاد فاحق ما صبر عليه واولى ما استجيب له وبهذا الاعتقاد صح ان النفس هى جوهر غير الجسم وانها هى الحاملة له المبتلاة به فاذا تصورت ذلك وصح عندك وتم لك العمل بهذه السياسة

فقد استراحت نفسك من الغم و الهم من اجله و بسببه فصل فى السياسة النفسانية فيكون اخلاقك رضية و عاداتك جميلة و افعالك مستقيمة تودى الامانة الى اهلها كائنامن كان من ولى وعدو وتاخذ نفسك بحفظهاو ترعى حق من استرعاك حقها و تحسن مجاورة جارك و تصفى مودة صديقك و تخلص المحبة لمحبك مع قلة الطمع و ازالة الفزع فى مستعجل زائل وحادث نازل و تريد للغير ما تريد لنفسك فقد جاء فى كلام بعض الناس ان المؤمن لايكون مؤمناحقا حتى يرضى لاخيه مايرضى لنفسه وليس هذا من جيد الكلام و انما قال الحكيم الفاضل ع ان المؤمن لايكون مؤمناحتى يرضى لغيره مايرضى لنفسه و هذامن شريف الكلام وسبيلك ان تعود نفسك عمل الخير لانه خير لاتريد بفعلك عوضا ولايحملك على فعله خوف فتى فعلت لطلب المكافاة لم يكن خيرا و ان لم تطلب المكافاة و انما اردت الذكر والاسم كنت ايضامنا فقا ولم يكن خيرا و المنافق لايستاهل ان سيكون فى جوار الروحانيين و اماسياسة الاهل من الاخوة والزوجة والاولاد و العبيدومن يجرى منك مجراها فى النسبة الجسمانية يجب عليك ان تسوسهم سياسة لااختلاف فيهاوتجريهم على عادة لاتعدل عنها الامو انع مانعة و اسباب قاطعة لئلاترجع باللوم على نفسك اذاجنوا عليك وتغيروا عما كنت تعهده منهم وتعرفه فيهم بحسب تغير سياستك و اختلاف عادتك فتنسب التفريط الى نفسك فيكثر غمك و يبدو همك فاذاسستهم سياسة الفتهم اياهاورتبتهم عليها استراحت نفسك مع ما ان الاحب الينا و الأثر عندنا الانفرادو الوحدة ولكن لايكاد يتهيأ ذلك لجميع اخواننا ولانامر هم به ايضا لئلاينقطع الحرث والنسل و اذافعلت ذلك احكمت سياسة الاهل وخصوصاً النسأفاكثر تفقد احوالهن فى كل وقت فانهن سريعات التلون كثيرات التغيير يتغيرن مع الساعات ويضطربن على الاوقات فيكون ضحك اليهن كثيرا من غير شعار منهن ان تكون مراعيا احوالهن و لايغررك منهن صلاح تعرفه فيهن فقدانبئناك ان تلونهم كثير وان استفسادهم سهل يسير الامن عصمه الله تع منهن وقليلاماهم و اما اولادك وغلمانك وحواشيك فاياك ان تظهر لهم فاقة بعد ان تقوم بواجبهم المفروض عليك فانه متى ظهر لهم منك اختلال اوحاجة نقصت منزلتك و قصر موضعك فلم يقم لك وزن ولاقامت لك هيبة و لاحاجة بك الى ان تكشف فاقتك

الى من لا يزيد شكواك اليه الا ذلا ومهانة بل ضع عذرك عند كل واحد منهم على وجه لا تنسب معه الى فاقة وقف فهو اعود واصلح ❊ فصل ❊ سياسة الاصحاب اعلم ايها الاخ ان سياسة الاصحاب لا تكون الا بعد المعرفة بهم والاطلاع عليهم ومعرفة احوالهم ان لا يخفى عليك من امرهم صغيرة ولا كبيرة لتسوس كل واحد منهم السياسة التى تليق به دنيا ودينا واعلم انك متى كنت جاهلا بمعرفتهم لم تتم لك سياستهم ولم تبلغ رضاءهم ولا يكونوا لك اصحابا او ما علمت أن صاحب الناموس لا يصاحب الا من عرفهم وخبرهم فاطلع عليهم اطلاع الاحاطة بهم واحرص ان تباعد بين معرفتهم بك وبينهم لئلا يطلعوا عليك كما اطلعت عليهم فياتوك من حيث امنت لانه ليس كل من صاحبك يحق لك ان تثق به ولا تطمئنن اليه لان كثيرا ممن يصحب الانبياء انما يكون صحبتهم لهم لوقوع الحيلة بهم ومرادهم منهم الاطلاع على اسرارهم ليكشفوها ويظهروها لمن لا يعرفها وهم المنافقون فيجب ان تظهر لهم القرب بالبعد واللين بالغلظة والانس بالوحشة والكرم بالشح والانبساط بالانقباض والرحمة بالسخط والوعد على الجميل والوعيد على الذنب وقبول التوبة باللين والموعظة بالقاء العلم اليهم بمقدار ما يحتملونه وبحسب ما يستوجبونه ولا يكون اعتقاد اهلك وذريتك وازواجك وبنيك مخالفا لما يظهر من اعتقادك لاصحابك واخوانك فمتى لم يكن كذلك فلا اهل لك ولا اصحاب ولا دين ولا دنيا ولا علم ولا عمل وكيف يجوز للعاقل العالم ان يكون له اهل يتدينوا بدين ويذهبوا الى مذهب هو يامر اصحابه بخلافه بل الواجب عليه ان يكون اهله واصحابه بمنزلة واحدة عنده فى التعليم ولا يخص اصحاب النسب الجسدانى بما لا يبديه لاهل النسب الروحانى بل يجمعهم معا فى طريق واحد ويلقنهم فى طريق التعاليم والمعارف والعبادات والفرائض فياخذ كل واحد منهم بحسب قوته واستطاعته فان عدل واحد من أهله واقاربه الى الضد مما هو عليه وخالفه بعده تبراء منه واخرجه من جملته كما فعل رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم بعمه ابى لهب وقال يابنى هاشم لا ياتونى الناس يوم القيمة باعمالهم وتاتونى بانسابكم فانى لا اغنى عنكم من الله شيئا الا بعمل صالح وكما قال تعع حكاية عن أبراهيم خليله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه

عدو لله تبرأ منه وقال الله تعالى لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية ويكون يراعى اهل الذكا والفطنة ومن يقصد الاغراض الذى يريدها بكلامه ويؤمى بها فى اشارته ومخبيات جواهره فى تقاطيع امثاله ونوادره فاذا عرفهم ميزهم بنظره والقى القول اليهم فى الاعتماد عليهم فى تهذيب من دونهم حتى يوصلوهم الى مثل ماوصلوا اليه فاذا احكمت هذه السياسة فى الاصحاب والاهل الاقرب فالاقرب والابعد فالابعد فاحكم امر العبادة والقرابين المقربة الى الله سبحانه والاعمال المزدلفة لديه ❊ فصل ❊ فى القرابين فنذكر الان العبادة والقرابين وهى نوعان لاثالث لهما قربانان مقبولان صادقان ودعاء ان مستجابان وهاهنا قربان غير مقبول ودعاء غير مستجاب وهو مااخبر الله عنه ان ولدى ادم قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر ودعاء الكافر الذى هو فى تباب لايقبل فاما العبادتين فاحداهما الشرعية الناموسية باتباع صاحب الناموس والانقياد الى اوامره ونواهيه والمسارعة الى ماجاء به وقضاه وحكم به على من استجاب اليه وتقرب الى الله سبحنه وتع بما ذكر انه رضيه من القرابين والعبادات والطهارات والصلوات والصوم والزكوة والحج والجهاد والسعى الى البيوت العامرة والبقاع الطاهرة والاقرار بكتب الله ورسله وملائكته ووحيه وماشاكل ذلك فى موجبات احكام الشرائع واقامة النواميس والامتثال للاوامر والنواهى والنظر الى افعال النبى صلى الله عليه واله وسلم والاقتداء بافعاله والتشبه به فى جميع اعماله كما قال الله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة والتضرع الى الله سبحانه بالدعا والابتهال فى وقت الاجتماعات فى الاعياد والجمعات وعند ظهور الايات فهذا هو الدعاء المستجاب والقربان المتقبل واما العبادة الثانية فهى العبادة الفلسفية الالهية وهى الاقرار بتوحيد الله عز وجل وقد تقدم ذكرها فى صدر الرسالة الجامعة فى شرح رسالة الارثماطيقى تقف عليه ان شاالله واما الدعاء والقربان المقبول المستجاب فاعلم يااخى انك متى كنت مقصرا فى العبادة الشرعية فلا يجب لك ان تتعرض لشيئ من العبادة الفلسفية والاهلكت واهلكت وضللت واضللت وذلك ان العمل بالشريعة الناموسية والقيام بواجب العبادة فيها ولزوم الطاعة لصاحبها عليه السلام والعمل بالعبادة الفلسفية الالهية ايمان ولا يكون المؤمن مومنا حتى يكون مسلما

و الاسلام سابق على الايمان كما قال الله تع على لسان رسوله صلعم مخاطبا للاعراب المنافقين من اهل الشريعة الذين كانوا يظهرون الايمان ويكتمون النفاق قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم و انما تخصص اصحاب الرسول عليه السلام بعده بالصبر الذى راوه كان يستعمله فى العبادة و الطاعة لربه فرضا على نفسه وتعليما لاصحابه فقام بالامرين و كمل المنزلتين وحاز الفضيلتين لانه كان عليه السلام مسلما مؤمنا عارفا بالدعاء فى وقت الاجابة ولذلك كان لا يرد له دعاء و كان اماما للمسلمين و المؤمنين عارفا بالفلسفة الالهية و لما تمت الفضيلة لواحد من اهله و اصحابه قال مفتخرا انا ارسطاطاليس هذه الامة و اعلم يا اخى ان اقتران العبادة الشرعية بالعبادة الفلسفية صعب جدا لانها موت الجسد فى اقرب الاوقات وحصر النفس عن الامور المحبوبة باسرها وترك الرخصة فى شئ منها و الوصول الى ادراك حقائق الموجودات باسرها ونريد ان نشرح لك طرفا منها فيحصل لك رتبة من الدرجة الاولة وهو شبه المدخل و المقدمة لك لعلك تقوم بشئ منها فيحصل لك رتبة من الدرجة من حد العبادة و الدعاء فى الاوقات المستجاب فيها من يدعو بذلك (فصل) و اعلم ايها الاخ ان افضل الدعاء فى السنة الشرعية و الديانة الاسلامية فى ليلة القدر و بعدها عيد الفطر و عيد الاضحية يوم النحر و عند البيت الحرام و بين الركن و المقام و عند معاينة هلال الفطر و عند بذل الزكوة لمستحقها و دعاء من ياخذها فى وقت اخذها و طلبه اياها فان هذا دعاء مستجاب و قربان متقبل و اما العبادة الفلسفية الالهية فان اول درجة منها و هى التى كانت الفلاسفة القدماء و الاجلة العلماء ياخذون بها اولادهم و تلامذتهم بعد تعليمهم احكام السياسات الجسمانية و النفسانية و العبادات الناموسية الشرعية ان يكون لهم فى كل شهر من شهور السنة اليونانية على عدد التاريخ المعروف الى حيث ينتهى من اراد الاقتداء بتلك السنة ثلثة ايام فى كل شهر يوم فى اوله ويوم فى وسطه ويوم فى اخره فاما اليوم الاول من الشهر فيجب له ان يتطهر انظف طهور ويتبخر باطيب ما يقدر عليه من البخور ولا يفرط فى طهارته وصلوته المفروضة عليه فى شريعة الناموس فاذا انقلب من محراب صلوة عشاء الاخرة جلس يسبح الله ويقدسه ويهلله ويكبره الى ان يمضى من الليل الثلث الاول ثم يقوم ويجدد الوضوء ويسبغ الطهارة ليكون

طهور على طهور و نور على نور و يبرز من بيته الى ان يحصل تحت السما بحذاء الجدى و هو النجم الذى يهتدى به قال الله تع و علامات و بالنجم هم يهتدون فيتامل الكتاب المبين و يتدبر آياته و يرى الملكوت دائما و هو يسبح الله و يقدسه و لا يدع التكبير و التهليل ليكون من الذين قال الله تع الذين يذكرون الله قياما و قعودا و على جنوبهم و يتفكرون فى خلق السموات و الارض الاية و لا يزال كذلك حتى يذهب من الليل الثلثان فيكون الثلث الاول قياما بعبادة الناموس و الثلث الثانى قياما فى التفكر فى الملكوت فاذا زال اوان الثلث الاوسط هبط الى الارض ساجدا بتذلل و خضوع لباريه فلا يزال كذلك ماقدر عليه ثم يرفع راسه ببكاء و استغفار و توبة و استعبار فيعدد ذنوبه على نفسه و ينوى التوجه بحسناته و صالح اعماله و يدعو بالدعاء الافلاطونى و التوسل الادريسى و المناجات الارسطاطاليسية المذكورة فى كتبهم فلا يزال كذلك حتى يبدو الفجر فيقوم فيسبغ الوضؤ و يتطهر فيرجع الى محرابه فيصلى صلوة الفجر و يجلس فى مكانه الى ان تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس و اقبل اول النهار ذبح بيده ان كان ممن قد اعتاد ذلك ماقدر عليه من محلل الحيوان و يامر باصلاح ماكان من الطعام و يأذن لاهله و اخوانه بالدخول عليه و الوصول اليه و يحضر ذلك بين ايديهم فاذا فرغوا من طعامهم حمدوا الله جل و عز اسمه و شكروه و خروا له سجدا شكرا له بما من عليهم ثم يخرج اليهم من الحكمة بحسب مايوجبه الزمان و يسعه المكان و لا يزالون كذلك بقية يومهم الى الوقت من عشاء الاخرة فيرجعون الى منازلهم و ينصرفون فى معاشهم و يقومون بواجبات احكام اديانهم الى اليوم الثانى و هو يوم ليلة البدر اذا استكملت استدارته و تمت انواره فيه فى تلك الليلة و صبيحة ذلك اليوم كما فعل فى اليوم الاول و ازيد قليلا ثم كذلك الى وقت الانصراف بعد العشاء الاخرة من غد ليلة ثم فى اخر الشهر و هو اليوم الخامس و العشرون من شهره بينه و بين اول الشهر الجديد المستقبل خمسة ايام و يكون لمن اقتدا بهذه السنة فى السنة ثلثة اعياد ❊فصل❊ العيد الاول يوم نزول الشمس برج الحمل و ذلك ان فى هذا اليوم يستوى الليل و النهار فى الاقاليم و يعتدل الزمان و يطيب الهوأ و يهب النسيم و يذوب الثلج و تسيل الاودية و تمد الانهار و تنبع العيون و ترتفع الرطوبات الى اعلى فروع الاشجار و ينبت العشب و يطول الزرع و ينمو الحشيش و يتلالا الزهر و تورق الاشجار و تكمل

الانوار ويخضر وجه الارض ويتكون الحيونات ويدب الدبيب وينتج
البهائم وتدر الضروع وتنتشر الحيوانات فى البلاد ويطيب عيش اهل البر
وياخذ الارض زخرفها وتصير كانها فتاة شابة طرية فيجب ان يكون ذلك
اليوم عيدا يظهر فيه الفرح والسرور وكانت الحكماء فى هذا اليوم يجتمعون
ويجمعون اولادهم وشبان تلامذتهم باحسن زينة وانظف طهور الى الهياكل
التى كانت لهم ويذبحون الذبائح الطيبة الطاهرة ويضعون الموائد ويكثرون
البقول والبان والحبوب مما تنبته الارض فاذا اكلوا وفرحوا اخذوا فى
استعمال الموسيقى بالنقرات المحركة للانفس الى معالى الامور والنغمات اللذيذة
بتلاوة الحكمة ونشر العلم فيكون بذلك راحة النفس وكمال الانس فلايزالون
كذلك بقية يومهم ثم ينصرفون الى اشغالهم ولهذا اليوم اسم باللغة اليونانية
معروف عندهم وهو اليوم الذى نزل فيه الشمس راس الحمل نوء الربيع (فصل)
العيد الثانى فاذا نزلت الشمس اول السرطان فان ذلك اليوم العيد الثانى نوء
الصيف وفيه يتناهى طول النهار وقصر الليل وانصراف الربيع ومجئ الصيف
واشتداد الحر وهبوب السمائم ونقصان المياه ويبس العشب واستحكام الحب
وادراك الحصاد والثمار فيكون ذلك اليوم عيدا لاستقبال زمان جديد تابع للزمان
الاول وكانت الحكمأ تجتمع فيه الى الهياكل المبنية لذلك اليوم لانهم كان لهم
لكل عيد هيكل لايدخلونه بذلك الزى الافى يوم مثله فيدخلوا الهيكل المبنى
ويلبسون من الذى مايليق بطبيعة ذلك البرج وكذلك مايكون يستعملونه من
الطعام والشراب وما كان من الثمار الاتى بين التيبيس والترطيب فى الطبقة
الاولة فاذا قضوا ما يجب عليهم فى ذلك اليوم انصرفوا فلا يجتمعون الى العيد
الثالث وهوم يوم نزول الشمس راس الميزان * فصل * العيد الثالث فاذا
نزلت اول دقيقة من برج الميزان استوى الليل والنهار مرة اخرى ودخل
الخريف وطاب الهوأ وهبت رياح الشمال وتغير الزمان ونقصت المياه وجفت
الانهار وقل ماء العيون وجف النبات فيكون ذلك اليوم ايضا يوم عيد فيدخلون
الى الهيكل المبنى لذلك اليوم ويكون استعمالهم من الاكل مايوافق طبيعة ذلك
اليوم والزمان ومن نشر العلم مالاق به ولاعيد لهم بعده الى ان تبلغ الشمس اخر
القوس اول الجدى *فصل* العيد الرابع يتناهى طول الليل وقصر النهار

ويأخذ الليل في النقصان والنهار في الزيادة وينصرف الخريف ويدخل الشتاء ويشتد البرد ويخشن الهواء ويتساقط ورق الشجر ويموت اكثر النبات وينجحر الحيوانات في اعماق الارض وكهوف الجبال من شدة البرد وكثرت الانداء ونشئت الغيوم واظلم الهواء وكلح وجه الزمان وهزلت البهائم وضعفت قوى الابدان ومنع الناس التصرف والاجتماع بعضهم من بعض ويمر عيش اكثر الحيوان وكانت الحكماء تتخذ هذا اليوم يوم حزن وكآبة وندم واستغفار وكانوا يصومونه ولا يفطرون فيه واذا تاملت ايها الاخ هذه الايام الثلثة في السنة الفلسفية التي اتخذوها اعيادا وافراحا وكان فرحهم الاكبر في الاول منها ودونه في الاوسط ودونه فيما يليه وفي الاخر يوم حزن وكآبة الى ان يستانف الدور الاخر عند رجوع الشمس الى اول برج الحمل واذا انعمت النظر الى اعياد الشريعة الاسلامية وجدتها موافقة لها وذلك ان نبينا ع م سن لامته في شريعته ثلثة اعياد فالاول منها يوم عيد الفطر وهو اعظم فرح يكون بخروج الناس من شدة الصوم الى الفطر كفرح اهل الارض بقدوم الربيع والخصب بعد ذهاب الشتاء ثم عيد الاضحى وهو يوم تعب ونصب لانه يوم الحج فيكون الوفد الشرعي فيه شعثاً غبراً ويحتاج فيه الى اراقة دم ويكون فرحا ممزوجا بغم ونصب فيكون الفرح دون الفرح الاول كفرح الفلاسفة بالعيد الثاني من سنتهم اذ كانوا يستقبلون الهجير والرمضاء والسمائم وشدة الصيف واليوم الثالث في السنة الشرعية يوم وصيته عند انصرافه من حجة الوداع بغدير خم وفرحه ممزوج لانه خالط ذلك بنكث وغدر موافقا للعيد الثالث الفلسفي المتقلب فيه الزمان من الصيف الى الخريف فتناهى حال الثمار واخذها في النقصان والجفاف واليوم الرابع هو يوم الحزن والكآبة فهو يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم الى رضوان الله ومحل كرامته صلى الله عليه وعلى آله وان كان عيدا له لما وعده ربه تعالى بقوله وللآخرة خير لك من الاولى فهو بانتقاله الى جوار الله وكريم فنائه عيد له غير انه مشوب بمصاب امته وانقطاع الوحي وفقدهم شخصه الكريم واعلم ايها الاخ انا جماعة اخوان الصفا احق الناس بالقيام بالعبادة الشرعية ومراعاة اوقاتها واداء فروضها ومعرفة تحليلها وتحريمها لانا اخص الناس بها واولاهم بحملها واقرب

الناس الى من جائت على يديه واولاهم به واحق الناس ايضا بالعبادة الفلسفية الالهية والقيام بها والاخذ لها والتجد يد لما دثر منها فاذا كان ذلك كذلك كانت لنا سنة ثالثة نتميز بها ونتخصص بعلمها ولنا ايضا ثلثة ايام نتخذ ها اعياد او نامر اخواننا بالاجتماع فيها والسعى اليها واعلم ايها الاخ بان اعياد نا هذه ليست تشابه ايام اعياد الفلسفة ولا الشريعة فى الحقيقة لكن بالمثل لان اعيادنا ذاتية قائمة بذواتها نظهر الافعال عنها وبها وفيها وهى ثلثة ايضا اول واوسط واخر والرابع اصعبها عملا واشد ها فعلا وامثال هذه الايام الاربعة التى ذكرنا ها ووصفنا ها فى الزمان بالحركات الفلكية وموجبات احكام النجوم الربيع والصيف والخريف والشتاء وفى الشريعة المحمدية والملة الهاشمية عيد الفطر وعيد الاضحى وعيد الغدير ويوم المصيبة به صلوات الله عليه وفى الشريعة الفلسفية نزول الشمس الحمل والسرطان والميزان والجدى فى الصورة الانسانية ايام الصبى وايام الشباب وايام الكهولة وايام اخر العمر به ذهاب الشخص ومفارقة الجسم للنفس ولذلك يبكى عليه ويكون عند اهله الهم والحزن والاسف على فقده كما حزنوا اهل بيت النبوة لما فقدوا سيد هم و غاب عنهم واحدهم و تخطفوا من بعده وتفرق شملهم وطمع فيهم عدوهم واغتصبوا حقهم وتبدد وا ثم ختم ذلك بيوم كربلاء وقتل من قتل من الشهداء ما افتضح الاسلام به ومن قبله ما انال احق الناس بما قاسى او لاهم بالامر من بعده ثم من بعد غيبة صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم قتل من بعده من اجلة اصحابه المساعدين له فى اقامة الناموس معه مثل صديقه وفاروقه وذى النورين وما تواتر على اهله واقاربه من المصائب فصار ذلك سببا الاختفاء اخوان الصفا وانقطاع دولة خلان الوفا الى ان يا ذن الله بقيام اولهم وثانيهم وثالثهم فى الاوقات التى ينبغى لهم القيام فيها اذا برزوا من كهفهم واستيقظوا من طول نومهم واليوم الرابع يكون فيه حزنهم لغيبة سيدهم كما غاب ابوهم صاحب الناموس وما كان من الحزن والكآبة الواقعة بهم من بعده فاعياد نا ايها الاخ هى اشخاص ناطقة وانفس فعالة تفعل باذن باريها ما يوحيه اليها ويلهمها من الافعال والاعمال فاليوم الاول من ايامنا والعيد الفاضل من اعيادنا هو يوم خروج اول القائمين منا ويكون اليوم الموافق له لنزول الشمس برج الحمل ومجئ الربيع والخصب والنعمة ونزول

الرحمة والظهور والانتشار وهو يوم فرح وسرور لنا ولجميع اخواننا واليوم الثاني هو يوم قيام الثاني الموافق يوم قيامه يوم نزول الشمس اول السرطان في تناهي طول الليل وقصر النهار اذ كان فيه تصرم دولة اهل الجور وانقضائها وهو فرح وسرور واستبشار واليوم الثالث هو يوم قيام ثالثنا الموافق لنزول الشمس اول الميزان واستواء الليل والنهار ودخول الخريف وهي مقاومة الباطل الحق وكون الامر على خلاف ما كان عليه ثم اليوم الرابع يوم الحزن والكأبة يوم رجوعنا الى كهفنا وكهف التقية والاستتار وكون الامر على ما قال صاحب الشريعة ان الاسلام ظهر غريبا وسيعود غريبا فيا طوبى للغرباء فيكون الامر على مثل ما نحن عليه في وقتنا الى وقت البروز والخروج والرجوع بعد الذهاب كرجوع الشمس بعد ذهاب الشتأ الى برج الحمل ذلك تقدير العزيز العليم وما منا الا له مقام معلوم ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله واعلم يا اخي ان في هذه المدة يميز الله الخبيث من الطيب ويرفع اهل العلم درجات لم يكونوا لينالوها الا بصبرهم واحتسابهم في جنب ما يصيبهم فلا تنكر ايها الاخ ما ذكرنا من ان الزمان لا يدوم بصفائه ان الصفا انما يعرف بالكدورة والعدل بالجور والصحة بالسقم وانما صفا اخوان الصفأ لما اخلصوا الصبر على البلوى في السراء والضراء واستسلموا لربهم وانقادوا اليه بنفوس طيبة ساكنة مطمئنة واعلم ايها الاخ ان القربان كما ذكرنا قربانان شرعي وفلسفي لا ثالث لهما فاما القربان الشرعي فهو المامور به في الحج من ذبح الحيوانات المذكورة الموصوفة على شرائطها من اجناسها المحمودة السالمة في المواضع التي يجب ذلك فيها واجلها ما كان اكثر ثمنا واحسن صورة واجود غذأ لمن يا كلها ممن يفرق فيهم ويشبعهم ويكفيهم فاذا خرج ذلك من حله ودفع الى اهله بنفس طيبة ونية صادقة كان قربانا مقبولا وكفارة نافعة ودماأ مستجابا فهذا قربان شرعي واما الفلسفي فهو مثل ذلك الا ان النهاية فيه التقرب بالاجساد الى الله سبحانه بتسليمها الى الموت وترك الخوف كما فعل سقراط لما شرب السم المذكور قصته في كتاب فاذن وكاستبشار ارسطا طاليس لما نزل الموت به لما حزنوا عليه تلامذته وما كان من خطابه ووصيته المذكورة في رسالة التفاحة واعلم ايها الاخ ان اعظم القرابين هو ترك النفس محبة الدنيا والزهد فيها وقلة الخوف من الموت وتمنيه واما قربان اخوان الصفا فهو

قربان يجمع هذه الخصال كلها باسرها شرعيها و فلسفيها و هو التقرب بما تقرب به
ابراهيم من الكبش الممنون به عليه فداء لو لده الذى قد رعى فى أرض الجنة
اربعين خريفا فان تمكنت ان تتقرب بكبش رعى فى ارض الجنة و لو شبرا فافعل و لا
تقعد عنه و اجتهد فى ذلك لتكون قد بلغت المجهود و اقمت المثل و عمرت عالم الله
تعالى و ارجو ان يوفقك الله لفهم ماتسمع و يجعلك من اهله و لما كان هذا الفصل
جامعا للفضائل النفسانية و علمنا انك متى امتثلت فيه الوصية كملت لك الصورة
الملكية و كانت لك فى معادك مهيأة لوصولك اليها و نزولك عليها ختمنا الرسالة
بهذا الفصل و سميناه الفصل الجامع للفوائد النافعة و هو منها بمنزلة القلب من الجسد
و الراس من البدن و هو نهاية الغرض بعد الوقوف على مافيها و الارتسام بجميع
مارسمناه و الاعتماد على ماوصفناه و اعلم ايها الاخ ان كلامنا هذا تشهد بصحته العقول
السليمة و تسكن اليه النفوس الصافية المشتاقة الى ربها و تعضده الايات المكتوبة
فى الافاق و الانفس و مافى السموات و الارض و ما يدل عليه الكتب النبوية
و التنزيلات السماوية و افعال الانبياء و اتفاقهم على هذه الاعمال التى ذكرناها
و السياسات التى وصفناها و افعال الحكمأ من الفلاسفة القدمأ و بنائهم الهياكل
فى الارض على مثال ماهى مبنية فى السمأ و اعلم ايها الاخ ان الشاك فيما ذكرناه
و الراد فيما وصفناه معذور فى ذلك لانه جاهل لاعلم له و لا معرفة عنده فهو لاهى
فى سكرته و تائه فى ضلالته فمن اراد ان يعرف صحة ماقلنا و يمتحن صدقنا من
كذبنا فيفعل مافعلنا و يبذل من نفسه مابذلنا ليحل له دخول الحرم و الوقوف على
المقام و زمزم فان راى مايؤيد الشريعة المحمدية و الملة الهاشمية و يقويها و ينفى
عنها شبه الملحدة و جحدة الانبيأ فيقيم معنا بالرحب و السعة له مالنا و عليه ماعلينا و ان
راى ماينال فى الشريعة فهو معذور فى رفضه مثاب فى تركه و ليس على ماخرج
منه ثواب يمنعه من العود اليه و قد جاء فى الخبر عن سيدنا رسول الله صلعم انه
قال لا يمين فى معصية الله بلغك الله ايها الاخ البار الرحيم منازل الابرار و نجانا
و ايانا من عذاب النار و جميع اخواننا حيث كانوا فى البلاد
و القفار انه جواد غفار

❁ تمت الرسالة التاسعة فى كيفية انواع السياسات و كميتها و يليها رسالة
فى كيفية نضد العالم باسره ❁

الرسالة العاشرة منها في كيفية نضدا لعالم باسره

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خيرا مايشركون اعلم ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه بان العالم الكبير باسره كرة واحدة تنفصل احدى عشر طبقة تسعة منها هي افلاك كريات مجوفات مشفات وكواكبها ايضا كلها كريات مستديرات مضيات وحركاتها كلها دوريات وذلك ان الفلك المحيط بجميع مايحوى من الافلاك والكواكب يدور حول الارض في كل اربعة وعشرين ساعة سواء دورة واحدة وكذلك كل كوكب يدور في فلك مختص به او دائرة حركة دورية في زمان معلوم وكلما دارت دورة استانفت ثانية كما وصفنا في رسالة مدخل النجوم ورسالة السمأو العالم ورسالة الاكوار والادوار ودون فلك القمر كرتان احداهما النار والهواء والاخرى الماء والارض وكل واحد منهما كرى الشكل محيطات اواخرها متصلة باوائلها بيان ذلك ان النار متصل اولها بفلك القمر واخرها بطبيعة الزمهرير والزمهرير آخره متصل محيط بالمآ والارض كما وصفنا في رسالة الاثار العلوية واما الارض بجميع بحارها وجبالها فكرة واحدة واذا اعتبر بشكل الجبال والانهار على بسيط الارض وتامل تبين ان كل واحد منها كانه قطعة قوس من محيط الدائرة واما شكل البحار كل واحد كانه قطعة من سطح جسم كرى ❁ فصل ❁ وهكذا احوال الكائنات اذا اعتبرت وتاملت تبين ان اكثرها كريات الشكل او مستديرات من ذلك ان اكثر ثمار الاشجار واوراقها وحب النبات ونور ازهارها كريات الاشكال او مستديرات وهكذا اكثر مصنوعات البشر كما بينا في رسالة الهندسة واما احوالها فدائرة ايضا يعطف اوائلها على اواخرها مثل دوران الزمان من الشتاء الى الربيع ومن الربيع الى الصيف ومن الصيف الى الخريف ومن الخريف الى الشتا وهكذا دوران الليل والنهار حول كرة الارض كما بينا في رسالة الهيولى وكذلك حكم دوران مياه الانهار والبحار والغيوم والامطار فانها كالدولاب الدائر وتلك الغيوم والسحاب ينشؤ من البخار المتصاعد من البحار والانهار وتسوقها الرياح الى القفار ورؤس الجبال وتمطر هناك وتجتمع السيول في الاودية فتذهب راجعة نحو البحار ثم تصعد ثانية ذلك

تقدير العزيز العليم وكذلك حال النبات وتكوينه من التراب والماء والنار والهوا ورجوعه اليها فى دور انها كالدولاب وذلك ان النبات يبدو وينشو ويتم ويكمل حتى اذا بلغ الى اقصى غاياته ومنتهى نهاياته رجع عند البلى والفساد الى ماتكون منه بيان ذلك ان النبات يمتص بعروقه لطائف الاركان ويصير منه ورقا وحبا وثمارا او يتناولها الحيوان ليغتذى ثم يستحيل فى ابدانها بعضها لحما ودما وبعضها يخرج ثقلا وسمادا ويرد الى اصول النبات ليغتذى منه ويصير حبا وثمارا ثانيا ويتناوله الحيوان فاذا تامل هذا من حاله وجد كانه دولاب دائر واما اجسام الحيوان فانها كلها تعود الى التراب وتبلى وتصير ترابا ويكون منها نبات ومن النبات حيوان كما بين قبل فاذا تامل ذلك وجد ايضا كانه دولاب يدور واما احوال البشر اذا اعتبرت فكلها دائر كالدولاب وذلك ان الانسان يبدؤ كونه من النطفة ثم ينشؤ وينمى ويتم ويبلغ الى ان يتولد منه النطفة فينتهى العود الى حيث خرج لقضا شهوته ونتاج مثله وكذلك بدؤ كونه ناقص القوة ضعيف البنية ثم يرتقى ويتزايد الى ان يبلغ الى الاشد ثم يبتدى فى الانحطاط والنقص الى ان يرد الى ارذل العمر كما كان بديا كما ذكر تع فقال لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون وكما قال سبحانه خلقنا كم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الارحام مانشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وقال والله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئا ❁ فصل ❁ واعلم ايها الاخ بان لهذه الموجودات التى تحت فلك القمر نظاما وترتيبا ايضا فى الوجود والبقا وهى مرتبة بعضها تحت بعض متصل اواخرها باوائلها كترتيب العدد وترتيب الافلاك بيان ذلك انه لما كانت اجزاء العالم محيطات بعضها بعضا وهى احدى عشرة كرة تسع منها فى عالم الافلاك اولها من لدن فلك المحيط واخرها الى منتهى فلك القمر اواخرها متصلة باوائلها كما بينا فى رسالة السماء والعالم وكان اثنتان منها دون فلك القمر وهى كرة النار والهواء وكرة الما والارض وهى مقسومة على اربع طبائع اولها الاثير وهى نار ملتهبة دون فلك القمر ودونه الزمهرير

الذى

الذى هو البرد المفرط و دونه الماء المفرط للرطوبة ودونه الارض المفرطة اليبس وهذه الاربعة محفوظة كلياتها فى مراكزها ومتصلة اواخرها باوائلها ومستحيلة جزوياتها بعضها الى بعض كما بينا فى رسالة الكون والفساد واما الكائنات منها التى هى جزوياتها فهى المعادن والنبات والحيوان ولها نظام وترتيب متصل اواخرها باوائلها كترتيب الافلاك والاركان بيان ذلك ان المعادن متصل اولها بالتراب وآخرها بالنبات والنبات ايضا متصل اخره بالحيوان والحيوان متصل آخره بالانسان و الانسان متصل آخره بالملائكة و الملائكة ايضا لها مراتب ومقامات متصلة اواخرها باوائلها كما بينا فى رسالة الروحانيات فنريد ان نذكر فى هذا الفصل مراتب الكائنات من الاركان الاربعة التى هى المعادن والنبات والحيوان فنقول اول المعادن هو الجص مما يلى التراب والملح مما يلى المأ وذلك ان الجص هو التراب الرملى يبتل من الامطار ثم ينعقد ويصير جصا واما الملح فانه ماء يمتزج بالتربة السبخة وينعقد فيصير ملحا واما آخر المعادن ممايلى النبات فهو الكماة والقطن وماشا كلها يتكون فى التراب كالمعدن ثم ينبت فى المواضع الندية فى ايام الربيع من الامطار وصوت الرعد كما ينبت النبات ولكن من اجل انه ليس له ثمرة ولا ورقة ويتكون فى التراب كما تتكون الجواهر المعدنية فصار من هذه الجهة يشبه المعدن ومن جهة اخرى يشبه النبات فاما باقى انواع الجواهر المعدنية فغيما بين هذين الحدين اعنى الجص والكماة وقد بينا فى رسالة المعادن انواعها واجناسها وخواصها ومنافعها واما النبات فنقول ان هذا الجنس من الكائنات متصل اوله بالمعادن واخره متصل بالحيوان بيان ذلك

❊ واعلم ❊ يا اخى بان اول مرتبة النباتية وادونها ممايلى التراب هى خضراء الدمن واخرها و اشرفها ممايلى الحيوانية النخل وذلك ان خضراء الدمن ليست شئ سوى غبار يتلبد على الارض والصخور والاحجار ثم يصيبها المطر فيصبح بالغدات خضراء كانه نبت زرع وحشائش فاذا اصابها حر الشمس نصف النهار يجف ثم يصبح بالغد مثل ذلك من نداوة الليل وطيب النسيم ولا تنبت الكماة ولا خضراء الدمن الا فى ايام الربيع فى البقاع المتجاورة لتقارب ماينهما لان هذا معدن نباتى وذلك نبات معدنى { فصل }

واما النخل فهو اخر مرتبة النباتية ممايلى الحيوانية وذلك ان النخل نبات حيوانى

لان بعض احواله و افعاله مبائن لا حوال النبات وان كان جسمه نباتيا بيان ذلك ان القوة الفاعلة منفصلة من القوة المنفعلة و الدليل على ذلك ان اشخاص الفحولة فيها مبائن لا شخاص الاناث و لفحولته فى اشخاصه لقاح فى اناثها كما يكون ذلك للحيوان واما سائر النبات فان القوة الفاعلة منه ليست بمنفصلة من المنفعلة بالشخص بل بالفعل حسب كما بينا فى رسالة النبات و ايضا فان النخل اذا قطعت رؤس اشخاصه جفت وبطل نموه و نشوه كما ان الحيوان اذا ضربت اعناقها بطلت وماتت فبهذا الاعتبار بان النخل نبات بالجسم حيوان بالنفس اذ كان افعال النفس الحيوانية افعاله وشكل جسمه شكل النبات وفى النبات نوع اخر فعله ايضا فعل النفس الحيوانية وان كان جسمه جسمانباتيا وهو الاكثوث و ذلك ان هذا النوع من النبات ليس له اصل ثابت فى الارض كما يكون لسائر النبات ولاله ورق كاوراقها بل هو يلتف على الاشجار والزروع والبقول والحشائش ويمص من رطوباتها ويغتذى كما يفعل الدود الذى يدب على ورق الاشجار وقضبان النبات ويقرضها وياكل منها ويغتذى بها وهذا النوع من النبات وان كان جسمه يشبه النبات فان فعل نفسه فعل الحيوان فقد بان بما وصفنا بان اخر مرتبة النباتية متصل باول الحيوانية واما سائر مراتب النباتية فهى مابين هذين المرتبتين (فصل) واعلم يا اخى بان اول مرتبة الحيوانية ايضا متصل باخر النباتية كما ان اول النباتية متصل باخر المعدنية واول المعدنية متصلة بالتراب والماء كما بينا قبل واعلم بان ادون الحيوان وانقصه هو الذى ليس له الاحاسة واحدة وهو الحلزون وهى دودة فى جوف انبوبة تنبت تلك الانبوبة على الصخور التى فى بعض سواحل البحار وشطوط الانهار وتلك الدودة تخرج نصف شخصها من جوف تلك الانبوبة وتنبسط يمنة ويسرة تطلب مادة يغتذى بها جسمها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت اليه وان احست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت فى جوف تلك الانبوبة حذرا من مؤذى لجسمها ومفسد لهيكلها وليس لها سمع ولا بصر ولا شم ولا ذوق الا اللمس حسب و هكذا اكثر الديدان التى تكون فى الطين فى قعر البحر وعمق الانهار ليس لها سمع ولا بصر ولا ذوق ولا شم لان الحكمة الالهية لم تعطى الحيوان عضوا لا يحتاج اليه فى جر المنفعة اودفع المضرة لانه لو اعطاها مالا تحتاج اليه لكان وبالا عليها فى

حفظها

حفظها و بقائها فهذا النوع حيوانى نباتى لانه ينبت جسمه كما ينبت بعض النبات
ويقوم على ساقه قائما و من اجل انه يتحرك بجسمه حركة اختيارية
فهو حيوان ومن اجل انه ليس له الا حاسة واحدة فهو انقص الحيوانات
رتبة وتلك الحاسة ايضا هى التى يشاركها النبات و ذلك ان النبات
لها حس اللمس حسب والدليل على ان للنبات حس اللمس هو ارساله
عروقه نحو النهر و المواضع الندية وامتناعه عن ارسالها الى ناحية الصخور
واليبس وايضا انه اذا اتفق منبته فى مضيق مال وطلب الفسحة وان كان فوقه
سقف يمنعه من الذهاب علوا اوترك له ثقب من جانب مال النبات الى تلك الناحية
حتى اذا طال اخرج من هناك رؤسه وهذه الافعال تدل على ان له حس وتمييز
بمقدار الحاجة اليه فاما حس الالم فليس للنبات وذلك لانه ليس يليق بالحكمة الا
لهية ان يجعل للنبات الما ولم يجعل له حيلة الدفع كما جعلت للحيوان وذلك ان
الحيوان لما جعل له ان يحس بالالم جعل له ايضا حيلة الدفع اما بالفرار والهرب
او بالتحرز او بالممانعة فقد بان بما وصفنا كيفية مرتبة الحيوانية مما يلى النبات
فنريد ان نذكر ونبين كيفية مرتبة الحيوانية مما يلى الانسانية فنقول ان رتبة الحيوانية
مما يلى رتبة الانسانية هى ليست من وجه واحد ولكن من عدة وجوه وذلك ان
رتبة الانسانية لما كانت معدن الفضائل وينبوع المناقب لم يستوعبها نوع واحد
من الحيوان ولكن عدة انواع فمنها ماقارب رتبة الانسانية بصورة الجسدانية
مثل القرد ومنها بالاخلاق النفسانية مثل الفرس الكريم الاخلاق ومثل الطير
الانسى الذى هو الحمام ومثل الفيل الذكى القلب ومثل الهزار والببغا الكثيرة
الاصوات والالحان والنغمات ومثل النحل اللطيف الصنائع وماشاكل هذه
الاجناس وذلك انه مامن حيوان يستعمله الناس اوقد انس بالانسان الاوله فى
نفسه شرف قرب من نفس الانسانية واما القرد فلقرب شكل جسده جسد
الانسان صارت نفسه تحاكى افعال النفس الانسانية كما ذلك مشاهد منه متعارف
بين الناس واما الفرس الكريم فانه قد بلغ من كرم اخلاقه ان صار جسده مركبا
للملوك فانه ربما بلغ من حسن ادبه ان لايبول ولا يروث مادام بحضرة الملك اوهو
راكبه وله ايضا مع ذلك ذكأ واقدام فى الهيجا وصبر على الطعن والجراحة
كما يكون للرجل الشجاع كما وصف الشاعر واذا شكى مهرى الى جراحة عند

اختلاف الطعن قلت له اقدماه لمارآ نى لست اقبل عذره عض الشكيم على اللجام وحمحماه واما الفيل فانه يفهم الخطاب بذكائه ويمتثل الامر والنهى كما يمتثل العاقل المامور المنهى فهذه الحيوان فى آخر مرتبة الحيوانية ممايلى رتبة الانسانية لما يظهر منها من الفضائل الانسانية فاما باقى انواع الحيوانات فابين هاتين المرتبتين واذ قد فرغنا من ذكر مراتب الحيوانية ممايلى رتبة الانسانية فنريد ان نذكر اولا رتبة الانسانية ممايلى رتبة الحيوانية واعلم بان ادون رتبة الانسانية التى تلى الحيوانية هى رتبة الذين لا يعلمون من الامور الا المحسوسات ولا يعرفون من الخيرات الا الجسمانيات ولا يطلبون الا صلاح الاجساد ولا يرغبون الا فى زينة الدنيا ولا يتمنون الا الخلود فيها مع علمهم بانه لا سبيل لهم الى ذلك ولا يشتهون من اللذات الا الاكل والشرب مثل البهائم ولا يتنافسون الا فى الجماع و النكاح مثل الخنازير والحمير ولا يحرصون الا على جمع الذخائر من متاع الدنيا يجمعون مالا يحتاجون اليه كالنمل ويحبون مالا ينتفعون به كالعقاعق ولا يعرفون من الزينة الا اصباغ اللباس مثل الطاؤس ويتحاربون على حطام الدنيا كالكلاب على الجيف فهؤلاء وان كانت صورتهم الجسدانية صورة الانسان فان افعال نفوسهم افعال النفس الحيوانية والنباتية

❊ فصل ❊

واما الرتبة الانسانية التى تلى رتبة الملائكة فهى رتبة الذين انتبهت نفوسهم من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وانتعشت بحياة العلوم والمعارف وانفتح لها عين البصيرة فابصرت بنور قلوبها ماكان غائبا عن حواسها من الامور الروحانية والموجودات العقلية وشاهدت بصفاء جوهرها عالم الارواح ورأت بعين اليقين اصناف الخلائق الذين هم هناك وهى الصورة المجردة عن الهيولى الجسمانية وهم اجناس الملئكة وجنود ربك من الروحانيين والكروبين وحملة العرش اجمعين وعرفت احوالهم وتبين لها سرورهم وملاذهم ونعيمهم فتشوقت نحوها ورغبت فيها وحرصت على طلبها وزهدت فى نعيم ابناء الدنيا والكون فى عالم الاجساد وتركت طلب شهواتها الجسمانية واعرضت عن تناول لذاتها الجرمانية وصارت بفكرتها هناك وان كانت بجسدها ههنا فاسهر ليله مفكرا ونهاره طاويا فى طلب المعارف والبحث عن حقائق الامور ورضى من متاع الدنيا بكسرة يقيم بها حيوة الجسد وخرقة يوارى بها العورة الى وقت معلوم وعاش فى الدنيا مع ابناء جنسه من الادميين

بحسده وهو بنفسه من اجناس الملائكة فاجتهد يا اخي في طلب ما طلبوه وارغب في صحبتهم واقتد بسنتهم وسر بسيرتهم لعلك تحشر في زمرتهم الى الجنة دار القرار كما ذكر الله تعالى ووعد فقال جل ثناؤه وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الاية وقال رسول الله صلعم المرء يحشر يوم القيمة مع من يحب وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقد بينا طريق الانبيا صلوات الله عليهم وخصال المؤمنين المحققين في احدى وخمسين رسالة عملناها في غرائب العلوم وطرائف الاداب و تهذيب النفس و اصلاح الاخلاق و فقك

الله ايها الاخ لقراءتها وفهم معانيها

والعمل بما فيها انشا

الله تعالى

م م م

م م

م

❋ تمت الرسالة في كيفية نضد العالم باسره ويليها رسالة في ماهية السحر والعزائم والعين ❋

الرسالة الحادية عشر فى ماهية السحر و العزائم و العين وهى آخر الرسائل

بسم الله الرحمن الرحيم و به ثقتى

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى ءالله خيرا ما يشركون اعلم ايها الاخ
ايدك الله و ايانا بروح منه انا قد ذكرنا فى خمسين رسالة تقدمت لنا قبل هذه الرسالة
فنون العلم و غرائب الحكمة و رتبناها و جعلنا فيها علوما كثيرة و اغراضا جة و حكما
بليغة و رتبناها بحسب ما يقتضيها درجات المتعلمين و مراتب الطالبين المستفيدين فكما
لا ينبغى ان نبذل العلم لمن ليس هو من اهله و لا يعرف فضله فهكذا لا يجوز و لا يحل
ان نمنع منه من هو مسترشد و طالب له و لا نبخل به على مستحق فينبغى لمن حصلت له
هذه الرسائل من اخواننا الكرام ان يدفع منها الى كل من يستحق ما يقرب من فهمه و ما
يعلم انه يصلح له او يليق بمرتبته اولا فاولا على الترتيب الذى رتبناه فى رسالة الفهرسة
فكلما ارتقت نفسه فى العلم الى درجة درجة و انتهت الى مرتبة مرتبة فى المعرفة رقى
الى ما بعدها و دفع الى ما يتلوها الى ان تبلغ نفسه الى حد كمالها و قد جعلنا الرسائل كلها
على اربعة اقسام القسم الاول رياضية يبتدى بها و القسم الثانى جسمانية طبيعة
يتلو بها و القسم الثالث نفسانية عقلية من بعدها و القسم الرابع ناموسية الهية هى
اخرها و هذه الرسالة هى اخر الرسائل من القسم الرابع وهى الحادية و الخمسون
نريد ان نذكر فيها ماهية السحر و كيفية عمل الطلسمات و انها كاحد العلوم
و المعارف المتعارفة و كبعض الحكم المستعملة و نستشهد عليها ما سمعناه
من العلماء و عرفناه من كتب القدماء الذين كانوا فيما مضى قبلنا و اعلم ايها الاخ
ايدك الله انا رأينا اليوم اكثر الناس المتغافلين اذا سمعوا بذكر السحر يستحيلون
من ان يصدق به و يتكافرون بمن يجعله من جملة العلوم التى يجب ان ينظر فيها
او يتادب بمعرفتها و هؤلاء هم المتعاملون و الاحداث من حكماء دهرنا المتخلفين
و المدعين بانهم من خواص الناس المتميزين و ذلك لانهم لما راوا بعض المتعاملين
بهذا العلم و الخائضين فى طلبه من غير معرفته له اما ابله قليل العقل او امرأة
رعناء او عجوز خرفة بلهاء فرفعوا انفسهم عن مشاركة من هذه حاله اذا سمعوا
بذكر السحر و الطلسمات انفة منهم لئلا ينسبون الى الجهل و الى التصديق

بالكذب

بالكذب والخرافات اذ كان اولئك السخفاء من الطالبين لهذا العلم يطلبونـه لاغراض لهم سخيفة دنية من غير معرفة توجب الطلبة ولاما المقصود منه والغرض ولم يعلموا ان هذا هوجزء من الحكمة بل هوجزء اوآخر علوم الحكمة لانه يحتاج قبله الى تعلم علوم يتقدمه فمنها علوم النجوم الذى هو معرفة ثلثة اشياء وهى الكواكب والافلاك والبروج فالبروج اثناعشر برجا والافلاك تسعة والكواكب المعروفة الف و تسع وعشرون كوكبا فمنها سبعة سيارة وقد ذكرنا فى الرسالة الثالثة من القسم الاول من كتابنا هذا وهو كالمدخل على علوم النجوم جميع مايحتاج الى تقديمه من ذلك فاماسوى البروج والكواكب والافلاك فمنها العقدتان التى يسمى احدهما الراس والاخر الذنب فالراس يدل على السعود والذنب يدل على النحوس وليساهما كوكبين ولاجسمين ظاهرين ولكنهما امران خفيان فخفاء ذاتيهما وظهور افعالهما يدل على ان فى العالم نفوسا خفية عن الحس افعالها ظاهرة و ذاتها خفية يسمون الروحانيين التى ذكرناها فى الرسالة التى هى قبل هذه الرسالة وهم اجناس الملائكة وقبائل الجن واحزاب الشياطين ويعرف ذلك اصحاب العلوم والسحر والطلسمات فاقرا تلك الرسالة التى لنا قبل هذه الرسالة لتعرف هذا المعنى على التمام والكمال منها اذا قرأتها ويتحقق لك ايها الاخ ماهو موجود فى العالم من افعال الروحانيين كما ذكرناه ورتبناه وشرحنا فيها فاما معرفة افعال النجوم وتاثيراتها فيما تحت فلك القمر من بعد المعرفة بدلالاتها فهى من الحكمة الروحانية والتأييد الالهى والعناية الربانية واجل العلماء المشهورين بهذا العلم هو بطليموس صاحب المجسطى وغيره من الكتب التى له فى هذا العلم وغيره من العلماء ❊ واعلم ❊ يااخى بان الكواكب ملائكة الله وملوك سمواته خلقهم لعمارة عالمه وتدبير خلائقه وسياسة بريته وهم خلفاء الله فى ارضه يسوسون عباده ويحفظون شرائع انبيائه بانفاذ احكامه على عباده لصلاحهم وحفظ نظامهم على احسن الحالات (واعلم) يااخى ايدك الله انه لايكاد يعرف كيفيات تاثيرات هذه الكواكب وافعالها فى جميع مافى هذا العالم من الاجسام والارواح والنفوس الا الراسخون فى العلم البالغون فى المعارف والناظرون فى العلوم الالهية المؤيدون بتأييد الله والهامه لهم (واعلم) يااخى ان اول قوة تسرى من النفس الكلية نحو العالم فى الاشخاص الفاضلة النيرة

التي هي الكواكب الثابتة ثم من بعدها في الكواكب السيارة ثم من بعدها فيما دونها من الاركان الاربعة في الاشخاص الكائنة منها من المعادن والنبات والحيوان واعلم يا اخي بان مثال سريان قوى النفس الكلية في الاجسام الكلية والجزوية جميعا كمثال سريان نور الشمس والكواكب في الهواء ومطارح شعاعاتها نحو مركز الارض ❁ واعلم ❁ انه اذا اتفق في وقت من الزمان ان يكون الكواكب السيارة في اوجاتها واشرافها ويكون بعضها من بعض على النسبة الافضل التي تسمى النسبة الموسيقية سرت عندها تلك القوى من النفس الكلية ووصلت بتوصل تلك الكواكب الى هذا العالم فجرى امر الكائنات على اعدل مزاج واطبع طبائع واجود نظام وتسمى تلك الاحوال سعادة وان اتفق ان يكون الحال على ضد ما ذكرت كان الامر بالضد ولا يكون ذلك بالقصد الاول ولكن باسباب عارضة كما بيناها في رسالة الاراء والمذاهب في باب علل الشرور واسبابها فتعرفها يا اخي من هناك ❁ واعلم ❁ ايها الاخ انه ليس في معرفة الكائنات قبل كونها صلاح لكل احد من الناس لان ذلك منغص للعيش وانما يراد هذا العلم ليترقى فيه الى ما هو اشرف منه ويعرف الشر الذي فيه بمعرفة الاسباب والعلل فتنتبه النفس من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتنبعث من موت الخطية وتنفتح لها عين البصيرة وتعرف حقائق الموجودات وتحقق امر المعاد فتزهد في الدنيا وتهون عليها مصائبها ولا تحزن ولا تجزع اذا علمت موجبات احكام النجوم والفلك كما ذكر عن رسول الله صلع انه قال من زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات وتصديق ذلك قول الله تع لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتكم ❁ واعلم ❁ ايها الاخ ان هذه العلوم تنقسم على خمسة اقسام احدها علم الكيميا الذي ينفي الفقر ويكشف الضر والثاني علم احكام النجوم الذي يدرك به ما كان وما يكون والثالث علم السحر والطلسمات التي تلحق الرعية بالملوك والملوك بالملائكة والرابع علم الطب الذي يحفظ صحة الاجسام ويشفي نوازل الاسقام والخامس علم التجريد تعرف النفس به ذاتها وتشرف بعد تجردها على مستقرها وقد تكلمنا في رسالة لنا في النجوم بما هو كالمقدمة وما يحتاج اليه في معرفته قبل هذه الرسالة وقد كان علم السحر والطلسمات تابعا لعلوم احكام النجوم وتاليا له ومتعلقا به وعليه والمنافع به كثيرة مشهورة فقد سمع

بخبر الطلسمات وكثرتها فمنها خبر الذى كان الراس ونقلها الزيتون و الطلسم
الذى للتمساح وطلسم البق وطلسم الحيات وطلسم العقارب وطلسم الزنابير
وغيرها مما يسمع بالاخبار عنه دائما من قوم ولا يجوز عليهم التواطى فى اوقات
مختلفة وعلى وجوه متفرقة ومع هذا فلابد مما يورد على هؤلاء المنكرين لهذا
العلم والمكذبين لمن يدعى صحته من الشهادات بعض ماذكر المتقدمون فى كتبهم
وسطروه من اخبارهم ويحكى من ذلك ما كان واضح الشهرة لايخفى موضعه
على طالبيه ولا يكذب قائله حتى لايجد السفهاء الى تكذيبنا سبيلا فنقول ان افلا
طون الفيلسوف قد ذكر فى المقالة الثانية من كتاب السياسة على علو فى قدره
انه قال ان جرجيس الذى فى اهل مدينة اوربا كان رجلا يراعى الغنم و كان
اجيراً لمتسلط كان فى ذلك الوقت على مدينة اوربا وجائت فى ذلك الزمان امطار
وكان معها زلازل فانشق موضع من الارض وصارت فيه خسفة فى الموضع الذى
كان فيه ذلك الرجل الذى يرعى الغنم فيه فلما راى الرجل تلك الخسفة عجب منها ونزل
اليها فراى هناك اشياء عجيبة وكان مع سائر ماهناك فرس معمول من نحاس فى يده كوى
مشقوقة فاطلع فى جوف الفرس من تلك الكوى فاذا فى جوف الفرس انسان ميت
مقداره فيما يراه منه اكثر من مقدار انسان ولم يكن عليه شيئ اصلا سوى خاتم ذهب
كان فى يده فاخذ ذلك الخاتم وخرج من الخسفة واتفق ان الرعاة اجتمعوا على ماجرت
عادتهم من الاجتماع شهراً شهرا لينهوا الى الملك امر اغنامه وحضر معهم الراعى
وهو لابس لذلك الخاتم فبيناهو جالس مع سائر الرعاة اذعرض له ان ضرب بيده الى
خاتمه فاداره فى اصبعه حتى صار فصه الى داخل ممايلى راحته فلما فعل ذلك خفى
عن الجلوس الذى كانوا معه حتى لم يتبينوا انه جالس ولم يبصروه وجعلوا
يتكلمون فى امره مايدل على انه قد انصرف عنهم و كان هو يعجب من ذلك
الكلام ثم انه ضرب بيده الى خاتمه فادار فصه الى خارج فلما اداره صار القوم
يرونه فلما فهم ذلك ضرب خاتمه ليرى هل فيه هذه القوة فوجده يعرض منه ذلك
الامر بعينه انه متى ادار فصه الى داخل استتر واحتجب عن البصر ومتى اداره
الى خارج ظهر وابصره الناس فعند ذلك لما اختبر بهذا من امره فى خاتمه تلطف
واحتال ان يصير فى عدد الرسل الى الملك فلما وصل اليه قتله وصار معه الآن
تامل هل ترى ان افلاطون الفيلسوف مع فضله وعقله كتب هذه الاية فى

كتاب من كتبه وهو الذى صنفه فى السياسة وهو مع هذا يجوز ان يعتقد
ويظن انه يرى ان هذا الطلسم على الخاتم الذى تقدم ذكره قد عمل للحكمة
التى ليس بعدها غاية حتى صار فى قوة الفعل الى الحد الذى ظهر منه فى العمل
الذى يعمل به وانما السبب الذى يدعو هؤلاء الاحداث الى التكذيب والانكار
لمثل هذا هو مافيهم من الكسل وقلة الرغبة فى التعلم والانفة وقلة الحياء يحمل
هؤلاء على مايفعلونه من الجحود لهذه العلوم وتكذيب من قال بصحتها الا انهم يجدون
هذا اسهل عليهم واخف مؤنة واياك ايها الاخ ان تسلك سبيلهم وتحتذى مثالهم
او تشاركهم او تتشبه بهم بل يكون الطلب ابدا فكرك واصابة الحق غرضك وفى اقتناء
الحكمة ودركها شهوتك لتسعد بذلك وتفوز مع السعداء والشهداء ثم قد حكى
ابن معشر جعفر بن محمد المنجم قال فى كتاب مذاكرته لشاذب ابن بحر حدثنى
محمد بن موسى انس الخوارزمى قال حدثنى يحجب ابن منصور المنجم قال وصلت
اناو جماعة من المنجمين الى المامون وعنده جماعة وانسان قد تنبى ونحن لانعلمه
وقد دعا بالقضاة ولم يحضروا ابعد فقال لى ولمن حضر من المنجمين اذهبوا فخذوا
طالع الدعوى انسان بشئ يدعيه وعن قوى مايدل عليه الفلك من صدقه وكذبه
ولم يعلمنا المامون انه متنبي فجئنا الى بعض الصحون فاحكمنا الطالع وصورناه
فوقعت الشمس والقمر فى دقيقة واحدة فى الطالع والطالع الجدى والمشترى
فى السنبلة ينظر اليه فقال كل من حضر غيرى مايدعيه صحيح فقلت
اناهو فى صحة وله حجة زهرية عطاردية وتصحيح الذى يطلبه لايصح
ولايتسم له ولاينتظم فقال من اين قلت لان صحة الدعاوى من المشترى
او تثليث الشمس او من تسديدها اذا كانت الشمس غير منحوسة وهذا الحال
هبوط المشترى والمشترى ينظر اليه نظر موافقة الا انه كاره لهذا البرج والبرج
كاره له ولايتم التصحيح والتصديق والذى قالوا من حجة زهرية عطاردية ضرب
من المخرفة والتزويق والخداع فتعجب من ذلك فقال انت لله درك ثم قال اتدرون
من الرجل قلت لا قال هذا الرجل يزعم انه نبى فقلت يا امير المؤمنين فمعه شئ يحتج
به فساله فقال معى خاتم ذو فصين البسه فلايتغير منى شئ ويلبسه غيرى فيضحك
ولا يتمالك نفسه من الضحك حتى ينزعه ومعى قلم شانى آخذه فاكتب به وياخذه
غيرى فلاينطلق اصبعه فقلت ياسيدى هذه الزهرة وعطارد قد عملا عملهما فامره

المامون ان يفعل ماقال ففعله فعلمنا انه من علاج الطلسمات فازال به المامون اياما كثيرة حتى تبرأ من دعوى النبوة ووصف الحيل التى احتالها وعمل بها فى الخاتم والقلم ثم وهبه المامون الف دينار ثم لقيناه بعد ذلك فاذا هو من اعلم الناس بعلم النجوم فاماقد ذكر فى القرءان فى مواضع كثيرة من ذكر السحر وتكرير ذكره فمن ذلك ماقيل فى سورة البقرة قال وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وماانزل على الملكين ببابل هروت وماروت ومايعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما مايفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله فاذا كان قدبلغ من قوة السحر وعلمه ان يفرق بين المرء وزوجه فاى شيئ بقى بعد هذا او هل فى ذلك الخبر شك بعد مانطق به القرءان وعرفنا منه صحته وقد قال عزوجل فى سورة المائدة واذ كففت بنى اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين وقال عز من قائل فى سورة الانعام ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين وقال عزوجل فى سورة الاعراف قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه وابعث فى المداين حاشرين ياتوك بكل سحار عليم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قالوا ياموسى اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين قال القوا فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم الاترى ان القرءان يستعظم سحرهم وقال تع فى هذه السورة والقى السحرة ساجدين وفيها ايضا وقالوا مهماتاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين وفى سورة يونس اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا لسحر مبين وقال تع فى تلك السورة فلماجاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين وقال تع فى سورة بنى اسرائيل نحن اعلم به اذيستمعون اليك واذهم نجوى يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا وفيها ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات فسأل بنى اسرائيل اذجاءهم فقال له فرعون انى لاظنك ياموسى مسحورا وقال تع فى سورة طه قالوا اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك ياموسى فلناتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لانخلفه نحن ولا انت مكانا سوى وفيها ان هذان لساحران

يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما وفيها فاذاحبالهم وعصيهم يخيل اليه
من سحرهم انها تسعى وفيها انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من
السحر والله خير وابقى وهذا ايضا ايها الاخ ايدك الله كما تسمع وترى ماذكر القرآن
من تكرير ذكر السحر فى هذه المواضع اتراه باطلا لا اصل له اعوذ بالله ان نسحر
احدا من الخلق وان نقول هذا الآن نرجع ايضا الى ماعليه اصحاب الشرائع
الاخر وما فى كتبهم التى يتدينون بها ويشهدون بصحتها فمنها ما فى التورية
مكتوبة مايعبرون ويقرون بصحته اثنان من الامم وهم اليهود والنصارى جميعا
والتورية موجودة بايدى اليهود والنصارى باللغة العبرانية وباللغة السريانية
وباللغة العربية لاخلاف بينهم فيها بل هم متفقون على صحتها وحقيقة مافيها وفيها
مكتوبة فى قصة عيصو قال كان عيصو ابن اسحاق صاحب صيد وكان كلما
خرج الى الصيد خرج اليه ابن النمرود بن كنعان فيقول صار عنى على انى ان
غلبتك اخذت صيدك وكان على بن النمرود قميص آدم خرج معه من الجنة وكان
فيه صور لكل شيئ خلقه الله من الوحش والطير ودواب البحر وكان ادم اذا
اراد صيدا من شيئ من الوحش اوغيرها وضع يده على صورته فى القميص
فيبقى ذلك الشيئ حائرا واقفا اعمى حتى يجئ فياخذه فكان كلما صارعه اخذ بن
النمرود عيصو ابن اسحاق فضرب به الارض واخذ صيده فلما طال ذلك على عيصو
شكا الى ابيه اسحاق ما يلقى من ابن النمرود فقال له اسحاق صف لى القميص
فوصف عيصو فقال له اسحاق هذا قميص آدم ولن تغلبه ما دام عليه
فاذا جاءك يطلب المصارعة فقل له حتى تنزع القميص فصارعه اذا فعل
ذلك فانك تغلبه فاذا غلبته فخذ القميص وعد فخرج عيصو يريد الصيد فجاءه ابن
النمرود كعادته وطلب المصارعة فقال له عيصو تنزع ثيابك ثم نتصارع فنزع ابن النمرود
القميص ونزع عيصو ثيابه ثم اصطرعا فضرب عيصو به الارض وجلس على
صدره ثم وثب عيصو واخذ القميص والصيد ومضى فى الهرب يعدو واعجز ابن
النمرود المشى فى البرية فقال يابنى مادام القميص عليك فلن يغلبك فاذا مضيت على
الصيد فاردت ان تصيد شيئا فضع يدك على صورته فى القميص فتقف لك حتى تاخذه
وكان عيصو اذا اراد صيدا من الوحش وضع يده على صورته فى القميص فيقف
اعمى لايبصر حتى يجيئ عيصو وياخذه فمن ههنا كان يدخل يده ويصيد بالقميص

وهذا ايها الاخ خبر مشهور يعرفه جميع من يقر بصحة التورية من اليهود والنصارى ولا يجحدونه البتة وايضا في التورية في السفر الثاني منها في قصة يعقوب مع لابان خاله قال فلما ولدت راحيل بيوسف قال يعقوب للابان وجهني وسرحني انطلق واذهب الى بلدي ومكاني وارض من اولادي واعطي نسائي الذين وعلت معهم لك فقال لابان اخبرني كم اجرك اعطيك فقال يعقوب اربع وارعى غنمك واحفظها بالليل والنهار واسعى في جميع غنمك واعزل كل احمر سمين وكل ابقع وكل حمل ملمع ببياض في سواد وكل املح بياض من الغنم وكل اصلح ابيض من المعز فليكن ذلك اجرى واشهد على هذا الطعن اليوم لكن بعد هذا اليوم على اغبر واملح بياض واحمر من المعز او ملمع بسواد وبياض من الضأن فهو اجرى فقال لا باس نعم ليكن كما ذكرت وعزل في ذلك اليوم التيوس الملح بياض وكل شيئ في غنمه اصلح او ابقع او احمر وكل ما كان فيها بيضا وكل ملمع بسواد وبياض فجعلها على ايدي ولده وفرق يعقوب بين مرعى غنمه ومرعى غنم لابان وجعل بينهما مقدار مسيرة ثلثة ايام وغنم كل واحد منهما على حدة في موضع وكان يعقوب يرعى سائر غنم لابان التي بقيت واخذ يعقوب قضبان رطبة من لوز ودلب وقشر منها قشورا وجعل من البياض في القشور وركز القضبان التي قشرها في مجرى المأمن المستقى في موضع يرد منه الغنم للشرب فيستقبل الغنم فتفرح وتحرك اولادها في بطنها اذا رات القضبان تنتج الغنم حلحا وملحا ففي كل سنة اول ما يحمل الغنم متقدمة جعل يعقوب بركز تلك القضبان في المأمن المستقى ولا يركزها في مؤخر الغنم فاستغنى الرجل وكثرت ماشيته فهذا ايضا في التورية مالا يرفعه احد فاعرفه ايها الاخ ثم ايضا في كتب اخبار ملوك بني اسرائيل التي تجري عند اليهود مجرى التورية يذكر انه كان فيهم نبي يقال له شموئل وهذا مشهور في الانبياء عليهم السلام وله كتاب والنصارى واليهود معترفون مصدقون بنبوته وجلالة قدره وكتابه معهم ويذكر في الكتاب انه نصب لليهود ملكا يقال له طالوت وامره الله تعالى بقتل العماليق ففعل الا انه خالف من قبل مواشيهم وسقط عن مرتبة الملك ومسح له داؤد سير اومات شمويل واقبل طالوت على قتل السحرة والعرافين فقتل من قتل وهرب من هرب واقبل اهل فلسطين لمحاربته فجمع العرافين لهم ودخل الرعب من كثرة الجيوش المنصبة عليه ولم يجد من يسكن الى قوله كما داته من نبي ولا ساحر ولا عراف ولا حاكم فقلق

لذلك وقال لخاصته اطلبوا الى ساحر اسئله عن عاقبة امري فدل على ساحرة فسكن
اليها وسألها ان تحي له نبيا يسئله فسالته ايها الانبياء يختار ان تحييه فاختار شمويل
فاحيته وفزعت عند رؤيته فصرخت فقال لها طالوت لاتفزعي ماذا رايت فقالت
رجلا شيخا بهيا مثل ملائكة الرب مشتملا ببرنس قدصعد من الارض فعلم طالوت
انه شمويل ارسله الله فدخل اليه وسجد بين يديه فقال شمويل ياطالوت لم ارجعتني
واحييتني قال لما ضاقت بي الارض من اهل فلسطين ومحاربتهم اياي وزوال عناية
الله عني ومنعه الاحلام مني فدعوتك لاشاورك في امري فقال شمويل ان الله تع
قد نقل الملك الى صاحبك داؤد وغضب عليك وعلى بني اسرائيل بما فعلتموه في
مواشي العماليق وهو ناصر فلسطين عليكم ومديلهم منكم فتصير معي غدا في الا
موات فخر مغشيا عليه وعرفته الساحرة فاقبلت اليه ومن كان معه ولم يزالوا به
حتى افاق واضافهم ليلتهم وانصرفوا مصبحين فالتحمت الحرب فوقعت الهزيمة
على العبرانين فاكثر القتل فيهم وقتل طالوت ثلث بنين واتكأ هو على حربته
فاخرجها من ظهره فاجتمع بنو اسرائيل على تمليك داؤد فدافع بهم من ناواهم
فهذا كله ايضا ايها الاخ قد وردت به الاخبار فمنها ماهو من جهة الفلاسفة ومنها
ماهو من جهة الانبيأ وكتب الشرائع ومنها ماهو مذكور في القرآن من ذكر
السحرة بما قد حكيناه فيما تقدم افترى هذا كله كذب لا اصل له وسخف وحماقة ممن
يذكره عند هؤلاء المتعجبين المنكرين بانفسهم المكذبين بما يسمعونه بجهلهم تكبرا منهم
وتيها وصلفا لقلة عقولهم وقصر علومهم وقصورهم عن نيل العلوم الحقيقية
فيجدون الانكار والتكذيب اخف عليهم والله المستعان ونسأله حسن التوفيق
والاختيار ونقول ان اخر ماسمعنا عمن ادعى علوم الطلسمات وافعالها ممن
نقلت الينا اخبارهم وبلغنا آثارهم اليونانيون وهؤلاء لهم عند الناس اسماء
مختلفة فمنها الصابئون والحراسون والحتوفون وقد كانوا اذا اخذوا
اصول علومهم عن السريانيين وعن المصريين على حسب تنقل الصنائع والعلوم
في البلدان بما يحدث لها من السياسات والاديان وقد كان من رؤسأ اوائلهم
اربعة اولهم اغادمايون وهرمس ولو مهرس واراطس ثم تفرقت جيوشهم
الى الفوثاغرية والارسطانونية ومن الافلاطونية والاقعوروسية وهم
يزعمون ان العالم متناه في مساحة الا انه كري الشكل ويزعمون ان ليس لوجوده

مبدأ

مبداؤ ثانی وانما هو متعلق بالباری سبحنه وتعالی تعلق المعلول بعلته وهم یزعمون
ان العالم الارضی ایضاانتم امور ه باشیاء احدها المادة القابلة للمزاج والتالیف
وهی العناصر الاربعة والثانی النفوس المحركة والساكنة فی اشخاصه والثالث
تحریك العالم السماوی للعناصر الاربعة والمتولدات منها حتی تهیأ لقبول تاثیرات
الانفس من التحریك والتسکین والجمع والتفریق والحر والبرد والرطوبة والیبس
التی یتمکن الصانع من تاثیرات الصنعة فی المادة لکل مصنوع والرابع حفظ الاله
الاعظم سبحانه وتع لقوی جمیع الموجودات علیها وامداده بالمعونة لها وتتمیمه
لاعراضها ومقاصدها وقسمة الامورا لموجودة علی الکواکب السبعة وزعموا
ان الکواکب الثابتة مقسومة علی الکواکب السیارة ممتزجة من قواها ومعینة لها علی
افعالها وزعموا ان الفلك التاسع المماس لفلك الکواکب الثابتة وهو المنتهی
لفلك البروج مصور بصور تخصه وان کل درجة من درجاته تنقسم بقسمین
احدهما فی الشمال والاخر فی الجنوب فیها صور قد وقفت علیها المراعات
لتاثیراتها العارضة علیها علی طول الزمان علی مایذکره اصحاب الطلسمات
ولما قسموا الامور الارضیة علی الکواکب السبعة ورتبوها تحت تدبیرها
والتاثیر فیها جروا ایضا علی ذلك السبیل فی امر الجهات والاقالیم
والنواحی والمدن والرساتیق واما النفوس فعندهم ان منها مالا یتعلق
بالاجسام ولا یسکن الجثة بوجه من الوجوه لعلوها علیها وارتفاعها عن
اوساخها واقذارها ویسمون هذه النفوس الالهیة وهی عندهم تنقسم قسمین
احدهما خیر بالذات ویسمونهم الملائكة ویتقربون الیها اجتلا بالخیرها والقسم
الثانی شریر بالذات ویسمون اشخاصه الشیاطین ویتقربون الیها استکفا
لشرها وجعلوا الکل واحد منهم دعاءاً مقررا وبخوراً معلوما وسیاقة عمل یتوصلون
به الی مایرومونه منهم ونفوس اخر متعلقة بجثة الکواکب لاتفارقها وهی مع ذلك
تتعلق وتتصرف فی العالم الارضی صنفین من التصرف احدهما بطبائع
اجسادها کماذکر ذلك فی کتب احکام النجوم والثانی بنفوسها ونفوس
اخر متعلقة بالاجساد لاتفارقها ولا تصبر عنها الا بمقدار ماتفارق الجثة
لفسادها ومن هذه الطبقة من النفوس نوع یسکن الجثة الانسانیة ویتصرف بها
وفیها ولا یفارقها الامفارقة النفس سائر اشخاص الحیوانات والنباتات ومضیها

الى بحر طوس يعنى كرة الاثير لتعذب هناك الى ان تطلب الانقلاب منه والهبوط الى مادة تصلح لسكانها او تتمكن من ادراك نجاتها ويزعمون انهم يقدرون على معرفة من هذه سبيله وذلك بان يشاهدوا اخلاقه وعاداته فاذا وجدوه شبيها بالبهيمة فى تصرفه مع الطبيعة من غير فكر ولا روية ولا قبول علم ولا فكرة ولا نصرة دين او تصفح لمذهب حكموا عليه بان نفسه نفس بهيمة لا تصلح الا لعمارة الدار واقامة نوع الانسانية فقط والنوع الاخر نفوس يمكن فيها ان ترتقى الى الافلاك وتسكن بها وتلتذ بها وفيها عند صحتها ويمكن ان تهبط عنها وتسكن الجثة وتتعلق بها عند مرضها وتلتذ وتعذب بها وفيها وهذه النفوس الانسانية البشرية وهم يزعمون ايضا انهم يمكنهم ان يعلموا الى ماذا يؤول اليه عاقبة الانسان بعد وفاته اذا فارق الدنيا وهو على مايشاء قد يرمن حاله وذلك ان لكل واحد من الاراء والديانات تصنيع بالمعتقد له الى صنف ما من صنوف الاخلاق وتحرك الى فن من الفنون فى الاعمال كالمذهب الذى يشتد توحش اهله وتقشفهم والمذهب الذى يكثر الجدل فيه والمنافرة والمذهب الذى يكثر فيه قتل النفوس واخذ الاموال والمذهب الذى يفرط فيه ذبح الحيوانات واكل اللحوم الى غير ذلك من المذاهب الاخذة من الانهماك فى شئ من الاعمال فان هذه الاعمال اذا كثرت من الانسان البستة من الاخلاق بما توجبه عادته التى قد دام عليها وعرف بها وزعموا ايضا ان كل صنف من اصناف الاخلاق وان كان موجودا فى الناس فانه فى نوع ما من انواع الحيوانات اقوى واظهر وذلك ان الشجاعة فى الاسد والختل فى الذئب والروغان للثعلب والحرص للخنزير والسلامة للحمار والذلة للبعير والسهو للوزغة واللجاجة للذبابة والخنا للدب والولع للقرد والظلم للحية والسرقة للعقعق والاختطاف للبازى والفزع للارنب والاحتضار للظبى والغلمة للتيس والزهو للطاوس والغدر للغراب والنسيان للفارة والاحتكار للنملة والممارسة للكلب والمواثبة للديك واشباه ذلك من لوازم الاخلاق لاصناف الحيوانات وكل خلق من هذه الاخلاق مشترك فيه عدة من انواع الحيوانات ويختلف فيه بالقلة والكثرة فيكون كل مقدار من هذه مقصورا على نوع من الانواع فاذا كان الانسان وهو على حد ما من تلك الحدود انتقل الى ذلك النوع الذى حظه من ذلك الخلق المقدار الذى عليه قدمات ويشبه ان يكون هذا المسلك عكس مسلك صاحب الفراسة لان هذا المسلك يتطرق فيه من الخلق الى استخراج

الاخلاق

الاخلاق وفى كل جثة تحلها وطينة تخصها تخلط لها النعيم بالعذاب والالم باللذة ليكون ذلك خدعة لها ورباطا بطول مدة تعلقها بما حصلت فيه من محبسها الى ان يستوفى منها ما حصل عليها وتفى مالها وما الله بظلام للعبيد فهذا الذى قد ذكرته كله وحكيته عنهم من اصولهم ومقدمات علومهم فى تصحيح مذهبهم فى السحر والطلسمات وان كنت تركت اكثر مما ذكرت واسقطت اكثر مما حكيت تجنباً للاكثار وطلبا للاختصار فانى تركت ذكر ما عندهم فى ذلك مما يجرى مجرى ما قد ذكر فى كتاب الخواص كفعل المغناطيس وغيره من الخواص فانى تركته لظهوره غير انى اذكر جملة اخرى لتقف منها ايها الاخ ايدك الله على جميع اغراضهم وتصور احوالهم فى مطلوبهم وانهم ايضا زعموا انهم لما استقرت عندهم هذه المقدمات وانسوا بها وطال خوضهم فيها فرعوها وبنوا عليها وقالوا فاذا كان هذا الذى تقدم ذكره مستقرا مستمرا وكانت الكواكب والنفوس المستعلية على الاجسام بهذه الحال من العلم والقدرة وكانت هذه هى المواتية لنا والمستعلية علينا فان الحاجة تضطرنا الى التقرب اليها والتضرع لها فى اصلاح ما فسد فينا وتسهيل ما عسر علينا وتسديد ما عدل عن الصواب من افكارنا وارائنا ليحصل لنا بذلك امران احدهما طيب العيش فى الدنيا والثانى التمكن من الاخلاص الى الاخرة وكانوا اذا ارادوا التقرب الى كوكب او الى نفس منها عملوا الاعمال التى قد وقع لهم انها موافقة لطبيعته وسئلوا عند ذلك حاجتهم التى هى داخلة تحت قدرته ويقولون انهم اذا عملوا صنفا من اصناف الاعمال الطبيعية وتقربوا بها الى الكوكب المراعى لها من غير تعرض لشئ مما يتعلق على احكام النجوم فانه يكون التاثير عنه فى قضاء الحاجة ضعيفا لانفراد ذلك الكوكب منها بالارادة فقط وهكذا اذا عملوا وسلكوا مسلك الاختيارات النجومية فى التماس الحاجة من غير مراعاة الاعمال الطبيعية كان التاثير فى قضائها ضعيفا ايضا بل لا يكاد يتم فى اكثر الامر لانفراد الكوكب فيها بالطبيعة فقط كما تسمع وترى كثيرا ممن يتعاطى ذلك ويطلبه بحمله من غير وجهه ويرومه من غير جهته من البله والعوام القليلى المعرفة بهذا الامر الجهال باصول هذه الصناعة اعنى صناعة الطلسمات والسحر ويزعمون انهم اذا جمعوا بين الامرين وسلكوا فى طلب حوائجهم السبيلين اجتمعت لهم

فيها طبيعة الكوكب وارادته وكان ذلك اوكد السبب واجد في الطلب وبلوغ الغرض ويزعمون ان ذلك العمل ان صدر عن سريرة مدخولة ونية مضعوفة جرى مجرى العبث والولع وسقط الانتفاع به وربما كان داعيا الى العكس له والمضرة فيه وبه وكانوا ينظرون الى المدن التى فى قسمة كوكب ما من الكواكب على ما ادتهم التجربة اليه كما هو موجود مذكور فى كتب احكام النجوم فيميزونها وينظرون ايتها فى ولايته اذا كانت فى شرفه وايتها فى ولايته اذا كانت فى بيته وايتها فى ولايته اذا كانت فى جده وايتها فى ولايته اذا كانت فى وجهه فاذا تميزت لهم الاستقرار لاحوالها والتصفح لحوادثها انتظروا حصول ذلك الكوكب فى بعض تلك الحظوظ فابتدؤا ابنيا هيكل لذلك الكوكب لتلك المدينة التى ذلك الحظ مقصور عليها وصوروا معه مراعيه من الكواكب والصور التى تكون فى درجته ووضعوها فى ذلك الهيكل وسنوا له سنة اعمال وثبتوها فى دستور يتركونه عند سدنته ويضيفون اليها ذكر الامور التى تصلح ان يسئلها اذا كان فى ذلك الحظ من حظوظه مما هو هو داخل تحت قسمته وجعلوا ذلك اليوم من كل سنة عيد الذلك الكوكب فى ذلك الهيكل فكان الانسان من عامتهم اذا عرضت له حاجة ما استغنى فيها فسأل عنها فى حيز اى الهيكل فاذا عرفوه نذر لذلك الهيكل نذرا يليق به وخرج به اليه فى يوم عيده وفعل الافعال المسطورة له وسأله حاجته والمثال فى ذلك تميز الحوائج ان الشمس مثلا اذا كانت فى الحمل وهو شرفها جعلت فى درجة الطالع وكانت الحوائج التى يمكن ان يسحر بها انما هى ما كانت من الامور فى قسمة البرج الخامس من الولد واللذة والفرح بسبب برج الاسد الذى هو الخامس من طالعها فاذا كانت فى الاسد فجعلت فى درجة الطالع كانت الحوائج التى تمكن ان يسحر لها انما هى ما كانت من الامور متعلقة نفسها بالديانات والربانيين والقضاة ونحوها من الاسفار بسبب البرج الحمل الذى هو شرفها وهو التاسع من الطالع والقمر اذا كان فى الثور الذى هو شرفه وجعل فى الطالع فانما يتم من الحوائج ماكانت فى القسمة الثالثة من الاخوة والاخوات والقرابات والاسفار القريبة بسبب السرطان الذى هو الثالث من الطالع واذا كان فى السرطان وجعل فى الطالع فانما يتم به الامور وتقضى به الحوائج ماكانت فى قسمة الحادية عشر من الرجأ والسعادة على ذلك سائر

حظوظ

حظوظ الكواكب وجعلوا الكواكب السيارة من الهيا كل بحسب ما اوجبه عدة حظوظها وكانت للشمس منها عدة اشرفها قالوا وللقمر عدة اشرفها انبياء النواميس والسنن وكذلك لبقية الكواكب السيارة وزعموا ان التجربة ادتهم الى ذلك والى معرفة قوى تاثيراتها فمنها كلب الجبار وهو الشعرى العبور ومنها الاورون وهو الجدى ومنها اهروس وهو الرامى ومنها السهى وهو الكوكب الصغير الذى فى بنات الشعرى الكبرى وعملوا ايضاهيا كلا اخر كانه النفوس المجردة واجروها مجرى الكواكب فى السنن والحوائج منها لفلوطى وهو الملك الموكل بالجحيم والهاوية ومنها القوسدورو وهو الملك الموكل بالبحر ومنها اموجاس وهو الملك الموكل بالرياح ومنها ليس وهو الملك الموكل بالروائع العارضة من الجن ومنها لقروطس وهو الملك الموكل بالامواج الى غير ذلك مما تخيلوه فتمت لهم بذلك سبعة وثمانون هيكلا ثم عملوا ايضا على هذا الوجه من العمل هيكلا فى وقت كانت الكواكب السيارة كلها فى حظوظها وقسموها قسمين فجعلوا احدهما للرجال والاخر للنساء وفى كل واحد من قسميه بيت عظيم ليس فى حيطانه نقب ولا فى بابه شق حتى اذا اطبق بابه لم يبق منه شئ من الضوء البتة وجعلوا ابوابه مما يلى الجنوب وصدره مما يلى الشمال وصوروا باسمائها البروج الاثنى عشر وعملوا صور الكواكب السيارة كل واحد منها معمولا من المادة الموافقة له كالشمس من الذهب والقمر من الفضة وزحل من الحديد والمشترى من الزيبق والمريخ من النحاس والزهرة من القلعى وعطارد من الاسرب وجعلوا كل واحد على صورته التى يكون عليها فى برج شرفه مما هو مبين فى كتب احكام النجوم وبين يديهما مطرح لطيف عليه سبعة اقراص جوارى قد وضعت على مثال المرامى ووجهها الى التماثيل وعلى كل واحد منها مجهود حدبه معمولة من طين احمر كل واحد منها على اسم كوكب من الكواكب كواكب السبعة والقريبة من الاصنام للقمر ولها دور واحد البعيد منها لزحل ولها سبعة ادوار وكل واحد منهن فادوارها على مرتبة كونها وفى كل واحدة منهن مجمرة ولها بخور مفرد فالتى للشمس العود والتى للقمر الكلية والتى لزحل الميعة والتى للمشترى العنبر والتى للمريخ السندروس والتى للزهرة الزعفران والتى لعطارد المصطكى وعن شمال الكواكب ابريق شراب وثلثة قضبان طوال من خشب الطرفا قد قطعت من شجرتها قبل صياح الديك وسكين حديد نصابها منه وخاتم حديد فصه منه

لطيف فى قدر الظفر منقوش عليه صورة جرجاس رئيس الابالسة فاذا حضر عند ذلك وهو هيكل جرجاس وفيه يدخلون احداثهم وجواريهم الى دينهم وفيه تذبح الديكة وفيه تلاوة السرين اللذين سنذكرحاليهما فيما بعد فيأتى رئس الكهنة فدخل الى بيت من الرجال وقعد على ذلك المطرح يحاذى المادة قبل غيبوبة الشمس واطبق الباب والسرج تشتعل والدجى تفتر وهو جاث قد افترش رجله اليسرى ونصب اليمنى ووضع ابهامه وسبابته ووسطاه من يده اليسرى بالارض ورفع مثلهن من يده اليمنى واقبل يقول فى ذلك الوقت قبل صياح الديك قولا هذا معناه يا جرجاس الجراجسة وابليس الابالسة وكبير الشياطين وعظيم الجن اجمعين اسألك واتضرع اليك واطرح نفسى بين يديك عالما انه لا يخلصنى الا برضاك ولا ينجينى الاعدا اتك اذ كنت منى جاريا مجرى الحس وساكنا فى مسكن النفس ومتصرفا فيما تحت شعاع الشمس اخلاطنا بك مثورة واعضائنا مختلفة وخلقتنا مشوهة وافكارنا مبلبلة واقدامنا مزلزلة وقد عزمنا فى صباح ليلتنا هذه على ادخال بعض احداثنا فى دعوتنا واسماعه سر ملائكتنا فاحضر معنا واشهد لنا وعلينا واصرف شرك وبليتك غدا واطرد ذوى المكر والخداع من اصحابك عن موقفنا وانا اقرب اليك واذبح بين يديك عدوا من اعدائك ازرق مربيقا افلق قد طال ماعادك بطبعه وكان ذلك بحمده وتسنم الى بنا الحرار وتسلق الى غصون الاشجار وصوح فى وجوه الاشجار وصفق بصفيق السماوية والانذار فارتاع له جنابك وتلجلج من خوفه لسانك وادبرت باقباله هاربا عنه ونفرت بنفوره مذعورا منه واجعل لك ذلك رسما مرسوما وقانونا معلوما فى كل حدث اسمعه سرى واحركه لك فى شيئ تصلح به امرى حتى اذا صاحت الديكة امسك عن كلامه واقبل على ماينتفع به من نوم اوغيره فاذا اسفر الصبح اقبل وقد اجتمع من حضر من رجال اهل دعوته وحدهم وجيئ بالاحداث الذين يريدون ادخالهم الدعوة واسماعهم السر فوقفوا على باب بيت السر ويعرى احدهم ويقبض على عضدهم كاهنان فيدخلانه وهو مشدود بعصابة وهو يمشى القهقرى حتى يصل الى ذلك البيت الى رئيس الكهنة ومعه رجل يكفله ويطبق الباب والسرج تتقد والمجامر تدخر فيقول له رئيس الكهنة اتحب ان تدخل فى ديننا فتسمع ملائكتنا فيقول نعم فيقول له على انك ان خرجت عن دينى او اظهرت احدا على

سرى اذل الله راسك هذا الذى تحت قبضتى بين اصحابى واسقطا كليلك من وراثك فيقول نعم فيقول لكن ان اقمت على دينى وحفظت سرى فان راسك يكون بين اصحابك عاليا واكليلك ثابتا ثم يقول لكفيله اتكفل انت على اقامته على دينى وحفظ سرى فيقول نعم فيضجعه الكاهن على ذلك البساط قدام المائدة على جانبه الايسر ويتلو على راسه اسماء الملائكة المذكورة والمرتبة وهى سبعة وثمانون اسما وجرجاس رئيس الابالسة ثم بعد ذلك يقول طوباك اذ صرت من اهل الاستماع لهذه الاسرار وان لم تكن لله طاهرا فان الله يطهرك ثم يتناول تلك السكين التى وصفتها ليذبحه بها فيتقدم كفيله فيقول له فادفع الى خاتمك رهنا عنه انه يحفظ المناسك ويقيم على الدعوة ويكتم السر فيدفع اليه خاتمه والديك فيقول الكاهن فانا اذا اقبل نفسا بدل نفس وندا بابين يدى الشمس المحيية للنفوس وجرجاس رئيس الابالسة ثم يترك الديك على عنق الغلام ويذبحه وهو يقول ياجرجاس ملك الابالسة اقبل هذه الذبيحة واترك هذا الغلام لابويه وللملائكة ثم يحمى ذلك الخاتم الحديد بالسراج ويكويه على ظهر ابهام يده اليمنى وقد امسك بها تسعة وتسعين ويكويه ببعض تلك العيدان من الطرفا الى صدره وجبهته كيا خفيا لئلا يظهر ثم يلبسه ثيابا جددا بيضا وخفا من جلود ذبائح الملائكة ويشد وسطه بعمامة ويعطيه فطور ملح يرسمه رسما مثلثا وكذلك يفعل بسائر اصحابه واما جمهور الناس فانهم يكونون خارج بيت السر فى الهيكل وما يليه يقضون تفثهم ويوفون نذورهم ويذبحون قرابينهم من اصناف الحيوانات ومن الديكة لجرجاس رئيس الابالسة كما ذكر افلاطون فى كتابه المسمى قادون من ان سقراط الحكيم معلمه اوصى عند موته فقال اذبحوا عنى ديكا فى الهيكل فانه نذر على فكانت هذه وصيته اخر عهده من دار الدنيا وياكلون لحوم سائر ذبائحهم لئن شاؤا كيف شاؤا الا لحوم ديوك نذر السر فانها لاتاكلها الا برح الكهنة فى بيت السر حتى اذا فرغ رئيس الكهنة من الاخذ على الاحداث شرع فى اسماعهم السر وذلك ان لهم صنفين من الكلام كل واحد اطول من سور القرآن الطوال احدهما يسمونه سر الرجال والاخر يسمونه سر النسأ فسر الرجال لايسمعه الا الرجال وسر النسأ لايسمعه الا النسأ والسران جميعا متساويان فى عدد الالفاظ والحروف وان الفاظهم جميعا

اذا نثرت ثم نظمت نظاما تكون فيه كل كلمة احدهما بين لفظتين من الاخر حدث منهما تاليفات كثيرة و انه يكون فى جملة تلك التاليفات اربع تاليفات كل واحد منهما يتضمن قوانين و براهين علم من العلوم الاربعة التى احدها الطب الذى يصح به الاجسام وينفى به الاسقام والالام ويتمكن من الانتفاع بسكنى الدار والثانى علم الكيميا الذى به يدفع الفقر ويكشف الضر والثالث علم النجوم واحكامها الذى به يطلع على مايكون قبل ان يكون والرابع علم الطلسمات الذى به يلحق الرعية بطبيعة الملوك والملوك بطبيعة الملائكة والذى يمنع من كشف هذه العلوم وبذلها للجمهور من العامة مايتخوف به على الخاصة اذ كانت العامة بما هى من الضعف فى الهمة وقلة العلم وقوة الشر بسوء الاخلاق وقبح العادات ينهمكون فى الشهوات كيف كانت ويتنا و لونها من اين وجدت ولا يراعون فى ذلك رجوعا الى دين ومروة ومعرفة بالواجبات والمحظورات فيفسد بذلك الترتيب المحمود ويخرج عن الحد المعروف اذا دخل العامى الى معرفة علم الكيميا مثلا اذا انفق ماينفقه فيما لايحل لا فيما اباحته له الشريعة و هكذا اذا علم ما لا يجوز ان يعلم من علم الطب من الشمومات والخواص التى هى قوى الادوية من المعادن وغيرها فينبغى ان يصان هذا العلم عمن لايستحقه ويمنع عمن ليس هو اهلا لاستعماله فانه اذا علم العامى الذى تقدم ذكره و وصفه من علم الطلسمات مالايجوز لمثله ان يعلمه ولا يستعمله كانت الحال فيه كالحال التى حكاها افلاطون الفيلسوف فى كتابه فى السياسات وقد تقدمت حكايتنا لذلك فى صدر رسالتنا هذه من حال الراعى الذى قتل الملك و جلس فى الملك مكانه من غير ان يكون له اهلا و لا مستحقا لذلك و قد كان من المعظمين عندهم قولوس واسر واالروم و رثة السر قلبه بوار و هى التى حرمت منع المعرى و جعلتهن للقربان فقط خالصة وان لايقربهن حاملا ولا ياكل لحومهن ويعظمون آروس وصب المأ الذى سقط من الالهة فى ايام اسطر وطونيقوس و خرج قاصدا الى بلد الهند فخرجوا فى طلبه فلحقوه وسالوه ان يرجع اليهم فقال لهم انى لاادخل بعد هذا بلد حران ولكن اجئ الى كاذى ومعناكاذى ههنا هو مكان فى شرق حران وانفقد مدينتكم و هم الى اليوم يخرجون فى يوم عشرين من نيسان من كل سنة لتوقع ورود ذلك الصنم يسمون ذلك العيد عيد كاذى فانتظارهم لورود هذا

الصنم مثل انتظار اليهودى للموسيح وهم يحفظون الجناح الايسر من الديك الذى يذبح فى بيت سر الرجال ويعلقونه على الحوامل واعناق الصبيان على سبيل الحرز ومن رسومهم العامية ايضا استكثارهم من الاكل والشرب وتوسعهم فى النفقة فى اول يوم من نيسان وهو راس السنة عندهم فهذا ما عرفناه وسمعناه من الاخبار والدلائل على تصحيح الراى فى علوم النجوم وما يتبع ذلك من علوم السحر وعلوم الطلسمات واما الاحتجاج على كل حال فصل فصل ومعنى ومعنى واقامة البرهان على دون ذلك ونصرته فكتب القدماء والفلاسفة مملوة به وهو اكثر من ان نحصيه فى كتاب واحد او فى رسالة واحدة فاما قوة الرقى والعزائم والوهم والزجر وما اشبه ذلك وتاثيراتها فان من شاهد الافعال التى تورثها الادوية والعقاقير فى الاجساد وفى الانفس المقارنة للاجساد من اصناف التاثيرات وما قد نشاهده ايضا ونسمع به من تاثيرات بعض الادوية والعقاقير والاحجار فى بعض كحجر المغناطيس فى الحديد وجذبه وجذب السقمونيا فى الصفراء وجذب الحجر الارمنى فى السوداء وحجر الشب ومنفعته لوجع المعدة اذا حل عليها من خارج ومنفعة ذيل الذئب للقولنج ومنفعة الخيوط المنخق بها الافعى اذا القيت على خارج من به ذبحة ومنفعة عود الصليب من الداء الذى يسمى ام الصبيان ومضرة الارنب البحرى فى الرية لانه يقرحها والزرانيخ تقرح المثانة والمرداسنج اذا القى فى الخل بدل حموضته بالحلاوة واذا القى فى النورة سود البدن وحجر المغناطيس الذى يجذب الحديد اذا هو دلك بالثوم بطل الفعل عنه فاذا غسل بالخل عادت تلك القوة اليه ورجع الى فعله ومثل هذا كثير جدا يطول شرحه وتعديده وقد ذكر منه كثير فى كتب الخواص وجربه كله او اكثره من ينشط من النار بتجربته فقد شاهد هذه الامور خاصة من الجمادات وكيف تؤثر التاثيرات الظاهرة بعضها فى بعض فقد راينا تاثيرات النفس الناطقة فى النفس الحيوانية من اصناف التاثيرات فى قمعها لها وكسرها لقوتها ما هو مذكور مسطور فى الكتب المصنفة فى اصلاح الاخلاق للفلاسفة وفى كتب الدين وفيما ذكر من الوعد والوعيد ومما يكسر به الاخلاق الردية والافعال القبيحة من المقاومة لها باضدادها من الافعال الجميلة كمن يقهر الحدة التى هى من قوى النفس الغضبية التى تسمى النفس الحيوانية بالحلم الذى هو من قوى النفس الناطقة ويقهر العجلة بالاناءة

والشهوة بالعفة وسائر الاخلاق الردية والافعال الجميلة المحمودة ورأينا ماتؤثر ايضا النفس الناطقة فى النفس الشهوانية ولاسيما اذا استعانت الناطقة على الشهوانية بالنفس الحيوانية التى تسمى الغضبية بقهرها لها بها وبقمعها حتى تنقاد لها وتذللها وتقيمها على الاعتدال فى سائر احوالها حتى لا تخرج عن العدل وعما توجبه السياسة الفلسفية والاوامر والنواهى الشرعية والسنن الدينية حتى لاتدعها تخرج عن ذلك ولاتجاوزه الى مالا يحتمل فى الشريعة ولاالى مالايجوز فى العدل عند الفلاسفة ثم قد رأينا ايضا ماتؤثرا لنفس الناطقة فى النفسين البهيمتين اعنى الغضبية والشهوانية اللتين فى الحيوان بما قد استخرجته من الاسباب الموثرة فيهما كالزجر وماتفعله من الزجر فى نادى الحيوانات كما يفعله الرائض بالخيل وتذليله لها للركوب وغيرذلك كما يفعله الفيال بالفيل من رياضته وتذليله وغيرذلك مما يجذب به النفس الناطقة للنفس البهيمية الى تدبيرها وسياستها وكما يفعل الصفير للخيل والبقر عند شربها الماء والحدو للجمال وغيرها ومايفعلونه اذا ارادوا حثها على السير اشاروا اليها باشارات قد عودوها هى حتى تنقاد لهم الى مايريدونه منها وما يفعلونه اذا ارادوا منها ان تقف وتمسك عن السير امسكت ووقفت لهم ونفوسها تقبل هذه الاشارات المختلفة على اختلاف طبائعها والزجر للخيل والبغال والحمير غير الزجر للابل والبقر والغنم وكل جنس من هذه وكل نوع منها يراض باشارة ما غير الاخرى يوثر فيه تلك الاشارة ويكون خاصية فيها فتوثر تلك الاشارات المختلفة فى انفس الحيوانات وتقبلها منهم انواع الحيوانات قبولا ظاهرا واضحا على اختلاف طبائعها وتقهرها النفوس الناطقة وتجذبها الى ماتريد منها على اختلافها كاختلاف تاثيرات العقاقير على اختلاف طبائعها فى الاعضاء المختلفة بالخواص التى فيها فهذا ايضا دليل على ان الرقى والعوذ تعمل فى الانفس وتوثر فيها على قدر جواهرها وطبائعها ثم ان الحكماء دلت على الخواص التى فى العقاقير والادوية على طبائعها واثبتت كل طبع وكل خاصية لماذا يصلح وينفع ولماذا يضر ويؤذى ولاى داء ينفع ولاى عضو من الاعضاء يضر كذلك ايضا قد دلت على هذه الرقى والعوذ والنشر واثبتت مايفتح لكل شيئ من الحيوان ومايخصه مثل رقية قلم السر ورقى الحيوة ومثل ماتؤثر رقية العقرب ورقية الزنابير وغيرذلك من الحيوان ومثل مايوثر السحر فى انفس الادميين واجسادهم

وهو شيئ يطول الشرح فيه وقد حكينا فيما تقدم من رسالتنا هذه ما قد دل على صحة القول به وصحة العلم بالطلسمات ما في بعض ما ذكرناه كفاية في الدلالة على صحة القول به وصحة العلم لمن وقع بما قلناه فيه واما هذه الرقى والنشر والعزائم وما يشاكلها فانما هى آثار لطيفة روحانية من النفس الناطقة تؤثر في النفس البهيمية وفي الحيوان فمنها ما يحركها ويزعجها ومنها ما يقمعها ومنها ما يعمل فيها تاثيرات قوية واعمالا مختلفة فيه اصابة بالعين وربما شجه وربما صرعه فقد رأينا كثيرا من يصرع الانسان في اقل من ساعة اذا جلس بين يديه وانما ذلك اثر لطيف يبدر من نفس فيعمل في نفس اخرى كما يبدر الشرر من النار فيقع في الاجرام فيحرقها الا ان الذى يبدر من النفس روحاني لطيف لانه يخرج من النفس اللطيفة ويعمل في لطيفة مثله والذى يخرج من النار هو اكثف منه على قدر كثافة النار ويعمل في الاجرام الكثيفة ويكون سببا هذا الاثر اذا نظرت وتصورت صورة المنظور اليه في الفكر والفكر هو احد حواس النفس الناطقة ومؤدي ما يحيط به الى النفس بدر من النفس بادر فاثر في نفس المنظور اليه فصرعه وهذا موجود ظاهر في الملقوعين وكثير من الناس من يدفع هذا ولا يؤمن به ولا يصدقه وهو شيئ واضح مشاهد وما يسمعه دائما فيحكى عن قوم من اهل الهند انهم يوثرون في غيرهم باوهامهم اشيأ عجيبة ينكرها اكثر الناس وبذلك يدفع السحر كما حكينا في هذه الرسالة عنهم ويدفع الرقى والوهم لان مثل هذا هو من اللطائف التي تشبه الغيب ولكنه موجود وفي الملقوعين خاصة ظاهر وانما يدفعه من يدفعه من جهة انه قد تشبث بدعاوى كاذبة قد اصلتها اصحاب المخاريق الكذابين ودسوها فيما يشبه ذلك الجن كما قد حكينا في صدر هذه الرسالة في معنى تكذيبهم بما يسمعونه من ذكر السحر وذكر عمل الطلسمات اذا سمعوا من بعض الطالبين له من الجهال الخائضين في طلبه والمتعاطين له من غير معرفة به اصلا ولا عرفوا اصوله مثل انسان ابله قليل العلم والعقل جميعا او امراة رعناء جاهلة او عجوزة خرفة كذبوا هؤلاء ورفعوا انفسهم عن اهل هذه الطبقة اذ ظهر لهم نقصهم وجهلهم اذ وجدوا اكثر هذه الامور التى قد افسدوها اولئك الجهال الكذابون باطلة حكموا على جميعها بالبطلان ولان الذى هو من جهة الكذابين هو اكثروا عم فاما الاصل الذى هو من الحكمأ فهو صحيح وعن الاصول الصحيحة وهو قليل جدا وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

انه قال السحر حق و العين حق وروى انه صلى الله عليه وعلى اله سحر به وان السحر استخرج من الجب و الحديث فى ذلك مشهور وروى عنه صلى الله عليه وآله انه امر رجلا لقع سعدا ان يسق له وهذا ايضا حديث مشهور و انما امر الرجل ان يغسل له ليزول عن الملقوع مااثر فيه العين مما بدر منها و ان يزول ذلك عما يبدر منه ولانه صلى الله عليه وعلى اله وسلم علم ذلك بخصوصيته وكيفيته وعرف السبيل فدل عليه ومثل هذا مانشاهده من التثاوب و نرى ان تثاوب رجل تثاوب جليسه حتى ربما يتثاوب جماعة من مجلس و احد وهذا من جهة العدوى وهو ايضا اثر يؤثر فبدأه من النفس التى ينظر اليها ويوثر فيها وهذه الصفات التى ذكرناها دليلة على تاثير الرقى و النشر و العزائم فى الانفس البهيمية التى فى اصناف الحيوانات و انما ترى الراقى يستعين على الرقية بالنفث و النفخ وغير ذلك لان النفث والنفخ هما من جوهر هذه البهيمة بحركة من النفس المنطقية ويوثر فيهما كما يوثر الصفير و النقير وسائر الاشارات التى ذكرناها وانما يقف على حقائقها و اللطائف التى فيها الحكماء المطهرون الذين ايدوا بالوحى من الله عز وجل فهم يعرفون سبب كل شيئ وفيماذا يوثر و الى اى جوهر من الحيوان يودى فنها مادلوا عليه ووقع فى ايدى الناس وعملوا بها كما يرى مثل مادلوا على حجر المغناطيس ومافيه من الطبع الذى يجذب الحديد ومثل هذا ولو كان خبرا ماصدق به كثير من الناس وكذبوه كما كذبوا غيره مما لم يشاهدوه و لا يعرفونه ولكن العيان والمشاهدة فى الاجساد والحجرية و العقاقير المواتية افليس يمكن ان يكون مثل هذا فى الحيوان مع مافيه من الفضل على الموات بالنفس البهيمية الممتزجة المتهيئة لقبول اثر النفس الناطقة فيها و ما يشاهد من افعالها ولاسبيل لنا الى ادراكها اكثر مما ادركناه ومعرفة كيفيتها وعللها و الاسباب الابتوفيق من الحكماء الذين خصوا بعلمها عليهم السلام فنهم من اعطى شيئا دون شيئ ومنهم من اعطى كثيرا منها كما روى عن المسيح عليه السلام انه كان لايمر بحجر ولاشجر ولا بشيئ من الاشيأ الاويكلمه ويعرفه لما يصلح له ولم يكن ذلك الكلام من المهمات جوابا بل كان اشارة وتوهيما و اعتبارا او كان عليه السلام يعرف مافيها بوحى من الله تعالى خالقها وهو يورث الحكمة من يشأ من عباده المصطفين صلوات الله عليهم اجمعين ورحمته وبركاته والان قد مضى من الكلام فى هذه الرسالة ايها الاخ البار الرحيم

ايدك الله

ايدك الله و ايانا بروح منه مانظن ان لك فيه مقنعا وكفاية من جهة السمع والخبر ولاسيما اذا كنت تاملت ما قد تقدم لنا من الكلام فى خمسين رسالة عملنا ها قبل هذه فهى مقدمات لها ومعينة فى احاطة علمك فلهذا مانريد الآن نقطع الكلام ههنا لبلوغنا غرضنا لتمام هذه الرسالة الاخيرة التى هى آخر الرسائل التى ضمنالك علمها ووفينا بتمامها اعانك الله و ايانا ايها الاخ البار الرحيم على مايرضيه ووفقنا وإياك فيما ادنانا الى مقصوده بنا وبلغنا الى غاية مشيته فينا من الكمال الذى قصدنا فله الحمد منا ومن جميع اخواننا الكرام دائما ابدا بلازوال ولاانقطاع كما هو اهله ومستحقه وهو حسبنا ونعم الوكيل

❁ بيان حقيقة السحر وغيره ❁

اعلم ايها الاخ ايدك الله و ايانا بروح منه ان السحر يتصرف فى لغة العربية على معان كثيرة قد ذكرها اصحاب اللغة العارفون بها واصحاب التفسير لها ونريد ان نذكر منها مايليق بكتابنا هذا ليكون دليلا على مانورده من القول فى هذا الفن فمن ذلك ان السحر فى لغة العربية هو البيان والكشف عن حقيقة الشئ واظهاره بسرعة العمل واحكامه ومنه الاخبار بما يكون قبل كونه والاستدلال بعلم النجوم وموجبات احكام الفلك وكذلك الكهانة والزجر والفال فان كل ذلك انما يوصل اليه ويقدر عليه بعلم النجوم وموجبات الاحكام الفلكية والقضايا السماوية ومن السحر قلب العيان وخرق العادات ومنه مايعمل من الخيال والحكايات والتمثيلات ومنه الدك والشعبذة ومنه البخورات المنتنة التى تجلب الصرع والبله والحيرة وماشا كل ذلك وهو ينقسم اقساما كثيرة ويتنوع انواعا شتى ويقال عليه فى جميع اللغات باقوال مختلفة قدذكرتها العلماء وبينتها الحكماء ومنه سحر علمى ومنه سحر عملى ومنه حق ومنه باطل ومنه مارميت به الانبياء ووسمت به الحكماء ومنه ما يختص بعلمه النساء والعرب تقول اذا ارادت السرعة فى البيان واقامة الدليل والبرهان سحرنى فلان بكلامه واذا كشف الغطاء وازال الشبهة يقول العلماء اى بسحر عظيم سحر به العقول ومن ذلك قول النبى صلعم فى رجل مدح صاحبا له فصدق ثم ذمه فصدق فى مقام واحد ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا كذلك لما رات الامم الماضية والقرون الخالية من الانبياء ما رأت من المعجزات الباهرات والآيات الظاهرات والبيان اللائح والدليل الواضح سموهم سحرة ووسموا به الحكماء لما رأوهم يخبرون بالكائنات فيتكلمون

بالانذارات والبشارات بما يكون فى العالم من السرور والخيرات ونزول البركات والنعمات فنسبوهم الى الكهانه لما عميت عليهم الانباء ولم يعرفوا النبوة والانبياء عليهم السلام وزعموا ان لهم اصحابا من الجن ياتونهم باخبار السماء فيعلمون بذلك ما كان وما يكون وقد ذكر الله تع فى كتابه حكاية عن هذه الطائفة ما رميت به الانبياء من السحر مثل ما قال فرعون لما جاء موسى عليه السلام بالمعجزات لقومه لما راوا من موسى وهرون ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى عنى بذلك ان موسى عليه السلام انما يعمل ما يعمله بتخييل وتحيل وشعبذة لا حقيقة لقوله ولا صحة لعمله مثل ما اشار عليه هامانه وسوله شيطانه بقوله وابعث فى المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم يعنى كل مشعبذ وممخرق ومنمق لقوله وملفق لعمله وما كان من قصته وتسليم السحرة الى موسى وهرون عليهما السلام وما كان منهم ورجوعهم عما كانوا عليه نادمين وتبريهم مما كانوا يعملون وقولهم آمنا برب موسى وهرون ومثل ما قالت الجاهلية المشركون فى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم انه ساحر كذاب قال الله تع وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكل نبى نطق وكل حكيم صدق واتى بالمعجزات واظهر الايات التى عليه هذا الاسم وعرف بهذا الوسم عند الامم الطاغية والاحزاب الباغية تكذيبا للانبياء وردا على الحكماء ❊ واعلم ❊ يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه ان ماهية السحر وحقيقة هذا هو كل ما سحرت به العقول وانقادت اليه النفوس من جميع الاقوال والاعمال يعنى التعجب والانقياد والاصغاء والاستماع والاستحسان والطاعة والقبول فاما ما يختص منه بالانبياء صلوات الله عليهم فكالعلم بالامور التى ليست فى وسع البشر العلم بها الا من جهة الوحى والتأييد واخذها من الملائكة وهى الكتب المنزلة والايات المفصلة والامثال المضروبة الدالة على حكمة الله سبحانه وتوحيده وبيان الحلال والحرام وايضاح القضايا والاحكام والاخبار بالغيب بما كان وما يكون ولذلك كانت الجاهلية تقول لمن اتبع الرسول صلى الله عليه وعلى اله ودخل الاسلام قد صار فلان الى دين محمد وقد عمل فيه سحره فهذا هو السحر الحلال وهو الدعاء الى الله سبحنه بالحق وقول الصدق والباطل منه ما كان بالضد من مثل ما يعمل به اضداد الانبياء واعداء الحكماء من تمنيق الباطل واظهاره ورفعهم الحق وانكاره بالباطل من القول

وادخال الشكوك والشبه على المستضعفين من الرجال والنسأ ليصدوهم عن سبيل الله وطريق الاخرة وليسحر واعقولهم بالباطل وليحولوا بينهم وبين الفوز والنجاة وهم شياطين المشركين ورؤسأ المنافقين فى الجاهلية والاسلام وهم فى كل عصر وزمان يصدون عن دين الله سبحانه ما قدروا عليه ويزيلون من سنة الناموس بسحرهم ما وصلوا اليه فهذا هو السحر الحرام الباطل الذى لاثبات له ولادوام والذى لابرهان عليه ولادليل صادق مرشد اليه والعامل به ملعون والمصدق له مفتون والطالب له مشوم ﴿ فصل ﴾ واما السحر المذكور فى القرءان المنزل على الملكين ببابل هروت وماروت فان العامة قد قالت فيه اقوالا مستر ذلة لا صحة لها ولهذا القول معنى دقيق قد ذكرته العلمأ الذين عندهم علم من الكتاب لمن وثقوا به من خواصهم واودعوه عند اولادهم النجبأ واخوانهم الفضلا ونريد ان نضرب فى ذلك مثلا قد حكى وخبرا قد روى يقرب به عليك فهم ما تريد الوقوف عليه والوصول من ذلك اليه وبالله التوفيق ﴿ فصل حكى ان ملكا ﴾ من ملوك الفرس كانت له نعمة ظاهرة وهيبة قاهرة وسلطان عظيم وملك عقيم وكان له وزير له راى وعزيمة قد راى السعادة فى تدبيره والكفاية فى توزيره قد كفاه امر التدبير مما يحتاج اليه فهو مشغول بلذته وتناول نهمته فى لذة من عيشه وامان من مصائب الزمان وحوادث الايام والوزير يورد ويصدر بحميد رأيه وجميل نيته وحسن طويته فاقام الملك على ذلك مدة من دهره وبرهة من عمره فلما كان فى بعض الاوقات عرض للملك علة كدرت عليه عيشه ونغصت حيوته فتغير لونه وهزل جسمه وضعفت قوته واشتغل من تلك العلة واستدعى وزيره وقال له قد ترى ما نزل بى من هذه العلة التى قد حالت بينى وبين اللذات حتى قد تمنيت الموت ومللت الحيوة فرق له الوزير وبكى عليه ثم خرج فجمع الاطبأ والتمس الدواء ولم يدع مستطبا ولا معزما ولا صاحب نجامة وكهانة الا احضره واعلمهم علة الملك وما يجده من الالم والوجع وانه يشكو ضربان جسده والتهاب حرارة فى قلبه وكبده فكل قال وما اصاب وعمل وما افلح وعالج فما انجح واشتدت تلك العلة بالملك واشتغل الوزير بذلك عن تدبير المملكة وسياسة الخاصة والعامة من خدم المملكة ورعيتها واضطربت الاعمال وعصت العمال وكثرت الخوارج فى اطراف المملكة واقاصى الدولة فعظم ذلك على الوزير وتحير وخاف على

الملك الهلاك فعاود الى جمع الحكماء واحضار العلماء ومن قدر عليهم من الشيوخ القدماء واعاد عليهم القول واستدعى منهم الجواب وكان فيهم شيخ كبير قدعرف وجرب فقال ايها الوزير ان العلة التى بالملك معروفة بظاهرها خفية بباطنها ومثل هذه العلة لايكون الاعن حالين احدهما فى النفس والاخرى فى الجسد فالذى فى النفس ينقسم قسمين فاحدهما يختص بالنفس الناطقة والقوة العاقلة والاخر يختص بالنفس الحيوانية والقوة الشهوانية والذى يختص بالجسم ايضا ينقسم قسمين بالحر واليبس والاخر بضده وهو البرد والرطوبة واما ما يختص بالنفس الناطقة فهو الفكر فى المبدع جل جلاله وما ابدع والحيرة فيما خلق وبرأ وانشأ واعمال الروية واجالة الفكر فى كيفية الابتداء والانتهاء وماشاكل ذلك من الامور الالهية فان النفس اذاغرقت فى هذا الامر وانغلقت عليها ابوابه وتعذرت اسبابه ضاقت وحرجت فاحرقت طبيعة الجسد فضعفت القوى الطبيعية عن تناول الغذاء وحدث بالجسم ماترى من الضعف والتغير والهزال والضنى ولايزال ذلك كذلك يتزايد مادام تلك العلة مستدامة والخاطر مشغولا بها والابواب عليه منغلقة والاسباب متعذرة ولايجد من يفتح عليه ماانغلق من ابوابه ويسهل ماصعب من اسبابه واما القسم المختص بالنفس الحيوانية والقوة الشهوانية فكالعشق للصورة البهيمية من النسأ والصبيان والاحداث والمردان مثل مايعرض للعاشق اذاغاب عنه معشوقه وحيل بينه وبين محبوبه فيظهر به من الضعف والتغير ما يكون به تلف الجسد وانحراف المزاج وفساد البنية وربما دخل عليه زيادة ادته الى الماليخوليا واحترق ووصل المرض الى شغاف قلبه فهلك وباد واما مايكون فى الجسد من العلل العارضة من جهة الطبائع الاربع فان لكل علة تحدث من فساد المزاج غلبة الطبائع بعضها على بعض فله علامات يستدل بها على تلك العلة ومواضع يقصد بالادوية اليها ولايجب للطبيب الحاذق ان يبدأ بدواء العليل الابعد السؤال له عن السبب فى تلك العلة ماهو وكيف كان وعما كان وما اصله اهو شيئ من الماكولات اسرف فى اكله ام مشروب اترف فى شربه او غم عرض له او هم دخل عليه او حال اشتغل به قلبه وفكره او صورة حسنة رآها فوقعت فى قلبه ثم حيل بينه وبينها ومنع من تناول لذاته منها واى موضع يجد الوجع من جسمه وبماذا يختص من اعضائه واى شئ يشتهيه واى حديث يلهيه ويرضيه واى سماع يطربه فاذا اخبر العليل طبيبه بشيئ

مماذكرناه اذاساله وكان العليل صحيح العقل ازداد الطبيب الماهر علمابه واستشهد على مااخبره لفظابمايدل من البرهان عليه بالحس وماتبين له من صحة النبض ممايستدل به على صحة مااورده المريض ويسترشد الطبيب على قول المريض وشهادة النبض بشاهد آخر وهو الماء فاذااتفق النبض والماءمع شكوى المريض فقد عرف حينئذ الطبيب العلة ومايختص بهامن الاعضأ فان يغلبه احدى الطبائع وضعفت الاخرى ارسل الى ذلك العضو مايوافق طبيعته ويلائم قوته لينقمع به ضده الذى يضائقه فى مكانه بالملاطفة والتدريج ولا يحمل عليه بالادواء الحاد فى أول دفعة فانه ربما احدث له ذلك فسادا لا يرجى صلاحه والمثال فى ذلك النار المشتعلة فى الحطب اول ماوصلت اليه فانها اذاقويت والقى عليها الماء ازدادت حرارتها وقويت بخاراتها فاتلفت ماوصلت اليه واحتوت عليه فاسئل ايها الوزير عن بدء هذه العلة كيف كانت وماالسبب فيها والحال الموجب لها فلعلنا اذا عرفنا ذلك نتداركه بالملاطفة وحسن التدبير انشأالله قال الوزير ايها الحكيم ان فى ادب وزراء الملوك ومن الواجب على من صحب الملوك ان لا يبدؤاهم بالسؤال لهم عمالا يجب له السؤال عنه ولا يهجم عليهم بذلك الاان يبدوه به ولايطلب الدليل على مايقولونه بل يستمع ويصدق ويسلم اليهم فى جميع امورهم ولا يعترض عليهم فى افعالهم واعمالهم وأنا اهاب الملك واخاف منه ان اسئله عن شيئ لم يبده وحال يخفيها ولم يطلعنى عليها لاسيما فى امر نفسه وجسمه قال الحكيم ايها الوزير انه لاسبيل الى شفائه ومعرفة دوائه الابعد الا بانة عما ذكرته لك واناارى ان سؤالك له عن امره وماخفاه من سره يكون سبباً لحيوته ونجاته انشاء الله فاذااعلمك ذلك فاعلمنى به واحفظه عنه لئلا تنسى مما يحكيه شيئاً ثم انصرف ذلك الشيخ ومن حضر المجلس من الاطباء ونهض الوزير فدخل على الملك فلماراه انس به وادناه بقربه وساله هل وجدله دواء وانجح له عنده شفاء فاكثرالوزير من الدعاء له ثم اقبل عليه فساله عن بدء العلة كيف كان وماالذى كان السبب فى حدوثها به فلماسمع الملك من وزيره هذه المسئلة التى لم يكن ساله عنها قبل ذلك امر من كان بين يديه من خدمه ان يقعدوه ويسندوه ففعلوا ذلك ثم امرهم بالبعد عنه فلمارای الوزير ذلك خاف على نفسه وفزع واستوى الملك جالسا على فراشه وقال له ادن منى واعد هذه المسئلة على

واصدقني فاني ارجوا الشفاء بصدقك اياي وانك قدرت على الدواء في ازالة الداء انشاء الله فاني لم اسمع منك هذا السؤال قبل هذا والواجب على الملوك في ادب المملكة ان لا يبدوا من يلم بهم من عبيدهم وخواصهم بكشف اسرارهم وبما يحدث منهم في خلواتهم ومايجيلونه في افكارهم لاسيما اذا لم يجدوا اهلا يكشفونه لهم ويودعونه عندهم ويرجون بهم فتح ماانغلق عليهم بابه وتعذرت اسبابه وقد كنت في طول هذه المدة التي حدثت بي فيها هذه العلة اريد من يسالني عن ذلك فابديه له فلم اجد سائلا يسألني عن ذلك وكلما اعدمت من ابث اليه الشكوى واخرج اليه بما اجد من البلوى صعبت العلة علي وتزايدت المحنة لدي فلما سمع الوزير ذلك من الملك تحقق قول الشيخ الحكيم المجرب وعلم انه صدق واصاب قال له الوزير ارجوان اكون موضعا لهذا الامر وكشف هذا السر فقال الملك انشاء الله ثم ابتدأ الملك فقال اني كنت في بعض الايام قد اظهرت نعمة الله تعالى على واحضرت اجلها لدي وامرت باخراج مافي خزائني من الجواهر النفيسة والالات الثمينة مما جمعته انا في ايامي وما ورثته عن ابائي فاحضر بين يدي في خلوة من حشمي وعبيدي وخزائني الذين كانوا انتقلوه الى بين يدي فرأيت منظرا اطربني غاية الطرب وفرحت بها وطربت لها واخذت منها بالنصيب الاوفر والحظ الاجزل من الغبطة والسرور والجذل والحبور فكبرت نفسي وعظم قدري وظننت اني قد وصلت الى مالم يصل اليه احد غيري واني من اسعد السعداء ثم اني نمت فرأيت في منامي كاني في تلك الحال على احسن مايكون واتمه واكمله وكان رجال دولتي وعبيد مملكتي كلهم قيام بين يدي خاضعون لي ساجدون سامعون لقولي مطيعون لامري وانا على سرير مملكتي في محل كرامتي فبينما انا كذلك اذ رايت رجلا شابا مليح الصورة حسن الاثواب لم اره قبل ذلك الوقت ولا اعرفه وكانه بالقرب مني ينظر الى نظر المستهزئ بي غيرهائب لي ولا خاضع بين يدي ولا مسلم علي مستقل بجميع ما انا فيه وكانه يملك ما لا املكه ويقدر على ما لا اقدر عليه ويصل الى مالا اصل اليه فغاظني ذلك عنه وكاني قدهممت بالايقاع به وامرت به من كان بين يدي من خدمي واصحابي من جميع اهل مملكتي ورجال دولتي ان يقعوا به وهو قائم في مكانه يضحك بي وكانهم لم يصلوا اليه ولاقدروا عليه وكانه قدزاد استهزاؤه بي

واستقر راؤه ولم يهله شئ مما راه فلما رأيت منه هالنى ذلك وافزعنى فقمت من مكانى وتنحيت عن سريرى ودنوت منه وقلت له من انت ومن اين انت وكيف وصلت الى ومن اين دخلت على فقال لى يا مسكين يا مغرور بسلطان الارض والملك الجزوى اى ملك انت انما انت مملوك ولست بمالك فلم تدعى المحال وترضى لنفسك بالكذب وجميع ما انت فيه زائل مضمحل فان وعما قليل يفارقك وتفارقه وانما الملك الملك السماوى والسلطان الالهى فان بادرت وعملت ما يقرب الى ربك وصلت اليه وكنت ملكا بالحقيقة ونلت ملكا لا يبلى ولذة لا تفنى فتكون ملكا بالحقيقة تفعل نفسك اذا زكت وروحك اذ صفت ما انا فاعل وتصل الى مثل ما انا اليه واصل ثم انه ارتفع من الارض واقبل يمشى فى الهواء ويجول فى الفضاء الى ان رايته وصل الى السماء وغاب عنى فلم يرو سمعت هاتفا يقول لمثل هذا فليعمل العاملون فلما رأيت ذلك منه ايقنت انى لست بمالك وانى مملوك كما قال وانى لست بعالم وانى جاهل وانى لست بانسان وانى حيوان ثم انتبهت واجلت الفكر واعملت الروية وكثر تخيلى لذلك الشخص وما قال لى ورايت من مملكته وسعة قدرته والمكان الذى رقى اليه واشتهيت المعرفة بالعمل الذى هو وصلة اليه فاشتغلت بهذا الشان من جميع ما كنت بسبيله عن تلك اللذات وانقطعت عن جميع الشهوات وزهدت فى الماكول والمشروب واقبلت اجيل فكرى واقلب نظرى فى اهل المملكة ورجال الدولة فلم ارفيهم من يصلح ان اكشف له هذا السر ورايتهم كلهم مشاغلا بالحال التى ازرى بها على ذلك الشخص وانى واياهم مما ليك وان الاسماء التى استعرناها لا تصلح لنا ولا تليق بنا وانها ذاهبة زائلة عنا وخشيت ان ابدى امرى الى من ليس هو من اهله فانسب الى الجنون وقلة العقل فصمت عن الكلام وزادنى الفكر والغم والهم والاسف فحدث بى من ذلك ماترا من النحول والتغيير والصفات فهذا هو سبب وجعى ومبدأ علتى واظن انى خارج من هذه الدنيا بهذه الحسرة ان لم اصل الى العمل الذى يوصلنى الى ماوصل اليه ذلك الشخص الذى رايته وقد خرجت اليك بامرى وكشفت لك مااخفيت من سرى فان كان لى عندك فرج فمن به على وان عدمت ذلك فاكتم سرى ولا تخرج الى احد بشيئ منه كما خرجت به اليك من امرى لئلا أنسب الى الجنون وزوال العقل فيذهب الملك منى ومنك ويطمع فينا الاعداء

لان علة زوال العقل اصعب العلل متعذر دواؤها معدوم شفاؤها ولكن قد طمعت ان لى عندك فرجا لما رايتك قد سألتنى عن هذا السؤال ولم يكن هذا من عادتك معى ولمعرفتى انفيك من الادب الذى يصلح للملوك مالا يحملك على مثل ما اقدمت به على من ابتدائك لى بالسؤال عن سرى الذى لم ابده فاصدقنى كما صدقتك قال الوزير فاعدت عليه ما كان وماجرى من الشيخ الذى اشار على ذلك وامرنى به فقال على بالشيخ فقد وضع يده على الداء وارجوان يكون عنده الدواء فخرجت من عنده واحضرت ذلك الشيخ وقصصت عليه الحال من اولها الى آخرها فبكا وقال انكشفت العلة وعرفنا دوائها وقدرنا على شفائها انشأ الله ثم نهض معى حتى دخلنا على الملك فلما راى الشيخ فرح به ورفعه واقبل عليه وانس به واقبل يعيد الحديث عليه من اوله الى آخره فاقبل الشيخ على الملك وقال له ان العمل الذى يوصل الى مثل مارأيت لايكون الابعد العلم بتوحيد الخالق جل جلاله ومعرفته حق معرفته فاذا صح لك ذلك وعلمته ابتدأت تشرع فى تعليم العلم المودى بك الى عبادته والموصلة لك الى جنته ودار كرامته فاذا احكمت العمل بتلك العبادة وصلت الى مرادك ونلت غرضك ولايكون ذلك الابعد ترك جميع ماملكته وقدرت عليه من امور الدنيا قال الملك قد رضيت بذلك وطابت نفسى به وقد تعجلت بترك جميع ما كنت فيه وتمنيت الموت والراحة من هذا العالم فقال الشيخ ان هذا العلم غير موجود عند احد فى بلدنا هذا وانما هو موجود بحقيقته عند رجل من الحكما مقامه فى اقليم الهند بجبال سر نديب تحت خط الاستواء فان عنده مفاتيح ماانغلق من هذا الامر وصعب من هذا السر قال الملك فانى لى بالوصول اليه والقدوم عليه وانا على ماترى من نحول الجسم وضعف القوة وكثر الاعداء وماتراه من اضطراب الحال وفساد الاعمال والعمال وكثرة الخوارج علينا والاعداء لنا وتمنيهم الوصول بالاذية الى وانتزاع مافى يدى من هذه المملكة الفانية والقنية المضمحلة وان كنت غير متاسف على فقدها ولا حزين على زوالها بعد ما سمعت ورايت وانما اخشى ان ادرك اذا خرجت منها وبعدت عنها فاقتل واموت فى الطريق ولا اصل الى مايكون به السعادة بعد الموت واكون قد تعجلت الذل والهوان فى الدنيا وسرعة القدوم عليه فى الاخرة قال الشيخ صدق الملك فيما ذكر ولنا فى ذلك تدبير اخر قال ما هو قال انا اكتب الى الحكيم

اعلمه

اعلمه بالحال وننظر مايكون من جوابه فنعمل به انشأ الله قال الملك افعل ذلك وخف على الملك ما كان يجده وسكنت نفسه الى قول الشيخ وقال للوزير اعلم انى قد وجدت العافية وقد سكنت تلك الحركة الفكرية وبردت الحرارة التى كنت اجدها فى قلبى واستدعا من الطعام والشراب ماامسك به القوة ودعت اليه الحاجة وفشا فى اهل المملكة من اعمال الدولة ان الملك قد افاق من علته وزال عنه ماكان يجده ففرح الناس بذلك وسكنت الفتنة فتسارعت الخوارج الى الطاعة وعمت البركة وشملت النعمة وعاد الامر الى احسن ما كان فى مدة يسيرة وقويت نفس الملك ووثق بما وعده الشيخ الموفق الرشيد فكتب الشيخ الى رب بيت الحكمة فى ذلك الزمان يعلمه بما جرى ويساله ان ينفذ اليه من يراه ليفتح عليه من العلم مايصلح له ويعلمه ما ينبغى له فى جسده فلما وصل الكتاب الى الحكيم ووقف عليه استدعى تلامذته وكان له اثناعشر تلميذا حاضرين معه فاعلمهم بما وصل اليه وقرأ عليهم الكتاب فقالوا امرنا بما تريد لنمتثله ونأتى فيه ماتؤمله فافرد رجلين منهم وقال لهما اذهبا الى الملك فاذا دخلتما عليه فليبدأ به احدكما فيلزمه حتى يبلغ فى العلم الرياضى الى حد يجب له اذا وصل اليه ووقف عليه الارتقا الى العلم الالهى ثم ينفصل عنه ويلزمه الاخر حتى يوقفه منه عند الحد الذى ينبغى له فاذا رأيتماه قد حسنت افعاله وزكت اعماله فانصرفا عنه ولا تطلبا عليه جزاء ولا شكورا ثم ابتدأ بوصيتهما وبتحذيرهما من الوقوع فى حبائل الدنيا وشبكة ابليس وقال لهما انكما فى مكان بعيد عن محاسن الدنيا وزخارفها ونضارتها وبهجتها ومايجده اهلها من فتنتها وستردان على الملك على مملكة واسعة ونعمة ظاهرة ولذات متواترة واياكما الميل الى شئ منها والمحبة لها فانكما ان فعلتما ذلك وملتما الى شيئ مما تريانه افسدتما وافسدتما وخرجتما من الصورة الانسانية الى الصورة الحيوانية والرتبة الشيطانية بالفعل وخرجتما من فسحة الجنان وروضة الروح والريحان وجاورتما الشيطان فى دار الهوان وخرجتما من سعة الكل الى سجن الجزء قالا سمعنا واطعنا وتوجها من حيث هما الى اقليم الملك وكتب الحكيم الى الشيخ يعلمه بذلك وجعله عينا عليهما ينقل اليه اخبارهما ومايعملانه ويعاملان به الملك ثم قدما على الشيخ بالذى هما عليه من الشعث وقلة الجمال وما يليق بالنساك من الفقر وسؤ الحال فاخبر الملك بقدوم الرجلين من عند الحكيم ففرح بهما الملك واستبشر ثم امر بايصالهما اليه فدخلا عليه فقام لهما قائما على قدميه

وامرهما بالجلوس بمجلسا مجالس العلماء المفيدين وجلس الملك والوزير مجالس المتعلمين المستفدين ثم تقدم المبتدى بالعلم الرياضى فعلم الملك والوزير حتى احكماه وتعلماه الملك ووزيره وقاما بموجباته واحكامه ثم انفصل الاول وتقدم الثانى فتلا عليهما الحكمة الالهية الى ان بلغامن ذلك غاية ما كان عنده واستفادا ما كان فى وسعه فلما فرغاما امرابه وارادا الانصراف اقبل الملك عليهما وقال انى لا اجد لكمامكافاة على ما فعلتماه بى وتوليتماه من امرى الاان اسلم اليكما ملكى فتدبرانه وتحكمان فيه بمااردتما وقدابحتكماجميعه وهو عندى قليل لكما فلما سمعا ذلك منه رداعليه ردا جميلا وانصرفا الى مكان كان الملك قداعده لهمافتشاورا فيما عرضه الملك عليهما واهداه اليهمامن ملكه وقد مالت انفسهما الى مارأياه من حسن الدنيا وبهجتهاوماعايناه من حسن قنيتها وطيب لذتها فقالا لا باس ان يجتمع لنا المنزلتان وننال السعادتين الملك فى الدنيا والاخرة وعزما على قبول ما اهدى الملك اليهما من ملكه والجلوس فيه والقيام به ثم خلا الملك بوزيره فقال له اعلم يا اخى ان هذه الدنيا فانية ولسنا فيها مخلدين وقد نلنامن لذاتها ونعيمها ماقد نلناه ووصلنا منها الى ماوصلنا اليه وقدرنا عليه فهلم بنا نتخلى عنها ونلزم مداومة النظر فى هذا العلم الشريف والعمل اللطيف الذى نصل به الى الفوز والنجاة من بعد الموت فاننا لانشك فى وصول الموت الينا ونزوله علينا فلعلى واياك نجتمع فى الملك السماوى كاجتماعى واياك فى الملك الارضى فقال افعل وقويت نيتهما وطابت انفسهما بذلك فلمادخل الرجلان فى وقت دخولهما على الملك اعاد القول عليهما ومايريده من تسليم الملك اليهما ورجا بذلك سعادة المملكة واهلها بتدبيرهما وحكمتهما ورجاالاهل بلده ومن يكرم عليه من اهله ان يصلوا الى مثل ماوصل اليه من ذلك العلم والعمل فتم البركة وتشمل النعمة وتكمل السعادة فقبلا مااهداه اليهما وتقلدا ما اعتمد فيه عليهماوجعل احدهما وهو المعلم له العلم الالهى فى مقام المملكة وصاحبه فى مقام الوزارة واشتغل هووو زيره فى مداومة النظر فى العلم والقيام بالعمل والاجتهاد فى العبادة والزهادة فى الدنيا والتهاون بها واطراح شهواتها وترك لذاتها فكتب الشيخ الى الحكيم بذلك فايس من عودتهما اليه وعلم انهماقد افتتنا بمارأياه ومالت انفسهما اليه وتمنيا الخلود فيه واقاما على ذلك فى تدبير الملك وسياسة المملكة الى ان مات الملك ولحق

به وزيره بعد مدة يسيرة وصارا الى رحمة الله سبحانه ودار كرامته ونالا الملك السماوى ووصلا اليه وافتتن الرجلان بالدنيا وتخليا عن العلم والعمل وانهمكا فى اللذات الدنياوية واسترجع الحكيم ما كان اودعهما اياه من حكمته فنسيا ما كانا له ذاكرين وغاب عنهما ما كانا له حاضرين وفارقا ملك السماء واخلدا الى ملك الارض فاهبطا من الجنة وبعدا من الرحمة وانقلبا على عقبيهما حاسرين فاهارا واما را من حضرهما بما فعلا وافتتن الناس بهما وتعلموا منهما مايضرهم ولا ينفعهم وبدت سوءاتهما وقالوا هذان العالمان اللذان كانا يامران بترك الدنيا والزهد فيها قد عادا الى ما كان به ينهيان عنه ويحذران منه ولولم يعلما ان العاجلة هى النعمة الحاصلة لما اختاراها ولا رجعا اليها بعد ما علما وزادبهما جوح الطغيان واستحوذ عليهما الشيطان فانسهم ذكر الرحمن فصارا اعداء الحكماء واضدادا للعماء وكتب الحكيم الى الشيخ يامره بالتنحى عنهما والبعد منهما خوفا عليه من شرهما ففعل ذلك واقبلا على تناول امور الدنيا وشهواتها وفارقا السحر الحلال الذى انزل عليهما وامرا بفعله وعمله وكان به نجاة من تجاوز رجعا الى السحر الحرام فضلا واضلا وهذا حديث يدل على حالة الملكين هاروت وماروت وما كان من امرهما وهبوطهما من السماء الى الارض ومفارقتهما جوار ربهما والملائكة الذين كانوا معهما كمفارقة ابليس للملائكة باستكباره وعصيانه ومفارقة آدم للجنة التى كان فيها بما كان من خطائه ونسيانه فهذا بيان ماهية السحر والسحرة والعمل به وكمية اقسامه وما الحق منه وما الباطل بحسب ما احتمله البيان واتسع له الامكان

❋ فصل ❋ اعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه ان مداواة العلل الحالة بالاجسام والعلم بذلك من اجل المعلومات الطبيعية والمعارف الجسمانية كما قال النبى صلعم العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان وهو ايضا ضرب من السحر الحلال لانه قلب العادة من حال الفساد الى الصلاح ومن النقصان الى التمام والسحر الحرام منه ما كان الضد من ذلك كادخال الفساد على الاجسام وما يكون به تافهما وفساد امزجتها وانحلال طبائعها مثل ما يعمل بالسموم القاتلة وما يتخذ لذلك من الادوية والعقاقير الفاعلة بخصائصها وما تفعله فى الاجسام من العلل والاسقام فكل من فعل ذلك واقدم عليه بالعمد والقصد الى فساد الصورة الانسانية بسبب دنياينالها او شيئ من قنيتها فهو ساحر مفسد فى الارض ممن حل قتله ونفيه من الارض وهو ممن حارب

الله عز وجـل ورسوله وسعى بالفساد ومن استحق قطع الاعضأ وفساد الصورة
مثل مافعل فرعون بالسحرة لما رآهم وقد افسد واعليه ماكان يعمله واسقطوا هيبته
عند اصحابه والملاء من قومه (واعـلم) يااخى ايدك الله واياما بروح منه ان كثيرامن
الاطبأ المبتدئين وغير المجربين يقتلون العليل ويزيدون المرض بالمرضى فيخطئون
من حيث ظنوا انهم قداصابوا فكم من عليل قتلوه ومن صحيح اسقموه ومن ذى سلامة
اعطبوه والتفقد لهذا الباب والتحرز منه والتنبيه عليه والارشاد اليه فيـه فائدة
جليلة ونريدان نبين لك ماتكون تعلمه من ذلك فانـه لا بدلك من استعماله اذا كانت
الاجسام مرتهنة بحدوث الالام والاوجاع والاسقام والداء والدواء لان من شان
اخواننا ايدهم الله واياما بروح منه المعرفة بجميع العلوم والاطـلاع عليها ومعرفة
اهلها (اعلم) ايها الاخ انه يجب على من ارادالعلم بصناعة الطب ان يبدأ اولا
بدرس الكتب على الحكمأ وقرائتها على العلمأ ومعرفة مقدمات العلل والاسباب التى
تكون منها وتحدث عنها ومعرفـة جميع الادوية لاختلاطها عـلى النسبة الفاضلة
والقسمة المعتدلة ومعرفة الطبائع الاربع واختلافها وكيف يكون صحة المزاج فى
وقت الصحة وكيف يكون فسـاده فى وقت الفساد وكيف يكون يعرف وزن بنية
الجسد فى جانبيه معرفة هند سية فاذا صح ذلك له واحكمه وعرف العلامات
الدالة على العلة فى النبض والمـاء وماينفصـل عن الجسـدو يخرج من الفضول
الحادثة عن العلل العارضة وبعد ذلك ابتدأ بتعليم الصناعة النجومية والاحكام
الفلكية لانها هى الاصـل والعمدة فى جميع الاعمال الارضية ومايعرض فى الاجسام
الطبيعية فاذا عرف من ذلك بحسب ماوفق له واحكمه وعرفه فحينئذ وجب له التقدم
الى العليل فاذاراه وعرف علته وساله عن بدايتها وسمع كلامه ان كان ذاسلامة
فى عقله وان عدم ذلك نظر فى شواهدادلته ومايبدء منه من علته فاذاصح له ذلك
نظر فى مولد العليل فان اعدم ذلك نظر فى الطالع الذى دخل عليه فاذاراه يوجب
السلامة ونظر فى بيت الحيوة وصح له ذلك اقدم على دوائه بنفس واثقة بسلامته
واخذ فى تلطفه فى دوائه الذى يصلح لتلك العلة غير شاك ز والها وغير ائس من
برءها فيقوى على العمل بالعلم ويكون فى فعله ذلك تابعا لاعمال الحكماء وافعال
الانبياء لانهم لم يدعوا الى الله عز وجل ولم يظهروا ماعلموه حتى عرفوا الاصول
وموجباتها والقرانات واحكامها فلما تحققوا ذلك علموا مراد الله سبحنه من خلقه

معرفته وتوحيده وعبادته وانه عز اسمه لذلك خلقهم وبسببه اوجدهم واى نفس عدمت ذلك كانت ناقصة غير كاملة ومريضة لاسالمة فوجب عليهم التقدم الى اصحاب العلل النفسانية فى الاوقات التى اوجبت لهم التقدم اليهم والتحنن عليهم وعلموا ان دوائهم ينفع وعلاجهم ينجع مثل مافعل الطبيب الحاذق باهل المدينة التى دخلها المذكورة قصته فى رسالة اعتقاد اخوان الصفا فعند ذلك دعوا الى الله سبحانه بالتذكر والموعظة الحسنة من اقامة الدين وسنة الناموس وما اوجبه ذلك الزمان وحكم بذلك تاثير القران وكانت ادويتهم وعقاقيرهم التى تفعل فى امراض النفوس مثل ما تفعل الادوية والعقاقير فى الاجسام بما اظهروه من الايات وعملوه من المعجزات اعذارا وانذارا وتخويفا ومنعوا من اشياء كان الناس يعملونها وحذروا منها وحرموها على فاعلها كما يفعل الطبيب بالعليل من منعه من المأكل الردية والاشربة وما يكون به قوة الداء وضعف الدواء كما قال عز اسمه وما نرسل بالايات الا تخويفاً والانبيأ صلوات الله عليهم ضمنت لاهل الطاعة الجنة ولاهل المعصية النار كذلك الطبيب يعد العليل ان قبل وصيته وصبر على استعمال ما يامره وترك المخالفة له يطيب العيش والعافية والحيوة فانه متى عدل من ذلك الى ضده مات وهلك ومعجزات الانبيأ وايات الحكمأ تنقسم على اقسام كثيرة مختلفة متباينة قد خص كل شيئ فى كل زمان بموجب كل قران بشئ منها كذلك ادوية الاطباء تختلف بحسب اختلاف العلل ومن المعجزات ما يكون رحمة ونعمة ومنها ما يكون سخطا ونقمة عند الخروج من الطاعة وارتكاب المعصية فالنعمة والرحمة من ذلك ماظهر من فضل النبي فى ذلك الزمان الموجب لظهوره وماجاءبه من الخيرات والبركات والمواد المتصلة به ونزول النصر عليه من عند الله وقوة من استجاب اليه واتساع دوره وعلو ذكره ورفيع قدره ومنفعة اهل ذلك الزمان به واجتماعهم على دينه وازالة الشك منهم فى نفسه واما ما يكون من المعجزات به السخط والبلية على من انكره وكذبه واستكبر عليه وانف من الانقياد اليه مثل ماحل بقوم نوح من الطوفان العظيم ومثل مانزل بقوم هود من الريح العقيم وبفرعون وملائه من الغرق وبقوم صالح لما عقروا الناقة وهذا مذكور فى القرآن من القصص عن اخبار الانبياء المتقدمين والامم المخالفين واعلم يا اخى بان العلم والعمل المختص بالانبيأ صلوات الله عليهم وما

اظهروه من المعجزات و الا يات فهو علم الهى و تعليم ربانى يتصل بهم من الملائكة وحيا و الهاما و ليس هو تعليماً ارضيا و لا علما جزو يا و انما هو تأييد كلى و فيض عقلى و انما يخرجون منه الى العالم بحسب ما يحتملو نه و من المعجزات ما يكون به الاعذار و الا نذار و لو ارادوا هلاك الامم الذين كذبو هم و الفرق الذين انكروا عليهم فى اول مرة لفعلوا و ان فعلوا لكانوا بخلاف ما ار سلو اله لانهم انما ارسلوا لا صلاح الفاسد و ايدوا بوسع الطاقة فى الا حتمال و الصبر على الاذى و ترك الكبر و الغضب و الحمية و استعمال الرفق و التانى فى الا مور لما يرجى بذلك من الصلاح العام للعالم و نجاة الذين ارسلوا اليهم و خلاصهم من الجهل و العمى فاذا الجت الامم الطاغية و الاحزاب الباغية فى العصيان و استحوذ عليهم الشيطان بعد ان وجبت عليهم الحجة و اتضحت لهم المحجة اتت الانبياء بالايات و اظهرت المعجزات و خرقت العادات و احاطت بالذين كذبو هم البلايا و حلت بهم الرزايا و هلك منهم من هلك عن بينة و يحيى من حى عن بينة فضعفت قوة ابليس و انطفت نيرانه و تفرقت عنه شيا طينه و هلكت اعوا نه و خرست السنتهم و اند حضت حجتهم كذلك الطبيب اذا خالفه العليل اول مرة صبر عليه و رفق به و داواه بالملاطفة و سهل عليه الامر فاذا تمادى فى الخلاف و الخروج عن طاعته و مخالفته فيما يامر به و استعمال ما ينهاه عنه خلاه و مراده لنفسه فيهلك و بهذا الشان يكمل لك يا اخى معرفة مداواة الانفس و الاجسام فتكون قد احكمت السياستين و عرفت المنزلتين و انما اردنا بما ذكرناه تنبيه اخواننا ايدهم الله و ايانا بروح منه و الحث لهم على الا جتهاد فى معرفة العلوم كلها بحسب ما يتفق لهم و وقفوا عليه و وجدو االسبيل اليه و جعلنا ما اوردناه فى هذه الرسالة مقدمات و مداخل و طرقا و منازل الى نهايات العلوم و غايات الحكم لعلهم اذا نظروا فيها و وقفوا عليها تشوقت نفوسهم الى علم ما غاب عنهم منها فيجدون فى الطلب و يسالون اهل العلم عما لا يعلمون كما قال عز اسمه فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون و كما قال الرسول صلعم استعينوا على كل صناعة باهلها فعند ذلك يصيرون هداة مهديين قد وقفوا على الصراط المستقيم

❊ فصل ❊ اعلم ايها الاخ ايدك الله و ايانا بروح منه ان العلماء العالمين بعلم النجوم و الهيئة و حوادث الجو و اصحاب الفال و الكهانة و الزجر و حدوث الروحانيات و اصحاب عمل الطلسمات و العلامات و الا يات و الخبايا و ما شاكلها

فانهم لا يتهيا لهم ذلك الا بعد معرفتهم بالاصول و مايبد و منها من الفروع فاذا صح
لهم ذلك عملوا بحسب ماينبغي لهم ان يعملوه من هذه الا شيـأ و يخـبر وا به با
لدلالة عـلى مايكون منه و يحـدث عنه و هم فى ذلك متبا ئنون فى الـدر جات
متفا وتون فى الطبقات بحسب اجتهاد هم فى التعليم و مداومة العـلم و مجالسـة
العلمأ و مرافقة الحكمأ و الاشـتغال بالد رس فى الكتب الموضوعة فيها و التبحر فيها
بصفاء الذهن و اعمال الرويةو اسـتقراء ما كان ليحكم به على مايكون و معرفة موالبد
السنين و موافقتها فى الحساب و النسب و معرفة التواريخ و البدايات و مايكون فى
ابتداء الاعمال من الطوالع و مايوجب دوام ذلك و مايوجب الـكوا كب الثابتة
وزواله وتغيره بانتقالها من مثلثة الى مثلة و اجتماعات الكوا كب و نظر بعضها
الى بعض و ارتفاعها فى اوجاتها و ترقيها فى د رجاتها و هبوطها فى حضيضـها
فاذا نظر و انظر التامل و الاستقراء لواحد واحد منها كان من صح له ذلك قريبا
من الاصابة فى احكامه فاذا وقعت له الاصابة و ذاق حلا وتها فما اقل مايخطى
فانه بالاصابة تقوى بصيرته ويزيد فى سعيه و اجتهاده و يستحلى الظفر بالصدق
و يحرص فى ان يكون اقواله صادقة و احكامه صحيحة فعند ذلك يبرع فى العلم
على اقرانه و يصير رئيس اهل زمانه فيكشف له الاسـرار و تصير مابين يديه
جلية لا يغيب عنه شـيئ منها و يصير بنفسـه الزكية و رويته الفكرية و تخيله
الصادق كالفلك المحيط المطلع على ماد ونه فهو يخبر بما يكون قبل ان يكون فى
اقرب نظر و ايسر ملا حظة ثم كذلك من دونه كما وفق له و رزق الظفر به وهذا
الفن من هذا العلم يسمى نجامة و كانت الجاهلية تسميه زجرا و كهانة و هو ضرب
من السحر ايضا و به ينصب الطلسمات و يعمل الاعمال و نريد ان نذ كر فنا من العلم
بذلك و كيفية الحكم و الاطلاع عليه شـبه المقدمة و المدخل ليكون دليلا على
ماذ كرناه و بيانا لما وصفناه و برهانا لما قد مناه انشأ الله ❁ فصل ❁ اعلم يا اخى
ايدك الله و ايانا بروح منه ان العلم الذى به المعرفة بالاشياء الحادثة و الامور
الكائنة التى تقوم و تدوم و يكون عواقبها بحسب موجبات مايكون من الحركات
السـريعة و البطية هو ما يجب على الناظر فى ذلك الراغب فى علمه ان يعرف
الاوقات و الاحايين التى يكون فيها الابتداء بالاعمال و الافعال بادق النظر و اصح
التامل حتى يعرف ماهو كائن من ذلك الابتداء و مايصير عاقبته اليه و هو ان يعرف

مواضع البروج الاثنى عشر والكواكب المضيئة والنجوم السيارة و الثوابت
والطوالع فى الفلك و العلم بمواضع السهام وما الى اخر الاثنى عشر برجا
والاوتاد وولاة الزمان وارباب الساعات والاديان والمدبرى ارباع السنة
الناظرين على الايام والساعات وتقويم حساب السبعة فى طولها وعرضها وان
ينظر فى ذلك نظرا صحيحا وحسابا صحيحا ويقوم الطوالع اقامة مستوية
مصيبة ويقوم حساب البرج والاوتاد بدرجاتها ودقائقها وموضع
الراس و الذنب و موضع السهم الذى كان به ذلك العمل و الاجتماع
والامتلاء والاجزاء الاثنى عشر برجا والطالع وصاحبه وصاحب اليوم والساعات
واين موضع القمر الذى هو انفع الاشياء فى النظر واصدقها فى الخبر واحسنها
دلالة على مايحدث فى عالم الكون والفساد اذ كان هو اكثرها اختصاصا بتدبيره
وكيف سلامته من النحوس وبعده من الطريقة المحترقة فان جميع ما كانت بداية
العمل به فى وقت سلامته وحسن استقامته كانت عاقبته محمودة ونتيجته سالمة ومنفعته
كاملة ويكون دوامه وقوامه بحسب ابطأ الحركة وسرعتها ومادلت عليه ادلتها
وان كان متصلا بالنحوس هابطا فى ناحية الجنوب اويكون فى اخر البروج اوفى
اول درجة منها ثم لم يتمها فان ذلك ردى اويكون فى هبوطه اوخاليا عن صاحب
بيته لاينظر اليه اوساقطا عن الوتد اويكون مع الجوزهر فان ذلك الابتداء لاقوام
له واعرف الكوكب الذى انصرف عنه القمر والكوكب الذى يتصل به القمر فى
وتدهو اوما يلى الوتد اوساقط لان القمر اذا كان ساقطا لم يكن فيه خير الاانه
يكون فى الموضع الثالث من الطالع وان كان صاحب بيته ساقطا لانك ان وجدت
صاحب بيت القمر فى الوتد الطالع اووسط السمأ اوالحادى عشر او الخامس
فكان شرقيا مستقيم السير كان بذلك موافقا للامر الذى تبتدى به كالزهرة لامور
النسأ والسرور وكموافقة المشترى للملل والاديان والذكور وموافقة عطارد
للكتابة و الشمس للسلطان و الرياسة و القمر للتعليم والرسل وينبغى ان تنظر
فى كل علم تبتدئ به الى الشمس والقمر واصحاب شر فيهما اوحدودهما ثم تنظر
الى وسط السما لانك متى وجدت هذين الموضعين نقيتين من النحوس ويكون
اصحابها اعنى شر فيهما اوصاحب الطالع فى موضع حسن فان الابتداء يكون
محمودا تاما ذا فضل ولا سيما ان سامتت السعود المضية وكان صاحب الطالع

شرقيا

شرقيا لان تشريق الكواكب يدل على المغالبة والظفر والتمام والسرعة فى درك الحاجة وغربى الكواكب وان كانت فى وتد يدل على الابطاء والثقل والتطويل وان وجدت القمر فى موضع حسن وصاحبه ساقط فان الابتداء بالعمل حسن وعاقبته ردية وان وجدت القمر وصاحبه ساقطين فاقض برداءة اول العمل وآخره وان كان القمر وصاحبه بموضع حسن فان العمل تام على ماطلب صاحبه بتمامه وقوامه ولا سيما ان كان صاحب الطالع فى وتد هو سعد وان كان نحسا وموضعه صالح فانفع الاشياء ان يكون المشترى اوالزهرة فى الطالع فان ذلك يدل على تمام العمل وحسن العاقبة واستعجال منفعة وعموم بركة لاسيما اذا كان القمر متصلا بالسعود وذلك السعد ليس بناقص ولا راجع فهو موافق لكل عمل الالعبد اراد الاباق من سيده واخذ مالبس له ❊ فصل ❊ اعلم ياأخى ايدك الله واياناابروح منه ان القمر اول الكواكب بتدبير ماتحته من عالم الكون والفساد وهو الواسطة ولذلك يحتاج ان تنظر اولا فى ذلك الى مايكون من سعادته ونحسته ثم تعرف زيادته فى بدايته وانه من وقت انصرافه عن الشمس يبتدى بالقوة ثم يتغير عند تسديسه اياها وتربيعه وتثليثه ومقابلته لها ويكون قوته على قدر الكوكب الذى يتصل به عند ذلك وجوزهره والحد الذى فيه ذلك التربيع والتثليث والتسديس والمقابلة فان وجدت القمر زائدا فى نوره فان ذلك افضل فى الاعمال الذى يستحب فيها الزيادة واذا نقص من ضوئه فان ذلك افضل فى الامور الذى يستحب فيها الانتقاص وكذلك اذا انفصل القمر من الشمس الى ان ينتهى الى تربيعها الايسر فانه صالح لطلب الحق واذا انفصل من تربيعها الايسر الى ان ينتهى الى مقابلة الشمس فذلك جيد للمبتدى بالخصومات والجدل والمناظرات فى الاشيأ واما مابين المقابلة والتربيع الايمن موافق للمظلومين بالخصومة والدين ثم الى ان يصل الى مجاسدة الشمس موافق لاصحاب العمل بالعلم وطلب الحق ❊ فصل ❊ فى سعادة الطالع وقوة الساعة افضل سعود الطالع والكواكب اذا كان سعدا فى البرج الذى هو فيه ويكون سعدا فى البرج الثانى منه والبروج المنقلبة تصلح لكل امر فيه مغالبة وفخر لاسيما الجدى والحمل وذوات الجسدين لاصحاب العمل بالسحر والحيل والثابتة لاصحاب العقد والربط ونصب الطلسمات ومايريد به صاحب الثبات فان

اردت عملا يدوم ويقوم من علاج ذهب او فضة او عمل شئ يربطه روحانية فليكن القمر والطالع ببرج ثابت وذى جسدين وان اردت الابتداء بعمل تريد معاودته فى فى كل يوم فليكن الطالع برجاذا جسدين والقمر فى برج منقلب ينظر الى الطالع فان اردت العمل بدوام ثباته وقوته فليكن ذلك والطالع برج ثابت ذو جسدين والقمر فى برج ثابت متصل بصاحب بيته من تثليث اوتسديس وصاحب بيته برى من النحوس والاحتراقات والرجوع فان لم يمكنك ذلك فليكن القمر متصلا بالسعود وليكن ذلك السعد ينظر الى صاحب الطالع من تثليث او تسديس واحذر المقابلة والتربيع فان اقوى مايكون نظر السعود من التثليث والتسديس ثم اضعف مايكون نظر السعود من التربيع والمقابلة واضعف مايكون نظر النحوس من التثليث والتسديس واقواها من التربيع والمقابلة فافهم ذلك واعرفه فاذا اتصل القمر بصاحب بيته من صداقة وكان نحسا كان ايضا صالحا فى الحوائج وجميع مايعمل واذا كان سعدا وهو ينظر الى الطالع كان اجود واحسن واحذر فى جميع الاعمال كلها من موضع القمر مع الذنب ونظره الى النحوس من التربيع والمقابلة والمقارنة واحذر فى جميع الامور والاعمال من فساد القمر فانه يدل على العسر والعناء والتطويل فى العمل والمشقة فيه بنقصانه ولاسيما ان كان نقصانه من الانواع الثلثة التى هى الضوء والحساب والسير وافضل ذلك ان يكون زائدا فيها جميعا ولا ينظر اليه المريخ بشيء من النظر لان نظر المريخ الى القمر فى زيادة نحسة عظيمة وكذلك نظر زحل الى القمر اذا كان القمر ناقصا واقوى مايكون القمر بالليل اذا كان فوق الارض واقوى مايكون الطالع بالنهار وان يكون القمر تحت الارض ومن افضل الاشياء ان يكون القمر والطالع فى بروج مستقيمة المطالع فاذا كان كذلك دالا على السرعة فى الحاجة والنجح ولا سيما اذا كان فى بروج ثابتة وذوات جسدين ❋ واعلم ❋ ان الحمل اسرع البروج المنقلبة تقليبا والسرطان اكثرها تقليبا والجدى اكثرها سعيا والميزان اقواها واعدلها ❋ واعلم ❋ ان الاوتاد اسرع فى تمام العمل والفراغ من غيرها ويلى الاوتادا بطأ والساقطة بطية وهيئة فشلة واسرع مايكون العمل ان يكون سعد فى الطالع او مع القمر ويكون مستقيم السير ❋ واعلم ❋ يااخى ايدك الله وايانا بروح منه ان العلم بعواقب الاعمال انما يعرف من صاحب تثليث بيت

القمر و صاحب الطالع وبقدر موا ضعهما وحالهما ونظر الكواكب اليهما فقل
فى مثل ذلك واحكم على عاقبة الامر بالاح لك فيه انشاء الله ﴿ فصل ﴾ واعلم
يا اخى ان ذوات الجسدين من البروج اكثرها وجوها وصورا وهى تصلح
للشركة والمواخاة وما عمل فيها من شيئ فانه يعود مرارا واذا كان القمر والطالع
فى بروج ذى جسدين ونظر الى السعود فان ذلك جيد لانها زائدة صالحة موافقة
لكل عمل والجوزاء اكثرها وجوها او فقها للصناعة والحساب والمنطق
والتجارة والترويج ايضا والسنبلة تصلح للاخذ والاعطأ والكتابة والادب
والقوس يصلح لامر السلطان والرياسة ولاصحاب الجرائة والباس والنجدة
والحوت يصلح للغاصة فى البحر ومن يعمل فيه ونحو ذلك والبروج الثابتة
موافقة لكل عمل يحب صاحبه ثباته وطوله لان القمر والطالع اقوى
دلالة اذا كانا فيها واذا ابتدأ بالعمل فى برج ثابت دل على ثبات ذلك
العمل بطوله وتمامه فى اخره فان كان ذلك نحساً اتاه الشر منه والعقرب
اخف الثابتة والاسد اثبت والدلو والثور ارطب ولاتدع النظر فى سهم السعادة
وصاحبه لانهما اذا كانا فى ابتداء العمل بمواضع حسنة دلا على صلاح ذلك
العمل وحسن عاقبته وافضل ذلك ان يكون صاحب السهم مشرقا فى مكان معروف
فاعرف الصور والاشياء على مناظرة القمر لرب ذلك البرج والطالع واجعل
القمر يناظر ربه ابداً فانه اسرع لماتريد من الاعمال وانجح لهما بتوفيق الله تع

﴿ فصل ﴾ قال بطليوس ان مثل الكوكب اذلم ينظر الى بيته كالرجل
الغائب عن منزله وداره فلا يستطيع ان يدفع عنها ولايمنع منهاواذا كان رب
الطالع ينظر الى بيته فهو بمنزلة رب الدار الذى يحفظها ويمنع منها وهو بعيد
عنها فاجعل القمر فى جميع الابتداء فى موضع حسن جيد ولا تتوان
فيه اواجعله مع السعد اويتصل بسعد واجعل البرج الذى تريدمنه
الحاجة يكون مسعودا واعلم أن سهم السعادة فى الابتداء والمسائل يحتاج
اليه فلاتسقطه عن مناظرة القمر ابدا ومقارنته فان للقمر شركة فى سهم السعادة ولا
تلتفت الى الدرجة التى يطلع فيها لان كل صورة ودرجة تطلع من تلك الصورة
موافقة لامر واحد وامرين واكثر من ذلك واعلم ان البروج المنقلبة تصلح لما يكون
فيه المغالبة والاجتهاد ﴿ فصل ﴾ اعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه ان جميع

ما يجرى فى عالم الكون والفساد المرتب تحت فلك القمر من جميع ما فيه من كبيرة وصغيرة وحية وميتة وناطقة وصامتة ومن ذى نمو وزيادة وكل ذى نور ومحاق فبتدبير فلكى وامر سماوى لا يخرج عن النظام الذى ركبه بارئه عز اسمه عليه وجعله فيه لا يعدوه وكل مستقر فى مكانه اللائق به وافعال الكواكب روحانياتها تسرى فى عالم الكون والفساد كسريان القوى النفسانية فى الاجساد فلكل كوكب فى الفلك وجوه وحدود ولحدود هادرج ولها صورة ينحط من كل صورة الى عالم الكون والفساد روحانية متصلة بمثلها مرتبطة بشكلها وهى موكلة بها المدة المقدرة لها وهم ملائكة الله سبحانه الذين لا يحصى عددهم الا هو ولا تنزل الا بامره وحكمته ولما كان العلم بذلك يوجب لمن علمه الفضيلة الانسانية وهى التصور بعد الموت بالصور الملكية اوردنا منه فى رسائلنا ما صلح ان نورده الى اخواننا الكرام ايدهم الله واياناً بروح منه ليقفوا عليه فيكونوا قد اطلعوا على مقدمات العلوم ومباديها فيكون معيناً لهم على التمهر فيها وشوقاً لهم على الاطلاع عليها ولئلا يجهلوا علماً من العلوم ويتعدوا رسماً من الرسوم حتى لا يبغضوا العلم فيعادوا حامليها ويصدوا عنها طالبيها وانما وضعنا هذه الرسالة فى معنا ما ذكرناه وماهية ما وصفناه من السحر والعزائم والكهانة والرقى والفال والزجر بما بيناذكره فيما بعد ان شاء الله تع تنبيها للنفس اللاهية والارواح الساهية الذين لا معرفة لهم بكيفية الموجودات ولا دراية بسريان الروحانية ولا بما تظهره فى عالم الكون والفساد فاردنا اعلامهم وايقافهم على معنى ما خفى عنهم وصعب عليهم (واعلم) يا اخى ان جميع الاعمال والصنائع والحرف والمهن وما يجرى بين الناس من الاخذ والاعطا والبيع والشرى والجدل والكلام والاحتجاج فى الاديان واقامة الدليل والبرهان ومايكون من خرق العادات وقلب الاعيان وتحويل الاشيا بعضها الى بعض ومزج بعضها ببعض فكل ذلك سحر وعزيمة والعالم كلهم قائمون بعلمه وعمله ولكن كل يعمل بحسب استطاعته وبلوغ سعيه وما يجد السبيل اليه بقدرته وطاقته وكل ذلك بتدبير فلكى موجب لكل عاقل ما هو عامل وقائم بسبيله لا يفوته ولا يتعداه ما دام ذلك الحكم مستمراً فى مجراه حتى ينتقل منه الى ما سواه وقد ظن كثير من الناس ممن لا علم لهم ولا معرفة عندهم ان ما يجرى فى العالم الارضى والمركز السفلى لا يكون الا منه ولا يظهر الا عنه وقد عدموا معرفة الاصل

فى ذلك ولو علموا وتحققوا ان الحركة هى سبب النشو لبان لهم ان اصل الحركة الدورية هو الفلك المحيط والمحرك له هو النفس الكلية بامر البارى جل جلاله ولذلك اهملوا النظر فى علم النجوم ودعاهم جهلهم بمعرفتها الى الرد على اصحاب العلم وعادوهم وانحازوا عنهم فانفردوا منهم ونسبوا جميع مايجرى فى العالم من الخير والشر والعرف والنكر والمحمود والمذموم الى فعل البارى سبحانه وانه مريده والامر فى حكمة البارى عز اسمه بخلاف ماظنوه وغير ما تخيلوه اذ كان اصل الخلقة خيرا كله جودا كله لاتفاوت فى خلقه النورانى وفيضه الروحانى وقد بينا هذا المعنى فى الرسالة الجامعة ❁ واعلم ❁ ياأخى ان معرفة خلق الكواكب على ماوصفتها الحكمأ واخبرت بها العلمأ مماينبغى لك ان تعلمه ولا يسعك ان تجهله ❁ واعلم ❁ انه هو العلم الذى كانت الكهنة يقدرون به على ما يعملونه من الاعمال المستحسنة وكذلك اصحاب الزجر والفال ونريد ان نذكر فى هذا الفصل شيئا من ذلك لتعرفه فتعمل به اذا احتجت الى العمل به انشاء الله ❁ فصل ❁ فى معرفة خلقة الكواكب والبروج على ماذكرته الحكماء ❁ الحمل ❁ ذو جثة مجوفة عظيم الوسط براق يتلالاء صلب فيه اعوجاج ❁ الثور ❁ مجوف عظيم الجثة كبير متصل به شيئ صغير الى البياض مائل يابس المغمز خشن اللمس ❁ الجوزاء ❁ دقيق الوسط عريض الطرفين طويل فيه اعوجاج مصمت ❁ السرطان ❁ كثير العدد خشن اللمس ينفتت (الاسد) براق يتلالاء صلب شديد الصلابة عرضه اكثر من طوله له انحراف ❁ السنبلة ❁ كثيرة العدد مجتمعة لها اصل واحد لها جثة حسنة اللمس ضعيفة الجسد اعلاها غليظ واسفلها دقيق ❁ الميزان ❁ طويل مشبح يدخل بعضه فى بعض ملتوى بعض على بعض مختلف الجوهر ينتشر وينطوى ❁ العقرب ❁ طويل محوز مجوف ❁ القوس ❁ مصمت النصف الاول والنصف الاخير مجوف اصهب يابس الى الحمرة ماهو ❁ الجدى ❁ حلى مجوف مستقيم مثل القصب والبردى ❁ الدلو ❁ اخضر مصمت كله الاخمس درجات من اخره فانه مجوف ❁ الحوت ❁ ابيض الى الخضرة النصف الاول منه والثانى ابيض الى اخره ❁ فصل ❁ فى خلقة الكواكب ❁ الشمس ❁ مدورة براقة ينتشر لها ضياء وحسن وصفا تنق الانسان وتجلى الغم ❁ القمر ❁ مدور فيه كسر وثلمة اذا كان ناقصا

مدور مستدير العرض اذا كان تاما كاملا اكمل الالوان اسود صقيل فيه بعض الصفاء (عطارد) صغير خفيف حقير ينتشر وينطوى (الزهرة) مختلفة مشرقة اللون طيبة الرائحة ذات غاءلها ثمان زوايا براقـة تشـنا (المريخ) احمر يابس فى حمرتـه كمودة صحيح طوله اكثر من عرضه (المشترى) اصفر كريم الجنس طويل عريض فيه انحناء والتواء ﴿ زحل ﴾ اسـود حقير خسيس كريه المنظر كريه الرائحة مربع فى تربيعه اعوجاج ﴿ فصل ﴾ اعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه ان الاخبار عن الاشياء الكائنة الغائبة عن نظر العين بالخير والشر وبما فى الضمير من الامور المكتمة فى نفس الانسان السائل فهو ايضا سحر وكهانة وهو مما ينبغى لك ان تعرفه ليتبين لك صحة ماذكرته الحكماء من ذلك ونريد ان نبين لك شيئا منه ليكون معينا لك على ماتريد ان تقف عليه مما رغبت فيه وسألت عنه ﴿ فصل ﴾ اعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح ان علماء الهند والعارفين بصـناعة النجوم المخصوصين باسـم الكهانة ويلحق بهم فى العلم بذلك حكماء الفرس ومن بعدهما اليونانيون واما الزجر مختص به العرب فى الجاهلية وبعد ذلك الفال فى الاسلام وقد وضـع فى هذا العلم كتب مستحسـنة بينوا فيها من هذا البيان مايكون فى الوصول الى بلوغ الغرض منه فاذا اردت ذلك وسألك سائل عن خبر او ضمير اوخبى يريد منك الاخبار به والقول عليه فاحكم على ذلك من ارباب الساعات مثال ذلك اذا سألك رجل عما فى يده فى اول ساعة الزهرة فاعلم انه شيئ ابيض حسن اللون طيب الرائحة مما يدخل النار ويخرج كالفضة وان جاءك فى وسط الساعة فانه شيئ حسن طيب الرائحة من العطر وان جاءك فى آخر الساعة فانه شيئ ضعيف لين مما ينسب الى المأوان جاءك فى اول ساعة الشمس فهو صغير من نبات الارض وان جاءك فى وسط السـاعة فانه ذهب اونقرة او حلى من ذهب مدور اودينارا وان جاءك فى آخر الساعة فانه شيئ رقيق نارى شـبه القوارير (القمر) ان جاءك فى اول ساعاته فانه فضة قليلة فيها رداة او خاتم فيه فص اسود اونقرة اوفضة ناقصة العيار فان جاءك فى وسط الساعة فانه شـيئ مدور فيه صدع اوكسر كالدرهم المكسورا وورد اوشـيئ من الكافور وان جاءك فى اخر الساعة فهو زرنيخ احمر او اصـفر (المريخ) ان جاءك فى اول ساعته فانه شيئ طويل احمر النحاس اشـبه بذلك وان جاءك فى وسط الساعة

فهو

فهو شيئ احمر عريض اما حلقة اومرآة وان جاءك فى اخر الساعة فهو شيئ حاد طويل مثل السنان او الخنجر (عطارد) ان جاءك فى اول ساعته فاعلم انه كتاب اود يوان حساب وان جاءك فى وسط الساعة فاعلم انه نبات الارض الى السواد وما هو عريض يابس وان جاءك فى آخر الساعة حجر منقوب اوحب لؤلؤ اود راهم اوشيئ منقوش اوفيه صورة (المشترى) ان جاءك فى اول ساعته فهو جوهر ياقوت او لؤلؤ وان جاءك فى وسط الساعة فانه خرز اوبلور وان جاءك فى اخر الساعة فانه شيئ مثل خاتم ساذج فصه اوفصه فيروزج (زحل) ان جاءك فى اول ساعة فاعلم انه حديد اورصاص وان جاءك فى وسط الساعة فانه من نبات الارض ثقيل وان جاءك فى اخر الساعة فهو لامحالة شئ مثل عناب اونبق اوشبه ذلك ❁ فصل ❁ فى معرفة ارباب الساعة اعلم يااخى ايدك الله بروح منه انه اذا صح لك معرفة هذا العلم من هذا الباب قدرت على الاخبار بما شرحناه فى الفصل الذى قبل هذا وهو ان تعلم ان الكواكب السبعة التى هى ارباب الايام السبعة فرب يوم الاحد الشمس ورب يوم الاثنين القمر ورب يوم الثلثا المريخ ورب يوم الاربعا عطارد ورب يوم الخميس المشترى والجمعة الزهرة والسبت زحل فاذا كان رب اليوم كوكبا من الكواكب فهو مدبر الساعة الاولة من ذلك اليوم ثم رب الساعة الثانية الذى دونه والذى بعده رب الساعة الثالثة وكلما انتهى الى رب اليوم ابتداء بالعدد منه الى تمام اربعة وعشرين ساعة كيوم الاحد مثلا فانه للشمس وهى رب الساعة الاولة والزهرة رب الساعة الثانية وعطارد رب الساعة الثالثة وكذلك ساعات ارباب كل يوم (فصل) فى معرفة ما يدل عليه الكواكب من اعضا الحيوان (الزحل) الاذن اليمنى فى ظاهر الجسم وفى داخله الطحال (وللمشترى) الاذن اليسرى ومن داخله الفوأد (وللمريخ) المنخر الايمن ومن داخله الكليتان (وللشمس) العين اليمنى بالنهار ومن داخله المعدة (وللقمر) بالليل العين اليسرى ومن داخله الرية (الزهرة) لهامن خارج الجسم والوجه والصدر ومن داخله القلب ولعطارد اللسان ومن داخله المرارة (فصل) فى معرفة الخبى اذا كان حيوانا فاستدل على خلقة راسه بخلقة راس الطالع وعلى خلقة صدره بخلقة صدر وسط السمأ وعلى خلقة بطنه بخلقة وسط السابع وعلى عددا رجله وخلقته بخلقة ارجل الرابع وعددها وعلى

حسنه وقبحه بمشاهدة السعود والنحوس ان كان القمر منحوسا فان الذى سألت عنه من اعضاء الجسد قبيح وان كان مسعودا فانه حسن (فصل) فى معرفة الخبى من الثانى عشر وصاحبه ان كان الثانى عشر برجا هوائيا فهو من الهوأ وان كان ارضيا فمن الارض وان كان مائيا فمن المأ وان كان ناريا فمن النار ثم انظر الى صاحب الموضع كذلك وامزجهما فان كان احدهما ارضيا وصاحبه مائيا فهو نبات وان كان احدهما مائياو صاحبه ايضافهو جوهر جسدى مثل الاجساد والكباريت وان كان احدهما ارضيا والاخرهو ائيافهو من الحيوان الذى يحل من الارض وان كانا ارضين فهو ارضى وكذلك فى جميع الاشياء

❁ فصل ❁ فى معرفة ما يدل عليه الحدود من كلام حكمأ الفرس الحمل حد المشترى وهو الاول ست درجات يدل على جوهر ابيض واصفر يعمل بالنار الثانى الزهرة ثمان درجات يدل على شئ شديد يابس يضرب الى السواد والى الصفرة تذيبه النار وكل ذلك مدحرج او مدور الى العرض ماهو الثالث عطارد سبع درجات يدل على نقش سواد او على شئ عليه كتابة او نبات اسود الرابع (المريخ) خمس درج شئ طويل احمر يشبه النحاس الخامس زحل اربع درجات حديدا ورصاص او شيئ اسود اصله ردى اوميت او شئ لا قيمة له (الثور) الاول حد الزهرة ثمان درجات بنات الارض لكنه جواهر ابيض من نبات ابيض الثانى حد عطارد سبع درجات نبات الارض لكنه جوهر قد تغير عما كان عليه الثالث حد المشترى سبع درج حيوان ذوار بع قوائم ممايكون له قرون الرابع حد زحل درجتان جوهر من جنس الارض لكنه شد يدخشن يابس اسود الخامس حد المريخ ست درج حيوان ياكل اللحم (الجوزأ) الاول منها حد عطارد سبع درج حيوان من جنس الناس ومن الطير العقبان مما ياكل اللحم ويستانس بالناس ويالف البيوت وينطق الثانى حد المشترى ست درجات حيوان الانس ومن الطير القصار الاعناق وكل ذلك الى البياض الثالث حد الزهرة سبع درجات حيوان ذو الوان مختلفة من الطير لا واحد ولا اثنين مختلفة الوانها الرابع حد المريخ ست درجات الحيوان الانسى ومن الطير ممايا كل اللحم الخامس حد زحل اربع درج حيوان يضرب الى السواد (السرطان) اول حد منه لبهرام ست درجات سباع الماء وجوهر قد عمل بالمأ والنار الثانى للمشترى سبع درجات جوهر المأ ممايؤكل

وينتفع به الثالث حد عطارد سبع درجات حيوان ومن الطير ما يا كل اللحم حسن
المنطق صغير فيه لونان الرابع حد الزهرة سبع درجات جوهر يخرج من الماء
او حيوان لين او شيئ ريحه طيب الخامس حد زحل ثلث درج حيوان لكنه لا
ينتفع به وهو اسود فيه حمرة ضخم لا يكون الا فى الماء (الاسد) اول حد منه لزحل
ست درجات شيئ شديد لا ينتفع به يابس مثل الحجر ولكنه الى الطول ماهو الثانى
حد عطارد سبع درج جوهر اسود يابس لا ينتفع به دنس الثالث حد المريخ
خمس درج جوهر اسود لا ينتفع به دنس الرابع حد الزهرة ست درجات شيئ
النصف الاول منه يابس والنصف الاخر ردى لا ينتفع به الخامس حد المشترى
ست درجات ذوا ربع قوائم ياكل اللحم ويستوحش من الناس ضخم (السنبلة)
اول حد منها لعطارد سبع درجات نبات صغير ثقيل الى الطول ماهو الثانى للزهرة
ست درجات نبات لا يكون له ثمر عظيم جوفه اطيب من خارجه الثالث حد المشترى
خمس درجات شيئ دسم عزيز الرابع حد زحل ست درجات شجرة كثيرة الشوك
ثمرها احمر له لونان وله نور حسن حار يابس الخامس حد المريخ ست درج حيوان
جسيم طويل يضرب الى السواد كثير الارجل صبور (الميزان) الاول لزحل سبع
درجات شيئ اسود الثانى حد الزهرة خمس درجات حيوان يطير وما لا يطير لا
يكون له قوائم عدو للناس الثالث حد عطارد خمس درجات حيوان ثقيل لا ينتفع
به الرابع حد المشترى ثمان درجات شيئ ابيض مؤنث الخامس حد بهرام خمس
درجات حيوان ياكل اللحم وفيه الوان (العقرب) اول حد منه للمريخ ست
درجات حيوان يكون فى الماء ويوذى دواب الماء ويكون كثير القوائم الثانى حد
الزهرة خمس درجات جوهر فى الماء حسن ينتفع به الثالث حد المشترى ثمانى
درجات حيوان يكون فى الماء دقيق طويل ينتفع به ياكله الناس الرابع حد عطارد
ست درجات جوهر يكون فى الماء يابس منتن الخامس حد زحل خمس درجات
حيوان لا ينتفع به شبه شئ قذر (القوس) اول حد منه للمشترى ثمان درج جوهر
عزيز شبه حجر النصف الاول والنصف الثانى حيوان ذوا ربع قوائم ينتفع به
ويحمل عليه الثانى حد الزهرة ست درجات النصف الاول حيوان والنصف
الثانى جوهر احمر عزيز الثالث حد عطارد خمس درجات النصف الاول حيوان
والنصف الثانى جوهر لا ينتفع به الرابع زحل ست درجات جوهر اسود يذاب بالنار

احمر اصم الخامس المريخ خمس درجات حيوان مفسدعد والانسان (الجدى)
اول حد منه للزهرة سبع درجات جوهر نبات الثانى حد عطارد سبع درج من جوهر
الارضين طير قد تشبه الماء والنار الثالث حد المشترى ثمانى درجات حيوان ذو اربع
قوائم ذو قرون الرابع حد زحل اربع درجات جوهر شديد يعمل بالنار لايذوب
حديد الخامس حد بهرام اربع درجات جوهر شديد تذيبه النار ويضرب الى
الحمرة نحاس (الدلو) اول حد منه لزحل سبع درجات حيوان من دواب الارض
مما يتاذى به الناس الحد الثانى للزهرة ست درجات حيوان الحد الثالث للمشترى
سبع درجات حيوان يشبه الانسان و طير يشبه دجاجة تربى فى الماء الرابع حد
المشترى خمس درج طير ياكل اللحم اكثر مايكون من الطيور يشبه النسر
والعقاب والخامس حد المريخ خمس درجات الحوت اول حد منه للزهرة اثناعشر
درجات ثياب تصنع من وبر الحيوان قوى متشابه الالوان الثانى حد المشترى
اربع درجات حيوان يكون فى الماء الثالث حد عطارد ثلث درجات نبات يكون فى الماء
لاينتفع به الافى النار والرابع حد المريخ تسع درجات حيوان يكون فى الماء يوذى ما
يكون فيه من الدواب الخامس حد زحل درجتان حجر ودع يتكون فى الماء على ساحل
البحر يحمل حديدا او حجرا عليه حديد (فصل) فى معرفة النوبهرات من كلام حكما
الهند الحمل اول نوبهر فيه ذهب الثانى نبات الثالث نبات اخضر الرابع ذو اربع قوائم
الخامس ذهب او ياقوت احمر السادس حيوان ذو رجلين السابع نبات الثامن
صقر ابيض التاسع ذو رجلين الثور اول نوبهر منه نبات الثانى حجر الثالث ذو روح
وقوائم الرابع ذهب الخامس نبات السادس انسان الثامن صقر ابيض التاسع روح
ذو رجلين الجوزاء اول نوبهر منه نبات الثانى شبه الثالث انسان الرابع نبات الخامس
رصاص او قلعى او اسرب السادس من دواب الماء السابع ذو اربع قوائم الثامن نبات
من الارض التاسع ذو رجلين السرطان اول نوبهر منه نبات الثانى جوهر او صدف
الثالث حب الرابع نبات الخامس حديد السادس برذون او بغل السابع نبات الثامن
جوهر او حجارة التاسع دواب الماء (الاسد) اول نوبهر منه ذهب الثانى ذو اربع
قوائم الثالث انسان الرابع حية الخامس اسد او نمر السادس ذو اربع قوائم السابع
امراءة الثامن عقرب او حية التاسع برذون او بغل (السنبلة) اول نوبهر منه صوف
الثانى حرف الثالث انسان الرابع شاة الخامس جاموس السادس طير السابع

العلق الذى يكون فى الماء الثامن كلب التاسع امرءة (الميزان) اول نوبهر منه
نبات الثانى سهم الثالث ذواربع قوائم الرابع مثلةاوغراب اوضبع الخامس
طير ياكل اللحم السادس امرءة السابع ملح الثامن دواب التاسع نبات العقرب
اول نوبهر منه زنبوراوعقرب الثانى دب اوقرد الثالث فراخ حداة اورخمة
(الرابع) سيف (الخامس) عقرب اوحية السادس فيل السابع سلحفاة الثامن
انسان التاسع نعامة القوس اول نو بهرمنه ذهب الثانى نبات الثالث انسان الرابع
نبات الخامس اسد السادس جارية السابع نبات اخضر الثامن طير التاسع برذون
او انسان الجدى اول نوبهر منه ضب الثانى صدف الثالث انسان الرابع دجاجة
او ديك الخامس فيل السادس رمح السابع سيف الثامن نبل التاسع انسان الدلو
اول نوبهر منه حرف الثانى انسان الثالث طيراوعنز الرابع جمل اوحمار الخامس
حيوان غريب السادس جوهر الماء السابع خنزير الثامن نبات التاسع انسان
(الحوت) اول نو بهر منه طيرالماء ودواب الماء الثانى طيرالماء الثالث فضة
اولؤلؤ اوصدف اوزبد البحر الرابع قوائم ابلق الخامس حيوان ياكل اللحم
السادس برذون اورجل السابع انسان الثامن تمراوبير التاسع سمكة (فصل)
واعلم يااخى ايدك الله وايانا بروح منه ان لاصحاب هذه الصناعة والحكم على هذه
المسائل دلائل كثيرة تركنا ذكرها والاستقصاء فيها اذكنا انما نذكر من كل علم
شبه المقدمة والمدخل الى باقيه ليكون تحريصا لاخواننا على التمهر فيه والشوق
اليه لان بالشوق الى الشئ يكون الحرص على الاطلاع عليه والمعرفة به ومثل
هذا العلم يجب لاخواننا ايدهم الله وايانا بروح منه ان يعرفوه ويتعلموه ولا
يزهدوا فى شيئ منه لانه علم جليل نفيس شريف وجوهر سماوى وبدؤه الهى
وجميع ما فى العالم السفلى والمركز الارضى فتدبيره يكون فى حال نشوه وبلاه ونقصانه
وتمامه ونريد ان نذكر اول ما ابتدأ به اصحاب هذه الصناعة وجعلوه مقدمة
للمبتدين ليعرفوا به ما يتفرع من المسائل ومعرفة الضمير الذى يسئل عنه السائل ما
هو وماذا يكون منه وما الذى يصدر عنه وهو الاصل المعتمد عليه فى صناعة
الكهانة والنجامة والذى يختص منه بالكهانة هو ما لا يستعين عليه صاحبه بآلة
ولا باظهار حساب ولا نظر فى كتاب بل بجودة الحفظ وذكاء النفس وصحة العقل
وجودة التميز وحدة الخاطر مع مساعدة ما اتفق له فى مولده الموجب له ذلك فاذا

عرف موضع القمر وتقويم الطالع وارباب الساعات والايام وجاءه السائل اخبره عما سئل عنه ومايكون من امره وعن ابتداء عمله وكيف يكون عاقبته واما مايختص بالزجر فهو ان يجعل اول ما يقع عينه عليه فى وقت المسئلة جوهر مايسئل عنه فاذا راى ذلك نظر الى جوهر الطالع فى ذلك وموضع وقت القمر فاذا وافقه حكم به واخبره بمايكون منه فان عدم النظر رجع الى حس السمع فجعل اول صوت يسمع مثل ما قد منا ذكره فى النظر وله علم يختص به يطول ذكره ❊ فصل ❊ فى استخراج الضمير للسائل (واعلم) يا اخى ان المسائل على ثلثة اوجه فاول ذلك ان تعلم فى اى شيئ جاءك السائل وعما سأل عنه والوجه الثانى من اين هذه المسألة واى شيئ كان سببها اولا والوجه الثالث ان تعلم هل تقضى اولا والى ماذا يصير عاقبتها قال اوقس اذا اردت ان تعرف ذلك ابتدء بمعرفة الدليل على ما اصف لك ومعرفة ذلك ان تنظر الى الطالع وصاحبه والى القمر والى رب بيته والى الشمس والى رب بيتها والى صاحب الساعة والى سهم السعادة واعمل باجودهم موضعا واكثرهم شهادة فان لم تجد شيئا مما ذكرنا فانظر الى صاحب الطالع والى صاحب الشرف وصاحب الحد وصاحب المثلثة وصاحب الوجه ثم اعرف ايها المستولى على الطالع وهو ان تنظر ايها اكثر حظاً فى الطالع فاتخذه دليلا (واعلم) انه اذا كان جيد الموضع وجودة موضعه ان يكون فى بيته او فى شرفه او فى جده او فى مثلثته او وجهه ويكون نقيا من النحوس فانه الدليل (واعلم) ان لصاحب البيت خمس حظوظ ولصاحب الشرف اربع حظوظ ولصاحب الحد ثلثة حظوظ ولصاحب المثلثة حظين ولصاحب الوجه حظا واحدا فاعمل باكثرهم شهادة واجودهم موضعا (واعلم) انه اذا كان صاحب الطالع فى الطالع فهو اولى به من غيره فان لم يكن فى الطالع وكان صاحب الشرف فى الطالع فهو المستولى له كله فان كانا جميعا فى الطالع فهما شريكان وان كان لاحدهما شهادة اخرى فهو اقوى موضعا وهو الدليل بفضل شاهدان يكون له كوكب له فى الطالع شهادة ويتصل باحدهما اويكون القمر فى بيت احدهما او يتصل باحدهما فاذا كان كذلك فهو الدليل بفضل شهادة فان لم يكونا فى الطالع فعليك بالدليل (واعلم) ان اقوى مايكون من الادلة واولاها بالمسئلة اقواها موضعا واكثرها نصيبا (واعلم) ان لكل طالع رباو قد يبقى الطالع

ساعتين

ساعتين حتى يخرج وقد يجوز ان يسئل فى تلك الساعتين عن مسائل كثيرة فان كان صاحب الطالع هو دليل تلك المسائل كلها كانت تكون على احد امرين اما مصلحة كلها واما ردية كلها وليس الامر كذلك وقد يكون القمر متصلا يومه كله اوساعات من النها ربكوكب ما والمسائل تختلف منها مايكون و منها مالا يكون بجودة النظر فى الاصول (فصل) فى ذكر اوتاد الفلك وارباعه والبيوت الاثنى عشر (واعلم) ياأخى ايدك الله وايانا بروح منه ان الفلك الاعلى يدير فلك البروج وسائر الافلاك من المشرق الى المغرب فى اليوم والليلة دورة واحدة وفى كل وقت من الاوقات يكون بعض درج فلك البروج فى افق المشرق وبعضها فى حقيقة درجة وسط السمأ وبعضها فى افق درجة الغارب وبعضها فى درجة الرابع ومن كل موضع من هذه المواضع الى الاخر يكون ربع الفلك وكل ربع منه ينقسم ثلثة اقسام منها يسمى بيتا فيكون الفلك فى كل وقت اربعة ارباع على قدر فصول السنة ويكون اثناعشر بيتا على عدد البروج والربعان اللذان من الطالع الى وسط السمأ ومن الغارب الى الرابع يسميان منقلبين ذكرين شرقيين متيامنين والربعان اللذان من العاشر الى الغارب ومن الرابع الى الطالع يسميان ثابتين مؤنثين غربيين متيا سرين وقد يقال ايضا ان فوق الارض يمنة واسفل الارض يسرة وفى قسمة اخرى بالربع الذى هو من الطالع الى وسط السمأ شرقى مقبل والربع الذى من وسط السماء الى درجة الغارب جنوبى زائل والربع الذى هو من الغارب الى درجة الرابع غربى مقبل ذكر والربع الذى من درجة الرابع الى الطالع شمالى مؤنث زائل ويسمى الربعان المؤنثان والنصف الذى من وسط السماء الى اخر الدرجة الثالثة الاخيرة منه يقال له الصاعد والنصف المقابل يقال له الهابط وهذه الاربعة تنقسم على اثنى عشر قسما على عدد البروج ويقال لكل قسمة منها بيت

❋ فصل ❋ فى معرفة البيوت فاول بيوت الفلك هو البيت الذى يطلع اوله من افق المشرق والذى بعده هو الثانى ثم الثالث ثم الرابع ثم كذلك سائر البيوت يسمى كل بيت منها باسم العدد الذى يليه الى البيت الثانى عشر وكل بيت من هذه البيوت الاثنى عشر يسمى باسم مخصوص وينسب الى اشياء موجودة فيه

❋ فصل ❋ البيت الاول يقال له الطالع هو يدل على الابدان والحياة وعلى حالات كل ابتداء وحركة المثلثة الاولة تدل الحياة والعمر وطوله وقصره

و الثانية تدل على القوة فى الجسم و الثالثة تدل على الصورة و البيت الثانى يقال له بيت المال وهو يدل على جمع المال وا كتنازه واسباب المعاش وحالاتها و الاخذ و الاعطأ و المثلثة الاولة تدل على المال و الثانية على الاعوان و المعاش و الثالثة تدل على المروة و اللطف و البيت الثالث من الطالع يقال له بيت الاخوة و الاخوات و الاقرباء و الاصهار و العلم و الراى و الدين و الفقه و الخصومات فى الاديان و الكتب و الاخبار و الرسل و الاسفار القريبة و النساء و الاحلام القليلة المثلثة الاولة تدل على الاخوة و الاخوات الثانية تدل على القرابات الثالثة تدل على الرعية ❊ البيت ❊ الرابع من الطالع يقال له بيت الاباء وهو يدل على حالات الاباء الاصل و الجنس و الارضين و القرى و المدائن و البنأ و على كل شئ مستور مما كان تحت الارض و على الكنوز و على العاقبة و الموت و ما بعده مما يصير اليه حالات الانسان الميت من الدفن و النبش او الصلب و الحرق او الرمى به فى بعض المواضع او اكل لحم الحيوان او غير ذلك من حالاته و ما يختص بالنفس من الثواب و العقاب فى المعاد و لا يتهيأ لاحد النظر فى هذا القسم المختص بالنفس الا للعلمأ من اخواننا الفضلأ و قد ذكرنا كيفية ذلك فى رسالتنا الجامعة عند ذكر شرح رسالة كيفية اللذات و الالام و الموت و ما بعد الموت (المثلثة الاولة) تدل على الاباء و الامهات الثانية تدل على العاقبة فى الامور (الثالثة) تدل على الارضين و بناء المدائن (البيت الخامس) من الطالع يقال له بيت الولد وهو يدل على الولد و الرسل و الهدايا و الرجأ و طلب النساء و المصادقة و الاصدقأ و المدن و حالات اهلها و على غلات الضياع و كثرتها و قلتها المثلثة الاولة تدل على الولد و اللذة و الاكل و الشرب و الثانية تدل على الاخبار و الرسل الثالثة تدل على المخاطبة و المصادقة البيت السادس يقال له بيت المرض وهو يدل على الامراض و اسبابها و الزمانة و العبيد و الاماء و الوضيعة و الظلم و النقلة من مكان الى مكان المثلثة الاولة تدل على المرض الثانية تدل على العبيد و الثالثة تدل على الهمة و الفكرة (البيت السابع) منه يقال له بيت النساء وهو يدل على النساء و التزويج و اسبابه و الخصومات و الاضداد و السفر و السلف و اسبابه و الشركة المثلثة الاولة تدل على النكاح الثانية تدل على الاضداد الثالثة على الشركة (البيت الثامن) يقال له بيت الموت وهو يدل على الموت و القتل و المواريث و على السموم القاتلة و الخوف

وعلى

وعلى كل شئ قدهلك وضل وعلى الودائع والبطالة والكسل المثلثة الاولى تدل على الموت الثانية تدل على الخوف الثالثة تدل على المواريث (البيت التاسع) يقال له بيت السفر وهو يدل على الاسفار والطرق والغربة وامر الربوبية والنبوة والدين وبيوت العبادة كلها والفلسفة وتقدمة المعرفة وعلم النجوم والكهانة والكتب والرسل والاخبار والرؤيا المثلثة الاولى تدل على السفر وموافقته الثانية تدل على الدين والعبادة والكتب والعلم والفلسفة الثالثة تدل على الرؤيا والاحلام (البيت العاشر) يقال له بيت السلطان وهو يدل على الرفعة والملك والسلطان والوالى والقاضى والشرف والذكر والصناعات والامهات والاعمال المثلثة الاولة تدل على السلطان والعز والولايات الثانية تدل على المسئلة الغامضة وعلى الملائكة والوحي ويقال انها السلطان والعز والولايات الثالثة تدل على الامهات (البيت الحادى عشر) يقال له بيت السعادة وهو يدل على السعادة والرجاء والاصدقاء والمحبة والثنأ والمواعيد والامال والولد والاعوان المثلثة الاولة تدل على الرجأ فى الامور والثانية تدل على السعادة الثالثة تدل على الاصدقاء والسخأ والكرم البيت الثانى عشر يقال له بيت الاعداء وهو يدل على الاعداء والشقاء والحزن والغموم والحسد والنميمة والمكر والحيل والعنأ والدؤب ويدل على الجيوش المثلثة الاولة تدل على الاعداء الثانية على الشقاء والنميمة والغموم الثالثة على الدؤب فصل فى الاستدلال على المسائل والاخبار بها اذا سئلت عن مسئلة فانظر اذا اقمت الطالع بدرجاته ودقائقه وعرفت الدليل فانظر الى القمر فى اى البروج هو وفى اى الحدود هو وعمن ينصرف من الحدود وبمن يتصل وباى الموضعين كان اقوى فاقض عليه بيان ذلك انا نظرنا فوجدنا الطالع الحمل حد بهرام وكان بهرام ساقطا وكان زحل ساقطا وكان القمر فى الثالث من الطالع فى بيت عطارد وكان عطارد فى السابع من الطالع وكانت الزهرة فى الدلو فاذا الدليل هو القمر لان بهرام كان ساقطا وكان زحل ساقطا ايضا وكان القمر فى الثالث من الطالع فى بيت عطارد فلهذا قلنا ان الدليل القمر وذلك انا لم نجد اقوى من القمر وكان فى الثالث من الطالع فى بيت فرحه وكان يتصل بعطارد من التثليث وكان عطارد فى السابع بيت الزهرة وكان نظرها اليه من تثليث وعطارد ايضا صاحب بيت

المرض يدل على ان السائل يسئال عن كتاب و رد عليه من اخ له يذكر فيه حال مرض امراءة من بعض ازواجه يئول حالها الى البرؤ (فصل) اذا سألك سائل عن نفسه و حاله و مايصيبه فانظر الى الطالع و صاحبه و من ينظر الى الطالع و الى القمر امسعودة ام منحوسة فان كانت مسعودة فحاله حسنة و ان كانت منحوسة فحاله سيئة و ان كانت ممتزجة فحاله متوسطة و ان سالك عن دوام ماهو فيه فانظر الى صاحب الطالع و القمر فان كانا فى برج ثابتة او فى الاوتاد فانه يدل على دوام ماهو فيه و ان كانا فيمايلى وتدا فانه يدل على زوال ماهو فيه و ان كان النحس قبل الوتد فقل له قد كنت فى شر و ان كان فى وتد فقل له انت فيه اليوم و اذا كان النحس بعد الوتد فقل الخوف عليك فيما بعد و لاسيما اذا كان فى الثانى عشر فان كان صاحب الطالع منصرفا من سعد الى سعد فقل من خير الى خير و ان كان من نحس الى نحس فقل من شر الى شر فان نظر صاحب الطالع الى صاحب بيت القمر فقل تصيب سرور او ان نظر الى صاحب بيته وشرفه فانه يرتفع من منزلة الى منزلة و الكوكب الذى ينصرف عنه صاحب بيت القمر هو الامر الذى يصير اليه فيما يستانف و ان سالك عن مال فانظر فان كان صاحب الطالع يتصل بصاحب الثانى فانه يصيب الذى طلب و ان كان يدفع بينهما كوكب فانه يحول بينهما فى ذلك انسان من جنس ذلك الكوكب و معرفة ذلك ان تعرف صاحب اى بيت هو من بيوت الفلك فتنسبه اليه اذا نظر الى بيته فان كان صاحب الثانى فى الثانى فانه يصيب من عمل يديه و ان كان صاحب الثانى فى الثالث فانه يصيب من اخوانه و اخواته و ان كان فى الرابع فمن الاباء و الارضين و ان كان فى الخامس فمن الولد و التجارة و ان كان فى السادس فمن العبيد و المرضى و ان كان فى السابع فمن النسأ و الخصومات و الشركة و ان كان فى الثامن فمن المواريث و ان كان فى التاسع فمن الدين و الاسفار و ان كان فى العاشر فمن السلاطين و الاباو ان كان فى الحادى عشر فمن الاصدقاء و الاخوان و التجارات و ان كان فى الثانى عشر فمن الدواء و امر فاسد و ان كان صاحب بيت المال فى شرفه فهو كثير و ان كان فى بيته فهو وسط و ان كان فى هبوطه فهو ردى قليل و كذلك ان كان منحوسا او راجعا فهو فاسد ردى و ان كان مسعودا فهو صالح و ان اتصل صاحب الثانى بالمريخ فمن السرقة و اللصوصية و الاثام و الخصومات فان اتصل بزحل فهو شيئ من عسر و كد لا يوصل اليه

الا بعد

الابعد تعب و شدة فان اتصل بالمشترى فمن الورع و الدين و النسك و الفقه فان اتصل بعطارد فمن الكتابة و الحساب و التجارات و الكلام و ان اتصل بالزهرة فمن قبل النسأ و ان اتصل بالشمس فمن قبل الملوك و السلاطين و ان اتصل بالقمر فمن قبل الكلام و الرسالة (فصل) فى كلام حكماء الهند و غيرهم فى الضمير وان كان الدليل الاول رب الطالع او الكوكب القابل تدبيره فان الضمير عن موضع رب الطالع من الفلك او عن موضع قابل تدبيره من الفلك وقد يخرج الضمير من درجة الطالع نفسها و ذلك ان تنظر اى كوكب يتصل به درجة الطالع فان الضمير من قبل موضع ذلك الكوكب من الطالع ولا تغفل عن الكوكب الذى يكون فى الطالع اذا لم يسقط عن درجة الطالع فان الضمير جوهر ذلك الكوكب وان نظر الى صاحب اى بيت هو فيه من الطالع فان المسئلة عن جوهر ذلك البيت الذى ينظر اليه و الدليل الثانى قول و يرونس وانطليقوس و بطليوس و واليس ورانبوس و ذلك ان تنظر صاحب اى بيت هو و ان تنظر الى البرج الذى فيه سهم السعادة فان المسئلة عن جوهر ذلك البيت من الطالع فان كان فى الطالع فان المسئلة عن نفسه و ان كان فى الثانى فمن المال و كذلك بقية البروج الاثنى عشر و الدليل الثالث قول الهند فانهم قالوا اذا سئلت عن شيئ قد اخفى عنك فانظر الى رب حظ الدرجة و الطالع و رب الحد و رب الدرجة ايها اقوى وبما ذا يتصل فرب ذلك الموضع هو الدليل على الشيئ الذى اخفى عنك و اقواها ان تنظر الى درجة الطالع فى اى برج هو وفى اى برج يقع فان كان صاحب ذلك البرج هنالك فان وجدت هنالك كوكبا فان الضمير عن مثل ذلك البيت عن الفلك فان لم يكن هنالك كوكب فانظر اين تجد حظ صاحب ذلك البيت فان الضمير على مثل موضع صاحب الحظ من الطالع و موضع صاحبه و المثال فى ذلك ان الطالع كان اثنى عشر درجة من الحمل فالقيت لكل برج درجتين و نصف و بدأت بالطرح من الحمل الذى هو الطالع فبهذا الحساب يكون فى الاسد الذى هو بيت الولد فلم يكن الشمس هنالك ولا كوكب غريب و نظرت الى الشمس فوجدتها فى السابع فقلت ان المسئلة عن ولد يريد ان يخطب امراة و لو كانت الشمس فى السادس فقلت من مرض ولد و كذلك بقية البروج الاثنى عشر ان شاء الله ❁ فصل ❁ فى استخراج الدليل من النوبهرات

وذلك ان تاخذ من الحمل الى درجة نوبهرات الطالع لكل برج تسع ولكل ثلث
درج وثلث نوبهرا واحدا فما اجتمع معك من النو بهرات فالقها من اثنى عشر
فان لم يتم اثنا عشر فالقها من الحمل و ابداء بحيث انتهى ففى ذلك البرج نوبهر
الطالع فاذا عرفت ذلك اين وقع فانظر مايسمى ذلك البرج من الطالع بيت
مال اوبيت اخوة اوغير ذلك فان الضمير عن مثل جوهر ذلك البرج من الطالع
مثال ذلك ان سالت عن مسئلة وكان الطالع منها عشر درجات من الحمل فكان
ذلك ثلث نوبهرات والقيت ذلك من الطالع فانتهى العدد الى الثالث من الطالع
وفيه زحل وهو راجع فقل المسئلة عن غائب متى يرجع وكان عطارد هو صاحب
نو بهر الطالع فى الدلو فى وسط السماء والطالع مع الشمس فقل هذا الغائب له
سلطان عظيم وشرف كبير ومعه جماعة وجند واجلاء من الناس كبراء لان الشمس
هى صاحبة الشرف الطالع ونور العالم فى الد لو مع عطارد فى وسط السماء
وزحل صاحب بيتهما فى الجوزاء بيت عطارد يدل على ان هذا الغائب امير المؤمنين
فان استشهدت على ذلك ان زحل يكون صاحب سنة العالم وهو صاحب بيت
الشمس وعطارد جميعاً وكانت المسئلة هل يرجع من سفره ام لا فنظرت فعلمت انه
راجع انشأ الله وكذلك الحال فى المسائل بمثل ذلك الدليل يستدل على الحكم
عليها والاخبار بها ❊ فصل ❊ فيما اجتمعت عليه الحكماء القدماء من العلماء
الاوائل فى الادلة وذلك ان فى الطالع تسعة ادلة وفى غيره ثلثة ادلة فالذى فى
الطالع صاحب الطالع وبيت شرفه ومثلثه وحده ووجهه ونوبهره
واثناعشريته والكوكب الذى يسير الى درجة الطالع ومن فى الطالع وفى غير
الطالع وسهم السعادة وصاحبه وصاحب الساعة وصاحب بيت الشمس
بالنهار والقمر بالليل فانظر الى اكثرها شهادة وولاية فهو الدليل فاذا انت عرفت
الدليل فانظر بمن يتصل اومن يتصل به من بعد تسوية البيوت الاثنى عشر فان
البيوت قد تنقسم من برجين فيكون بعضه من وتد الارض وبعضه من وسط السماء
فاذا كان ذلك كذلك فخذ باكثر درجات الطالع ودع الاقل وانسب الضمير الى
ذلك الذى فى وسط الطالع فانكان لا يتصل بشئ ولا يتصل به شئ فالمسئلة عن
نفسه فان كان الدليل قد زال عن الطالع الى الثانى منه وخرج منه جزء فالمسئلة
عن شئ قد خرج من يده من سئله وكذلك الى تمام البروج الاثنى عشر على جوهر البيت

الذى فيه الدليل وكذلك اذا لم يكن اتصال واذا كان اتصال فالاتصال اولى بالدليل فاعرف عند ذلك الدليل ومن يتصل به الدليل واعمل بالبيت الذى ينظر اليه الدليل ودع الاخر وانسب الضمير الى ذلك البيت فان كان الدليل فى هبوط فالمسئلة عن سرق اوشيئ قد هبط اوا تضع او المحبوس وان كان ينتقل من برج الى برج فمن نقلة اوسفر وان كان الدليل لصاحب الثامن او الثانى عشر وهما بيت النحس فالمسالة عن موت اوخوف وان كان الدليل قد وقف للرجوع فانه يسئل عن مسافر متى يرجع وان كان واقفا يريد الاستقامة فانه يسئل عن مسافر متى يستقيم وان كان الدليل متحيرا فانه يسئل عن تحيره وان كان الدليل مع الراس فى شرفه اوفى وسط السماء فانه يسئل عن ملك اورئيس اوامر الدين وان كان مع الزهرة والمريخ ينظر اليها اومع المريخ والزهرة تنظر اليه فانه يسال عن تهمة النساء وان كان مع الذنب فانه يسئل عن كلام وخصومة وكذلك اذا كان القمر فى الطالع فانه يسئل عن خصومة اوغيرخبر وان كان الدليل فى الرابع اومع الراس فى السابع والرابع فان المسئلة عن مال مدفون مثل كنز او مخباة وكذلك اذا كان صاحب الثانى فى الرابع وصاحب الرابع فى الطالع والبرج نارى فالمسئلة عن كيمأ هل يصح له ام لا وان كان البرج من برج النار فالمسئلة عن حرب وان كان الدليل مع الذنب فانه يسئل عن سحر هل يصح ام لا فان شهد عطارد حقق ذلك وكذلك اذا كان الدليل زحل وهو مع عطارد وعطارد ينظر اليه فان المسئلة عن سجن واذا كان الدليل تحت الشعاع فالمسئلة عن محبوس واذ كان الطالع بيت عطارد اوشرفه وكانت الادلة فى مواضع عطارد وله بها اتصال فان المسئلة عن كتاب ❁ فصل فى معرفة المسائل واجوبتها ❁ من البيوت وما يتفرع منها ❁ بيت الحيوة ❁ اذا سئلت عن عمر انسان فانظر الى رب الطالع والقمر فان كان بيت الحيوة قد انصرف عنه كوكب فان الكوكب الذى يتصل به القمر يدل على مابقى من عمره وان كان صاحب الطالع تحت الشعاع يدخل فى الاحتراق والقمر منحوس اوساقط من الطالع او بعض النحوس فى الطالع او السابع فانه يدل على موت السائل ووقت ذلك يعرف من رب الطالع فان كان ساقطا او ينظر ما بينه وبين درجة الاحتراق مما وجد بينهما من الدرج فذلك مابقى من عمره وان كان فى برج منقلب فايام وان كان فى برج ذى جسد بن فشهور وان كان فى برج ثابت

فسنون واشد ذلك ان يكون النحس فى الطالع اوينضر الى الطالع او الى الرابع او الثامن فامان كانت السعود تسعد الطالع و القمر يرى من النحوس وصاحب الطالع كذلك فان ذلك يدل على طول العمر و البقاء ثم عدمابين القمر و النحس ومابين رب الطالع الى ان يحترق فاخرج من حساب القمر فهو وماخرج من الطالع عدد العمر بيت المال اذاسألت عما يرجى أوسال سائل هل اصيب مالا اولا فانظر الى رب الطالع والقمر فان اتصل برب بيت المال ووجد القمر ينقل من رب بيت المال الى رب بيت الطالع فقل نعم تصيب ذلك المال وكذلك ان كانت السعود فى بيت المال او يتصل القمر بها اورب الطالع اصاب مالا كثيرأ أومنزلة رفيعة فان كان ذلك السعد متحيرأ ساقطا فانه لايصيب من المـال الاقوت يوم بيوم ولايكون له منزلة ولاجاه فان اتصل القمر اورب الطالع بنحس وكان النحس فى الثانى من الطالع فانه يدل على ادبار حال صاحبه وان كان القمر خالى السير فان السائل لايزال على تلك الحال التى هو عليها حتى يموت وخير السعود فى بيت المـال المشترى لانه يدل عـلى الدنا نير والدرا هم (فصل) اذا اردت ان تعرف كم مقدار ماتصيب من المال فى الامر الذى ترجوه انت او من سئلك عن مثل ذلك فانظر الى صاحب بيت المال فان كان الدليل عطارد وكان فى هبوطه او فى موضع ردى فانه يدل ان المال يكون عشرين درهما وان كان فى مثلثـة كان مائتى درهم وان كان فى بيته كان الـفى درهم وانكان فى شرفه كان عشرين الفا وكذلك جميع الكواكب على قدر سنيها الصغرى عشر مرات وان كان الكوكب فى هبوطه اوفى موضع ردى اعطاه بعدد سنيه الصغرى وان كان فى مثلثه اعطاه بقدر سنيه الصغرى عشر مرات وان كان فى بيته اعطاه بعددها مائة مرة وان كان فى شرفه اعطاه عددها الف مرة وان كان الكوكب محترقا فانقص على قدر احتراقه وبعده من الشمس وان كان مع الشمس درجة واحدة لم ينل شيئا وان نظر اليه نحس نقص مادل عليه على قدر قوته فى موضعه على ماثبت لك من الشرف والبيت والمثلثة والهبوط فان نظر الى الدليل المشترى من شرفه زاده اثناعشر الفـا درهم وان نظر من بيته زاده الف ومائتى درهم وان نظر من مثلثه زاده مائة وعشرين درهما اومن موضع ردى غريب زاد اثناعشر درهما وفى الا حتراق ينقص المشترى مما يعطى على قدر بعده من الشمس فان كان فى درجـة الشمس لم يزد شيئا وكذلك ينقص النحس ويزيد السعد مثل ماثبت لك من هذه المنازل

ومتى

ومتى وجدت الدليل الذي منه استدللت على عدد الشيئ الذي ينقص او يزيد في برج ذي جسدين فاضعف ذلك العدد وربما كانت النحوس هي التي تعطي المال وهي الدليل على عدد الشيئ ❊ فصل ❊ في معرفة سني الكواكب وهي ثلث مراتب الكبرى والوسطى والصغرى فاما سنوها الكبرى فللشمس مائة وعشرون سنة وهو العمر الطبيعي ولايكاد الانسان يجاوزه الا ان يشأ الله تع وللزهرة اثنان وثمانون سنة ولعطارد ستة وتسعون سنة وللقمر مائة وثمان سنين ولزحل سبعة وخمسون سنة وللمشتري تسعة وسبعون سنة وللمريخ ستة وستون سنة واما سنوها الوسطى فللشمس تسع وثلثون سنة ونصف وللزهرة خمس واربعون سنة ولعطارد اثنان واربعون سنة ونصف وللقمر تسع وثلثون سنة ولزحل ثلث واربعون سنة ونصف وللمريخ واربعون سنة واما سنوها الصغرى فللشمس تسع عشرة سنة وللزهرة ثمان سنين ولعطارد عشرون سنة وللقمر خمس وعشرون سنة ولزحل ثلثون سنة وللمشتري اثنا عشر سنة وللمريخ خمس عشرة سنة فهذه معرفة انواع سنيها (فصل) اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه انما نورد من العلوم في كتبنا ورسائلنا مايكون تزكية للعقول وتنبيها للنفوس فاخذنا من كل علم بقدر مااتسع له الامكان واوجبه الزمان وقد اجتهدنا ان يكون ذلك من احسن ماقدرنا عليه ووصلنا اليه ولذلك وصفناه واثبتناه واوردناه لاخواننا ايدهم الله ورضينا لهم كما رضينا لانفسنا اذ كنا كلنا روحا واحدة وترابا واحدا وبني اب واحد ولنا رب واحد وهو الذي خلقنا من نفس واحدة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله لا يكمل المؤمن ايمانه حتى يرضى لاخيه المؤمن مايرضيه لنفسه وقال الله تعالى وذكر عبادي الذين يستمعون القرءان فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب ولما كان علم الحساب علما واسعا عظيم الدائرة محيطا بالاشيأ غير محاط به القينا اليك منه مدخلا ومقدمة ليكون محرضا لك على الدخول اليه والمعرفة بماتوفق له منه وكذلك علم النجوم ايضا علم واسع وهو علم العالم الاعلى السماوي الحاكم على العالم الارضي وذلك عالم علوي كبير وهذا عالم صغير سفلي ولذلك قلنا في رسالة افعال الروحانيين ان افعال العالم الكبير تظهر في العالم الصغير والعالم الصغير ليس له فعل يظهر في العالم الكبير وانما له البيان عمايودعه فيه ويرسله اليه وقد القينا اليك في هذه الرسالة من سر علم النجوم ومستحسنات مسائله

وصادق براهينه ودلايله ماان وقفت عليه تشوقت الى تعلمه والتمهير فيه (واعلم)
يااخى ايدك الله وايانا بروح منه ان بمعرفة علم النجوم يكون لك التهدى للطلوع
الى السماء والجواز الى المحل الاعلى فان لم تعرف ذلك تعذر عليك السلوك فى هذه
الطريق ويوشك ان من سلك فى طريق لا يعرفها اضل فيها كما قيل فى المثل السائر
والقول الغابر قتل ارضاً عالمها يعنى خبرا ومعرفة وقتلت ارض جاهلها يعنى حيرة
وهلكة والدليل على ماذكرناه وبيان ماوصفناه معرفة هذه المسئلة (فصل) اذا اردت
ان تشير الى رجل فى حاجة من امور الدنيا والدين فالذى يجب عليك ان تعلم هل
تجده فى الموضع الذى هو معروف به ام لا فانظر الى صاحب الطالع فان كان فى الاوتاد
فان الرجل فى موضعه وان كان فيما يلى الوتد فهو قريب من موضعه وان كان ساقطا
فليس هو فى موضعه وان كان الانسان يعلم بهذا الدليل يسهل عليه مايقصد اليه
فى حيوة الدنيا فانه متى عدم هذه المعرفة كان جاهلا بما يقصد اليه ويقدم عليه هل
يجده ام لا فان وجد مايريده فبالاتفاق لا بالعلم وقلما يتفق للجاهل الاصابة والعالم فى
راحة من نفسه لانه لا يقدم على العمل ولا يتوجه فى الطلب الا فى الوقت الذى ينبغى
والزمان الذى يستوى فلذلك اردنا لاخواننا ايدهم الله وايانا بروح منه معرفة
جميع العلوم وحثثناهم عليها وارشدناهم اليها واذا كان ذلك كذلك فى المقاصد
الدنياوية والمآرب الجسمانية لا يجب للمرء ان يتخلف عن معرفته فكيف يجب له
التخلف عن الادلة الربانية ومايكون له به المعرفة بالطريق الى الآخرة والقدوم
على ربه ليجازيه بما كسبت يداه ❊ فصل ❊ واعلم يااخى ايدك الله واياناً بروح
منه بان من احسن ماوصل الناس اليه من هذه الصناعة واجل معارفها ان يعلموا
كيفية احوال الملوك والسلاطين وولاة الامور والعهود والامراء والقواد وولاة
الحروب والوزراء والكتاب والعمال والقهارمة وابتداءات الدول وعواقبها
ومدة اعمار المواليد ومواليدها ومايظهر منهم فى الازمنة ويعلمونه فى الامكنة فان
ذلك من العلوم المخزونة والاسرار المكنونة والاخبار المدفونة مما استخرجتها
الحكماً وعلمتها العلماً بما قد وقفوا عليه ووصلوا اليه من اخبار السماء بالوحى
والالهام وصدق التخيل والرؤيا وقد رأينا وبالله التوفيق ان نذكر فى هذه الرسالة
طرفاً من ذلك نرويه عن العلماً ونخبر به عن الحكماً من غير زيادة ولا نقصان والله
المستعان ❊ فصل ❊ فاول مايجب ان يعرف من ذلك وان يعمل به عقد التاج

وبيعة الملك وابتداء الولاية العظيمة والملك الكبير المتقرر فى ذلك الملك النبوى وهى
بمنزلة الخلافة فافضل مايكون العمل بذلك والعلم به ان يكون القمر من الذى يطلب
صحيحا نقيا من النحوس وقبل ذلك معرفة الجوهر والجنس والبلدة والاقليم والمدينة
والمكان الذى فيه ذلك الابتداء والولاية ومعرفة الزمان والارباب والشهادات
الدرجيات وهى للخاص والكداخداه وصاحب القمر ومدبرى التدبير فتحمل ذلك
وتجمع بعضه الى بعض وتقيس الاول بالاخر ثم تنظر الى القمر خاصة اين هو فى
الابتداء وكيف هو فى صحته ومايقارنه بجسده ومتصل به ومسيره ومنزله والناظرين
اليه امن حظه هم ام من غير حظه ويكون عمل الابتداء للخلفاء فى اخذ البيعة اكثر
حظا من الشمس ولولاة العهود من المشترى ولاصحاب الثغور من المريخ وللقهارمة
من زحل وللوزراء والكتاب من عطارد وللعمال من القمر وللقواد من الزهرة
والمريخ وافضل ما يكون عقد التاج وبيعة الملك وابتداء الولاية والظهور والرياسة
والجلوس على سرير المملكة والنطق بالامر والنهى ان يكون الطالع برجا ثابتا والقمر
فى موضع جيد فان الملك يكون طويلا وتكون الرياسة ذاة مدة ولاسيما الاسد لان
البروج الموافقة لامر الملوك الحمل والاسد والقوس فتى ما كان كذلك ووجدت فى
الطالع سعداً فانه يدل على حسن الخلق وصلاح جميع ذلك الابتداء والملك وان
وجدت فى الطالع نحسا كان غير ذلك من الفساد والرداة وان كان المريخ فى
الطالع فان المولى يكون فظا غليظا خفيفا شتاما لاحياله ولا دين بذيا ضعيفا فاحشا فى
المنطق يستقبل خدمه واهل مملكته بالبذاء والشتيمة مبغضا لاقرانه محبا لسفك الدماء
وخراب البلاد قليل الثبات على ما يا مر به سريع السقوط بمنزلته مفتضحا معيبا
كثير الاعداء يكثر شكيته وان كان زحل فى الطالع فانه يكون حقوداً لواما عسيرا قليل
النفاذ لما هو فيه حسود ابخيلا جاما خداعا حريصا مذموما وان كانت الشمس فى
الطالع يكون كثير الجماعات كثير الجنود والعدد منيع الغير ويكون له سعادة عظيمة
وعز وان كان المشترى فى الطالع فانه يكون صدوقا وفيا محبا للخير عالما محبا لاهل الدين
كثير الاصدقاء والنصحاء ذا عفة وزهادة فى الدنيا وان كان عطارد فى الطالع فانه يكون
منكرا داهية اديبا محكما لاعماله بالحيل والعقل والخداع والمكر وان كانت الزهرة فى
الطالع فانه يكون كثير الاموال والمواريث من جهة النساء والخدم وضعيف البدن
قليل الثبات على الامور سهلا لوطأة محبا للهو واللعب والفرح والنزه وجودة

اللباس والعطر وطيب الماكول والمشروب والخلوة مع النسأ والحرم والتزئ بزيهم
وان كان القمر فى الطالع فانه يكون جريا مشهورا بالقوة والمشيى بالليل وان كان
الراس مع السعود فى الطالع فانه يكون قاهر الملوك الزمان ظاهرا على اعدائه وافضل
مايكون من الملك وقهره وقوته وضبطه اذا اشرف المشترى على الشمس او على القمر
او على الطالع وهو من بعض بروج الملوك وهو ايضا فى برج من بروج
الملوك واعظم لذكره واعلى ان يكون البرج الذى فيه المشترى
متقلبا لان المنقلبة ابداهى اشهر امراوا على وانصح وذوات الجسدين
فيها اكثر اجناسا وتخليطا والثابتة اطول امرا واثبت ومتى وجدت المشترى فى
ابتداء المملكة خالى النظر عن الشمس والقمر والطالع فاعلم انه لا محمدة لذلك الملك
ولا مذمة ولا صلاح فان وجدت المريخ فى موضع حسن اويكون المشترى فى بيت
المريخ والمريخ فى بيت المشترى فان الملك يكون جائرا نافذ الامر مظفرا فى القتال قاهراً
لاعدائه فتاحا للبلاد وضابطا للملك بعيدا لغور فى امر عدوه ضعيف الاعدأ وسيما ان
كانت الشمس مع ذلك فى الاسد الذى هو برج نهارى وصاحب بيت المال ينظر اليها
من وتدا ومن بعض الاماكن لقوية ميمنة او ميسرة وينبغى لك ايضا ان تنظر الى
البيت العاشر من الطالع الذى هو بيت الملك وتنظر ايضا الى العاشر من بيت الشمس
الذى هو فيه الذى هو بيت ملكها فى ساعة المسئلة او حين النظر والابتداء لان هذين
المكانين متى ما وجدت فيهما السعود وكان اصحاب ذلك البرجين فى بروج ثابتة جيدة
الموضع فان الملك ذو سعادة وخير وفضل وطول وان كانت الكواكب التى فى ذلك
المكان فى شرفها او شرقية او فى حظ الابتداء او لها نصيب فى ذلك الابتدا من الاجتماع
والامتلاء وسهم السعادة او نحو ذلك فهو افضل واجود وذلك ان يكون الكواكب
فى مواضعها مستقيمة فى سيرها وصعودها فى العرض والشمال زايدة فى جريها
ملائمة الابتداء الى النهار بالنهار والليلة بالليل فتكون ايضا تنظر الى اصحاب
حظوظها وليست بالناقصة ولا بالبطية ولا فى هبوطها ولا فى ضدها ولا فى الدرجات
التى هى آثار ولا فى الاماكن المظلمة ولا تحت شعاع الشمس فان ذلك كله يدل على
الكذب والغش والتخليط على قدر الموضع والمكان والنحسة ولتكن ايضا تنظر
الى برج وسط السمأ فانه موضع لابد منه لانه برج الملك والسلطان واعرف درجة
الطالع والبيت والحد والوجه والشرف من الكواكب ومن فيها ومن ينظر اليها

وهل

و هل فيها من الكواكب المضيئة شئ واين صاحب شرفه الآن اجود ذلك ان يكون
صاحب شرفه سعدا او يكون صاحب وسط السمأ شرقيا مستقيم السير و اجود ذلك
ان يكون في شرفه و موضع له فيه حظ و يكون صاحب ذلك الشرف في شرف
الشمس او القمر او المشتري و يكون صاحب ذلك الشرف في اى مكان موضع
جيد فانه ياتي بدلالته حيث ماوقع بقدر قوته و الكواكب المعينة له و اعرف المكان
الحادي عشر الذي يسمى المكان المعين و من فيه من الكواكب فان وجدت فيه
الشمس او القمر او المشتري او الزهرة او عطارد او الراس و ينظر اليه السعود فان
ذلك الابتدأ يكون من حسن المستقبل و الثبات و القوة و البهأ و الزيادة لان مثل
ذلك يكون ملكه و اصلا الى ولده او يبلغ فيه بهمته و لاسيما اذا كان ذلك المكان من
بروج السعود و يكون فيه المشتري او عطارد ايهما كان في ذلك الموضع ينظر الى
السعود دل على وصول الملك الى ولده و ان وجدت زحل بالنهار في شرفه او ينظر
الى المشتري و كان المريخ في شرفه بالليل او في بيته او في بيت المشتري او ينظر اليه
المريخ من عداوته فان الملك الذي كان الابتداء له يكون مخربا للبلدان غاصبا قاهرا
و كذلك يكون عزيز اجريا لا يهاب احدا يحب سفك الدماء راغبا في الذكر شجاعا
و لاسيما ان كان مع المريخ سهم السعادة و سهم الجرائة فانه يكون منهمكا في اراقة
الدماء و قتال الاقران محبا للفرسان و السلاح و الاسفار و يكون له افعال تختص به
لا يبديها لاحد حتى يفعلها بغتة و احفظ سهم السعادة و سهم الشرف و سهم الملك
و تحسب له من درجة الشمس التي هو فيها بالنهار الى تسع عشرة درجة من الحمل
ثم تلقى ذلك من الدرجة الطالعة فحيث ينفد الحساب في تلك الدرجة سهم
السعادة بالنهار و بالليل تعد من الدرجة التي فيها القمر الى الدرجة الثالثة من
الثور و تلقى ذلك من الطالع ايضا كما صنعت بالشمس و احفظ سهم الملك الذي
تعد من الشمس الى القمر بالنهار و بالليل تعد منه اليها و يلقى من درجة وسط السمأ
فانك اذا وجدت هذه السهام في مواضع جيدة مع السعود فانه اشهر للسعادة
و اشهر للمملكة و اعرف الثاني عشر من الطالع الذي يسمى بيت الشقأ و من في كل
بيت منها من السعود و من النحوس و ايها كان فيه نحس فاعلم ان بليته و عداوته
من تلك الناحية التي يكون فيها ذلك النحس و كذلك ما يهيج عليه من النواحي التي
يكون فيها النحوس وقت الابتداء فان وجدت النحوس ساقطة و لاسيما تحت الارض

فاعلم ان اعداءه الى الضعف والوهن وقلة القدرة على ما ارادوا وافضل ذلك ان
يكون صاحب الطالع وسط السمآ فى وتد واعرف الهيلاج ومن ترامنه وا نظر
المضئين والشعاع ورب الطالع ورب وسط السمآ وسهم السعادة لانك
متى وجدت النحوس فى احد هذه الاماكن بالشعاع كانت المضرة والشر
فيهما كائنة فاذا كان القاء ها لذلك الشعاع على الهيلاج تخوفت على
نفسه وان كان القاؤها الشعاع على وسط السمآ تخوفت على ملكه وان
كان القآها الشعاع على الطالع تخوفت عليه فى جميع اموره فان كانت السعود
هى التى تلقى الشعاع على هذه المواضع التى ذكرت فاقض عليه بالفرح والسرور
والاستقامة والخير وليكن نظرك لبقآ الملك والسلطان من الشمس والطالع
ولاسيما بالنهار فانه متى ماوقع عليه الشعاع من النحوس دل ذلك على الخوف
والله اعلم واذا عرفت امر الهيلاج فاطلب الكدخدامن بعد ما وصفت لك فى
المواليد فانه ان كان الكدخدا فى الوتد اومكان الشعاع او فى الخامس فانه يدل
على السنين وان كان فيمايلى وتدا فانه يدل على الشهور وان كان ساقطا فانه
يدل على الايام بعد د درجه وكذلك فانظر الى ماينظر اليه النير ان من السعود
والنحوس فانها ان نظرت من التثليث او التسديس من موضع حسن دل على
الزيادة فى السنين والشهور وان يكن نظر عداوة دل على النقصان والاجتماع
والامتلاء اذا وقع فى وتد اوفيمايلى وتدا اوصاحبه فى موضع حسن دل باذن
الله على الزيادة والقوة والنجح ﴿ فصل ﴾ اعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح
منه انه لما كان بهذا العمل ومعرفة هذا العلم واحكام هذه الصناعة وتقويم
الحساب يكون تمام العمل للملك الارضى وسياسة العلم السفلى وان كان المتولى
لذلك الامر يحتاج الى من يدبرله هذا العمل ويقوم له هذا الحساب واذا كان
ذلك كذلك فليس بملك ولا امام وانما الخليفة من استخلفه الله ثم يامره وايده
بعلا تكنه وكان هو المدبرله بالتدبير الذى يجمع له به السعادات الفلكية
كلها واليه تصرف روحانياتها كما ايد الله سبحانه سليمان بن داؤد بالملكية وسخر
له الجن والانس والطير والوحش وكما ايد موسى ع م بكلامه وامره حتى قهر
فرعون واهل مملكته ورجال دولته واستجابوا له سحرته وهم اصحاب النجامة
والكهانة فى زمانه وهم الذين كانوا ايدبرون له ملكه بما وقفوا عليه ووصلوا

 بعلمهم

بعلمهم اليه فلما راوا من موسى عليه السلام مابهرهم نوره ولم يروا فى علمهم
ان عمله يبطل ولا ان ما ياتى به يتمطل وان جميع ماهم فيه من امر فرعون زائل
مضمحل ورأوا ان السعادات قد انصرفت مسخرة باجمعها لموسى وهرون
عليهما السلام قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون وان التأييد الكلى
والامر الالهى هو مصرف تلك السعادات الى موسى واخيه استجابوا له وخضعوا
عنده وكذلك حال نبينا محمد صلى الله عليه واله لما صرف الله تع التأييد اليه
وانزل الوحى عليه خضعت له الملوك واستجابت له الكهنة والمنجمون وهم
الذين عندهم علم من الكتاب وآمنوا به وصدقوا ببعثه وكان هو المدبر لهم
والحاكم عليهم ولم يحتج الى تدبيرهم وكان ياتيهم بما ليس عندهم وبما يخرج عن وسع
طاقهم واتاهم من علم الفلك واخبار السمآء بما لم يصلوا اليه ولا قدروا عليه فلما راوا
ذلك علموا وتحققوا ان تأييده الهى وحكمته ربانية وان الامر الذى القى اليه من فوق
الافلاك ومن اعلى السموات فانه يلق العرش المحيط والكرسى الواسع فهذه
صفة الولاية العظيمة والخلافة الكبيرة التى هى خلافة الله تع والمستخلف بها هو
النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى زمانه وبهذا العقد يكون من استخلفه النبى عليه
السلام من بعده اذا مضى الى ربه عز اسمه وهذه الولاية المخصوصة لاهل
بيت الرسالة عليهم السلام لا يحتاجون فيها الى مدبرين غيرهم ولا الى علم سواهم
ولا يطلع الناس على اسرارهم ولا يعرفون اخبارهم ولا يطلعون على مواليدهم ولا
يعرفون سنيهم فى موتاهم ولهم علوم يتميزون بها وينفصلون عن العالم بمعرفتها
واعمال يعملونها لا يشركون فيها غيرهم ولذلك استحقوا الرياسة وسموا بالخلافة
وانهم لا يبدون عملا من الاعمال ولا يظهرون فعلا من الافعال الا بمشيئة الهية وارادة
ربانية فى الوقت الذى ينبغى به اظهار ذلك العلم فيه وهم اطبأ النفوس ومداووا
الارواح وانما اردنا بما بينا ما لك من العلم والعمل والتدبير الذى يذكرونه اهل
هذه الصناعة ويصنعونه فى وقت ابتداء الخلافة ونصيب سرير المملكة واجتماعهم
لذلك وادعائهم بما يعملونه وترأسهم بما يصنعونه وطلب الجوائز والاموال والخلع
ليعلم ان الملك والخليفة الذى يستخلف بهذا التدبير هو مملوك وليس بمالك وانما
ايد بتأييد ارضى وهو محبوس محجور عليه وقد سحر بسحر لا ينفك منه ولا يستخرج
عنه الا بالموت وقبل ما ينفق فى اول تلك المملكة من يكون عنده من هذه المعرفة وصحة

الانسان الذی هذا کله له و من اجله و بهذا البرهان ان کل جبار و سلطان ظهر فیه
الجهل و لم یوجد فیه العلم فهو مثل السباع و الوحوش یاخذ من زمانه ماقدر علیه
و من وقته ماوصل الیه و المجاورون له فی تعب و نصب و خوف منه و مشقة مما
یحملهم من مؤنته و فی مذ لته من مملکته و الذین هم هم الخلفاء بغیر هذه الصفة مثل
الانبیاء و الائمة و التابعین لهم باحسان رضی الله عنهم و رضوا عنه الآمرین
بالمعروف و الناهین عن المنکر هم خلفاء الله تع التابعون لامره و بهم صلاح العالم
و ربما کانوا ظاهرین بالعیان موجودین فی المکان فی دور الکشف و بالضد من ذلک فی
دور الستر غیر انهم فی دور الستر لا یکونون مفقودی الوجود جملة من اعدائهم
فاما اولیاؤهم فیعرفون مواضعهم و من اراد منهم قصدهم تمکن منه و لو کان
غیر ذلک کان منه خلو الزمان من الامام الذی هو حجة الله علی خلقه و هو تعالی
لا یرفع حجة و لا یقطع الحبل الممدود بینه و بین عباده فهم اوتاد الارض و هم الخلفاء
بالحقیقة فی الدورین جمیعا ففی دور الکشف یظهر ملکهم فی الاجسام و الارواح
و فی دور الستر یجری امرهم فی الانفس و العقول و اصحاب المملکة الارضیة
و الخلافة الجسمانیة و انما تظهر فی الاجسام افعالهم دون الانفس لانهم لم یملکوا
الملک الروحانی و لا ایدوا بالتأیید السماوی و لذلک صاروا مشاغیل بمثل ما
یشتغل به البهائم لیس لهم همة الا البطن و الفرج و کذلک لیس لهم همة الا جمع
ذخائر الدنیا و جواهرها و اغتنام لذاتها و الحرص علی نیل شهواتها کما قال تع
زین للناس حب الشهوات من النساء و البنین و القناطیر المقنطرة الی قوله جل جلاله
و الله عنده حسن المآب و هؤلاء الناس هم المغرورون بالملک الارضی کما قال الله مخاطبا
للانسان یا ایها الانسان ما غرک بربک الکریم (و اعلم) یا اخی ان المغرور المفتون بالدنیا
هو الذی یقول لنفسه اذا رأت العذاب یا حسرتی علی ما فرطت فی جنب الله و یقول
یا لیت لی رجعة یا لیت لی کرة هیهات حق القول لأملأن جهنم من الجن و الانس
اجمعین و ان منکم الا واردها کان علی ربک حتما مقضیا فقد بان لک یا اخی بهذا البرهان
الفرق بین خلیفة الله و خلیفة الشیطان و الملک الارضی و الملک السماوی (و اعلم)
یا اخی بان بهذه الصناعة یکون لک معرفة الملوک و الرؤساء و السلاطین و المدبرین
و اتباعهم و ما یکون من امورهم و احوالهم و حال من یعادیهم و یخرج علیهم فی
زمانهم و یضا یقیهم فی مکانهم و اذا عرفت ذلک و اطلعت علیه طابت نفسک بذلک

وسکنت

وسكنت الى ماعلمته و ملت نحو الخليفة الذى عنده الحق واليقين واستخلفته على
نفسك الزكية وروحك المضيئة وان قدرت عليه ووصلت اليه فقد نجوت ووقفت
على الطريق الواضحة والحجة اللائحة وان عدمت ذلك فاجعل الخليفة على نفسك
عقلك واقبل منه اوامره ونواهيه واجتنب الهوا فانه خليفة ابليس فيك واياك ان
يجتمع عليك الخليفة والمستخلف اعنى ابليس بالقوة وخليفته فيك بالفعل وذلك
اذا استولت نفسك الحيوانية وقوتك الشهوانية على النفس الناطقة والقوة
العاقلة فتهلك ❁ فصل ❁ واعلم يا اخى ان اقوى مايكون فعل ابليس فى دور
الستر وذلك لان حجة الله عز اسمه فى ارضه وخليفته فى عباده يكون مختفيا
مستورا وان كانت انواره تضيئ فى نفوس العارفين به والراجعين اليه الذين
لايغرهم مايرونه من قوة ملوك الدنيا وخفا الشياطين فانها امور زائلة مضمحلة
فانية لابقاء لهاولادوام ولاينظروا من امامهم الى ملكه وسلطانه فى دورستره
ولايشككهم فيه دورخفأ واستاربل يكون الامام عندهم فى حال ستره وخفائه
لانهم جميع مايجوزونه على النبى المرسل قد يجوزونه مثله على الوصى وعلى
الامام اذ كان النبى اشرفهم واعلاهم رتبة فهم يجوزون على النبى الموت والقتل
والهرب من الاعداء اذالم يجدانصارآ والاكل والشرب والنكاح والفرح والغم
وان الامور الفلكية تطرأ على اجسامهم كما تطرأ على اجسامناغيران نفوسهم
الروحانية الشريفة النورانية هى من خارج الافلاك فلايحكم الفلك على انفسهم
بل على اجسادهم وانهم بالاجساد مثلناغير ان بالانفس فرقا بيننا وبينهم مثل
مابين الحيوان الغير الناطق وبيننا وهذا ميدان يطول أن اردنا شرحه خرجنا
عن غرض هذه الرسالة فنعود الى ما كنافيه فنقول واذ قد ذكرنا كيفية ابتداء
المملكة وعقد التاج ونصب سرير الملك فلنذكر من علم هذه الصناعة والعمل
بها كيفية نصب لواء العزوالولاية وعقد التاج وعلامة الحروب فهو احسن
اعمال هذه الصناعة بعد ماذكرناه ❁ فصل ❁ قال بطلميوس انظر الى القمر فى
عقد الولاية عند ذلك العمل ومايلى الجبايات له فلا تسقطه من المشترى واجعل
زحل متصلا به القمر فى بيت زحل من التثليث او التسديس فى اول الشهر
واجعل القمر فى بيت زحل والقمر فى التثليث او التسديس كما وصفت لك
فى اول الشهر واجعل السعود تنظر الى القمر بعض النظر فاذا كان ذلك كذلك فان

تلك الولاية وذلك العقد تدوم ويطول على قدر مايرى من قوة المريخ سنين ثم اشهراً ثم أياما فان كان المريخ في الموضع الذى وصفت والقمر والسعود معه في اول الشهر فان ذلك الوالى يفسد عليه اهل عمله ويشنعون عليه ويخاف عليه الجيش ونهب ملكه في عمله ذلك ويكون اخر امره الى السلامة لمكان السعود والقمر وان كان المريخ في اخر الشهر فانه موافق جيد وان كان المريخ وزحل جميعا ينظران الى وسط السماء نظر عداوة فان ذلك اللواء يخاف عليه الهلاك ويقتل صاحبه اويحبس في حبس يموت فيه او يؤتى من بعض اهل عمله وان كان زحل في اخر الشهر فانه مذموم انكانت له حصة قوته الاان يكون ضعيفا لا حصة له ويكون السعود عليه قوياً واذا كان القمر في زحل والعقد في نظير الطالع كان صاحبه هيوباً ويخاف الناس منه وانظر عند ذلك الى القمر فان كان مقبولا فهو يدل على ان رعيته يحمدونه وان لم يكن مقبولا كان مذموماً عندهم الى ان يخرج عنهم وان كان منحوسا زاد شر أولقوا منه شدة وعلى هذا القياس يكون العمل بما يتفرع لك من ذلك به ❊ فصل ❊ واعلم ياأخي ايدك الله واياناً بروح منه اللواء الذى يعقد للنبي والامام صلوات الله عليهم هو يكون بعلم هو اعلى من هذا واوضح وذلك انه عقد بقصد التأييد وموافقة التسديد ولا يعقده النبي والامام الالمن يكون منه بالمنزلة التي يستحق بها ميراث ذلك العلم مثل عقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الراية قال لاصحابه لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لايرجع حتى يكون الفتح على يديه وكان ذلك كذلك ومثل الوقت الذى اخرجه فيه الى شيطان الاحزاب وما اتبعه به من الدعاء المستجاب في الوقت الذى ينبغي ذلك فيه وبمثل هذا العلم يكون لك المعرفة بافعال الانبياء والائمة ومايعملون من اعمالهم لاصحابهم ومن يتبعهم فانهم يعطون لكل واحد منهم من ذلك مايستحقه من منزلته ويصدر عنه من فضيلته عندهم وكرامته لديهم ويزيد ذلك وينقص بحسب مايرون له من الصلاح في ذلك ولما ذكرنا انا نورد من مستحسن هذه الصناعة وغرائب عجائبها ولطائف اسرارها ذاكرنالك بهذا الفصل وهو علم غريب وسحر عجيب اذا اردت المضى انت أومن يتفق له ذلك من اخوانك اومن سالك عن حال دعوة اووليمة قددعى اليها ويريد المضىء اليها كيف يكون حاله وصفة المجلس ومن يحضر وما

يحضر

يحضر فيه من الطعام و الشراب و الندماء و كيف صاحب الدعوة و ماصفة جميع
ماهم فيه فابدا بالقول عليه و الحكم بما نبين لك فى هذه الفصل (فصل) اذا اردت
ذلك فانظر الى الطالع فانه يدل على مايو كل فى المنزل ومن البرج الثانى من
الطالع يعرف ماهية ما يؤكل ومن البرج الثالث يعرف صفة الجلسأ و نعت
الندماء ومن البرج الرابع يعرف الموضع الذى يجلس فيه اهو غربى امشرقى قبلى
اوشمالى اجيد امردى (واعلم) انمن البرج الخامس يعرف الشراب ماهوومن
البرج السادس يعرف خدمهم ومن البرج السابع يعرف الموضع الذى يذهب اليه
يكرم فيه ام لاومن البرج الثامن يعرف هذا الخبز والطبخ ومن البرج التاسع
يعرف قرينك فى الموضع الذى تجلس الى جانبه ومن البرج العاشر تعرف
صاحب البيت الذى دعاك ومن الحادى عشر يعرف حال المغنين ومن الثانى
عشر يعرف نساء البيت ورجالهم فان كان القمر فى الطالع فطعامهم يكون الغالب
عليه الرطوبة وقلة الطعم الطيب وكثرة المرقة و المائية عليه غالبة وان كان القمر
مع المريخ فى الطالع فانه يقع فى الدعوة شيئ كثير وان كان القمر و المريخ فى وسط
السمأ يكون فى الدعوة سفك الدمأ بجرح اوقتل وان كان القمر مع عطارد فانه
يحدث فى المجلس شرى او بيع ❋ وان كان ❋ القمر مع الزهرة كان فى
الدعوة طرب ولهو ❋ وان كان ❋ واحداً مما سميناه فى الطالع فهو ابمنزلة القمر
فى ذلك وان كان القمر ينظر الى زحل من التثليث و القمر فى برج من بروج الماء
فان الذى يو كل فى الدعوة سمك او مما يكون فى المأ من الحيوان وان كان القمر
فى الميزان فالماكول حبوب وان كان القمر فى الجوزاء والدلو فالماكول فى الدعوة
لحم طير وان كان القمر ينظر الى زحل من تربيع او مقابلة فالماكول فى الدعوة
لحم بارد فان كان القمر مع المريخ او ينظر اليه فالماكول لحم حار وان كان
زحل فى الخامس من الطالع فان شرابهم مر وان كان المريخ فى الخامس فشرابهم
حامض وان كان المشترى وعطارد فى الخامس فشرابهم شديد الحلاوة وان كان
الزهرة فى الخامس فشرابهم بين الحلاوة والمرارة عطر الرائحة طيب الطعم مليح
اللون وان كان القمر فى العقرب مع ذنب فاحذر ان تسقى السم فى مجلسك وان كان
القمر فى الاسد فاحذر اللحم وان كان فى القوس فاحذر ان تاكل لحم الصيد وان
كان القمر فى الميزان فاحذر ان تاكل الفجل والحبوب وان اكلت ضرك والله

اعلم بالصواب (انظر) يا اخى الى هذا العلم العجيب والصناعة المتقنة الحاوية لجميع ما يجرى فى الموجودات ويحدث من الكائنات ما احسنه واحسن العمل به والحكم عليه وبهذا العلم يكون الاخبار لمن صح له العمل به بما يكون قبل ان يكون وهو ضرب من علم الغيب الارضى وكذلك ما يكون بالزجر والفال ﴿ فصل ﴾

ومن مستحسنات هذه الصناعة وعجائب اسرارها معرفة حال من يريد زيادة قوم والمبين عندهم وما يكون من امره فى ذلك الموضع وما ينتهى اليه حاله اذا اردت ذلك فانظر الى الزهرة فانها الدليل على حال النساء وان كانت فى بيت المريخ او زحل فانه ياتى تلك الليلة امرأة غير امرأته وان كانت الزهرة فى بيت عطارد او الدلو او الجدى او السرطان والقمر معها فانه يبيت فى بيت مضئ مشرق عند امرأة عزبا وان نظر الزهرة والقمر جميعا فى بيت المريخ فانه ياتى امرأة عاتق وكذلك ان نظرت من السابع الى بيت المريخ على اى حال كان ونظر اليه ربه كان مثال ذلك وان كان المريخ فى السابع ونظر الى درجات الطالع فانه ياتى الرجال والنساء فى ادبارهن وان نظر عطارد من السابع كان مثل ذلك وان نظر المشترى الى الزهرة فانه ياتى امرأته واذا كان الطالع برجا ذا جسدين وتنظر الزهرة من السابع فانه يقضى حاجته ويبيت وحده واذا نظر القمر من السابع الى برج ذى اربع قوائم وكان بين زحل او درجاته فانه ياتى الدواب واذا نظر زحل من بيته من السابع الى الطالع فانه ياتى نساء اصحاب حرث ويبيت من الارض فى موضع مظلم قذر واذا كان المشترى كذلك فانه يبيت مع امرأة جميلة حسناء وان كان المريخ والزهرة جميعا فانه ياتى نساء فى هول وخوف وهو من ذلك على خطر وباقى هذا الباب مذكور فى كتب احكام النجوم وانما اوردنا من ذلك المقدمات اذا وقفت عليها صح لك ما قلنا ان جميع ما يحدث فى العالم البشرى والخلق الارضى بتدبير فلكى وامر سماوى اذا كان العالم السفلى مربوطا بالعالم العلوى فى جميع اموره واحواله وانما اردنا بما ذكرنا من هذا العلم ليعلم اخواننا ايدهم الله ان فضيلة العلم هى الموجبة للانسان اسم الانسانية التى يتهيأ له بها الوصول الى الصورة الملكية والرتبة السماوية والعلم بالامور الغايبة عن العيان والمتقدمة بالزمان والمستقبلة الكيان هو من اشرف العلوم واجلها ومعرفة ذلك يكون بعد الحذق بالصنائع كلها والتمهر فيها وطيبة النفوس وسلامة

القلب والتسليم لما يكون وقلة الجزع والخوف مما لابد منه ومن كونه واستدفاع بالدعاء والتضرع الى الله تع والخوف منه وحده لا شريك له ولعل كثيرا ممن يقف على رسائلنا هذه يظن ان مرادنا فى وضعها هو تعليم علم النجوم ولعمرى ان ذلك من احد اغراضنا فيها لاننا نحب لاخواننا ايدهم الله ان يقفوا على جميع العلوم ويتعلموها ولا يجهلوها اذ كان مذهبهم هو النظر فى جميع العلوم واستقراءها كلها والاحاطة بمعرفة ظواهرها وبواطنها واكثر اغراضنا فيما وضعنا من رسائلنا كلها توحيد الله عز اسمه وتنزيهه عما نسبه اليه الجاهلون عن معرفته الحايدون عن محجته والمعرفة بما خلق من خليقته وابدع من صنعته فان الاشيأ كلها مربوطة بعضها ببعض محتاجة بعضها الى بعض وقد ظن كثير من الناس ممن سمع ذكر السحر والسحرة وان من السحرة قوما يحيلون الصور عما هى عليه مصورة الى صورة اخرى وذلك لما راوا صور درجات الكواكب ونوبهراتها فى البيوت القديمة الباقية من عهد الحكمأ الاولين المتقدمين من القرون الخالية والامم الماضية فلما راوا ذلك ظنوا بفساد ظنونهم ان تلك الصور المصورة والخطوط المسطورة هى ما كانوا يعملون به من السحر وانهم كانوا ينزلون به الطير من الهواء ويستخرجون به السمك من قعر المياه بالكلام والرقى والعزائم وانهم كانوا يسحرون الانسان حتى يصير حيوانا ولهم اوهام كثيرة فى مثل ذلك فاسدة وليس الامر كما ظنوا ولا الحال كما توهموا لكنها بالحيل التى عملوها والفخاخ التى نصبوها والصنائع التى احكموها وهى السحر الموجود فى العالم مادام العالم موجود ابدا هو موجود به وقد ذكرنا فى صدر هذه الرسالة ماهية السحر واقسامه وما يختص بكل قوم من الناس واصحاب كل صناعة ولو لاخوف الاطالة لاتينا بذكر ما اسروه اصحاب علم النجوم والذى به قدروا على ما قدروا من الاخبار بما كان ويكون وقد اتينا على شيئ منه ونريد ان نزيد فى الاستدلال على ما يعلم به حال المولود من وقت مسقط النطفة ونذكر فى هذا الموضع العلم الذى يعرف به الجنين فى بطن امه اذكر ام انثى وهل الحمل واحد او اثنان ومن الحمل متى كان وغير ذلك ❊ فصل ❊ اذا اردت ان تعرف هل الحمل واحد او اثنان فانظر الى الطالع فان كان برجا ذا جسدين وكان فيه كوكب ووجدت فى بيت الولد مثل ذلك فانها حامل بتوأم وان لم يكن الطالع ولا بيت الولد

برجاذا جسدين ولا فيه من النحوس شيئ مماذكرت ولا النيران فى بروج ذوات الاجساد فانها حبلى بواحداذا اردت ان تعرف الحمل اذ كرام انثى فانظر الى رب الطالع ورب بيت الولدفان كان فى بروج اناث فهو انثى وان كان فى بروج ذكران فهو ذكروان اختلفا فاستشهد بالقمر فايهما يشهدفاقض عليه به وايضا اذااردت ذلك فخذمن بيت القمر وهو السرطان الى القمر بدرج السواموز دعليه درجات الطالع ثم الق من الطالع فان وقع فى برج ذكر فهو ذكر وان وقع فى برج انثى فهو انثى (فصل) فى معرفة متى كان الحمل اذا اردت ذلك فخذمن درجة صاحب السابع الى درجة وتد السابع والقه ثلثين ثلثين فكل ثلثين بلغ فهو شهر فان كان اكثر من تسعة اشهر فالق منه تسعة ومابقى بعدذلك فهو وقت الحمل ووجه اخر انظر ما طلع من الطالع فهو نوبهره ليكن لكل نوبهر شهر ولكل درجة وسبع دقائق وثلثين ثانية فبذلك يعرف وقت الحمل (فصل) واذا اردت ان تعرف متى تلد الحامل ليلا ام نهاراً فانظر الى الطالع وصاحبه فانكانا فى بروج النهار ولدت بالنهار وان كانا فى بروج الليل ولدت بالليل فان اختلفا فاعمل باكثرها شهادة (فصل) فى اختيار وقت الحمل اعلم ان خيرذلك ان يكون القمر من الطالع فى برج ذكر فى مثلثة الشمس واحذر ان يكون فى الطريقة المحترقة وليكن سليما من النحوس والاحتراقات وكذلك الزهرة لانهما ان فسدت الزهرة فسدت الارض وان فسدطريق القمر فسد البدن ولم ينتفع به * فصل * فى موت الجنين فى بطن امه اذا مات الجنين فى بطن امه وخشى عليها فى اخراجه الموت وارادوا اخراجه فليخرجوه والقمر ناقص فى الضوء هابط فى الجنوب وينظر المريخ والزهرة من التربيع والتثليث الى الطالع او الى القمر وافضل ذلك انه اذا كان القمر فى برج مؤنث ويكون الطالع وصاحبه ينظر الى الزهرة والمشترى ناظر اليهما وخير البروج التى يكون فيها القمر او الطالع البروج الاناث المستوية الطلوع (فصل) فى حال المولود فى بطن امه اذا وقعت النطفة فى الرحم دبرها زحل فى الشهر الاول بالبرد ودبرها المشترى فى الشهر الثانى ببعض الاعتدال ودبرها المريخ فى الشهر الثالث فصير هادماو فى الشهر الرابع تنفخ الشمس فيها الحيوة باذن الله عزاسمه وفى الشهر الخامس تركب فيه الزهرة التذكير والتانيث وفى الشهر السادس عطارد يصير فيها اللسان والاسنان وفى الشهر السابع القمر يتم فيها الصورة وان ولد

فى تدبير

فى تدبير القمر عاش وان تاخر رجع فى الشهر الثامن الى تدبير زحل فان ولد فى
الشهر الثامن وهو لزحل مات وان ولد فى التاسع حين يعود التدبير الى المشترى
نجا باذن الله وكان منه ماقدر له ان يكون فى مدة حيوته وبحسب ماتولى مولده
والوقوف على هذه الاسرار والاخبار بها والحكم عليها هو السحر لمعقول
لمايكون فيه من البيان الذى فيه تمييز الانسان من الحيوان ويستخرج بالزجر
والكهانة مثل ذلك (فصل) اذا اردت ان تعرف مايكون من رسول يرسل فى حاجة
ياتى بها ام لا فانظر الى القمر والى صاحب بيت الخامس فان انصرف القمر او
صاحب بيت الخامس عن كوكب يشبه طبع الحاجة التى بعث بها فانظر ان كان
مثل ذلك ثم اتصل بدرجة الطالع دل على انه ياتى بقضاء الحاجة والافلا
❁ فصل ❁ فى قدوم الرسول اذا اردت ان تعلم هذا الرسول
يسرع الرجوع ام لا ومايكون منه فى غيبته فانظر الى الشمس ورب الطالع فان كان
فى بيت السابع وواحد منهما قد اتصل الرسول وان كانا فى الرابع فهو مريض
او محبوس وان كانا فى الثامن فهو ميت وان كانا فى التاسع فقد فصل وان كانا فى
العاشر ونظر اليه المريخ فهو فى يد السلطان الظالم وان كانا فى الحادى عشر فهو
عند صديق وان كان القمر فى راس الجوزاء وكان فى موضع حسن السعود فبشر
عن خبر الغائب بكل خير ❁ فصل ❁ فى معرفة مافى الكتاب قبل ان تفض
ختامه اذا اردت ذلك فاقم الطالع وانظر اين عطارد فان كان هو فى الطالع
فان فى الكتاب مايبين عن خبر صاحبه وحاله فى امره فى نفسه وان كان فى الثانى
فالكتاب فيه ذكر المال واشباه ذلك وان كان فى الثالث فالكتاب عن الاخوة والا
قرباء وان كان فى الرابع ففيه ذكر الاملاك والارضين والعقارات وان كان فى
الخامس فالكتاب فيه ذكر الاولاد والملبوس والافراح وان كان فى السادس
فالكتاب فيه ذكر المماليك والدواب والمريض وان كان فى السابع ففيه ذكر
النسا والتزويج واشباه ذلك وان كان فى الثامن فالكتاب فيه ذكر الممات والمواريث
وان كان فى التاسع فالكتاب فيه ذكر الحج اوسفر فى وجوه البر والدين وان كان
فى العاشر فالكتاب فيه ذكر السلطان اوعن سلطان وان كان فى الحادى عشر
فالكتاب فيه ذكر الاصدقا الاخوان وان كان فى الثانى عشر فالكتاب فيه ذكر
الاعداء ❁ فصل ❁ فى ختم الكتاب اذا اردت ان تعرف كتابا هل ختم اوعليه

خاتمه ام لا فانظر فی ذلك الی عطارد والقمر فان اتصل القمر بعطارد فاعلم انه لم
يختم بعدبولن وجدت القمر منصرفا عن عطارد بقدر حد الكوكب فاعلم انه قد
ختم الكتاب واجعل الكتاب لعطارد والطين للقمر ﴿ فصل ﴾ واعلم يا اخی
ايدك الله وايانا انما اخبر ناك بهذا لكی تستدل به علی غيره ولتعلم ان جميع الامور
فی عالم الكون والفساد صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليها بتقدير فلكی وامر
سماوی وكلها مسطور فی كتاب مبين فمن احسن قراءته احاط بمعرفتها كلها وتشوقت
نفسه الصعود الی عالم الافلاك وسعة السموات ودار الحيوان وفسحة الرضوان
وروضة الجنان دار الروح والريحان ﴿ فصل ﴾ فی صدق الاخبار وكذبها
فان اردت معرفة ذلك فانظر الی الدليل وهو القمر فان اتصل بكوكب فی وتد
فالخبر حق وان اتصل بكوكب ساقط فهو باطل وبالضد من ذلك ﴿ فصل ﴾
واعلم يا اخی ايدك الله وايانا بروح منه انك وجميع اخواننا محتاجون الی المعرفة
بهذه الامور لتكونوا اغنياء بما فی انفسكم من المعارف والعلوم عن الحاجة الی
من لا يعرف قدركم فيكون له الفضل عليكم اذ قد جهلتم ما قد علمه واحتجتم فيه اليه
وليس هذا صفة اخواننا الفضلاء لانهم لا يرضون لانفسهم الجهل ولم يستقروا
او يطمئنوا الا بعد الاجتهاد والسعی فی الاحاطة بكلية العلوم بحسب الطاقة فلما
بلغوا الی ما احتاجوا اليه والی معرفته منها حازوا الفضيلة الانسانية ولذلك
سميناهم اخواننا الفضلاء وارجو ان تكون منهم لسعيك واجتهادك فی المعارف
﴿ فصل ﴾ اعلم ايدك الله تعالی انا نحب لاخواننا ايدهم الله ما يكون به
صلاح شانهم واستقامة امورهم فی دينهم ودنياهم ولما كان ذلك اكثر اغراضنا
منهم بسطنا لهم هذا الكتاب واوردنا فيه معرفة مبادی الاعمال والصنائع العلمية
والعملية بحسب ما قدرنا عليه بتوفيق الله تع والذی حملنا علی ذلك هو انا لم نقصر
علی علم واحد وصناعة واحدة لانا علمنا اختلاف طبائع الناس وجواهرهم
وما يشتاق كل واحد منهم اليه بما يوافق طبيعته ويناسب جوهره من الصنائع وما
اوجبه مولده له وذلك مثل اختلاف شهواتهم وماكلهم ومشاربهم وجميع احوالهم
فجعلنا فی رسائلنا هذه من مبادی الصنائع والمعارف والعلوم ما يكون معينا للمبتدی
ورياضة للمتعلم ولم ندع فيما قلناه ولا تعدينا فيما وضعناه لان الواجب علينا وعلی العلماء ان
نمحض النصيحة لاخواننا فی المقدار الذی وصل الينا من العلوم واستبطناها ولا

انا قد احطنا بكليات العلوم و الصنائع باسرها و لا ان هذه المقدمات التي اوردناها و العلوم التي ذكرناها نحو المستخرجون لها من ذواتنا و قياسنا انما اخذناها من كتب الحكماء المقدمين ما كان منهم من الصنائع العلمية و ما كان من العلوم الحقيقية و الاسرار الناموسية فمن خلفاء الانبياء صلوات الله عليهم و اصحابهم التابعين لهم باحسان و كثير من الصنائع لم نذكرها و كثير من العلوم لم ننتبه فيها و لم نصل اليها و لا خطر باوها منا معرفة كنهها و ان فوق كل ذي علم عليم لكننا ارشدنا اليها و امرنا لاخواننا بالاجتهاد في الطلب و السعي في الاكتساب لما به يكون فيه الصلاح في معيشة الدنيا و الاخرة ❁ واعلم ❁ ان المراد من جميع الصنائع العملية و المعارف العلمية ينقسم قسمين لا ثالث لهما احدهما ما يكون به صلاح الجسم و قوامه على الحالة الصالحة و الاخر ما يكون به صلاح النفس بعد مفارقتها الجسم و الموت و كونها في معادها على الحالة الصالحة لها و اذا كان ذلك كذلك فالواجب عليك ايها الاخ ان تحرص و تجتهد فيما تكمل به السعادتين و تنال به المنزلتين و السبب في اختلاف الصنائع و كثرة انواعها هو لاجل عمارة الدنيا و ما هي مبنية عليها من التضاد و الاختلاف في الافعال و الاعمال و بهذا الاختلاف و التضاد يصير امرها الى الهلاك و الاضمحلال ❁ واعلم ❁ يا اخي انه من وفق له ان يكون ينال ما به قوام نفسه و جسمه من علم واحد و معرفة واحدة فقد نال السعادة الكاملة و النعمة الشاملة و هو ان يكون منزها عن الافعال الدنية و الصنائع المتعبة و الاعمال الشاقة و يكون صناعته منطقية لا يحتاج فيها الى آلة صناعية و لا يستعين عليها بشيئ من اعضاء جسده الا باللسان و القوة المحركة لليد بالكتابة لما يحتاج ان يكتبه و استعمال الفكر و الروية وجودة الخاطر و ذكاء النفس وجودة الحس فلما طلبنا هذه المعرفة الجامعة لما ذكرنا لم نجد الا المعرفة بحوادث الفلك و احكامه بعد معرفة علم الحساب و علم العدد الذي به يقدر على ذلك من اراد و بحسب معرفته بالحساب و علم العدد يكون علمه و معرفته بامر النجوم و ان كان علم الحساب و العدد هو المدخل الى جميع العلوم و اعلم يا اخي ان الصنائع كلها ظواهرها موضوعة لصلاح الاجسام و بواطنها لصلاح الارواح مما كان منها معمولا به على ما وصفته الحكماء و اخبرت به الانبياء فاما ما وقع فيه التبديل و التغيير فقد خرج عن هذه الصفة و صار فتنة في الدين و الدنيا فنظرنا

الى الصنائع الحكمية فرأينا اقسامها معتدلة و نسبتها مستوية لانها متقنة ونتائجها حسنة وظواهرها مطابقة لبواطنها لاتخالفهـا و ظواهرها دالة على اتقان صنع الصانع الحكيم سبحانه واحد انه الا شيأ وبواطنها تدل على تنزيهه وتدعو الى عباداته وتدل على طاعته ❁ واعلم ❁ يا اخي بان صناعة الحساب ومعرفته وعلم الفلك وحكمته كالملك ووزيره في الصنائع والاعمال ومابعدذلك حتى انتهى الى صنائع العامة والرعاع واصحاب المهن الخسيسة والصنايع القبيحة المسترذلة فعلم الحساب هو كالملك اذكان هو المحتوى على سائر العلوم والصنائع وبه يعرف مقاديرها وكمياتها و بداياتها ونهاياتها ويعلم الفلك الذى هو كالوزير للملك تعرف اينياتها وكيفياتها ومايدوم فيها ومالايدوم والسعود فيها والنحوس فيها والاسباب في كونها والاحكام الجارية عليها والامور الواصلة اليها وبالمثال الروحاني والنسبة النفسانية قالوا ان علم العدد كالعقل الاول الحاوى لجميع صور الموجودات العاقل لها والعلم بحوادث الفلك كالنفس الحادثة عن العقل ولان النفس الكلية مربوطة بالفلك المحيط وهي المحركة له اذا كان ذلك كذلك فليس في العالم صناعة كاملة معينة لصاحبها على بلوغ المنزلة والدرجة السامية في الدين والدنيا الا المعرفة بعلم العدد وصناعة النجوم والمعرفة باحكام الفلك وحوادثه وهذه طريقة الحكماء لانهم لم يبدؤا بعلم من العلوم ولا بصنعة من الصنائع حتى احكموا المعرفة بهذين الاصلين فلما عرفوهما ابدوا ما ابدوه من الصنائع والاعمال وكذلك الانبياء صلوات الله عليهم لما ايدوا بمواد النفس والعقل دعوا الى الله جلت عظمته على بصيرة وكان من استجاب اليهم موفقا للنجاة في دينه ودنياه والله اعلم ❁ فصل ❁ كان لنا صديق من فضلاء الناس واخيارهم من اخواننا وكان يستعين في معيشته بصناعة النجوم فحضرته يوما وقدجاءه رجل فجلس عنده وقال له قد جئتك لتخبرني عما في نفسي فاخذ الطالع وقومه وجود الحساب واحسن العمل وصدق العلم واصاب الحكم فقال له تسال عن شئ سرق قال نعم ماهو فاخبره عن جنسه فقال كم هو فاخبره عن كميته قال فمن اخذه وهل الآخذ له ذكر ام انثى حر ام عبد فذكره فقال كم سنه فذكره فقال اين ذهب فاخبره فقال كيف هو فاعلمه فمضى في طلبه ثم عاد وقد اصاب فدفع اليه شيئا صالحا فاستحسنت هذا منه ورأيته سحرا مليحا ورأيت منفعة عاجلة والظفر به مليحا والحكم به مستحسنا

فسألته

فسألته ان يفيدنى بذلك ففعل فكان بهذا محرضا على طلب هذا العلم والحرص فى بلوغ غايته والوصول الى نهايته فبلغت من ذلك بحسب التوفيق واريد ان اذكر لك هذا الباب فانه لاغنى بك ولا باحد من اخواننا ايدهم الله عنه وهو مذكور فى كتب احكام النجوم وجميع ماذكرناه آنفا وكل ذلك فن الحكمأ اخذناه وعنهم رويناه وكل منهم كذلك حتى يكون الاصل فيه المريدون با لوحى السماوى والتنزيل الربانى والامر العلوى ❁ فصل ❁ فى الحكم على السرقة والسارق ذكر اصحاب هذه الصناعة ان فى ذلك اربعة اوجه اولها معرفة الشيئ والثانى معرفة وجود السرقة والثالث ان لايوجد و الرابع اللص وموضعه امامعرفة الشيئ الذى سرق فمن الحد الذى فيه القمر ومن جوهر ذلك البرج وامتزاج بعضها ببعض ثم اجعل الطالع وصاحبه والكوكب المنصرف عنه القمر للص والثانى وصاحبه و الكوكب المتصل به لما يلى السائل والثامن وصاحبه لمايلى اللص والعاشر وصاحبه للمتاع فان كان العاشر برجا من بروج الحيوان فاعلم انه حيوان وان كان على صورة انسان فاعلم انه انسان وان كان من بروج العبيد فهو عبد والله اعلم ❁ فصل ❁ فى معرفة السارق انظر الى البرج السابع فان كان انثى فهو انثى وان كان ذكر فهو ذكر وان كان ذاجسدين فالسارق نفسان مشتركان وان كان سعدا فهو حر وان نحسا فهو عبد ❁ فصل ❁ فى معرفة سن السارق انظر الى الدليل فهو على سنه والكواكب الشرقية تدل على الحداثة والشاب والغربية تدل على المشائخ والكهول وان كان فى وسط السمأ فهو شاب وفى وتد الارض فهو شيخ وان كان تحت الشعاع فكهل لاشيخ ولاشاب وان كان فى الطالع نجم غريب فهو دليل السارق وان كان زحل فهو ادم اسود صغير العينين غليظ الانف طويل الاسنان غليظ الاظفار طويلها عراض مشقوق الرجلين وان كان المشترى فهو اسمر يعلوه حمرة سمين سبط الشعر حسن العقل وان كان المريخ فهو ذو جراءة واقدام فى سعيه شاب ازرق احمر اللون خفيف الشعر اشقر اشهب ربع غليظ وان كان الشمس فهو اشهل حسن الجسم وان كانت الزهرة فهو اشم جعد الشعر اسود حسن الحال والشباب كثير الجماع قبيح الصوت كثير الاهل والولد فى جسده حرق نار وان كان عطارد حسن الجسم نظيف بطال وان كان القمر فكبير ادم سخى الاصدقاء فان قيل لك امعروف ام

غير معروق فانظر الى الشمس و القمر فان نظرا الى الطالع فان اللص من اهل البيت
و ان كان احدها فهو مختلط بهم فى الدخول و الخروج و ان كان الشمس و القمر
ساقطين من الطالع كان اللص غريبا الا ان يكون صاحب الطالع فى الطالع
او يكون معه صاحب بيت القمر و الشمس تنظر الى صاحبه و اعلم انه اذا كان
صاحب السابع فى الطالع مع صاحب الطالع كان السائل هو اللص و كذلك
اذ كان فى الاوتاد فان كان صاحب السابع عن صاحب الطالع ساقطا كان اللص
غريبا ❊ فصل ❊ فى اصابة ما سرق اعلم يا اخى ان فى ذلك وجوها و دلالات
اولها ان يكون صاحب السابع يتصل بصاحب الطالع فان ذلك يدل على ان الذى
سرق السارق يرده سريعا و الثانى ان يكون صاحب السابع تحت شعاع
الشمس و يتصل بصاحب الطالع فانه يدل على ان الذى سرق يظفر به من قبل
السلطان و قس على ذلك الثالث و الرابع و الخامس ان ينظر مايكون فى
السلطان الذى ظفر به معه انظر الى وسط السماء فان ذلك يدل على السلطان
و السارق و السادس و السابع و الثامن و باقى الباب على هذا المثال
و كذلك يخرج الحادى عشر اذا اتصل القمر بصاحب الطالع و اذا اتصل القمر
بالشمس فان ذلك يدل على انه يظفر بما سرق (فصل) فى معرفه اللص فاذا علمت ان
اللص من اهل البيت فانظر الى ذلك الكوكب الذى دل عليه ان كان المريخ فهو اخوه
و ان كانت الشمس فهو ابوه فان كانت الزهرة فهو امراته و ان كان القمر فهو امه و ان
كان زحل فهو عبده و ان كان المشترى فهو ولده و كذلك جواهر الكواكب و ان كان
الثانى فى الطالع كانت السرقة فى البيت مع السائل (فصل) فى معرفة هل السارق
مقيم فى البلد ام سافر اذا كان صاحب الثانى متصلا بصاحب الثالث او التاسع دل
على هرب السارق و ان اتصل بصاحب العاشر دل ان المتاع عند السلطان و صاحب
السابع اذا كان فى التاسع او متصلا بكوكب فى التاسع او الثالث او باصحابهما دل
على ان السارق خرج و سافر و صاحب السابع اذا كان فى التاسع من السابع دل
على ان السارق ليس من اهل البلد و صاحب السابع اذا كان فى شرفه دل على ان
اللص غريب شريف و ان كان المريخ فى السابع او صاحبه كان السارق اعجمياً
و السرقة عمله و كذلك فقل فى جواهر الكواكب السبعة و ان كان صاحب
السابع فى موضع جيد دل على قوة السارق و ان كان صاحب السابع زحل كان

الاص اخذ الشئ بحيله ❁ فصل ❁ فی معرفـة الموضع الذی فیه السرقة
اذا اردت ان تعلم ابن المتاع فانظر الى الـبرج الرابع فان کان ذا اربع قوائم فانه
بحیث یکون شیئ من الحیوان وان کان رجاعلی صورة الناس وفیه المریخ کان
فی موضع فیه حدید او یستعمل فیه حدید و مخلوط به وانکان المریخ ینظر الیه
فهو فی آلة النار التی تشتعل فیها او فی مکانها وان کان فیه عطارد و کان عند
انسان صناعة الکتاب او عند کتب موضوعة وان کان فیـه الزهرة فهو عنـد
امراة اوشیئ من آلة النساء وان کان ذلك البرج مائیاً کان عنـد ماً او فی ماً وان
کان فیه زحل کان فی موضع قذر کالکنیف وما شاکله ثم انظر الى القمر فی ای
الاوتاد هو شرقی ام غربی قبلی او شمالی فهو یدلك ان الـموضع فی تلك الناحیة
انشاء الله وانظر ایضا فان کان الطالع الحمل والاسد ففی الجبـال وان کان فی
آخر القوس او الثور فانه فی موضع الدواب والبقر وان کان فی اخر الجوزاء فانه
فی بستان او کرم او موضع شجرة وان کان فی السرطان او العقرب او الحوت ففی المـاً
او قریب من الماء وان کان فی السنبلة والمیزان والدلو ففی بیوت الناس وان کان
فی الجدی ففی الارض او تحت حجر او تحت حایط وان کان الطالع الجوزاء والشمس فی
الطالع او ینظر الیه فان السارق فی بیوت الملك والسـلاطین او حکیم او تاجر
وان کان القمر فی الحوت فان السرقة فی نهر او ساقیة او عین وان کان المریخ
فی الطالع کان فی مواضع السـلاح ودکاکین الحـدادین او مواضع النیران
❁ واعلم ❁ انه اذا اتصل القمر بنجم نحس من التثلیث او التسـدیس فانه
یدل علی انه یوخذ سریعا اعنی السـارق وان کان من التربیع کان فیه مشقـة
❁ فصل ❁ فی معرفـة جنس المسروق انظر الى القمر فان کان فی الحمل
ومثلثه فانه جوهر ناری مما یخرج من المعادن والجبـال وان کان عند ذلك فی
حد المریخ فانه ذهب او فضة وان کان القمر فی الثور و مثلثه فهی من جواهر
الارض و نباتها وان کان القمر فی الجوزاء ومثلثاتها فهو جوهر حیوانی فان نظر
الیه صاحبها فهو حیوان وان کان القمر فی السرطان و مثلثـاته فهو حیوان المأ
فانظر الى صاحب بیت القمر فان کان فی الحمل و مثلثاته فانه نبات یرید الکسر فی نباته
وان کان فی الجوزاء و مثلثاتها فانه حیوان المأ وعلی هذا القیاس یکون معرفة کیفیته
وکمیته (واعلم) یا اخی ان هذا الحکم والعلم ما ذکرناه ووصفناه وبینا شیئا منه هو من

للسباع او نكبته نكبة من قبل السباع فيموت وان كان زحل يسقى من السموم القاتلة التى لا يطلع عليها احد ❁ فصل ❁ اذا كان احد من اخواننا فى مدينة وحل بها حصار من عدو وهو اراد ان يعرف كيف فتحها فلينظر حال الطالع والقمر وحال رئيس المدينة وبرجها وجواهرها معها ويستعين بشهادات النجوم المعينة لها فيقو مها بمواضعها ومزاجها وجواهرها وان كانت النجوم فيها وهى فى اوائلها فهى تفتح من قبل اهلها وان كان فى احد الاوتاد المريخ فهى تفتح بالسيف وان كان زحل فهى تفتح بالخديعة والمكر ويعرف الاوتاد الاربعة فانها تدل على الحصون فان كانت فيها النحوس فتحت وان كان فيها السعود والنحوس معاً لم تفتح الا على صلح وان كان تلك النحوس اربابها كان الفتح من اهلها عن صلح ❁ فصل ❁ اعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه ان العلوم كثيرة لا يحيط بجميعها احاطة الكل الا من له الخلق والامر ولهذا قال بعض العلماً بصناعة احكام الفلك انى وجدت فيما يستدل به على هذه الامور ستة و ثلثون بابا على عدد وجوه البروج وهى ستة وثلثون وجهاً اذا وضعت مع قوى الكواكب وذكر فيها كواكبها يخرج عن حد رسائلنا هذه ولو قدرنا على وصف كل دقيقة منها والاحاطة بمواضعها لكنا مقصرين عن كثرة ما يوجد فى هذا العلم من الصفات المتشابهة والدلالات المختلفة فاذا كان التقصير والعجز يلزمنا فيما يحدث فى هذا العالم الارضى والمركز السفلى فكيف لا يلزمنا التقصير والعجز فى معرفة ما يحدث فى العالم السماوى والمكان العالى بل اضعاف ما يلزمنا فيما دونه والبرهان عن ذلك انا لا نجد الاتفاق فى اكثر الاشيا بل الاختلاف والتضاد اكثر من الاتفاق فى الفروع فاما الاصول متفقة غير مختلفة ولكن القوى التى تصدر عنها والاجناس التى تظهر فيها وما يتركب من الاجناس من الانواع وما ينفرع من الانواع الى الاشخاص وما يختص بالاشخاص من الصفات المتباينة والالوان المختلفة والهيأت المتفاوتة فى الصغير والكبير والطويل والقصير والكون والفساد وغير ذلك ماهو موجود فى الاجساد والاجسام واذ قد ذكرنا من السحر ما يعمل به بواسطة العقل وهو البيان والكشف عن حقائق الاشياء وهو ما نطقت الانبياً بعلمه واتت به الحكماً من الكتب المنزلة والايات المفصلة وما يظهر من السحر بواسطة النفس وهو الاطلاع على ما كان وعلى ما يكون فى ابتداء الاعمال والمعرفة بما يحدث فى العالم من الاحوال

والافعال

والافعال والقول بها والحكم عليها وبما يكون فيها ويختص بهذا العلم اصحاب الحكمة الفلكية والعلوم النجومية وقد ذكرنا في ذلك نبذا ولمعا لتكون تنبيها للغافلين وموقظا للساهين عن النظر في آيات الآفاق والانفس لان اكثر اغراضنا في جميع ما ذكرناه وكل ما وصفناه الحض على تعليم العلوم والاطلاع على ما خفي من اسرار الخليقة ليكون ذلك قائدا لاخواننا ايدهم الله الى اجل السعادات وارفع الدرجات ويصير لهم بذلك رتبة في محل السموات وفضاء الافلاك الواسعات لانه لا يتهيأ له الصعود الى هناك الا ان يكون من العلماء العارفين والموقنين المستبصرين ومحل الجنان ودار الحيوان اولى بالارواح الزكية والنفوس المضيئة من محل الهوان ودار الاحزان والمصائب والاسقام اولى بالارواح النجسة والنفوس الرجسة (فصل) اعلم يا اخي ايدك الله تع ان كل علم صدر وكل فعل ظهر عن الانبياء والمرسلين ومن خلفهم من بعدهم من خلفائهم الراشدين واهل بيوتهم الطاهرين ومن صحبهم من المؤمنين فهو سحر عقلي وامر الهي يسحرون به عقول المؤمنين الذين صبوا اليهم وسلموا الامر هم فيما اتوا به وتحققوا صدقهم واثقين به مطمئنين لحقهم فهو السحر الحلال المبين والقول الصادق اليقين وهي القوة الناموسية المؤيدة بقوى النفس الكلية بما اوحى اليهم من القوة العقلية بالمشية الالهية والعناية الربانية وكما ظهر من الحكماء والفلاسفة من العلماء من الاعمال والصنائع والحرف والمهن والعلوم الرياضية والاخبار بامر النجوم والحكم بها على ما كان ويكون فهو سحر نفساني بوساطة الطبيعة لان ما يظهر من فعل النفس العقلية فبواسطة الطبيعة يكون لتركيبه في الهيولى بما يظهر مثل ما يظهر للنظر ويدرك بحاسة البصر من الاصباغ والالوان والمقادير والابعاد والاجناس والانواع والاشخاص لان البارى سبحانه جعل العقل سابقا والنفس لاحقا والطبيعة سائقا والهيولى لاحقة فالعقل هو الخلق الاول والنور الاطول الذي قصرت الانوار كلها عن ان تطاوله اذ هو مستمد لانواره الفاضلة وخيراته الكاملة من باريه جل جلاله وتقدست اسماؤه فهو يستكمل الفضائل والخيرات مبرأ من الشوائب والتغييرات من جهات النقص الواقع بمن دونه من المخلوقات الروحانيات والجسمانيات اذ كان هو التام المعطي لمن دونه صورة التمام وهو المرتب لكل موجود منه وصادر عنه مرتبة الدوام وموفيه حظه اللائق به في لزوم النظام واعتدال الاقسام وكذلك

جعلت له القوة الحافظة على جميع الموجودات ذواتها و القوة بوجود ذاتها وبخا صته المختص بها يعطى الموجودات خواصها الخاصة بواحد واحد منها بحسب مايستحقها و يليق بها وهو الساحر الاعظم الذى سحر الاشيأ كلها اذكان هو المبين لها وبه يكون المعرفة بها والاطلاع عليها وبه انسحرت النفس الكلية اذ هو المظهر لها والمبين لها مايخفى عليها و الجاعل فيها ماظهر منها وصدر عنها فلذلك صار العقل الخاص به يظهر بوساطتها وبه يكون سكونها ووصو لها الى حد طمأنينتها التى بلغت الى خيراته الدائمة ووصلت الى فيضاته الشريفة وانواره اللطيفة وافعاله المختصة به التى اذا ظهرت بوساطة النفس الكلية للنفوس الجزوية وانطبعت فيها اوصلتها اليه وقد مت بها عليه فيه يكون خلاصها ونجاتها من اسر الطبيعة وموت الخطيئة و فساد الهيولى و ذل العبودية ❁ واما افعال ❁ النفس الظاهرة بوساطة الطبيعة فهو ما يظهر من افعال البشر من الصنائع والمهن ونريد ان نذكر طرفا منها اذ كان ما يعمل منها هو السحر الطبيعى وبه يكون التلون والتشكل والصبغ والتصور وقلب الاعيان وتميم الكيان الطبيعى والامتزاج المعدنى وبه سحر العالم الناطق بعضه بعضا كل بحسب ما قدر عليه ووصل بقوة المجعولة فيه اليه ❁ واعلم ❁ يا اخى ايدك الله تع انه لما كان اعلى الصنائع العلمية مايعمل بالقوة العقلية والفكرة النفسانية خالصة لاتشركه القوى الطبيعية ولا تحتاج فيه الى مثل ماتحتاج لغيره من الموضوعات الهيولانية وهو علم صناعة العدد لانه صورة عقلية تنزل فى قوة نفسانية وعلم صناعة النجوم انما هو مدرك بقوة فكرية موجودة بمادة نفسانية موجودة من حركة دورية وبقوة النفس يعلم مايكون منها ويصدر عنها حتى تكون موجودة بالحس والاصل فى ذلك وهو معرفة الزمان الذى هو عدد حركات الفلك المحيط المحرك لما دونه المرتب فى افق النفس الكلية وقد قلنا فيما تقدم ان علم العدد كالملك لسائر العلوم و علم صناعة النجوم كالوزير التابع للملك و كالعقل الذى هو سابق الموجودات بالبداية والموجود بعدها فى النهاية والنفس تالية له ومقبلة عليه وراجعة اليه وكذلك علم العدد هو السابق لجميع العلوم وهو الموجود اذ عدمت ولا يرتفع بارتفاعها اذا ارتفعت ذاته ومراتبها فى نظامها موافقة له فى تمثيلاته ويتبعه علم النجوم ومايعرف بموجبات دلالاته وخفاء اشاراته ومايحط الى

العالم

العالم السفلي والمركز الاضي من قوى روحانياته وهي الملائكة الموكلة بحفظ البرية والقسمة فيهم بالسوية في الاصول الاولة بالنشو في البداية والفساد عند النهاية ❁ واعلم ❁ يا اخي ايدك الله ان القسمة جارية في جميع الموجودات مستوية لاتفاوت فيها وذلك ان وجودها كلها بالنشو والنماء وانها بالفساد والفناء فسبحان خالق الوجود والبقاء وجاعل الظلمة والضياء على كل شئ كان بالنشو في الابتداء وكل فاسد فبالعدم عند الانتهاء سبحان من لابداية له بنشو يعرف ولانهاية له بفناء يوصف جل عن الاشارة اليه بشئ جلالا يفوت وصف الواصفين من الروحانيين ومن الجسمانيين الاعماء وصف به نفسه كل شئ هالك الاوجهه ولما كان هذان العلمان هما الاصل للعلوم اللطيفة والمعارف الشريفة وهي اجل العلوم قدرا واكثرها فخرا وقد اشرنا اليها ونبهنا عليها اذ كانت هي القائدة الى العلوم الالهية فنريد ان نذكر اشرف الصنائع الطبيعية والتركيبات الجسمانية واجل ماينتهي اليه من ذلك الانسان وبه يفضل على من دونه من جنسه ويصير اليه مثل الحيوان بالحاجة اليه والخضوع بين يديه وهذا القسم ايضا ضرب من السحر اذ كان العالم باسره مربوطا بمحبته وحريصا على طاعته وهو معرفة قلب الاعيان من كيان الى كيان وتحويل خاصة الشيئ من مكان الى مكان في الاوقات التي تنبغي له من الزمان ثم مادون ذلك من الصنائع فعليه نصبت ومن اجله عملت لينال منه كل بحسب القدرة والاستطاعة وانما سمينا رسالتنا هذه رسالة السحر والعزائم وبينا القول فيها ماهية وكمية اقسامه وكيفية افعاله ليستدل اخواننا الابرار على الاسرار الخفية اذا نظروا فيها بالنفس المضيئة والقرائح الزكية وادمنوا النظر في استقرائها بالفكر والروية وليكونوا اذا بلغوا الى معالي العلوم وشرائف الصنائع ذوي غنى عن الحاجة الى من سواهم في جميع مايحتاجون اليه من امر معيشة الدنيا فاذا وصلوا الى هذه المرتبة وحصلوا في هذه المنزلة صح لنا ان نسميهم باخوان الصفا ❁ واعلم ❁ يااخي ان حقيقة هذا الاسم هي الخاصة الموجودة في المستحقين له بالحقيقة لاعلى طريق المجاز ❁ واعلم ❁ يا اخي ايدك الله تع انه لاسبيل الى صفأ النفس الابعد بلوغها الى حد الطمانية في الدين والدنيا جميعا وهو ان يعرف الانسان بحسب قدرته وبلوغ استطاعته توحيد الله جل

جلاله والمعرفة بحقائق الموجودات وغرائب المكونات باذن الله تعالى باريه الذى خلقه وانشأه وابدعه وبرأه وعبادته و تنزيهه وتمجيده عما يجده فى مخلوقاته ويشاهده فى مصنوعاته وبعد ذلك مايكون به صلاح معيشة الدنيا والغناء عن الحاجة فيها الى من عدم هذه الصناعة ومتى لايكون كذلك فليس هو من اهل الصفا لانه لو كان من اهل الصفا لكان له بصفائه عمن دونه الغنا ﴿ واعلم ﴾ يا اخى ان حقيقة الصفا ايضا هو لايغيب عن النفس الصافية الزكية شيئ من الاشياء التى بها الحاجة اليها لما قد بليت به من مداواة هذا الجسم من مقاساته وبالصفا يتهياء لها الراحة منه والبعد عنه بحيث لاتكون نازلة عليه ولا مشتاقة اليه وذكرنا ان بمعرفة العلوم اللطيفة والمعارف الشريفة يتهيا للانسان مايكون به صلاح امر جسمه فى دنياه و صلاح امر نفسه فى عقباه فى دار الاخرة ولكن ليس كل واحد يتهيأ له ذلك فى امر جسمه اذ كانت الاجسام مربوطة بالامور الفلكية وذلك ان كثيرا من الناس ينالون من معرفة علم الحساب والعمل به مالايقدر عليه غيرهم فلاينالون مايكون به صلاح اجسامهم فى امور دنياهم ولا صلاح انفسهم فى امر اديانهم ولايحتاج اليهم فيه فينال من هو دونهم فى المعرفة بذلك الحظ فى الدنيا وتغيب عنه مايكون به صلاح نفسه واخرون نالوا به السعادة فى اديانهم وكان مؤديا لهم الى النجاه ولم ينالوا به الحظ فى الدنيا واخرون رزقوا به النجاة فى الدارين والحظ فى المنزلتين واخرون رزقوا الحظ فى الدنيا بغير ذلك من العلوم الادبية والمعارف الطبية بصرفهم قواهم المختصة بهم من ذلك الى النظر فى الافعال الطبيعية والصنائع التركيبية ثم استدلوا بالآلات لهم فيها الى العمل بمثل ماعملته وتركيب ماركبته فنالوا بذلك طيبة العيش فى الدنيا بما قدروا عليه ووصلوا اليه ومنهم من استعان به على ما يعود بصلاح جسمه بحسب الحاجة وصرف باقى ذلك فيما يكون به نجاة نفسه فى الاخرة واخرون حرموا ذلك ولم يوفقوا له ﴿ واعلم ﴾ يا اخى ان الناس فى العلوم العقلية والمعارف الربانية والحكم النفسانية اعلاهم طبقة هم الانبياء عليهم السلام واعلى الناس فى الصنائع الطبيعية والمعارف الجسمية هم الحكماء وغاية مانال العالم بعلوم الانبياء صلاح النفس فى دار المعاد وغاية مانال العالم بعلوم الحكمة صلاح الاجسام فى دار الاجساد وعالم الكون والفساد ونريد ان نبين فى هذه الرسالة

من قسم الصنائع الطبيعية ما ان وصلت اليه وقدرت عليه نلت اعلى الحظوظ منها ورقيت اعلى درجاتها واجل طبقاتها وقد اكثرت الحكماء من القول فيه والاشارة اليه والدلالة عليه فى جميع اللغات والناس جميعهم طالبون له وفيه راغبون وليس باحد من العالم غناء عنه ولا اياس منه وهو الطلسم المنصوب لعمارة الدنيا والجوهر المحبوب والمعدن المطلوب وهو المغناطيس الاكبر والكبريت الاحمر وبه يتفاخر اهل الدنيا وعليه يتحاربون وعلى جمعه وادخاره يتكالبون وعليه عماد وندمن المعادن يستخرجون ويطلبون الوقوف على كيفية استخراجه من الاجسام المنطرقة وانفصاله عنها وتخليصه منها وتحويل كيانه الى كيان غيره وانتزاع لونه من لونه واقلاب الاعيان فى كونه حتى يكون ماهو دونه فى منزلته ولاحقا بالتدبير الواقع به الى درجته وواصلا الى مرتبته ومشاركا له فى فضيلته اذا حصلت له صورته المضيئة ورؤيته البهية اذانقى وصفا من شوائب التغيير بما ينبغى له من التدبير ونريد ان نأتى بفصل نذكر فيه شيئا من ذلك مما رمزت به الحكمأ واشارت اليه العلمأ تدبره بنفسك الطاهرة وانوارك الظاهره وروحك المضيئة الصافية من نجاسة المعصية لعلك تفوز بمعرفة سر الطبيعة فتزهد فيها بعد القدرة عليها والوصول اليها فان الزهادة فيها عند القدرة والاستطاعة والتمكن منها هو احسن وازين من الزهادة فيها والمرء محال بينه وبينها وعند ذلك تكمل تلك الصورة الصافية فتصير كالمرآة الصقيلة التى يترايا فى جوهرها الصور المسامتة لها بما هى به لامتضادة ولا متباينة ولا مختلفة فيتحير الناظر فيها بما يراها منها غير شاك فى صدقه ولا مرتاب بحقه بلغك الله تع وايانا الى غاية الصفأ وانار نفوسنا بوضوح الهدى وجعلنا واياك من اهل الوفا فى الدين والدنيا بمنه وكرمه وهو الفاعل لما يشاء ❊ فصل ❊ قال فاردموس الحكيم ان السماء مدورة ذات ارجاء متفرقة وان الارض مثل حبة خردل فى وسطها وعلى كل ناحية منها قوم يعيشون من رزق الله عز اسمه وان الشمس تعطى العالم حركة الحيواة وفوق الارض تصعد وتحتها تنزل وان السماء تربى مافى وسطها وان الارض كالجنين فى بطن امه وانها تربو فيها كما يربو الولد فى الرحم ويعيش فى البطن وان زحل والمريخ والمشترى والزهرة وعطارد والقمر فاعلة ومدبرة ذات قوى وطبائع ومزاج وانها تحط فى الارض وتظهر بقواها المنبثة منها الصادرة عنها بامتزاجها

واخلاطها مايبد ومن هذه الاجساد ويتكون فى عالم الكون والفساد بماينزل من المطر ومايتكون به من النبت والشجر ومايستقر فى معدنه ويتكون فى مسكنه (وقال جالينوس) كل شيئ فى الدنيا يتحرك فى تدويره بالزيادة والنقصان كالحر والبرد والصيف والشتاء بحوادث الجو وكالمد والجزر بنقصان القمر ينقص وبزيادته يزيد والكواكب السبعة بهاتدور الموا ليدوفى العالم الصغير المرتان والبلغم والدم يزيد وينقص فى تدبير الطبائع والقوى السبعة وكل شيئ تطلع عليه الشمس فهو يدور بدورانها وكل مافى العالم فينشو بتدبير السبعة والاثنى عشر وهى الاصل فى جميع ذلك وتفريقه (قال فيثاغورس) ان السبعة فى الاثنى عشر عملها كذلك القوى فى الجسد والشمس هى النفس والقمر هو الروح فالنفس حارة يابسة والروح باردة رطبة فامتزجت اليبوسة بالرطوبة واعتدلت الحرارة بالبرودة وقوة العقل فى المخ المجعول فى الدماغ مثل الملك فى راس العلية (وقال جالينوس) ان الشمس لها اربعة انصاب فى الجسد لمواضعها ومجاريها فيه تجرى وتقوم وتدور وهى الحافظة للجسد بامر الله فان اصاب هذه الانصاب شيئ يوذيها ويوجعها وخلص ذلك الوجع الى شئ منهن فسد بعض ابوابها وعطل مجاريها وفسد الجسد وكان به تعجيل الموت واما الاول مكانها الذى فى الوجه فينفتح عن خمسة ابواب يجرى فيها قواها وهى السمع والبصر والشم والذوق واللمس ومن هذه الابواب يتصل بالنفس علم ما غاب عنها وبعد منها والقوى فيها داخلة وخارجة وصاعدة ونازلة وعلى كل باب قوة موكلة تفتحه وتغلقه بامر النفس والثانى مكانها فى الفوءاد وينفتح منها خمسة ابواب يخرج منها خمسة رسل وهى التميز والنطق والتوسم فى السر والتوهم والتفكر والثالث موضعها فى الكبد وينفتح فيه خمسة ابواب التى يخرج منها الدم الى سائر اطراف الجسد فيسقيه ويربيه وبه يكون له القوة والجلد والنشاط والرابع مكانها الكليتين ومنه ينفتح الباب الذى يكون منها النطفة جارية وخارجة وبها يكون نبات السن فهذه امكنة الشمس فى الجسد واما القمر فى الجسد فله فيه مكانات وهما الجلد والراس وللمشترى العظم الذى فى الفقار والعطارد العروق والعصب وللمريخ الدم والصفراء ولزحل الشعر والظفر والسوداء وللمشترى اعتدال المزاج وسلامة الجسد وللزهرة النقش والصورة والبروج الاثنى عشر ايضا فيها مواضع وطبائع فللحمل شعر الراس وللثور

الجبهة

الجبهة وللجوزاء العينان وللسرطان المنخران وللاسد الفم واللسان وللسنبلة اللحية وللميزان المنكبان واليدان والذراعان وللعقرب الصدر وللقوس فقار الظهر كله وللجدى البطن وللدلو الخصيتان والذكر والكليتان وللحوت الساقان والرجلان وبهذه القسمة قيام الجسد وعليها بنى فاذا عرفت هذه الاصول عرفت مايتفرع منها فعند ذلك تعرف صناعة طب الاجسام الحيوانية وبها يكون لك المعرفة بطبائع الاجساد المعدنية فان كنت جاهلا بمعرفة الطبائع الحية الناطقة فانت بمعرفة الطبائع المائية الصافية اجهل ومن تدبيرها ابعد لان منها ماينبغى ان يفرق حتى يزول عن عينه الاولة ويخرج عن الطبيعة الغير المعتدلة وينشو نشوا اخر ويحيا بحيوة اخرى ومنها مايحول طبيعته من الملوحة الى الحلاوة ومن الصلابة الى الرخاوة ومنها مايعمل به ضد ذلك وينزل فيه عن الرطوبة الى اليبوسة ومن الحموضة والعفوصة الى الاعتدال ومنها مالايمازج بعضه بعضا الا بعد المصالحة بينهما وذهاب مايفسد حالهما فان فصل احدهما عن صاحبه افسده وعن حد الاعتدال اخرجه فاذا عرفت مداواة السوداء التى طبيعتها البردو اليبس حتى تردها الى طبيعة البلغم وهى البرودة والرطوبة فقد اصبت بعض مايحتاج اليه واذا عرفت ان تحيل طبيعة الصفرا التى هى الحرارة واليبس الى طبيعة الدم وهى الحرارة والاعتدال فقد اصبت اجل منازل طب الاجساد وهاتان المنزلتان فى التدبير المعدنى اجل منازل الواصلين اليها وهما الاصلان الاولان والفرعان التابعان اعنى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة (فصل) قال ارسطوطاليس ان الدائرة الاولى التى دون السما دائرة النار والثانية دائرة الهواء والثالثة دائرة الما والرابعة دائرة الارض ويخرج من دائرة الارض لونان من الدخان احدهما لطيف خفيف يتصاعد الى العلو واذا قرب من دائرة الهواء غلظ وارتفع فيها الى ان يقرب من دائرة النار فيحمى ولايجد السبيل الى النفوذ فينحط راجعا الى معدنه فيكون منه المطر واللون الاخر من الدخان يثور من قرارها ويدور الى سطحها وهو كثيف ثقيل فيكون منه الجبال فاذا رجع الدخان الصاعد الى البخار الثابت شربته الجبال فصار فيها كالروح منه فى الما فاذا نضب الما ظهرت الجبال ورجع الدخان وانعقد منه فى باطنها وخلالها ومنافذها اجناس المعادن فاذا كملت له القوة واجتمعت طبائعه وقوى جسده وما

حلت فيها ظهر منها بحسب بعده من الاعتدال فيه والاربعة تدور الى الاثنى عشر لان الاربع دوائر بازاء ما فى الارض من الجزائر فيكون افعالها فيها موجودة كوجود افعال الكواكب السبعة فى الاثنى عشر برجا وكدوران الشمس فيها وللحكمأ فى هذا القول اشارات خفية واسرار دقيقة لا يطلع عليها ولا يعرف العمل بها الا اخوان الصفأ الذين صفت اذهانهم حتى بلغوا الى تصفية ما احتاجوا اليه من هذه الطبائع ومزجوا بعضها ببعض فحصل لهم التشبه بالاله بحسب الطاقة الانسانية فنالوا سعادة البقأ فى الدنيا بالطمانيـة وجعلت لهم فى الاخرة خيرات الـدار الحيوانية التى هى الحيوة الحقيقية (واعـلم) يا اخى بان بمعرفـة البخارين الخارجين من التراب احدهما لطيف والاخر كثيف وثبات السفلى ورجوع العلوى اليه وقراره فيه وثباته معه يكون تمام العمل واحكامه وقال الحكيم جسد الشمس راس كل جسد وسمى راساً لانه رئس الاجساد ولا تستطيع الكواكب التى تحته ان تدنو منه ولا تبعد عنه وهو يضئ بنوره الكواكب اذ انزل فيها وقرب منها فمنه نبات ومنه جوهر ومنه سهل ومنه جبل ومنه ما يخرج من خلطـين احمر واصفر وارضه تبرق وان حفرت الارض التى يكون فيها الذهب حتى تبالغ فى حفرها رايت ارضها مذهبة كانها تشبه الزرنيخ الاصفر والكبريت الاحمر ويكون ريح سخنة وهى ارض واسعة وطبيعتها حارة رطبه والمياه التى تجرى فيها حلوة فهذه طبيعة ارض الذهب وقوته وكونه فى معـدنه وكونه فى مكانه وكونه فى نباته فى اوانه وشـكله فى كيانه فلذلك قال فيثاغـورث ان الشمس ملك كل جوهر وطبيعته اعدل الطبائع وانه لا تفسـده الارض ولا تحرقه الاشياء المحرقة للاجساد لان مزاجـه فى الحرارة واليبوسـة والبرودة والنداوة اجزاء متساويه وليس فى طبيعته شئ زائد على شئ ولا ناقص ولا فاسد ولهذا عظموه وكرموه وسموه شمسا وصاغت منه الملوك تيجانا واكاليل ورصعوه بالجواهر وحلوه على رؤسهم اعظاماً لقدره وتشريفاً لذكره ولفضله على الاجساد ولانه اجل معدن موجود فى عالم الكون والفساد وكرامة للشمس التى بها صلاح البلاد وحيوة العباد وقال افلاطن انا دخلنا فى جبال حيث يكون الشمال وكانت جبالا طوالا لا نرى الشمس فيها فلم نستطع المكث بها من شدة البرد ولم نر هناك نباتا الا شيئاً قليلا فى زمان الصيف وكان الصيف هناك كالشتاء فى غير ذلك الموضع واعظم ما يكون منه فلذلك قلنا انه ليس للعالم افضل من تدبير الشمس ولا عمـل

افضل من العمل التى اخرجت والجوهر الذى صنعت والصبغ الذى صبغت
والسحر الذى سحرت به العقول وجعلته طلسم الطلسمات ومغناطيس النفوس
الجزويات والشهوات الجسمانيات وجعلته ارفع المنازل فى الطبائع المعدنية
وصيرت صناعته اكبر الصنائع المهنية الارضية وقال افلاطون انى ارسلت نفرا
من اصحابى نحو الهند فذكروا انهم سقطوا فى بلاد خفيفة طيبة فاعجبهم ذلك
وذكروا ان اهل هذه الارض طوال الاعمار قليلوا الامراض صحيحو الاجسام
وليس فيها حر شديد ولا برد شديد معتدلة اقسامها مستوى نظامها وان المزاج
لا يفسد فيها سريعا فعلمنا ان ذلك مكان خط الاستواء ومعدن الذهب ومن هذا القول
قال الحكمأ لما وصفوا جنة الفردوس وذكروا انها مرتفعة من الارض طول
ثلث السمأ وانه ليس بها حر ولا برد ولا رطب ولا يبوسة ولا ما يختلف ولا ما
يختلط وانها مستقيمة فى كل شئ مقدرة لمسكن من اكرمه الله تع ولذلك قال
جالينوس واصحابه ان الجسم مادام معتدل المزاج مستقيم الطالع يكون ذا مكث
فى الدنيا واستقرار فيها والنفس الساكنة اذا كانت عارفة بباريها مقرة بتوحيده
عادلة فى حكوماتها فهى ساكنة فى جنة الفردوس بالقوة فاذا فارقت الجسد
وصلت اليها ولذلك استعمل هو واصحابه صناعة الطب واستجلوا صلاح
اجسامهم وقالوا ما دام الانسان مستقيم المزاج لا يزيد بعضه على بعض فهو صحيح
لا يدخل السقم عليه ولا يصل الالم اليه وصلح ان يكون من ساكنى الفردوس
وذو المرض والالم لا يكون ساكنها ونعود الى ما كنا فيه ونقول تشبه
جنة الفردوس بالشمس لانها ليس لها من فعلها موت ولا مرض ولا فساد وانها
حيوة العالم فهى الماسكة لكل جسد ولونها الى الحمرة وطعمها الى الحلاوة وقال
انا تعلمنا منها عمل حجرة ثم حللنا منها لونين يعنى من الحجر المختص بها وكتبنا به
كتابا ووضعنا منه خاتما للملوك وتاجا لهم ❁ فصل ❁ قال ان القمر هو يشاكلها
ويريد التشبه بها وهو المحاكاة لها وهو فى ذاته اسود ومنها ياخذلون البياضة
وما يتبع البياضة من الصفرة اذا طلع ليلة بدره فى وقت مغيبها فيعلو وجهه من
من شفقها صفرة ثم تسلبها اياه وينحط منه قوة فيعمل فى الارض عملا يحاكى لونه
وهى الفضة وهى تفسد فى الارض وفى النداوة طعمها الحموضة لانه ينزجر كما
ينزجر النحاس والقمر اذا حصل تحت شعاع الشمس غاب فيها حتى لا يرى وكذلك

الفضة اذا مازجت الذهب خفيت فى لونه ومازجته ومع النحاس كذلك وتقبل الصبغ وسلطان القمر فى الجسد على المخ والدم والمرتين وعلى عيون الماء وعلى المد والجزر وعلى كل شئ يكون فيه زيادة ونقصان وقال انا صنعنا من الذهب اكسيرا وطرحناه منه على الفضة فصارت ذهبا وما اسرعه اليها لانه جزوع رقيق ليس له صبر على مايوذيه والارواح الصاعدة كلها عدوله وكل جسد فيه روحانية صاعدة يوذيه ولايوافقه و المس جوهر حار يابس انثى حامض وهو قريب من الفضة يختلط بالفضة والذهب اذانقى وصفى والرصاص والحديد يكون منهما مايصبغ ويختلط بالارواح ويحبسها ولايتركها ولكن اذا صبغ هو نفسه يفر صبغه منه ولايثبت فيه وينبغى ان ينقى ويلين وهو يمسك لون الصبغ فى غيره فيكونان يقبلان الصبغ ويعلو منه العلو ويعقر منه الكلب واذا قبل الصبغ لم يفارقه ويثبت على التصفية ويخرج منه فضة (وزحل فى الارض) اسرب اسود وهو كيوان رصاص اسود يقبل الصبغ ويعلق به مثل العلق ويعض مثل الكلب العقور واذا قبل الصبغ لم يفارقه من الحرارة اذا كانت فيه روحانية حارة صاعدة من بطن الشمس وهو ذكر قليل الحلاوة ويقبل الصبغ ويكون منه شمس وشمسه كريم مرتفع ويصبغ منه ضروب المياه ويحبس عطارد وجميع الروحانيات يحول بينها وبين الحروب وهو عدو الفضة من اجل كبريته ويصبغ الحجارة والزيبق بارد وهو فضة غلبت عليها الندا وة فافسدتها وحللتها ومن عرف دواءه قدر ان يرده الى كيانه ويصير فضة ويجمع به الارواح ويزاوج بينها وما اقل صبره على النار ومن قدر على اصلاح مابينه وبينها وصل الى مايريدوبه يكون حيوة الموتى

❁ فصل ❁ وقال ان الحجارة ثلثة الوان منها مايذوب ومنها مالايذوب ومنها مايكون كلسا ومنها مالايكون كلسا فالذى لايذوب ولايكون كلسا فهو حجر كريم وهو اشرف الجواهر وهو الياقوت له ضد يعاديه ومقدر عليه وهو حجر الالماس والالماس حجر عظيم وله ضد يعاديه وهو الاسرب ومن الحجارة مايزداد فى الارض ومنها ماينقص ويتفتت ومنها مايقبل الصبغ من المطر والشمس مثل الجزع والعقيق وغيره ومنها مايتحول من لون الى لون مثل الياقوت يبتدى فى البياض ثم الى الزرقة ثم الصفرة ثم الحمرة ويثبت عليها ❁ واعلم ❁ يا اخى ان الحمرة هى اجل الاصباغ وهى الاصل لها كلها اذا كانت

الشمس

الشمس حمراء وروحانياتها كلها حمر وصفر والبياض اول الالوان وهو يحول الى السواد كالارض التي اليها مالت الطبائع وهو لون زحل وهو الموت ولا خير فيما غلب عليه (والارقشيثا) جسد وهو كبريتة مختلط بالفضة وهي باردة قريبة من الحر من اجل الكبريت الذي فيها فاذا غسلت ونقيت واحرقت صارت باردة يابسة ولها اعمال تدخل فيما يحتاج اليه اهل الصنعة (والمغنيسا) وهو حجر كريم كرمته الحكماً ومدحته الفلاسفة القدماء لانهم كانوا يعملون منه اعمالا كبيرة ويحلون به كل طبيعة من الاجساد المعدنية وهو يلين الحديد والزجاج ومنه ذكر وانثى وسموه ذا اليبس فالذكر منه يابس والانثى هشة سوداء شديدة السواد وزاوجوها مع كبريت المسمى افيرون ثم طرحوه على القلعي فحوله فضة والشاذنة باردة يابسة لينة يخرج منها المس وصنعت منها الحكمأ ما احتاجت اليه في التدبير وهي تزاوج جميع الاجساد والحجارة الخضرة ويكرمها الحكماً ويعظمها العظماً وهي طلسمات جليلة ويعمل بها اسحار عجيبة ومنها الفيروزج ويخرج منه جسد ومنها الدهنج واللازورد دوان من الحجارة حجارة فيها طبيعة الكبريت والزيبق والطلق واللؤلؤ والصدف وقشور البيض كله بارد يابس والخل يحله كله حتى يجعله في المنظر كالماً قال جالينوس انهن يابسات والرطوبة تحلل فانهم يحبسون الزيبق ويصنعون المياه ويصيرونها اجساد الطلسمات ويقلبون بها الاعيان ويعملون صورة السحر وقشر البيض قد اكرمته الحكماً وله اسماً كثيرة مكتوبة والعظم بارد يابس واللبن ندى من اجل دسمه فاذا فارقه دهنه فهو بارد يابس ❊ واعلم ❊ يا اخي ان الحكماً ذكروا ان في النبات من قوى هذه الروحانيات مثل ما في اجساد هذه المعادن الجامدات وانها تعمل في اجساد المعادن الذائبة مثل ما يعمل ارواحها المفارقة لها اذا رجعت اليها واقيمت نشأة ثانية وهي كثيرة لا يحصر عددها ولا يعلم الاحاطة بكلية معرفتها الا الله عز اسمه ولكن نذكر منها طرفا ليكون دليلا على الباقي انشأ الله ❊ فصل ❊ شجرة ورقها مثل ورق الفول مدملج مستطيل ينبت صاعدا مثل القضبان لا يموت صيفا ولا شتاء تنبت في جبال الشام قيل انه اذا استخرج ماءها والقى على الزيبق وطبخ به مرارا عقده فضة بيضاً وقيل ان اول شجرة طلعت على وجه الارض شجرة اصلها كهيئة الانسان وهي مقدمة الكون الانساني في الطلسم المشاكل

لصورة الانسان فى النبات ويكون من ذلك ذكر وانثى و اذا كسر عودها وجد داخلها كالصليب ولها اسماء كثيرة وهى شجرة معروفة وهى تنفع من داء الصرع اذا علقت على من به الصرع ومن المرة السوداء ومادامت عليه معلقة لايصرع وهى حارة وهى تطرد الارواح الفاسدة و يتخذ منها طلسم وينصب على البيوت المسكونة ولا يبقى بها روح فاسدة ولا دابة موذية الاهربت وقد صنف رجل من الحكماء فى هذه الشجرة كتابا ذكرنا فيها والسكبينج والسقمونيا واللبان والزيبق والسندروس والافيون تلين الاجساد وتحسن الارواح وتنفى الخبث وتمسك بعض قوى الروحانيات الصاعدة ويحرق بعضها الكباريت الفاسدة وذوات الصموغ والالبان من الاشجار تفعل افعالا كثيرة وتعمل اعمالا جليلة وفيها قوى فاضلة وقيل ان شجرة يقال لها بالفارسية خوس واسمها بالرومية حورسمون اذا اخذ من ورقها ممايلى الارض من اصلها مقشرة ومن زبد البحر وزرنيخ احمر اجزاء ودق جميعا ثم اطلى به ماشئت من الاجزاء اربية واحم بالنار فانه يخرج ذهبا احمر ثم لاتصبر اذا سبك بالنار وورق هذه الشجرة مدورة اذا طلعت عليها الشمس رايت لورقها لمعا وبصيصاً ويكون عليها دود اصفر مثل الذهب يتكون منها ويدب عليها روحانيات ماينحط اليها مما و كل بها وقيل ان الدفلى اذا اخذ نوره الشديد الحمرة ومن ورقه وعوده ولحائه وعروقه ودق دقا جيدا وطلى به النحاس وهو ذائب يخرج منه شبه الذهب لكنه لايصبر على النار مرة ثانية والخل المتخذ من العنب وهو خل الخمر له فضل كثير ويلين الطبائع كلها فى الاجسام والاجساد ويحلل ويلين وهو يبيض الاسود ويسود الابيض واكثر هذه الصفات واسماؤها لم نذكرها من النبات فذلك فى كتاب الحشائش وكتاب الخواص وكذلك فى كتاب الاحجار ومايشا كل ذلك من بدن الانسان واعضاء الحيوان وانما اردنا بما ذكرنا ليعلم الناظر فى كتابنا ان جميع مافى العالم قليله وكثيره وكبيره وصغيره ومعادنه ونباته وحيوانه وموانه لم يخلق الا بالحكمة وانه مربوط بعضه ببعض نافع بعضه لبعض لايخلو من منفعة وفى كونه حكمة تدل على الصانع الحكيم جل اسمه وتعالى ذكره وان الاشياء كلها محفوظة فى اماكنها وانه جل اسمه حافظها وموكل بها ملائكة تنشئها وتنميها وتمسكها وتربيها ولكل منها مستقر ومستودع وكلها مبينة فى كتاب

كريم ولوح عظيم منـه بدت واليه تعود وانها مثالات وعلامات لما كانت منه وبدت عنه ❁ واعلم ❁ ياأخي ان الجن والشيـاطين والمردة موجودون في الامكنة اللائقة بهم التي ينبغي لهم ان يكونوا فيهاو كذلك الملائكة ولكل منهم مقام معلوم وان من بعض امكنة الجن والشياطين صدور المنـافقين من الانس وانها حالة فيهم للوسوسة والغواية ولهم قرناء من الجن يوحي بعضهم الى بعض وان امكنة الملائكة صدور المؤمنين ومن فوقهم من الانبيأ والمرسلين كما قال جل جلاله نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبـين وقد ذكرنا في رسالتنا الجامعة ان من النبات والحيوان والمعادن اجساداً واجساما وقوى تختص بكل نوع من انواعها وشكل من اشكالها من الارواح فنريد ان نذكر في هذا الفصل كيفية استعمال الحكمأ هذه القوى والارواح في السحر الذى كانوا يعملونه ويعلمونه لتلامذتهم وهو معرفة الخلط والمزاوجة في الوقت الذي ينبغي فيه ذلك ومعرفة النسبة واستواء النصبة واجراء الروحانيات في الجسمانيات وتركيب الاجسام على الاجساد وامكان الارواح فيها بعد الممات (واعلم) يا اخي انه من قدر على ان يحيي الجسم بعد موته مثل ما عمله المسيح فقد اتى بسحر عظيم لا تكاد النفوس ان تصدقه ولا العقول ان تحققه وهو حق يقين وسحر مبين ولكنها اجساد غير ناطقة وارواح منها خرجت ثم عادت اليها وهي اصباغ مشرقة والوان مونقة واعلم يا اخي ان هذا الصنف من السحر يفسد العقول ويتلف النفوس اذا عطفت اليه واقبلت عليه وينبغي لاخواننا ايدهم الله ان لا يلتفتوا الى هذا الفن من جهة القياس وقرائة الكتب والتجربة والاعتماد على من قال ووصف وقال رايت وانما المراد من ذلك اتباع المعلم الواصل والحكيم الفاضل المان على من يحب ان يمن عليه بذلك اذا كان ممن ينبغي ان يعلم له السحر الحلال ويعرف كيف يحيي الله الموتى كما قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن يعني بالصفة قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بالنظر قال فخذ اربعة من الطير يعني اربعة ازواج طـائرة فاجعل على كل جبـل منهن جزءا يعني اجساداً ثابتة جزءا كما ينبغي ان يجعل عليه ثم ادعهن بالماء المحلل يأتينك سعيا واعلم ان الله على كل شئ قدير وهذا مقتضى هذه الايات عـلى ما تاوله اصحاب هـذه الصناعة وبهذا السحر عمل قارون وصرفه في غير حله وخالف موسى في فعله وتعدى ما رسمه له فخيل بينه وبينه وخسف به وبداره وابتلعته الارض وما كان معه وقل من

يستحق تعليم هذا السحر في العالم وانما اردنا بما ذكرناه ونذكره تلقيح عقول اخواننا ايدهم الله بالمعارف وتحريضهم على النظر في كل العلوم والمعرفة بمبادي الصنايع وكيفياتها ليكونوا علماً حكماً ويفارقوا عالم الجهل وصفاته ويتخلصوا من اهله وآفاته ويرتقوا الى عالم العقل وخيراته وينالوا درجة العلم وبركاته وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين والموفق لذلك قليل وقليل ما هم ❁ واعلم ❁ يا اخي ايدك الله تع انه لا ينبغي لاحد من اخواننا ايدهم الله ولا لاحد من اي الناس كان ان يبتدي بتدبير شئ من الاشيا ولا صنعة من الصنائع ولا عمل من الاعمال يريد به الصلاح في امر نفسه ومعيشته الا بعد معرفة احوال القمر لانه اخص بتدبير عالم البشر (واعلم) يا اخي بان الانسان هو الفرد وجميع ما تحته فهو منسوب اليه وهو ملك سما الدنيا وخليفة الشمس على عالم الارض والشمس خليفة الله تع في السموات والارض وكل كوكب في فلكه فانما هو ملك ذلك الفلك ومدبره وخليفة الشمس فيه والشمس ملك الكواكب وفلكها سيد الافلاك وبها تتصل الحيوة من معدن الحيوة ومنها تتصل بكل حي ناطق وحساس متحرك ولها صفات بها تختص وتفضل على سائر الكواكب بما فضلها الله تع وجعل لها القوة الحافظة على جميع الموجودات (واعلم) ان القمر في جميع اموره كالانسان وذلك انه يبتدئ بالنشو كما ينشأ الانسان وله زمان يكون فيه كالصبي وحالة من بعد الولادة وله زمان الحداثة والشبيبة وله زمان قوة واستكمال وله زمان كهولة ونقص ثم لا يزال كذلك حتى يعدم وجوده ويغيب حتى لا يرى ويستانف نشأة اخرى وكذلك حال مسيره في دقائقه ومنازله في البروج يشاكل مسير الانسان في امر معيشته وجميع متصرفاته فاذا كان ذلك كذلك فيجب على من يريد الابتداء بمثل ما ذكرنا واولا من عمل السحر الحلال الزجر والفال والرقى والعزائم وعمل الخواتيم وربط الروحانيات ونصب الطلسمات ووضع العلامات ودفن الذخائر واستخراجها وجميع ما احب عمله من حل وعقد واعمال نيرنجات وقلب الاعيان وتحويل الكيان من كيان الى كيان فليبده بمعرفة مسير القمر ومعرفة طبائع منازله ويعرفها منزلة منزلة ويصحح مسير الشمس والكواكب من التقويم فان ذلك معين على ما يريد الابتداء به وليكن نظره لذلك من التقويم السماوي والحظ الالهي وينظر الى القمر كل ليلة ويستدل به وبنزوله في البروج الاثني عشر ونريد ان نبين ذلك وهو مذكور في كتب الحكما العلما بصناعة

النجوم فان عدم الناظر فى ذلك معرفة المسير فى الفلك بالنظر فى الآفاق فلينظر ذلك فى التقويم الارضى والخط الانسانى الوضعى والكتاب الجزوى فانه سيبلغ بذلك بعض مايريد انشأ الله ❁ فصل ❁ قال الحكيم ان القمر ينزل كل يوم فى منزلة ومقدار مقامه فى كل منزلة ساعة غير سدس لان المنزلة لاتطلع حتى يمضى خمسة اسداس ساعة ثم يطلع منزلة اخرى و القمر اذا طلع اول ليلة من الشهر يقيم ستة اسباع ساعة ثم يطلع منزلة ويزداد كل ليلة ستة اسباع ساعة ثم يطلع فى الليلة السابعة من الشهر فيقيم الى نصف الليل ثم يغيب ثم يزداد كل يوم ستة اسباع ساعة على هذا القياس فاذا كان ليلة اربع عشرة يطلع فيقيم الى وقت طلوع الشمس ثم يغيب ويطلع حين تغرب ويغرب حين تطلع فيكون له بهذه الخلافة خلافة كاملة لانه يتسلم تدبير العالم عندغر وبها ويغيب عند طلوعها محاكياً لها فى الاستدارة والتمام واذا كانت ليلة خمسة عشر يتاخر طلوعه ستة اسباع ساعة مثل ماطلع فى اول ليلة من استهلاله ثم كذلك حتى يطلع ليلة سبع وعشرين مع غداة الفجر ثم يستتر تحت شعاع الشمس يومين وهو قيامته ورجوعه الى مالكه فيوفيه حسابه ثم ينشئه نشأة اخرى ذلك تقدير العزيز العليم ثم يظهر فيطلع مثل ما قدمناذ كره فاذا نزل القمر باول الحمل وهو ❁ السرطان ❁ الى اثنى عشر درجة منه وستة اسباع درجة وهو نارى نحس يصلح فيه من الاعمال مايختص بامور النسأ ويجتنب فيه لباس الثياب الجدد وترك الاعمال كلها بالجملة وفى هذا الحد تحرك روحانية تتصل بانفس الملوك والسلاطين ويظهر فيهم الغضب والبطش بالقتل وسفك الدم والجور والظلم ثم يعم ذلك العالم كله فيظهر من ذلك فى كل واحد بحسب قوته وماجعل له من قدرته ولايصلح الا ماكان من احوال النسأ ومن تزوج فى هذا اليوم حظيت المرأه عنده وحظى هو عندها واشتر فيه الرقيق والدواب والشأ والبقر واغرس فيه وازرع وابن البناء فان عاقبة كل ذلك محمودة ولاتواخ فى هذا اليوم اخاً فان مودة المتحابين لاتلبث ولاتشتر فيه شيئا للتجارة فان عاقبته غير محمودة ولا تعالج فيه طلسماً ولادعوة بحال ومن ولد فى هذا اليوم ان كان ذكرا كان فاجراً شريراً لاتلبث الاموال معه ولايحمل فى شيئ من اموره وان كانت انثى كانت فاجرة مشهورة الفجور مجيبة حظية عند الرجال حريصة عليهم ❁ البطين ❁ سعد حاريابس وهو الين جوهراً

فاذانزل القمر بالحد الثانى من الحمل و هو من اثنى عشر درجة وستة اسباع فعندذلك يحط الى العالم روحانيات معتدلة تصلح ماتقدم من الفساد فى الارض وتصلح ما كان بافساد المقدم بها و تزيل غضب الملوك من نفوسهم وهو يصلح لجميع الاعمال و الافعال و مايختص به الرجال دون النسأ فاعمل فيه نيرنجات العطف والمحبة بالملوك والسوقة والاخوان ومن احببت من الرجال دون النساء خاصة و اعمل فيه الطلسمات والنيرنجات الاربعة الموضوعة فى كتاب ارسطماخس ودبر فيه الصنعة وعالج فيه الروحانيات وادخل فيه على الملوك واسع فى حوائجهم واتصل فيه بهم واستفتح المودة بينك وبينهم ولاتتزوج فيه ولاتشترفيه رقيقا ولاشيئامن الحيوان التى تريده للقنية ولاتشترفيه شيئاللتجارة ولاتلبس فيه ثوبا جديدا فانه من لبس فيه ثوابا جديدا يخشى عليه من السل وازرع فيه ولاتكتل غلتك فانه من اكتال فى هذا اليوم غلة لم يبارك له فيها ومن ولد فى هذا اليوم ان كان ذكرا كان صالحاناسكا كتوماًللاسرار محمود السيرة حسن المعيشة كثير الاعداءوان كانت انثى كانت فاجرة متهتكة سيئة السيرة مبغضة فى الناس (الثريا) ممتزجة الحرارة والبرودةسعدةمتوسطةوهى من خمس وعشرين درجة وخمسة اسباع درجة من الحمل الى ثمان درجات وار بعة اسباع من الثور واذا نزل القمر الثريا فاعمل فيه نيرنجات المحبة وافعالا تختص بالنسأ والطلاق الماخوذعن النسأواحلل عقد السموم و دخن فيه مدخن المحبة و اعمل الطلسمات ودبرفيه الصنعة وسافر فيه للدعوات و ادخل فيه على الملوك واتصل بالاشراف وتزوج واشترفيه ما احببت وابن الابنية واختلط فيه بالاخوان وازرع فيه واحصد زرعك واكتل غلاتك والبس فيه ما أحببت من جدد ثيابك فان ذلك كله محمود العاقبة نافذالروحانيات حسن الخاتمة ومن ولد فى هذا اليوم ذكراكان او انثى كان صالحا سعيدا محمود السيرة مستور الدخلة (الدبران) نحس ارضى يابس وهومن ثمانيةدرجات واربعة اسباع درجة من الثور الى تمام احد وعشرين درجة وثلثة اسباع منه فاذا نزل القمر الدبران فاعمل فيه نيرنجات العداوة والبغضأ خاصة ولاتدخل فيه على الملوك ولاتسع فى حوائجهم ولاتتصل بهم ولاتستفتح عملا فى تدبير الصنعة ولافى تدبير طلسم ولادعوة ولاازرع ولاغرس ولاتكتل غلة ولاتعالج فيه احداولاتتزوج

ولاتسافر فان ذلك كله غير محمود العاقبة و من ولد فى هذا اليوم ان كان ذكرا كان محذوراً خبيث الدخلة والسيرة شريرا قتالا وان كانت انثى كانت فاجرة مستهتكة لا يحبها احد ولا تحظى عنده (الهقعة) نحسة يابسة ممتزجة بسعادة تنحط فيه الى العالم روحانية ممزوجة وهى من احد وعشرين درجة وثلثة اسباع درجة الى اربع درجات وسبعى درجة من الجوزاء فاذا نزل القمر بها فاعمل فيه نيرنجات السموم واخلاطها واعمل فيه الطلسم كله وعالج فيه من الارواح ولا تستفتح دعوة ولا تدبر فيه صنعة ولا زرعاً ولا غرسا ولا تزويجا فان ذلك كله غير محمود العاقبة وادخل على الملوك واسع فى حوائجهم واتصل بالاشراف والاخوان واشتر فيه الرقيق والبس فيه ما احببت من جدد ثيابك وسافر فيه فان ذلك كله محمود العاقبة نافذ الروحانية حسن الخاتمة ومن ولد فيه ان كان ذكرا كان مذموما فى الناس كثير الاذى لهم غير محمود وخبيث الدخلة والسيرة شريرا قتالا وان كانت انثى كانت صالحة قليلة الكلام حظية عند الرجال مستورة الحال (الهنعة) لينة رياحية سعدة وهى من اربع درجات وسبعين من الجوزاء الى تمام سبعة عشر درجة وسبع من الجوزاء فاذا نزل القمر بها فاعمل فيه نير نجات العطف والمحبة والمودة و دخن فيه الدخن واحلل السموم واعمل الطلسمات ودبر فيه الصنعة وادع فيه الدعوة وادخل فيه على الملوك واسع فى حوائجهم واتصل بالاخوان واستفتح فيه بالاعمال وتزوج واشتر فيه الرقيق وازرع واحصد واغرس واكتل غلتك وسافر فيه فان ذلك كله محمود العاقبة نافذ الروحانية باقى الزكاة والبركة قال ومن ولد فى هذا اليوم ان كان ذكرا كان حسن السيرة محمودا فى الناس وان كانت انثى كانت حضية عند الناس حريصة عليهم فاجرة مستورا عليها ذلك (الذراع) رياحى لين سعد وهو من سبع عشرة درجة وسبع درجة من الجوزاء الى آخره فاذا نزل القمر به فاعمل فيه نيرنجات الشهوات والمحبة ودخن فيه بدخنها واستفتح فيه اعمالك وادع فيه بالدعوة وعالج فيه من الروحانية كلها ودبر فيه الصنعة واعمل فيه الطلسم وادخل فيه على الملوك واسع فى حوائجهم واتصل فيه بالاشراف والاخوان وازرع فيه واحصد واغرس فيه وتزوج واشتر الرقيق والدواب والبس ما احببت من جدد الثياب وسافر فيه فان ذلك محمود العاقبة نافذ الروحانية حسن الخاتمة فى الزكاة والبركة قال

ومن ولد فى هذا اليوم ذكرا كان او انثى كان سعيدا صالحا محمود السيرة والتدبير ومن تختم بخاتم على فصه صورة هذا الكوكب راى مايحبه ﴿ النثرة ﴾ سعدة لينة ممتزجة بالنحس وهى من اول السرطان الى اثنى عشر درجة وستة اسباع درجة منه فاذانزل القمر بهافاعمل فيه نير نجات السموم والقطيعة والعداوة خاصة واعمل فيه الطلسم وادع فيه بالدعوات ولاتدبر فيه الصنعة ولاتعالج فيه الروحانية ولاتلبس ثوبا جديدا فان من لبس يخشى عليه من الحرق بالنار وسافر فيه وادخل فيه على الملوك واسع فى حوائجهم واتصل بالاشراف والاخوان وازرع واحصد ولا تكتل غلتك فيه ولاتتزوج ولاتشتر رقيقا ولا دابة ولاتجارة قال ومن ولد فى هذا اليوم ان كان ذكرا كان محارفا مجدودا مكدودا فى معيشته وان كان انثى كانت سيئة السيرة حظية عند الرجال محبة فى الناس (الطرفة) وهى من اثنى عشر درجة وستة اسباع درجة من السرطان الى خمسة وعشرين درجة وخمسة اسباع درجة منه مائية نحس لين فاذانزل به القمر فاعمل فيه نير نجات القطيعة والعداوة وعقد الشهوة خاصة ولاتعمل فيه الطلسم ولاتدبر فيه الصنعة ولاتدع بدعوات روحانية ولاتعالج فيه احدالبتة بشيئ من العلاج ومن يلبس فيه ثوبا جديد اخشى عليه من جراحة تصيبه فيه ولاتدخل فيه على الملوك ولاتتصل بالاشراف والاخوان ولاتتزوج ولا تشتر رقيقا ولادابة فانه من فعل ذلك لم تحمدعاقبة امره واعقبته حسرة وندامة ولا تزرع فيه ولاتحصد غلتك ولاتكتلهافانه من زرع واكتال غلة فى هذااليوم انتهبته الاعداءولاتسافرفيه وحارب فى هذااليوم فان من ابتدأ بمحاربة عدوه فيه خالطه ظفر به ومن ولدفيه ذكرا كان او انثى كان منحوسا شريرا متهتكا غيرمحمود السيرة مذموما فى الناس (الجبهة) مائية ممتزجة بالحرارة سعيدة مضروبة بنحس وهى من خمس وعشرين درجة وخمسة اسباع درجة من السرطان الى ثمان درجات واربعة اسباع درجة من الاسد فاذانزل القمر بهافاعمل فيه نير نجات الاطلاق وحل عقد الشهوة والسموم خاصة واعمل فيه الطلسمات ولاتدبر فيه الصنعة ولاتدع فيه بالروحانية ولاتعالج من الارواح وغيرها وادخل فيه على الملوك واسع فى حوائجهم واتصل فيه بالاشراف والاخوان واحصد فيه وازرع ولاتكتل غلتك فانه من اكتال فيه غلة سرقها منه اللصوص او سرقوا ثمنها وتزوج فى هذا اليوم فانه يوم محمود العاقبة واشترفيه

الرقيق

الرقيق والدواب وسافر فيه وافتتح فيه الحرب فان فيه الظفر والسلامة قال ومن ولد فى هذا اليوم ان كان ذكرا كان داهية مكارا ذا حيل وخدائع وان كانت انثى كانت حظية عند الرجال غالبة الشهوة شديدة الحرص عليهم مستورة الحال (الزبرة) نارية يابسة سعدة هى ثمان درجات واربعة اسباع درجة من الاسد الى احدى وعشرين درجة وثلثة اسباع درجة منه فاذا نزل بها القمر فاعمل فيه نيرنجات عطف قلوب الملوك والاشراف والاخوان خاصة واعمل فيه الطلسمات ودبر الصنعة وادع فيه بالدعوات وعالج فيه من الارواح وادخل فيه على الملوك واسع فى اعمالهم واتصل بالاخوان والاشراف وازرع واحصد واكتل غلتك وتزوج واشتر الرقيق والدواب والبس ما احببت من جديد الثياب وسافر ودبر تدبير الحرب واستفتح الاعمال كلها فان ذلك كله محمود العاقبة نافذ الروحانية حسن الخاتمة تام الزكاء والبركة ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان سعيد الجد منثورا صالحا ميمونا على والديه واهل بيته محمودا فى الناس (الصرفة) ممتزج الجوهر من النارى والارضى نحس مضروب سعادة وهى من احدى وعشرين درجة وثلثة اسباع درجة من الاسد الى اربع درجات من السنبلة فاذا نزل به القمر فاعمل نيرنجات العداوة والقطيعة والتفريق ودخن فيه بدخنها واعمل فيه الطلسمات ولا تدبر فيه الصنعة ولا تدع فيه بالدعوات ولا تعالج فيه من الارواح الروحانية ولا تزرع فيه ولا تكتل غلتك ولا تستفتح فيه الاعمال ولا تدخل فيه على الملوك ولا تسع فى حوائجهم ولا تتصل بهم ولا بالاشراف والاخوان ولا تتزوج ولا تشتر الدواب والرقيق فان ذلك كله غير محمود العاقبة ولا نافذ الروحانية مخشى الخاتمة ولا تلبس فيه ثوبا فانه من لبس فيه ثوبا جديدا اضر به السلطان وخالط فيه الاعداء ودبر فيه الحرب وسافر فيه فان فيه الظفر والسلامة ومن ولد فى هذا اليوم ان كان ذكرا كان خبيث الدخلة داهى الفكر مقبولا عند العامة وان كانت انثى كانت بذية سليطة مذكرة مذمومة عند الناس (العواء) ارضية يابسة سعدة مضروبة بنحس وهى من اربع درجات من السنبلة الى سبع عشرة درجة وسبع درجة منها فاذا نزل القمر بها فاعمل فيه نيرنجات المحبة والمودة بالنساء ولقاء الاشراف والاخوان وغيرهم واعمل فيه الطلسمات وادع فيه الدعوة وعالج من الروحانية وازرع واحصد ولا تكتل غلتك فانه من اكتال فيه غلته بغته السلطان بعزم ولا تدبر

فيه الصنعة ولا تحارب ولا تخالط الاعداء وادخل فيه على الملوك واسع فى
اعمالهم والبس فيه الثياب واشتر الرقيق وسافر ومن ولد فى هذا اليوم ان كان
ذكرا كان ميشوما على اهله ووالديه محدوداً مجازفاً مبغضا فى الناس وان كانت
انثى كانت حظيـة محبية عند الرجال ذاعغة وحسن حال (السماك) ارضى
يابس نحس وهو من سبع عشر درجة وسبع درجة من السنبلة الى اخرها
وينحط فيه الى العالم روحانى نحس فاذا نزل القمر به فاعمل نير نجات العداوة
والقطيعة والتفريق بين الاثنين والسموم القاتلة وكل شيئ يؤدى الى مضرة
واذاً ولا تعمل فيه الطلسمات ولا تدبر الصنعة ولا تستفتح فيه الاعمال ولا تزرع
ولا تحصد ولا تبن فيه الابنيـة ولا تكتل غلتك ولا تدخل فيه على الملوك
ولا تخالط فيه الاخوان والاشراف ولا تدبر فيه الحروب ولا تتزوج ولا تشتر
فيه الرقيق والدواب واجتنب جميع الاعمال الا الحلق والحمام واخذ الشعر
فقط ولا تسافر فيه ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان مشوما مجد ودامتهتكا
سيئ السيرة مذموم العمل (الغفر) وهو من اول الميزان الى اثنى عشر درجة
وستة اسباع درجة وهو رياحى سعد واذا نزل القمر به فاعمل فيه نير نجات
المحبة والمودة والعطف واطلق فيه الاخذ واحلل فيه عقود السموم القاتلة
واعمل فيه وادع فيه بالدعوة وعالج فيه الروحانية وسافروا دخل على الملوك
واتصل بهم وبالاخوان والاشراف وتزوج واشتر الرقيق والدواب وازرع فيه
واحصد واكتل غلتك والبس ما احببت من جديد ثيابك واستفتح فيه جميع
اعمالك ومن ولد فى هذا اليوم ذكرا كان او انثى كان سعيدا ميمونا على والديه
واهله محبيا مستورا صالحا ❁ الزبانى ❁ رياحى سعد مضروب بنحس وهو
من اثنى عشر درجة وستة اسباع درجة من الميزان الى خمس وعشرين درجة
وخمسة اسباع درجة منه فاذا نزل به القمر فاعمل فيه نير نجات عقد الشهوة وحلها
وحل السموم القاتلة واعمل فيه الطلسمات وادع فيه بالدعوات ولا تعالج فيه
من الروحانية ولا تدبر الصنعة وازرع واحصد ولا تكتل غلتك فان من اكتال
غلتـه فيه تمحقت وذهبت فى مدة ولا تسافر فيه وادخل على الملوك واتصل
ولا تلبس فيه ثوبا جديدا فمن لبسه اصابه فيه صرعة من دابة اوسقطة من سطح
او شجرة وتزوج واشتر الرقيق والدواب ودبر فيه تدبير الحروب وخالط فيها

الاعداء وان ولد فيها ذكر كان سعيدا محببانا سكا ميمونا وان كانت انثى كانت
ميشومة على والديها متهتكة فاجرة سيئة السيرة ❊(الاكليل)❊ ممتزج بالنار رياحى
وهو من نحس وعشرين درجة وخمسة اسباع درجة من الميزان الى ثمـان درج
واربعة اسباع درجة من العقرب فاذا نزل فيه القمر فاعمل فيه نيرنجات العداوة
والقطيعة والتفريق بين الاثنين والسموم القاتلة وكل ضرب منها يؤدى الى قطيعة
ومضرة ولا تدبر فيه الصنعة ولا تعمل فيه الطلسم ولا تعالج فيه الروحانية ولا تخالط
بالملوك والاخوان والاشراف ولا تزرع ولا تحصد غلتك ولا تكتلها ولا تسافر
ولا تلبس ثوبا جديدا فمن لبسه خشى عليه من نهش السباع ولا تتزوج ولا تشتر رقيقا
ولا دابة ولا تستفتح فيه شيئا من اعمال المعيشة ولا التجارة ولا تحارب فيه ومن ولد فيه
ذكرا كان اوانثى كان مستور الحال فا مبغضـا لا يولد له ولـد ويكون محروما
(القلب) مائى سعد وهو من ثمان درجات واربعة اسباع درجة من العقرب الى
احدى وعشرين درجة وثلثة اسباع درجة فاذا نزل به القمر فاعمل فيه نيرنجات المحبة
وتاليف القلوب بالمودة واطلق فيه الاخيذ واحلل فيه عقد السموم القاتلة ودبر
الصنعة واعمل الطلسمات وادع بالدعوة وازرع واحصد واكتل غلتك واستفتح
فيه اعمالك كلها وتزوج واشتر الرقيق والدواب والبس فيه الثياب الجدد فان ذلك
كله محمود العاقبة نافذ الروحانيـة حسن الخاتمة تام البركة والزكاو من ولد فيه ذكراً
كان اوانثى كان سعيدا مباركا ميمونا محببا حسن التدبير والسيرة مستور الحال (الشولة)
مائى ممتزج بالنـار سعد مضروب بنحس وهو من احدى وعشرين درجة من اربعة
اسباع درجة من العقرب الى اربع درجات وسبع درجة من القوس فاذا نزل القمر
بها فاعمل فيه نيرنجات عقدة الشهوة والسموم القـاتلة واعمل فيه الطلسمات ولا
تدبر فيه الصنعة وادع فيها لدعوة ولا تعالج من الروحانيـة ولا تسافر وازرع ولا
تكتل غلتك فمن اكتالها انتهبها الاعداء واللصوص ولا تدخل فيه عـلى الملوك
ولا تسع فى حوائجهم وادخل عـلى الاخـوان والاشراف ولا تتزوج ولا تشتر
الرقيق ولا تلبس ثوبا جديدا فمن لبسه اصابتـه الحمى المنهكـة ولا تستفتح شيئا من
الاعمال ومن ولد فيه ذكرا كان اوانثى كان مشوما على والديه واهله مبغوضا اليهم
مذموما فى الناس متهتكا سئ السيرة (النعائم) سعدة نارية وهى من اربع درجات
وسبعى درجة من القوس الى سبعة عشر درجة وسبع درجـة منه واذا نزلها القمر

فاعمل فيها نيرنجات المحبة وتاليفات المودة واطلق فيه الاخيذة واحلل عقد السموم القاتلة واعمل الطلسمات ودبر الصنعة وادع فيه بالدعوة وعالج فيه الروحانية واستفتح فيه جميع اعمالك كلها وخالط الملوك والاشراف وسافر وازرع واكتل وتزوج واشتر الرقيق والدواب وحارب فيه فان فيه الظفر والسلامة والبس ثيابك الجدد فان ذلك محمود العاقبة نافذ الروحانيه حسن الخاتمة تام الزكاء والبركه ومن ولد في هذا اليوم ذكرا كان او انثى كان سعيدا ميمونا محببا حسن السيرة مستور الحال ❁ البلدة ❁ نحسة ناريه وهي من سبع عشر درجة وسبعي درجة من القوس فاذا نزل بها القمر فاعمل فيه نيرنجات القطيعة والعداوة والتفريق بين الاثنين والسموم القاتلة وكل شيئ يؤدي الى مضرة وفساد ولا تعمل فيه سوى ذلك من عمل طلسم ولا تدبر فيه صنعة ولا دعوة ولا تعالج فيه روحانية ولا زرعا ولا غرسا ولا كيلا ولا سفرا ولا اختلاطا بالملوك والاشراف والاخوان ولا تتزوج ولا تشتر رقيقا ولا دابة ولا تلبس ثوبا جديدا فمن لبسه بطعن قرحة دامية تخرج عليه ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان منحوسا ميشوما يموت احد والديه ويكون تربيته باسوء حال ويكون متهتكا سيئ السيرة (سعد الذابح) ارضي نحس مضروب بسعادة وهو من اول الجدي الى اثنى عشر درجة وستة اسباع درجة منه واذا نزل به القمر فاعمل فيه الطلسمات ونيرنجات عقد الشهوة والسموم القاتلة وكل علاج يؤدي الى مضرة ولا تدبر فيه الصنعة ولا تدع فيه الدعوة ولا تعالج فيه الروحانية ولا تختلط فيه بالملوك والاشرف وخالط فيه الاخوان وازرع فيه ولا تكتل غلتك فمن اكتال غلته فيه تمحقت من يده ولا تسافر فيه ولا تلبس ثوبا جديدا فان لبسه لابس اصابته جراحة من عدوه ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان الذكر ميمونا محدثا حسن السيرة محمود العمل وان كانت انثى كانت حضية عند الرجال حريصة عليهم مؤثرة لشهواتهم متهكة غير مستورة ❁ سعد بلع ❁ ارضي مضروب بنحس وهو من اثنى عشر درجة وستة اسباع درجة من الجدي الى خمس وعشرين درجة وخمسة اسباع درجة منه فاذا نزل به القمر فاعمل فيه نيرنجات القطيعة والعداوة والسموم القاتلة واعقد فيه الشهوات واطلقها ايضا واعمل فيه الطلسمات ولا تدبر فيه الصنعة ولا تدع بالروحانيه ولا تعالج من الارواح وسافر وادخل على الملوك والاشراف والاخوان وازرع واكتل غلتك ولا تتزوج فيه ولا تشتر

الرقيق

الرقيق والدواب والبس فيه ما احببت من جدد ثيابك ومن ولد في هذا اليوم ان كان ذكرا كان محدود امشوما مجارفا متهتكا فاجر اسئ العشرة والسيرة وان كانت انثى كانت ميمونة ستيرة نجيبة عفيفة محمودة السيرة حظية عند الرجال ❁ سعد السعود ❁ ممتزج من الرياح والارض سعد وهو من خمس وعشرين درجة وخمسة اسباع درجة من الجدى الى ثمان درجة واربعة اسباع درجة من الدلو فاذا نزل به القمر فاعمل فيه نير نجات المحبة وعطف القلوب بالمودة واطلاق الاخيذ وحلها وحل السموم القاتلة واعمل فيه الطلسمات واستفتح فيه جبيع اعمالك وادع فيه بالدعوة وعالج فيه من الروحانية وخالط الملوك والاشراف والاخوان وازرع واكتل غلتك والبس جدد ثيابك وسافر وتزوج واشتر الرقيق والدواب ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان سعيدا ميمونا مستورا محببا محمود العمل والسيرة ❁ سعد الاخبية ❁ نحس رياحى وهو من ثمان درج واربعة اسباع درجة من الدلو الى احدى وعشرين درجة وثلثة اسباع درجة منه فاذا نزل به القمر فاعمل فيه نير نجات العداوة والقطيعة والتفريق بين الاثنين والسموم القاتلة وكل علاج يؤدى الى مضرة وفساد ولا تزرع فيه ولا تكتل غلتك ولا تعمل فيه الطلسمات ولا تدع فيه الدعوة ولا تعالج ولا تسافر ولا تختلط فيه بالملوك والاشراف والاخوان ولا تدبر فيه الصنعة ولا تلبس ثوبا جديدا فمن لبسه سرق منه ولا تتزوج ولا تشتر رقيقا ولا دابة ومن ولد فيه ذكراً كان ام انثى كان مشوما منحوسا يموت عنه والده ويكون متهتكا ويربيه الابعدون ويكون فاجرا خبيثاً سيئ السيرة (مقدم الدلو) وهو من احدى وعشرين درجة وثلثة اسباع درجة من برج الدلو الى اربع درجات وسبعى درجة من برج الحوت وهو سعد رياحى قال فاذا نزل به القمر فاعمل فيه نير نجات العداوة والقطيعه وعقد الشهوة والسموم القاتلة والطلسم ولا تدبر الصنعة ولا تدع والحلل فيه عقد الشهواة وعالج بالروحانية وادخل على الملوك والاشراف وعالج الروحانية والبس ما احببت من الثياب الجدد وازرع ولا تكتل غلتك فمن اكتالها عاقبه السلطان بغرم فيذهب غلته او ثمنها ومن ولد فيها ان كان ذكرا كان مشوما مجدودا مجارفا متهتكا خبيث الدخلة سيئ السيرة مذموما عند الناس وان كانت انثى كانت ميمونة سعيدة محببة مستورة حظية عند الرجال (مؤخر الدلو) مائى

سعد مضروب بنحس وهو من اربع درجات وسبعى درجة من الحوت الى سبع عشرة درجة وسبع درجة منه قال فاذا نزل بمؤخر الدلو وهو الفرغ الاخر فاعمل فيه نير نجات العداوة والقطيعة وعقد الشهوة والسموم القاتلة واعمل فيه الطلسم ولاتدبر فيه الصنعة ولاتدع فيه الدعوة وعالج فيه من الروحانيات وادخل فيه على الملوك والاشراف وحارب فيه وسافر فيه وازرع فيه ولاتكتل غلتك فيه فانه من اكتال غلته فى هذا اليوم يعقبه من السلطان غرم ويذهب ثمنها قال ومن ولد فى هذا ان كان ذكرا كان مشوما محدودا مجارفا متهتكا خبيث الدخلة سيئ السيرة مذموما عند الناس وان كانت انثى كانت ميمونة سعيدة محببة حظية عند الرجال (بطن الحوت) وهو من سبع عشر درجه وسبع درجة من الحوت الى اخره وهو مائى سعد فاذا نزل القمر فاعمل فيه نير نجات المحبة وعطف القلوب بالمودة واطلاق الاخيذ وحل عقد السموم القاتلة واعمل فيه الطلسمات ودبر فيه الصنعة وادع فيه بالدعوة وعالج فيه من الروحانية وازرع واحصدوا اكتل غلتك وسافر واختلط بالملوك والاخوان وتزوج واشتر الرقيق والدواب واستفتح فيه الاعمال فان ذلك محمود العاقبة نامى البركة نافذ الروحانية ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان سعيدا ميمونا زكيا محمودا حسن السيرة فاعقد ايها الاخ هذه الاسرار الفلكية والتدابير الهرمسية و الانباء الادريسية واعمل بها لنفسك ولاخوانك فى مصالح دينك ودنياك وامنح به الصفوة من اصحابك وتدبرها بلطيف فهمك ونافذ بصيرتك تصل منها الى منازل الاخيار (قال) هرمس هذه الاوقات التى تدور عليها روحانيات القمر بهذه الاعمال التى وصفها الحكيم فى الكتاب المخزون وسئل ايضا اى ساعات الليل والنهار احب ان تعمل فيها النيرنج والطلسم فقال احب الساعات الى فى عمل النيرنج من ساعات الليل بعد مغيب الشفق الى طلوع الشمس وذلك ان هذه الساعات هى ساعات ساكنة تنبسط الروحانية فى هذه لان الروحانية مستجنة كامنة خفية بالنهار لشروق الشمس وضوءها وانبثاث الروحانيات الارضية وحركاتها فاذا غربت الشمس وغاب ضوءها وشر وقها انبسطت الروحانيات بحركتها ونفذت فى تدبيرها (قال) هرمس وجدت فى الكتاب المخزون فى اسرار النيرنجات ان خير مايعمل به العامل مايخفيه عن عيون الناس ورؤيتهم وشروق الشمس وضوءها وذلك ان عيون الناس جاذبة

روحانيا تها تمنع ارواح النير نجات فى نفاذها وشروق الشمس يبطل النير نج ويدفع روحانية نفاذه وتمامه (وقال) اعلم ان نير نجات المحبة والمودة والقطيعة وعقد الشهوة وحلها كلها اعمل ليلا من تلك الليالى والايام المقسومة من منازل القمر واعمل الطلسم والصنعة والدعوة وعلاج الروحانية وخلط السموم وعقدها وحلها وعلاج الازواج الروحانية ليلا ان شئت اونهارا واحترس فى ذلك كله من العيون اللا معة والهموم الموذية فانهما يفسدان روحانية العالم الاصغر والا كبر ويزيلانها عن حدودها ويغير ان اعراضها قال وجدت فى الكتاب المخزون انه ليس شيئ من الاعمال الموصوفة فى الاصغر والا كبر الا والعيون ليست اليه باسرع بالفساد من هذه الثلاثة الاشياء النير نج والصنعة ودعوة الروحانية ولذلك امر الحكمأ باخفاء هذه الثلثة واسرارها واكتنا نها عن جميع الناس الاعن تليذموثلف الروحانية صحيح العزم تام الطبيعة مامون الصحبة معين على الازدياد من العلوم وقداتينا دائرة منازل القمر والبروج الاثنى عشر فى هذا الموضع من الصفحة لتقف عليها وتقع تحت الحس السحرى وهذا موضع صورة الاشكال الثمانية وعشرين منزلة وشهور الروم والقبط فى كل منزل ودخول الشمس وطول الليل والنهار وقصر الليل فى دخول الشمس واعيذك ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله تع وايانا بروح منه من العمل بما لا يوجبه ولا يقتضيه الشرع الاما كان من دفن مال اوحفر بير اونهر اوبناء سفينة اودار اوتزويج اودخول على سلطان اوسفر اوزرع اوغرس اوشراء عقار ومايتنهى بهذه الامور فاما ماعداها فان اخواننا ايدهم الله قد عصمهم الله عن افعا لها اعنى العطوف والشد والربط وماشا كل هذه الاشياء وانما شرحنا ذلك لاخواننا لتعرف كيفية عمل من يعمل ذلك ليكون علمهم محيطا به وايضا لنعلمهم ان الحكمأ لم يفتهم شئ مما يحتاج الناس من امر الدين والدنيا الاوقد تكلموا وعملوا عملا واظهر واخواص الاشيأ التى يتعجب منها عوام الناس ويعلموا ان الله تع لم يوجد شيئا باطلا كما قال سبحانه وماخلقنا السموات والارض ومابينهما لاعبين ماخلقنا هما الابالحق فاذا تاملت هذه الحكمة وتدبرت هذه الصنعة وعرفت هذا السر واطلعت على حقيقة هذا السحر الذى يسحر العقول وبانت لك الاشياء بحقا ئقها وتعلمت كيف تسحر من هو من الناس وتبين لك ماخفى عن غيرك من الغافلين من الامور الالهية فانتبه

ايها الاخ من نوم الغفلة و رقدة الجهالة و ايقظ من قدرت عليه من الغافلين ليحصل
لك النفع العاجل والخير الواصل فى الدين و الدنيا بلغك الله تع ايها الاخ
البار الرحيم منازل الاخيار المصطفين و رقاك الى منازل الملائكة المقربين و ايدك
و ايانا بروح منه وجميع المؤمنين برحمته آمين هذه الدائرة وعدتها ثمانية و عشرين
منزلة التى ذكرها صاحب الاسطيطاس ذكرنا فى هذه الرسالة التى هى من جنسها
و نريد ايضا ان نذكر طرفا من النيرنجات المعينة على ما يراد منها فا وجدنا ها فى
كتاب هرمس المثلث بالحكمه فانه قال بعد تقسيم القمر وسيره ان النجوم السبع قد
تقسمت للتدابير بروحانيتها و مسيرها فى الطوالع الاثنا عشر و ذكر ان القسمة الاولى
لم تبطل و لم تنتقص وانه الاصل فى القسمة الاولى غير ان هذه الروحانيات اللاتى
هى السبع قد ضربت الاثناعشر بقسمتها و غلبت عليها روحانيتها و قسمتها بالدقائق
و الثوانى و التسديس و التربيع و التثليث و المقابلة و المقارنة و الحقتها بتدبيرها
فى المواليد خاصة وثمار الاعمار مماينقص من هذه القسمة فى منازل القمر و مسيره
و ذلك ان القمر هو السعد الثانى و مسيره اسرع النجوم مسيرا فى منازله و اقدر ان
يبلغ بروحانية جميع النجوم بسرعة حركته وذكر ايضا فى كتابه انه ليس من
حكيم الا فهو محتاج الى معرفة هذه القسمة لانها الاساس بتدابير الاعمال و الصنعة
قال و وجدت ايضا من اسرار العلوم الخفية فى اخذ هذه الاعضاء الروحانية
من العالم الاصغر والحيوان المتحرك انه قال يوخذ الدم من العالم الاصغر فى جمامه
وفصده وجراحته وهو مجرى و سعد راسا وحاسة واما دم الحيوان المتحرك
فلا يجوز الادم الاوداج فى الذبح وذلك ان العالم الاصغر كامل الطباع فى تركيب
الجوهر تام الروحانية فى الاعضا السبعة فى الاجزاء الاثناعشر واما سائر الحيوان
المتحرك فناقصة التركيب فى الجوهر فلا يجوز الادم الاوداج فى مجارى النفس
و علاقة الحيواة و روحانياتها قال واذا اخذت الدم من العالم الاصغر فان اردت
استعمالها رطبا فاجعلها فى قارورة و علقها فى شمس حارة او بيت وتوقد فيه النار
فى حائط بوتد و اشد دراس القارورة بقطنة ثم دعها يوما حتى يسكن
جوهره و يرتفع ماؤه و لينبت طبيعته فوقه بوهج الشمس او مادة الحرارة فى
البيت الذى توقد فيه فاذا تم ذلك يوما او ليلة لتمام اثنى عشر ساعة فارفعه و صب
الماء المرتفع على راسه و خذ وما سكن منه فاذا اردت استعماله رطبا استعملته و ان

اردت تجفيفه صبه على جام وضعه فى الشمس ومكنه بغطاء من غبار الهواء واجعله بالليل فى مكان لين سخن ودبره ابدا كذلك حتى يبرد وينعقد وجففه وارفعه عند ذلك فى قارورة لطيفة حتى يحتاج اليه فامادم الحيوان المتحركة فانك لاتحتاج الى تدبير . كذلك وذلك ان طبيعة الحيوان المتحركة ليس بتامة ولا كاملة ولا يحتاج الى تدبير . فى الشمس وتصفية مائه المرتفع من فساد جوهر الطبيعة فان اردت استعماله رطبا فخذه فى قدح وضعه ساعة حتى يسكن و جففه واستعمله وان احببت استعماله يابسا فجففه فى الشمس على الصفة الاولى ثم ارفعه فى قوارير واستعمله وليكن ماتاخذ من الدم دم الاوداج من اول قطرة تسيل منه الى ان تاخذ حاجتك منه وخذ ذلك فى قارورة وطشت ولا يصيبن الارض شئ منه ﴿الدماغ﴾ قال وخذ الدماغ من العالم الاصغر والحيوان المتحرك وارم بسطته وهى الجلدة الرقيقة التى هى محيطة بالدماغ وارم بما ضربه والعروق المتعلقة به وارم بعضيضته وهى الدودة المخيلة فيه فاذا نفسه من ذلك كله وان اردت استعماله رطبا فاستعمله وان اردت تجفيفه فابسطه فى جام وضعه فى الظل فى مكان بارد مغطى حتى يجف وارفعه فى قارورة نظيفة حتى تحتاج اليه (المخ) واما المخ فتبرزه من العظام فى جام فان اردت استعماله رطبا فاستعمله وان اردت تجفيفه فابسطه على جام وضعه فى الظل فى مكان بارد مغطى حتى يجف واستعمله فيما تريد (المرارة) ان اردت استعمالها رطبة فسلها فى قوارير واستعملها وان اردت تجفيفها فعلقها فى الشمس حتى تجف وارفعها وان اردت استعمالها فاوضعها واخرج المرارة من جوفها واخرج الجلد وارم به واستعملها فيما تريد (الشحم) خذ شحم الكلية المسعة من العروق فاذبه فى ضجير ثم صف الذائب منه فى شربة مملوة ماء حتى يبرد ويذهب زهومته ونتنه ثم ارفعه فى قارورة واستعمله فيما تريد (الانفحة) خذ الانفحة فعلقها فى الظل حتى تجف ولا تستعملها رطبة وغير ذلك من اللحم والكبد والرية وغير ذلك من حيوان الماء فخذ ذلك وكل العدد الذى وصف لك كله ولا تطعم منه احدا شيئا فان اردت اخذ الخذفة فارم جلدتها عنها قبل ان تجف واستعمل الباقى قال فى كتابه اذا اردت ان تطعم شيئا من هذه الاخلاط احدا فى طعام فاعمل من الطعام ما يا كله الانسان الواحد واخلط ذلك به وامزجه فيه و ليكن ذلك الطعام حلواء تعمله او لحما تشويه بيدك او قراصا محشوة ثم اطل ذلك الخلط عليه حتى تديبه

بالنار سخنا ذائبا قبل ان يبرد ان كان لحما او اقراصا فان كانت حلوا فاخلط بها
قبل فراغك من صنعتها اذا قاربت الادراك قبل ان ترفعها عن النار ولايا كل
احد منه سوى من عملت له هذا في نيرنج المحبة والعداوة والسموم وعقد الشهوة
والاطلاق وحل السموم وسائر العلاجات الموصوفة دبر كذلك كلها وقال
في كتابه ان عامل النيرنج وصانعه ينبغي له ان يجمع وهمه ويصحح عزمه
ونيته فيما يعمله تصحيحا لا يشوبه شيئ وذلك ان هذه الروحانية تنفذ وتقوى بصحة
نيته وهمه واذا دخل عليها في بابها شك او ريب ضعفت الروحانيات فلم تعمل
ولم تنفذ واذا اردت ان تخلط نيرنج المحبة والعطف والمودة فقل وانت تعالج ذلك
بصحة من عزمك ووهمك هذا تاليف المستحبة في طبيعة فلان بن فلان بالمودة
والعطف والمحبة وقد حركت روحانية الساكنة في قلب المستحبة في
طبيعة روحانية هذه الاخلاط وقوتها على فلان بن فلانة وهيجته بالمحبة
والموده تهيجا قويا مثبتا شديدا كحركة النار وقوتها وتهيج الريح
وهبوبها ولا تزال تقول ذلك حتى تفرغ منه فاذا فرغت منه فاخفه عن العيون
الناظرة وشروق الشمس وشعاعها ومس ايدى البشر وشمهم فان امكنك ان
تطعمه من يدك فافعل فانه انفذ واقوى وان لم يمكنك فادفعه الى كتوم امين وتقدم
اليه ان لا يشمه ولا ينظر اليه ولا يضعه في الشمس حتى يطعمه اياه وان اردت ان
تعمل لنفسك فسم نفسك فيما تريد ان تطعم او تدخر وان اردت ان تتمسح بخلط من
الاخلاط لتحضى عند الناس جميعا او تدخره بدخنة فتقول حين ترفعه على
كفك او حين تطرح الدخنه في النار جذبت الروحانية المعقودة في اعين البشر المتصلة
بقلوبهم الى نفسى بالهيبة لى بقوة هذه الروحانيه التي يمسك بها جذب شعاع الشمس
نور العالم الاكبر وقواه وجعلت نفسى ور وحانيتي مرتفعة على انفسهم وروحا
نياتهم بالهيبة والاعظام كارتفاع نور الشمس على نور العالم وقواه واذا اردت
ان تعمله للعداوة والتفريق فقل قطعت بين فلان بن فلانة وفلانة ابنت فلانة بقوة
الارواح الروحانيه وفرقت بينهما كافتراق النور والظلمة والقيت بينهما العداوة
والبغضاء كعداوة الماء والنار واذا اردت ان تحل العقد فقل حللت واطلقت القطيعه
اليأ ثنة الثا ئمة الروحانيه بين فلان ابن فلانه وفلانه ابنت فلانه بقوة هذه الارواح
الروحانيه وقطعتها فعل النور للظلمة والحيوة الموت واذا اردت ان تعقد الشهوة

وحركاتها فقل عقدت روحانية شهوة فلان بن فلانة عن فلان بن فلانة بقوة
هذه الارواح الروحانية كعقد الجبال المعقودة وصخورها واذا اردت ان تحل هذا
العقد فقل اطلقت عن فلان بن فلانة عقد روحانية شهوة فلان بن فلانة المعقودة
بقوة هذه الارواح الروحانية كاخلاق الشمس النيرة ظلمة العالم وارواحها واذيبها
كذوبان الموم بالنار والثلج من الشمس واذا اردت ان تعمل شيئا من هذه النيرنجات
في صلاح الارواح فقل نفيت وقمعت الروحانية الكامنة في جسم فلان بن فلانة بقوة
هذه الارواح الروحانية كقمع الشمس الظلمة و الماء النار واذا اردت ان تعمل
شيئا للهوام و السباع دخنة او غيرها فقل دفعت فطردت روحانية الهوام و الذباب
و السباع القاتلة بقوة هذه الارواح الروحانية كدفع النور للظلمة وطرد السنانير للفار
وكلما اردت ان تعالج شيئا من هذه النيرنجات فصحح وهمك فيه و استعمل في ذلك
التحفظ و التحرز وحسن العمل و التثبت و الرفق ولا تعملن شيئا بخرق ولا عجلة فان
الخرق و العجلة ضد الرفق و التثبت فتكلم في ذلك كله بكلام في معنى ما يعمل به فان
الكلام في النيرنج يقوى الروحانية الكامنة و ينفذها و ذكر في كتابه ان النيرنج اربعة
اجزاء جزء منه الاخلاط الصحيحة التي توخذ على الموازين المقدرة وجزء منه صحة
الهمة و العزم و النية وجزء منه الكلام المقوى لروحانيته وجزء منه حرزه و حفظه
من العيون اللامعة و الايدي اللامسة و اشراق الشمس وضوءها قال و اذا اردت
شيئا تقطع السنة الناس عنك او غيرك فقل سترت على فلان بن فلانة او على
نفسي بستر النور المضئ وقطعت السنة الناس جميعا عنه او عني و اسبلت على
اعينهم سترا روحانيا دافعا لمنا ظرهم الخبيثة قاطعا لالسنتهم الموذية قامعا
لهمتهم الموذية و اذا اردت ان تهتك ستر انسان او تفضحه فقل هتكت
ستر فلان ابن فلانة بقوة هذا الروحاني كهتك شعاع الشمس غلظ
الضباب و فضحته وجعلته غرضا لروحانية الالسنة بالروح المذموم
كغرض السهام الذي يتعاوره الرماة و ذكر في كتابه انه ساله فقال له
هل ان هذه الوحوش و السباع و الطير و الهوام كيف تشاء يصادذلك و الطير
هل اليه وصول بحيلة ليس كحيلة العوام وصيدهم قال نعم وجدت في الكتاب
المخزون من اسرار العلوم الخفية فقال له انت ايضا مجاذب بروحانيتك العامة
المستعملة جميع اسرار العلوم الخفية و لطائفها كجذب شعاع الشمس نور العالم وقواه

ولست تعقل عن شيئ من العلوم الخفية والاسرار اللطيفة الا جذبتها بروحانيتك
قال وانا مبينك عما سئلت ومبين لك الحق ومفسر ذلك فى الاسرار فى اخذ هذه
الوحوش والسباع والطيور بحيلة الحكمة فاستر امرك وسل عما بدالك اجبك
واطل الفكر والنظر فى الامور الغامضة المغلقة عليك فان بيدى مفاتيح الاعمال
واسرار الاسرار وعلل الاسرار ولست اكتمك منها شيئا فاذا اردت ان تاخذ هذه
السباع والوحوش والطيور وتذل لك روحانياتها ويشتاق اليك طبائعها من
غير ان يصيبك اذى ويتنا ولك مكروه او يستصعب عليك اخذها فاعمل اربع
اخلاط تاخذ بها جميع الحيوان المتوحشة فى قسمة النجوم السبعية الخلط الاول
يسمى بادميا تعمله لجميع السباع كلها والثانى يقال له سمومديا تعمله لجميع الوحوش
كلها والثالث يقال له عموديا لجميع الطيور الوحشة والرابع يقال له رعوديا لجميع
الهوام الدبابة كلها صفة بادميا للسباع كلها تاخذ من دم الفرس اربع اواقى ومن
شحم الضبعة اوقية ومن دماغ الضبعة اربع مثاقيل ومن مرارة الطير مثقالين
ومن مرارة السنور الاسود مثقالا ومن شحم الخنازير ثلثة مثاقيل ومن دماغ
الحمار اربع مثاقيل ومن مرارة الغراب ومرارة النسر ومرارة العقاب ومرارة
الديك من كل واحد مثقالا ومن دم الثعلب اوقية ومن شحم الارنب ودماغه من
كل واحد اربع مثاقيل ثم تجمع الدهنين فى طنجير وترفعه على النار حتى يسخن
فاذا سخن طرحت عليه الدماغ حتى يذوب ثم طرحت عليه الشحم حتى يذوب ثم
اطرح عليه المرارات كلها رطبة حتى يختلط به فاذا اختلط جميعا اخذت من
البروج المسحوق اربع مثاقيل ومن سد قوس المرضوض عشر مثاقيل وهو
البلادر ومن سلخ الحية المدقوق مثقالين ومن الكبريت الاصفر والزرنيخ
الاحمر من كل واحد خمس مثاقيل فاذا اختلط ذلك فى النار جميعا فارفعه عندك
ودعه حتى يبرد فاذا برد فاجعله فى زجاجة محرزة وارفعها فاذا اردت اخذ سبع
من السباع كالكراسى والفيلة والريبال والاسد والعربيان والرمان
والعرمان وما دون ذلك من السباع القاتلة المقسومة فى قسمة النجوم
السبعية فخذ رطلا من شحم كلب اى الالوان كان فاطله من هذا الخلط الذى
عملت وهو البادميا لون اربع مثاقيل فتجعله فى مسعط وترفعه على
النار حتى يذوب ثم اطله عليه ثم تاخذ من البادميا مثقالا ومجمرة فيها جمر وغضى

الى مكان هذه السباع فتدخن بالمثقال والشحم فى يدك فتقول اخذت روحانية
كذا ايتها السباع اردت باسمه بقوة هذه الارواح الروحانية وسقت بها الى
نفسى سوق الريح السحاب ادعوك ايتها الروحانية الكامنة فى جسم كذاوكذا
تسميه بعينه بقوة هذه الارواح الروحانية فاجيبينى طائعة ووافى ذليلة فانك اذا
دخنت بذلك وتكلمت بهذا الكلام لم يلبث ذلك السبع التى تريد فانه لايملك
نفسه حتى يتكالب عليه فيا كله فاذا اكله ذل وخضع وصار مثل الرجل
السكران والتقمت روحانيته فان احببت شده بحبل فافعل وسقه صحيحا حيث
شئت فان احببت فاذبحه فى المكان وخذمن اعضائه الذى تريده صفة السمود يا
للوحوش تاخذ من دم الكلب الاسود خمس اواقى ومن دماغ الخنزير اربع
مثاقيل ومن شحم الارنب اوقية ومن مرارة الايل وشحمه من كل واحد مثقالين
ومن دماغ الغداف اربع مثاقيل يجعل الدم فى طنجير ثم يطرح عليه الشحم حتى
يذوب ثم الدماغ ثم المرارة فاذا ذاب واختلط فخذ من قرن الايل المسحوق وزن
عشرة مثاقيل ومن حافر حمار الوحش المسحوق مثقالا ومن حب السروج خمس
مثاقيل ومن الكرفس الجبلى وهو الفطراساليون والسيساليون من كل واحد اربع
مثاقيل يسحق ويطرح فيه ويخلط ثم يرفع فى اناء زجاج فاذا اردت احد وحش
من الوحوش فخذ قدر اوقية من دم الانسان اجعله فى طنجير وسخنه على نار لينة
ثم اطرح عليه من هذا الخلط اربع مثاقيل حتى يذوب فاذا ذاب فخذ حزمة كرفس
جبلى رطب فانقعه فى ذلك الدم المذاف فيه السوديا ثم ارفعه على شئ نظيف حتى
يشرب ذلك ثم خذه وخذ مثقالا من السمود يا ومجمرة فيها نار واذهب الى مكان
تلك الوحش فاطرح الدخنة على النار ثم تكلم بالكلام الاول الذى وصفت لك فى
باب السباع والوحشة الذى تريده بعينه فانه لايلبث ان اتى اليك فالق اليه
كرفس الذى معك حتى يعتلفه فاذا اعتلفه تعبدت روحانيته وذلت لك طائعة
خاضعة فاذبحها ان شئت اوسقها بالحبل كيف شئت صفة السمود يا للطيور الطيارة
تاخذ من دم عقاب اوقية ومن دماغ نسر ومن دماغ صقر ومن دماغ شاهين
من كل واحد مثقالا ومن شحم الكركى وشحم البط من كل واحد خمس مثاقيل
ومن مرارة البومة والهامة ومرارة الغداف ومن كل واحد مثقالا يسخن الدم
فى طنجير ويطرح عليه الشحم ثم الدماغ ثم المرارا حتى يختلط ذلك كله فيه

فاذا اختلط فخذ من حب النيروج المسحوق و حب الصنوبر المسحوق من كل واحد خمسة مثاقيل و من السمسم و الحنطة و حب الفرصاد من كل واحد مثقالا لا تسحق ذلك جميعاً و تطرحه على ذلك الدواء و اخلطه فاذا خلطته به معاً فادفعه في زجاجة نظيفة فاذا اردت اخذ طير فخذ كيلجة سمسم و من العمودي اربع مثاقيل فاذبه في ماء الهند باء قدر رطل و اطرح السمسم فيه حتى يختلط ثم ارفعه حتى يجف فاذا جف فخذه و خذ من العمودي مثقالا و بجمرة نار و اذهب الى مكان الطير الذي تريد فبخر به و تكلم بالكلام الاول و تسمي الطير فانه ياتيك فاذا اتى فاطرح له السمسم حتى اذا اعتلفه ذلت لك روحانيته و ان كان من الطيور اولى نهش فخذ عصفورا او اذبحه و انتف الريشة و خذ مثقالا من العمودي فاذبه في مسقه و اطل به ذلك العصفور و احمله معك و اطرحه اليه فاذا اكله ذلت لك روحانيته و خضع فاصنع به ما بدا لك صفة الرعودي بالهوام تاخذ دم الايل اواقي و من دماغه و شحمه من كل واحد مثقالا و من دماغ الارنب مثقالين و من انفحة الظبأ و انفحة الاغير الاهلية من كل واحد نصف مثقال و من قرن الايل المسحوق و قرن العيريان مثقالا و من شحم الافعي مثقالا يجعل ذلك الدم في طنجير و يسخن و يطرح عليه الشحم و الادمغة و الانفحة و القرون حتى يختلط ذلك عليه جميعا فاذا اختلط فارفعه في زجاجة نظيفة فاذا اردت اخذ شئ من الهوام الدبابة فخذ شيئا من لبن امرأة في مشربة نحاس و اذب فيه مثقالين من هذا الخلط ثم خذ مثقالا منه و بجمرة فاذهب الى مكان ذلك الهوام من الافاعي و القنفذ و الورم و غير ذلك فدخن بذلك المثقال و تكلم بذلك الكلام الاول و سم ذلك الضرب باسمه فانه لا يلبث ان يخرج اليك فتضع المشربة بين يديه حتى يشربه فاذا شربه ذلت لك روحانيته فان لم يكن من الهوام التي تشرب اللبن مثل العقارب و العظايات فخذها حتى يخرج اليك فان روحانيتها مجموعة لا تمتنع عليك فان عارض معارض و قال لاختلاف بين العلماء بخواص الاشياء لان الحيات تنفر من قرن الايل ابعد نفار و احد فاذا احس في داره بحية دخن بقرن الايل حتى تهرب الحية على دور كثيرة فكيف جعلته انت في الادوية التي تصاد بها الهوام فقال الست تعلم انا ننفر من رائحة البصل و الثوم ابعد نفار و اذا وقع مع التوابل في القدور استطبناه و كذلك الخردل و الفلفل نكرهه على الانفراد و نلتذ به اذا وقع في الطبخ قال فسئلت

الحكيم فقلت له الست ذكرت ان فى بعض هذه السباع وادواتها واعضائها سموما موذية تقتل بالرائحة قال بلى قلت كيف يحترس الرجال من ذلك وقت اخذ هذه السباع قال حرزه فى الاخلاط التى وصفت لك قلت كيف يصنع قال ياخذ من الخلط الذى يستعمل فى اى الانواع اراد فيبداء قبل كل شئ فيذيب شيئا منه قدر نصف مثقال بقدر نصف اوقية دهن السمسم ويمسح به يديه ومنخريه وفمه ووجهه ساعة ويقد فيه مسحا رفيقا ثم يعمل ما وصفت لك فان ذلك يكون حرزا له من كل شئ يخوفه من عادية السموم قال التلميذ قلت للحكيم وجدت فى ذلك الكتاب مع قوة روحانية هذا الكلام الذى يتكلم به على الدخنة للبهيمة التى لا تعقل وما معنى الكلام بحيوان لا عقل له ولا فهم وان الحكيم الاول قطع الكلام على نيرنجات العالم الاصغر لتركب عقله وفهمه فاباله وسمع ذلك الحيوان الذى لا عقل له فاجابه الحكيم هذا الكلام لم يوضع لشئ مما ذكرت ولم يقسم على العقل والفهم وقد وجدت فى الكتاب المخزون ان جواهر الكواكب الذى وصفت لك ماخوذة من الروحانية الاولى المؤلفة فى تركيبك الذى هو الانسان لانه لا يتم الا بتحريك منك بجمل ذلك الكلام لك لا للغير هذا من اسرار العلماء فاحفظه ولا تخرجه الى الغير فانه يكون فسادا عظيما وتحت ما اخبرت لك كنز عظيم وان وقفت لفهمه وانما هو لك لا للحيوان ولا للعالم الاصغر لانه لا يتم الا بتحريك منك بجمل ذلك الكلام لك لا للغير وهذا من اسرار العلماء واعلم ايضا ان جواهر الكلام وروحانيته امر بن جما جميعا فانقادت لهما الروحانية المستجنة فى الاجسام من العالم الاصغر وتلك الروحانية فى ذاته سامعة عاقلة ومما يدلك ان هذا الكلام لم يوضع على معنى ما قلت ان النيرنجات التى تعملها للعالم الاصغر انما يتكلم عليها من حيث لا يسمع الانسان ولا يبصره ومن لم يسمع شيئا ولم يبصره ولم يفهمه فانما تصل الى روحانيته الكامنة فى جسمه ارواح تلك الاخلاط والكلام من حيث لا يعقله ولا يفهمه ولا يراه ثم يتحرك ذلك فى باطنه بالمعنى الذى عمل له من الحب والبغض والعقد والحل ونحو ذلك وكذلك الحيوان المتحرك ايضا انما تصل تلك الارواح الى روحانيتها المستجنة فيها من حيث لا تفهم ولا تعقل ولا ترى هذا ان صدقت روحانيتك ولم ترتب فيما تعمله فتسوقها الى ذلك المكان دعت اليه طائعة لروحانيتها الحيثة وليس هذه النيرنجات المعمولة على

الحيوان المتحركة باعجب من النيرنجات المعمولة على العالم الاصغر بل سائر العالم
الاصغر فى ذلك اعجب بمافيه من تركيب العقل و الفهم وقوتهما ولو ان العالم الاصغر
ابطل هذه النيرنجات المعمولة وقطعها فى فهمه كان حريا بذلك لتمام تركيبه وكمال
خلقه كما انه لو عملت نيرنج العالم الاصغر واحس منك بذلك و لم يستشعر انه
عامل بطل فعلك فاعرف هذا فقلت له هل بقى فى هذا الباب مالم يات عليه الشرح فى
هذا المعنى فقال و ليس قدر ماذكرنا الا كقدر قطرة من بحر وأن فى علم روحانيات
الكواكب ومعانيها ومعرفة اوقات العمل لها و لباسها و دخنها و الكلام الذى
يحتاج لكل واحد منها و ما يظهر من افعالها لمن و قف بمعرفة علمها عجبا
عجيبا فاقل ما فى ذلك العلم انه من التمكن ان يؤدى العالم الاصغر فى منامه
ماتدوم من جهته فينقاد اليك خاضعا طالبا ان يرى اقبالك عليه وقبولك
مايبذله لك سعادة عظيمة وغير ذلك مما شاهدت من عجيب هذا العلم انى كنت
بجزيرة اوال و كان بها رجل من المتصلين بحبل الله عالما بهذا العلم فقصدته زائراً
فرأيت قوماً من اهل البلد قد دخلوا عليه وشكوا اليه غمهم بمحبوس لهم
قدحبسه امير البلد فى جناية جناها قالوا لقد طرحنا انفسنا على الوزير والحاجب
وخواص الامير فلم ينفعنا ذلك وقد بذلنا له من الرشوة بحسب طاقتنا فلم يقبل وقد
ذكرلنا عنه انه قال لابدلى من قتله فاطرق ذلك الفاضل اطراقة ثم رفع راسه
وقال الليلة فى اخرها صاحبكم عندكم فامضوا ولا تشعروا احدا بما القيته اليكم
فخرج القوم من عنده فقلت له على طريق الملاعبة قد اوحى اليك ان الامير
الليلة يطلق هذا المحبوس قال لى سوف ترى فقلت ولا يجوز ان يطلقه غدا فقال
ان تاخر اطلاقه الليل لم يصح اطلاقه الى ستة اشهر وكسر وانما قد اتفق سعادة لهذا
المحبوس ان جاؤنى هؤلاء القوم فى هذا اليوم واشتغل بحديث آخر وخرجت من
عنده فلما كان من الغد اتيته مسلماً فوجدت القوم الذين جاؤه بالامس قد سبقونى الى
عنده وهم شاكرون له بما بشرهم به من تخلية المحبوس و يسالونه عن عمله بذلك فقال
لهم الطالع الذى دخلتم به شهد ان محبوسكم فى هذه الليلة يطلق ولم يكشف لهم
من حقيقة الامر ورايت غلاما شابا مصفر اللون قد نهكه الحبس و القيد فاقبل
الشيخ على الشاب فقال له حدث هذا الرجل كيف خلاك الامير البارحة فالتفت
الى الشاب الذى كان محبوسا فقال انى كنت محبوسا فى المطمورة مطروحا وانا

مكبل بالحديد وقد هددني السجان في اخر يوم امس وقال بان الامير قد انقذ بان يحمل اليه قوم قطعوا في البحر الطريق وانه ينظر اولئك وانه يصلبك في جلتهم ذكر لي هذا عند اصفرار الشمس فبكيت طول ليلي ولم يحملني النوم اصلا فبينا انا كذلك وقد عبر من الليل النصف الاول اذ سمعت حركة شديدة وباب المطمورة يفتح ففزعت وشلت راسي الى السماء مستعينا بالله تع واذا الجماعة من الخدم قد نزلوا وحملني احدهم بحديدي فادخلت على الامير فاذا به قائم فلما رآني قال حطوه برفق واستدعى من فك الحديد عني وسالني ان اجعله في حل مما فعل بي وامر بان اجعل في جملة خدمه واثبت لي رزقا جاريا مع خاصته وافرج عني وهذا حالي وقالوا فخرجوا من عنده فجددت السؤال للشيخ ورغبت اليه ان يعلمني السبب في تخليته اذ لم يقل لهم انه سيخلي الليلة الا عن فائدة فقال لايمكنني ان اخبرك في هذا اليوم فان صبرت ثمانية وعشرين يوما اعلمتك فقلت له اني من الصابرين فلما انقضت الايام جددت السؤال فقال هؤلاء القوم الذين جاؤ وحدثوني بحديث المحبوس قوم اخيار يلتزمني امرهم ورأيتهم مغموميين بهذا المحبوس فقلت لهم ماقلت ولما كان في تلك الليلة على ساعتين من الليل تجردت وعملت نيرنج المريخ وقصدت بالنيرنج الامير والمحبوس فاطلقه كما رايت فقلت للشيخ احب ان تعلمني سبب اطلاقه له فقال سبب ذلك ان الامير راى فيما يرى النائم كان قد دخل عليه رجل اشقر ازرق على راسه شعر وهو مكشوف الراس وبيده سيف مجرد يقول ان لم تخل في هذه الساعة فلان بن فلان المحبوس عندك وجائت الليلة قطعت راسك بهذا السيف فكان هذا سبب التخلية له فاستطرفت ذلك واستعظمته فقال لي اياك ان يسمع منك هذا في هذه المدينة احد مادمت انت بها فضمنت له ذلك وقلت وللمريخ نيرنج يعمل فقال لزحل لباس سواد وللمشتري بياض وللمريخ حمرة وللشمس اصفر وللزهرة اخضر ولعطارد ملون وللقمر سمكون ولهم مع ذلك دخن وبخورات واشياء اخر يعرفها العلماء الواقفون على اسرار الخليقة مثل اكاليل يحتاج في عمل بعضها فان لبسه يضعها العامل على راسه ومخانق سلعه يتقلد بها فان كان العمل لزحل احتاج ان يكون الاكليل من شكوك والمخانق من عظام والات اخر لكل واحد منها لو شرحتها لك لكثر تعجبك منهم ولكل واحد آلة لا تصلح للاخر يعرفها العلماء الواقفون على اسرار

الخليقة وروحانيات الكواكب فقلت له قد عارضني في هذا الموضع سوال ولست سائلا عنه لشك عرض الا الاستفهام حسب فقال لي ذلك العالم الفاضل هلم سؤالك فقلت له الانبيأ عليهم السلام ما وقفوا على هذا العلم فتبسم وقال لي يا مسكين ثمانة عكس علم الانبياء عليهم السلام قلت له ما سمعنا انهم تصنعوا في دعاء الخلق او تعبوا التعب العظيم وطلبوا اوهربوا من ايدى اعدائهم أسرا ومنهم من نادى امره مع اعدائه الى ان قتل فياليت شعرى مع قدرتهم على هذا العلم الشريف لم لا يعملون لاعدائهم من هذه النيرنجات ما كان يضطرونهم معها الى اجابتهم فقال لي ما احسن ما سالت الآن الانبياء عليهم السلام ارسلهم الله تع لنجاة الخلق ولان يطبوا انفسهم المريضة بالعلوم الالهية التي تكون شفاءها وتستدعيهم الى العلم الاختياري كما قال الله تع لا اكراه في الدين ولعل كثيرا من الناس لا يفرق بين الدين والشريعة فاما الدين فلا اكراه فيه فان اكره عليه لم ينفع الذى اكره على قبوله لانه امر الهى واما شريعة الدين فهو الذى يقع الاكراه فيها لانها امور ضعى سنى دنيوى به يكون ثبات الدين ودوامه فلهذا اكره الناس عليه وهو ظاهر الاسلام واما الدين الذى هو الايمان فلم يكرههم عليه ولذلك قال الله تع افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فلهذا قال النبي صلعم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا قالوها حقنوا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فقيل يا رسول الله من قال لا اله الا الله دخل الجنة فقال نعم من قال مخلصا دخل الجنة قيل له وما اخلاصها فقال معرفة حدودها واداء حقوقها فقيل يا رسول الله ما معرفة حدودها واداء حقوقها فقال نعم انا مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد ما في المدينة فليأت الباب فارشدهم الى من يشرح لهم ذلك الذى يؤدي الى الدين الاختياري الى محب الثواب لان الاكراه على الاسلام صورة معروفة في الشريعة قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فلم يستعمل الانبياء عليهم السلام هذا العلم لاحوال احدها انه ضرب من الحيلة والمكر فلم يبعثوا بذلك وثانيها انهم لو فعلوا ذلك لكان اجابة الناس الى الخديعة لا الى العلم الذى به نجاة انفسهم وكان يفوتهم الغرض الذى جاؤا فيه الذى هو نجاة الانفس لان الانفس ما كانت تصفو عما يكون فيه خديعة ومكر اذا كانت تتخلص من عالم الكون والفساد ولان هذا العلم فوائده مختصة بالعلم الارضى والانبيأ عليهم السلام فهم دعاة الى العالم

العلوى الذى هو اعلى من عالم الافلاك فلذلك لم يستعملوه ايضا وايضا فلم يحتج لهم الى ان يضيفوا الى تأييدالله ووحيه بوساطة الملائكة المقربين حيلة بشرية ولانيرنجيه فلكية ويجوز لامثالنا نحن استعما لها فى مصالح دنيانا ولايجوز لهم لانهم فى شرفهم وعلومنازلهم مستغنون عمانحن مفتقرون اليه ولشدة تحرزهم وتنزيههم انفسهم عن افعال البشر قد شهدوا احوالهم الدنياوية مضيقة عليهم مع معرفتهم وعلمهم بصناعة الكيمياو هذه الخصلة فقال حلالها حساب وحرامها عذاب كذلك جماعة اصحاب الشرائع جرى امرهم فلزموا الزهد والتقشف والجشب من العيش والزموا انفسهم ذلك وحرموا عليها الطيبات كذلك ليفعل الناس كفعلهم و يقتدوا بهم قال الله تع كل الطعام كان حلالبنى اسرائيل الاما حرم اسرائيل على نفسه فلهذا لم يفعلوا الان هذه المحرمات كلها انما تجرى مجرى الحمية التى امرنا الطبيب الحاذق المشفق باستعمالها لصحة اجسامنا لتبقى فى الدنيا المدة المقدرة لها والانبياء عليهم السلام هم اطباء النفوس المريضة بجهلها التى لاتصلح للعالم العلوى الا بعد تصفيتها من ادناس الطبيعية فحموها هذه الاشياء التى حرموها ليكون شفاء هامن جهلها وصحة لها لصورتها الباقية شفقة علينا ورحمة بنا فاقتدى بهم فى سننهم فى ذلك خلفائهم وذريتهم التى هى الحبل الممدود مع الكتاب الذى لاانفراد لهم عنه الى الحوض كما اخبر النبى فلم يفعلوا ايضا مع علمهم ومعرفتهم اقتداء بالرسل واتباعالهم فهذا جواب لك مختصر فقال له السائل لم لا افصحت بهذا العلم الشريف لينتفع به الخلق فقال لوفعلناذلك لعظم ضرره وبطل ايضا فانا انمالم نفصح بعمل روحانيات العالم الاصغر فى رسالتنا هذه بل اشرنا اليه اشارة فحسب لاغير حذرا ان تقع الرسالة فى يد غير مستحق فيهلك به الحرث والنسل ويفسد النساء ويهتك الحرم فلذلك الغزناه واعجمناه وانت ايها الاخ اذا صفا جوهرك وامنت خبيثك انفتح عليك من هذا العلم ما يسرك فلا تبعه الا كما اشتريت وابخل به على الولد والوالد الان ياخذا له كما اخذت انت و يصفو جوهرها كما صفا جوهرك انت فيبلغا مابلغت من غيران تعطيهما انت شيئا واعلم يااخى ان الحكماء انما وضعوا الحكم لاحكام اعمالهم واتقانهم لها وانهم لم يضعوا اشيئامن اعمالهم فى غيرموضعه ولافعلوا فعلا لامعنى له ولااحدثوا من ذواتهم شيئا يكون الضرر فيه اعم من النفع ولوفعلوا ذلك لم يكونوا حكماء فكيف احكم الحاكمين و احسن الخالقين خالقهم وموجدهم ومؤيدهم ان يفعل

مايؤدى الى الضرر و الفساد و لغير معنى و ماقصد فسادا و ماخلقه لاضرارنا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا و هو يقول عز من قائل و ما خلقنا السموات والارض و ما بينهما لاعبين ماخلقنا هما الا بالحق و اذا تاملت هذه الحكمة وتدبرت هذه الصنعة وعرفت هذا السر ورأيت حقيقة هذا السحر الذى يسحر العقول بانت لك الاشياء بحقائقها وتعلمت كيف تسحر الناس وكيف تصير القلوب اليك وتبين لك ماخفي عنها لما عميت الانباء عن الضالين الغافلين فانتبه يااخى من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وايقظ من قدرت عليه من الغافلين ليحصل لك النفع العاجل والخير الواصل فى الدنيا والدين بلغك الله منازل الاخيار المصطفين ورقاك الى منازل الملائكة المقربين وفقك الله وايانا وجميع اخواننا المؤمنين برحمته انه أرحم الراحمين

تقريظ

قال الحبر العلامة المشهور فى فضله وعلمه * والمضروب به المثل بين اهل العلم فى نثره ونظمه * رب التصانيف المفيدة فى فنون العلم والحكمة * وناظم غرر القصايد فى نعت النبي صلعم ومدايح آله واصحابه الذين هم ارباب الخلافة والعصمة * الشيخ الفاضل * صاحب الفضايل والفواضل * مولانا مولوى حضرة الشيخ محمد على رامپورى المتوطن بمدراس * حرسه الله تعالى واهل تلك المدينة من اخواننا المسلمين من كل بوس وباساء وباس * وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى شهدت السموات والارض ومافيهما من الآثار والايات بقدرته * وصلى الله على مظهر اسمائه وصفاته وآله الذين غنت ورقاء الاحدية بمدحهم فى روضة القدس على سدرته * ثم * اقول وانا العبد القليل ابن القليل * محمد على رامپورى الراجى عفو ربه العزيز الجليل * ان هذا الكتاب الموسوم باخوان الصفا كتاب يشتمل على رسايل تنطوى على مطالب متعددة ومقاصد جمة * وتطلع المسترشدين على قواعد مسنونة وفوايد مكنونة لايهتدى اليها سوى المؤيدين بالوحى والروح احد من المجتهدين المجدين فى المعارف بعزيمة وهمة * اسسها المصنف سلام الله عليه على معرفة الذات الواجب وجودها وعلى اثبات وجود النفس * ودمرا قاويل الملاحدة المنسوبين الى الفلسفة فى ابطالهما

وابطال

وابطال الشريعة الغراء سلام الله على واضعها بادلة قاطعة وامثلة واضحة حتى تركها تضاهى عارض الحلم وذهب الامس» واورد فى تطبيق الشريعة بالفلسفة وتطبيق الفلسفة بالشريعة بيانا اصفى من ماء السماء واحلى من رضاب النحل واجلى من جبهة الشمس * فلله دره سقى بكاسه اعنى الكتاب كوثر الحقيقة وسلسبيل المعرفة انفس الراغبين * وصدع بنوره ظلمات الضلالة والجهالة لاعين الفريقين من البالغين والطالبين * وارشد كافة المكلفين من العباد * انهم خلقوا لا للضغينة والعناد * انما خلقوا للعبادة والوداد * وللسلوك من معرفة الله وتوحيده مسالك الصواب والسداد * انما خلقوا لاماطة النقص واكتساب الكمال * لم يخلقوا للرغبة فى هذه الزينة الفانية والثروة والمال * فلعمرى لا كمثله اعنى الكتاب بعد كتاب الله جل شانه من صحيفة تذكر القلوب اللاهية اوطانها * وتطرد عن انفس المحافظين على تلاوة رسايله من القوة المعبرة عنها بالامارة الملعونة شيطانها * وتجذب القلوب من عالم الكدر الى دار الصفاء * وتخرجها من ضيق هذه الشدة الى سعة ذلك الرخاء * وفسحة ذلك الفضاء * فطوبى لمؤمن عارف قد استظل بظلاله * واحس من نفسه ظمأ فارتوى بنقاخه وزلاله * واقتصر دون الاسفار المبسوطة والمطولات المملة فيما يريده من معرفة الفنون المتنوعة عليه * واغتنم مهلته فانقطع متوجها بكلية قلبه وجمعية لبه صارفا وجهه عن غيره من الاساطير والاقاويل اليه * فو الذى خلق فسوى * واصطفى لحمته آدم وحوا * اى مريد طالب صرف وجهه عما سواه * وحالف الا فى حب هذا الكتاب هواه * انه لعمر ابيك الخير من الفائزين * وكنه ما استودع فى هذه السبع الشداد وفيما تحتها من طبقات الاركان ودرجات المواليد من الحائزين * وكيف لا يكون ذلك كذلك ومطلعه اعنى الكتاب مطلع الوحى * ومشرقه مشرق الهداية فى مجاهل الامر والنهى * اعنى به مقام الامام الذى منه وبه كل خير يرتجى * وحضرة وارث العلم اللدنى من ابوين اب مصطفى واب مرتضى * جناب الشخص الفاضل * قبلة كافة الموحدين من البررة والافاضل * احمد ابن عبد الله المخصوص بالكرامة * والمنصوص عليه من الله ومن صفوته المعصومين بالوصاية والامامة * كما صرح به ونص عليه ادريس عماد الدين صاحب كتاب عيون الاخبار وهو المشار اليه والمعتمد عليه فى تحقيق المعارف والفنون ولا يعبأ بعد ما حققه ونص عليه نصا قطعيا باقاويل الخايضين فى امره اعنى الامام الموصوف مصنف الكتاب الممتنع صدور مثله عمن

سواه بالاوهام والظنون * والامر واضح لايحتاج الى دليل وبيان * ومن باب الفضول طلبك البرهان على ما قام صورته كالشمس فى عيون وعيان * والعلة الداعية للامام فى اظهاره اياه * وفى رفع البراقع وحل العقود عن محياه * ان الدولة الاسلامية لما سخرت للمسلمين اقاليم البلاد شرقا وغربا * وكسرت لهم بسطوتها القاهرة وقدرتها الباهرة اساطين العباد سلما وحربا * وجاء النصر والفتح من جميع الجهات ودخل الناس فى دين الله افواجا * وازبدت بهبوب العواصف الحنيفية والقواصف الملة الابراهيمية ابحر القواعد المهدومة من الملل المنسوخة لججا وامواجا * اقبلت الملاحدة وفى النفس ما فيها فصار والخلافة العباسية اعوانا واعيانا * وجعلوا يزهدونها فى الدينيات ويرغبونها فى الفلسفيات والمسايل السوفسطائيات من الليل والنهار آونة واحيانا * فاستفحل امرهم كما نشاهد فى زماننا هذا استفحال امر المعرضين عن الدين * وارتفع كوكبهم كارتفاع كواكب المعاضدين للدولة النصرانية بين المسلمين * ومالت الخلافة الى استحسان قوانينهم واثرت اقاويلهم فى قلبها * واقبل ابليس فى صورهم فقام يوما فيوما فى نزع الملابس الدينية وسلبها * وجاؤا منها اعنى الفلسفة على المسلمين بسحر عظيم * واتبعوا فى تعطيل الشريعة وترويج الالحاد فى لباس الفلسفة راى شيطان رجيم * حينئذ حركت العناية بامر ربها على مقتضى قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ووليه * فقام رحمه الله تعالى مستمدا من النون المترع والقلم الجارى يسقى رياض القلوب من هذه الرسايل وسميه ووليه * وكان رضوان الله عليه بذلك اعنى صيانة الشريعة وحفظها دون الخلق حريا * فعاد بنعمة الله وبسعى وليه صبح الدين مشرقا صادقا وغض الدين غضا طريا * واتضح ان الفلسفة بعينها تدعو الى الشريعة الغراء * وتؤيد قضايا هاما تتضمن اعنى الشريعة من الاوامر والزواجر فى السراء والضراء * وقام الكتاب اعنى اخوان الصفا لكليهما من الشريعة والفلسفة ميزان عدل وانصاف * وجاء كالصحف السماوية كتابا مقدسا لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولا يحتاج الى امداح واوصاف * فاستقامت به الخلافة على الدين واطمئنت بالشريعة نفسها وازدهرت بانوار دلايله الواضحة وبراهينه القاطعة حواسها وحسها * وعادت به البهجة الى الملة الحنيفية كعود الحلى الى العاطل * وجملة القول انه لم يبلغ كتاب وان افرغ المصنف جهده عشر ما بلغ هذا الكتاب فى احقاق الحق وازهاق

الباطل

الباطل ، ولقد اعتنى بطبعه الشيخ الاجل الواضح لمجده وضوح الصبح برهان ، الشيخ نور الدين ابن الماجد المرحوم جيوا خان ، حفظه الله تعالى واولاده من بني الزمان وبناته ، كحفظه تعالى شانه من الحوادث البلد الطيب في زرعه ونباته ، ولكنه لم يجد مع اجتهاده في جمع النسخ من هذا الكتاب حين الطبع نسخة صحيحة ، فان عثر من يطالع هذا المطبوع على غلط فليعذره وليبذل باماطته اعنى ذلك الغلط وتصحيحه للمؤمنين محبة ونصيحة ، والحمد لله ونعم المولى ونعم المعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين شعر

كتاب به والصدق في القول لازم ❊ يلذ فتى في العلم بالضرس آزم
فاولى به يعشو الى نار قدسه ❊ وقد جن ليل يطلب القصد عازم
عليك به ان كنت في العلم راغباً ❊ تجده كنوز وهو بالقدس ساجم
تلاوة اخوان الصفاء وحفظه ❊ نعيم لمن يحظى به وهو دائم
به يهتدى من ضل عن مهيع الهدى ❊ به يرتوى في المحل صاد وحائم
فينجو من الهفوات هاد ومهتد ❊ ويسلو عن الشهوات هاو وهائم
فيملأ منه القلب بالذكر غافل ❊ ويغسل منه العين بالسهر نائم
كتاب ءاحويه من نور حكمة ❊ فيزان عدل الله في الخلق قائم
جزى الشيخ نور الدين من طبعه به ❊ الهك خيراً ماقضى الصوم صائم

في سنة ١٣٠٦ هجرية على مهاجرها الصلوة والسلام

❊ خاتمة الطبع من مصحح مطبعة نخبة الاخبار الفقير الى الله تعالى محمد بهاء الدين ❊

❊ بسم الله الرحمن الرحيم ❊

الحمد لله على الائه والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم انبيائه وعلى آله وصحبه واوليائه ❊ امابعد ❊ فان هذا الكتاب المسمى اخوان الصفا وخلان الوفا هو روح الارواح ومسرة النفوس في العدو والرواح فالاسمار دونه اصفار والكتب سواء بلا اشعار فهو هو العلم وبيان حقيقة المعلومات وهو هو التأليف وسر المؤلفات الفه الامام الهمام قطب الاقطاب مولانا احمد بن عبد الله رحمه الله تعالى وقيل الفه جملة من صدور الصدر الاول في القرن الثاني وقيل في القرن الرابع بعد الهجرة كانوا اخوانا متحابين واكفاء متصافين وقد ابتدؤا البحث في الرياضيات من بيان كمية العدد وماهيته وان صورة العدد مطابقة لصورة الموجودات في الهيولى وبيان ماهية الهندسة ومقالاتها وكيفية رؤية النفس



الصور المجردة عن المادة وفى تركيب الافلاك وصفات البروج ومسير الكواكب وفى الجغرافيا اى بيان صورة الارض والاقاليم وكونها كرة وفى الموسيقى واسباب تأثير النفس من تأليف النغمات وتقسيمها وانواعها وان الحركات الجوية مايشا كل ذلك والصنائع العلمية والعملية وبيان اجناس الصنائع وفى اخلاق الانسان وافراد الحيوانات واسباب الائتلاف والتنافر وفى شرح المقالات المنطقية وفى معنى قاطيغورياس اى المقولات العشرة وفى اقضية الجدل عند المنطقيين والحكماء ثم ترقوا الى البحث فى اجسام الطبيعة فبينوا معنى الهيولى والصورة و كيفية تكوين المعادن وعلة اختلاف جواهرها وماهو علل الطبيعة فى المواليد الثلاث وفى اجناس النبات وكيفية سريان النفس النباتية فيها ونشاتها وتكوينها واسباب اختلاف انواعها والحيوانات وعجائبها وخواصها وفى تركيب اعضاء الانسان وحقيقة خواصه وتاثيراتها بها و كيفية ارتباط النفس بالنطفة و كيف تتكون فى الرحم وفى اللغات وعلل اختلافها وفى المبادى العقلية وبيان ماهية العقل وقوى الانسان وهل بينه وبين الحيوان فرق فى الادراك وبما امتاز وفى الادوار والحوادث التى تطرء على العالم وفى العلل والمعلولات والحدود والرسوم وفى كيفية عشرة اخوان الصفا ومعاونة بعضهم لبعض وتألف قلوبهم وفى ماهية الايمان وخصال المؤمنين وفى عظمة البارى جل شأنه و كيفية ترتيب درجات العالم والنظام الوجودى وغير ذلك مما يضيق عنه تلخيص القلم وما من موضوع من هذه المواضيع الا وقد اجادوا فيها واشبعوا واتوا من العجب العجاب بما لا يخطر على افكار سواهم فلذلك طبع بمطبعة نخبة الاخبار ليعم نفعه فى جميع الاقطار بسعى جناب رب الآداب ومالك زمام فصل الخطاب ملا حسين على بن المرحوم صالح محمد صاحب على ذمة جناب الهمام الجليل الكامل النبيل عالى القدر والجاه الحاج الشيخ نور الدين بن المرحوم جيو اخان الكتبى مشمولا طبعه الجميل بنظر ذى المجد الاثيل العالم النحرير الفيلسوف الشهير مالك المطبعة المذكوره السيد محمد رشيد بن سيد بلاد العراق وعالمها الذى شهدت بفضله الآفاق السيد داود السعدى وطلع بدر تمامه وفاح مسك ختامه فى اول شهر ذى الحجة الحرام من عام ثلثمائة وستة بعد الالف من هجرة من خلقه الله على اكمل خلق واجل وصف صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه ماتعاقب الليل والنهار وسال سيل جرار